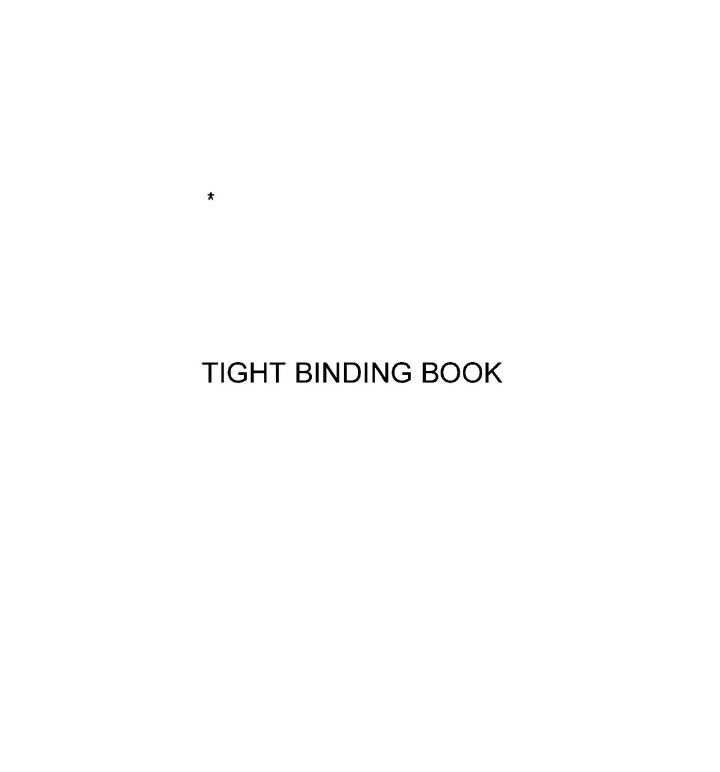


TIGHT BINDING BOOK

هذه بغية السائلين عن ترجمة خاتمة المتأخرين من بالعلم والعمل والورع تحلى الشيخ ابو بكر ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عمر الملا الحنفي الاحسائي رحمه الله تعالى وعفى عنهم والمسلمين

امين

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين والحمد لله

رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ؛ وخالق جميع المخلوقين ؛ ورازقهم ومميتهم وباع
الجزاء والدين ؛ والصلوة والسلام على سيدنا ونبينا محمد المبعوث رحمة للع
وعلى اله الطيبين الطاهرين ، واصحابه البررة العدول المنتخبين ، وعلى التا
لهم باحسان الى يوم الدين . **اما بعد** فقد طلب مني بعض المعاصرين
اكتب له ترجمة خاتمة المتاخرين ؛ من العلماء العاملين . الكائن انسان العي
وجه الدين ؛ وان اذكر له جميع مؤلفاته ، وادعيته وملخصاته ؛ وسائر منقولا
فاجبته لحسن نيته ، وصدق رغبته ؛ وذلك لملازمتي اياه ، واطلاعي على
احواله ومزاياه ، في الحضر والسفر وحال النوم واليقظة وفي اي مكان اس
فاقول هو الامام الهمام ؛ علم العلماء الاعلام ؛ وفخر المسلمين والاسلام
بالعلم والعمل والورع تحلا الوالد الشيخ **ابوبكر** ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عمر ا
الحنفي الاحسائي رحمه الله تعالى وقدس روحه ؛ ورحمه رحمة واسعة فسيحه ،
مرقده وضريحه ، امين **كانت** ولادته رحمة الله تعالى عليه في اليوم الثاني من
ربيع الثاني من سنة ١١٩٨ الثامنة والتسعين بعد المائة والالف من هجرة منزل
عليه القران العظيم والسبع المثاني ؛ وتوفي والده وهو صغير وتربى في حجر
وهو محفوف بعين عناية مولاه وملحوظ بحفظه ورعايته ؛ الى ان بلغ سن ال
واجلس عند المعلم وتعلم القران العزيز ، واكمل حفظه عن ظهر قلب وهو ابن عشر
ثم جد واجتهد في تحصيل العلوم الشرعية والنقلية على عدة مشائخ ذوي
علماء جهابذة ميامين **منهم** عماه النبيلان اللذان فاقا فخرا وفضلا ال

عبد الرحمن و الشيخ احمد ابنا الشيخ عمر الملا ؛ و منهم من تصدى للاقراء والتعليم
في بيته مع كبر سنه حراسة لوقته عن ان يضيع في غير طاعة المولى العلي الشيخ حسين
ابوبكر الاحسائي الحنفي اشتغل عليهم في علم الفقه وعلم النحو الذي فضله شهير غير
خفي ؛ و منهم العالم الجليل الفاضل الذي قل في زمانه من له مماثل في علم و عمل
و تواضع نال به درجة السلف الاوائل الشيخ عبدالله ابن احمد الجعفري الشافعي
الاحسائي الكامل ؛ اشتغل عليه في علمي الفرائض والنحو واشتغل على غير هؤلاء المشائخ في
علوم الآلات من صرف ومعاني وبيان وبديع ومنطق ممن يقدم الاحساء من بعض
هاتيك البلدان والجهات كما اظفر بشخص متفنن في العلوم النقلية والعقلية مع الاتقان
اشتغل عليه حسب الامكان ؛ وحصلت له رحمة الله تعالى عليه اجازات من
مشائخ نبلاء عن مشائخ اجلاء لهم اثبات ، منهم العلامة الشيخ حسين ابوبكر السابق ذكره
والشيخ الكامل السيد محمد ابن السيد احمد العطواشي المالكي المغربي ثم المدني المدرس
بالمسجد النبوي ويكفي في ذلك شرف وفخره ، والشيخ الجليل والعالم النبيل في علم
الشريعة والعلم اللدني ، السيد يس ميرغني الحنفي المكي ، رحمة الله على جميعهم ، و فسح
لهم في قبورهم امين ، اجازه كل واحد منهم مما تجوز له روايته ، و تعلم لديه درايته ، من
تفسير وحديث واصول و فروع من منقول ومعقول مما تلقوه عن مشائخهم ، كما هو مذكور في
اثباتهم كثبت السيد محمد الفاسي المسمى بالمنح البادية في اسانيد العالية ف
ثبت العلامة الشيخ الكبير ، الملقب بالامير ، المالكي المصري الشهير ، قدس الله تعالى
ارواحهم ، ونور ضرائحهم امين ثم تلقى علم الاخلاق والاداب والسلوك ، الى خدمة
ملك الملوك ؛ من الفاضل العالم العامل الناسك الزاهد الذي هو فوق ما وصف به
حري ؛ الجليل النبيل الهمام النحرير الشيخ حسين بن احمد الشهير بالدوسري ؛ الشافعي
البصري ثم المكي ، قدس الله تعالى سره ورحمه ونور عليه قبره امين . و تلقى

بعض الاذكار والاوراد، عن غير هؤلاء المشائخ الامجاد، ممن له في ذلك قدم راسخ حسب ما اخذوه عن مشائخهم الافاضل البواذخ واخذ عن من لقيه منهم من العلوم الشرعية حتى بلغ الغاية، وفاق معاصريه في العبادة والزهادة والتواضع والدراية **وكان** رحمه الله تعالى عليه محافظا على الصلوات الخمس في الجماعات؛ ومواظبا على نوافل الطاعات، ماكان تابعا للفرائض من المسنونات المؤكدات، وغيرها من المستحبات و المندوبات، **وكان** رحمه الله تعالى يعتاد الصيام نفلا ويواظب عليه مما رغب فيه الشارع صلى الله عليه وسلم وحث عليه كيومي الاثنين والخميس وذلك لرفع الاعمال الى المولى جل وعز مع انها معلومة لديه وكذلك صيام الست من شهر شوال منفردة فيه وكذلك العشر الاول من ذي الحجة والعشر الاول من المحرم صيفا وشتاء رجاء رضي الله مولاه وقصدا للتقرب اليه **وكان** رحمه الله تعالى عليه يواظب على ختم القرآن مرتين في التراويح في شهر رمضان **الاولى** يختمه ليلة احدى وعشرين **والثانية** ليلة تسع وعشرين على ممر الزمان **وكان** رحمه الله تعالى يقوم للتهجد بعد النصف الاول، وذلك وقت تجلي المولى عز وجل، كما عليه المعول ثم يدعو بعد فراغه بادعية نافعة للخاص والعام من الانام، رجاء الثواب الجزيل من ذي الجلال والاكرام **وكان** رحمه الله تعالى مواظبا على احياء ما بين العشائين وما بين الطلوعين وعلى صلاة الاستخارة كل يوم بعد الاشراق ركعتين والاتيان بدعائها المخصوص المروي عن المشائخ الميامين **وله** رحمه الله تعالى عليه من التاليف العديدة والتخليصات المفيدة والرسائل والنقول التي هي في فنونها فريدة، وادعية مطلقة ومقيدة واوراد التي ستأتي مسرودة بالتعداد **وكانت** اوقاته معمورة بالطاعات، من تدريس من اول النهار الى الضحوة الكبرى **وبعد** صلوة الظهر الى قرب وقت صلوة العصر **وبعدها** الى قرب المغرب مستديما في هذه الثلاثة الاوقات، ما عدا يوم الجمعة ويوم الثلاثاء فيدرس آخر النهار منها فقط في كتاب

تلقوه

توالى

من طلوع الفجر الى طلوع الشمس

مختصر التبصرة الاخير يوم الجمعة و يوم الثلاثاء في كتاب بغية الواعظ المشتمل على الوعظ والحكايات **هذا** مع ان ما كان يعتاده من الامور المباحات في حقه طاعات، لاقترانها بالنيات الصالحات **وكان** رحمه الله تعالى عليه في نفسه يأخذ بالعزائم المأمور بها في الشرع تابعًا سلف الامة في الاصل والفرع **وكان** رحمه الله تعالى عليه متأسيًا بقول سيد الناس، ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس **وكان** من ورعه وتعففه رحمه الله تعالى عليه انه لا يجعل غذاء جسمه الا من غلات عقارات مُلكه **واما** ما كان تحت يده من غلات عقارات وقف صرفها في موضع وتباع ويصرف فيها بعد عمارتها مصارفها وما فضل بعد ذلك يصرفه فيما ينوبه من الامور المباحات **ثم** لنذكر ما اطلعنا عليه من مؤلفاته التي شغل بها ما كان فارغًا من اوقاته **فمنها** في الاحاديث النبوية والوعظ والتذكير تحفة النواظر بمختصر الزواجر **وكتاب** التذكرة في احوال الموتى والآخرة **وكتاب** الازهار النظرة بتلخيص كتاب التبصرة، يشتمل على ثمانين مجلسًا سوى الخاتمة **ثم** لخصه ثانيًا وسماه كتاب قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة، وهو يشتمل على ستة وسبعين مجلسًا بالخاتمة **ولخص** كتاب اللطائف وسماه خلاصة اللطائف فيما للعام من الوظائف **وكتاب** شرح الاربعين النواوية المنسوبين للعلامة الحافظ ابن رجب الحنبلي رحمه الله تعالى **ولخص** شرح العلامة المناوي على الشمائل سماه هداية المهتدي، بشرح شمائل الترمذي **وزاد** فيه من الفوائد من شرح العلامة ملا على القاري **والف** كتابا سماه منهل الصفاء في شمائل المصطفى ذكر فيه ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم من عباداته ومباحاته ومعاملاته وله رحمه الله تعالى منظومة سماها منهاج السالك وشرحها شرحًا وافيًا بالمرام سماه ايضاح المسالك، الى منهاج السالك، جمع فيه شرايع الاسلام ومكارم الاخلاق، وضمنه ما ورد في ذلك من الكتاب والسنة واثار السلف لصالح الائمة الاعلام المشتهر فضلهم في الآفاق **ولخص** كتابًا سماه بغية الواعظ في الحكايات والمواعظ

مشتملاً على سبعة وخمسين فصلاً، كل فصل يشتمل على خطبة بليغة وحديث بعدها ووعظين وحكايتين عن الصالحين **وتجد** كل حكاية ابيات شعرية مناسبة لما قبلها وختم كل فصل منه بدعاء **والف** كتاباً سماه مزعج الالباب، الى سبيل الانجاب، يشتمل على خمسة وعشرين فصلاً نحو ما تقدم **وجمع** كتاباً سماه حادى الانام، الى دار السّلام، يشتمل على ذكر الجنة ومنازلها وما اعد الله تعالى فيها لاهلها، وهو عشرون باباً وختمه بخاتمة **ولخص** شرح الامام العلامة الشيخ احمد القسطلاني على صحيح الامام البخارى رحمهم الله تعالى سماه ارشاد القارى لصحيح البخاري، وصل فيه الى باب ما يحذر من الغضب من كتاب الادب **وشرع** في تلخيص كتاب الترغيب والترهيب للعلامة الحافظ المنذري رحمه الله تعالى وكتب منه قدر الكراسين ولم يظفر بتكميله، **ولخص** كتاب روض الرياحين في حكايات الصالحين للعلامة اليافعي رحمه الله تعالى يشتمل على مقدمة ومائة حكاية وخاتمة **ولخص** سيرة الامام الكلاعي رحمه الله تعالى سماه كتاب خلاصة الاكتفاء، في سيرة المصطفى والثلاثة الخلفاء، رضوان الله تعالى عنهم اجمعين، ولخص كتاب الاستيعاب لابن عبد البر رحمه الله تعالى سماه روضة النواظر والالباب بذكر اعيان الصحابة الانجاب **وله** رحمه الله تعالى مؤلفات في علم اصول الدين منها كتاب نخبة الاعتقاد، وشرحه شرحاً مفيداً سماه كتاب منهج الرشاد، بشرح نخبة الاعتقاد، ولخص شرحاً على نظم بدء الامالي سماه عقد اللئالى، بشرح بدء الامالي، وكتاب عقد البضاعه، في شرح بنت ساعة، ولخص شرح العلامة القبقوي على مقدمة الزبد سماه كتاب سلم الوصول، بشرح المقدمة في علم الاصول **وله** رحمه الله تعالى رسائل وَنقول في هذا الفن عديده، ونصائح مشتملة على مذهب السلف الصالح خص بها بعض معاصريه فريده **منها** محض النصيحة، المريد العقيدة الصحيحة **ومنها** مسلك الثقات، في نصوص الصفات،

ورسالة ثالثة في هذا الفن، نصح بها شخصاً من أهل ذلك الزمن، ونبذة محتوية على ردّ الآيات المتشابهات، الى الآيات المحكمات، **ورسالة** سماها سراج المهتدين في عقايد الدين، **ورسالة** سماها وقاية السّلف، بمعتقد السّلف **ولخص** رسالة منسوبة للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن الجوزي رحمه الله تعالى مسماة بالباز الاشهب المنقض على مخالفي المذهب، **ورسالة** لخصها في هذا الفن نقل من اصلها ما عنّ له واستحسن **وله** رحمه الله تعالى مؤلفات في فقه السّادة الحنفية، نقل فيها الاقوال المفتى بها المصححة القوية، **منها** كتاب اتحاف الطالب وشرحه شرحاً سماه منهاج الراغب الى اتحاف الطالب يشتمل على ثلاثة فنون علم اصول الدين جعله له مقدمة وبعدها العبادات البدنية والمالية وما تركب منها وجعل فن التصوف له خاتمة **والف** كتاباً كاملاً في الفقه يشتمل على العبادات والمعاملات سماه كتاب جواهر المسايل شرع في شرح اوله ولم يظفر بتكميله **وله** ايضاً رحمه الله تعالى مختصر فيما لا يسع المكلف جهله سماه وسيلة الطلب جعل له مقدمة في تعريف الاسلام والايمان والاحسان وما يتعلق بذلك من العبادات الى الحج واحكامه وهو الخاتمة **ولخص** نبذة من كتاب الاشباه والنظاير المنسوب للعلامة الزين ابن نجيم المصري رحمه الله تعالى وعلق عليها شرحاً منها ومن حاشية العلامة الحموي عليها وسماه زواهر القلائد على مهمات القواعد **ولخص** المنظومة الهاملة، وهذبها ونقحها وحذف المكرر منها وما يندر من المسايل المستغنى عنها، وهي كاملة في فنها اعني فقه السادة الحنفية رحمهم الله تعالى **وله** رحمه الله تعالى رسائل في الفقه **منها** الشرعية في احكام الشفعة، **ومنها** كشف الالتباس فيما يحل ويحرم من الحرير في اللباس على المذاهب الاربعة ورتبها على مقدمة وخمسة فصول وخاتمة **ومنها** رسالة في حكم استبدال الاوقاف على مذهب الامام ابي حنيفة والامام

أحمد بن حنبل رحمهم الله تعالى وما وقع فيها من الاتفاق والاختلاف **ولخص** رحمه الله
تعالى في الفقه أيضاً الفتاوى المسمّاة إجابة السائلين، بفتوى المتأخرين، المنسوبة
للعلامة الكازروني رحمه الله تعالى **ولخص** رحمه الله تعالى أيضاً نبذة من فتاوى الشيخ
إبراهيم بن حسن الأحسائي رحمه الله تعالى **وشرع** رحمه الله تعالى في جمع حاشية على كتاب
تنوير الأبصار وشرحه الدر المختار ووصل فيها إلى كتاب الصوم **وله** رحمه الله تعالى
رسالة سماها الشهاب الثاقب المنصب، على من حرّم أكل الأرنب، وذكر فيها ما يحل و
يكره من أنواع السمك **وألف** رحمه الله تعالى في علم الفرائض حاشية على الشنشورية شرح
المنظومة الرحبية، سمّاها القلائد العسجدية، على الفوائد الشنشورية، وسئل رحمه الله تعالى
عن مسائل متنوعة عديدة، فأجاب عنها بأجوبة حافلة مفيدة **منها** أنه ورد عليه أحد
عشر سؤالاً من بعض البلدان، فأجاب عنها جواباً شافياً بأوضح بيان **ولخص** رحمه
الله تعالى متن كتاب الحكم لابن عطاء الله وشرحه شرحاً سماه سراج الظلم، بشرح تلخيص الحكم
وألف كتاباً سماه إعلام الأغبياء، بإثبات طريق الأولياء **ولخص** رحمه الله تعالى
نبذة من كتاب التنوير في إسقاط التدبير، **ونبذة** يسيرة من كتاب الطريقة المحمدية
ولخص رحمه الله تعالى نبذة من مجالس السيد عبد الله الحداد اليمني مشتملة على ما كان
يتكلم به في مجالسه من الحكم والأحكام وشرحها للشيخ أحمد النجار الأحسائي رحمه الله تعالى
لكونه من تلامذته رحمه تعالى **ولخص** رحمه الله تعالى كتاب الأذكار للإمام النووي رحمه الله تعالى
وسماه تحفة الأخيار بمختصر الأذكار **ولخص** رحمه الله تعالى كتاب صيد الخاطر المنسوب للعلامة
الشيخ عبد الرحمن ابن الجوزي رحمه الله تعالى وسماه الزهر العاطر، بتلخيص صيد الخاطر **وله**
رحمه الله تعالى رسائل لخصها **منها** رسالة سماها رفع اللوم، عن من استخار في الليلة
أو اليوم، **ورسالة** سماها الرد الفصيح على منكر العمل بما في الحديث الصحيح **ورسالة**
سماها كشف الإشكال، عن التسبب الحادث في الأفعال **ورسالة** سماها إسعاف أهل العا[illegible]

بنصّ الصّلاة على السجاده **وله** رحمه الله تعالى نُقُولٌ وَنُبَذٌ يَسِيْرَةٌ فيما يتعلق بالسبحة و
حلق الذكر والتذكير فوق المنائر ومشروعية عمل المولد النبوي، **وله** رحمه الله تعالى مؤلفات
في ختم التفسير ثلاثة وختمها بادعية، وفي قصة المولد النبوي اثنان، وفي قصة المعراج
اثنان **وله** رحمه الله تعالى مؤلفات في الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم **منها** الكوكب
المنير في الصلوة على البشير النذير، وشرحه شرحاً مفيداً وجعل له مقدمة **ولخص** الحزب
الاعظم المنسوب لملا علي القاري رحمه الله تعالى وجعل له خاتمة **ثم** لخص الكوكب المذكور
وختمه بالخصه من الحزب الاعظم ضاعف الله تعالى للجميع الاجور **ومنها** دلائل الفضائل
في الصلاة على سيد الاواخر والاوائل **ولخص** نبذة من كتاب مفتاح السعادة في
الصلوة على من له الحسنى وزيادة المنسوب للعلامة السيد الهندواني ونظم سنة مجاورته
بالمدينة المنورة نظماً سماه العقد الثمين، في الصلاة على الرسول الامين، بسؤال من بعض
اهلها الميامين **وله** رحمه الله تعالى ادعية كثيرة تقرأ بعد ختم القران العظيم، **وله** رحمه
الله تعالى مؤلف سماه اتحاف الناسك، بادعية المناسك، وهو يشتمل على مقدمة، وسبعة
فصول وخاتمة **وله** رحمه الله تعالى مؤلف سماه وسيلة الفلاح، باذكار المساء والصباح
ودعاء سماه بغية الداعين، برفع النوازل والطواعين **ودعاء** سماه المجتبى لرفع الطاعون
والوبا **ودعاء** سماه المنتخب لدفع البلايا والكرب **ودعاء** سماه رفع الضر لاستسقاء
المطر **ومجلس** في ذكر وداع شهر رمضان صدره بخطبة وختمه بدعاء **وله** رحمه الله تعالى
من الادعية المطلقة والمقيدة غير ما تقدم **منها** ما كان يقرؤه بعد الدرس العام بما هو جامع
نافع لدفع المحن والبلايا عن جميع الانام من اهل الاسلام **ولخص** رحمه الله تعالى اجوبة
عن مسائل سئل عنها العالم الفاضل الماجد الشيخ محمد عابد الانصاري الحنفي السندي ثم المدني
فيما يتعلق بالتوسل وتقبيل اليد **ولخص** رحمه الله تعالى كتاب صفي الموارد من سلسال
اخبار الامام خالد، المنسوب للشيخ عثمان بن سند المالكي البصري رحمه الله تعالى سماه النشر الوردي

لاخبار الشيخ خالد الكردي ما يشتمل على ترجمته وتاريخ ولادته ورحلته وذكر وفاته تغمده الله تعالى برحمته **ولخص** رحمه الله تعالى حاشية العلامة الشهير بالحكيم الاحسائي على شرح الامام السيوطي رحمه الله تعالى على الفية ابن مالك رحمه الله تعالى في علم النحو غير مجرد بل جعله هامشا على نسخته **ولخص** رحمه الله تعالى ايضا في النحو حاشية الشيخ احمد ابن الشيخ محمد بن عثمان الاحسائي رحمه الله تعالى على كتاب المتممة وشرحها ووصل فيه الى باب مرفوعات الاسماء **وألف** رحمه الله تعالى كتابا في التعبير وسماه تنبيه الافهام في تأويل الاحلام **ولخص** رحمه الله تعالى كتاب الرحمة في الطب والحكمة، وتذكرة العلامة السويدي رحمه الله تعالى في علم الطب **ولخص** رحمه الله تعالى نبذة من فوائد العلامة الشرجي رحمه الله تعالى في الرقاء والتعويذات **هذا** وقد تلقيت كتبه ومؤلفاته رحمة الله تعالى عليه بالرضى والقبول، لانها مختصرة مفيدة وافية بالمقصود ليس فيها طول وموافقة للمنقول والمعقول مع اشتمالها على طريق الحق والانصاف، وخلوها عن العدول والاعتساف والانحراف **وانما** كان رحمه الله تعالى يميل غالبا في كتبه الى التلخيص والاختصار خوفا من ملل الاكثار، ولمعرفته باهل الزمان، وما يقرب فهمه للاذهان **ومع** هذا فقد كان رحمه الله تعالى يكتب على الكلمات القليلة ما تحتاج اليه من المعنى لاجل ايضاحها الا على قدر المبنى، ولكل مقام مقال، عند ذوي العقول واهل الكمال، **وكان** رحمه الله تعالى قد درس واقرأ العلوم واستفاد وافاد، علماء فضلاء امجاد، ودرسوا في حياته وبعد وفاته، واجاز مجموعهم باجازات تلقاها ممن اجازه في اثباته، **منهم** اناس من اهل بلد الاحساء **ومنهم** غرباء من بلدان شتى واماكن بعيدة تعساء **فمن** اهل البلد العلامة الفاضل والحبر الكامل الموفق للافادة ولنفع الغير **الشيخ** عبد الله ابن الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ محمد سعيد بن عمير، **ومنهم** ابن عمه من جد واجتهد في العلم الشريف ونال به كل خير، الشيخ سعد ابو الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ محمد سعيد بن عمير، **ومنهم** الفاضل من تزكى

بالفضائل وتحلى باحسن الخصال والشمائل ذو التواضع سلالة الاماثل الذين ورثوا المجد والعلم الشريف الشيخ عبدالله ابن الشيخ محمد بن عبداللطيف ومنهم سلالة شافعي الزمان، الباذل وسعه في تعليم العلم الشريف حسب الامكان، والمتواضع مع سلامة قلبه من الاحقاد والاضغان، الشيخ احمد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ احمد بن عثمان، ومنهم اخوه الشاب التقي ذو الادب والفصاحة التى فاق بها على الاقران، الشيخ عبدالله ابن الشيخ محمد ابن الشيخ احمد بن عثمان ومنهم الشاب التقي، اللوذعي الالمعي، ذو الفتوة والخلوة الذي منحه مولاه بالفهم في العلم والعمل ما فاق به على الغير، الشيخ عمر بن احمد ابن الشيخ عبدالله بن عمير، ومنهم المجد الموفق لصالح الاعمال من تعليم علم وتواضع وخمول بحيث انه لا يرى لنفسه مقاما ولا حال، الناسك المتعبد التابع سلف الامة من اهل الصلاح الشيخ حسين بن عبدالله بن حسين بن فلاح، ومنهم من نشأ في طاعة الله واجتهد في تعلم العلم النافع وجد في سلوك طريق اهل الله، واستسلم وانقاد بقلبه وقالبه واستقام وما عدل ولا عرج، الشيخ احمد بن عبدالرحمن بن عسرفج، ومنهم من لازم العزلة عن مخالطة الخلق وجد واجتهد في العلم وطاعة الحق، ذو الفتوة من سار على المنهاج المستقيم احسن سير حتى نال من مولاه الشهادة مع مزيد الخير، الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن عمير، ومنهم من وفقه مولاه للاقبال على طاعته وتقواه، من جد في طلب العلم وتعليمه وسلوك احسن طريق ومنهج، الشيخ محمد بن احمد بن عرفج ومنهم ذو الفهم الثاقب سلالة ذوي المفاخر والمناقب من ترقى الى مقام اعلا، الشيخ محمد بن الشيخ احمد بن الشيخ عمر الملا ومنهم من لازمه في المجالس وقرأ عليه العلم في المدارس واذن له في التدريس والاقراء في العلم الشريف النفيس من لا وقاته بالطاعة عمر، الشيخ محمد ابن اخيه عمر ومنهم الشاب الاواه، المجتهد في طاعة مولاه من صوم نفل وقراءة قران واذكار وصلاة، الزاهد في دنياه، والراغب في التزود للاخراه، من خصه الله بالشهادة وحباه ذو القلب السليم، الشيخ محمد ابن المترجم له من خص بالشهادة

والعناية والتكريم عفى الله تعالى عنهم ورحمهم وأدخلهم جنات النعيم ومنهم المجد في تحصيل العلم الشريف ونشره للخلق فنال به التشريف من ثابر على العبادة، حتى زادته في بيته الشهادة وحصل له ان شاء الله تعالى الحسنى والزيادة، حيث خصه مولاه بهذا الفضل العظيم، الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ عبد الرحمن بن نعيم، ادام الله لهم البهجة والسرور في دار النعيم، وأما من هو من غير أهل البلد فمنهم من جد واجتهد في تحصيل ماله قصد، فاستفاد وافاد، وترك الوطن والبلاد، من ثابر على تعليم العلم بلا توانى، الشيخ عبد الله بن محمد المزروعي الشافعي العماني ومنهم المجتهد في العلم النافع والعمل، والمتخلي والمتجرد عن الدنيا وأهلها والمقبل على طاعة الله عز وجل، من ارتحل الى مكة المشرفة وترك البلد والوطن، السائر على أحسن طريق وسنن، من خصه مولاه، بالعناية والتوفيق وحباه، حيث توالت عليه الامداد والفتوح، فصار بذلك ممنوح، الشيخ سالم بن علي بن نوح ومنهم الصافي المصافي، ذو العلم والعمل الذي يصدع بالحق ولا يحابي، ذو الصدق والورع والعفاف، الشيخ عبد اللطيف بن عبد المحسن الشهير بالصحاف ومنهم الباذل وسعه في تحصيل العلم ونشره، وتعليمه لغيره حتى ارتحل من وطنه الى الاحساء الشيخ راشد بن عيسى ومنهم الاديب اللوذعي، الشيخ عبد الله بن هجرس المالكي الشهير بالنحوي وهؤلاء كلهم درجوا انتقلوا من دار الفناء الى دار البقاء وفازوا ان شاء الله تعالى من مولاهم بالغفران وحسن اللقا ومنهم اناس باقون في الحيوة مجدون في نفع عباد الله من تدريس وافتاء ومنافع خفيه وجليه، متع الله تعالى بطول حياتهم ونفع بعلومهم البريه، اولهم أحقهم في التقديم والارجحية، من جد واجتهد وسار على منهاج ابيه وجده وحصل العلوم الشرعية ونشرها في الخليقة حتى بلغ غاية جهده، الموفق لفعل الخير، الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الله بن عمير وثانيهم المجد في تحصيل العلوم، وبثها بالمنطوق والمفهوم، المقتفي لاسلافه ذوي المناقب والمفاخر، الشيخ علي ابن الشيخ محمد

ابن الشيخ عبد الله بن عبد القادر **وثالثهم** المجتهد دأبه في تحصيل العلوم النافعة الشرعية
ونشرها لنفع البرية، من نشأة في الطاعة، وحفظ أوقاته عن الإضاعة، معلم الخير، الشيخ
محمد بن أحمد بن عمير، أدام الله تعالى عزهم وتوفيقهم، ومنهم من الخير وزادهم، آمين، وغير
هؤلاء ممن أغفلنا ذكره، ممن لا يحصى عددهم كثرة، من أهل البلد وغربا، قد انتفعوا بما تعلموه
منه حتى نالوا شرفا ورتبا، لأنه رحمه الله تعالى من حين نشأته وتمييزه وفطنته، لم
يكن له اشتغال إلا التعلم والتعليم، والقراءة والتفهيم، وهو غاية نهمته، وذلك لعلو همته،
مع أن الناقل لترجمته، لم يدرك من وقت تمييزه لحاله إلى وقت نقلته إلا قدر خمسة عشر
سنة من زمنه، **هذا** وقد وقع بينه رحمه الله تعالى عليه وبين بعض من عاصره، في بعض
المسائل مناظرة، وأمور حصل فيها محاورة، وأجاب عنها وأزال الإشكال، ورفع اللبس
عنها عن الأغمار والجهال بالتحرير والتقرير في المقال، حتى ألجم المعترض ومن ناظره **وهذا**
كما قيل من جهل شيئا أنكره، ومع هذا فليس له جواب فيما اعترض عليه ممن هو جاهل جهلا مركبا
أو مرتاب، إلا من السنة السنية والكتاب، وآثار السلف الصالح من العلماء العاملين النجباء
وكان رحمه الله تعالى متخلقا بالأخلاق الحسان، التي فاق بها الأقران، من الحلم وكظم الغيظ و
صلة الرحم وكف الأذى والصفح عن من أساء إليه من أهل تلك الأزمان، وفعل المعروف
والإحسان إلى الأرامل والأيتام، وإيواء الغرباء والفقراء وإطعامهم الطعام **وكان** رحمه الله
تعالى ذا سياسة وعقل كامل رصين، بحيث إنه لا يواجه أحدا بما يكره بل كلامه بالرفق واللين
وكان رحمه الله تعالى صاحب إيثار وإنصاف وعفاف ينصح الناس ويجنبهم للائتلاف وينهاهم
عن الأمور التي تؤديهم إلى الخلاف والاختلاف ذا رحمة وشفقة وغيرة وحمية دينية، ينزه
عن الأفعال الرديئة الدنية **وكان** رحمه الله تعالى مع اتصافه بهذه الأوصاف لا يرى
لنفسه جاها ولا مقاما بل يرى التقصير منها مع الاعتراف **ومن** تواضعه في نفسه أنه رحمه
الله تعالى عليه يكره التنويه والتمجيد لاسمه وأنه ألف وخص كتابا سماه باسمه وكتب وفتيم

عليه، ولا يجب نسبته إليه، بل يتنصل منه ويقول ليس لي فيه كلام، انما هو منقول من كلام السلف الائمة الاعلام، فما انا الا كمبلغ خلف امام، وهذا من كماله مع انه رحمه الله تعالى ليس عليه في ذلك ملام، وقد امتدح رحمه الله تعالى بقصائد، واجاب عنها بما طابقها مع الصلة والعائد، فمنها ما امتدحه به العلامة الفهامة، الذي اشتهر فضله بالعلم والعمل فلا يحتاج الى علامة، ذو العلم والادب والفصاحة والقدر العلي، الشيخ محمد ابن الشيخ مبارك بن علي المالكي الاحسائي رحمه الله تعالى حيث **قال**

أرعت وما راعيت حقا تأكدا ... اما ترحمي من في هواك مقيدا

ملكت نواد الصب ثم سبيته ... لكل امرئ من دهره ما تعودا

سفرت بوجه ضاء في حالك الدجى ... واسبلت شعرا مثل ليل منضدا

وابديت ثغرا فيه در مسطر ... وختم عليه خال مسك مردّدا

وسليت سيفا من جفونك قاطعا ... اما نال من هو من رعايا لك قد غدا

فكل محب من جوارك معذب ... وكل قتيل في هواك بلا فدا

اذكرها العهد القديم فلا تفي ... واسئلها وصلا ولو كان موعدا

بحق الذي ابداك للناس فتنة ... صلي وارحمي صبا عليك مسهّدا

فجن بها قلبي جنونا ومن يكن ... بها مبتلى مثلي ينال بها الردى

لقد فاح في سر المحب عبيرها ... كما فاح نشر الحبر ذو الفضل والندى

لخير امام قام في اهل عصره ... وافضل حبر للحديث قد اسندا

على بابك الميمون حطت قصائدي ... ينادي بها حاد من الشوق قد حدا

سمي ابي بكر خليفة ربنا ... اراك على سمت يكون مؤيدا

ملكت زمام العلم في كل مبحث ... بكم يهتدي للدين كل من اهتدى

اذا هو قد ماط اللثام مقررا ... فقلنا ذاك النعمان بن ثابت قد بدا

اليك ابا بكر تحن جوانحي ٭ ولولا مني فيك لعواذل حسدا

فشيدت ربع العلم بعد دروسه ٭ ومثلك من قد كان للعلم شيدا

وصنت جناب العلم بالنسك والتقى ٭ كذلك يكون العالم التارك الردى

فقل للألى قد قلد والابن ثابت ٭ ابو يوسف فيكم لعمري مجدد دا

ذكى له كل المعاني خضعا ٭ اذا هو نادا اها اجابت له الندا

تبيل له في المعضلات نتائج ٭ فنعطيه طوعا شاء مثنى وموحدا

خليلي مرا بي على عتباته ٭ فاني من فضله ما تردد دا

لعمرك اني في هواه متيم ٭ واني له صب بذكراه قد شدا

فتى لودعي صالح صادق التقى ٭ فيا فوز من من علمه قد تزودا

اليك ابا بكر تعنت ركائبي ٭ ركائب عزم الضعف في الجوار مدا

عسى عطفة منكم لمن كان فيكم ٭ على السنن المرضي وللحب ما عدا

عساكم تنظرون بعطفة ٭ فيضحى وجمع الهم عند تبددا

بان تمنحوه صالحا من دعائكم ٭ ليأمن في الاخرى من الخوف والردى

وان تقبلوا ما صاغ من حلي وصفكم ٭ بخير قبول ثم تولا مسدد دا

فلا زلتموا في نعمة مستديمة ٭ وعز من الباري لكم قد تشيدا

فاجابه المترجم له رحمة الله تعالى على الجميع

سرى طيف ليلى في الكرى لي وقد بدا ٭ فحن فؤادي للقا وتواجدا

وبت حليف الشوق صبا مولها ٭ واصبحت في اسر الغرام مقيدا

ونار الجوى قد اضرمت بجوانحي ٭ وهاج زفيري في المنى وتوقدا

رمتني بسهم اللحظ من قوس جفنها ٭ فبت وبات الطرف مني مسهدا

عذولي كف اللوم عني وخلني ٭ اذا لم تكن لي في الصبابة منجدا

فلو ذقت من طعم الهوى ما وجدته ⁂ لما كنت لي بالعذل يوما مطندا
ولو سمت منها لحظ مقلة طرفها ⁂ لما عذت لي في ذا الملام مرددا
ولو ذقت رشفا من لذيذ رضابها ⁂ لاصبحت نشوانا طربا معربدا
لقد فاق منها الوجه والصدر بهجة ⁂ بدورا وشمسا في الضحاء وعسجدا
وقد وشعر ثم مبسم ثغرها ⁂ غصونا وليلا ثم عقدا منضدا
جعلت اجوب القطر هل من مساعد ⁂ فلم ار في الاسواق من يسمع الندا
وطفت باقطار البلاد لعلني ⁂ ارى راحما حالي فلم ار مسعدا
ولم ار لي عن وصل ليلى مسليا ⁂ سوى الحبر من قد حاز فخرا وسوددا
عنيت به ذا الفضل والحلم والنهى ⁂ سمي الذي حاوي الفخار محمدا
فاكرم به من نجل شيخ مبارك ⁂ سلالة اعيان كرام اماجدا
هو البارع السامي على اهل عصره ⁂ هو المنهل الصافي هو العذب موردا
هو النجم للساري بليل جهالة ⁂ هو العلم الهادي الى سبل الهدى
هو الفاضل القرم الهمام لدى الوغا ⁂ اذا احميت يوما هو الفيض للندا
فلم تر فيه العين شيئا يشينه ⁂ سوى انه في العلم قد صار مرشدا
فاحيا بتدريس العلوم دروسها ⁂ وامسى لدي التقرير فيها مسددا
وصار به في الفقه مذهب مالك ⁂ جديدا وقد اضحى قديما مزهدا
ايا حبر علم يا هداية سالك ⁂ وخير امام في الخليقة يقتدى
ويا من سمى اعلا المفاخر رتبة ⁂ ومن هو اضحى في الانام ممجدا
اليّ اتى منكم نسيج فريدة ⁂ من النظم قد فاقت جمانا وعسجدا
وشيبني والفكر مني شاغل ⁂ وقلبي قد اضحى من الهم جلمدا
فسامح لما قد صار فيه من الخطا ⁂ واسبل عليه ذيل سترك ان بدا

ودد
٢

ودمع سال لما لاح بارق مزنة ۞ وناح حمام فوق غصن مغردا

وما هبت من تلقاء نجد نسيمها ۞ وسارت ركاب الظعن شوقا الى الحما

ومما امتدح ايضا بهذه القصيدة

حمدت الهي في الجلال مفرجا ۞ لمن شاء من كرب عنيف قد ازعجا

ومن ينظر الملهوف ثم يغيثه ۞ برحمته من بعد ما يقطع الرجا

واسأله عفوا ولطفا ورحمة ۞ فاني مسيئ بالمعاصي مسبّجا

فبئس انا عبد كنودا وغافلا ۞ عن العرض في يوم اللقا كان مزعجا

نصائحي رسل الاله مجانبا ۞ لما كنت ما مورا وبالضد ملججا

فان يتداركني الاله برحمة ۞ نجوت ولا لا سبيل الى النجا

ولكنما الامال مني تعلقت ۞ برحمته فهو الرحيم لمن رجا

ويعفو عن العاصين مع عظم جرمهم ۞ ومن وصفه الرحمن قلبي تبهّجا

فاسئل من مولاي ذي الكرم الذي ۞ تقدس عن قول الذي ضل منهجا

باسمائه العليا التي قد تنزهت ۞ وقرآنه الفرقان معجز من هجا

شفاء لعين طال ما سر لحظها ۞ بكتب دروس العلم بين اولي الحجى

فكم مبحث قد جاله الفكر بيننا ۞ وكم روضة كانت لنا متفرجا

وكم بكر افتضت لدينا وجردت ۞ فوافت بوجه كامل الحسن مسرجا

ولكن قلبي من اليم فراقهم ۞ يجرع نارا في الفؤاد تأججا

لئن كان قلبي بالعلوم متيما ۞ فاني رجوت الله ربي تفرجا

ويجمع شملا صار مني مفرقا ۞ بشيخ لنا حاز العلوم وادرجا

عنيت به شيخي ابا بكر الذي ۞ ترقى سماء العدل نورا واسرجا

هو الشيخ الجليل يا صاحبي فكن ۞ سميعا لما املي عليك مفمرجا

لعله بحر العلم

بِهِ مَذْهَبُ النُّعْمَانِ شِيدَ مَنَارُهُ ... وَكَمْ نَقَّحَ الأَقْوَالَ فِيهِ وَنَهَّجَا

لَقَدْ كَانَ فِي عِلْمِ الحَدِيثِ مُقَدَّمًا ... وَلِلْفِقْهِ وَالتَّفْسِيرِ وَالنَّحْوِ مَعْرَجَا

وَفِي اللُّغَةِ الوُسْعَى إِمَامًا مُحَكَّمًا ... وَفِي الضَّرْبِ وَالتَّأْصِيلِ وَالقِسْمِ مَنْهَجَا

مَتَى تَأْتِهِ تَطْلُبْهُ حَلًّا لِمُشْكِلٍ ... يُجِبْكَ بِمَا يَجْعَلْ سَبِيلَكَ سَجْسَجَا

وَقَدْ كَانَ لِلْعِلْمِ المَصُونِ مُنَزِّهًا ... وَعَنْ شُبُهَاتِ البَيْنِ يَطْلُبُ مَخْرَجَا

تَسَرْبَلَ أَثْوَابًا مِنَ الزُّهْدِ وَالتُّقَى ... وَعَمَّ رِدَاءَ الحَمْدِ كُلًّا وَسَجْسَجَا

فَيَا أَيُّهَا الشَّيْخُ الأَدِيبُ بِعِلْمِهِ ... سَئَلْتُكَ غُفْرَانًا لِمَا مَرَّ أَعْوَجَا •

فَمَا هِيَ إِلَّا مِنْ كَئِيبٍ تَطَفُّلًا ... تَلَا فِي كَرِيمًا بِالسَّمَاحَةِ يُرْتَجَى

فَخُذْهَا بِعَيْنِ العَفْوِ وَالصَّفْحِ سَاتِرًا ... لِمَا كَانَ مِنْ عَيْبٍ فَضَيِّعْ تَخَرُّجَا

وَلَا تَنْسَنَا مِنْ صَالِحِ السُّؤْلِ قَائِمًا ... ذَلِيلًا إِلَى رَبِّ العِبَادِ مِنَ الدُّجَا

لَعَلَّ إِلٰهَ العَرْشِ يُنْزِلُ رَحْمَةً ... فَنَنْجُو بِهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ تَوَلَّجَا

فَلَا خَابَ مَنْ يَسْأَلُ كَرِيمًا مُهَيْمِنًا ... عَطُوفًا عَلَى كُلِّ الخَلِيقَةِ مُلْتَجَا

لِكَوْنِ سُؤَالِ اللّٰهِ أَمْرًا مُعَلَّقًا ... عَلَيْهِ عَطَاءٌ بِالإِجَابَةِ مُرْتَجَا

وَخَتْمُ مَقَالِي بِالصَّلٰوةِ عَلَى الَّذِي ... مِنْ بَيْنِ إِصْبَعَيْهِ المَاءُ يَنْبَعُ نَجَّجَا

وَحَنَّ لَهُ جِذْعٌ مِنَ النَّخْلِ يَابِسٌ ... وَشُقَّ لَهُ البَدْرُ العَظِيمُ وَأُسْرِجَا

مُحَمَّدٍ المُخْتَارِ وَالصَّحْبِ كُلِّهِمْ ... وَعِتْرَتِهِ وَالتَّابِعِينَ عَلَى الهُدَى •

وَكَانَ رحمه الله تعالى قد حج سبع مرات، حج حجة الفرض سنة احدى وعشرين، بعد الالف والمائتين، ثُمَّ حَجَّ بعدها سنة ثلاث وعشرين بعد الالف ايضًا والمائتين وذهب الى المدينة المنورة بعدها بين المرتين ثُمَّ رجع الى البلد ثم حج سنة ثمان واربعين، واقام هناك مجاورًا بين مكة المشرفة زادها الله تعالى شرفًا، والمدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة واكمل السلام مع الوفا، وَصَامَ شهر رمضان

بمكة تلك السنة، **وحج** سنة تسع وأربعين ثم رجع الى وطنه وأقام به الى سنة
ثمان وخمسين، **ثم** حج تلك السنة ورجع الى بلده ثم أقام به الى سنة اربع وستين **ثم**
حج تلك السنة ثم رجع الى وطنه وأقام به الى سنة تسع وستين، ثم حج تلك السنة
ثم أقام بمكة المشرفة بعد الحج ومرض مدة شهرين، من غرة المحرم افتتاح سنة ١٢٧٠ السبعين
بعد الالف والمائتين، الى اليوم الثامن والعشرين من شهر صفر مع اسهال البطن **وكان**
رحمه الله تعالى في مدة مرضه يشتغل احيانا بمطالعة بعض الكتب حتى طالع كتاب صيد
الخاطر، الذي سبق ذكره في تعداد مؤلفاته رحمه الله تعالى واراد نقل فصول انتقاها
منه ولم يظفر بنفسه وبعد تعيينه ما اراده من الفصول امرني بنقله واملى له على خطبة
وسماه الزهر العاطر بتخليص صيد الخاطر، وتم وطالعه وبقي بعد ذلك اربعة ايام، ثم
انتقل من دار الفنا الى دار البقا **وكتب** رحمه الله تعالى في مرضه بنفسه من حاشية
العلامة الطحطاوي رحمه الله تعالى على كتاب الدر المختار ملخصا الاول خطبته الى قوله وبعد
لانه رحمه الله تعالى لم يعلق فيما جمعه عليه على الخطبة شيئا بل ابتدأ في حاشيته من
كتاب الطهارة **فلذا** اراد التعليق عليها **ولما كانت** ليلة التاسع والعشرين
من شهر صفر من السنة المذكورة وكانت ليلة الخميس صلى صلاة العشاء والوتر **وبعد**
الفراغ من صلاته جلست اغمز له بعض الاعضاء المتألمة واعمل له الكمود بما يسخنها **ثم**
بعد الفراغ من ذلك قال لي رحمه الله تعالى اتعبتك هذه الليلة فقلت له ليس علي تعب
انما راحتي في راحتك **ثم** قال لي ارقد فقلت له ليس معي نوم الآن ثم قال اقسمت عليك
ان تنام وليس القسم من عادته قط رحمه الله تعالى **فلما** رأيت منه العزم والتاكيد قمت
واضطجعت للنوم ثم اغفيت زمنا يسيرا ثم انتبهت واسرجت السراج **واذا** هيئته ووضعه
فراشه على غير حالته الاولى حين نمت، واذا هو مستقبل القبلة على الهيئة المطلوبة التي
يوجه اليها المحتضر وجلست عند رأسه وشرعت في ذكر لا اله الا الله ثم رفع اصبعه

المسبّابة من يده اليمنى اشارة للذكر وعدم الغفلة وذلك بعدما ثقل حاله وشرعت
في قراءة سورة يٰس ورشح جبينه بالعرق وعلاه نور وبهاء في وجهه وصفرة كأنما
طلي بالزعفران وذلك عند خروج روحه المرحومة ان شاء الله تعالى **وكان** ذلك وقت
التذكير في الحرم الشريف المنير وسجّي عليه الى طلوع الشمس ثم غسله رجل موصوف بالصلاح
وهو من خواص اصحابه يقال له الشيخ محمود الكردي المكي وبعد الفراغ من تغسيله وتكفينه
حمل على الاعناق وصلي عليه رحمه الله تعالى في الحرم الشريف عند باب الكعبة الشريفة ثم
حمل الى المعلاة مقبرة اهل مكة ودفن في شعبة النور في حوطة الشيخ محمد صالح الرئيس الشافعي
رحمه الله تعالى وهذا الموضع قد دفن فيه اشخاص علماء وصلحاء مشهورون وصار قبره رحمة
الله تعالى عليه مما يلي الجدار الشمالي منها وبعده قبران الى جهة القبلة **هذا** وقد وصّى رحمه الله
تعالى بوصايا عديدة، كلما همّ بسفر او بدا له شيء غيّر فيها واثبت ما اراد تجديده، **و**
آخر ما اوصى به في وصيته الاخيرة ان يقرأ له عشر ختمات من القرآن العظيم **واوصى**
ايضا بعشر تهليلات كل تهليلة مائة الف وبسورة الاخلاص مائة الف ويجعل ثواب ذلك
لروحه المرحومة **واوصى** ايضا رحمه الله تعالى بعشرة اريل تفرق على الفقراء والمساكين
بنية اسقاط الزكوة وبعشرة اخرى تفرق كذلك بنية اسقاط الصلاة احتياطا **واوصى**
ايضا بعد هذه الوصية في مرضه باخراج كفارة عن اسقاط صلاة تمة مرضه وسفره من الاحساء
الى مكة مع انه لم يقع منه ترك ولا تأخير عن وقت صلاة ما لكن كل ذلك من باب الاحتياط
لبراءة ذمته **وقد** نص علماؤنا الحنفية رحمهم الله تعالى في كتبهم على ذلك خوفا من عدم
اداء العبادات على الوجه الاتم الاكمل لان اول ما يسئل عنه العبد في القبر عن الطهارة
والموقف عن الصلوة **واوصى** ايضا رحمه الله تعالى بان لا يبكى عليه بنوح ولا تعديد
محاسن وبان يسئل له الاباحة والدعاء ممن صحبه او خالطه في معاملة **واوصى** ايضا
رحمه الله تعالى ذريته بتقوى الله تعالى وصلة الارحام والاحسان الى الفقراء

والايتام

والايتام وهذه البقعة التي دفن فيها رحمه الله تعالى بقعة مشهورة بالفضل عند
اهل مكة هذا وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الله تعالى من مقبرة
مكة سبعين الف شهيد يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم كالقمر المنير اهل ليلة البدر
يشفع كل واحد منهم في سبعين الف رجل فقيل من هم يا رسول الله قال الغرباء ذكره
العلامة الشيخ يوسف الصاوي رحمه الله تعالى في اخر منسكه ومع هذا فقد اجتمعت
فيه رحمه الله تعالى عليه ورضي عنه وعن ذريته ووالديه انواع الشهادة منها
اسهال البطن ومنها الغربة ومنها انه رحمه الله تعالى توفي بعد عمل صالح وهو
الحج وهو مكفر للذنوب الصغائر والكبائر على بعض الاقوال المنقولة عن العلماء الاكابر
ومنها كونه في مكة المشرفة وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من مات باحد
الحرمين بعث من الآمنين، ومن مات في طريق مكة ذاهبا او راجعا لم يعرض ولم يحاسب
اي ويجري له دوام عمله الذي خرج من بيته لاجله من حج او عمرة او جهاد في سبيل الله عز
وجل كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من مات مريضا فقد مات شهيدا ووقي فتنة
القبر وغدي برزقه من الجنة وورد المبطون شهيد ومن قتله بطنه فهو شهيد قال
القرطبي رحمه الله تعالى اختلف هل المراد بالبطن الاستسقاء او الاسهال على قولين للعلماء
رحمهم الله تعالى وورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من مات غريبا مات شهيدا
وورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يفسح للغريب من موضع قبره الى بلده ذكره
الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه البدور السافرة وبعد وفاته رحمه الله تعالى
كنت حريصا على رؤياه في المنام فلما كان بعض الليالي رأيته بعد النصف الاول
من الليل وانا بمكة المشرفة وذلك اني كنت نائما على طهارة بعد ذكر الله عز وجل
مستقبل القبلة وقد عملت له رحمه الله تعالى تهليلة سبعين الفا واهديت ثوابها لروحه
المرحومة انشاء الله تعالى واذا به قد اقبل متوضئا في بيت سكناه الذي في الاحساء

الهامش الذي في الوجه الثاني هذا المحل

عه وريح

على حسب عادته في حال الحيوة وإذا كأنه أطول من قامته المعهودة لأنه مربوع القامة فوقف قليلاً في عرصة البيت خارج المنازل وفي الخاطر سؤاله عن حاله بعد انتقاله وكنت متحيراً فبدأني بالكلام وقال إن الله عز وجل أمر جبريل عليه السلام أن قرّب لي أبو بكر فقال جبريل عليه السلام إني أستحيي أن أقرب أبو بكر إلي ثلاث مرات بكرر عليه ثم قرّب بعد ذلك هكذا لفظه بالواو وتعجبت حيث وقع بالواو ولكونه على خلاف القاعدة النحوية في الإعراب لكنه قد لاح لي في المعنى بأنه إشارة إلى رفعته رحمه الله تعالى وعلو مقامه ورتبته حيث خصص مولاه بتقريبه إليه الروح الأمين جبريل عليه السلام ثم رأيته بعد هذه الرؤيا بعد قدومي من مكة إلى بلد الأحساء مراراً متعدّدة وسألته عن حاله بعد موته فكان يتلكأ في الجواب ثم قال إني أخبرتك أو لا فقلت له بل أريد الآن فقال غفر لي وكل من رآه في المنام من المحبين لذلك الإمام يقول لهم قد غفر لي وأدخلت الجنة جنة عدن أو عليين أو الفردوس دار السلام وكل هذه الأشياء أمور مبشرات وعنوان على السعادة وحلول هذه المقامات

وقد رثي رحمه الله تعالى بمرثية أحببنا ذكرها هنا لما فيها من التسلية

وهي هذه

ما ذا الذي قد جاءني فدهاني	أمر عظيم قد وهى أركاني
وجليل خطب حل عقد تصبري	مذ حل بي وأفاض للأجفان
يا ليتني من قبل صدم مصيبتي	نحباً قضيت وصرت في الأكفان
قد حل بالإسلام ثم بأهله	خطب عظيم سائر الأزمان
فتا القلوب توجعاً وتحزناً	وعلا الوجوه مرارة الأحزان
أسفاً على الإسلام إذ هدت له الـ	أركان من فقد العديم الثاني
وخبى سنا العلم الشريف وأظلمت	أقطاره فيمن قصى والداني

ثم درس المصحح بذلك قال ... الطبيعي ورأيت للعلامة الشهاب ... والقرطبي في شرح مسلم ... وتبعه الشواهد ... بعد ... علم ... من الخروج عنه ... والكمال ... غفران الله ... أمر أبي بعد ... الله عليه وسلم ... ثم قال ... الإسلام ...

قال العلامة القسطلاني ... رحمه الله تعالى ... أي أضعف جوارحي

٢٤

نَبَذَتْ مَسَرَّةَ قَلْبِ كُلِّ مُنَافِقٍ ... وَعَلَتْ كَآبَةُ كَامِلِ الْإِيمَانِ
أَسَفًا عَلَى فُقْدَانِ خِرِّيتِ[1] الْوَرَى ... طَوْدِ[2] الشَّرِيعَةِ مُرْشِدِ الْحَيْرَانِ
اَلْعَالِمُ الْبَحْرُ مَنْ سُمِّيَ آبَا ... بَكْرٍ الْفَتَى السَّامِي عَلَى الْأَقْرَانِ
بَحْرُ الْعُلُومِ جَمَالُ دِينِ مُحَمَّدٍ ... شَمْسُ الْمَعَارِفِ صَاحِبُ الْإِحْسَانِ
أَعْنِي بِهِ ابْنَ الْهُمَامِ مُحَمَّدٍ ... مَنْ أَصْلُهُ الزَّاكِي الْعَلِيُّ الشَّانِ
شَيْخُ الْأُصُولِيِّينَ مِنْ غَيْرِ امْتِرَا ... مُغْنِي النُّحَاةِ وَمُنْتَهَى الْعِرْفَانِ
رَاقِي خُرُوقَ الْجَهْلِ مِنْهُ بِحِكْمَةٍ ... عَزَّتْ تُنَالُ تَفُوتُ لِلْإِمْكَانِ
فَبِفَقْدِهِ انْثَلَمَ الْهُدَى وَفَشَى الرَّدَى ... وَالدِّينُ آذَنَ[3] بِانْهِدَامِ مَبَانِي
مَا فَقْدُهُ الْأَقْيَامُ قِيَامَةٍ ... لِلْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ فِي ذَا الْآنِ
لَا غَرْوَ فَهُوَ حِمًا لَهُمْ وَإِمَامُهُمْ ... أَخْبَارُهُ تُغْنِيكَ عَنْ تِبْيَانِي
وَأَنَا الْخَبِيرُ بِهَا فَهَاخُذْ بَعْضَهَا ... تَسْتَغْنِ عَنْ بَاقٍ لَهَا بِبَيَانِي[4]
وَالْعُمْرُ يَقْصُرُ عَنْ عِدَادِ جَمِيعِهَا ... لَوْ طَالَ فَافْهَمْ لَا تَكُنْ بِالْوَانِي
ذُو مَنْطِقٍ ذَلِقٍ وَثَغْرٍ بَاسِمٍ ... زَادَتْ فَصَاحَتُهُ عَلَى سَحْبَانِ
يَلْقَى الضُّيُوفَ بِرِفْدِهِ وَبِبِشْرِهِ ... لِلّٰهِ لَيْسَ بِهَا ذَلِقٍ مَنَّانِ
وَلَهُ يَدٌ بِسَخَائِهَا زَادَتْ عَلَى الْ ... أَنْوَاءِ عَمَّتْ قَاصِيًا وَالدَّانِي
كَمْ مُشْكِلٍ أَعْيَى الْوَرَى قَدْ حَلَّهُ ... فِي كُلِّ عِلْمٍ مَا لَهُ مِنْ ثَانِي[5]
فِي نَظْمِهِ وَالنَّثْرِ لَا شِبْهٌ لَهُ ... وَكَذَاكَ تَلْخِيصٍ وَسَبْكِ مَبَانِي[6]
وَلَهُ الْقِيَامُ لِرَبِّهِ جُنْحَ الدُّجَا ... بِتَهَجُّدٍ وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ
وَكَذَا الصِّيَامُ لِرَبِّهِ مُتَنَفِّلًا ... يَرْجُو ثَوَابَ الرَّبِّ ذِي الْغُفْرَانِ
أَوْقَاتُهُ مَشْغُولَةٌ مَحْفُوظَةٌ ... فَجَمِيعُهَا فِي طَاعَةِ الرَّحْمٰنِ
أَوْرَادُهُ مَذْكُورَةٌ مَنْقُولَةٌ ... فِي كُلِّ وَقْتٍ بَلْ وَكُلِّ أَوَانِ

[1] الخرّيت هو الماهر في الدلالة
[2] هو الجبل
[3] اي في زمانه اي اعلم
اي الحفاظ
[4] اي بالايضاح
[5] اي في زمانه
[6] اي الفاظ

صدقاته وهباته مبذولة ... يولي الجميل وليس بالمتواني

وبيوته مفتوحة للضيف كم ... شخص أقام ببيته مع إنسان

في الشام مشتهر بنفع علومه ... وببصرة والهند مع بغدان[1]

وكذا الحجاز بأسره وبمكة[2] ... وكذا المدينة مأرز[3] الإيمان

وكذاك في غرب وشرق كله ... وكذاك في يمن كذا وعمان

ما قط قابل للمسيئ بفعله ... بل صافح عن مذنب أو جاني

في الله لم تأخذه لومة لائم ... بالحق يصدع لم يكن بالواني

ما صدره الا سليم من أذى ... والغش لم يحقد على إنسان

ولزهرة الدنيا فما طمحت له ... عين عفيف زاهد في الفاني

قد كان ذا ورع تقي صادق ... أعطاه مولى سابغ الإحسان

مذ كان طفلا قد نشا في عفة ... وصيانة للدين طول زمان[4]

ما قط يرهب من طول زمانه ... بالحق ينطق ما يراعي الداني

بل كان ذا شان كبير عندهم ... مع بعده عنهم مدى الأزمان

وإذا تكلم في حوادث عندهم ... فكلامه[5] المسموع بالإذعان

خذ مجملا واترك مفصل حاله ... واقصر فحصرك ليس ذا إمكان

فعلى أبي عبد الإله يحق لي ... عظم البكاء وترادف الأحزان

درست دروس العلم بعد وفاته ... والكتب قد طرحت من الأيمان[6]

من للقلوب إذا تعذر طبها ... وغطى عليها[7] الران بالإدمان

من ذا لتفسير الكتاب فمن ترى ... من ذا يحل لمشكل القرآن

من للبخاري إن تعسر فهمه ... ولمسلم يكشفه بالتبيان

من للأسانيد العوالي بعده ... من كل إسناد رفيع الشان

[1] بالنون لغة في بغداد.

[2] عطف مفرد على مجمل

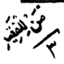
[3] في الحديث يأرز الايمان كما تأرز الحية الى جحرها

[4] اي مدة حياته

[5] المقبول

[6] نسخة اى الايدي جمع يمنة

[7] اى غطى عليها داء الجهل والغفلة بدوام الذنوب والمعاصي



مَنْ لِلْفَقِيهِ إِذَا تَحَيَّرَ أَمْرُهُ ... فِي فَهْمِ مَسْئَلَةٍ[1] بِهَا تَفْلَانِ
وَكَذَاكَ مَنْ لِلْكَنْزِ وَالدُّرِّ الَّذِي ... قَدْ فَاقَ كُتُبَ الْفِقْهِ بِالْإِتْقَانِ
مَنْ لِلشُّرُوحِ مُبِينُهَا وَمُزِيلُهَا ... وَكَذَا الْحَوَاشِي أَيْنَ ذُو التِّبْيَانِ
مَنْ لِلْفَتَاوِى إِنْ أَتَاهُ مُرِيدُهَا ... وَغَدَا بِسَائِلِهِ أَيْنَ ذُو الْعِرْفَانِ
مَنْ لِلْفَرَائِضِ مَعْ حِسَابٍ مَنْ تَرَى ... مَنْ ذَا يُزِيلُ اللَّبْسَ فِي ذَا الْآنِ
مَنْ لِلنُّحَاةِ يُزِيلُ لَبْسًا عَنْهُمُ ... بِشِهَابِ فَهْمٍ ثَاقِبٍ وَلِسَانِ
مَنْ لِلْفُنُونِ جَمِيعِهَا مِنْ مَنْطِقٍ ... وَبَدِيعِهَا وَبَيَانِهَا وَمَعَانِي
مَنْ لِلتَّصَوُّفِ مَنْ يَحُلُّ رُمُوزَهُ ... وَكُنُوزَهُ أَمْ أَيْنَ ذُو الْإِمْعَانِ[2]
مَنْ لِلْمَرَائِي إِنْ بَدَا تَعْبِيرُهَا ... وَالطِّبِّ يَكْشِفُهَا مَدَى الْأَزْمَانِ
مَنْ ذَا يُؤَلِّفُ أَوْ يُلَخِّصُ بَعْدَهُ ... مِنْ حُسْنِ تَعْبِيرٍ وَحَصْرِ مَعَانِي
مَنْ ذَا يُدَافِعُ كُلَّ مُبْتَدِعٍ أَتَى ... فِي الدِّينِ يُحْدِثُ زُخْرُفَ الْبُهْتَانِ
مَنْ ذَا يَذُبُّ عَنِ الشَّرِيعَةِ كُلِّهَا ... بِمَقَالِهِ الْمَقْبُولِ فِي الْأَذْهَانِ
مَنْ ذَا يُحَقِّقُ نَهْجَ مَذْهَبِ مَنْ عَلَا ... بَحْرِ الْمَعَارِفِ سَيِّدِي النُّعْمَانِ[3]
مَنْ لِلْيَتَامَى بَعْدَهُ يَكْفِيهِمُ ... مُؤَنًا لِنِسَاءِهِمْ مَعَ الذُّكْرَانِ
أَهِ عَلَى ذَاكَ الْإِمَامِ وَدَرْسِهِ ... وَجُلُوسِهِ مَعْ مَعْشَرِ الْإِخْوَانِ
يَا مَنْ يُرِيدُ عَدِيلَهُ وَمَثِيلَهُ ... فِي الْوَقْتِ قَصِّرْ إِنَّ تِلْكَ أَمَانِي
هَلْ بَعْدَهُ مِنْ مَرْجِعٍ يُرْجَى فَقَدْ ... أَعْمَى الرَّدَى عَيْنَ الْهُدَى بِهَوَانِ
قَدْ مَاتَ شَيْخُ الْمُسْلِمِينَ جَمِيعِهِمْ ... إِنْسَانُ عَيْنِ الْعِلْمِ ذُو الْإِمْعَانِ
وَبِرَبِّهِ اسْتَغْنَى هُنَالِكَ رَاجِيًا ... عَفْوَ الْكَرِيمِ وَرَحْمَةَ الرَّحْمٰنِ
فَبِمَوْتِهِ مُرَّ الْمَذَاقِ طَعِمْتُهُ ... وَشَرِبْتُ كَاسَ الْيَأْسِ[4] بَعْدَ أَمَانِ
وَلِمَوْتِهِ فِي الْأَرْضِ أَعْظَمُ مِحْنَةٍ ... لٰكِنَّهُ وَسْطَ السَّمَا وَجِنَانِ

[1] مُشْكِلَة
[2] أي من ينظر ويتأمل في هذا الشأن ويبين معنى كلام أهل العرفان
[3] هو الإمام النعمان بن ثابت المكنى بأبي حنيفة رحمه الله تعالى
[4] أي من رجاء طول حياته

عِيدٌ وَجِيرَانُ القُبُورِ استبشروا ؛ بقدومِ بحرِ العلمِ ذي الاتقانِ
قَدْ سِيقَ مِن أرضِ الحساءِ لتربةٍ ؛ اختارها المولى لذا الإنسانِ
فِي شعبةِ النُّورِ المنيرِ بمكّة ؛ فِي وَسْطِ معلاةِ مكانِ أمانِ
فقضى شهيدًا طيّبًا وَمُطهّرًا ؛ عَلِمَ النّفاقَ وصَانَ لِلأديانِ
مَا قَطّ رُئِيَ مُدا هنا في دِينِهِ ؛ لم يخشَ غيرَ اللهِ طُولَ زمانِ
مُذ سَارَ عَنْ أهلِ الحساءِ فشملُهُم ؛ مُتَشتّتٌ وَالدِّينُ فِي نقصانِ
لو كَانَ يُفدى بالجليلِ فديتُهُ ؛ بالرّوحِ وَالأموالِ وَالحشمانِ
لكنّ ذا حُكمُ الإلهِ وَلا مَرَدّ ؛ لِما قضاهُ اللهُ ذو الإحسانِ
أبدًا وَلو رامَ الخلودَ مُنعّمٌ ؛ فِي هذهِ الدُّنيا مدى الأزمانِ
كانَ النّبيّ محمّدٌ أولى بهِ ؛ مِن غيرِ ما شَكٍّ وَلا نُكرانِ
وَلنا بذالك الطّهرِ أعظمُ أسوةٍ ؛ وَبِهَا السّلوّ وَراحةُ الأبدانِ
يَا حاسديه بلغتمُ لمناكمُ ؛ وَمُناه لُقيا الواحدِ المنّانِ
إن كانَ مَاتَ فذكرُهُ بَينَ الورى ؛ بالخيرِ باقٍ مُدّةَ الأحيانِ
يا آلهُ مِن بعدِهِ صبرًا على ؛ مَا قَدْ جرى مِن أعظمِ الحدثانِ
لا تحزنوا فالحُزنُ ليسَ بنافعٍ ؛ شيئًا وَعُقبى الصّبرِ بالإحسانِ
كُلٌّ لِكاساتِ المنيّةِ شاربٌ ؛ إلّا الإلهَ وَكُلُّ شيءٍ فانِ
مَعْ أنّهُ ما ماتَ مَن ذِكرُ اسمِهِ ؛ بَينَ البريّةِ مُدّةَ الأزمانِ
أنتمْ خلائفهُ بنشرِ علومِهِ ؛ أنتمْ مظاهرُ مجدِ ذي العرفانِ
فاللهَ أسألُ منهُ لي حُسنَ العزا ؛ وَلكمْ وَيُكرِمُ نُزلَهُ بجنانِ
وَاللهُ يرحمُهُ وَيغفرُ ذنبَهُ ؛ وَيُحِلُّهُ الفردوسَ مَعْ رِضوانِ
وَاللهُ يَجبرُ صَدعنا بمُصابنا ؛ وَيكونُ عنهُ بغايةِ الرّضوانِ

[1] أي لأن موت العالم ثلمة ونقص في الدين كما لا يخفى

[2] أي الخدام

[3] أي الآله

وَاللّٰهُ يَخْلُفُهُ عَلَى أَوْلَادِهِ ؛ وَالْأَهْلِ وَالْأَصْحَابِ وَالْإِخْوَانِ

وَيُقِيمُهُمْ بِصَلَاحِ حَالٍ بَعْدَهُ ؛ وَسَلَامَةٍ مِنْ شَرِّ ذِي شَنَآنِ

رَبِّ اسْتَجِبْ مَا قَدْ دَعَوْتُكَ سَيِّدِي ؛ وَالْطُفْ بِنَا مَعَ جُمْلَةِ الْإِخْوَانِ

وَاعْلَمْ هُدِيتَ لِكُلِّ خَيْرٍ جَامِعٍ ؛ تَارِيخَ مِيلَادٍ لِذَا الْإِنْسَانِ

عَامَ الثَّمَانِ مَعَ تِسْعِينَ مَضَتْ ؛ مَعْ مِائَةٍ أَلْفٍ فَخُذْ تِبْيَانِ

وَوَفَاتُهُ كَانَتْ لِسَبْعِينَ خَلَتْ ؛ مَعْ مِائَتَيْنِ أَلْفٍ مِنَ الْأَزْمَانِ

ثُمَّ الصَّلٰوةُ مَعَ السَّلَامِ عَلَى الَّذِي ؛ قَدْ خُصَّ بِالْآيَاتِ وَالْفُرْقَانِ

الْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ مِنْ ؛ عُرْبٍ وَعُجْمٍ سَيِّدِ الشُّجْعَانِ

وَكَذَا عَلَى آلٍ وَصَحْبٍ كُلِّهِمْ ؛ كَانُوا هُدَاةَ الدِّينِ وَالْإِيمَانِ

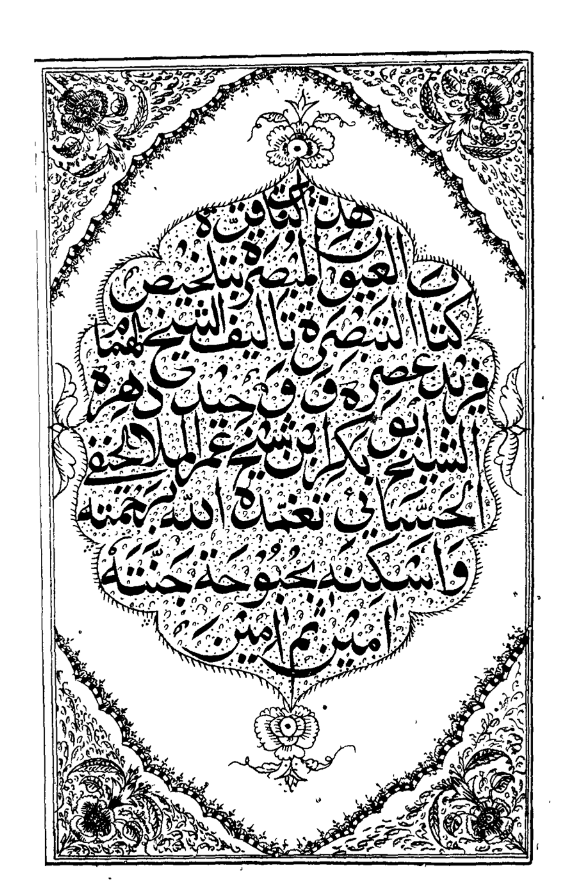
وَكَذَاكَ تَابِعِهِمْ عَلَى مِنْهَاجِهِمْ ؛ مَا نَاحَتِ الْوَرْقَا عَلَى الْأَغْصَانِ

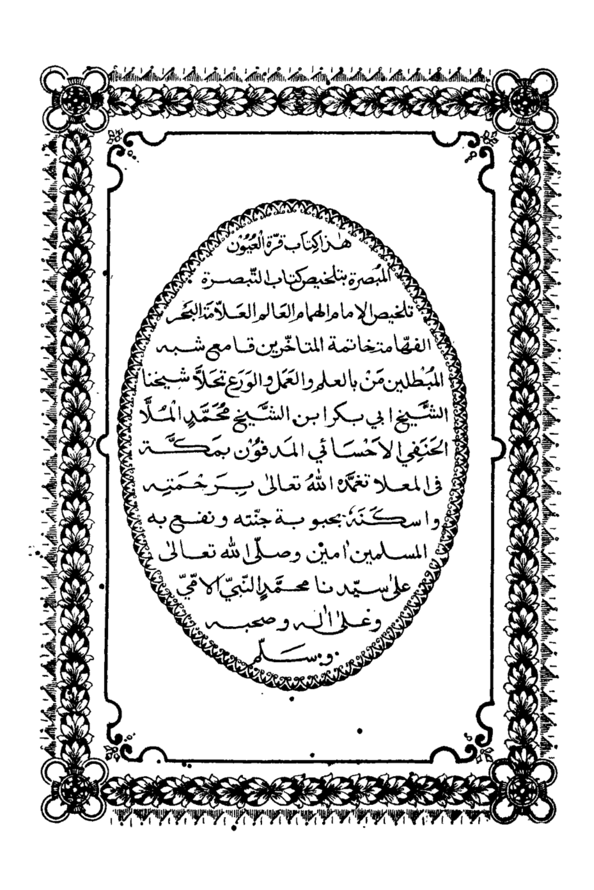
وَهٰذَا آخِرُ مَا أَرَدْنَا تَحْرِيرَهُ مِنَ التَّرْجَمَةِ مَعَ الْاِقْتِصَارِ، خَوْفًا مِنْ مَلَلِ الْإِكْثَارِ، وَلَوْلَا ذٰلِكَ لَمَضَتْ أَزْمِنَةٌ وَأَعْصَارٌ، وَلَمْ نُحِطْ بِعَدِّ الْمَزَايَا وَالْمَنَاقِبِ الَّتِي اشْتَهَرَتْ أَيَّ اشْتِهَارٍ، حَتّٰى صَارَتْ كَالشَّمْسِ فِي رَابِعَةِ النَّهَارِ، وَبَلَغَتْ شَرْقًا وَغَرْبًا مِنَ الْأَقْطَارِ، عِنْدَ ذَوِي الْعُقُولِ وَالْاِسْتِبْصَارِ، وَالْعِبْرَةُ بِهِمْ لَا مَنْ شَذَّ وَاعْتَرَضَ مِنَ الْأَغْبِيَاءِ وَالْأَغْمَارِ، لِأَنَّ أَهْلَ الْفَضْلِ لَا يُمَيِّزُهُمْ إِلَّا ذَوُو الْفَضْلِ وَلَا بُدَّ مِنَ الْاِبْتِلَاءِ وَالْاِخْتِبَارِ، وَهٰذَا غَيْرُ خَافٍ عَلٰى مَنْ تَتَبَّعَ سِيَرَ السَّلَفِ الصَّالِحِ وَمَا وَقَعَ عَلَى الْعُلَمَاءِ وَالصُّلَحَاءِ وَالْأَخْيَارِ، فِيمَا مَضٰى مِنَ الْأَعْصَارِ فِي سَائِرِ الْأَمْصَارِ، مِنَ الْاِمْتِحَانِ لِأَنَّ الْبَلَاءَ عَلٰى قَدْرِ الْإِيمَانِ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ، **وَعَلٰى** هٰذَا وَقَفَ بِنَا الْقَلَمُ عَنِ الْاِزْدِيَادِ وَاللّٰهُ سُبْحَانَهُ الْعَالِمُ بِالْإِعْلَانِ وَالْإِسْرَارِ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَنِعْمَ الْمَوْلٰى وَنِعْمَ النَّصِيرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَصَلَّى اللّٰهُ تَعَالٰى وَسَلَّمَ عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الصَّادِقِ الْأَمِينِ، وَعَلٰى آلِهِ وَصَحْبِهِ



اجمعين، والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين، والحمد لله رب
العالمين، وقد نجز تمام ترجمة خاتمة المتاخرين،
المسماة ببغية السائلين، وذلك في اليوم
الثانى عشر من شهر شعبان
سنة ١٣٠٤ هجرية
كتبه الفقير ملا
حسن خطيب
الطبع في
خامس صفر الخير
سنة ١٣٠٥

فهرست الجزو الاول من كتاب قرة العيون ومفرح القلب المحزون للمبصرة بتلخيص كتاب التبصرة


هذا كتاب قرة
العيون المبصرة بتلخيص
كتاب التبصرة تأليف الشيخ الهمام
فريد عصره ووحيد دهره
الشيخ ابو بكر ابن الشيخ عمر الملا الحنفي
الحسائي تغمده الله برحمته
واسكنه بحبوحة جنته
امين ثم امين



هذا كتاب قرة العيون

المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة

تلخيص الامام الهمام العالم العلامة البحر

الفهامة خاتمة المتاخرين قامع شبه

المبطلين من بالعلم والعمل والورع تحلا شيخنا

الشيخ ابي بكر ابن الشيخ محمد الملا

الحنفي الاحسائي المدفون بمكة

في المعلا تغمده الله تعالى برحمته

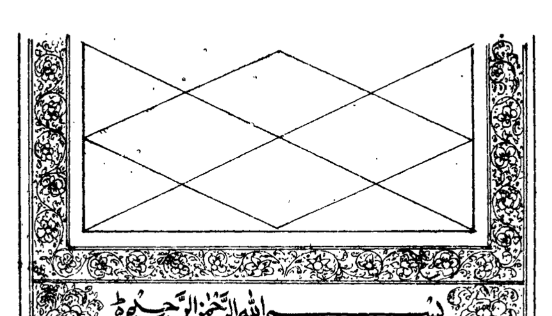
واسكنه بحبوبة جنته ونفع به

المسلمين امين وصلى الله تعالى

على سيدنا محمد النبي الامي

وعلى اله وصحبه

وسلم



بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي وفق من شاء من عباده للتنبه للاستعداد ليوم معاده والصلوٰة والسلام على سيدنا محمد الداعي بالحكمة والموعظة الحسنة الى سبيل رشاده صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه واتباعه واجناده **وبعد** فقد كنت لخصت ما وجدته من كتاب التبصرة المنسوب للعلامة الفهامة ابي الفرج عبد الرحمٰن بن الجوزي الحنبلي تغمده الله تعالى برحمته واسكنه بحبوح جنته ليسهل على الواعظين تحصيله وتناوله ويكثر فيما بين الراغبين تداوله وقد احببت اختصاره ثانيا القصد حذف ما سنح لي حذفه وزدته بادعية جامعة في آخر كل مجلس منه ليتم نفعه وسميته قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة وانا اسئل الله الكريم المنان ان يجعله لوجهه خالصا وان ينفع به من اعتنى بقراءته وسماعه مخلصا وبالله تعالى التوفيق والهداية الى اقوم طريق

المجلس الاول في ذكر آدم عليه السلام

الحمد لله الذي سير بقدرته الفلك والفلك ودبر بصنعه النور والحلك اختار آدم فحسده الشيطان وغبطه الملك واقتخروا بالتسبيح والتقديس فاما ابليس فهلك

قالوا

قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ؛
أحمدُهُ وهو بالحمد جدير ؛ وأُقِرُّ بأنّهُ مالكُ التصوير والتصيير ؛ تعالى عن نظير ؛ وتنزه
عن وزير ؛ قَبِلَ من خلقه اليسير ؛ واعطى من رزقه الكثير ؛ أنشأ السحاب بحمل الماء
النمير ؛ ليعمّ عباده بالخير ويمير ؛ فكلما اقصّر القطر في الوقع صاح الرعد بصوت الامير
وكلما اظلمت مسالكُ الغيث لاح البرق يوضح وينير ؛ فقامت لوزق على الورق تصدح
وتمدح على جنبات الغدير ؛ فالجماد ينطق بلسان حاله ؛ والنباتُ يتكلم بحركاته واشكاله ؛
والكل الى التوحيد يُشير ؛ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ؛ وأُصلّي على رسوله
محمد البشير النذير ؛ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصدّيق الكبير ؛ وعلى عمر ذي العدل
الغزير ؛ وعلى عثمان مجهّز جيش العسرة في الزمان العسير ؛ وعلى عليّ المخصوص بالموالاة
يوم الغدير ؛ وعلى سائر آله واصحابه اولي العزم والتشمير ؛ وسلّم تسليمًا **قال الله**
تعالى وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً روى الامام احمد عن ابي
موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عزّ وجلّ خلق آدم من قبضة
قبضها من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدرها جاء منهم الابيض والاسود وبين ذلك
والخبيث والطيب والسهل والحزن وبين ذلك قال العلماء خلق الله آدم يوم الجمعة
وكان طوله ستين ذراعًا وعرضه سبعة اذرع ثم امر الله الملائكة بالسجود له فسجدوا
الّا ابليس **قوله تعالى** اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ زوجه حوّاء خُلِقَت من ضلعه
وهو في الجنة **وقوله** فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ اي حملهما على الزلل قال السّدي دخل في فم
الحيّة وقال الحسن ناداهما من باب الجنة **وقوله** وَقُلْنَا اهْبِطُوا قال ابن عباس اُهبط
آدم وابليس وحوّاء والحيّة فاُهبط آدم على جبل بالهند يقال له واسم وحوّاء بجدّة واُهبطت
الحيّة بنصيبين وابليس بالأبلّة وكان مكث آدم في الجنة نصف يوم من ايام الآخرة
وهو خمسمائة سنة وأُنزل معه الحجر الاسود وعصى موسى وكانت من آس الجنة وامره الله

عزّوجلّ ان يذبح كبشًا من الضّان ممّا انزل اليه فذبحه ثمّ اخذ صوفه فغزلته حوّاء فنسج
لنفسه جبّةً ولحوّاء درعًا وخمارًا وعلّم الزّراعة فزرع فنبت في الحال فحصد واكل ولم يزل
في البكاء قال وهب بن منبه سجد على جبل الهند مائة عام يبكي حتّى جرت دموعه في وادي
سرنديب فانبت الله تعالى بذلك الوادي من دموعه الدّارصيني والقرنفل وجعل
طير ذلك الوادي الطّواويس ثمّ جاءه جبريل فقال ارفع راسك فقد غفر لك فرفع
راسه واتى الكعبة فطاف سبوعًا فما اتمّه حتّى خاض في دموعه روى الضحّاك عن
ابن عبّاس رضي الله تعالى عنهما قال بينما ادم يبكي جاءه جبريل فسلّم عليه فبكى ادم فبكى
جبريل لبكائه وقال يا ادم ما هذا البكاء قال يا جبريل وكيف لا ابكي وقد حوّلني ربّي من
السّماء الى الارض ومن دار النّعمة الى دار البوس فانطلق جبريل بمقالة ادم فقال الله
عزّوجلّ يا جبريل انطلق اليه فقل يا ادم الم اخلقك بيدي الم انفخ فيك من روحي الم
اسجد لك ملائكتي الم اسكنك جنّتي الم امرك فعصيتني وعزّتي وجلالي لو انّ
ملأ الارض رجالًا مثلك ثمّ عصوني لانزلتهم منازل العاصين غير انّه يا ادم سبقت
رحمتي غضبي وقد سمعت تضرّعك ورحمت بكاءك واقلت عثرتك وقد حدّرت قصّة
ادم من الذّنوب وخوفت عواقبها وكان بعض السّلف يقول غرقت السّفينة ونحن نيام
ادم لم يساهم بلقمة ولا داود بنظرة ونحن على ما نحن فيه

يا ناظرًا يرنوا بعيني راقد	ومشاهدًا للامر غير مشاهد
منّيت نفسك ضلّة وابحتها	طرق الرّجاء وهنّ غير قواصد
تصل الذّنوب الى الذّنوب وترتجي	درج الجنان بها وفوز العابد
ونسيت انّ الله اخرج ادمًا	منها الى الدّنيا بذنب واحد

طوبى لمن قرن ذنبه بالاعتذار ؛ وملأ بكثرة الاستغفار اناء اللّيل والنّهار ؛ والويل
كلّ الويل لمن احكم عقد الاصرار ؛ ايّها العاصي تفكّر في حال ابيك ؛ وتذكّر ما جرى

له قال العلماء التقى ادم وحوّاء بعرفات فتعارفا ثمّ رجعا الى الهند فاتّخذا مغارة ياويان فيها وولدت له حوّاء اربعين ولدًا في عشرين بطنًا ومرض ادم احد عشر يومًا وجاء له الملائكة بالاكفان والحنوط فقبض يوم الجمعة وصلّى عليه قال ابن عبّاس مات ادم على بوذ وهو الجبل الذي اهبط عليه فصلّى عليه شيث وكبّر ثلاثين تكبيرة وما ركب نوح السّفينة

حمل ادم ودفنه بيت المقدس ولم يمت حتّى بلغ ولده وولد ولده اربعين الفا وقال الكعبي لمّا مات وضع بيابانه ودفنه فصلّى عليه جبريل والملائكة في مسجد الخيف وقد حذرت قصّة ادم من الذّنوب وخوفت عواقبها وكان بعض السّلف يقول غرقت السّفينة ونحن نيام ١٢

له ويكفيك ؛ أبعد بعد القرب من ربه ؛ واهبط من الجنة لشوم ذنبه ؛ فأسره العدو بخديعته في حربه ؛ وها هو يسعى في هلاكك فاعتبر به ؛ فرحم الله عبدًا تأهب لمحاربة عدوه ؛ في رواحه وغدوه ؛ فانه يراصده في القول والعمل ؛ ويحسن له بالمكر التسويف والامل ؛ ويذكره الهوى وينسيه الاجل ؛ فليلبس احصن الدروع من الوجل فالرامي يطلب الخلل

اصبر لمر حوادث الدهر	فلتحمدن مغبة الصبر
وامهد لنفسك قبل ميتتها	واذخر ليوم تقاضل الذخر
فكان اهلك قد دعوك فلم	تسمع وانت محشرج الصدر
وكأنهم قد قلبوك على	ظهر السرير وانت لا تدري
ياليت شعري كيف انت اذا	وضع الكتاب صبيحة الحشر

يا مضيع الزمان ؛ فيما ينقص الايمان ؛ يا معرضًا عن الارباح متعرضًا للخسران ؛ متى تنتبه من رقادك ايها الوسنان ؛ متى تفيق لنفسك اما حق اما آن ؛ الى متى ترفض قول الناصح ؛ وقد اتاك بامر واضح ؛ اترضى بالشين والقبايح ؛ كاني بك قد نقلت الى بطون الصفايح ؛ وبقيت محبوسًا الى الحشر تحت الضرايح ؛ وختم الكتاب على آفات وفضايح ؛ من رايت من آفات الدنيا سلم ؛ ومن شاهدت صحيحًا وما سقم ؛ واي حيوة بالموت لم تختتم ؛ واي عمر بالساعات لم ينصرم ؛ ان الدنيا لغرور حائل وسرور الى الشرور رائل ؛ تردي مستزيدها ؛ وتؤذي مستفيدها ؛ بينا طالبها يضحك ابكته ؛ ويفرح بسلامته اهلكته ؛ فندم على زلة اذ قدم على عمله ؛ وبقي رهين خوفه ووجله ؛ وود ان لو زيد ساعة في جله ؛ فما هو الا اسير في حفرته وحسير في سفرته

سبيلك في الدنيا سبيل مسافر	ولا بد من زاد لكل مسافر
ولا بد للانسان من حمل عدة	ولا سيما ان خفت صولة قاهر

وطرقك طرق ليس تسلك دائمًا	وفيها عقابٌ بعد صعب القناطر

يروى ان عيسى عليه السلام رأى الدنيا في صورة عجوز هتماء عليها من كل زينة فقال لها كم تزوجت فقالت لا احصيهم قال فكلهم مات عنك او كلهم طلقك فقالت بل كلهم قتلت فقال عيسى عليه السلام بؤسًا لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين لقد بانت الدنيا للنواظر عيوبها وكشفت للبصائر غيوبها وعلقت على المسامع ذنوبها وما مرت حتى امرت مشروبها فلذتها مثل لمعان برق ومصيبتها واسعة الخرق سوت عوائقها بين سلطان الغرب والشرق وبين عبد رق ولا فرق فما نجا منها ذو عدد ولا سلم عليها صاحب عدد مزقت والله الكل بكف البدد ثم ولت وما الوت على احد

الى م تغر بالامل الطويل	وليس لك الاقامة من سبيل
فدع عنك التعلل بالاماني	فما بعد المشيب سوى الرحيل
اترجو ان تدوم لك الليالي	وكم افنين قبلك من خليل
وما زالت بنات الدهر تفني	بني الايام جيلًا بعد جيل

فصل في قوله تعالى اَلتَّآئِبُوْنَ الْعٰبِدُوْنَ قد امر الله عز وجل بالتوبة فقال وَتُوْبُوْٓا اِلَى اللّٰهِ جَمِيْعًا اَيُّهَ الْمُؤْمِنُوْنَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ ووعد القبول عليها فقال وَهُوَ الَّذِيْ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهٖ وفتح باب الرجاء فقال لَا تَقْنَطُوْا مِنْ رَّحْمَةِ اللّٰهِ اخرج مسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس توبوا الى ربكم فاني اتوب اليه في اليوم مائة مرة وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لله افرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل بارض دوية مهلكة معه راحلته فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اذا ادركه الموت

قال

قال ارجع الى مكاني الذي اضللتها فيه فاموت فيه فاتى مكانه فغلبته عينه فاستيقظ
فاذا راحلته عند راسه عليها طعامه وشرابه وزاده وما يصلحه فالله اشد فرحا
بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
يا داود لو يعلم المدبرون عني كيف انتظاري لهم ورفقي بهم وشوقي الى ترك معاصيهم
لماتوا شوقا الي وتقطعت اوصالهم من محبتي يا داود هذه ارادتي في المدبرين
عني فكيف ارادتي في المقبلين علي اخواني طوبى لمن غسل درن الذنوب بتوبة
ورجع عن خطاياه قبل فوت الاوبة وبادر الممكن قبل ان لا يمكن لله در اقوام تركوا
فاصابوا وسمعوا منادي والله يدعوا فاجابوا وحضروا مشاهد التقى فما غابوا
واعتذروا مع التحقيق ثم تابوا وقصدوا باب مولاهم فما ردوا ولا خابوا
روي عن منصور ابن عمار قال خرجت ليلة وظننت اني اصبحت واذا علي ليل
فقعدت عند باب صغير فاذا بصوت شاب يبكي يقول وعزتك وجلالك ما اردت
بمعصيتي مخالفتك وقد عصيتك حين عصيتك وما انا بنكالك جاهلا ولا
لعقوبتك متعرضا ولا بنظرك مستخفا ولكن سولت لي نفسي وغلبتني شقوتي وغرني
سترك المرخى علي فالان من عذابك من يستنقذني وبحبل من اعتصم ان قطعت
حبلك عني واسواتاه من ايامي في معصية ربي يا ويلي كم اتوب وكم اعود وقد
حان لي ان استحيي من ربي قال منصور فلما سمعت كلامه قلت اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا
وقودها الناس والحجارة الاية فسمعت صوتا واضطرابا شديدا ومضيت لحاجتي
فلما اصبحنا رجعت واذا انا بجنازة على الباب وعجوز تذهب وتجيئ فقلت لها
من الميت فقالت اليك عني لا تجدد علي احزاني فقلت اني رجل غريب فقالت هذا
ولدي مر بنا البارحة رجل لا جزاه الله خيرا فقرأ اية فيها ذكر النار فلم يزل ولدي

يضطرب ويبكي حتى مات قال منصور هكذا والله صفة الخائفين يا ابن عمار يا صاحب الخطا يا آمن الدموع الجارية يا اسير المعاصي ابك على الذنوب الماضية؛ يا مبارزا بالقبيح انصبر على الهاوية؛ يا ناسيا ذنوبه والصحف لها حاوية؛ يا كثير الشقاق؛ يا قليل الوفاق؛ يا قبيح الاخلاق؛ يا عظيم التواني قد سار الرفاق؛ يا شديد التمادي قد صعب اللحاق؛ معاصيك في ازدياد والعمر في انمحاق؛ وساعي الاجل مجد كانه في سباق؛ لا الوعظ يزجرك ولا الموت ينذرك ما تطاق؛ اسفا لك ان جاء الموت وما انبت؛ وحسرة لك اذا دعيت الى التوبة فما اجبت؛ كيف تصنع ان نودي بالرحيل وما تاهبت

قد مضى في اللهو عمري	وتناهى بي امري
شمر الاكياس والتفريط	قد شتت فكري
بان ربح الناس دوني	ولحيني بان خسري
ليتني اقبل وعظي	ليتني اسمع زجري
كل يوم انا رهن	بين آثامي ووزري
ليت شعري هل ارى لي	همة في فك اسري
ويح قلبي من تناسيه	مقامي يوم حشري
واشتغالي عن خطايا	اثقلت مني ظهري

سبحان من وفق للتوبة اقواما؛ وثبت لهم على صراطها اقداما؛ كفوا الاكف عن المحارم احتراما؛ واتعبوا في استدراك الفارط عظاما؛ فكفر عنهم ذنوبا كانت عظاما؛ ونشر لهم بالثناء على ما عملوا اعلاما؛ فهم على رياض المدائح بترك القبائح يتقلبون التائبون العابدون؛ كشف لهم سجف الدنيا فرأوا عيوبها ولاح لهم الاخرى فتلمحوا غيوبها؛ وبادروا شمس الحيوة يخافون غروبها؛ واشتغلوا بالطاعات فحصلوا مرغوبها؛ وحثهم الايمان على الخوف فما يامنون التائبون

العابدون

العبدون ؛ ندموا على الذنوب فندبوا ؛ وسافروا الى المطلوب فاغتربوا ؛ فاذا اقلقهم
الحذر طاشوا وهربوا ؛ واذا هبّ عليهم نسيم الرّجا عاشوا وطربوا ؛ فتامّل رباحهم
وتلمح ما اكتسبوا ؛ واعلم ان نيل التّصيب بالنّصب يكون التّائبون العبدون ؛
نظروا الى الدّنيا بعين الاعتبار ؛ فعلموا انّها لا تصلح للقرار ؛ وتاملوا اسّاسها
فاذا هو على شفا جرفٍ هارٍ ؛ فرفضوا بالصّيام لذة الهوى بالنّهار ؛ وبالاسحار
هم يستغفرون التّائبون العبدون ؛ هجروا المنازل الانيقة ؛ وقصموا عرى الهوى
الوثيقة ؛ وباعوا الفاني بالباقي وكتبوا وثيقة ؛ وطلب الاخرة والله على الحقيقة ؛
هكذا يكون التّائبون العبدون ؛ ابدانهم تلقى من الجوع الضّرر ؛ واجفانهم قد الفت
في اللّيل السّهر ؛ ودموعهم تجري دائمة كما يجري المطر ؛ والقوم قد تاهبوا فهم على
اقدام السّفر ؛ عبروا عليكم ومروا الديكم وما عندكم خبر ؛ وترنمت حداتهم لو انّكم
تسمعون التّائبون العبدون ؛ اَللّٰهُمَّ سِرْ بِنَا فِيْ سِرْبِ النَّجَابَةِ وَوَفِّقْنَا لِلتَّوْبَةِ
وَالْاِنَابَةِ وَافْتَحْ لِاَدْعِيَتِنَا اَبْوَابَ الْاِجَابَةِ يَا مَنْ اِذَا سَاَلَهُ الْمُضْطَرُّ اَجَابَهُ
يَا مَنْ يَّقُوْلُ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُوْنُ اَللّٰهُمَّ وَسَلِّمْنَا مِنْ كُلِّ الْاَسْوٰى وَلَا تَجْعَلْنَا
مَحَلًّا لِّلْبَلْوٰى وَطَهِّرْ اَسْرَارَنَا مِنَ الشَّكْوٰى وَاَلْسِنَتَنَا مِنَ الدَّعْوٰى اَللّٰهُمَّ مَحِّصْ
ذُنُوْبَنَا بِظُهُوْرِ اِسْمِكَ الْغَفَّارِ وَامْحُ مِنْ دِيْوَانِ الْاَشْقِيَاءِ شَقَاءَنَا وَاكْتُبْهُ عِنْدَكَ
فِيْ عُنْوَانِ الْاَخْيَارِ اَللّٰهُمَّ اَنْتَ الْمَدْعُوُّ بِكُلِّ لِسَانٍ وَالْمَقْصُوْدُ فِيْ كُلِّ اٰنٍ اَنْتَ قُلْتَ
اُدْعُوْنِيْ اَسْتَجِبْ لَكُمْ فَهَا نَحْنُ مُتَوَجِّهُوْنَ اِلَيْكَ بِكُلِّيَّتِنَا فَلَا تَرُدَّنَا وَاسْتَجِبْ لَنَا
كَمَا وَعَدْتَّنَا اَللّٰهُمَّ تُبْ عَلَيْنَا تَوْبَةً نَّصُوْحًا لَا نَنْقُضُ عَهْدَهَا اَبَدًا وَاحْفَظْنَا
فِيْ ذٰلِكَ لِنَكُوْنَ بِهَا مِنْ جُمْلَةِ السُّعَدَاءِ وَرُدَّنَا بِرِدَاءٍ مِّنْ عِنْدِكَ حَتّٰى نَحْتَجِبَ
بِهٖ عَنْ وُصُوْلِ اَيْدِي الْعِدَاءِ اَللّٰهُمَّ جِئْنَاكَ بِجَمْعِنَا مُتَوَسِّلِيْنَ اِلَيْكَ فِيْ قَبُوْلِنَا
مُتَشَفِّعِيْنَ اِلَيْكَ فِيْ غُفْرَانِ ذُنُوْبِنَا فَلَا تَرُدَّنَا خَائِبِيْنَ يَا سَنَدَ الْمُسْتَنِدِيْنَ

وَيَاجَارَ الْمُسْتَجِيْرِيْنَ اَللّٰهُمَّ اَلْهِمْنَا الْقِيَامَ بِحَقِّكَ وَبَارِكْ لَنَا فِي الْحَلَالِ مِنْ رِزْقِكَ وَلَا تَفْضَحْنَا بَيْنَ خَلْقِكَ يَاخَيْرَ مَنْ دَعَاهُ دَاعٍ وَاَفْضَلَ مَنْ رَجَاهُ رَاجٍ يَا قَاضِيَ الْحَاجَاتِ يَامُجِيْبَ الدَّعَوَاتِ هَبْ لَنَا مَا سَاَلْنَاهُ وَحَقِّقْ رَجَاءَنَا فِيْمَا تَمَنَّيْنَاهُ يَا مَنْ يَمْلِكُ حَوَائِجَ السَّائِلِيْنَ وَيَعْلَمُ ضَمَائِرَ الصَّامِتِيْنَ اَذِقْنَا بَرْدَ عَفْوِكَ وَحَلَاوَةَ مَغْفِرَتِكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ اٰمِيْن

اَلْمَجْلِسُ الثَّانِيْ فِيْ قِصَّةِ قَابِيْلَ وَهَابِيْلَ

الحمد لله الذي نصب من كل كائن على وحدانيته برهانا وتصرف في خليقته كما شاء عزا وسلطانا ؛ واختار المتقين فوهب لهم امنا وايمانا ؛ وعم المذنبين بحلمه رحمة عفوا وغفرانا ؛ ولم يقطع اهل معصيته جودا وامتنانا ؛ واعاد شوم الحسد على الحاسد لا تد ارتكب عدوانا ؛ وقص عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا ؛ روح اهل الاخلاص بنسيم قربه ؛ وحذر يوم القصاص بجسيم كربه ؛ وحفظ السالك نحو رضاه في سربه ؛ واكرم المؤمن بما ذكتب الايمان في قلبه حكم بربيته ؛ فامر ونهى وا قام بمعونته ما ضعف ووهى ؛ وايقظ بموعظته من غفل وسهى ؛ ودعا المذنب الى توبته لغفران ذنبه ؛ رد عيون العقل عن صفته واغشها ؛ وانذر بيوم محاسبته من يخشها ؛ وخلق لادم حواء فلما تغشها حملت حملا خفيفا فمرت به ؛ ليس بجسم فيشبه الاجسام ؛ ولا بمتجوف فيحتاج الى الشراب والطعام ؛ ولا تحدث له صفة فينطرق عليها انعدام ؛ بل نصفه بالنقل من غير تكيف والسلام ؛ ولعن الله الجهمي والمشبه احمده حمد عبد لربه ؛ معتذر الى الله من ذنبه ؛ واقر بتوحيده اقرار مخلص من قبله ؛ واصلى على رسوله محمد وصحبه ؛ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصديق ضجيعه في تربه ؛ وعلى عمر الذي لا يسير الشيطان في سربه ؛ وعلى عثمان الشهيد لا في صفح حربه ؛ وعلى علي معينه ومغيثه في كربه ؛ وعلى سائر اله وحزبه

وسلم

وسلم تسليمًا ؛ اَللّٰهُمَّ ارْحَمْ كُلَّ مَيِّتٍ بِاِصْلَاحِ قَلْبِهِ ؛ وَاَنْعِمْ عَلَيْهِ بِغُفْرَانِ ذَنْبِهِ ؛ وَانْفَعْ وَكُلَّ حَاضِرٍ بِجَسَدِهِ وَلُبِّهِ قال الله تعالى وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَاَ ابْنَيْ اٰدَمَ بِالْحَقِّ ولدت حوّآء لآدم اربعين بطنًا وكانت لا تلد الا توأمًا ذكرا وانثى واوّل الاولاد قابيل وتوأمته اقليما وجاء هابيل وتوأمته ليوذا وقابيل وهابيل هما المراد بقوله تعالى ابني آدم روى السّدي عن اشياخه انّ آدم كان يزوّج غلام هذا البطن جارية البطن الآخر وجارية هذا البطن غلام ذاك البطن الآخر فولد له قابيل وهابيل وكانت اخت قابيل احسن من اخت هابيل فطلب هابيل ان ينكح اخت قابيل فابى عليه فقرّبا قربانًا ليقبل من احقهما بالمستحسنة فقرب هابيل جذعة سمينة وقرب قابيل حزمة سنبل فنزلت النّار فاكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل فغضب وقال لاقتلنّك روى مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما انّه لما قتل حمله على عاتقه مائة سنة واذا مشى تخط رجلاه الارض واذا اقعد وضعه الى جنبه الى ان رأى غرابين اقتتلا فقتل احدهما الآخر ثم بحث الارض فواراه فقال حينئذٍ يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوأة اخي فاصبح من النّادمين على حمله لا على قتله فلمّا قتله هرب الى اليمن وحزن آدم على هابيل فمكث مائة سنة لا يضحك وقال شعرًا

تغيّرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبرّ قبيح
تغيّر كلّ ذي لون وطعم وقلّ بشاشة الوجه المليح

قال مجاهد قال عبد الله ابن عمرو انّا لنحدّث انّ ابن آدم القاتل يقاسم اهل النّار العذاب قسمة صحيحة عليه شطر عذابهم ويشهد لهذا القول ما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس ظلمًا الا كان على ابن آدم الاوّل كفل من دمها لانّه كان اوّل من سنّ القتل اخرجه البخاري ومسلم في الصّحيحين وقد عرفت هذه القصّة من الحسد فانّه اخرج قابيل الى القتل كما اخرج ابليس الى الكفر والقتل امر عظيم ففي الصّحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله

وكيف قتله ثلاثة اقوال احدها انّه رماه بالحجارة والثاني جاءه متى نائمًا فضرب راسه بصخرة والثالث ضرب راسه بين حجرين ١٢

عليه وسلّم قال اول ما يقضي الله بين الناس يوم القيمة في الدماء وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلّم قال لن يزال المرء في فسحة من دينه ما لم يصب دمًا حرامًا اخرجه البخاري وعن بريدة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال لقتل مؤمن اعظم عند الله من زوال الدنيا وفي حديث اخر من اعان على قتل امرء مسلم ولو بشطر كلمة لقي الله مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله ؛ شعرًا

اخي انما الدنيا محلة نغصة
ودار غرور آذنت بفراق
تزود اخي من قبل ان تسكن الثرى
ويلتفت ساق للممات بساق

اين اباؤك الذين مروا وسلفوا ؛ اين اقرانك اما رحلوا وانصرفوا ؛ اين ارباب القصور اقاموا في القبور وعكفوا ؛ اين الاحباب هجرهم المحبون وصدفوا ؛ فانتبه لنفسك فالمتيقظون قد عرفوا ؛ فسيحملك الاهل الى القبر وربما مروا فانحرفوا ؛

نادت بوشك رحيلك الايام	أفانت تسمع ام بك استصمام
تاتي الخطوب وانت منتبه	فاذا مضت فكانها احلام

يا غافلاً ما يفيق ؛ يا حاملاً ما لا يطيق ؛ الست الذي بارزت بالذنوب مولاك ؛ الست الذي عصيته وهو يراك ؛ اسفًا لك ما الذي دهاك ؛ حتى بعت هداك بهواك ؛ يا ليت عينك ابصرت ذل الخطايا قد علاك ؛ كان محمد السماك يقول يا ابن ادم انت في حبس مذ كنت انت محبوس في الصلب ثم في البطن ثم في القماط ثم في المكتب ثم تصير محبوسًا في الكد على العيال فاطلب لنفسك الراحة بعد الموت لئلا تكون في حبس ايضًا وكان ابو حازم يقول انظر كل عمل كرهت الموت لاجله فاتركه ولا يضرك متى مت يا رضيع

الهوى

شعر
اتشتغل المولى نفقد صب
ثم الملوك ورتبنا الملك
لم ينفع المثرين ما جمعوا
ولا الطاغين ما سفكوا
لم يجمهم ... مما الثم بهم
ما جمعوا وقد تما وما ملكوا
انتهى

الهوى وقد ان فطامه ∴ يا طالب الدنيا وقد حان حمامه ∴ الدنيا خلقت ∴ ام بجمعها امرت
يامن لا يتعظ بابيه ولا بابنه ∴ يا موثر الفاني على جودة ذهنه ∴ يا متعوضًا عن فرح
ساعة بطول حزنه ∴ يا مسخطًا للخالق لاجل المخلوق ضلالًا لافنه ∴ اما لك عبرة فيمن
ضعضع مشيد ركنه ∴ اما رايت راحلًا عن الدنيا يوم ظعنه ∴ اما تصرفت في ماله
كف غيره من غير اذنه ∴ اما انصرف الاحباب عن قبره حين دفنه ∴ اما تخلى بمكتسبه
في ضيق سجنه ∴ تنبه والله من وسنه بقرع سنه ∴ ولقي في وطنه ما لم يخطر على
ظنه ∴ يا ذلة مقتول هواه ∴ يا خسران عبد بطنه ∴ شعــــــــرًا

ياليت شعري ما ادخرت ــــــ ليوم بؤسك وافتقارك
فلتنزلن بمنزل ــــ تحتاج فيه الى ادخارك
فلو اعتبرت بمن مضى ــــ لكفاك علمًا باعتبارك
لك ساعة تاتيك من ــــ ساعات ليلك ونهارك
فتصير محتضرًا بها ــــ فتهيئ من قبل احتضارك
من قبل ان تلقى وتقصى ــــ ثم تخرج من ديارك
من قبل ان يتشاغل ــــ الزوار عنك وعن مزارك

قال رجل لداود الطائي اوصني فدمعت عيناه وقال يا اخي انما الليل والنهار مراحل
ينزلها الناس مرحلة بعد مرحلة حتى ينتهي ذلك الى اخر سفرهم فان استطعت ان تقدم
زادًا لما بين يديك فافعل فان انقطاع السفر عن قريب والامر اعجل من ذلك فتزود
لنفسك واقض ما انت قاض فكانك بالامر وقد بغتك اني اقول لك هذا وما اعلم
احدًا اشد تقصيرًا مني ثم قام وتركني "

يا لاهيًا بالمنى قد غره الامل ــــ وانت عما قليل سوف ترتحل
تبغي اللحوق بلا زاد تقدمه ــــ ان المخفين لما شمروا وصلوا

لا ترکنن الی الدّنیا و زینتہا	فانت من عاجل الدّنیا ستنتقل
اصبحت ترجوا غدًا یاتی و بعد غدٍ	و رب فی امل قد خانه الاجل
ماذا التعلّل بالدّنیا و قد نشرت	لاهلہا صحف فی طیہا علل

فصل فی قوله تعالیٰ وَسَارِعُوْآ اِلیٰ مَغْفِرَۃٍ مِّنْ رَّبِّکُمْ ؛ لقد دعاکم الی ابدار مولکم ؛ وفتح باب الاجابۃ ثم استدعاکم ؛ ودلکم علی منافعکم وهدٰنکم ؛ فالتفتوا عن الهوٰی فقد اردٰنکم ؛ وحثّوا جرم جرمکم ؛ وصبّوا ذنوب الحزن علی ذنبکم ؛ وسارعوآ الیٰ مغفرۃ من ربکم ؛ بابه مفتوح للطالبین ؛ وفضله مبذول للرّاغبین ؛ فاخرجوا من دآئرۃ المذنبین ؛ وبادروا مبادرۃ التّآئبین ؛ و تعرضوا لنسمات الرّحمۃ ؛ تخلصوا من کربکم ؛ وسارعوآ الیٰ مغفرۃ من رّبکم ؛ کم اشتغلتم بالمعاصی فذهب الفرض ؛ وبارزتم بالخطایا ونسیتم العرض ؛ وطالت مالکم بعد از ذهب الشباب الغضّ ؛ ورایتم سلب القرنآء وقد انذر البعض لبعض ؛ ففرّوا الی اللہ من سجن الهوٰی فقد ضاق طوله والعرض ؛ وسارعوآ الیٰ مغفرۃ من رّبکم وجنّۃٍ عرضها کعرض السّماء والارض ؛ للہ درّ اقوام بادروا الاوقات ؛ واستدرکوا الهفوات ؛ فالعین مشغولۃ بالدّموع عن المحرّمات ؛ واللّسان محبوس فی سجن الصّمت عن الهلکات ؛ والکف قد کفّت بالخوف عن الشهوات ؛ والقدم قد قیّدت بقید المحاسبات ؛ واللیل لدیهم یجئرون فیه بالاصوات ؛ فاذا جاء النّهار قطعوه بمقاطعۃ اللّذات ؛ فکم من شهوۃ ما بلغوها حتّی الممات ؛ فتیقّظ للحاقهم من هذه الرقدات ؛ ولا تطمعن فی الخلاص مع عدم الاخلاص فی الطّاعات ؛ ولا تؤملن النّجات وانت مقیم علی الموبقات ؛ اَمْ حَسِبَ الَّذِیْنَ اجْتَرَحُوا السَّیِّاٰتِ اَنْ نَّجْعَلَهُمْ کَالَّذِیْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ

دَارِكْ فَمَا الْعُمُرُكَ بِالْوَانِیْ	ولا تثق بالعمر الفانی
یاتی لك الیوم بما تشتہی	فیه ولا یاتی لك الثانی

ویامل

ويا ملّ لباني بقاء الّذي ... يبني وقد يُختلس الباني

تصبح في شأن بما تقتضي ... الأمال والايّام في شان

فانظر بعين الحق مستبصرًا ... ان كنت ذا عقل و عرفان

هل نال مَن جمّع اموالَه ... يومًا سوى قبرٍ و اكفان

اليس كسرى بعد ما ناله ... زخرج عن قصرٍ وايوان

وعاد في حفرته خاليًا ... بتربة تبْلي ودِيدان

كم تلعب الدّنيا با بنائها ... تلاعُبَ الخمر بنشوان

والنّاس في صحبتها اضحكت ... قد رفضوا الباقي بالفاني

وهم نيام عن ملمّا تها ... تبصرهم في زيّ يقظان

لمّا علم الصّالحون قصر العمر وحثّهم حادي وَسَارِعُوا اطووا مَراحِلَ الليلِ مع النّهار انتهابًا للأوقات كان مصلّى وهب ابن منبّه فراشه اربعين سنة وبقي عشرين سنة يصلّي الفجر بوضوء العشاء وكان اويس القرني يقول لأعبُدَنّ الله عبادة الملئكة فيقطع ليلةً قائمًا وليلةً راكِعًا وليلةً ساجِدًا وكان علي ابن عبد الله ابن العبّاس يسجد كل يوم الف سجدة فسمّي السّجاد وكان كُرز بن وَبْرَة يعصّب رجليه بالخرق لكثرة صلٰوته هٰذه وَالله صفات المجتهدين وهٰذه خصال المبادرين فاعلموا يا جاهلين وانتبهوا يا غافلين ؛ وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السّمٰوٰت والارض اعدّت للمتّقين **قوله تعالىٰ** اَلَّذِيْنَ يُنْفِقُوْنَ فِي السَّرَّآءِ وَالضَّرَّآءِ اي في العسر واليسر وَالْكَاظِمِيْنَ الْغَيْظَ وَالْعَافِيْنَ عَنِ النَّاسِ الكظم هو الامساك عمّا في النّفس **روي** عن سهل ابن معاذ عن ابيه انّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال من كظم غيظًا وهو قادر على ان ينفذه دعاه الله يوم القيٰمة على رُؤس الخلائق حتّى يخيّره اي الحور العين شآء ؛ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ما تجرّع عبدٌ

جرعة افضل عند الله من جرعة غيظ يكظمها ابتغاء وجهه ؛ وروى ابوهريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما زاد الله عبدًا بعفو الا عزًا ؛ وشتم رجل الشعبي فجعل يقول انت كذا انت كذا فقال الشعبي ان كنت صادقًا فغفر الله لي وان كنت كاذبًا فغفر الله لك وقيل للفضل ابن برزان انّ فلانًا يشتمك فقال لاغيظن من امره يغفر الله لنا وله وقيل من امره قال الشيطن قوله تعالى وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ الفاحشة القبيحة وهي الكبائر والاستغفار يمحو اثر الذنوب ؛ اسفًا لعبد كلما اكثرت اوزاره قل استغفاره ؛ وكلما قرب من القبور ؛ قوي عنده الفتور ؛ شعرًا

يا مذنب الذنب اما تستحي	الله في الخلوة ثانيكما
غرك من ربك امهاله	وستره طول مساويكما

فرحم الله عبدًا اقترف فاعترف ؛ ووجل فعمل وحاذر فبادر ؛ وعمر فاعتبر ؛ واجاب فاناب ؛ وراجع فتاب ؛ وتزود لرحيله ؛ وتاهب لسبيله ؛ قبل ظهور الحجاب ومشيب الذوائب ؛ وقدوم الغائب ؛ فهل ينتظر اهل نضارة الشباب الا الهرم ؛ واهل بضاضة الصحة الا السقم ؛ واهل طول البقاء الا مفاجات الفنا واقتراب الفوت ؛ ونزول الموت ؛ وازف الانتقال ؛ واشفاء الزوال ؛ وحفز الانين ؛ ورشح الجبين ؛ وعلز القلق ؛ وفنط الرمق ؛ اللهم اجعلنا ممن افاق لنفسه ؛ وفاق بالتحفظ ابناء جنسه ؛ واعد عدة تصلح لرمسه ؛ واستدرك في يومه ماضي امسه ؛ اللهم انا قد امسينا لا نملك دفعًا ؛ ولا رفعًا ولا ضرًا ولا نفعًا ؛ فقراء لا شي لنا ؛ ضعفاء لا قوة لنا ؛ والخير كله بيديك ؛ وامر كل شي راجع اليك ؛ اللهم فقونا على ما امرتنا ؛ واعنا على ما كلفتنا ؛ اللهم انك قد سالتنا من انفسنا ما لا نملكه الا بك اللهم فهب لنا منها ما يرضيك عنا ؛ اللهم انت الملك لا اله الا انت سبحانك وبحمدك انت ربنا ؛ ونحن عبيدك ظلمنا انفسنا واعترفنا بذنوبنا فاغفر لنا ذنوبنا جميعًا

انه لا يغفر الذنوب الا انت ؛ اللهم خذ بايدينا اليك ؛ اخذ الكرام عليك ؛ وقومنا اذا اعوججنا ؛ واعنا اذا استقمنا ؛ وكن لنا حيث كنا ؛ اللهم اعطنا من الخير فوق ما نرجوا واصرف عنا من السوء فوق ما نحذر ؛ فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب ؛ اللهم بروح منك ايدنا ؛ ومن علمك المكنون علمنا ؛ وعلى دينك الذي رضيته ثبتنا ؛ واجعلنا ممن سبقت لهم منك الحسنىٰ ؛ اللهم احينا في الدنيا مؤمنين طائعين ؛ وتوفنا مسلمين تائبين ؛ واجعلنا عند السؤال ثابتين ؛ واجعلنا ممن ياخذ الكتاب باليمين ؛ واجعلنا يوم الفزع الاكبر امنين ؛ واوصلنا برحمتك وكرمك الى جنات النعيم ؛ ونجنا بعفوك وحلمك من العذاب الاليم ؛ يا برّ يا رحيم يا كريم ؛ امين

المجلس الثالث في ذكر ادريس عليه السلام

الحمد لله الذي لم يزل عليمًا عظيمًا عليًّا ؛ جبارًا قهارًا قادرًا قويًّا ؛ رفع سقف السماء بصنعته فاستوىٰ مبنيًّا ؛ وسطح المهاد بقدرته وسقاه كلما عطش ريًّا ؛ واخرج صنوف النبات وكسا كل نبت زيًّا ؛ فقسم الخلايق سعيدًا وشقيًّا ؛ والرزق بينهم فترىٰ فقيرًا وغنيًّا ؛ الهم ادريس الاحتيال على جنته فهو يتناول لذاتها ويلبس حليًّا ؛ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ؛ فهو الذي جاد على اوليآءه باسعاده ؛ وبيّن لهم منهاج الهدىٰ بفضله وارشاده ؛ ورمى المخالفين بطرده وابعاده ؛ واجرى البرايا على مشيّته ومراده ؛ واطلع على سرّ العبد وقلبه وفؤاده ؛ وقدّر صلاحه وقضىٰ عليه بفساده ؛ فهو الباطن والظاهر وهو القاهر فوق عباده ؛ احمده حمد مُعترفٍ بانشائه وايجاده ؛ واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تجلو قلب قائلها من رَيْنِ سواده ؛ وان محمدًا عبده ورسوله المجيب خلقه في كل بلاده ؛ وعلى صاحبه ابي بكر حارس الاسلام يوم الردّة عن ارتداده ؛ وعلى عمر الذي نطق القراٰن بمراده ؛ وعلى عثمان مشتري سلع السهر بنقد رقاده ؛ وعلى علي

قامع اعدائه ومهلك اضداده ؛ وعلى سائر آله وصحبه واحفاده ؛ وسلم تسليمًا

قال الله تعالى عزّ وجلّ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا قال
ابن عبّاس رضي الله تعالى عنهما هو اول نبي بُعث بعد آدم وكان يصعد له من
العمل في اليوم مثل ما يصعد لبني آدم في السّنة فحسده ابليس وعصاه قومه فرفعه الله
مكانًا عليًّا وادخل الجنّة قيل وهو اوّل من خطّ بالقلم وخاط الثّياب ورفع وهو
ابن ثلثمائة وخمس وستّين سنةً في السّماء الرّابعة وسبب صعوده الى السّماء انّه
كان يصعد له من العمل بمثل ما يصعد لجميع بني آدم فاحبّه ملك الموت فاستاذن الله
تعالى في خلّته فاذن له فهبط اليه في صورة آدمي وكان يصحبه فلمّا عرفه قال انّي
اسئلك حاجة قال ما هي قال تذيقني الموت فلعلّي اعلم شدّته فاكون له اشدّ
استعدادًا فاوحى الله تعالى اليه أن اقبض روحه ساعةً ثمّ ارسله ففعل ثمّ قال
كيف رأيت قال كان اشدّ ممّا بلغني عنه واحبّ ان تريني النّار فحمله فاراه اياها
قال انّي احبّ ان تريني الجنّة فاراه اياها فلمّا دخلها وطاف فيها قال له ملك الموت
اخرج فقال والله لا اخرج حتّى يكون الله عزّ وجلّ يخرجني فبعث الله عزّ وجلّ ملكًا
يحكم بينهما فقال ما تقول يا ملك الموت فقصّ عليه ما جرى فقال ما تقول يا ادريس
قال انّ الله تعالى يقول كلّ نفس ذائقة الموت وقد ذقته وقال وان منكم الّا واردها
وقد وردت وقال لاهل الجنّة وما هم منها بمخرجين فوالله لا اخرج حتّى يكون الله
تعالى يخرجني فسمع هاتفًا من فوقه يقول باذني دخل وباذني فعل فخلّ سبيله
هذا معنى ما رواه زيد بن اسلم مرفوعًا الى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال
علماء السّير وكان ادريس قد وصّى قبل رفعه الى السّماء الى ولده متوشلخ وكان
ولدًا صالحًا وولد لمتوشلخ لمك وولد للمك نوح عليه السّلام ؛ شعرًا

حقيق بالتواضع من يموت	وحسب المرء من دنياه قوت

فما المرء يصبح ذا اهتمام	وحزن لا تقوم له النعوت
فيا هذا سترحل عن قريب	الى قوم كلامهم السكوت

بادر ايها الشاب قبل الهرم ؛ واغتنم ايها الصحيح قبل السقم ؛ قبل ان يتمكن من بدنك الالم ؛ ويقول لسان العتاب لم اقل لك الم ؛ **قال** نبينا صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ **وقال** عيسى عليه السلام لا ينتظر امرء بتوبته غدًا فان بينه وبين غدٍ يومًا وليلةً وامر الله غادٍ ورائح فيا من يرجوا الثواب بغير عمل ؛ ويُرَجِّي التوبة بطول الامل ؛ تقول في الدنيا قول الزاهدين ؛ وتعمل فيها عمل الراغبين ؛ لا بقليل منها تقنع ؛ ولا بكثير فيها تشبع ؛ تكره الموت لاجل ذنوبك ؛ وتقيم على ما تكره الموت لهُ من عيوبك ؛ تغلبك نفسك على ما تظن ؛ ولا تغلبها على ما تستيقن ؛ ما تثق من الرزق بما ضمن لك ؛ ولا تعمل من العمل ما فرض عليك ؛ تستكثر من معصية غيرك ؛ ما تحتقره من نفسك ؛ اما تعلم ان الدنيا كالحية لينٌ مسها ؛ والسم الناقع في جوفها ؛ يهوي اليها الصبي الجاهل ويحذرها اللبيب العاقل ؛ كيف تقرُّ عين من عرفها ؛ وما ابعد ان يقطع عنها من الفها ؛ فتفكروا اخواني في اهل الفساد واهل الصلاح ؛ وميزوا اهل الخسران من اهل الارباح ؛ فيا سرعان عمر يفنيه المساء والصباح ؛ فتاهبوا للرحيل فيا قرب السراح ؛ وتفكروا فيمن غرته افراح الراح ؛ كيف راح عن الدنيا فارغ الراح ؛ فالهوى ليل مظلم والفكر مصباح ؛ **روي** عن ابي بكر العطار قال حضرت الجنيد عند الموت انا وجماعة من اصحابنا وكان قاعدًا يصلي ويثني رجله اذا اراد ان يركع ويسجد فلم يزل كذلك حتى خرجت الروح من رجليه فثقل عليه تحريكهما وكانت رجلاه قد تورمتا فقال له بعض اصحابه ما هذا يا ابا القاسم فقال هذا نعم الله اكبر فلما فرغ من صلاته قال له ابو محمد الحريري يا ابا القاسم لو اضطجعت فقال يا ابا محمد هذا وقت يؤخذ منه الله اكبر

فلم يزل ذلك حاله حتى خرجت روحه وكان الاسود ابن يزيد يصوم حتى يخضر ويصفر وحج ثمانين حجة وصام منصور ابن المعتمر اربعين سنة وقام ليلها وكان يبكي طول الليل فتقول له امه يا بني قتلت قتيلاً فيقول انا اعلم بما صنعت بنفسي ؞ طوبى لمن تنبه من رقاده ؞ وبكى على ماضي فساده ؞ وخرج عن دار المعاصي الى دائرة سداده ؞ عساه يمحو بصحيح اعترافه قبيح اقترافه ؞ قبل ان يقول فلا ينفع ؞ ويعتذر فلا يسمع

جنحت شمس حيوتي	وتدلت للغروب
وتولى ليل راسي	وبدا فجر المشيب
رب خلصني فقد	لججت في بحر الذنوب
وانلني العفو يا	اقرب من كل قريب

فصل في قوله تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض اعلم اخواني ليس المراد بالنظر الى ما في السموات والارض ملاحظته بالبصر ؞ وانما المراد التفكر في قدرة الصانع سبحانه **روي** عن ام الدرداء رضي الله عنها قالت تفكر ساعة خير من قيام ليلة وقيل لها ما كان افضل عمل ابي الدرداء قالت التفكر **وعن** ابن عباس رضي الله عنه انه قال ركعتان مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليلة **وقال** الحسن رحمه الله تعالى التفكر مراة تريك حسناتك وسيئاتك وقال ايضاً من لم يكن كلامه حكمة فهو لغو ؞ ومن لم يكن سكوته تفكر فهو سهو ؞ ومن لم يكن نظره اعتباراً فهو لهو ؞ **وقال** وهب بن منبه ما طالت فكرة امرء قط الا علم ولا علم الا عمل بينا ابو شريح العابد يمشي جلس فتقنع بكسائه وجعل يبكي فقيل له ما يبكيك فقال تفكرت في ذهاب عمري وقلة عملي واقتراب اجلي **واعلم** ان التفكر ينقسم الى قسمين احدهما يتعلق بالعبد والثاني بالمعبود فاما المتعلق بالعبد فينبغي ان يتفكر هل هو على معصية ام لا فان راى زلة تداركها بالتوبة

والاستغفار ثمّ يتفكر في نقل الاعضاء من المعاصي الى الطّاعات فيجعل شغل العين العبرة وشغل للّسان الذّكر وكذالك سائر الاعضاء ثمّ يتفكر في الطّاعات ليقوم بواجبها ويجبر واهيها ثمّ يتفكر في مبادرة الاوقات بالنّوافل طلبًا للارباح ويتفكر في قِصَرِ العُمُر فينتبه حذرًا ان يقول غدًا ياحسرتي على ما فرّطت ثم يتفكر في صفات باطنه فيقمع الخصال المذمومة كالكبر والعجب والبخل والحسد ويوالي الخصال المحمودة كالصّدق والاخلاص والصّبر والخوف وفي الجملة يتفكر في زوال الدّنيا فيرفضها وفي بقاء الأخرة فيعمرها **وامّا** المتعلّق بالمعبود فقد منع الشّرع من التّفكر في ذات الله تعالىٰ وصفاته فقال عليه الصّلوٰة والسّلام تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فانّكم لن تقدروا قدره فلم يبق الا النّظر في الأثار الّتي تدلّ على المؤثّر وجميع الموجودات من اٰثار قدرته واعجب اٰثاره الأدميّ فانّك اذا فكّرت في نفسك كفى واذا انظرت في خلقك شئ اَكْبَر قد فعل في قطرة مآءٍ مالو انفضت الاعمار في شرح حكمته ما وفّت كانت النّطفة مغموسة في دم الحيض ونقّاش القدرة يشق السمع والبصر خلق منها ثلثمائة وستّين عظمًا وخمسمائة وتسعًا وعشرين عضلة كل شئ من ذالك تحته حكمة فالعين سبع طبقات و اربع وعشرون عضلة لتحريك حدقة العين واجفانها لو نُقصت منها واحدة لاختلّ الامر وَاَظْهَرَ في سَواد العين على صِغَرِهٖ صُوْرَةَ السّمآء مع اتساعها وخالف بين اشكال الحناجر في الاصوات وسخر المعدة لانضاج الغذاء والكبد لإحالته الى الدّم والطّحال لجلب السّوداء والمرارة لتناول الصّفراء والعروق كالخدم للكبد تنفذ معها الدّماء الى اطراف البدن :: فيا ايها الغافل ماعندك خبر منك ولا تعرف من نفسك الآن تجوع فتاكل فتشبع فتنام وتغضب فتخاصم فبماذا تميّزت عن البهايم واعجبًا لك لو رايت خطًّا مستحسن الرّقم لادركك الدّهش من حكمة الكاتب وانت

ترنى رقوم القدرة ولا تعرف الصّانع فان لم تعرفه بتلك الصّفة فتعجب كيف أعمى بصيرتك مع رؤية بصرك ؛ شعرًا

عشتُ دهرًا بالتّمني	هائمًا في كلّ فنّ
قانعًا من امرذفر	بأباطيل التّمني

أتقنها وهي تضميني من تحت المجنّي

والمنى تدني اليها	والمدى فوق المسنّ
ثم لا أخذ منها	مثل ما تاخذ منّي
ايها المعجّل عنها	وهو شبه المتأنّي
ليس للمزعج بالسّير	ركوبُ المطمئنّ
ليت شعري والفتى	مُغرًا باني ولو آني
أيّ شيءٍ صح منها	للحريص المتعني
انا اذا شكو فلا	تسمع شكوى المتجني
كمجيب ظلَّ يبكي	للحمام المتغنّي

ايها العبد بعين فكرك وعقلك ؛ هل تجد سبيلاً لخلاص مثلك ؛ مع اتكالك على فعلك ؛ اين اعتبارك بانطلاق اسلافك ؛ اين فكرك في فراق الافك ؛ متى تنتقل عن قبح خلافك ؛

قل للمفرط يستعدُّ	ما من ورود الموت بُدُّ
قدا خلق الدّهر الشّبا	ب وما مضى لا يستردّ
أوَمَا يخاف أخو المعا	صي مَنْ له البطش الاشدّ
يومًا يعاين موقفًا	فيه خطوب ما لا تحدّ
فالى مَ يشتغل الفتى	في لهوه والامر جدّ

ابدا مواعيد الزمان	لا هله تعب وكد
يا من يؤمل ان يقيم	به وحادي الموت يحدو

وتروح داعية المنون على مؤملينا وتغدو

يختال في ترف النعيم	ودونه قبر ولحد
والعمر يقصر كل يوم	ثم في الآمال مد

سبحان من اظهر العجائب في مصنوعاته ؛ ودل على عظمته بمبدعاته ؛ وحث على تصفح عبره وآياته ؛ واظهر قدرته في البناء والنقض ؛ قل انظروا ماذا في السموات والارض ؛ سعد من تدبر ؛ وسلم من تفكر ؛ وفاز من نظر ؛ واستعبر ونجى من بحر الهوى من تصبر ؛ وهلك كل الهلاك وادبر ؛ من نسي الموت مع الشعر المبيض ؛ قل انظروا ماذا في السموات والارض ؛ يا ارباب الغفلة اذكروا ؛ ويا اهل الاعراض احضروا ؛ يا غافلين عن المنعم اشكروا ؛ يا اهل الهوى خلوا الهوى واصبروا ؛ فالدنيا قنطرة فجوزوا واعبروا ؛ وتاملوا هلال الهدى فان غم عليكم فاقدروا ؛ فقد نادى منادي الصلاح ؛ حي على الفلاح ؛ فاسمع اهل الطول والعرض قل انظروا ماذا في السموات والارض ؛ **قوله تعالى** وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون ؛ كيف تصلح الفكرة لقلب غافل ؛ وكيف تقع اليقظة لعقل ذاهل ؛ وكيف يحصل الفهم للب عاطل ؛ يا عجبا لمفرط والايام قلائل ؛ ولمائل الى ركن مائل ؛ لقد خاب الغافلون ؛ وفاز المتيقظون ؛ وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون ؛ من كتب عليه الشقاء كيف يسلم ؛ ومن عمي قلبه كيف يفهم ؛ ومن امرضه طبيبه كيف لا يسقم ؛ ومن اعوج في اصل وضعه فبعيد ان يتقوم ؛ هيهات من خلق للشقاء فللشقاء يكون ؛ وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون ؛ كم عمل رد على عامله ؛ وكم امل رجع بالخيبة على امله ؛ وكم عامل بالغ في تعاب مفاصله ؛

فهبّت ريح الشّقاء لتبدّد حاصله ؛ لقد نودي على المطرودين ولكن ما يسمعون ؛ وما تغني الأيٰت والنذر عن قوم لا يؤمنون ؛ اَللّٰهُمَّ ايقظنا من سنة الغفلة و الجهالة ؛ وعافنا من داء الفتور والبطالة ؛ وارزقنا الاستعداد لما وعدتنا ؛ وادم لنا فضلك واحسانك كما عوّدتنا ؛ وامنن علينا باتمام ما به اكرمتنا ؛ اَللّٰهُمَّ انّا نسئلك يا ذا الجلال والاكرام ؛ يا عزيزًا لا تحيط به الاوهام ؛ يا من لا غنى لشيء عنه ؛ ولا بد لكلّ شيءٍ منه ؛ يا من رزق كل حيّ عليه ؛ ومصير كل شيء اليه ؛ يا من يعطي من لا يسئله ؛ ويجود على من لا يؤمّله ؛ ها نحن عبيدك الخاضعون لهيبتك ؛ المتذلّلون لعزّك وعظمتك ؛ الرّاجون لجميل رحمتك ؛ امرتنا ففرطنا ولم تقطع عنّا نعمك ؛ ونهيتنا فعصينا ولم تحرمنا كرمك ؛ وظلمنا انفسنا مع فقرنا اليك ؛ فلم تقطعنا مع غناك عنّا يا كريم ؛ اَللّٰهُمَّ ردّنا اليك بفضلك ورحمتك ؛ ووفّقنا للاقبال عليك والاشتغال بخدمتك ؛ اَللّٰهُمَّ ارحمنا فانّك بنا عالم ؛ ولا تعذّبنا فانّك علينا قادر ؛ انت البادي بالاحسان قبل توجّه السّائلين ؛ وانت الجواد بالعطاء قبل طلب الرّاغبين ؛ كيف يرجى سواك وانت ما قطعت الاحسان ؛ وكيف يطلب غيرك وانت ما بدلت عادة الامتنان ؛ اَللّٰهُمَّ اجعل في قلوبنا نورًا نهتدي به اليك ؛ وتولّنا بحسن رعايتك حتّى نتوكل عليك ؛ وارزقنا حلاوة التذلّل بين يديك ؛ فالعزيز من لاذ بعزّك ؛ والسّعيد من التجأ الى حماك وحرزك ؛ والذّليل من لم تؤيّده بعنايتك ؛ والشقيّ من رضي بالاعراض عن طاعتك ؛ الحكم حكمك فما تغني الحيل ؛ والامر امرك فاليك تحقيق الامل ؛ اَللّٰهُمَّ نزّه قلوبنا عن التعلّق بمن دونك ؛ واجعلنا من قوم تحبّهم ويحبونك ؛ واغفرلنا ولوالدينا وجميع المسلمين اٰمين برحمتك يا ارحم الرّاحمين

اَلْمَجْلِسُ الرَّابِعُ فِيْ ذِكْرِ نُوْحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ



وهو نوح ابن لمك ابن متوشلخ ابن اخنوخ ابن ادريس

الحمد لله الذي تسبّح له البحار الطوافح ؛ والسّحب السّوافح ؛ والابصار الطوامح ؛ و الافكار والقرايح ؛ العزيز في سلطانه ؛ الكريم في امتنانه ؛ ساتر المذنب في عصيانه ؛ رازق الصّالح والطّالح ؛ تقدّس عن مثل و شبيه ؛ وتنزّه عن نقص يعتريه ؛ يعلم خافية الصّدر وما فيه ؛ من سرّ اضمرته الجوانح ؛ لا يشغله شاغل ؛ ولا يبرمه سائل ؛ ولا ينقصه نائل ؛ تعالىٰ عن النّدّ المماثل ؛ والضدّ المكادح ؛ يسمع تغريدًا لورقاء على الغصن ؛ وما شاء كان وما لم يشا لم يكن ؛ ويتكلم وكلامه مكتوب في اللّوح مسموع بالاذن ؛ بغير الات ولا ادوات ولا جوارح ؛ موصوف بالسّمع والبصر ؛ مرئي في الجنّة كما يُرىٰ القمر ؛ من شبّهه او كيّفه فقد كفر ؛ هٰذا مذهب اهل السنّة والاثر ؛ ودليلهم جليّ واضح ؛ ينجي من يشاء كما يشاء ويهلك ؛ فهو المسلّم للمسلِّم والمسلِم والمهلِك ؛ لم ينفع كنعان بالنّسب يوم الغرق لانه مشرك ؛ قال يٰنوح انّه ليس من اهلك انّه عمل غير صٰلح ؛ احمده على تسهيل المصالح واشكره على ستر القبائح ؛ واصلّي على رسوله محمّد افضل غادٍ ورائح ؛ صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر ذي الفضل الرّاجح ؛ وعلى عمر العادل فلم يراقب ولم يسامح ؛ وعلى عثمان الّذي بايع عنه الرّسول فيا لها صفقة رابح ؛ وعلى عليّ البحر الخضمّ الطّافح ؛ وعلى جميع الٓه واصحابه ذوي الرّاي السّديد والعمل الصّالح ؛ قال الله تعالىٰ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرٖىهَا وَمُرْسٰىهَا ؛ وُلد نوح عليه السّلام بعد وفات ادم بمائة وستّ وعشرين سنة ولما تم له خمسون سنة بعثه الله تعالىٰ الى قومه وقيل انّه بعث بعد اربعمائة سنة من عمره وكان الكفر قد عم فكان يدعو قومه فيضربونه حتّى يغشى عليه وامره الله عزّ وجلّ ان يصنع سفينةً فغرس السّاج فتكامل في اربعين سنةً ثمّ قطعه وصنعها واعانه اولاده وفجر الله تعالىٰ له عين القار فغلى غليانًا حتّى طلاها وجعل لها ثلاثة بطون فحمل في البطن

السُّفلى الوحوش والسّباع والهوامّ وفي الوسطى الدّوآبّ والانعام وركب هو ومن معه في البطن العليا **قال** ابن عبّاس رضي الله عنهما كان طولها ستّمائة ذراع وعرضها ثلثمائة ذراع وثلاثين وعلوها ثلاثة وثلاثين ذراعًا وفي رواية عنه كان طولها الفًا ومأتي ذراع وعرضها ستّمائة ذراع ثمّ ابتدا المآء بجنبات الارض فدار حولها كالاكليل فجعلت الوحوش تطلب وسط الارض هربًا من الماء حتى اجتمعت عند السّفينة فحمل من كل زوجين اثنين وقيل لهٗ اذا فار التنّور فاركب **قوله تعالىٰ** بِسْمِ اللهِ مَجْرٖيهَا وَمُرْسٰيهَا قال الزّجاج امرهم ان يسمّوا وقت جريها ووقت استقرارها **قوله تعالىٰ** وَهِيَ تَجْرِيْ بِهِمْ فِيْ مَوْجٍ كَالْجِبَالِ قيل انّ المآء ارتفع على اطول جبل في الارض اربعين ذراعًا ونادىٰ نوحٌ ابنه كنعان وكان في معزلٍ اي مكانٍ منقطعٍ وقيل في معزلٍ عن دين ابيه وكان ينافقه باظهار الايمان فدعاه الى الرّكوب ظنًّا انّه مؤمنٌ فقال سَاٰوِيْٓ اِلٰى جَبَلٍ يَّعْصِمُنِيْ مِنَ الْمَآءِ اي يمنعني قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ اَمْرِ اللهِ اي لا معصوم اِلَّا مَنْ رَّحِمَ فانّه معصوم **قوله تعالىٰ** وَقِيْلَ يٰٓاَرْضُ ابْلَعِيْ مَآءَكِ قال المفسّرون ابتلعت ما ظهر منها وبقي ماء السّمآء بحارًا وانهارًا وَيٰسَمَآءُ اَقْلِعِيْ اي امسكي عن انزال المطر وَغِيْضَ الْمَآءُ اي نقص وَقُضِيَ الْاَمْرُ بغرق القوم وَاسْتَوَتْ يعني السفينة عَلَى الْجُوْدِيِّ وهو جبل بالموصل وانّما قال نوح اِنَّ ابْنِيْ مِنْ اَهْلِيْ لانّ الله تعالىٰ وعده بنجاة اهله فقيل له لَيْسَ مِنْ اَهْلِكَ اي من اهل دينك وانّما قال تعالىٰ وَاَهْلَكَ اِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ **قوله تعالىٰ** اِنَّهٗ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ يعني السّؤال فيه **روي** عن وهيب بن الورد قال لمّا عاتب الله تعالىٰ نوحًا في ابنه فانزل عليه اِنِّيْٓ اَعِظُكَ اَنْ تَكُوْنَ مِنَ الْجٰهِلِيْنَ بكى ثلثمائة عام حتى صار تحت عينيه مثل الجداول من البكاء ولمّا قصّت قصّة نوحٍ على نبيّنا عليهما السّلام قيل له فيها فَاصْبِرْ اِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِيْنَ والمعنى اصبر

كما صبر نوحٌ فات الظفر والتمكين لمن يتقي الله والمراد سيحصل لك التمكين كما حصل لنوحٍ ولبنيه المؤمنين ؛ شعرا

عجبًا لعيني كيف يطرقها الكرى ... وتحيّرتي وقد انجلا عني المرا
كم قد سمعتُ وكم رايتُ مواعظًا ... لو كنت اعقل حين اسمعُ وارى
اين الذين طغوا وجاروا واعتدوا ... وبغوا وطالوا واستخفوا بالورى
لو اخبروك بحالهم وما لهم ... ابكاك دهرك ما عليهم قد جرى
فاصرف عن الدنيا طماعك انما ... ميعادها ابدًا حديث يفترى

يا حاملاً من الذنوب اثقالاً ثقالاً ؛ يا مرسلاً عنان طوه في ميدان زهوه ارسالاً ؛ كانك بجفنيك حين عرض لكتاب قد سالا ؛ اين المعترف بما جناه ؛ اين المعتذر الى مولاه ؛ اين التائب من خطاياه ؛ اين الائب من سفر هواه ؛ نيران الاعتراف ؛ تاكل حطب الاقتراف ؛ مجانيق الزفرات ؛ تهد محصون السيّات ؛ مياه الحسرات ؛ تغسل انجاس الخطيات ؛ اخواني انما مرض القلوب من الذنوب ؛ واصل العافية ان تتوب ؛ دوام التخليط يوقع في صعاب العلل ؛ اسمعت يا مريض الشره كم رايت صريعًا للهوى ؛ ويحك اقرع باب الطبيب يصف لمرضك نسخة قبل ان تسري سكتة التفريط فتصيرك الى موت الهلاك ؛ تلاوة القران تعمل في امراض الفؤاد ؛ ما يعمل العسل في علل الاجساد ؛ مواعظ القران لامراض القلوب شافية ؛ وادلة القران لطالب الهدى كافية ؛ اين السالكون طريق السلامة والعافية ؛ مالي ارى السبل من القوم عافية ؛ يا طالب النجاة دم على قرع الباب ؛ وزاحم اهل التقى واولى الالباب ؛ ولا تبرح وان لم يفتح لك الباب ؛ فرب نجاح بعد الياس ؛ ورب غنى بعد الافلاس ؛ قف وقوف المنكسرين وتبتّل ؛ واستشعر الخضوع واستجلب الدموع واخضل ؛ واحذر سهم الغضب ان يصيب المقتل ؛ والجأ الى مولاك في خلاصك واسأل ؛

شعرًا

ايا سيّدي ما هفوتي بغريبةٍ	اليك ولا غفرانها بطريف
فان تقبل العبد الضّعيف نطولًا	فانّ رجائي فيك غير ضعيف

فصل في قوله تعالى يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا **روي** عن عدي ابن حاتم قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ما منكم من احد الا سيكلّمه ربّه تبارك وتعالى ليس بينه وبينه ترجمان فينظر عن ايمن منه فلا يرى الا شيئا قدمه وينظر عن اشأم منه فلا يرى الّا شيئًا قدمه وينظر امامه فتستقبله النّار فمن استطاع منكم ان يتّقي النّار ولو بشقّ تمرةٍ فليفعل وعن عُتبة ابنِ عبدٍ عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال لو انّ رجلًا يخرّ على وجهه من يوم وُلد الى يوم يموت هرمًا في مرضات الله لحقره يوم القيمة ؛ يا له من يوم يُقتصّ فيه للمظلوم من الظّالم ؛ ويُحيط بالظّالم المظالم ؛ وتصعد القلوب الى الغلاصم ؛ وليس لمن لم يرحم الا الله عاصم ؛ **قال** عليه السّلام لَتُؤدّنّ الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتّى يقاد للشّاة الجلحاء من الشّاة القرناء يا كثير السيّات غدًى ترى عملك ؛ يا هاتك الحرمات الى متى تدير زللك ؛ اما تعلم انّ الموت يسعى في تبديد شملك ؛ اما تخاف ان تؤخذ على قبيح فعلك ؛ واعجبًا لك من راحلٍ تركت الزّاد في غير رحلك ؛ اين فطنتك ويقظتك وتدبير عقلك ؛ آمّا بارزت بالقبيح فاين الحزن ؛ آمّا علمت انّ الحقّ يعلم السّرّ والعلن ستعرف خبرك يوم ترحل عن الوطن ؛ وستنتبه من رقادك ويزول هذا الوسن ؛ شعرًا

الى الله تُبْ قبل انقضاء من العُمرِ	أخيّ ولا تامن مُساورة الدّهرِ
لقد حذّرتك الحادثات نزولها	ونادتك الّا انّ سمعك ذو وَقرِ
تنوح وتبكي للأحبّة ان مضوا	ونفسك لا تبكي وانت على الاثرِ

كان داود عليه السّلام اذا خرج يوم نياحته على ذنبه ؛ اقلع مجلسه عن الوف ما توا من الخوف عند ندبه ؛ وكان عمر ابن الخطاب يمرّ بالاية في ورده فيبكي حتّى يسقط

ويبقى في البيت مريضًا يُعاد وقرأ الحسن ليلةً عند افطاره إنَّ لَدَيْنَآ اَنْكَالًا وَّجَحِيْمًا وَّطَعَامًا ذَاغُصَّةٍ فبقي ثلاثًا لم يطعم حقيق بمن عَلِمَ مَا بين يديه ؛ وتيقن ان العمل يحصى عليه ؛ وانه لابد من الرحيل عما لديه ؛ الى موقف صعب يساقُ اليه ؛ ان يتجافى عن مضجع البطالة بجنبيه ؛ قال حاتم الاصمّ من خلا قلبهُ من ذكر اخطار اربعة فهو مغتر فلا يامن الشقاء الاول خطر يوم الميثاق حين قال هٰؤلاء في الجنّة ولا ابالي وهٰؤلاء في النار ولا ابالي فلا يعلم في ايّ الفريقين كان والثاني حين خُلِقَ في ظلمات ثلاث فنودي الملك بالشقاء والسعادة ولا يدري اَمِنَ الاشقياء هو ام من السعداء والثالث ذكر هول المطلع ولا يدري أيُبَشَّر برضى الله او بسخطه والرابع يوم يَصْدُرُ النَّاسُ اَشْتَاتًا ولا يدري اي الفريقين يُسلك به فحقيق لصاحب هٰذه الاخطار ان لا يفارق الحزنَ قلبه ؛ بكى عمر ابن عبد العزيز ليلةً فاطال فسُئل عن بكائه فقال ذكرتُ مصير القوم من بين يدي الله تعالى فَرِيْقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيْقٌ فِي السَّعِيْرِ ثم خرّ مغشيًا عليه

شعر

كم ذا الغالطا امري	كانني لست ادري
ولم ازل اتمادى	حتى تصرّم دهري
من لي اذا صرتُ رهنًا	بالذنب في رمس قبري
بايّ عذرٍ الاقي	ربّي ليقبل عذري
فليت شعري متى	ادرك المنى ليت شعري

يا من قد وهى شبابه ؛ وامتلأ بالزلل كتابه ؛ اما بلغك ان الجلود اذا استشهدت نطقتْ ؛ اما نعلم ان النار للعصاة خُلِقتْ ؛ انها لتحرق كلما يُلقى فيها ؛ ويصعب على خزنتها القوّتها تلافيها ؛ التوبة تحجبُ عنها والدمعة تُطفيها ؛ قال عليه الصلٰوة والسلام لو انّ قطرةً من الزقّوم قطرت في الارض لامرّت على اهل الدنيا معيشتهم فكيف بمن هو طعامهُ لا طعام له غيره ؛ اسفًا لاهل النار لقد هلكوا وشقوا فلا يقدر

الواصفُ ان يصفَ ماقد لقوا ؛ كلّما عطشوا اجيئ بالحميم فسقوا ؛ هٰذا جزاؤ هم اذ خرجوا من الطّاعة وفسقوا ؛ قطعوا والله بالعذاب ومزقوا ؛ وافرد كلّ منهم عن رفيقه وفرقوا ؛ فلو رايتهم قد كبلوا فى السّلاسل واوثقوا ؛ واشتدّ زفيرهم ؛ وتضرّع اسيرهم ؛ وقلقوا ؛ وتمنّوا ان لم يكونوا وودّوا ما خُلقوا ؛ وندموا اذ اعرضوا عن النّصح وقد صدقوا ؛ فلا اعتذارهم يُسمع ؛ ولا بكاؤهم ينفع ؛ ولا اعتقوا ؛ شعرًا

لو ابصرَتْ عيناك اهل الشّقا	فى النّار قد غلّوا وقد احرقوا
تقول اُولٰهم لاُخرٰهم	فى لجج المهل وقد اغرقوا
قد كنتم حذّرتموا حرّها	لكن من النّيران لم تفرقوا
وجيئ بالنّيران مزمومةً	شرارها من حولها محدقٌ
وقيل للنّيران ان احرقى	وقيل للخزّان ان اطبقوا
واولياء الله فى جنّةٍ	قد توّجوا فيها وقد طوّقوا
تدبّروا كم بينهم اخوتى	ثمّ اجيلوا فكركم واتّقوا

يا من بين يديه يوم لا شكّ فيه ولا مرا ؛ يقع فيه الفراق وتنفصم فيه العُرىٰ ؛ تدبّر امرك قبل ان تحضر وترى ؛ وانظر لنفسك نظر من قد فهم ودرى ؛ قبل ان يغضب الحاكم ربّ الورى ؛ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا ؛ يوم يشيب فيه الاطفال ؛ يوم تُسيّر فيه الجبال ؛ يوم يظهر فيه الوبال ؛ يوم تنطق فيه الاعضاء بالخصال ؛ يوم لا تقال فيه العثار وكم اعذار تُقال ؛ فترى من قد فترى يقدّم قدمًا واخرى الى ورى ؛ يوم تجد كلّ نفس ما عملت من خير محضرًا ؛ يُنصب الصّراط فناجٍ وواقع ؛ ويوضع الميزان فتكثر فيه الوضايع ؛ وتفشر الكتب وتسيل المدامع ؛ وتظهر القبائح بين تلك المجامع ؛ ويولم العتاب ويملأ المسامع ؛ ويخسر العاصي ويربح الطّائع ؛ فكم من غنيّ قد عاد من الخير مفتقرًا ؛

يوم

يوم تجد كلّ نفس مّا عملت من خير محضرًا ؛ اَللّٰهُمَّ اغفر لنا ذنوبنا قبل ان تشهد علينا الجوارح ؛ ونبّهنا من رقدات الغفلات وسامحنا فانت الحليم المسامح ؛ وانفعنا بما علّمتنا وعلّمنا ما ينفعنا فمنك الفضلُ والمنائح ؛ اَللّٰهُمَّ اجعلنا هادين مهتدين غير ضالّين ولا مضلّين ؛ سِلمًا لاوليائك ؛ وحربًا لاعدائك ؛ نُحبّ بحبّك من احبّك ؛ ونعادي بعداوتك من خالفك ؛ اَللّٰهُمَّ انّا نعوذ بك من جهد البلاء ؛ ودرك الشّقاء ؛ وسوء القضاء ؛ وشماتة الاعداء ؛ اَللّٰهُمَّ رحمتك نرجوا فلا تكلنا الى انفسنا طرفة عين واصلح لنا شاننا كلّه لا اله الّا انت اَللّٰهُمَّ ارحمنا بترك المعاصي ابدًا ما ابقيتنا ؛ وارحمنا ان نتكلّف ما لا يعنينا ؛ وارزقنا حسن النّظر فيما يرضيك عنّا ؛ اَللّٰهُمَّ فارج الهمّ كاشف الغمّ مجيب دعوة المضطرّين. رحمٰن الدّنيا والأخرة ورحيمهما فارحمنا رحمة تغنينا بها عن رحمة من سواك اَللّٰهُمَّ انّا نعوذ بك من زوال نعمتك ؛ وتحوّلِ عافيتك ؛ وفجاءة نقمتك ؛ وجميع سخطك ؛ اَللّٰهُمَّ احفظنا بالاسلام قائمين ؛ واحفظنا بالاسلام قاعدين ؛ واحفظنا بالاسلام راقدين ؛ ولا تُشمت بنا الاعداء ولا الحاسدين ؛ اَللّٰهُمَّ طهّر قلوبنا من النّفاق ؛ واعمالنا من الرّياء ؛ والسنتنا من الكذب ؛ واعيننا من الخيانة فانّك تعلم خائنة الاعين وما تخفي الصّدور ؛ اَللّٰهُمَّ مغفرتُك اوسع من ذنوبنا ؛ ورحمتُك ارجى عندنا من اعمالنا ؛ اَللّٰهُمَّ انّا نستغفرك لذنوبنا ؛ ونستهديك لمراشد امورنا ؛ ونستجيرك من شرور انفسنا ؛ ونتوب اليك فتب علينا ؛ انّك انت ربّنا ؛ يا من اظهر الجميل ؛ وستر على القبيح ؛ يا من لا يؤاخذ بالجريرة ولا يهتك السّتر ؛ يا عظيم العفو يا حسن التّجاوز ؛ يا واسع المغفرة ؛ يا باسط اليدين بالرّحمة ؛ يا صاحب كلّ نجوى ؛ يا منتهى كلّ شكوى ؛ يا كريم الصّفح ؛ يا عظيم المنّ ؛ يا مُبتدئ النّعم قبل استحقاقها ؛ يا ربّنا ويا سيّدنا ويا مولٰنا ويا غاية.



رغبتنا نسالك اللّٰهمّ ان تعافينا من محن الزّمان وعوارض الفتن ؞ فانّا ضعفآء
عن حملها وان كنّا اهلًا لها فعافيتك اوسع لنا يا واسعُ يا عليمُ واغفر لنا ولوالدينا
ولجميع المسلمين ؞ الاحياء منهم والميّتين برحمتك يا ارحم الرّاحمين ؞

المجلس الخامس في قصّة عاد

الحمد لله المنزّه عن الاشباه في الاسماء والاوصاف ؞ المقدّس عن الجوارح والالات
والاطراف ؞ خضعت لعزّته الاكوان ؞ واقرّت عن اعتراف ؞ وانقادت له القلوب
وهي في انقيادها تخاف ؞ انزل القطر فمنه الدّرّ تحويه الاصداف ؞ كشف
للمتّقين اليقين فشهدوا ؞ واقامهم في اللّيل فسهروا ؞ وسهدوا واراهم عيب
الدّنيا فرفضوا ؞ وزهدوا ؞ وقالوا نحن اضياف ؞ وقضى على المخالفين بالبعاد ؞
وافاتهم التّوفيق والاسعاد ؞ فكلّهم هام في الضّلال وماعاد ؞ وَاذْكُرْ اَخَا عَادٍ اِذْ
اَنْذَرَ قَوْمَهٗ بِالْاَحْقَافِ ؞ **احمده** على ستر الخطايا والاقتراف ؞ واصلّي على
رسوله محمّدٍ الّذي اُنزل عليه قاف ؞ صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الّذي اُمن
ببيعته الخلاف ؞ وعلى عمر صاحب العدل والانصاف ؞ وعلى عثمان الصّابر على
الشّهادة صبر النّطاف ؞ وعلى عليّ ابن ابي طالب محبوب اهل السّنّة الظّراف ؞
وعلى سائر اله واصحابه السّادة الاشراف ؞ وسلّم تسليمًا ؞ **قال الله تعالىٰ**
وَاذْكُرْ اَخَا عَادٍ اِذْ اَنْذَرَ قَوْمَهٗ بِالْاَحْقَافِ الانذار الاعلام مع تخويفٍ والاحقاف
الرّمال العظام واحدها حِقف **قال** ابن اسحٰق كانت منازلهم فيما بين عمان
الى حضرموت باليمن وكانوا قد فشوا في الارض وقهروا اهلها بفضل قوّتهم
وكانوا اصحاب اوثان **قال** مقاتل كان طول كلّ رجل منهم اثني عشر ذراعًا وقوم
عادٍ هؤلاء هم اولاد عادٍ ابن عوص ابن ارم ابن سام ابن نوح وهي عاد الاولى بعث
الله تعالىٰ اليهم هود ابن عبد الله ابن رباح ابن الخلود ابن عاد فدعاهم الى التّوحيد

وكلما انذرهم زادطغيانهم ۔ فحبس الله تعالیٰ عنهم القطر ثلاث سنين حتى جهدوا ۔
وبعثوا الیٰ مكة وفدًا ۔ يستسقى لهم يبلغون سبعين رجلاً ۔ منهم قيلُ ولُقَيمٌ وجُلهُمَةُ
ولُقمانُ ومَرْثَدُ ابن سعد وكان مرثدُ مؤمنًا يكتمُ ايمانه وكان الناس مؤمنهم وكافرهم
اذا جهدوا وسألوا الله تعالیٰ عندالكعبة فنزلوا على بكرابن معاوية وكان خارجًا
من الحرم فاكرمهم وكانوا اخواله واصهاره وكان سكان مكة العماليق فلما همّوا بدخول
الحرم ليستسقوا قال مرثد انكم والله لاتُسقون بدعآئكم ولكن ان اطعتم نبيكم سقيتم
فقال جُلهُمَةُ احبسوا هٰذا عنّا فلا يقدمَنَّ معنا مكة فانه قداتبع دين هود ثم خرجوا
يستسقون فنشأت سحائِب وقيل للوفد اختاروا فقال مرثدُ يارب اعطنى صدقًا
وبرًّا فاُعطي وقال لقمانُ اعطني عمرًا فاختار عُمرَ سبعة نُسُورٍ فكان يأخذ الفرخ حين
يخرج من البيضة ويأخذ الذكر لقوته حتى اذا مات اخذ غيره الى ان ماتت السبعة
فمات ونشأت ثلاث سحائب بيضاءُ وحمراءُ وسوداءُ ثم نُودي منها يا قيلُ اختر
فاختار السوداء لانها اكثر ماء فساقها الله تعالیٰ الیٰ عاد حتى خرجت عليهم من وادٍ
يقال له مُغيث فلما رآوها استبشروا بها وقالوا هٰذا عارضٌ مُمطِرُنا فكان اول مَن
رأى ما فيها امرءة منهم فصاحت وصَعِقت فقيل لها ما رايتِ قالت ريحًا فيها
كشهب النار امامها رجالٌ يقودونها فسخرها الله عزّوجلّ عليهم سبع ليالٍ وثمانية
اياّمٍ حُسُومًا اي متتابعة ابتدأت غدوة الاربعاء اخر اربعآء فى الشهر وسكنت اخر
اليوم الثامن واعتزل هُودٌ ومن معه من المؤمنين في حَظِيرةٍ ما يصيبهم منها الا ما
يلين الجلود وتلتذّ عليه النفوس فكانت الريح تقلع الشجر وتهدم البيوت وترفع
الرجال والنساء بين السماء والارض فتدق رقابهم فتبين الراس عن الجسد فذلك
معنى قوله تعالیٰ كَاَنَّهُمْ اَعجَازُ نَخلٍ خَاوِيَةٍ ثم تدمغهم بالحجارة **قال** عمرو ابن
ميمون كانت الريح تحمل الظعينة فترفعها حتى ترىٰ كانها جرادة **وعن** ابن عباس

رضي الله عنهما انه قال اوّل ما عرفوا انه عذاب رآوا ما كان خارجًا من رجالهم و
مواشيهم يطير بين السّمآء والارض مثل الرّيش فد خلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم
فجاءت الرّيح ففتحت ابوابهم وهالت عليهم بالرّمل فكانوا تحت الرّمل سبع ليالٍ
وثمانية ايّامٍ لهم انين ثمّ قبضت ارواحهم ثم طرحتهم الرّيح في البحر فاصبحوا لا يُرى
الّا مساكنهم **فانظُروا** رحمكم الله كيف اهلك الخلق العظيم بالرّيح الّتي
هي من الطف الاشياء ليبيّن اثر القُدرة وكذلك يميت الخلق عند صيحةٍ ويحييهم
عند نفخة **فسبحان** من بانت سطوته للمعاندين فقهرت ؛ وظهرت آثار
قدرته للمتيقّظين فبهرت ؛ كم عُذِّب مريض بريح في حشاه تختلف الى ان تلف شعرًا

سلطنه في خلقهٖ قاهِرٌ	وامره في ملكه باهرٌ
سطوتُه باطشة بالورٰى	في ذرّة معجزها ظاهرٌ
اذا تجلّى في جلال العُلى	ذلّ له الاوّل والآخرُ
كن حاذرًا من بطشه	انّه في امره وقهره قادرٌ

اسفًا لمَن ضيّع الاوقات وقد عرفها ؛ وسلك بنفسه طريق الهوٰى فاتلفها ؛
اَنِسَ بالدّنيا كانّه خُلِقَ فيها لها ؛ واملٍ ما ينتهي واجله قد انتهٰى ؛ سُلّمت اليه بضائع
العمر فلعب بها ؛ عجبًا العَين امست باللّيل هاجعة ؛ ونسِيَت اهوال يوم الواقعة ؛
ولاذان تقرعها المواعظ فتصغي لها سامعة ؛ ثمّ تعود الزواجر عندها ضائعة ؛
ولنفوسٍ اصبحت في كرم الكبر طامعة ؛ وليست له في حال من الاحوال طائعة ؛
ولاقدامٍ سعَت بالهوٰى في طرقٍ شاسعه ؛ بعد ان وضحت لها سبلٌ قريبة
واسعة ؛ ولهمم اسرعت في شوارع اللهو شارعة ؛ ثمّ لم تكن مواعظ الاقوال لها
نافعة ؛ ولقلوبٍ تُضمر التّوبة عند الزّواجر الرّائعة ؛ ثمّ تحلّ العزم بفعلٍ ما يحلّ
مرارًا متتابعة ؛ ايّها النّائم وهو منتبه ؛ المتحيّر في امر لا يشتبه ؛ يا مَن صاح به

نسخه ولاذن

الموت

الموت في سلب صاحبه ؛ شعرًا

اين من كان قبلنا اين ايْنا	من اناس كانوا جماًلا وزينًا
انّ دهرًا اتى عليهم فافنىٰ	عددًا منهم سياتي علينا
خدعتنا الامال حتى جمعنا	وطلبنا لغيرنا وسعينا
وابتغينا من المعاش فضولًا	لوقنعنا بدونها لاكتفينا
ولعمري لنمضينّ ولا نمضي	بشيئ منها اذا ما مضينا
كم راينا من ميّتٍ كان حيًّا	ووشيكًا يُرىٰ بنا ما راينا
مالنا نامَنُ المنا يا كانّا	لا نراهنّ يهتدين الينا
عجبًا لامرءٍ تيقّن انّ	الموت حقّ فقرّ بالعيش عينا

كم يوم غابتْ شمسه وقلبك غائب ؛ وكم ظلامٍ اُسبل ستره وانت في عجائب ؛ وكم اسبغتْ عليك نعمة وانت للمعاصي تُواثِب ؛ وكم صحيفة قد ملاها بالذنوب الكاتب ؛ وكم ينذرك سلبُ رفيقك وانت لاعب ؛ يامن يامل الاقامة قد زُمّت الركائب ؛ اَفِقْ من سكرتك قبل حسرتك على المعائب ؛ وتذكر نزول حفرتكَ وهجران الاقارب ؛ وبادر الىٰ تحصيل الفضائل قبل فوت المطالب ؛ فالسّائق حثيث والحادي مجد والموت طالب ؛ شعرًا

يا واقفًا بسُبل القبور افِق	فاهلك اليوم عنك قد شغلوا
قد هالهُم منكر وصاحبه	وخوفُ ما قدّموا وما عملوا

رهائن للثرى على مَدَرٍ يُسمع للدّود بينهم زجلُ

سرى البلى في جسومهم فجرت	دمًا وقيحًا وسالت المقلُ
ينتظرون النّشور اذ تقف	الاملاك والانبياء والرّسلُ
يومًا ترى الصحف فيه طائرة	وكلّ قلبٍ من هوله وجلُ

قد دنت الشمس من رؤسهم	والنار قد برزت لها شعل
وازلفت جنة النعيم فيا	طوبى لقوم بربعها نزلوا
اكوابهم عسجد يطاف بها	والخمر والسلسبيل والعسل
والحور تلقاهم وقد رفعت	عن الوجوه الاستار والكلل

فصل في قوله تعالى وَلَا تَحْسَبَنَّ اللّٰهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظّٰلِمُوْنَ قال ابن عباس رضي الله عنهما هذا وعيد للظالم وتعزية للمظلوم ؛ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيمة ؛ وعن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ؛ **وقوله تعالى** اِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيْهِ الْاَبْصَارُ ؛ المعنى تشخص ابصار الخلائق لظهور الاهوال فلا تغمض **وقوله** وَاَنْذِرِ النَّاسَ اي خوفهم يَوْمَ يَاْتِيْهِمُ الْعَذَابُ ؛ يعني يوم القيمة ؛ فَيَقُوْلُ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا رَبَّنَا اَخِّرْنَا اِلٰى اَجَلٍ قَرِيْبٍ ؛ اي مهلنا مدة يسيرة ؛ وقال مقاتل سالوا الرجوع الى الدنيا ؛ نُجِبْ دَعْوَتَكَ ؛ يعنون التوحيد ؛ فيقال لهم اَوَلَمْ تَكُوْنُوْا اَقْسَمْتُمْ مِّنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِّنْ زَوَالٍ ؛ اي حلفتم في الدنيا انكم لا تبعثون ؛ وَسَكَنْتُمْ فِيْ مَسٰكِنِ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْٓا اَنْفُسَهُمْ ؛ ضروها بالكفر والمعصية ؛ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ ؛ اي كيف عذبناهم وكان ينبغي لكم ان تنزجروا عن الخلاف وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْاَمْثَالَ ؛ اي بينا لكم الاشباه ؛ وَقَدْ مَكَرُوْا مَكْرَهُمْ ؛ في المشار اليه اربعة اقوال احدها انه نمرود قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال نمرود لا انتهى حتى انظر الى السماء فامر باربعة من النسور فربيت واستعلجت ثم امر بتابوت فنحت ثم جعل في وسطه خشبة وجعل على راس الخشبة لحما شديد الحمرة ثم جوعها وربط ارجلها باوتاد الى قوائم التابوت ودخل هو وصاحب

لدفي التابوت واغلق بابه ثم ارسلها فجعلت تريد اللحم فصعدت في السماء ما شاء الله ثم قال لصاحبه افتح فانظر ما ترى ففتح فقال ارى الارض كانها الدخان فقال اغلق ثم صعد ما شاء الله ثم قال افتح ففتح فقال ما ارى الا السماء وما نزداد منها الا بعدا فقال صوب خشبتك فصوبها فانقضت النسور تريد اللحم فسمعت الجبال هدنها فكادت تزول عن مواضعها والثاني انه بلغت نمرود ان هذه القصة لم تجرى وان النسور لما ارتفعت نودي يا ايها الطاغية اين تريد ففرق فنزل فلما رات الجبال ذالك ظنت انه قيام الساعة فكادت تزول وهذا قول مجاهد والثالث ان الاشارة الى الامم المتقدمة ومكرهم بشركهم قاله ابن عباس والرابع انهم الذين مكروا برسول الله صلى الله عليه وسلم حين هموا بقتله و اخراجه ذكره بعض المفسرين الويل لاهل الظلم من ثقل الاوزار: وذكرهم بالقبائح قد ملا الاقطار: يكفيهم انهم قد وسموا بالاشرار: ذهبت لذاتهم بما ظلموا وبقي العار: داروا الى دار العقاب وملك الغير الدار: وخلوا بالعذاب في بطون تلك الاحجار: ولا مغيث ولا انيس ولا رفيق ولا جار: ولا راحة لهم ولا سكون ولا قرار: سالت دموع اسفهم على تخلفهم كالانهار: شيدوا بنيان الامل فاذا به قد انهار: اما علموا ان الله جار المظلوم ممن جار: فاذا قاموا في القيمة زاد البلاء على المقدار: سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ: لا يغرنك صفاء عيشهم كل الاخر اكدار: إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ: شعرا

نادِ القصور التي قوت معالمها	اين الجسوم التي طابت مطاعمها
اين الملوك وابناء الملوك ومن	الهاه ناضر دنياه وناعمها
اين الجيوش التي كانت لو اعترضت	لها العقاب لخانتها قوادمها
اين الذين لهوا عما له خلقوا	كما لهت في مراعيها سوائمها

اين البيوت التي من عسجد نسجت	هل الدنانير اغنت امردرا همها
اين العيون التي نامت فما انتبهت	وا همالها نومة ماهبت نائمها

قوله تعالى هٰذَا بَلٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوْا بِهٖ ؛ يامشغولا بذنوبه ؛ مغمورا بعيوبه ؛ غافلا عن مطلوبه ؛ اما نبهه القرآن عن حوبه ؛ هٰذا بلٰغ للنّاس ولينذروا به ؛ انسيي العاصي قبيح مكتوبه ؛ لابد من سؤاله عن مطعومه ومشروبه ؛ وحركاته وخطواته في مرغوبه ؛ الا يذكر في زمان راحته احيان كروبه ؛ الا يجد زمن الاسد قبل وقت وثوبه ؛ الا يتخذ تقاة تقيه شر ذنوبه ؛ الا يدخر من خصبه لا وان جدوبه ؛ الا يتفكر في فراقه لمحبوبه ؛ الا يتذكر النعش قبل ركوبه ؛ كيف يغفل من هو في صف حروبه ؛ رب اشراق لم يدرك زمن غروبه ؛ الى متى لي حرصه على الفاني ودوبه ؛ متى يرد يوسف على يعقوبه ؛ لقد وعظه الزمان بفنون ضروبه ؛ وحذره استلابه بانواع خطوبه ؛ ولقد زجره القرآن بتخويفه مع لذت اسلوبه ؛ هٰذا بلٰغ للنّاس ولينذروا به ؛ اَللّٰهُمَّ ايقظنا من رقدات الغفلة ؛ ووفقنا للتزود قبل النقلة ؛ والهمنا اغتنام الزمان ووقت المهلة ؛ اَللّٰهُمَّ انا نستغفرك ونتوب اليك ؛ ونعتمد عليك ؛ ونسئلك بنور وجهك الكريم ؛ وسلطانك العظيم ؛ توبة صادقة ؛ وأوبة خالصة ؛ وانابة كاملة ؛ ومحبة غالبة ؛ وشوقا اليك ؛ ورغبة فيما لديك ؛ وفرجا عاجلا ؛ ورزقا حلالا واسعا ؛ اَللّٰهُمَّ انا نسئلك لسانا رطبا بذكرك ؛ وقلبا منعما بشكرك ؛ وبدنا هينا لينا بطاعتك ؛ واعطنا مع ذٰلك ؛ مالا عين رأت ؛ ولا اذن سمعت ؛ ولا خطر على قلب بشر ؛ اَللّٰهُمَّ الطف بنا في قضائك ؛ وعافنا من بلائك ؛ وهب لنا ما وهبته لاوليائك ؛ واجعل خيرا يامنا واسعدها يوم لقائك ؛ وتوفنا وانت راض عنا ؛ وقد قبلت اليسير منا ؛ واجعلنا يامولنا من عبادك الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون ؛

اللهم

اَللّٰهُمَّ اعصِمْنَا من شرّ الفِتَن ؛ وَعَافِنَا من جميع المِحَن ؛ واصلِح منّا ما ظهر وما بطن ؛ ونقّ قلوبنا من الحقد والحسد ؛ ولا تجعل علينا تباعةً لاحدٍ ؛ اَللّٰهُمَّ انا نعوذُ بك من الفقر الّا اليك ؛ ومن الذّل الا لك ؛ ومن الخوف الّا منك ؛ ونعوذُ بك ان نقُول زُورًا ؛ او نغشى فجورًا ؛ ونعوذُ بك من شماتة الاعداء ؛ وعضال الداء ؛ وخيبة الرجاء ؛ وزوال النعمة ؛ وفجاءة النقمة ؛ اَللّٰهُمَّ توفّنا مُسلمين ؛ والحقنا بالصّٰلحين ؛ غير خزايا ولا نادمين ؛ ولا مفتُونين ؛ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المُسلمين ؛ امين

اَلمجلسُ السَّادِسُ فِي قِصَّةِ ثمُود

الحمد لله الذي مهّد لطالبيه سبيلاً واضحًا ؛ وكم ابتعث نبيًّا مرشدًا وناصحًا ؛ فارسل اٰدم غاديًا على بنيه بالتعليم ورائحًا ؛ فخلفه شيثُ وادريس وجاءَ نوحٌ نائحًا ؛ وامرهودًا بهداية عادٍ فلم يزل مُكادحًا ؛ وَالٰى ثمودَ اخاهم صٰلحًا ؛ احمده مابدا برقٌ لائحًا ؛ واصلّي على رسوله محمد ما دام الفلكُ سابحًا ؛ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصّديق وقُل في الصّديق مادحًا ؛ وعلى الفاروق الّذي لم يزل بنور الحقّ لائحًا ؛ وعلى عثمان وَاَعجِب بمثل دمِهٖ طائحًا ؛ وعلى عليّ وَاَعلِن بفضله صائحًا ؛ وعلى سائر اٰله واصحابه ما ترنّم طير على افنانه صادحًا ؛ وسلّم تسليمًا ؛ **قال الله تعالى** وَاِلٰى ثَمُوْدَ اَخَاهُمْ صٰلِحًا ؛ ثمود هو ابن جابر ابن اِرَم ابن سام ابن نوح ؛ ارسل الله الى اولاده صٰلح ابن عُبَيد ابن انيف من اولاد ثمود ايضًا وانما قال اخاهم لانه من قبيلتهم ؛ فَالَ يٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ اي وَحِّدُوهُ فلم يزدهم دعاؤه الا طغيانًا ؛ فقالوا ائتنا باٰية واقترحوا عليه ناقةً فاخرجهم الى صخرة ملساء فتمخضت تمخض الحامل ثمّ انفلقت عن ناقة على الصّفة الّتي طلبوها ثمّ انفصل عنها فصيل فقال ذروها تاكل في ارض الله اي ليس عليكم مؤنتها ولا علفها ولا تمسّوها بسوء وهو العقر وكانت تشرب ماءَ الوادي كلّه

في يومٍ وتسقيهم اللبن مكانه قال علماء السّير لم يلتفتوا الى قول صٰلح واحتالوا على قتله فذلك قوله تعالىٰ لَنُبَيِّتَنَّهٗ وَاَهْلَهٗ ؛ فقعدوا في اصل جبلٍ ينتظرونه ؛ فوقع الجبل عليهم فهلكوا ؛ ثم اَقبَلَ قومٌ منهم يقصدون عقر النّاقة فقال لهم صٰلحُ ناقة اللهِ وسُقيٰها ؛ اي احذروا ناقة الله وشربها من الماء فكمن لها فاتلها واسمهٗ قُدار ابن سالف في اصل شجرةٍ فرمٰاها بسهمٍ فانتظم به عظلة ساقها ثم شدّ عليها بالسّيف فكسر عرقوبها ثمّ نحرها وقالوا يٰصٰلحُ ائتنا بما تعِدُنا من العذاب فقال لهم تمتّعوا في داركم ثلاثة ايّام قال المفسّرون لمّا عقروها صَعَدَ فصيلها الى الجبل ورغىٰ ثلاث مرّات فقال صٰلح لكلّ رغوةٍ اجل يومٍ الا انّ اليوم الاوّل تصبحُ وجوهُكم مصفرّة واليوم الثّاني محمرّة واليوم الثّالث مُسوَدّة فلمّا اصبحوا في اليوم الاوّل اذا وجوههم مصفرّة فصاحوا وبكوا وعرفوا انّه العذاب فلمّا اصبحوا في اليوم الثّاني اذا وجوههم محمرّة فضجّوا وبكوا فلمّا اصبحوا في اليوم الثّالث اذا وجوههم مسودّة كانّما طُلِيَتْ بالقار فصاحوا باجمعهم اَلا قد حضركم العذابُ فتكفّنوا والقوا انفسهم بالارض لا يدرون من اينَ ياتيهم العذابُ فلمّا اصبحوا في اليوم الرّابع اتتهم صيحةٌ من السّماء فيها صوتُ كلّ صاعقةٍ فتقطّعت قلوبهم في صدورهم قال مقاتل حَفَروا لانفسهم قبورًا فلمّا ارتفعت الشّمس من اليوم الرّابع ولم ياتهم العذابُ ظنّوا انّ الله قد رحمهم فخرجوا من قبورهم يدعو بعضهم بعضًا فقام جبريل فوق المدينة فسدّ ضوء الشّمس فدخلوا قبورهم فصاح بهم صيحةً عظيمةً موتوا عليكم اللّعنة فماتوا باجمعهم و زُلزِلَتْ بيوتهم فوقعت على قبورهم فَاعْتَبِرُوا اخواني بهٰؤلآء الهالكين ؛ وانظروا الىٰ سُوء تدبير الخسرين ؛ لا بالنّاقة اعتبروا ؛ ولا بتعويضهم اللّبنَ شكروا ؛ عتوا عن النِّعَم وبطروا ؛ وعَمُوا عن الكرم فما نظروا ؛ وُعِدُوا بالعذابِ

فاحذروا ۞ كلما رأوا آيةً من الآيات كفروا ۞ الطبع الخبيث لا يتغير ۞ والمقدّر ضلاله لا يزال يتحيّر ۞ خرجت البهم فاقتنت من احسن النَّعم ۞ ودرّ لهم لبنها فتوفّرت النِّعم ۞ فكفروا ۞ وما شكروا ۞ فاقبلت النِّقم ۞ اعاذنا الله وايّاكم من الكفران ۞ وحفظنا من موجبات الخسران ۞ انّه ذو الطف منّان واعان ۞ شعرًا

ايّها السكران بالا ۞ مال قد حاز الرحيل ۞ وبشيب الرأس والفو ۞ دين للموت دليل
فانتبه من رقدة الغفلة فالعمر قليل ۞ واطّرح سوف وحتّى ۞ فهما داء دخيل

يا من صُبحُ مُشيبه بعد ليل شبابه قد تبلّج ۞ ونذيره قد حام حول حماه وعرّج ۞ كأنّك بالموت قد اتى سريعًا وازعج ۞ ونقلك عن دار امنت مكرها مكرهًا واخرج ۞ وحملك على خشونة النعش بعد لين الهودج ۞ وافقرك الى قليل من الزاد واحوج ۞ فيا لاهيًا في دار البلاء ما اقبح فعلك وما اسمج ۞ ويا عالمًا بنظر الناقد وبضاعته كلّها بهرج ۞ ويا غافلًا عن رحيله سلب الاقران انموذج ۞ شعرًا

سيُقطع ريبُ الدّهر بين القرينين	لكلّ اجتماع فرقة بين يدي البين
وكلّ يقضّي ساعة بعد ساعة	تخاتله عن نفسه ساعة الحين
ايا عجبًا منّي ومن طول غفلتي	أأمّل ان ابقى وانّى ومن اين

يا من يبارز مولاه بما يكره ۞ ويخالفه في امره امنًا مكره ۞ وينعم عليه وهو ينسى شكره ۞ يا من قبائحه ترفع عشاءً وبكره ۞ يا قليل الزاد وما اطول السّفر ۞ والنقلة قد دنت والمصير الحفر ۞ متى تعمل في قلبك المواعظ ۞ متى تراقب العواقب وتلاحظ ۞ اما تحذر من اوعد وهدّد ۞ اما تخاف من انذر وشدّد ۞ متى تضطرم نار الخوف في قلبك وتتوقّد ۞ متى تحذر يومًا فيه الجلود تشهد ۞ متى تترك ما يفنى رغبة فيما لا ينفد ۞ البدار البدار الى الفضائل والحذار الحذار من الرذائل ۞ فانّما هي ايام قلائل ۞ شعرًا

فعسى أن يكون موتك بغتة	اغتنم في الفراغ فضل ركوع
ذهبت نفسه السليمة فلته	كم صحيح رأيت من غير سقم

كتب زر ابن حبيش الى عبد الملك بن مروان لا يطمعنك في طول الحياة ماترى من صحة بدنك واذكر قول الاول ؛ شعرا

وبليت من كبر اجسادها	اذ الرجال ولدت اولادها
فتلك زروع قد دنا حصادها	وجعلت اسقامها تعتادها

وكان الربيع ابن خثيم يقول اما بعد فاعد زادك ؛ وخذ في جهازك ؛ وكن وصي نفسك ؛ وكان اذا جن عليه الليل لا ينام ؛ فتناديه امه يا ربيع الا تنام ؛ فيقول يا اماه ؛ من جن عليه الليل وهو يخاف البيات ؛ حق له ان لا ينام ؛ وقالت له ابنته يا ابت الا تنام ؛ فقال ان جهنم لا تدعني انام ؛ وحج مسروق رحمه الله فما نام الا ساجدا وكان حجير ابن الربيع يصلي حتى ما ياتي فراشه الا حبوا شعرا

اذا كنت فارغا مستريحا	اغتنم ركعتين زلفى الى الله
	واذا ما هممت بالنطق بالباطل فاجعل مكانه تسبيحا

فصل في قوله تعالى وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ؛ والمعنى استمع حديث ذالك اليوم والمنادي اسرافيل عليه السلام يقف على صخرة بيت المقدس فينادي ايها الناس هلموا الى الحساب ان الله يامركم ان تجتمعوا لفصل القضاء والمكان القريب هو الصخرة قال كعب ومقاتل هي اقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا ؛ **يا من** يدعى الى نجاته فلا يجيب ؛ يا من قد رضي ان يخسر ويخيب ؛ ان امرك ظريف وحالك عجيب ؛ اذكر في زمان راحتك ساعة الوجيب ؛ واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب ؛ ويحك ان الحق حاضر ما يغيب ؛ يحصي عليك اعمال الطلوع وافعال المغيب ؛ ضاعت الرياضة

في غير طبيب

في غير نجيب ؛ سيماك تدل وما يخفى لمريب ؛ واستمع يوم يناد المناد من مكان
قريب ؛ تذكر من قد اصيب ؛ كيف نزل به يوم عصيب ؛ وانتبه لاخذ الحذر و
النصيب ؛ واحترز فعليك شهيد ورقيب ؛ واستمع يوم يناد المناد من مكان
قريب ؛ لا بدّ من فراق العيش الرطيب ؛ والتجافي لبلى مكان الطيب ؛ وا عجبًا
للذات بعد هذا كيف تطيب ؛ ويحك احضر قلبك لوعظ الخطيب ؛ واستمع يوم
يناد المناد من مكان قريب ؛ ستخرج والله من هذا الوادي الرحيب ؛ ولا ينفعك
البكاء والنحيب ؛ لا بدّ من يوم يتحيّر فيه الشبان والشيب ؛ ويذهل فيه الطفل
للهول ويشيب ؛ يا من عمله ردي فليته قد شيب ؛ واستمع يوم يناد المناد
من مكان قريب ؛ كيف بك اذا احضرت في حال كئيب ؛ وعليك ذنوب اكثر
من رمل الكثيب ؛ والمهيمن المطالب والعظيم الحسيب ؛ فحينئذ يبعد عنك
الاهل والنسيب ؛ النوح اولى بك يا مغرور من التشبيب ؛ اتؤمن ام عندك
تكذيب ؛ ام ترى انك تصبر على التعذيب ؛ اقبل نصحي واقبل على التهذيب ؛ واستمع
يوم يناد المناد من مكان قريب ؛ يا مطالبًا باعماله ؛ يا مسؤلًا عن افعاله ؛ يا
مكتوبا جميع اقواله ؛ يا مناقشًا على كل احواله ؛ نسيانك لهذا امر عجيب ؛ واستمع
يوم يناد المناد من مكان قريب ؛ **قوله تعالى** يَوْمَ تَشَقَّقُ الْاَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ؛
يا له من يوم لا يستطيع له دفاعًا ؛ صاح بهم من لم يزل امره مطاعا ؛ فنازلتهم
الحسرات فاسرتهم قراعًا ؛ واستسلموا للهلاك وما مدوا باعا ؛ سماعًا لما يجري
يومئذ سماعا ؛ يوم تشقق الارض عنهم سراعًا ؛ مزقتهم اللحود تمزيقا مشاعًا ؛
وصيرت تلك الابدان رفاتًا شعاعًا ؛ ونفخ في الصور فقاموا عطاشا جياعًا ؛
وعلموا ان الهوى كان لهم خداعًا ؛ فتداعى بالويل من كان بالسرور تداعى ؛
يوم تشقق الارض عنهم سراعًا ؛ حضروا من صحراء القيمة قاعًا ؛ فوجدوه اصعب

البقاع بقاعًا ؛ وتناولوا بالایمان والشمائل رقاعًا ؛ حفظت اعمالهم فما وجدوا شیئًا مضاعًا ؛ ذالك يوم لا يراعی فيه الا من كان راعًا ؛ يوم تشقق الارض عنهم سراعا

قوله تعالٰی فَذَكِّرْ بِالْقُرْاٰنِ مَنْ يَّخَافُ وَعِيْدِ ؛ اي فعظ به قال بعض السلف من لم يعظه القران ولا الشيب فلو تناطحت بين يديه الجبال لما اتعظ **يا** ذا النفس اللاهية ؛ تقرأ القران وهي ساهية ؛ اما لك ناهية في الايات الناهية ؛ کم خوفك القران من داهية ؛ اما اعلمك ان ايام العمر متناهية ؛ اما اخبرك ان اركان الحيوة واهية ؛ اما عرفك اسباب الغرور كما هيه ؛ يا متحيرا في طريقه وقد بان البيان ؛ يا بليدًا لا اعتبار وقد انذره الاقران ؛ يا من تفرغ قلبه المواعظ وهو قاس ملآن ؛ لو حضرت بالذهن لكفاك زجر القران ؛ **ايها** الغافل زاحم اهل العزم وبادر ؛ فكأن قد نزل بك ما تخاف وتحاذر ؛ فيختم الكتاب على الرذائل ؛ ويفوت تحصيل الفضائل ؛ شعر

كل حي الى وراء وما	الدار بدار ولا المقام مقام
يستوي ساعة المنية في الـ	ـترتبة وجد الغني والاعدام
والذي زال وانقضى من نعيم	وشفاء كأنه احلام

لقد وعظ القران المجيد ؛ يبدئ التذكار عليكم ويعيد ؛ غير ان الفهم منكم بعيد ؛ ومع هذا فقد سبق العذاب التهديد ؛ فذكر بالقران من يخاف وعيد ؛ ان في القران ما يلين الجلاميد ؛ لو فهمه الصخر لراح وهو يميد ؛ كم اخبرك باهلاك الملوك الصيد ؛ واعلمك ان الموت لك بالوصيد ؛ فذكر بالقران من يخاف وعيد ؛ ان مواعظ القران تذيب الحديد ؛ وفيها للفهوم كل يوم زجر جديد ؛ وللقلوب النيرة به كل يوم وعيد ؛ غير ان الغافل يتلوه ولا يستفيد ؛ فذكر بالقران من يخاف وعيد ؛ احضروا قلوبكم فالى كم تقليد ؛

يا مولای

يا معاشر الشيوخ في غفلة لوليد ؛ اما فيكم من يذكر انه في قبره وحيد ؛ اما فيكم من يتصور تمزيقه والتشريد ؛ فذكر بالقرآن من يخاف وعيد ؛ غدا يباع اثاث البيت فيمن يزيد ؛ غدا يتصرف الوارث كما يريد ؛ غدا يستوي في بطن اللحد الفقير والعميد ؛ فذكر بالقرآن من يخاف وعيد ؛ يا قوم ستقومون للمبدئ المعيد ؛ يا قوم ستحاسبون على القريب والبعيد ؛ يا قوم المقصود كله وبيت القصيد ؛ فمنهم شقي وسعيد ؛ **اللهم** الهمنا ما الهمت عبادك الصالحين ؛ وايقظنا من رقدة الغافلين ؛ انك اكرم منعم واعز معين ؛ **اللهم** انك قد امرتنا بالتجاوز عن المسيئ ؛ فتجاوز عن اساتنا بجميل كرمك ؛ ولا تقطع عنا يا مولنا عوائد فضلك ونعمك ؛ ما ضرنا من ردنا ان انت قبلتنا ؛ ولا نبالي من سخطنا ؛ ان انت رضيتنا ؛ اليك توجهنا ؛ وببابك نزلنا ؛ وبحماك انخنا ؛ ولمعروفك تعرضنا ؛ **اللهم** يا من فتح بابه للطالبين ؛ واظهر غناه للراغبين ؛ واطلق بالسؤال السنة القاصدين ؛ فقال في كتابه المبين ؛ ادعوني استجب لكم ؛ ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ؛ **اللهم** اجعل الايمان لنا سراجا ؛ ولا تجعل لنا اسند راجا ؛ واجعل لنا سلما الى جنتك ؛ ولا تجعل مكرا من مشيئتك ؛ انك انت الحليم الغفور ؛ **اللهم** ونسئلك ان تجعلنا من اوليائك المقربين ؛ وحزبك المفلحين ؛ وامنا من الفزع الاكبر يوم الدين ؛ برحمتك يا ارحم الراحمين ؛ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين آمين



المجلس السابع في قصة ابراهيم الخليل عليه السلام

الحمد لله القوي المتين ؛ القاهر الظاهر المبين ؛ لا يعزب عن سمعه اقل الانين ؛ ولا يخفى على بصره حركات الجنين ؛ ذل لكبريائه جبابرة السلاطين ؛ وقل عند ذ قاوم كيد الشيطين ؛ قضى قضاءه كما شاء على الخاطئين ؛ وسبق اختياره

لمن اختار ؛ وآدم بين الماء والطين ؛ فهؤلاء اهل الشمال وهؤلاء اهل اليمين ؛ جرى
القدر بذلك قبل عمل العاملين ؛ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ؛
احمده حمد الشاكرين ؛ واسئله معونة الصابرين ؛ واصلي على رسول المقدم
على النبيين ؛ صلى الله عليه وعلى صاحبه الصديق اول تابع له على الدين ؛ وعلى
الفاروق القوي الامين ؛ وعلى عثمان زوج ابنتيه ونعم القرين ؛ وعلى علي
بحر العلوم الانزع البطين ؛ وعلى سائر آله واصحابه صلاة دائمة الى يوم الدين ؛
وسلم تسليمًا ؛ **قال الله تعالىٰ** ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل ؛ ابراهيم
عليه السلام هو ابن آزر وهو ابن تارخ ابن ناخورا ابن ساروغ ابن ارغوا ابن فالغ ابن
عابر ابن شالخ ابن ارفخشد ابن سام ابن نوح ؛ وكان بين الطوفان ؛ ومولد ابراهيم
عليه السلام الف سنة وتسع وسبعون وذلك بعد خلق آدم بثلاثة آلاف وثلثمائة
وسبع وثلاثين سنة ؛ **ولما** اراد الله عز وجل ايجاد الخليل عليه السلام قال
المنجمون لنمرود انا نجد في علمنا ان غلامًا يولد في قريتك هذه يقال له ابراهيم
يفارق دينكم ويكسر اوثانكم في شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا ؛ فلما دخلت السنة
المذكورة بعث نمرود الى كل امرءة حامل بقريته فحبسها عنده ولم يعلم بحبل ام
ابراهيم ؛ فجعل لا يولد غلام في ذلك الشهر الا ذبحه ؛ فلما اخذ ام ابراهيم الطلق
خرجت ليلاً الى مغارة ؛ فولدت فيها ابراهيم ؛ واصلحت من شأنه ثم سدت
عليه باب المغارة ؛ ثم رجعت الى بيتها وذلك بمدينة كوثا ؛ وكانت تتردد اليه
فتراه يمص ابهامه ؛ قد جعل الله تعالىٰ رزقه في ذلك ؛ وكان آزر قد سألها عن
حملها فقالت ولدت غلامًا فمات فسكت عنها ؛ وقيل بل اخبرته فاتاه فحفر له
سربًا وسد عليه بصخرة ؛ وكانت امه تختلف الى رضاعه ؛ فلما تكلم قال لامه
من ربي ؛ قالت انا ؛ قال فمن ربك قالت ابوك ؛ قال فمن رب ابي قالت له اسكت

فسكت

فسكت فرجعت الى زوجها فقالت له ان الغلام الذي كنّا نحدّث انه يغيّر دين اهل الارض هو ابنك ؛ فاتاه فقال له مثل ذالك ؛ فدنا بالليل من باب السّرب فرأى كوكبًا ؛ قال ابن عبّاس هو الزّهرة قال وكان له حينئذٍ سبع سنين ؛ فقال هـٰذا ربّي على زعمكم ؛ فلمّا خرج كان ابوه يصنع الاصنام ويقول له بيعها ؛ فياخذ الصّنم ويخرج فيقول من يشتري ما يضرّه ولا ينفعه ؛ فشاع بين النّاس استهزاؤه بالاصنام ؛ وجعل يقول لقومه ما هٰذه التّماثيل الّتي انتم لها عٰكفون ؛ اي مقيمون على عبادتها ؛ قالوا وجدنا اٰباءنا لها عٰبدين ؛ اي انّا نقتدي بهم ونقلّدهم ؛ فخرجوا يومًا الى عيد لهم فخرج معهم ثمّ القى نفسه في الطّريق وقال انّي سقيم ؛ فلمّا مضوا قال تاللهِ لاكيدنّ اصنامكم ؛ واراد لاكسّرنها فسمع الكلمة رجل منهم فافشاها عليه فدخل بيت الاصنام وكانت اثنين وسبعين صنمًا من ذهب وفضّة ونحاس وحديد وخشب فكسّرها وجعلهم جذاذًا ؛ اي فتاتًا ثمّ وضع الفاس في عنق الصّنم الكبير لعلّهم اليه يرجعون ؛ فلمّا رجعوا قالوا من فعل هٰذا بالهتنا فنمّ عليه الّذي سمع منه الكلمة فقال سمعنا فتًى يذكرهم اي يعيبهم قالوا فأتوا به على اعين النّاس اي بمرأى منهم لعلّهم يشهدون قالوا ءانت فعلت هٰذا بالهتنا يٰابرٰهيم قال بل فعله كبيرهم هٰذا والمعنى غضب ان يعبد معه الصّغار فكسّرها ؛ فرجعوا الى انفسهم فقالوا انّكم انتم الظّٰلمون ؛ حين عبدتم من لا يتكلّم ثمّ نكسوا على رؤسهم ؛ اي ادركتهم حيرة ؛ فلمّا الزمتهم الحجّة حملوه الى نمرود فقال له ما الٰهك الّذي تعبد قال ربّي الّذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت ؛ اخذ رجلين قد استوجبا القتل فاقتل احدهما فاكون قد امتّه واعفو عن الاخر فاكون قد احييته ؛ قال فانّ الله يأتي بالشّمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الّذي كفر اي نمرود وحبسه سبع سنين ؛ وجوّعا له

اَسَدَيْن ؛ وارسلهما عليه فكانا يلحسانه ويسجدان له ؛ ثمّ اوقد له نارًا ورماه فيها فسلم وكفّ عنه نمرود فخرج مهاجرًا الى الشّام فتزوّج سارةَ وهي بنت ملك حرّان وكانت قد خالفت دينَ قومها ؛ ومضى فنزل ارض فلَسْطِيْن فاتّخذ مسجدًا ؛ و بسط له الرّزق فكان يُضَيِّفُ كلَّ من نزل به ؛ وانزل الله عليه صحفًا ؛ ثمّ ان الله عزّ وجلّ اتّخذه خليلا ؛ واختلف في سبب ذلك ؛ فقيل لِاِطْعَامِهِ الطّعام ؛ وقيل لانّ النّاس اصابتهم سنة فاقبلوا الى باب ابراهيم يطلبون الطّعام وكانت له ميرة من صديق له بمصر في كلّ سنة فبعث غلمانه بالابل الى صديقه فلم يُعطِ شيئًا فقالوا لو احتملنا من هذه البطحاء ليرى النّاس انّ قد جئنا بميرة فملأوا الغرائرَ رملًا ؛ ثمّ اتوا الى ابراهيم فاعلموه فاهتمّ لاجل الخلق فنام ؛ وجاءت سارة وهي لا تعلم ما كان ففتحت الغرآئر فاذا دقيق حُوّارٰى فامرت الخبّازين فخبزوا ؛ واطعموا النّاس فاستيقظ ابراهيم فقال من اَيْنَ هٰذا الطّعامُ فقالت من عند خليلك المصري ؛ قال بل من عند خليلي الله فيومئذٍ اتّخذه الله عزّ وجلّ خليلا ؛ **واَمّا** نمرود فانّه بقي بعد القاء الخليل في النّار اربعمائة عام لا يزداد الا عتوًّا **قال** زيد ابن اَسْلَم بعث الله الى نمرود ملكًا فقال له امن بي واتركك على ملكك فقال وهل لك ربّ غيري فاتاه ثانيًا وثالثًا فابى ففتح عليه بابًا من البعوض فاكلت لحوم قومه وشربت دماءَهم وبعث الله تعالى بعوضةً فدخلَتْ في مِنْخَرِهٖ فمكث اربعمائة عام يُضْرَبُ راسه بالمطَارق وارحم النّاس به من جمع يديه ثمّ ضرب بهما راسه ؛ فَعُذِّبَ بذالك الى ان مات ؛ وقال مقاتل عُذِّب بالبعوض اربعين يومًا ثمّ مات **اخوانيْ** السّعيدُ من اعتبر وتفكّر في العواقب ونظر صابر الخليل ماعليه جرى وهٰذه مدائحهُ كما ترى ؛ فمن صابر الهوى ربح واستفاد ؛ ومن غفل فاته المراد ؛ شعرًا

يافؤادي غلبتني عِصيـانا	فاطعني فقد عصَيتَ زمانا

يافؤادي

يافؤادي اما تحن الى طوبى ... اذ الريح حركت اغصانا
مثل الاولياء في جنة الخلد ... اذا ما نفا بلوا اخوانا
قد تعالوا على اسرة در ... لابسين الحرير والارجوانا
وعليهم تيجانهم والاكاليل ... انباهي بحسنها التيجانا
ثم آبوا فاستقبلتهم حسان ... من بنات النعيم فقن الحسانا
بوجوه مثل المصابيح ما يعـــــرفن الا الظلال والاكنانا
فهم الدهر في سرور عجيب ... ويزورون ربهم احيانا

يا غافلين عما نالوا ؛ ملتم عن التقوى وما مالوا ؛ ما اطيب ليلهم في المناجاة ؛ وما اقربهم من طريق النجاة ؛ فسبحان من كشف لهم ما غطى عن الغير ؛ واعطاهم من جوده كل خير ومير ؛ فقطعوا مفاوز الدنيا بالصبر ولا ضير ؛ وكابدوا المجاعة حتى تنحى راهب الدير **اخواني** احوال هذه الدنيا تمارى ؛ اما اترون زينها مستردا مستعارا ؛ اما اللذات ففارقت وابقت عارا ؛ واما العمر فنهب جهارا ؛ وسلب القرين يكفي وعظا واعتبارا ؛ اياك واياك الدنيا فرارا ؛ لقد قرت عيون الزاهدين وماتوا احرارا ؛ قطعوا بالقيام ليلا وبالصيام نهارا ؛ واتخذوا الجد لحافا والصبر شعارا ؛ ربح القوم وخسرت ؛ وساروا الى الحبيب وما سرت ؛ واستزيروا الى القرب وما استزرت ؛ ذنوبك طردتك عنهم ؛ وخطاياك ابعدتك منهم ؛ قم في الليل ترى تلك الرفقة ؛ واسلك طريقهم وان بعدت الشقة ؛ وابك على تأخرك عنهم ؛ واحذر الفرقة ؛ شعرا

شمر عسى ان ينفع التشمير ... وانظر بفكرك ما اليه تصير
طولت آمالا تكنفها الهوى ... ونسيت ان العمر منك قصير
قد افصحت دنياك عن غدراتها ... واتى مشيبك والمشيب نذير

دارٌ لهوتَ بزهوها متمتّعًا	ترجو المقامَ بها وانت تسيرُ
واعلم بانّك راحل عنها ولو	عُمِّرتَ فيها ما اقام ثبيرُ
ليس الغنى في العيش الّا بُلغةً	ويسيرُ ما يكفيك منه كثيرُ
لا يشغلنّك عاجلٌ عن آجلٍ	ابدًا فملتمس الحقير حقيرُ
ولقد تساوى بين اطباق الثرى	في الارض مامور بها واميرُ

فصل في قوله تعالىٰ قُلْنَا يٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَّسَلٰمًا عَلٰٓى اِبْرٰهِيمَ ؛ لمّا كسّر الخليل الاصنامَ حملوه الى نمرود ؛ فعزم على اهلاكه ؛ فقال رجل حرّقوه ؛ فالقي في النّار وهو ابن ستّ عشرة سنة ؛ **قال** علماء السّير حبسه نمرود ثمّ بنىٰ له بنيانًا الى سفح جبل مُنيفٍ طول جدارهٖ ستّون ذراعًا ؛ ونادى منادي نمرود ايّها النّاس احتطبوا لابراهيم ؛ ولا يتخلّفنّ عن ذٰلك صغير ولا كبير ؛ فمن تخلّف أُلقي في النّار ؛ ففعلوا ذٰلك اربعين ليلة ؛ حتّى كانت المرءة تقول ؛ ان ظفرت بكذا لَاَحتطبَنّ لنار ابراهيم ؛ حتّى اذا كاد الحطب يساوي راس الجدار قذفوا فيه النّار ؛ فارتفع لهبها حتّى انكان الطّائر ليمرّ بها فيحترق ؛ ثمّ بنوا بنيانًا شامخًا وبنوا فوقه مُنجَنيقًا ؛ ثمّ رفعوا ابراهيم على راس البنيان ؛ فرفع ابراهيم راسه الى السّماء فقال اللّٰهمّ انت الواحد في السّماء وانا الواحد في الارض ليس في الارض احد يعبدك غيري ؛ حسبي الله ونعم الوكيل ؛ ثمّ رمي به ؛ فاستقبله جبريل فقال يا ابراهيم أَلَكَ حاجة فقال أمّا اليك فلا ؛ قال جبريل فسَلْ ربّك فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي ؛ **وروي** انّه لمّا القي في النّار ضجّت عامّة الخليقة الى ربّها عزّ وجلّ فقالوا يا ربّ خليلك يُلقى في النّار فاذن لنا ان نطفي عنه فقال هو خليلي ليس لي في الارض خليل غيره ؛ وانا ربّه ليس له ربّ غيري فان استغاث بكم فاغيثوه والّا فدعوه ؛ فلمّا القي في النّار دعا ربّه فقال الله عزّ وجلّ

يٰنارُ كوني بردًا وسلمًا على ابراهيم ۞ فبردت يومئذٍ على اهل المشرق والمغرب
فلم ينضج منها كراع ۞ **قال** ابن عباس لم يبق يومئذٍ في الارض نارا الا طفئت
ظنت انها هي التي تعنى ۞ ولو لم يتبع بردها سلمًا لمات ابراهيم من بردها
قال علماء السير لما القي في النار اخذت الملئكة بضبعيه فاجلسوه على الارض
فاذا عين من ماء عذب وورد احمر ولم تحرق النار الا وثاقه ونزل جبريل بقميص
من الجنة وطنفسة من الجنة فالبسه القميص واجلسه على الطنفسة وقعد
معه يحدثه فاقام هناك اربعين يومًا ۞ فجاء ازر الى نمرود فقال ائذن لي ان
اخرج عظام ابراهيم وادفنها فخرج نمرود ومعه الناس فامر بالحائط فنقب فاذا
ابراهيم في روضة تهتز ونباته يندي وعليه القميص وتحته الطنفسة
والملك الى جنبه فناداه نمرود يا ابراهيم ان الهك الذي بلغت قدرته هذا
لكبير هل تستطيع ان تخرج قال نعم فقام ابراهيم يمشي حتى خرج فقال من
هذا الذي رايت معك قال ملك ارسله الله تعالى ليؤنسني ۞ فقال نمرود اني
مقرب الى الهك قربانًا لما رايت من قدرته ۞ فقال اذن لا يقبل منك ما كنت
على دينك فقال يا ابراهيم لا استطيع ان اترك ملكي ولكن سوف اذبح له فذبح
له اربعة الاف بقرة وكف عن ابراهيم عليه السلام **سبحان** من اخرج هذا
السيد من ازر ۞ ثم اعانه بالتوفيق فعضده وازر ۞ ثم بعث اليه الثبات
فاعان ووازر ۞ فلما رايناه قد رحل عن المنجنيق وسافر ۞ ولم يتزود الا التسليم
قلنا يٰنارُ كوني بردًا وسلمًا على ابراهيم ۞ عبدٌ بذل نفسه لنا ۞ فبلغناه منا المنى ۞
وعرفناه المناسك عند البيت ومنى ۞ ولما رمي في النار لاجلنا ۞ قلنا لها بلسان
التفهيم ۞ يٰنارُ كوني بردًا وسلمًا على ابرٰهيم ۞ قدم ماله الى الضيفان ۞ وسلم
ولده الى القربان ۞ واستسلم للرمي في النيران ۞ فلما راينا محبنا في بيداء الوجد يهيم ۞

دارٌ لهوتَ بزَهوِها متمتّعًا	ترجو المُقامَ بها وأنتَ تسيرُ
واعلم بانّك راحلٌ عنها ولو	عُمّرتَ فيها ما اقام ثبيرُ
ليس الغنى في العيش الّا بُلغةً	وبسيرُ ما يكفيك منه كثيرُ
لا يشغُلَنّك عاجلٌ عن آجلٍ	ابدًا فملتمس الحقير حقيرُ
ولقد تساوى بين اطباق الثّرى	في الارض مامورٌ بها وامير

فصل في قوله تعالى قُلْنَا يٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَّسَلَامًا عَلٰٓى اِبْرٰهِيْمَ ؛ لمّا كسر الخليل الاصنامَ حملوه الى نمرود ؛ فعزم على اهلاكه ؛ ففال رجلٌ حرّقوه ؛ فالقي في النّار وهو ابن ستّ عشرة سنة ؛ **قال** علماء السّير حبسه نمرود ثمّ بنى له بنيانًا الى سفح جبلٍ مُنيفٍ طول جدارهٖ ستّون ذراعًا ؛ ونادى منادي نمرود ايّها النّاس احتطبوا لابراهيم ؛ ولا يتخلّفنّ عن ذٰلك صغيرٌ ولا كبيرٌ ؛ فمن تخلّف أُلقي في النّار ؛ ففعلوا ذٰلك اربعين ليلة ؛ حتّى كانت المرءة تقول ؛ ان ظفرت بكذا لَاَحْتَطِبَنّ لنارِ ابراهيم ؛ حتّى اذا كاد الحطب يساوي راس الجدار قذفوا فيه النّار ؛ فارتفع لهبها حتّى ان كان الطّائر ليمرّ بها فيحترق ؛ ثمّ بنوا بنيانًا شامخًا وبنوا فوقه مُنجَنيقًا ؛ ثمّ رفعوا ابراهيم على راس البنيان ؛ فرفع ابراهيم راسه الى السّماء فقال اللّهمّ انت الواحد في السّماء وانا الواحد في الارض ليس في الارض احد يعبدك غيري ؛ حسبي الله ونعم الوكيل ؛ ثمّ رمي به ؛ فاستقبله جبريل فقال يا ابراهيم الكَ حاجة فقال امّا اليك فلا ؛ قال جبريل فسَلْ ربّك فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي ؛ **وروي** انّه لمّا القي في النّار جأرت عامّة الخليقة الى ربّها عزّ وجلّ فقالوا يا ربّ خليلك يُلقى في النّار فاذن لنا ان نطفي عنه فقال هو خليلي ليس لي في الارض خليل غيره ؛ وانا ربّه ليس له ربّ غيري فان استغاث بكم فاغيثوه والّا فدعوه ؛ فلمّا القي في النّار دعا ربّه فقال الله عزّ وجلّ

يا ارحم الرّاحمين واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ؛ الاحياء منهم والميّتين ؛

المجلس الثامن في قصة بناء الكعبة

الحمد لله الملك العظيم الجليل ؛ المنزّه عن النّظير والعديل ؛ المنعم بقبول القليل ؛ المكرم باعطاء الجزيل ؛ تقدّس عمّا يقول اهل التّعطيل ؛ نصب للعقل على وجوده اوضح دليل ؛ وهدى الى جوده ابين سبيل ؛ وجعل للحسّ حظًّا الى ميله يميل ؛ فامر ببناء بيتٍ وجلّ عن السّكنى الجليل ؛ وَاِذْ يَرْفَعُ اِبْرٰهِيْمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَاِسْمٰعِيْلُ ؛ كما حماه لمّا قصده اصحاب الفيل ؛ فارسل عليهم طيرًا ابابيل ؛ ترميهم بحجارةٍ من سجّيل ؛ **احمده** كلّما نطق بحمده وقيل ؛ واصلّي على محمّد رسوله النّبيّ النّبيل ؛ صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكرٍ الصّدّيق الّذي لا يبغضه الا ثقيل ؛ وعلى عمر وفضل عمر فضل طويل ؛ وعلى عثمان وكم لعثمان من فعلٍ جميل ؛ وعلى عليّ وخدّ قد رعليّ تضليل ؛ وعلى سائر آله واصحابه ذوي القدر الجليل ؛ وسلّم تسليمًا ؛ **قال** الله تعالى واذ يرفع ابرٰهيم القواعد من البيت واسمٰعيل ؛ اختلف العلمآء في المبتدئ ببناء الكعبة على ثلاثة اقوال احدها انّ الله تعالى وضعه لا ببناء احد قبل خلق الدّنيا **قال** مجاهد لقد خلق الله عزّ وجلّ موضع هذا البيت قبل ان يخلق شيئًا من هذه الارض بالفي سنة وانّ قواعده لفي الارض السّابعة السّفلى ؛ القول الثّاني انّ الملآئكة بنته **قال** ابو جعفر الباقر لمّا قالت الملآئكة اتجعل فيها من يّفسد فيها غضب الله عليهم فعاذوا بالعرش يطوفون حوله يسترضون ربّهم تبارك وتعالى فرضي عنهم وقال ابنوا لي في الارض بيتًا ؛ يعوذ به كلّ من سخطت عليه كما فعلتم بعرشي ؛ فبنوا هذا البيت والثّالث انّ آدم لمّا اهبط اوحى الله اليه ابن لي بيتًا ؛ واصنع حوله كما رايت الملآئكة تصنع حول عرشي ؛ فبناه ؛ رواه ابو صالح عن ابن عبّاس رضي الله عنهما

سخط / غضب

قال وهب فلمّا مات آدم بناه بنوه بالطين والحجارة ؛ قال مجاهد وكان موضعه بعد الغرق اكمةً حمراء لا تعلوها السيول ؛ وكان يأتيها المظلوم ويدعو عندها المكروب.

قال علماء السير لمّا سلم الخليل من النّار خرج بمن معه من المؤمنين مهاجرًا فتزوّج سارة بحرّان ؛ وقدم مصر وبها فرعونٌ من الفراعنة ؛ فوصف له حسنها فبعث فاخذها ؛ فلمّا دخلت قام اليها فقامت تصلّي وتقول اللّٰهم امنت بك وبرسولك واحصنت فرجي الّا على زوجي فلا تسلّط عليّ الكافر ؛ فغُطّ حتّى ركض برجله فقالت اللّٰهمّ ان يمت يقل هي قتلته ؛ فأرسل ثمّ قام اليها فدعت فغُطّ حتّى ركض برجله ثمّ ارسل فقال ردّوها الى براهيم واعطوها هاجر فوهبتها لابراهيم وقالت لعلّه يأتيك منها ولد ؛ وكانت سارة قد مُنعت الولد ؛ فولدت له اسمٰعيل فهو بكر ابيه وولد له وهو ابن تسعين سنة ؛ فلمّا ولدت غارت سارة فاخرجتها وحلفت لتقطعنّ منها فخفضتها ثمّ قالت لا تساكنيني في بلدي فاوحي اليه ان يأتي مكّة فذهب بها وبابنها والبيت يومئذٍ ربوةٌ حمراء فقال يا جبريل اٰههنا أمرت ان اضعهما قال نعم ؛ فانزلهما موضع الحجر وامرها جر ان تتخذ فيه عريشًا

قال ابن عبّاس رضي الله عنهما اوّل ما اتّخذ النّساء المنطق من قبل امّ اسمٰعيل اتّخذت منطقًا لتعفي اثرها على سارة ثمّ جاء بها ابراهيم وبابنها اسمٰعيل وهي ترضعه حتّى وضعهما عند البيت عند دوحةٍ فوق زمزم وليس بمكّة يومئذٍ احد وليس بها ماء فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابًا فيه تمرٌ وسقاءً فيه ماءٌ ؛ ثمّ قفّى ابراهيم منطلقًا فتبعته امّ اسمٰعيل فقالت يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه انيسٌ ولا شيءٌ قالت له ذٰلك مرارًا وجعل لا يلتفت اليها ؛ فقالت له آاللّٰه امرك بهذا قال نعم قالت اذن لا يضيّعنا الله ثمّ رجعت وانطلق ابراهيم حتّى اذا كان عند الثّنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت

ثمّ دعا بهؤلاء الدّعوات ورفع يديه فقال ربّ انّي اسكنت من ذرّيّتي بواد غير ذي
زرع ؛ حتّى بلغ يشكرون وجعلت امّ اسمٰعيل ترضع اسمٰعيل وتشرب من ذٰلك
الماء حتّى اذا نفد ما في السّقآء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه يتلوّٰى من
العطش اَوْ يتلبّطُ فانطلقت كراهية ان تنظر اليه فوجدت الصّفا اقرب جبل في
الارض يليها فقامت عليه ثمّ استقبلت الوادي تنظر هل ترىٰ احدًا فلم تر احدًا
فهبطت من الصّفا حتّى اذا بلغت الوادي رفعت طَرَفَ دِرعِهَا ثمّ سَعَتْ سَعْيَ
الانسانِ المجهُوْدِ حتّى جاوَزَتِ الوادي ثمّ اَتَتِ المَرْوَةَ فقامت اليها ونظرت
هل ترىٰ احدًا ففعلت ذٰلك سبع مرّات **قال** بن عبّاس رضي الله عنهما قال
النّبي صلى الله عليه وسلّم فلذٰلك سعي النّاسُ بينهما ؛ فلمّا اشرفت على المروة
سمعت صوتًا فقالت صَه تريد نفسها ثمّ تسمّعت فسمعت ايضًا فقالت قد اَسْمَعْتَ
ان كان عندك غُوَاثٌ فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحثَ بِعَقِبِهٖ اَوْ قال بجناحه
حتّى ظهر المآء فجعلت تُحَوِّضُه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من المآء في سقآئها
وهو يَفُوْرُ بَعْدَ مَا تَغرِفُ **قال** ابن عبّاس رضي الله عنهما قال النّبي صلى الله عليه
وسلّم يرحم الله امّ اسمٰعيل لو تركت زمزم او قال لم تغرف من المآء لكانت زمزم
عينًا معينًا ؛ قال فشربت وارضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافوا الضَّيعَةَ فانّ
ههنا بيتًا لله يبنيه هذا الغلام وابوه فانّ الله لا يضيّع اهله وكان البيت مُرتفعًا
من الارض كالرَّابِيَةِ ؛ تَأْتِيهِ السُّيول فتاخذ عن يمينه وشماله ؛ فكانت كذٰلك
حتّى مرّت بهم رُفقَةٌ من جُرْهُم مُقبِلِيْن من طريق كدآء فنزلوا في اسفل مكّة
فرأوا طائرًا عائفًا فقالوا انّ هذا الطّائر لَيَدُوْرُ على ماءٍ لَعَهْدُنَا بهذا الوادي وما فيه ماء
فارسلوا جَرِيًّا اَوْ جَرِيَّيْنِ فاذا هم بالمآء فرجعوا فاخبروهم بالماء وامّ اسمٰعيل فقالوا
تاذنين ان ننزل عندكِ فقالت نعم ولكن لا حَقَّ لكم في المآء قالوا نعم ؛ **قال**

ابن عبّاس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلّم فالفت ذلك امّ اسمٰعيل وهي
تحبُّ الأنس فنزلوا وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم حتى اذا كان بها اهل ابيات
منهم ؛ وشبَّ الغلام فيهم وتعلّم منهم العربيّة وانفسهم واعجبهم حين شبَّ فلمّا ادرك زوّجوه امراة
منهم وماتت امّ اسمٰعيل فجاء ابراهيم بعد ما تزوّج اسمٰعيل يطالع تركته فلم يجد
اسمٰعيل فسئل امراته عنه فقالت خرج يبتغي لنا ثمّ سالها عن عيشهم وهيئتهم
فقالت نحن بشرٍّ في ضيق وشدّة وشكت اليه قال فاذا جاء زوجك فاقرأي عليه
السّلام وقولي له يغيّر عتبة بابه ؛ فلمّا جاء اسمٰعيل كانّه انس شيئاً فقال هل
جاءكم من احد قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا فسالني عنك فاخبرته ؛ وسالني كيف
عيشنا فاخبرته انّا في جهدٍ وشدّة ؛ قال فهل وصاكِ بشيءٍ قالت امرني ان اقرأ
عليك السّلام ويقول لك غيّر عتبة بابك ؛ قال ذاك ابي وقد امرني ان افارقك الحقي
باهلك فطلّقها ؛ وتزوّج منهم اخرى ؛ فلبث عنهم ابراهيم ما شاء الله ثمّ اتاهم
بعدُ فلم يجده فدخل على امراته فسالها عنه فقالت خرج يبتغي لنا قال كيف انتم
وسالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعةٍ واثنت على الله فقال ما طعامكم
قالت اللّحم قال فما شرابكم قالت المآء ؛ قال اللّهمّ بارك لهم في اللحم والماء **قال**
النبيّ صلى الله عليه وسلّم ولم يكن يومئذٍ حَبٌّ ولو كان لهم دعا لهم فيه قال فاذا
جاء زوجك فاقرءي عليه السّلام ومُريه يثبّت عتبة بابه فلمّا جاء اسمٰعيل قال
هل اتاكم من احد قالت نعم اتانا شيخ حَسَنُ الهيئة واثنت عليه فسالني عنك
فاخبرته فسالني كيف عيشنا فاخبرته انّا بخير قال فاوصاكِ بشيءٍ قالت نعم هو
يقرأ عليك السّلام ويامرك ان تثبّت عتبة بابك ؛ قال ذاك ابي وانتِ العتبة
امرني ان امسككِ ثمّ جاء بعد ذلك واسمٰعيل يبري نبلاً تحت دوحةٍ قريبًا
من زمزم فلمّا راٰه قام اليه فصنعا كما يصنع الولد بالوالد الشّفيق والوالد بالولد

ثمّ قال يا اسمٰعيل انّ الله امرني بامرٍ قال فاصنع ما امرك ربّك قال وتعينني قال واعينك قال انّ الله امرني ان ابني ههنا بيتًا واشار الى اكمة مرتفعة على ماحولها قال فعند ذٰلك رفعا القواعد من البيت فجعل اسمٰعيل ياتي بالحجارة وابراهيم يبني حتّى اذا ارتفع البناء جاء بالحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني واسمٰعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربّنا تقبّل منّا انّك انت السّميع العليم انفرد باخراجه البخاري

قال علماء السّير وولد لاسمٰعيل اثنا عشر ولدًا واتخذه الله نبيًّا وبعثه الى العماليق وجرهم وقبايل اليمن فنهاهم عن عبادة الاوثان وعاش مائة وسبعًا وثلاثين سنة ولمّا توفّي دبّر امر الحرم ابنه نابت ويقال نبت ثمّ غلبت جرهم على البيت وانهدم فبنته العمالقة ثمّ بنته جرهم وقصده اصحاب الفيل وكان السّبب انّ ابرهة بنى كنيسة واراد ان يصرف اليها الحجّ فخرج رجل من العرب فاحدث فيها فغضب ابرهة وقصد الكعبة فلمّا دنا من مكّة اغار اصحابه على نعم النّاس فاصابوا ابلًا لعبد المطّلب ثمّ قال ابرهة لبعض اصحابه سل عن شريف مكّة فاتي بعبد المطّلب فقال له ما حاجتك قال ان تردّ عليّ ابلي قال ولا تسئلني في بيتٍ هو دينك ودين آبائك فقال انا ربّ هٰذه الابل ولهٰذا البيت ربّ سيمنعه فخرج فامر قريشًا ان يتفرّقوا في الشّعاب واخذ بحلقة باب الكعبة وقال

يا ربّ لا ارجو لهم سواكا	يا ربّ فامنع منهم حماكا
انّ عدوّ البيت من عاداكا	امنعهم ان يخربوا قراكا

فبعث الله تعالى عليهم طيرًا رؤسها كرؤس السّباع وقيل كامثال الخطاطيف مع كلّ طائر ثلاثة احجار حجران في رجليه وحجر في منقاره وكانت كامثال الحمّص وقيل كرأس الجمل فكانت تقع على الرّجل فتخرج من دبره والابابيل جماعات في تفرقة ثمّ بنت قريش البيت ورسول الله صلّى الله عليه وسلّم يومئذٍ شابّ ثمّ بناه ابن الزّبير ثمّ نقضه الحجّاج وبناه **سبحان** من اختص من عباده الاخيار؛

فجعل منهم الانبياء والابرار ؛ وآبعدًا لعصاة والفجار ؛ وربك يخلق ما يشاء ويختار ؛ شعرا

لیأتينك من الموت مالا	يقبل رشوة ولا مالا
اذامال على القوي والقويم مالا	يا مختار الهوى جهلا وضلالا
لقد حملت آزرك او زارا ثقالا	اياك والمنى فان المنى محالا

كم قد سقى من الحسرات كؤسا ؛ وفرغ ربعا قد كان مأنوسا ؛ وطمس بهوله بدورا وشموسا ؛ وأغمض عيونا ونكس رؤسا ؛ وأبدل لتراب عن الثياب ملبوسا ؛ شعرا

اذا كان ما فيه الفتى عنه زائلا	فسيان فيه ادرك الحظ اواخطا
ولبس يفي يوما سرور وغبطة	بحزن اذا المعطي سترد الذي اعطا

فصل في قوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ؛ البيوت ههنا المساجد واذن بمعنى امر وترفع بمعنى نعظم واسمه توحيد وكتابه **روى** ابوهريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حب البلاد الى الله مساجدها ؛ وابغض البلاد الى الله اسواقها ؛ وفي الصحيحين من حديث عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من بنى مسجدا بنى الله له مثله في الجنة ؛ وفيهما من حديث ابي هريرة رضي الله عنه من غدا الى المسجد وراح اعد الله له في الجنة نزلا كلما غدا وراح **قوله** تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ؛ اي لا تشغلهم ؛ والمراد بذكر الله الصلاة المكتوبة قاله ابن عباس وقال قتادة انه القيام بحق الله وقال بوسليمان الدمشقي ذكر الله باللسان ؛ **قوله** واقام الصلوة اي اداؤها لوقتها واتمامها ؛ قال سعيد ابن المسيب ما اذن المؤذن منذ ثلاثين سنة الا وانا في المسجد وقال سفيان ابن عيينة لا تكن مثل عبد السوء لا ياتي حتى يدعى ائت الصلوة قبل النداء **قوله** يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ؛ تصعد القلوب الى الحناجر وتنقلب الابصار الى الزرقة عن الكحل والعمى بعد النظر **قال** معتب ابن سمي تكون الشمس

فوق رؤسهم على اذرع وتفتح ابواب جهنم فيهبّ عليهم من رياحها وسمومها وتخرج
عليهم نفحاتها حتى تجري الانهار من عرقهم والصائمون في ظل العرش ۞ يا
من لا يردعه ما يسمعه ۞ يا من لا يقنعه ما يجمعه ۞ اما القبر عن قليل موضعه ۞ اما
اللحد عن قريب مضجعه ۞ اما يرجع عنه من يشيّعه ۞ ويؤخذ ما جمعه اجمعه ۞
كم يخرق خرقًا بالخطاء ثم لا يرقعه ۞ كم يعلم غرر الهوى وهو يتبعه ۞ لقد تكاثفت
ذنوبك يركب بعضها بعضًا ۞ وتعاظمت عيوبك فملأت طولًا وعرضًا ۞ وهذا
الموت يركض نحو روحك ركضا ۞ وعندك من الدنيا فوق ما يكفي وما ترضى ۞
ءآمنت على مبسوط الامل بسطًا وقبضًا ۞ كم حضر الردى اذ اتى غصنًا غضًا ۞
كم تلبل بالآ وما بال الهدمًا ونقضا ۞ اسمع مني قولًا نفوعًا ونصحًا محضًا ۞ قد
جنيت طويلًا فكن من اليوم ذليلًا ارضًا ۞ **روي** عن ابراهيم ابن ادهم رحمه
الله انه قال لرجل راه يضحك لا تطمعن في بقائك وانت تعلم ان مصيرك
الموت فلم يضحك من يموت ولا يدري ابن مصيره الى جنة ام الى نار ۞ ولا
يدري اي وقت يكون الموت صباحًا او مساءً ۞ بليل ونهار ۞ ثم قال واه واه وسقط
مغشيًا عليه ۞ **وقال** ذو النون لقيت جارية سوداء قد استلبها الوله من حب
الرحمن شاخصة ببصرها نحو السماء فقلت علميني شيئًا مما علمك الله فقالت
يا ابا الفيض ضع على جوارحك ميزان القسط حتى يذوب كل ما كان لغير الله
ويبقى القلب مصفى ليس فيه غير الرب عز وجل فعند ذلك يقيمك على الباب
ويوليك ولاية جديدة ويامر الخزان لك بالطاعة فقلت زيديني فقالت خذ
من نفسك لنفسك واطع الله اذا خلوت ۞ يجبك اذا دعوت ۞ ثم ولت عني
وبات عتبة الغلام ليلة على ساحل البحر فجعل يقول ان تعذبني فاني لك
محب وان ترحمني فاني لك محب ۞ فلم يزل يرددها الى الصباح **وكان** بعضهم

يقول ابكوا على خوف فوت الاٰخرة ؛ حيث لا رجعة ولا حيلة ؛ **اخواني** من النفوس نفوس خلقت طاهرة ؛ ونفوس خلقت كدرة ؛ وانما تصلح الرياضة في نجيب للنفوس الخيّرة ؛ علامات الجد في الطلب ؛ الحذر من الزلل نحو الاختلاط للعمل ؛ والقلق من خوف السابقة ؛ والجزع من حذر الخاتمة ؛ فترى احدهم يستغيث استغاثة الغريق ؛ ويلجأ لجاء الاسير الذل لباسه ؛ وسهر الليل فراشه ؛ وذكر الموت حديثه ؛ والبكاء دابه ؛ **لما** ترنت النوم ؛ سار القوم ؛ فقطع نفسك باللوم ؛ اليوم ؛ **ياهذا** لو رايت ارباب القلوب والاسرار ؛ و قد اخذوا اهبة التعبد في الاسحار ؛ وقاموا في مقام الخوف على قدم الانكسار ؛ يخافون يومًا تتقلب فيه القلوب والابصار ؛ عقدوا عزم الصيام وماجاء النهار ؛ وسجنوا الالسنة فليس فيهم مهذار ؛ وغضوا ابصارهم وكلا زموا غض الابصار ؛ فانظر مدحهم الى اين انتهى وصار ؛ يخافون يومًا تتقلب فيه القلوب والابصار ؛ احزانهم احزان ثكلى مالها اصطبار ؛ ودموعهم لولا التحرّسي لقلت كالانهار ؛ ووجوههم من الخوف قد علاها الصفار ؛ والقلق قد احاط بالقوم ودار ؛ يخافون يومًا تتقلب فيه القلوب والابصار ؛ جدوا في نظلا فهم الى خلاقهم ؛ وراضوا انفسهم بتحسين اخلاقهم ؛ فاذا بهم قد اذابهم كرب اشتياقهم ؛ اتدري ما الذي حبسك عن لحاقهم ؛ حب الدرهم والدينار ؛ **اللّٰهم** ايقظنا من هذه السِّنة ؛ ووفقنا لاتباع ذوي النفوس المحسنة ؛ واتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة ؛ وقنا عذاب النار ؛ **اللّٰهم** واتنا افضل ما تؤتي عبادك الصالحين الابرار ؛ وارزقنا التوفيق للاعمال الصالحة ؛ وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ؛ ياكريم ياغفار ؛ **اللّٰهم** واستر عوراتنا ؛ وامن روعاتنا ؛ وفرج همومنا ؛ وازل غمومنا ؛ ياحليم يا ستار ؛ واغفر **اللّٰهم** لنا ولجميع

المسلمين



المسلمين الاحيآء منهم والميّتين ؛ برحمتك ياارحم الرّاحمين ؛ امين

المجلس التاسع في ذكر اسحٰق وقصة الذبح

الحمد لله الذي انشأ وبرا ؛ وخلق المآء والثّرٰى ؛ وابدع كلّ شيء وذرا ؛ لايغيب عن بصره دبيب النّمل بالّيل اذا سرٰى ؛ ولا يعزب عن علمه ماعنّ وماطرا ؛ اصطفٰى اٰدم ثمّ عفٰى عمّا جرٰى ؛ وابتعث نوحًا فبنى الفُلك وجرٰى ؛ ونجّى الخليل من النّار فصار حرّها ثرٰى ؛ ثمّ ابتلاه بذبح الولد فادهش صبره الورٰى ؛ يٰبُنيّ انّي ارٰى في المنام انّي اذبحك فانظر ماذا ترٰى ؛ **احمده** ماقطع نهارٌ بسيرٍ وليلٌ بسُرٰى ؛ واصلّي على رسوله محمّدٍ المبعوث في امّ القرٰى ؛ صلّى الله عليه وعلى ابي بكر صاحبه في الدّار والغار بلا مرا ؛ وعلى عمر الفاروق المحدّث في سرّه فهو بنور الله يرٰى ؛ وعلى عثمان زوج ابنتيه ما كان حديثًا يفترٰى ؛ وعلى عليّ بحر العلوم واسد الشّرٰى ؛ وعلى سائر اٰله واصحابه الّذين اشتهر فضلهم في الورٰى ؛ وسلّم تسليمًا ؛ **قال** الله تعالى فلمّا بلغ معه السّعي قال يٰبُنيّ انّي ارٰى في المنام انّي اذبحك ؛ المراد بالسّعي المشي معه ونصرته وكان حينئذٍ ابن ثلٰث عشرة سنة وهٰذا الزّمان احبّ مايكون الولد الى والده فيه لانّه وقتٌ يستغني فيه عن مشقّة الحضانة والتّربية ولم يبلغ وقت الاذٰى ؛ و العقوق فكانت البلوٰى اشدّ ؛ وللعلمآء في الذّبيح قولان احدهما انّه اسمٰعيل قال ابن عمر وعبد الله ابن سلام والحسن البصريّ وسعيد ابن المسيّب والشّعبي ومجاهد في اٰخرين والثّاني انّه اسحٰق وهٰذا قول عمر وعليّ والعبّاس وابن مسعود وابي موسٰى وابي هريرة وانس وكعب ووهب ومسروق في خلق كثير فاما سبب امره بذبحه فروى السّدّيّ عن اشياخه انّ جبريل لمّا بشّر سارة باسحٰق قالت وما اٰية ذٰلك فاخذ عودًا يابسًا في يده فلواه بين اصابعه فاهتزّ اخضر فقال

ابراهيم فهو لله ذبيح فلمّا كبر اسحق أُتِيَ ابراهيم في النوم فقيل له اوف بنذرك ؛
فقال لاسحق انطلق نقرّب الى الله فاخذ سكّينا وّحبلاً ثمّ انطلق معه حتّى
اذا ذهب بين الجبال قال له الغلام يا ابت اين قربانك قال يٰبُنَيَّ اِنّي ارٰى
في المنام اَنّي اذبحك فقال اسحق اُشدُد رباطي حتّى لا اَضطرب وَاكفُف ثيابك
لا ينتضح عليها من دمي فتراه اُمّي سارة فتحزن وَاَسرِع مَرّ السّكّين على حلقي
ليكون اهون للموت عليّ فاذا اتيت سارة فاقرأها منّي السّلام فاقبل عليه
ابراهيم يقبّله ويبكي فربطه وجرّ السّكّين على حلقه فلم تذبح السّكّين وقيل
انقلبت السّكّين فنودي يٰابراهيم قد صدّقت الرّؤيا فاذا بكبش فاخذه وخلّى
عن ابنه وَاَكبّ عليه يقبّله ويقول يٰبُنيّ اليوم وُهِبتَ لي فرجع الى سارة فاخبرها
الخبر فقالت اَرَدتَ ان تذبح ابني ولم تعلمني قيل لمّا علمت ذٰلك ماتت
في اليوم الثّالث ؛ وانّما قال فانظر ماذا ترٰى ؛ اَي مَا عِندَكَ من الرّأي ولم
يقل له ذٰلك على جهة المؤامرة في امر الله سبحانه قال يٰابت افعل ما تؤمر ؛
فسبحان المفاوت بين الخلق يقال للخليل اذبح ولدك ؛ فيأخذ المدية
ويضجعه للذّبح ؛ ويقال لقوم موسى اذبحوا بقرة فذبحوها وما كادوا يفعلون
يخرج ابوبكر من جميع ماله ؛ ويبخل ثعلبة بالزّكوٰة **قال** علماء السّير لم يمت
ابراهيم حتّى نُبّي اسحق وبُعث الى الارض الشّاميّة وعاش مائة وستّين سنة
وتوفّي بفلسطين وَدُفِنَ عند ابيه ابراهيم ؛ **اخواني** تأمّلوا عواقب الصّبر
وتصوّروا في البلاء وفور الاجر ؛ فمن تصوّر زوال المحن ؛ وبقاء الثّناء ؛ هان
الابتلاء عليه ؛ ومن تفكّر في فناء اللّذّات وبقاء العار ؛ هان تركها لديه ؛
وما يلاحظ العواقب الّا بصير ناقد ؛ شعرا

ايّها النّاكب عن نهج الهدى ۰	وهو بادٍ واضح للسّالكين

اِلْهَ عن ذكر التّصابِي اِنّهُ	سَرَفٌ بعد بلوغ الاربعين
واجعل التقوى معاذاً تَجْتَنِيْ	بِحِمَاهُ اِنّه حِصْنٌ حَصِيْن
وَاسْئَلِ اللهَ تعالىٰ عَفْوَهُ	واستَعِنه انّه خيرُ مُعِين

اخواني الايّامُ لكم كالمطايا ؛ فاين العُدّة قبل المنايا ؛ اين الانفة من دارِ الاذايا ؛ اين العزائم اترضَون الدّنايا ؛ انّ بليّة الهوى لاتشبهُ البلايا ؛ وانّ خطيئة الإصرار لا كالخطايا ؛ وسَرِيّة الموت لا تشبِهُ السّرايا ؛ وقَضيّة الزّمان لا كالقضايا ؛ وملك الموت لا يقبلُ الهدايا ؛ يامَسْتورِيْن سَتظهرُ الخبايا ؛ **عجبًا** لمؤثر الفانية على الباقية ؛ ولبَائِع البَحر الخضمّ بساقيه ؛ ولمختار دار الكدر على الصّافية ؛ **ايّها** المتوطّن بيت غروره ؛ تاَهّب لازعاجك ؛ ايّها المسرور بقصوره ؛ تهيّأ لإخراجك ؛ خذ عُدّتك ؛ وانهض في قضاء حاجك ؛ قبل فراق ولادك وازواجك ؛ ما الدّنيا دارُ مقامك ؛ بَل حَلْبة اِدلاجك ؛ اتأمَنُ بطش ذي البطش ؛ وتبارزه عالمًا برؤيته ولم تخش ؛ آنسيت الرّكوب على ظهر النّعش ؛ انسيت النّزول في بَيداء الدّبيب والوَحْش ؛ انسيت الحلول في لحد خشن الفرش ؛ يامن لا يصبرُ للقضاء ولا على خَدْش ؛ يا مغترًّا بزخرفِ الهوى قد الهاه النّقش ؛ يامن اذا وَزَنَ طفّف واذا باع غشّ ؛ اذا جنيْتَ على نفسك فعلى من الارْش ؛ كن متيقّظًا فانّك بعين ذي العرش ؛ شعر

نعَلّل بالاٰمالِ والموتُ اسرعُ	وتغترّ بالايّام والوعظ انفعُ
اما المرء امّا لم يمت فهو ذائق	فراق الاخلاء الّذي هو اَوْجَعُ
فودّع خليل النّفس قبل فراقه	فما النّاسُ الّا ظاعن ومُودّع

يا هذا عليك بالجدّ والاجتهاد ؛ وخلّ هذا الكسل والرّقاد ؛ فطريقك

لا بدّ لها من زاد ؛ ؛ ؛ شعرا

انهض الى المعالي … واجسر ولا تبالي … وخذ من الزمان
حظًا فانت فاني … المجد بالمخاطره … والنصر بالمصابرة
ما للورى في غفلة … قد خدعوا بالمهلة … الا لبيب يعقل
الا جهول يسئل … ءا انتم في ريبه … ما اعظم المصيبه
دنيا كم حبيبه … في حسنها رطيبه … لكنها غدّارة
خدّاعة غرّارة … ليس لها حبيب … زوالها قريب
كالمومس البغي … تلبس كل زي … ملومة خوانه
ليس لها امانه … عزيزها ذليل … كثيرها قليل
تفرق الاحبابا … تشتت الاترابا … حرب لمن سالمها
غل لمن لازمها … لقاؤها فراق … وعرسها طلاق
ووصلها صدود … ووعدها وعيد … وصالها عناء
صدودها بلاء … شرابها سراب … نعيمها عذاب
ان اقبلت ففتنه … ان ادبرت فمحنه … اخلا انها مذمومه
لذا انها مسمومه … يحظى بها الجهال … ويتنعم الانذال
يشقى بها اللبيب … ويتعب الاريب … فخل عنها يا فتى
الى متى الى متى

فصل في قوله تعالى لَيْسَ بِاَمَانِيِّكُمْ وَلَآ اَمَانِيِّ اَهْلِ الْكِتٰبِ مَنْ يَّعْمَلْ سُوْٓءًا يُّجْزَ بِهٖ ؛ **روي** لما نزلت هذه الاية قال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله انا لنجازى بكل سوء نعمله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله الست تنصب ؛ الست تحزن ؛

الستَ تُصِيبُكَ اللَّاَّوْمي ؛ **وروى** ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال ربكم عزّ وجلّ لوانّ عبادي طاعوني لاَسْقَيْتُهُمُ المطرَ بالليل واطلعتُ عليهم الشمس بالنهار ؛ ولَمَا اَسْمَعْتُهم صوتَ الرّعد ؛ **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظَهَرَتِ الفاحشة في قومٍ حتّى اعلنوها الّا ابتلوا بالطّواعين والاوجاع الّتي لم تكن في اسلافهم الّذين مضوا ؛ ولانقصَ قومٌ المكيال والميزان الّا ابتلوا بالسّنين و شدّة المؤنة وجور السلطان ؛ ومامنع قومٌ زكوٰة اموالهم الّا مُنِعُوا القطر من السّماء ولولا البهايم لم يمطروا ؛ ولاخفرَ قومٌ العهدَ الّا سلّط الله عليهم عدوّهم من غيرهم ؛ فاخذ وابعض مافي ايديهم **وقال** هشام اغتمّ ابنُ سيرين مرّة فقيل له ياابا بكرٍ ماهٰذا الغمُّ فقال هٰذا بذنب اصبته منذُ اربعين سنة **ياهٰذا** الطّالب حثيث فبادر ؛ والفضائل معروضة فثابر ؛ اٰه لِلِسانٍ نطق بالاٰثام ؛ كيف غفل عن قول تعالىٰ اليومَ نَخْتِمُ علىٰ افواههم اٰه ليدٍ امتدّت الى الحرام ؛ كيف نسيَتْ وتُكَلِّمُنَا ايديهم ؛ اٰه لِقَدَمٍ سعَتْ فى الاجرام ؛ كيف لم تدبّر قول تعالىٰ وَتَشْهَدُ اَرْجُلُهُمْ ؛ اٰه لجسدٍ رُبّي على الرّبوا اٰه اٰ سمع منادي التحذير على رُبوا فلا يربُوْ عند الله ؛ اٰه لذي فمٍ فَغَرَ لتفريغ كاس الخمر اما بلغه زجر فاجتنبوه **قال** محمّد ابن كعبٍ القرظي انّما الدّنيا سوق خرج النّاس منها بما ضرّهم وبما نفعهم وكم اغترّ ناس حتى خرجوا ملومين واقتسم ماجمعوا من لم يحمدهم وصاروا الى من لا يعذرهم فيحق لنا ان ننظر الى ما نغبطهم به من الاعمال فنعملها والى ما نتخوّف عليهم منها فنجتنبها **وقال** يحيى ابن معاذ المغبونُ من عطّل ايّامه بالبطالات وسلّط جوارحه على الهلكات ؛ ومات قبل افاقته من الجنايات ؛ **يا** من معاصيه جمّة مشهوره ؛ ونفسه ما يجني عليها مسروره ؛ اَفِي العين كَمَهٌ اَمْ عَشَا ؛ اَلكَ الامر يجري كما تشا ؛ اَعَلَى القلب حجاب ام غشا ؛

ياكثير المعاصي قعدا ومشى ؛ عَظُمَتْ ذنوبك فمتى تنقضي ؛ يامقيمًا وهو في المعنى يمضي ؛ أفْنَيْتَ الزمانَ في الخَطَأ ضياعا ؛ وَسَاكَنْتَ غرورًا من الامل والطماعا تفكّر في عمرك مضى نَهْبًا مُشَاعا ؛ لا في الشباب اصلحت ؛ ولا في الكهول فلحتَ ياسيّئ السّريره ؛ كم عليك جريره ؛ ويحك اتنسى الحفيره ؛ ام هي عندك حقيره اتّيامك قصيره ؛ وتضيعها على بصيره ؛ لقد قطع الاجل مسيره ؛ ولكن على اقبح سيره ؛ ذنوبك جمّة كثيره ؛ وعينك بها قريره ؛ ما تظلم مقدار شعيره ؛ **يا** من راح في المعاصي وَغدَا ؛ ويقول سَأتوبُ اليوم او غدا ؛ كيف تجمع قلبًا قد صار في الهوى مُبَدَّدًا ؛ كيف تُلَيِّنُه وقد أمسى بالجهل جَلمَدًا ؛ لقد ضاع قلبك فاطلبْ له ناشدا ؛ فياليت شعري باىّ وجه تلقى الرّدى ؛ تذكّر ليلة تبيت في القبر منفردا ؛ شعرا

بَدَتْ دَهْيَاءُ تُنْذِرُ بالخُطُوبِ	فَلاَحِظْهَا بِأَبْصَارِ الْقُلُوبِ
وَقَدْ دَلَّ الْمَجِيئُ عَلَى ذَهَابٍ	كَمَا دَلَّ الطُّلُوعُ عَلَى الْغُرُوبِ
ولكنّ القلوبُ مُحَجَّبَاتٌ	وشرُّ حجابها كَسْبُ الذّنوبِ

يا مُعرِضًا عن الهدى لا يسعى في طلبه ؛ يا مشغولًا بلهوه مفتونًا بلعبه ؛ يا من صاح به الموتُ عند أخذِ صاحبه ؛ مَنْ يَّعمَلْ سُوْءً يُّجْزَ بِهٖ ؛ جُزْ على قبرِ الصّديق ؛ وَتَلَمَّحْ آثارَ الرّفيق ؛ يجزيك على الانيق ؛ أنّه استلب بكفّ البَرِيْق ؛ هٰذا لَحَدُهُ وَغَدًا تَبِيْتُ به ؛ من يعمل سوءً يجز به ؛ كم نُهي عن خطاء فما انتهى ؛ وكم زجرَته الدّنيا ثمّ يسعى لها ؛ هٰذا ركنه القويمُ قَدْ وَهَى ؛ وَهَا أَنْتَ في سَلَبِه ؛ من يعمل سوءً يجز به ؛ اين من عَتَى وظلم ؛ ولقي النَّاسُ منه الالم ؛ اقتطعه الرَّدى فما نفعه ما جمع ولم يدفع عنه عزّ منصبه من يَّعمل سُوْءً يُّجْـزَ بـه ؛ اللّذّات تفنى عن قليلٍ وتمرّ ؛ وآخر الدّنيا

الحلوة مر ؛ وليس في الدنيا شيئ يسر ؛ الا ويضر ؛ ثم تخلو ذو الزلل بمكتسبه ؛
من يعمل سوءً يجز به ؛ الكتاب يحوي حتى النظره ؛ والحساب ياتي على الذره ؛
وخاتمة كاس اللذات مره ؛ والامر جلي للفهوم لا يشتبه ؛ من يعمل سوءً يجز به ؛
تقوم في حشرك ذليلاً ؛ وتبكي على الذنوب طويلا ؛ وتحتمل على ظهرك وزرا
ثقيلا ؛ فالويل للعاصي وقبيح منقلبه ؛ من يعمل سوءً يجز به ؛ تجتمع الخلائق
كلهم في صعيد ؛ وينقسمون الى شقي وسعيد ؛ فقوم قد حل بهم الوعيد ؛
وقوم فيما منتهم نزهتهم وعيد ؛ وكل عامل يغترف من مشربه ؛ من يعمل
سوءً يجز به ؛ انما يقع الجزاء على اعمالك ؛ وانما تلتقي في غد غب افعالك ؛
وقد نصحناك نقصد اصلاح حالك ؛ فان كنت متيقظا فاعمل بذلك ؛ وان
كنت نائما فانتبه ؛ من يعمل سوءً يجز به ؛ **اللهم** احمنا من المخالفة و
العصيان ؛ واكفنا آفات الاعراض والتفريط والنسيان ؛ كما حميتنا بكرمك
من دواعي الكفر الموبقة ؛ ونفحات البدع المحرقه ؛ انت العلي العظيم المتعال ؛
ذو العز والكرم والمجد والجلال ؛ تحيرت العقول في وصف جلالك ؛ وقصرت
الافهام عن الاحاطة بكمالك ؛ فانت مع جبروتك وعزتك تجبر الكسير ؛
وترحم الفقير ؛ تعز الذليل اذا لاذ بجنابك ؛ وتغني السائل المسكين اذا وقف
ببابك ؛ وانت الملك الاعظم ؛ والمولى الاكرم ؛ وها نحن قد وقفنا ببابك ؛
وانت تعلم انه ليس في قلوبنا احد نرغب اليه ؛ رغبتنا اليك ؛ ولا لنا ركن نعتمد
عليه ؛ اعتمادنا عليك ؛ وقد اعترفت نفوسنا بالاساءة وانقطاع الحيل ؛ و
وثقت قلوبنا بجميل الرجاء وحسن الامل ؛ وقد عاملتنا بكرمك وجودك ؛
والهمتنا معرفة وجودك ؛ وزينتنا بصدق توحيدك ؛ وانطقتنا بتحميدك
وتمجيدك ؛ واكرمتنا بتصديق محمد خير خلقك ؛ وجعلت حقه علينا اعظم

الحقوق بعد حقك ؛ فنسئلك ان تحسن ايماننا بالتوفيق ؛ وتزين اسرارنا بالتحقيق ؛ اللهم تفضل علينا بالقبول والاجابة ؛ وارزقنا صدق التوبة وحسن الانابة ؛ واجعلنا ممن رجع اليك فاكرمت مآبه ؛ يامن آمدّ بعنايته احبابه ؛ امين يارب العالمين ؛ واغفرلنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ؛ برحمتك ياارحم الراحمين ؛ ؛ ؛ ؛ ؛



المجلس العاشر في قصة لوط عليه السلام

الحمد لله الذي احكم الاشياء كلها صنعا ؛ وتصرف كما يشاء إعطاءً ومنعا ؛ انشأ الآدمي من نطفة فاذا هو يسعى ؛ وخلق له عينين ليبصر المسعى ووالى لديه النعم وترًا وشفعا ؛ وضم اليه زوجة تدبرا مر البيت وترعى ؛ واباحه محل الزرع وقد فهم مقصود المرعى ؛ فتعدّا قوم الى الفاحشة الشنعا ؛ فرجموا بالحجارة فلو رايتهم صرعى ؛ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا ؛ احمده ما ارسل سحابا وانبت زرعا ؛ واصلي على رسوله محمد افضل نبي علم امته شرعا ؛ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الذي كانت نفقته للاسلام نفعا ؛ وعلى عمر منيف الاسلام بدعوة الرسول المستدعى ؛ وعلى عثمان الذي رتكب الفخار وبه يدعى ؛ وعلى علي الذي يحبه اهل السنة قطعا ؛ وعلى سائر آله واصحابه الذين قطع الله بهم الكفر قطعا ؛ وسلم تسليما ؛ قال الله تعالى ولما جاءت رسلنا لوطا سيئ بهم وضاق بهم ذرعا ؛ كان لوط عليه السلام ابن هاران ابن تارخ فهو ابن اخي ابراهيم الخليل عليه السلام وكان قد آمن به وهاجر معه الى الشام بعد نجاته من النار ؛ فنزل ابراهيم فلسطين ونزل لوط الاردن ؛ فارسل الله تعالى لوطا الى اهل سدوم وكانوا مع كفرهم بالله عزوجل يرتكبون الفاحشة فدعاهم

الى عبادة الله تعالىٰ ونهاهم عن الفاحشة فلم يزدهم ذٰلك الا عتوًّا فدعا الله تعالىٰ
اَنْ يَنْصُرَهٗ عليهم فبعث الله تعالىٰ جبريل وميكائيل واسرافيل فاقبلوا مُشَاةً في
صُوَرِ رجال شَبَابٍ فنزلوا على ابراهيم فقام يخدمهم وقدم اليهم الطعام فلم ياكلوا
فقالوا لا ناكل طعاما الّا بثمنه قال فانّ له ثمنًا قالوا وما هو قال تذكرون اسم
الله عزّ وجلّ على اوّله وتحمدونه على اٰخره فنظر جبريل الى ميكائيل وقال حُقَّ
لهٰذا ان يتخذه الله خليلاً ؛ فَلَمَّا رَاٰۤى اَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ اِلَيْهِ نَكِرَهُمْ ؛ اي خاف
ان يكونوا لصوصًا ؛ فقالوا لا تخف اِنَّا اُرْسِلْنا الى قوم لوط ؛ فضحكت سارة
تعجبا وقالت نخدمهم بانفسنا ولا ياكلون طعامنا فقال جبريل ايّتها الضاحكة
ابشري باسحٰق ومن ورآء اسحٰق يعقوب ؛ وكانت بنت تسعين سنة وابراهيم
ابن مائة وعشرين سنة ؛ فلمّا سكن رَوْعُ ابراهيم وعلم انّهم ملآئكة اخذ
يُنَاظرهم وقال تهلكون قرية فيها اربعمائة مؤمن قالوا لا قال اربعون قالوا لا
قال اربعة عشر قالوا لا وكان يعدّهم اربعة عشر مع امرأة لوط قال انّ فيها
لوطًا قالوا نحن اعلم بمن فيها فسكت وَاطْمَاَنَّتْ نفسه ثمّ خرجوا من عنده فجاؤا
الىٰ لوط وهو في ارض له يعمل فيها فقالوا انّا مُتَضَيِّفُوْكَ الليلة فانطلق بهم والتفت
اليهم في بعض الطريق فقال ما تعلمون ما يعمل اهل هٰذه القرية والله ما اعلم
على ظهر الارض اخبث منهم فلمّا دخلوا منزله انطلقت امراته فاخبرت بهم
قومها ؛ **وقوله** تعالىٰ سِيْٓءَ بِهِمْ اي ساءه مجيئ الرّسل لانّه لم يعرفهم
فخاف عليهم من قومه وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هٰذَا يَوْمٌ عَصِيْبٌ وَجَآءَهٗ قَوْمُهٗ
يُهْرَعُوْنَ اِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ اي ومن قبل مجيئهم الاضياف كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ السَّيِّاٰتِ
فقال لوط هٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيْ يعني النّسآء ولكونهنّ من امّته صار كالاب لهنّ هُنَّ
اَطْهَرُ لَكُمْ اي احلّ فَاتَّقُوا اللّٰهَ اي احذروا عقوبته وَلَا تُخْزُوْنِ فِيْ ضَيْفِيْ اي لا

نفعلوا بهم فعلاً يوجب حيائي ﴿ أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴾ فيامر بمعروف وينهى عن منكر ﴿ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ ﴾ اي من حاجة ﴿ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴾ اي ما نريد الا الرجال لا النساء ﴿ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً ﴾ اي جماعة اتقوى بها عليكم ﴿ أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ اي الى عشيرة منيعة وانما قال هذا لانه قد اغلق بابه وهم يعالجون الباب ويرومون تسور الجدار فلما رات الملائكة ما يلقى من الكرب ﴿ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ ﴾ فافتح الباب ودعنا وايّاهم ففتح الباب فدخلوا واستأذن جبريل ربه في عقوبتهم فاذن له فضرب بجناحه وجوههم فاعماهم فانصرفوا يقولون النجا النجا فان في بيت لوط اسحر قوم في الارض وجعلوا يقولون كما انت حتى تصبح يوعدونه فقال لهم لوط متى موعد هلاكهم قالوا الصبح قال لو اهلكتموهم الان فقالوا ﴿ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾ ثم قالت الملائكة له ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ ﴾ فخرج بامراته وابنتيه وغنمه وبقره ﴿ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ ﴾ اي ببقية تبقى من اخره واوحى الله عز وجل الى جبريل تولّ هلاكهم فلما طلع الصبح غدا عليهم جبريل واحتمل بلادهم على جناحه وكانت خمس قرىً اعظمها سدوم في كل قرية مائة الف فلم ينكسر في وقت رفعهم اناء ثم صعد بها حتى خرج الطير في الهوى لا يدري اين يذهب وسمعت الملائكة نباح كلابهم ثم كفأها عليهم وسمعوا وجبة شديدة فالتفتت امراة لوط فرماها جبريل بحجر فقتلها ثم صعد حتى اشرف على الارض فجعل يتبع مسافرهم ورعاتهم ومن تحوّل عن القرية فرماهم بالحجارة حتى قتلهم وكانت الحجارة من سجّيل **قال** ابو عبيدة هو الشديد الصلب من الحجارة مسوّمة اي معلمة **قال** ابن عباس كان الحجر اسود وفيه نقطة بيضاء وقال الربيع كان على كل حجر منها اسم صاحبه وما هي

مِنَ الظّٰلِمِيْنَ بِبَعِيْدٍ ؛ تخويف للمخالفين رُوِيَ عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ملعون مَنْ عَمِلَ عَمَلُ قَوْمِ لوط **وعن** انس رضي الله عنه عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم انّه قال من مات من اُمّتي يعمل عَمَلَ قوم لوط نَقَلَهُ الله اليهم حتّى يُحْشَرَ معهم فليحذ ومَغبّة الخطايا والذّنوب ؛ فانّها بصاحبها الى لغضب تؤب ؛ فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ مِنْ علّام الغيوب ؛ ؛ ؛ ؛ شِعْرًا

يا صِحَاحَ الاجسامِ كيف تَبَطَّلتُمْ	لا لِعُذْرٍ عن صالحِ الاعمالِ
لو علمتم انّ البِطَالَةَ تُجْدِي	حسرةً في مَعَادِكم والمآلِ
لَتَبَادَرْتُمْ الى ما يقيكم	من سعيرٍ في بعثكم ونَكَالِ
انّما هٰذه الحيٰوة غرور	ابدًا تُطْمِعُ الوَرٰى في مُحَالِ
كيف يُجنبكم القرار وانتم	بعد تمهيدكم على الارتحال
الهدى واضح فلا تَعْدِلوا عنه	ولا تسلكوا سبيل الضّلال
وانيبوا قبل الممات وتوبوا	تسلموا في غدٍ من الاهوال

اخواني تدبّروا الامور تَدَبُّرَ ناظرٍ ؛ واصغوا الى ناصحكم والقلب حاضر ؛ واحذروا غضب الحليم وهتك السّاتر ؛ وتاهّبوا للحمام فسيوفه بواتر ؛ وتهيّؤا للرّحيل الى عسكر المقابر ؛ قبل ان يُبَلّ وابلُ الدّموع ثرى المحاجر ؛ ويندم العاصي ويخسر الفاجر ؛ ويتكاثف العرق وتقوى الهواجر ؛ وتصعد القلوب الى اعلى الحناجر ؛ ويفوت اكتساب الفضائل وتحصيل المفاخر ؛ فتامّلوا اعوا فيكم فاللّبيب يرى الآخر ؛ ؛ ؛ شِعْرًا

فيا جامع الدّنيا لغيرِ بلاغِهِ	ستتركها فانظر لمن انت جَامِعُ
لو انّ ذوي الابصار يرعون كلّما	يَرَوْنَ لمَا جفّت لِعَيْنٍ مَدَامِعُ

ومن كانت الدّنيا مُناه وهمّه	سَبَاهُ المُنا واستَعبَدَتهُ المَطامِعُ

روى ابو الدّرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرّغوا من الدّنيا ما استطعتم فانّه من كانت الدّنيا اكبر همّه فرّق الله عليه امره وجعل فقره بين عينيه ؛ ومن كانت الآخرة اكبر همّه جمع الله له اموره وجعل غناه في قلبه ؛ وما اقبل عبد بقلبه الى الله عزّ وجلّ الّا جعل الله قلوب المؤمنين تفد اليه بالودّ والرّحمة ؛ وكان الله عزّ وجلّ اليه بكلّ خير اسرع ؛ وعن عليّ رضي الله عنه عن النّبي صلى الله عليه وسلم انّه قال انّ اخوف ما عليكم اثنتان ؛ اتّباع الهوى ؛ وطول الامل ؛ فامّا اتّباع الهوى فيصدّ عن الحقّ ؛ وامّا طول الامل فينسي الآخرة ؛ الا وانّ الآخرة قد ارتحلت مقبلة ؛ الا وانّ الدّنيا قد ارتحلت مدبرة ؛ ولكلّ واحدة منهما بنون ؛ فكونوا من ابناء الآخرة ؛ ولا تكونوا من ابناء الدّنيا ؛ فانّ اليوم عمل ولا حساب ؛ وغدًا حساب ولا عمل ؛ يا هذا الايّام ثلاثة ؛ امس قد مضى بما فيه ؛ وغدًا لعلّك لا تدركه ؛ وانّما هو يومك هذا فاجتهد فيه ؛ لله درّ من نبّه لنفسه ؛ وتزوّد لرمسه ؛ واستدرك ماضي امسه ؛ قبل طول حبسه ؛ ؛ ؛ شعرًا

أللّغو في الدّنيا تجدّ وتعمر	وانت غدًا فيها تموت وتقبر
تلقّح آمالًا وترجو نتاجها	وعمرك ممّا قد ترجّيه اقصر
وهذا صباح اليوم ينعاك ضوءه	وليلته تنعاك إن كنت تشعر
نجوم على ادراك ما قد كفيته	وتقبل بالآمال فيه وتدبر
ورزقك لا يعدوك امّا مؤجّل	على حال يومًا وامّا مؤخّر
فلا تأمن الدّنيا اذا هي اقبلت	فما زالت الدّنيا تخون وتغدر
تذكّر وفكّر في الّذي انت صائر	اليه غدًا ان كنت ممّن يفكّر

فلابدّ يومًا ان تصير لحفـرةٍ | بأفنائها تطوى الى يوم تنشر

فصل في قوله تعالى قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ؛ اعلم انّ البصر سبب لاعظم الفتن ؛ وهذا القرآن يأمرك باستعمال الحمية عمّا هو سبب الضرر ؛ **روى** النعمان ابن سعد عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم يا عليّ اتق النظرة بعد النظرة فانها سهم مسموم تورث الشهوة في القلب **وعن** أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلّم انه قال نظر الرجل الى محاسن المرأة سهم مسموم من سهام ابليس من ردّه ابتغاء وجه الله اعطاه عبادة يجد طعم لذتها ؛ **وكان** عيسى عليه السّلام يقول النظرة تزرع في القلب الشهوة وكفى بها خطيئة وقد كان السّلف رحمنا الله عليهم يبالغون في الاحتراز من النظر حذرًا من فتنته وخوفًا من عقوبته ؛ فامّا فتنته فكم من عابدٍ خرج من صومعته ؛ بعد تعبّده بسبب نظره ؛ وامّا عقوبته فقد روى ابن عبّاس رضي الله عنهما انّ رجلًا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلّم يتشلشل دمًا فقال له مالك قال مرّت بي مرأة فنظرت اليها فلم ازل أتبعها بصري فاستقبلني جدار فضربني فصنع بي ما ترى ؛ فقال انّ الله عزّ وجلّ اذا أراد بعبدٍ خيرًا عجّل له عقوبته في الدنيا **وعن** ابي الاديان قال كنت مع استاذي ابي بكر الدقاق فمرّ حدث فنظرت اليه فرآني استاذي وانا انظر اليه فقال يابني لتجدنّ غبّها ولو بعد حين ؛ فبقيت عشرين سنة وانا أراعي ذلك الغبّ فنمت ليلة وانا متفكّر فيه فاصبحت وقد نسّيت القرآن كلّه **وعن** أبي عبد الله الزرّاد أنه رُئي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي كلّ ذنب اقررت به الّا واحدًا استحييت ان أقرّ به فوافقني في العرق حتى سقط لحم وجهي ؛ قيل ما الذنب قال نظرت الى شخصٍ جميلٍ

وقد روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل عين باكية يوم القيمة الا عين غضت عن محارم الله ؛ وعين سهرت في سبيل الله وعين يخرج منها مثل الذباب يعني الدموع من خشية الله ؛ ؛

اخواني تذكروا مصير الصور ؛ وتفكروا في نزول بيت المدر ؛ وتلمحوا باعين الفكر ؛ في حال الصفاء والكدر ؛ واعلموا انكم في دار البلاء فالحذر الحذر ؛ الدنيا سموم قاتله ؛ والنفوس عن مكائدها غافله ؛ كم من نظرة تحلو في العاجلة ؛ مرارتها لا تطاق في الآجلة ؛ يا ابن آدم قلبك قلب ضعيف ؛ ورأيك في اطلاق الطرف رأي سخيف ؛ يا طفل الهوى متى يونس منك الرشد ؛ عيناك مطلقة في الحرام ؛ ولسانك مهمل في الآثام ؛ وجسدك يتعب في كسب الحطام ؛ كم نظرة محتقرة زلت بها الاقدام ؛ **شعرا**

فتبصر ولا تشم كل برق	رب برق فيه صواعق حين
واغضض الطرف تسترح من غرام	تكتسي فيه ثوب ذل وشين
فبلاء الفتى موافقة النفس	وبدو الهوى طموح العين

يا عجبا للمشغولين باوطارهم ؛ عن ذكر اخطارهم ؛ لو تفكروا في حال صفائهم في اكدارهم ؛ قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ؛ الدنيا دار الآفات والمحن ؛ كم غرت غرا وما فطن ؛ ارته ظاهرها والظاهر حسن ؛ فلما فتح عين الفكر من رقاد الوسن ؛ قال ارجعون ولن ؛ ويح المقتولين بسيف اغترارهم ؛ والشرع ينهاهم عن اوزارهم ؛ قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ايت ارباب الهوى والشهوات ؛ ذهبت والله اللذات دون التبعات ؛ وندموا اذ قدموا على ما فات ؛ وتمنوا بعد اليأس العود وهيهات ؛ فتلمح في الآثار سوء ذكارهم ؛ قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ؛ نازلهم الموت على الذنوب

رب

وأسروا في قيود الجهل والعيوب ؛ فرحلت لذات خلت عن الافواه والقلوب
وحزنوا على الفائت ولاحزن يعقوب ؛ حين اخرجوا من ديارهم ؛ في تباب
إدبارهم ؛ وعصى التوبيخ في ادبارهم ؛ قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ؛
اللّهم وفقنا للهدى ؛ واعصمنا من اسباب الجهل والردى ؛ وسلمنا من
آفات النفوس فانها شرّ العدا ؛ واجعلنا من المنتفعين بوعظ خيارهم ؛ قل
للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ؛ **اللّهم** اذهب ظلمة قلوبنا بنور معرفتك
وهداك ؛ واجعلنا ممن اقبلت عليه فاعرض عما سواك ؛ فانك اذا اقبلت سلمت
واذا وفقت الهمت ؛ **اللّهم** إن عصيناك بجوارحنا فقلوبنا بتوحيدك
طائعه ؛ فاعقل بطاعة القلب معصية البدن ولا تقطع حبل رجاءنا منك
يا برّ يا وصول ؛ **اللّهم** ندعوك اضطرارا بذل العبودية ؛ وانت تجيبنا
اختيارا بكرم الربوبية ؛ يا اكرم من سمح بالنوال ؛ وارحم من جاد بالافضال
ايقظنا من غفلتنا بفضلك واحسانك ؛ وتجاوز عن جرائمنا بعفوك وغفرانك
والحقنا بالذين انعمت عليهم في دار رضوانك ؛ وارزقنا ما رزقتهم من نعيم قربك
واذقنا كما اذقتهم من لذة مناجاتك ؛ وصدق حبك ؛ واغفر لنا ولوالدينا
ولجميع المسلمين آمين



المجلس الحادي عشر في قصة ذي القرنين

الحمد لله الذي أسرى لطفه ففك الاسرى ؛ واجرى بانعامه للعالمين اجرا ؛
واسبل بكرمه على العاصين سترا ؛ وقسم بني آدم عبدا وحرا ؛ ودبر احوالهم
غنى وفقرا ؛ كما رتب البسيطة عامرا وقفرا ؛ وقوى بعض عباده فقطعها
شبرا شبرا ؛ ويسئلونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا ؛
احمده حمدا يكون لي عنده ذخرا ؛ واصلي على رسوله مقدم الانبياء

في الدّنيا والاخرى ؛ صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الّذي انفق المال على الاسلام حتّى ملأ الكفّ صِفرا ؛ وعلى عمر الّذي هيبته كسرت كسرى ؛ و على عثمان الّذي قُتِلَ من غير جرم صبرًا ؛ وعلى عليّ الذى كان الرّسول يُغُـرُّه بالعلم غرًّا ؛ وعلى سائر اٰله واصحابه الّذين رفع الله لهم قدرًا ؛ وسلّم تسـليما ؛ **قال** الله تعالى وَيَسْـَٔلُوْنَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَاَتْلُوْا عَلَيْكُمْ مِّنْهُ ذِكْرًا ؛ الّذين سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلّم هم اليهود واسم ذى القرنين عبد الله وقيل الاسكندر وسمّي بذى القرنين لانّه سار الى مغرب الشّمس والى مَطْلِعها وقيل غير ذٰلك واختلفوا هل كان نبيًا ام لا على قولين احدهما انّه كان نبيًّـا والثّاني انّه كان عبدًا صالحًا وفي زمان كونه ثلاثةُ اقوال احدها انّه كان من القرون الاولى من ولد يافثٍ ابن نوح والثّاني انّه كان بعد ثمود والثّالث انّه كان في الفترة بين عيسى ومحمّد صلى الله عليهما وسلّم وفيه بُعدٌ قوله سَاَتْلُوْا عَلَيْكُمْ مِّنْهُ ذِكْرًا ؛ اي خبرًا يتضمّن ذكره ؛ اِنَّا مَكَّنَّا لَهٗ فِي الْاَرْضِ ؛ اي سهّلنا عليه السّيْرَ فيها **قال** عليّ رضي الله عنه انّه اطاع الله تعالى فسخّر له السّحاب فحمله عليه ومهّد له في الاسبابِ وبسط له النّورَ وكان اللّيل والنّهار عليه سواء وقال مجاهد مَلَكَ الارض مؤمنان وكافران سليمانُ ابن داؤد عليهما السّلام وذو القرنين ؛ والكافران نمرود وبختُ نصّر ؛ **قوله** وَاٰتَيْنٰهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ؛ **قال** ابن عبّاس رضي الله عنهما عِلْمًا يتسبّبُ به الى ما يريد ؛ وقيل هو العلمُ بالطّرقِ والمسالِكِ ؛ فَاَتْبَعَ سَبَبًا ؛ اي قفى الاثر ؛ **قوله** حَتّٰۤى اِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ ؛ قال وهبُ ابن منبّه هُمَا جبلانِ منيفان في السّماء من ورائهما البحر ؛ **قوله** لَا يَكَادُوْنَ يَفْقَهُوْنَ قَوْلًا ؛ اي لا يفهمون الّا بعد ابطاء فامّا ياجوج وماجوج فهُمَا رجلان من اولاد يافث ابن نوح ؛ **قال**

كالمؤمنان

عليّ رضي الله عنه منهم من طوله شبر ومنهم من هو مفرط الطّول ولهم شعور تواريهم
من الحرّ والبرد وكان فساد هم قتل النّاس **قوله** فَاَعِيْنُوْنِيْ بِقُوَّةٍ **قال** مجاهد
بالرّجال وقال ابن السّائب بالآلة **قال** علمآء السّير لمّا وصل الى مُدُنٍ مُعَطَّلَةٍ
قد بقي فيها بقايا سالوه ان يسدّ ما بينهم وبين ياجوج وماجوج فامر الصّناع
فضربوا لَبِنَ الحديد طول كلّ لبنة ذراع ونصف وسمكها شبر **وقد**
روي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال انّ
ياجوج وماجوج ليحفرون السدّ كلّ يومٍ حتّى اذا كادوا يَرَوْنَ شعاع الشّمس قال
الّذي عليهم ارجعوا فتحفرونه غدًا فيعودون اليه فيرونه اشدّ ما كان حتّى
اذا بلغت مدّتهم واراد الله عزّ وجلّ ان يبعثهم على النّاس حفروا حتّى اذا كادوا
يرون شعاع الشّمس قال الّذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدًا ان شآء الله تعالى فيعودون
اليه وهو على هيئته حين تركوه فيحفرونه ويخرجون على النّاس فينشفون المياه
ويتحصن النّاس منهم في حصونهم فيرمون بسهامهم الى السّمآء فترجع وعليها
كهيئة الدّم فيقولون قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السّمآء فيبعث الله عزّ وجلّ
نغفًا في اقفآئهم فيقتلهم بها فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم والّذي
نفس محمّد بيده انّ دوابّ الارض لَتَسْمَنُ من لحومهم ودمائهم **ثمّ** انّ
ذا القرنين لمّا عاد بلغ بابل فنزل به الموتُ فكَتَبَ الى امّه يعزّيها عن نفسه
وكان في كتابه اصنعي طعامًا واجمعي مَنْ قدرتِ عليه من ابناء المملكة
ولا ياكل طعامكِ من اُصيبَ بمصيبةٍ ففعلتْ فلم ياكل احد فعلِمَتْ ما اراد
فلمّا وصل تابوته اليها قالت يا ذا الّذي بلغت السّماء حكمته وحاز اقطار
الارض ملكه ؞ مالكَ اليومَ نائمًا لا تستيقظ وساكتًا لا تتكلّم ؞ من يبلّغك
عنّي ؞ انّك وعظتني فاتّعظت ؞ وعزّيتني فتعزّيت ؞ فعليك السّلام حيًّا وميّتا

أتنكر امر الموتِ أم أنتَ عارِفُ	بمنزلةٍ تفني وفيها المتالِفُ
كأنّكَ قد غُيّبْتَ في اللحدِ والثّرى	كما لقي الموتَ القرونُ السّوالِفُ
ارى الموتَ قد افنى القرونَ التي مضت	فلم يبقَ مالوفٌ ولم يبقَ آلِفُ
كأنّ الفتى لم يصحبِ الناسَ ليلةً	اذا عُصِبتْ يوماً عليه اللفائفُ
وقامت عليه عُصبةٌ يدفنونه	فمستذكرٌ يبكي حزيناً وهاتِفُ

ابن من ربح في متاجر الدنيا واكتسب ؞ اين من اعطى واُولى ثمّ والى ووهب ؞ امّا راحا عن قصره الذّهب فذهب ؞ اما نازله التّلف واسره العطب ؞ امّا نابتهُ نائبةٌ لا تشبه النوب ؞ انفعهُ بكاء من بكى وندب من ندب ؞ امّا ندم على كلّ ما جنى وارتكب ؞ انّ طالبه لكم في الطّلب ؞ تدبّروا قولنا صحكم صدق او كذب ؞ **قال** ميمون ابن مروان خرجتُ مع عمر ابن عبد العزيز الى المقبرة فلمّا نظر الى القبور بكى ثمّ اقبل عليّ فقال يا ابا ايّوب هذه قبور آبائي كانّهم لم يشاركوا اهل الدّنيا في لذّتهم وعيشهم ؞ امّا تريهم صرعى قد حلت بهم المثلات ؞ واستحكم فيهم البلاء واصاب الهوامُ من ابدانهم مقيلا ؞ ثمّ بكى حتّى غشي عليه ثمّ افاق فقال انطلق بنا ؞ فوالله ما احد انعم ممّن صار الى هذا وقد امن من عذاب الله تعالى ؞ **يا مَن** هو في حلل جهل يرفلُ ويميس ؞ يا مُؤثر الرّذايل على نفس نفيس ؞ يا طويل الامل ماذا اصنع الجليس ؞ يا كثير الخطا يا اشمتَ ابليس ؞ مَن لكَ اذا فاجاك مُذِلّ الرّئيس ؞ واحتوشتكَ اعوانُ ملك الموتِ وحمي الوطيس ؞ ونقلت الى لحد مالكَ فيه الّا العمل انيس ؞ كانّك بالموت قد قصم العرى التي بها تمكّنتَ ؞ ونقلكَ الى قبر ترى فيه ما اسأتَ واحسنتَ ؞ ثمّ تقوم للجزاء على ما اسررتَ واعلنتَ ؞ فتزيّن بالتّقى فطوبى لك ان تزيّنت ؞ واعمل

اليوم ماينفعك غداً والا فمن انت ؛ ؛ ؛ شعرا

كم طوى الموت من نعيم وعز	وديار من اهلها اخلاها
وجنود احاطها وخدود	ووجوه احال منها حلاها
اين من كان ناعماً في قصور	بعلى المكرمات شيدت علاها
قد جفاها من كان يرتاج حبّا	نحوها بعد الفه وقلاها

فصل في قوله تعالى فهل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها ؛ ينظرون بمعنى ينتظرون والساعة القيمة والبغتة الفجاة والاشراط العلامات ؛ **روي** عن ابي امامة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول الايات طلوع الشمس من مغربها وفي الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل وتشرب الخمر ويظهر الزنا ويقل الرجال وتكثر النساء حتى يكون قيم خمسين امراة رجل واحد وفي حديث ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وتكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله وتخبره فخذه ما احدث اهله بعده **وعن** علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فعلت امتي خمسة عشر خصلة حل بها البلاء قيل وما هي يا رسول الله قال اذا كان المغنم دولا ؛ والامانة مغنما والزكوة مغرما ؛ واطاع الرجل زوجته ؛ وعق امه ؛ وبر صديقه ؛ وجفا اباه ؛ وارتفعت الاصوات في المساجد ؛ وكان زعيم القوم ارذلهم ؛ واكرم الرجل مخافة شره ؛ وشربت الخمور ؛ ولبس الحرير ؛ واتخذت القينات والمعازف ؛ ولعن اخر هذه الامة اولها

فليرتقبوا عند ذلك ريحًا حمراء او مسخًا او خسفًا ؛ **ياهذا** ان لم تدرك الساعة ففيا منك العاجلة موتك ؛ فلذا جاءت ساعة وفاتك فات زمن الاستدراك ؛ وخرج وسع البدار ؛ فسد باب الاجابة عن دعاء الانابة كما قال عز وجل فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ اي فمن اين لهم اذا جاءتهم الساعة ان يتذكروا ويتوبوا وكذلك عند صرعة الموت لا عثرة تقال ولا توبة تنال ؛ **روى** مروان ابن سالم مرفوعًا احضروا موتاكم ولقنوهم لا اله الا الله وبشروهم بالجنة فان الحليم العليم يتحير عند ذلك المصرع وان ابليس اقرب ما يكون من العبد في ذلك الموطن عند فراق الدنيا وترك الاحبة ؛ ؛ ؛ **شعرا**

خذ لا ابالك للمنية عدة	واحتل لنفسك ان اردت صلاحها
لا تغترر فكأنني بعقاب ريب	الدهر قد نشرت عليك جناحها

اخواني ما بال النفوس تعرف حقائق المصير ؛ ولا تصرف عوائق التقصير ؛ وكيف رضيت بالزاد اليسير ؛ وقد علمت طول المسير ؛ ام كيف اقبلت على التبذير ؛ وقد حذرت غاية التحذير ؛ اما تخاف زلل التعثير ؛ اذا حوسبت على القليل والكثير ؛ اسفًا لمن اذا ربح العاملون خسر ؛ واذا اطلق المتقون اسر ؛ من له اذا خوصم فلم ينتصر ؛ ونسي يوم الرحلة فما ذكر ؛ فالجد الجد ايها الغافل ؛ فايام العمر كلها قلائل ؛ **دخل** بعض العباد على بعض الامراء فقال له الامير ما زهدك واصبرك ؛ فقال ان صبري جزع من النار ؛ وزهدي رغبة في الجنة ؛ **وكان** جليد العصري يقول كلنا قد ايقن بالموت وما نرى له مستعدًا ؛ و كلنا قد ايقن بالجنة وما نرى لها عاملًا ؛ فعلى م تعرجون ؛ وما عسيتم

تنتظرون

كلنا قد ايقن بالنار وما نرى لها خائفًا

تَنْتَظِرُونَ الموت ؛ فهو اوّلُ واردٍ عليكم من الله بخيرا و بشرّ ؛ فيا اِخوتاه سِيرُوا الى ربكم سيرًا جميلاً ؛ يا غافلاً في بطالته ؛ يا من لا يُفيقُ من سكرته ؛ اين ندمك على ذنوبك ؛ اين حزنك على عيوبك ؛ الى متى تؤذي بالذنب نفسك ؛ وتُضيّع يومك تضييعك امسك ؛ لامع الصّدقين لك قدم ؛ ولا مع التائبين لك ندم ؛ هلاّ بسطت فی الدجا يدًا سائلة ؛ واجريت في السّحر دموعًا سائلة ؛ شعرًا

سيكفيني بعض ما فاتك	فلا تأس لما فاتك
ولا تركن الى الدنيا	اما تذكر امواتك

لو رايت العصاة والكرب يغشاهم ؛ والندم قد احاط بهم وكفاهم ؛ والاسف على ما فاتهم قد اضناهم ؛ يتمنّون العافية وهيهات مناهم ؛ فانّى لهم اذا جاءتهم ذكراهم ؛ نزل بهم المرض ؛ فالفهم كالحرض ؛ فانكفّ املهم وانقبض ؛ وانعكس عليهم الغرض ؛ ورحمهم في صرعتهم من عاداهم ؛ فانّى لهم اذا جاءتهم ذكراهم ؛ يتمنّون عند الموت راحه ؛ ويشتهون من الكرب استراحه ؛ ويناقشون على الخطإ ولا سماحه ؛ فهم كطائر قصّ الصّائد جناحه ؛ في حبس النزع والكرب يغشاهم ؛ فانّى لهم اذا جاءتهم ذكراهم ؛ الم اسفهم اشدّ ما في العلّة ؛ وتحسّرهم على كل ما مضى من زلّة ؛ وجبل ندمهم قد تقوّى كانه ظلّة ؛ فلو رايتهم بعد الكبر قد عادوا اذلّة ؛ وتملّك اموالهم بعدهم سواهم ؛ فانّى لهم اذا جاءتهم ذكراهم ؛ ما نفعهم ما تعبوا لتحصيله وجالوا ؛ ولا ردّ عنهم ما جمعوا واحتالوا ؛ جاء المرض فاذلّهم بعد ان صالوا ؛ فاذا قال لعائدٍ لاهليهم كيف باتوا قالوا ؛ إنّ السّقم قد وهاهم ووهاهم ؛ فانّى لهم اذا جاءتهم ذكراهم ؛ فالبدار البدار قبل الفوات

والحذار الحذار من نوم الغفلات ؛ قبل ان يقول المذنب رب ارجعون ويقال فات ؛ ويح الغافلين عن عقباهم امامهم ؛ فانّى لهم اذا جاءتهم ذكرٰهم ؛ اللّٰهم نبهنا من هذه الرقدة ؛ ووفقنا للاستعداد للموت وما يأتي بعده ؛ اللّٰهم ندعوك خائفين لانك رب الارباب ؛ ونرجوك مقصّرين كرجاء الاحباب ندعوك بلسان املنا لما كلّ لسان عملنا ؛ فان قبلتنا فبفضلك ؛ وان رددتنا فبعدلك ؛ اللّٰهم ان عيوبنا لا يسترها الا محاسن عطفك ؛ وذنوبنا لا يغفرها الا مكارم لطفك ؛ اللّٰهم ارحم ما خلقت ؛ واغفر ما قدّرت ؛ وطيّب ما رزقت ؛ ولا تهتك ما سترت ؛ اللّٰهم ان كنّا عصيناك بجهل ؛ فقد دعوناك بعقل ؛ حيث علمنا ان لنا ربًّا يغفر الذنوب ولا يبالي فاغفر لنا ذنوبنا فانك خير الغافرين برحمتك يا ارحم الرّٰحمين ؛



المجلس الثاني عشر في قصة يوسف عليه السلام

الحمد لله احسن الخالقين ؛ واكرم الرازقين ؛ مكرم الموافقين ؛ ومعظم الصّدقين ؛ ومجلّ المتقين ؛ ومذلّ المنفقين ؛ حفظ يوسف لعمله بعلم اليقين ؛ فالبسه عند الهمّ دروعا يقين ؛ وملّكه اذ ملك عنان الهوى ميدان السابقين ؛ فذلّ له اخوته يوم وما كنّا سارقين ؛ قالوا تالله لقد اثرك الله علينا وان كنّا لخٰطئين ؛ احمده حمد الشاكرين ؛ واصلّي على رسوله محمد اشرف الذاكرين ؛ صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر سائق المتكبرين ؛ وعلى عمر سيد الامرين ؛ بالمعروف والمنكرين ؛ وعلى عثمان الشهيد بايدي الماكرين ؛ وعلى عليّ امام العبّاد المتفكرين ؛ وعلى جميع اٰله واصحابه صلوٰة دائمة الى يوم الدين ؛ وسلم تسليما ؛ قال الله عزّ وجلّ قالوا تالله لقد اثرك الله علينا ؛ كان يعقوب

قد وُلد في زمن ابراهيم عليهما السّلام ونُبّي في زمانه ايضًا وكان هو والعيص
توءمين فاختصما فخرج هاربًا من العيص الى خاله لأبان فزوّجه بنته ليّا
فولدت له روبيل ثمّ شمعون ولاوي ويشجب ويهوذا ويالون ثمّ توفّيت
فتزوّج اختها راجيل فولدت له يوسف وبنيامين ؛ وولد له من غيرها
اربعة ؛ وكان اولاده اثني عشر هم الأسباط ؛ وكان احبّ الخلق اليه يوسف
فحسده اخوته فاحتالوا عليه فقالوا يا يوسف اما تشتاق أن تخرج معنا
فنلعب ونتصيّد قال بلى قالوا فسل اباك أن يرسلك معنا فاستأذنه
فاذن له فلمّا أصحروا اظهروا له ما في نفسهم من العداوة ؛ فجعل كلّما
التجأ الى شخص منهم ضربه واذاه ؛ فلمّا فطن لما عزموا عليه جعل يقول
يا ابتاه يا يعقوب لو رايت يوسف وما نزل به من اخوته لأحزنك ذلك
وابكاك ؛ يا ابتاه ما اسرع ما نسوا عهدك ؛ وضيّعوا وصيّتك ؛ فاخذه
روبيل فضرب به الارض وجثم على صدره ليقتله وقال يا ابن راجيل
قل لرؤياك تخلّصك ؛ وكان قد راى وهو ابن سبع سنين الشّمس والقمر
والنّجوم ساجدين له فصاح بيهوذا حُل بيني وبين من يريد قتلي فقال
يهوذا القوه في غيابت الجبّ فنزعوا قميصه لالقائه فقال ردّوه عليّ
أستر به عورتي ويكون كفنًا لي في مماتي ؛ فلمّا القوه اخرج الله له حجرًا
مرتفعًا عن الماء فاستقرّت عليه قدماه ؛ وكان يعقوب قد أدرج
قميص ابراهيم الخليل الذي كسيه يوم النّار ؛ في قصبة وجعلها في عنق
يوسف فبعث الله عزّ وجلّ ملكًا فاستخرج ذلك القميص والبسه اياه واضاء
له الجبّ وعذب ماؤه وجاءه جبريل يؤنسه ؛ فلمّا امسى نهض جبريل
ليذهب فقال يوسف انّك اذا خرجت عنّي استوحشت فقال اذا رهبت شيئًا

فقل يا صريخ المستصرخين ويا غوث المستغيثين ويا مفرج كرب المكروبين قد ترى مكاني وتعلم حالي ولا يخفى عليك شيء من امري ؛ فلما قالها حفت به الملائكة فاستأنس ؛ وذبحوا جديا فلطخوا به قميص يوسف وقالوا اكله الذئب ؛ ومكث في الجب ثلاثة أيام واخوته يرعون حوله و يهوذا ياتيه بالقوت ؛ فلما جاءت السيارة تستقي من الجب تعلق بالحبل فاخرجوه فجاء اخوته فقالوا هذا عبد أبق منا فباعوه منهم بعشرين درهما وحلة ونعلين فحملوه الى مصر فوقفوه للبيع فتزايد الناس في ثمنه حتى بلغ ثمنه وزنه مسكا ووزنه ورقا ووزنه حريرا فاشتراه بذلك الثمن قطفير وكان امين ملكهم وخازنه وقال لامرأته زليخا اكرمي مثواه ؛ فراودته فعصم منها فسجنته اذ لم ينوا فيها فبقي مسجونا الى حين منام الملك فلما اخرجه من السجن فوض اليه ملك مصر فجمع الاقوات في زمن الرخاء وباع في زمن القحط فروي انه باع مكوكا من بر بمكوك در وباع اهل مصر باموالهم وحليهم ومواشيهم وعقارهم وعبيدهم ثم باولادهم و رقابهم ثم قال اني قد اعتقتهم ورددت عليهم املاكهم **وكان** يوسف عليه السلام لا يشبع في تلك الايام ويقول اخاف ان انسى الجائع وبلغ القحط الى كنعان فارسل يعقوب ولده للميرة وقال يا بني قد بلغني ان بمصر ملكا صالحا فانطلقوا اليه واقرءوه مني السلام فمضوا فدخلوا عليه فعرفهم وانكروه فقال من اين انتم قالوا من ارض كنعان ولنا شيخ يقال له يعقوب وهو يقرئك السلام فبكى وعصر عينيه وقال لعلكم جواسيس قالوا لا والله قال فكم انتم قالوا احد عشر وكنا اثني عشر فاكل احدنا الذئب فقال ائتوني باخيكم الذي من ابيكم ثم ادرج بضاعتهم في رحالهم فعادوا الى

اَبِيْهِم يقولون مُنِعَ مِنَّا الكَيْلُ فَاَرْسِلْ مَعَنَا اخانا نَكْتَلْ فقال يعقوب هَلْ اٰمَنُكُمْ عليه الاّ كَمَا اَمِنْتُكُمْ على اخيه من قبل ؛ ثمّ حمله احتياجه الى الطّعام على اَنْ ارسله معهم فلمّا دخلوا على يوسف اَجْلَسَ كُلَّ اثْنَيْنِ على مَائِدَةٍ فَبَقِيَ بِنْيَامِيْنُ وَحِيدًا يبكي وقال لوكان اخي حيًّا لاَجْلَسَنِي معه فضمّه يوسف اليه وقال له اَتُحِبُّ اَنْ اَكُونَ اخاك قال اَيُّهَا الملِكُ وَمَنْ يَجِدُ اخًا مثلك ولكن لم يلدك يعقوب وَرَاحِيلُ فبكى يوسف وقام اليه فاعتنقه وقال اِنّي انا اَخُوكَ ثمّ احتال عليه فوضع الصّاع في رَحْلِهِ فلمّا لم يَقْدِرُوا على خلاصه اَقَامَ يَهُوذَا وَرَجَعُوا الى يعقوب يقولون اِنّ ابنك سَرَقَ فتلقّاهم بقوله فَصَبْرٌ جميل وانفرد بحزنه **قال** الحسن رحمه الله ما فارقه الحزن ثمانين سَنَة وما جفّت عيناه ؛ ثمّ اِنّ مَلَكَ الموت لقي يعقوب فسأله هل قبضت رُوحَ يوسف قال لا فاصبح يقول لِبَنِيْهِ اِذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ فلمّا عادوا اليه بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ وهي القليلة ووقفوا موقف الذُّلِّ وقالوا تَصَدَّقْ علينا فقال هل علمتم ما فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وكشف الحجاب عن نفسه فعرفوه فقالوا اَئِنَّكَ لَاَنْتَ يوسف فحينئذٍ قَالُوا تَاللهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا اي اختارك وفضّلك ؛ وكان قد فُضِّلَ عليهم بالحُسْنِ والعقلِ والعلمِ والحلمِ والصّبرِ وغيرِ ذلك ؛ وَاِنْ كُنَّا لَخَاطِئِيْنَ اي لمذنبين آثمين في اَمرك قال لَا تَثْرِيْبَ عليكم اليومَ اي لا اُعَيِّرُكم بما صنعتم ؛ ثمّ سالهم عن ابيه فقالوا ذهبت عيناه فاعطاهم قميصه وقال اذهبوا بِقَمِيْصِي هٰذَا فَاَلْقُوْهُ على وَجْهِ اَبِي يَاْتِ بَصِيْرًا ؛ وهو قميص الخليل الّذي كان في عُنُقِ يوسف وكان من الجنّة ؛ فلمّا خرجوا من مصر حَمَلَ القميص يهوذا وقال اَنَا حَمَلْتُ قميص الدّمِ فانا اَحْمِلُ هٰذا القميص فخرج حافيًا حاسرًا يَعْدُو ومعه سبعة

أرغفة لم يستوفِ أكلها فقال يعقوب لِمَن حضره من اهله وَوَلَدِ ہ
إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ ؛ اي تنكرون عقلي لأخبرتكم انه
حيّ ؛ فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ثُمَّ خرج في نحو
سبعين من اهله وخرج يوسف ليلتقيه فلمّا التقيا قال يعقوب السّلام
عليك يا مُذهِبَ الاحزان فقال يوسف ياابتِ بكيتَ عليّ حتى ذهب بصرك
أما علمتَ انّ القيمة تجمعني وإيّاك قال يا بني خشيتُ ان تُسلَب دينك
فلا نجتمع واقام يعقوب عند يوسف اربعًا وعشرين سنة في اهنى عيش
فلمّا حضرته الوفاة أوصى الى يوسف أن يَحمِلَه الى الشام حتّى يدفنه عند
ابيه اسحٰق ففعل ثمّ انّ يوسف رأى أنّ امره قد تمّ فقال توفّني مسلمًا
فاوصى الى يهوذا فتلحّوا علوّ قدرِ يعقوبَ ببلائه ؛ وعزِّ يوسف في صبره
وليكُن حظّكم من هذه القصّة انّه من يتّقِ ويصبر ؛ وليتفكّر العاصي
في لذّاتٍ فنيت ؛ وتبعاتٍ بقيت ؛ وليتدبّر الصّابر لذّة مدحةٍ ثبتت ؛
ومرارة مصابرةٍ رحلت ؛ والامرُ باخره والعواقب بعمل المتيقّظ ؛ رزقنا
الله وإيّاكم صبرًا أيّدينا ؛ وعصمةً من هوى يُثنينا ؛ إنّه إن فعل سلمت
دُنيانا وديننا انّه قريبٌ مجيبٌ ؛ ؛ ؛ شعـــــرًا

فخذ مُرًّا تُصادِفُ منهُ نفعًا	ولا تعدِل الى شيءٍ يضرُّ
فإنّ المرّ حين يسرّ حُلوٌ	وإنّ الحلو حين يضرّ مرٌّ

صابِر ليلَ البلاءِ فقد دنا الفجر ؛ واثبتْ لعمل نهار العمر ؛ تستوفِ
الأجر ؛ واحبس نفسك عن هواها فسيفكّ الحجر ؛ ما نال من نال ما
نال الا بالصّبر ؛ وبه علا كلّ عابدٍ وحَبر ؛ وهو وإن مرّت مذاقته
بانت حلاوته في القبر ؛ ؛ ؛ شعـــــرًا

أَتْرُكِ الشَّرَّ وَلَا تَأْنَسْ بِشَرّ	وَتَوَاضَعْ إِنَّمَا أَنْتَ بَشَرْ
هٰذِهِ الْأَجْسَامُ تُرْبٌ هَامِدٌ	فَمِنَ الْجَهْلِ افْتِخَارٌ وَأَشَرْ
فَعَجِيبٌ فَرَحُ النَّفْسِ إِذَا	شَاعَ فِي الْأَرْضِ ثَنَاهَا وَانْتَشَرْ
مُسْتَشَارٌ خَائِنٌ فِي نُصْحِهِ	وَأَمِينٌ نَاصِحٌ لَمْ يُسْتَشَرْ
فَافْعَلِ الْخَيْرَ وَأَمِّلْ غِبَّهُ	فَهُوَ الذُّخْرُ إِذَا اللهُ حَشَرْ

فصل في قوله تعالى وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ؛ قضى بمعنى أمر والاحسانُ هو البِرُّ والإكرام ؛ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ ؛ اي لا تقل لهما كلامًا تتبرّم فيه بهما اذا كبرا ؛ وَلَا تَنْهَرْهُمَا ؛ اي لا تكلّمهما ضجرًا صائحًا في وجوههما ؛ **قال** العلماء انّما نهى عن أذاهما في حالة الكبر وإن كان منهيًّا على كلّ حالٍ ؛ لأنّ حالة الكبر يظهر فيهما منهما ما يُضجِر ويُؤذي وتكثر خدمتهما وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ؛ اي ليّنًا لطيفًا احسن ما تجد ؛ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ؛ اي ألِن لهما جانبك متذلّلًا لهما من رحمتك إيّاهما ؛ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ؛ اي مثل رحمتهما إيّاي في صغري حين ربّياني ؛ **روي** عن عبد الله ابن عمرو قال جاء رجل يستأذن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم في الجهاد فقال له رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أحيٌّ والداك قال نعم قال ففيهما فجاهد اخرجاه في الصحيحين **وكان** ابو هريرة رضي الله عنه اذا اراد أن يخرج من بيته وقف على باب أمّه فقال السّلام عليكِ يا أمّاهُ ورحمة الله وبركاته فتقول وعليك يا بنيّ السّلام ورحمة الله وبركاته فيقول رحمكِ الله كما ربّيتِني صغيرًا فتقول رحمك الله كما بررتني كبيرًا ؛ واذا اراد أن يدخل صنع مثله ؛ **وقالت**

عائشة رضي الله عنها كان رجلان من اصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم أبرَّ
مَنْ كان في هذه الامّة بامّهما عثمانُ ابنُ عفّان وحارثةُ ابنُ النّعمان فامّا
عثمان فانّه قال ما قدرتُ ان اتأمّل أمّي منذُ اسلمتُ وامّا حارثةُ فانّه
كان يُطعِمُها بيده ولم يستفهمها كلامًا قطّ آمرَتْه به حتّى يسئل من عندها
بعد أن يخرج ماذا قالت أمّي وروي عن ابن عوف أنّ امّه نادته فاجابها
فعلا صوتُه على صوتها فاعتق رقبتين وفي الصّحيحين من حديث انس
رضي الله عنه انّ النّبيّ صلى الله عليه وسلم ذكر في الكبائر عقوق الوالدين
وفي حديث عبد الله ابن عمرو عن النّبيّ صلى الله عليه وسلم انّه قال لا
يدخل الجنّة عاقٌّ وفي الصّحيحين من حديث عبد الله ابن عمرو عن النّبيّ
صلى الله عليه وسلم انّه قال انّ من اكبر الكبائر ان يلعن الرّجل والديه
قيل يا رسول الله وكيف يلعن الرّجلُ والديه قال يسبُّ ابا الرّجل فيسبُّ
اباهُ ويسبُّ أمّهُ فيسبُّ امّهُ وفي حديث ابي أسيد انّ رجلاً قال يا
رسول الله هل بقي من برّ ابويّ شيءٌ بعد موتهما قال نعم خصالٌ اربعٌ
الدّعاء والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما واكرام صديقهما وصلة الرّحم
الّتي لا رحم لك الّا من قبلهما وروى ابن عمر عن النّبيّ صلى الله عليه
وسلم انّه قال انّ ابرّ البرّ صلةُ المرء اهل وُدّ ابيه بعد ان يولّي ⁂ ⁂

اخواني من فعل ما يحبّ لقي ما يكرهُ ⁂ ومن صبر على ما يكرهُ نال ما
يحبّ ⁂ قيل للمرتعش انّ فلانًا يمشي على الماء قال انّ من مكّنه الله من
مخالفة هواه فهو اعظم من الماشي على الماء ⁂ **يا مبارزًا بالعظائم كيف
امنت فنمت** ⁂ يا مصرًّا على الجرائم ⁂ عجبًا لك ان سلمت ⁂ تدبّر في عقبا
اِبآء الاباءِ الى مآب ⁂ وتفكّر في مآل المذنبين فبئس المآب ⁂ بينما هم

فی امن نعق بینہم للبین غراب ٭ وتراکو رکاء الھوان علیہم علی الھوی واللعاب ٭ ومر مریر الرفق فمشی فی المشارع العذاب لعذاب ٭ وامتد ساعد البلاء الی اغلاق باب القباب ٭ وسئلوا عن جورھم فقوی فلق الجوی فی الجواب ٭ فاحذروا ان یصیبکم مثل حصصہم فلقد کان فی قصصہم عبرۃ لاولی الالباب ٭ شعرا

ولقد رأیت معاشرا جمعتہم	تلک الطبیعۃ نحو کل تبار
تھوی نفوسہم ھوی جسومہم	شغلا بکل دناءۃ وصغار
تبعوا الھوی فھوی بہم وکذا الھوی	منہ الھوی باھلہ فحذار
قاد الھوی الفجار فانقادوا لہ	وابت علیہ مقادۃ الابرار

الویل کل الویل للعاق والدیہ ٭ والخزی کل الخزی لمن ما تا غضبانین علیہ ٭ اف لہ ھل جزاء المحسن الا الاحسان الیہ ٭ اتبع الان تفریطک فی حقہما انینا وزفیرا ٭ وقل رب ارحمہما کما ربیانی صغیرا ٭ کم اثراک بالشہوات علی النفس ٭ ولو غبت ساعۃ صارا فی حبس ٭ حبوا انہما عندک بقا یا شمس ٭ قد راعیاک طویلا فارعہما قصیرا ٭ وقل رب ارحمہما کما ربیانی صغیرا ٭ کم لیلۃ سہرا معک الی الفجر ٭ وداراک مدارات العاشق فی الھجر ٭ فان مرضت اجریا دمعا لم یجر ٭ تاللہ لم یرضیا لتربیتک غیر الکف والحجر سریرا ٭ وقل رب ارحمہما کما ربیانی صغیرا یعالجان انجاسک ویحبان بقاءک ٭ ولو لقیت منہما اذی شکوت شقاءک ما تشتاقہما اذا غابا وینشتا قان لقاءک ٭ کم جرعاک حلوا وجرعتہما مریرا ٭ وقل رب ارحمہما کما ربیانی صغیرا ٭ اتحسن الاساءۃ فی مقابلۃ الاحسان ٭ اما تانف الانسانیۃ للانسان ٭ کیف تقابل حسن

فعلهما بقبيح العصيان ؛ ثم ترفع عليهما صوتا جهيرا ؛ وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ؛ تصدق عنهما انكانا ميتين ؛ وصل لهما واقض عنهما الدين ؛ واستغفر لهما واسند مرهاتين الكلمتين ؛ وما تكلف الا امرا يسيرا ؛ وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ؛ **اللهم** قابل اساءتنا باحسانك ؛ واستر خطيئتنا بغفرانك ؛ واذهب ظلمة ظلمنا لنفوسنا بنور رضوانك ؛ واقهر عدونا عنا بعز سلطانك ؛ فما نعود نامنك الا الجميل ؛ ومالنا قلب عن جنابك يميل ؛ **اللهم** كيف الخلاص من ظلماتنا الا بنور عنايتك ؛ وهل السلامة من آفاتنا الا بحفظك ورعايتك ؛ وبمن تتعلق آمالنا الا بكرم جودك العميم ؛ والى من نلتجئ الا لركنك العظيم ؛ ؛ شعرا

اليك والا لا تشد الركائب	ومنك والا لا تنال الرغائب
وفيك والا فالرجاء مخيب	وعنك والا فالحديث كاذب
لديك والا لا قرار يطيب لي	عليك والا لا تسيل السواكب
رضاك والا فالغرام تصنع	سناك والا فالبدور غياهب

اللهم اجعلنا من المتقين الابرار ؛ واسلك بنا سبيل عبادك الاخيار ؛ والهمنا رشدنا ؛ واجزل من رضوانك حظنا ؛ ولا تحرمنا بذنوبنا ؛ ولا تطردنا بعيوبنا ؛ ولا تقطع عنا برك ؛ ولا تنسنا ذكرك ؛ ولا تهتك عنا سترك ؛ يارب العلمين ؛ برحمتك ياارحم الراحمين ؛ آمين ؛



المجلس الثالث عشر في قصة ايوب عليه السلام

الحمد لله الذي بعث بلطفه السحاب ؛ فروى الاودية والهضاب ؛ وانبت الحدائق واخرج الاعناب ؛ يبتلي ليدعى فاذا دعي اجاب ؛

قضى على ادم بالذنب ثم قضى ان تاب ؛ ورفع ادريس بلطفه الى اكرم جناب ؛ وارسل الطوفان وكانت السفينة من العجاب ؛ ونجى الخليل من نار شديدة الالتهاب ؛ وكانت سلامة يوسف وابراهيم عبرة لاولى الالباب ؛ وشدد الابتلاء على ايوب ففارقه الاهل والاصحاب ؛ ومضغه البلاء الى ان كل الظفر والناب ؛ فنادى مستغيثا بالمولى فجاء الجواب ؛ اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب ؛ **احمده** حمد من اخلص واناب ؛ واصلي على رسوله محمد اكرم نبي انزل عليه افضل كتاب ؛ صلى الله عليه و على صاحبه ابي بكر مقدم الاصحاب ؛ وعلى الفاروق عمر ابن الخطاب ؛ وعلى عثمان شهيد الدار وقتيل المحراب ؛ وعلى علي المهيب وما سل سيفا من قراب ؛ وعلى سائر اله واصحابه صلوة مستمرة الى يوم الماب ؛ وسلم تسليما ؛ **قال** الله عز وجل وايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطن بنصب وعذاب ؛ ايوب هو ابن اموص بن رازح ابن العيص بن اسحق ابن ابراهيم عليهم السلام ؛ وابوه ممن امن بالخليل يوم احرق وام ايوب بنت لوط النبي عليهما السلام[ا] ؛ وكان ايوب غزير المال كثير الضيافة والصدقة ؛ وكان ابليس يومئذ لا يحجب عن السموات فسمع تجاوب الملئكة بالصلوة على ايوب فحسده فقال يا رب لو صدمت ايوب بالبلاء لكفر فسلطني عليه ؛ فقال قد سلطتك على ماله وولده فجمع ابليس جنوده فارسل بعضهم الى دوابه وبعضهم الى زرعه وبعضهم الى اولاده ؛ وكان له ثلاثة عشر ولدا ؛ وقال ابليس لاصحابه ابتوه بالمصائب بعضها على اثر بعض فجاء صاحب الزرع فقال يا ايوب الم تر الى ربك ارسل على زرعك نارا فاحرقته ؛ وقال راعي الابل الم تر الى ربك

[ا] وكان ايوب في زمن يعقوب وتزوج ليا بنت يعقوب ١٢

أَرْسَلَ عَدُوًّا وَذَهَبَ بِالْإِبِلِ وَقَالَ كَذَٰلِكَ صَاحِبُ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ
الَّذِي رَزَقَنِي ثُمَّ قَبِلَهُ مِنِّي ؛ وَتَفَرَّدَ إِبْلِيسُ لِبَنِيهِ فَجَمَعَ أَرْكَانَ الْبَيْتِ
فَهَدَمَهُ عَلَيْهِمْ وَجَاءَ فَقَالَ يَا أَيُّوبُ إِنَّ الْبَيْتَ وَقَعَ عَلَى بَنِيكَ فَلَوْ رَأَيْتَ
كَيْفَ اخْتَلَطَتْ دِمَاؤُهُمْ وَلُحُومُهُمْ بِطَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ فَقَالَ لَوْ كَانَ فِيكَ
خَيْرٌ لَقَبَضَكَ مَعَهُمْ ؛ فَانْصَرَفَ خَائِبًا فَقَالَ يَا رَبِّ سَلِّطْنِي عَلَى جَسَدِهِ
فَسُلِّطَ فَجَاءَ فَنَفَخَ تَحْتَ قَدَمِهِ نَفْخَةً فَقَرِحَ بَدَنُهُ ؛ **قَالَ** مُجَاهِدٌ أَوَّلُ
مَنْ أَصَابَهُ الْجُدَرِيُّ أَيُّوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ وَهْبٌ كَانَ يَخْرُجُ عَلَيْهِ
مِثْلُ ثُدِيِّ النِّسَاءِ ثُمَّ يَتَفَقَّأُ **قَالَ** الْعُلَمَاءُ لَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا اللِّسَانُ لِلذِّكْرِ
وَالْقَلْبُ لِلْمَعْرِفَةِ ؛ وَكَانَ تُرَى أَمْعَاؤُهُ وَعُرُوقُهُ وَعِظَامُهُ ؛ وَوَقَعَتْ
بِهِ حِكَّةٌ لَا يَمْلِكُهَا فَحَكَّ بِأَظْفَارِهِ حَتَّى سَقَطَتْ ؛ ثُمَّ بِالْمُسُوحِ ثُمَّ
بِالْحِجَارَةِ فَأَنْتَنَ جِسْمُهُ وَتَقَطَّعَ وَأَخْرَجَهُ أَهْلُ الْقَرْيَةِ وَجَعَلُوا لَهُ عَرِيشًا
عَلَى كُنَاسَةٍ ؛ وَرَفَضَهُ جَمِيعُ الْخَلْقِ سِوَى زَوْجَتِهِ رَحْمَةَ بِنْتِ أَفْرَائِيمَ
ابْنِ يُوسُفَ ابْنِ يَعْقُوبَ فَكَانَتْ تَخْتَلِفُ إِلَيْهِ بِمَا يُصْلِحُهُ ؛ وَفِي مُدَّةِ لُبْثِهِ
فِي الْبَلَاءِ أَقْوَالٌ أَحَدُهَا ثَمَانِيَةَ عَشَرَةَ سَنَةً وَالثَّانِي سَبْعُ سِنِينَ وَالثَّالِثُ
ثَلَاثُ سِنِينَ ؛ وَفِي سَبَبِ سُؤَالِ الْعَافِيَةِ سِتَّةُ أَقْوَالٍ أَحَدُهَا أَنَّهُ
اشْتَهَى إِدَامًا فَلَمْ تُصِبْهُ امْرَأَتُهُ حَتَّى بَاعَتْ قَرْنًا مِنْ شَعْرِهَا فَلَمَّا عَلِمَ
ذَٰلِكَ قَالَ مَسَّنِيَ الضُّرُّ ؛ وَالثَّانِي أَنَّ اللهَ تَعَالَى أَنْسَهُ الدُّعَاءَ مَعَ كَثْرَةِ
ذِكْرِهِ لِلّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا انْتَهَى زَمَانُ الْبَلَاءِ أَلْهَمَهُ اللهُ الدُّعَاءَ وَالثَّالِثُ
أَنَّ نَفَرًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَرُّوا بِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ مَا أَصَابَهُ هَٰذَا الْبَلَاءُ
إِلَّا بِذَنْبٍ عَظِيمٍ فَعِنْدَهَا دَعَا ؛ وَالرَّابِعُ أَنَّ إِبْلِيسَ جَاءَ إِلَى زَوْجَتِهِ بِسَخْلَةٍ
فَقَالَ لِيَذْبَحْ أَيُّوبُ هَٰذِهِ لِي وَقَدْ بَرَأَ فَجَاءَتْ فَأَخْبَرَتْهُ فَقَالَ لَئِنْ أَشْفَانِيَ

لله لأجلدنّك مِائة جلدة امرتيرني أن أذبح لغير الله ثمّ طردها عنه فذهبت
فلمّا رأى أنّه لا طعام ولا شراب ولا صديق خرّ ساجدًا وقال مسّني الضرّ
والخامس أنّ الله عزّ وجلّ أوحى إليه في عنفوان شبابه إنّي مبتليك
قال يا ربّ وأين يكون قلبي قال عندي فصبّ عليه من البلاء حتّى
إذا بلغ منتهاه أوحى الله إليه إنّي معافيك قال يا ربّ وأين يكون
قلبي قال عندك قال مسّني الضرّ ؛ والسادس أنّ الوحي انقطع عنه
أربعين يومًا فخاف هجران ربّه فقال مسّني الضرّ ؛ وإنّما أضاف الأمر
إلى الشيطان لأنّ الشيطان سلّط عليه ؛ **قوله** تعالى اركض برجلك
قال المفسّرون جاءه جبريل فأخذ بيده فقال قم فقام فقال اركض
برجلك فركض فنبعت عين فقال اشرب ثمّ ألبسه جبريل حلّة من
الجنّة ؛ وجاءت امرأته فقالت يا عبد الله أين المبتلى الذي كان
ههنا لعلّ الذئاب ذهبت به فقال ويحك أنا أيّوب فقالت اتّق الله
ولا تسخر بي **قال** ابن مسعود رضي الله عنه ردّ الله عزّ وجلّ عليه
أهله بأعيانهم وآتاه مثلهم معهم في الدنيا ؛ وقال مجاهد آتاه الله
أجور أهله في الآخرة وآتاه مثلهم في الدنيا **قوله** تعالى وخذ بيدك
ضغثًا ؛ كان قد حلف ليجلدنّ زوجته مائة جلدة ؛ وفي سبب هذا
اليمين ثلاثة أقوال أحدها السخلة التي سبقت ؛ والثاني أنّ إبليس
جلس في طريق زوجته كأنّه طبيب فقالت له يا عبد الله ههنا رجل
مبتلى فهل لك أن تداويه قال نعم إن شاء شفيته على أن يقول
لي إذا برأ أنت شفيتني فجاءت فأخبرته فقال ذاك الشيطان لله
عليّ إن شفاني لأجلدنّك مائة ﷺ ؛ والثالث أنّ إبليس لقيها فقال

أَنَا الَّذِي فَعَلْتُ بِأَيُّوبَ مَا بِهِ وَأَنَا إِلٰهُ الْأَرْضِ وَمَا أَخَذْتُهُ مِنْهُ فَهُوَ بِيَدِي فَانْطَلِقِي أُرِيكِ فَمَشَى بِهَا غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ سَحَرَ بَصَرَهَا فَأَرَاهَا وَادِيًا عَمِيقًا فِيهِ أَهْلُهَا وَوَلَدُهَا وَمَالُهَا فَأَتَتْ أَيُّوبَ فَأَخْبَرَتْهُ فَقَالَ ذَاكَ الشَّيْطٰنُ وَيْحَكِ كَيْفَ وَعَى سَمْعُكِ قَوْلَهُ وَاللّٰهِ لَئِنْ شَفَانِي اللّٰهُ لَأَجْلِدَنَّكِ مِائَةً ؛ **وَأَمَّا** الضِّغْثُ فَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ هُوَ الْحُزْمَةُ مِنَ الْخِلَالِ وَالْعِيدَانِ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ جَزَى اللّٰهُ زَوْجَتَهُ بِحُسْنِ صَبْرِهَا أَنْ أَفْتَاهُ فِي ضَرْبِهَا فَسَهَّلَ الْأَمْرَ فَجَمَعَ لَهَا مِائَةَ عُودٍ وَقِيلَ مِائَةَ سُنْبُلَةٍ ؛ وَقِيلَ كَانَتْ أَسَلًا وَقِيلَ شِمَارِيخَ فَضَرَبَهَا ضَرْبَةً وَاحِدَةً ؛ **قوله** تعالىٰ إِنَّا وَجَدْنٰهُ صَابِرًا قَالَ مُجَاهِدٌ يُجَاءُ بِالْمَرِيضِ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فَيَقُولُ اللّٰهُ لَهُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَعْبُدَنِي فَيَقُولُ رَبِّ ابْتَلَيْتَنِي فَيُجَاءُ بِأَيُّوبَ فِي ضُرِّهِ فَيَقُولُ أَنْتَ كُنْتَ أَسْوَءَ ضُرًّا أَمْ هٰذَا فَيَقُولُ بَلْ هٰذَا فَيَقُولُ لَمْ يَمْنَعْهُ ذٰلِكَ أَنْ عَبَدَنِي ؛ مَا ضَرَّ أَيُّوبَ مَا جَرَى ؛ كَأَنَّهُ سِنَةُ كَرًى ؛ ثُمَّ شَاعَتْ مَدَائِحُهُ فِي الْوَرٰى ؛ وَإِنَّمَا يَصْبِرُ مَنْ فَهِمَ الْعَوَاقِبَ وَدَرٰى ؛ ؛ ؛ **شِعْــــرًا**

مُنَافَسَةُ الْفَتٰى فِيمَا يَزُولُ	عَلٰى نُقْصَانِ هِمَّتِهِ دَلِيلُ
وَمُخْتَارُ الْقَلِيلِ أَقَلُّ مِنْهُ	وَكُلُّ فَوَائِدِ الدُّنْيَا قَلِيلُ

يَا قَلِيلَ الصَّبْرِ عَنِ الْهَوٰى وَالْعَبَثِ ؛ يَا مَنْ كُلَّمَا عَاهَدَ غَدَرَ وَنَكَثَ ؛ يَا مُغْتَرًّا بِسَاحِرِ الْهَوٰى كُلَّمَا نَفَثَ ؛ تَاللّٰهِ لَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ النَّذِيرُ وَلَا يَدْرِي مَنِ الْعَبَثُ مَنْ بَعَثَ ؛ سَيَنْدَمُ يَوْمَ الصَّرِيخِ مَنْ لِلْقَبِيحِ حَرَثَ سَيَعْرِفُ خَبَرَهُ الْعَاصِي دَاخِلَ الْجَدَثِ ؛ سَيَقْرَعُ سِنَّ نَدَمِهِ إِذَا نَادٰى وَلَوْ بُعِثَ ؛ عَجَبًا لِجَاهِلٍ بَاعَ تَعْذِيبَ النُّفُوسِ بِرَاحَاتِ الْجُثَثِ ؛ **كَانَ** الشِّبْلِيُّ رَحِمَهُ اللّٰهُ يَقُولُ لَا تَغْتَرَّ بِدَارٍ لَا بُدَّ مِنَ الرَّحِيلِ عَنْهَا ؛

وَلَا تَغْرُرْ بِدَارٍ لَا بُدَّ مِنَ الْخُلُودِ فِيهَا ؛ ؛ شِعْرًا

إِذَا كَثُرَتْ مِنْكَ الذُّنُوبُ فَدَاوِهَا	بِرَفْعِ يَدٍ فِي اللَّيْلِ وَاللَّيْلُ مُظْلِمُ
وَلَا تَقْنَطَنْ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّمَا	قُنُوطُكَ مِنْهَا مِنْ خَطَايَاكَ أَعْظَمُ
فَرَحْمَتُهُ لِلْمُحْسِنِينَ كَرَامَةٌ	وَرَحْمَتُهُ لِلْمُسْرِفِينَ تَكَرُّمُ

فَصْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا ؛ كَانَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ كَأَبِي جَهْلٍ وَعُقْبَةَ وَالْوَلِيدِ ؛ قَدِ اتَّخَذُوا فُقَرَاءَ الصَّحَابَةِ كَعَمَّارٍ وَبِلَالٍ وَخَبَّابٍ وَصُهَيْبٍ سُخْرِيًّا يَسْتَهْزِءُونَ بِهِمْ وَيَضْحَكُونَ مِنْهُمْ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قِيلَ لَهُمْ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا عَلَى أَذَاكُمْ وَاسْتِهْزَائِكُمْ لَمَّا عَلِمَ الصَّالِحُونَ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ رِحْلَةٍ ؛ دَافَعُوا زَمَانَ الْبَلَاءِ وَادَّلَجُوا فِي لَيْلِ الصَّبْرِ ؛ عِلْمًا مِنْهُمْ بِقُرْبِ فَجْرِ الْأَجْرِ ؛ فَمَا كَانَتْ إِلَّا رَقْدَةٌ حَتَّى صَبَحُوا مَنْزِلَ السَّلَامَةِ نَفَذَتْ أَبْصَارُ بَصَائِرِهِمْ بِنُورِ الْغَيْبِ إِلَى مُشَاهَدَةِ مَوْصُوفِ الْوَعْدِ ؛ فَاخْمَصُوا عَنِ الْحَرَامِ الْبُطُونَ ؛ وَغَضُّوا عَنِ الْآثَامِ الْجُفُونَ ؛ وَسَكَبُوا فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ الدُّمُوعَ ؛ وَتَمَلْمَلُوا تَمَلْمُلَ الْمَلْسُوعِ ؛ رَفَضُوا الدُّنْيَا فَسَلِمُوا ؛ وَطَلَبُوا الْآخِرَةَ فَمَا نَدِمُوا ؛ يَا بُشْرَاهُمْ إِذَا قَدِمُوا وَقَدْ رَبِحُوا وَغَنِمُوا ؛ **رُوِيَ** عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى أَنَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي حَكِيمٌ مِنَ الْحُكَمَاءِ قَالَ مَرَرْتُ بِعَرِيشٍ مِصْرَ وَأَنَا أُرِيدُ الرِّبَاطَ فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ فِي ظُلَّةٍ قَدْ ذَهَبَتْ عَيْنَاهُ وَيَدَاهُ وَرِجْلَاهُ وَبِهِ أَنْوَاعُ الْبَلَاءِ وَهُوَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلهِ حَمْدًا يُوَافِي شُكْرَكَ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَفَضَّلْتَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْتَ تَفْضِيلًا ؛ فَقُلْتُ لَأَنْظُرَنَّ أَشَيْءٌ عَلِمَهُ أَمْ أُلْهِمَهُ إِلْهَامًا ؛ فَقُلْتُ لَهُ عَلَى أَيِّ نِعْمَةٍ تَحْمَدُهُ فَوَاللهِ مَا أَرَى شَيْئًا مِنَ الْبَلَاءِ إِلَّا وَهُوَ بِكَ ؛ فَقَالَ أَلَا تَرَى مَا قَدْ صَنَعَ بِي فَوَاللهِ لَوْ أَرْسَلَ

مِنَ السَّمَآءِ عَلَيَّ نَارًا فَاَحْرَقَتْنِي وَاَمَرَ الْجِبَالَ فَدَكْدَكَتْنِي وَاَمَرَ الْبِحَارَ
فَغَرَّقَتْنِي مَا ازْدَدْتُ لَهُ اِلَّا حَمْدًا وَّشُكْرًا وَلٰكِنْ لِيْ اِلَيْكَ حَاجَةٌ بُنَيَّةٌ
لِيْ كَانَتْ تَخْدِمُنِيْ وَتَتَعَاهَدُنِيْ عِنْدَ اِفْطَارِيْ فَانْظُرْ هَلْ تُحِسُّ بِهَا
فَقُلْتُ وَاللّٰهِ اِنِّيْ لَاَرْجُوْ اَنْ يَكُوْنَ لِيْ فِيْ قَضَآءِ حَاجَةِ هٰذَا الْعَبْدِ الصَّالِحِ
قُرْبَةٌ اِلَى اللّٰهِ عَزَّوَجَلَّ فَخَرَجْتُ اَطْلُبُهَا مِنْ تِلْكَ الرِّمَالِ فَاِذَا السَّبُعُ قَدْ
اَكَلَهَا فَقُلْتُ اِنَّا لِلّٰهِ وَاِنَّا اِلَيْهِ رَاجِعُوْنَ مِنْ اَيْنَ اٰتِيْ هٰذَا الْعَبْدَ الصَّالِحَ
فَاُخْبِرُهُ بِمَوْتِ ابْنَتِهٖ فَاَتَيْتُهُ فَقُلْتُ اَنْتَ اَعْظَمُ عِنْدَ اللّٰهِ مَنْزِلَةً اَمْ
اَيُّوْبُ ؞ اِبْتَلَاهُ اللّٰهُ فِيْ مَالِهٖ وَاَهْلِهٖ وَوَلَدِهٖ وَبَدَنِهٖ حَتّٰى صَارَ غَرَضًا
لِلنَّاسِ فَقَالَ بَلْ اَيُّوْبُ قُلْتُ فَاِنَّ ابْنَتَكَ الَّتِيْ اَمَرْتَنِيْ اَنْ اَطْلُبَهَا
اَصَبْتُهَا فَاِذَا السَّبُعُ اَكَلَهَا فَقَالَ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ لَمْ يُخْرِجْنِيْ مِنَ الدُّنْيَا
وَفِيْ قَلْبِيْ مِنْهَا شَيْءٌ ثُمَّ شَهَقَ شَهْقَةً فَمَاتَ فَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ اَنَا وَجَمَاعَةٌ
مَّعِيْ ثُمَّ دَفَنْتُهُ ؞ ثُمَّ بِتُّ لَيْلَتِيْ حَتّٰى اِذَا مَضٰى مِنَ اللَّيْلِ قَدْرُ ثُلُثِهٖ اِذَا
اَنَا بِهٖ فِيْ رَوْضَةٍ خَضْرَآءَ وَاِذَا عَلَيْهِ حُلَّتَانِ خَضْرَاوَانِ وَهُوَ قَآئِمٌ يَتْلُو
الْقُرْاٰنَ فَقُلْتُ اَلَسْتَ صَاحِبِيْ بِالْاَمْسِ فَقَالَ بَلٰى فَقُلْتُ فَمَا صَيَّرَكَ
اِلٰى مَا اَرٰى وَقَدْ زِدْتَّ عَلَى الْعَابِدِيْنَ دَرَجَةً لَمْ يَبْلُغُوْهَا قَالَ بِالصَّبْرِ
عِنْدَ الْبَلَآءِ وَالشُّكْرِ عِنْدَ الرَّخَآءِ ؞ **وَعَنِ الْحَسَنِ** رَحِمَهُ اللّٰهُ اَنَّهٗ
قَالَ اِنَّ لِلّٰهِ عِبَادًا كَمَنْ رَاٰى اَهْلَ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ مُخَلَّدِيْنَ وَكَمَنْ رَاٰى
اَهْلَ النَّارِ فِي النَّارِ مُعَذَّبِيْنَ ؞ قُلُوْبُهُمْ مَحْزُوْنَةٌ ؞ وَشُرُوْرُهُمْ مَاْمُوْنَةٌ ؞
وَاَنْفُسُهُمْ عَفِيْفَةٌ ؞ وَحَوَآئِجُهُمْ خَفِيْفَةٌ ؞ صَبَرُوْا اَيَّامًا قِصَارًا تُعْقِبُ
رَاحَةً طَوِيْلَةً ؞ اَمَّا اللَّيْلُ فَصَآفَّةٌ اَقْدَامُهُمْ تَسِيْلُ دُمُوْعُهُمْ عَلٰى خُدُوْدِهِمْ
يَجْئَرُوْنَ اِلٰى رَبِّهِمْ عَزَّوَجَلَّ رَبَّنَا رَبَّنَا ؞ وَاَمَّا النَّهَارُ فَعُلَمَآءُ حُلَمَآءُ بَرَرَةٌ

يَنظُرُ اِلَيهِمُ النَّاظِرُ فَيَحسَبُهُم مَّرضٰى اَوقَد خُولِطُوا وَمَا بِهِم مَّرَضٌ وَلٰكِن خَالَطَ القَومَ اَمرٌ عَظِيمٌ ⁘ ⁘ ⁘ شِعــــــرًا

اِذَا اَنتَ لَم تَرحَل بِزَادٍ مِّنَ التُّقٰى	وَلَاقَيتَ بَعدَ المَوتِ مَن قَد تَزَوَّدَا
نَدِمتَ عَلٰى اَن لَّا تَكُونَ كَمِثلِهٖ	وَاَنَّكَ لَم تَرصُد كَمَا كَانَ اَرصَدَا

لِلّٰهِ دَرُّ اَقوَامٍ اِمتَثَلُوا مَا اُمِرُوا ⁘ وَزُجِرُوا عَنِ الزَّلَلِ فَانزَجَرُوا ⁘ فَاِذَا لَاحَتِ الدُّنيَا غَابُوا ⁘ وَاِذَا بَانَتِ الاُخرٰى حَضَرُوا ⁘ فَلَو رَاَيتَهُم فِي القِيٰمَةِ اِذَا حُشِرُوا ⁘ اِنِّي جَزَيتُهُمُ اليَومَ بِمَا صَبَرُوا ⁘ جَنَّ عَلَيهِمُ اللَّيلُ فَسَهِرُوا ⁘ وَطَالَعُوا صُحُفَ الذُّنُوبِ فَانكَسَرُوا ⁘ وَطَرَقُوا بَابَ المَحبُوبِ وَاعتَذَرُوا ⁘ وَبَالَغُوا فِي المَطلُوبِ ثُمَّ حَذِرُوا ⁘ فَانظُر بِمَا ذَا وُعِدُوا فِي الذِّكرِ وَ ذُكِرُوا ⁘ اِنِّي جَزَيتُهُمُ اليَومَ بِمَا صَبَرُوا ⁘ رَبِحُوا وَاللّٰهِ وَمَا خَسِرُوا ⁘ وَ عَاهَدُوا عَلَى الزُّهدِ فَمَا غَدَرُوا ⁘ وَاحتَالُوا عَلٰى نُفُوسِهِم فَمَلَكُوا وَاسَرُوا ⁘ وَتَفَقَّدُوا نِعَمَ المَولٰى فَاعتَرَفُوا وَشَكَرُوا ⁘ اِنِّي جَزَيتُهُمُ اليَومَ بِمَا صَبَرُوا ⁘ قُلُوبُهُم فِي الخِدمَةِ حَضَرَت ⁘ اَسرَارُهُم بِالصِّدقِ عُمِرَت ⁘ كَم شَهوَةٍ فِي صُدُورِهِمُ انكَسَرَت ⁘ اَخبَارُهُم تُحيِي القُلُوبَ اِذَا نُشِرَت ⁘ وَيُقَالُ عَنِ القَومِ اِذَا نُشِرُوا ⁘ اِنِّي جَزَيتُهُمُ اليَومَ بِمَا صَبَرُوا ⁘ جَدُّوا وَلَيسَ فِيهِم مَن يَلعَبُ ⁘ وَرَفَضُوا الدُّنيَا وَتَرَكُوهَا تَخرَبُ ⁘ وَاَذَابُوا اَبدَانَهُم بِقِلَّةِ المَطعَمِ وَالمَشرَبِ ⁘ فَغَدًا يُقَالُ كُل يَا مَن لَّم يَاكُل وَاشرَب يَا مَن لَّم يَشرَب ⁘ اَذكَارُهُم فِي الحَيٰوةِ وَاِن قُبِرُوا ⁘ اِنِّي جَزَيتُهُمُ اليَومَ بِمَا صَبَرُوا ⁘ عَلِمُوا اَنَّ الدُّنيَا لَعِبٌ وَّلَهوٌ وَّزِينَةٌ ⁘ وَاَنَّ مَن وَّافَقَ مُرَادَهَا فَارَقَ دِينَهٗ ⁘ فَحَذِرُوا غُرُورًا يُجدِي غَبِينَهٗ ⁘ فَرَكِبُوا مِنَ التُّقٰى سَفِينَهٗ ⁘ اَشحَنُوهَا بِالزَّادِ وَعَبَرُوا ⁘

إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا ؛ طُوبٰى لَهُمْ وَالْأَمْلَاكُ تَتَلَقَّاهُمْ ؛ لَاحَتْ أَهْوَالُ الْقِيٰمَةِ فَوَقَاهُمْ ؛ وَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ ظَمْأٰى فَسَقَاهُمْ ؛ كَشَفَ الْحِجَابَ عَنْ قُلُوبِهِمْ فَأَرٰهُمْ ؛ هٰذَا أَقْصٰى مَا لَهُمْ وَقَدْ ظَفِرُوا ؛ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا ؛ بَلَّغَنَا اللّٰهُ ذٰلِكَ الْمَبْلَغَ ؛ وَأَسْمَعَنَا زَجْرَ النَّاصِحِ فَقَدْ أَبْلَغَ ؛ وَسَتَرَنَا مِنَ الْعِقَابِ فَإِنَّهُ إِنْ عَفَا أَسْبَغَ ؛ وَلَوْلَا عَوْنُهُ مَا قَدَرُوا ؛ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا ؛ اَللّٰهُمَّ وَلَا تُلْهِنَا عَنْكَ بِغَيْرِكَ ؛ وَلَا تَحْرِمْنَا مِنْ رِفْدِكَ وَخَيْرِكَ ؛ وَلَا تُعْرِضْ عَنَّا يَوْمَ تَعَرُّضِنَا عَلَيْكَ ؛ وَارْحَمْنَا حَتّٰى نَدْعُوكَ بِكَ إِلَيْكَ ؛ وَاجْمَعْ شَتَاتَ قُلُوبِنَا بِحُسْنِ عِنَايَتِكَ ؛ وَأَحْيِ مَوَاتَ أَسْرَارِنَا بِغَيْثِ وِلَايَتِكَ ؛ وَلَا تَطْرُدْنَا بِعُيُوبِنَا عَنْ وَلَائِمِ كَرَامَتِكَ ؛ وَاجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ؛ وَانْظِمْنَا فِي سِلْكِ حِزْبِكَ الْمُفْلِحِينَ ؛ الَّذِينَ أَهَّلْتَهُمْ لِخِدْمَتِكَ ؛ وَنَعَّمْتَهُمْ بِأُنْسِكَ وَحَضْرَتِكَ ؛ وَسَقَيْتَهُمْ لَذِيذَ شَرَابِكَ ؛ وَخَلَعْتَ عَلَيْهِمْ خِلَعَ أَحْبَابِكَ ؛ فَهَا نَحْنُ عَبِيدُكَ قَدْ أَلْقَيْنَا نُفُوسَنَا بَيْنَ يَدَيْكَ ؛ وَطَمِعْنَا بِحُسْنِ وَعْدِكَ فِيمَا لَدَيْكَ ؛ فَاغْفِرِ اللّٰهُمَّ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ ؛ ؛

اَلْمَجْلِسُ الرَّابِعَ عَشَرَ فِي قِصَّةِ شُعَيْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ



اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْقَدِيمِ فَلَا يُقَالُ مَتٰى كَانَ ؛ اَلْعَظِيمِ فَلَا يَحْوِيهِ مَكَانٌ ؛ أَنْشَأَ آدَمَ وَأَخْرَجَ ذُرِّيَّتَهُ بِنُعْمَانَ ؛ وَرَفَعَ إِدْرِيسَ إِلٰى عَالِي الْجِنَانِ ؛ وَنَجّٰى نُوحًا وَأَهْلَكَ كَنْعَانَ ؛ وَسَلَّمَ الْخَلِيلَ بِلُطْفِهِ يَوْمَ النِّيرَانِ ؛ وَعَصَمَ يُوسُفَ مِنَ الْفَاحِشَةِ حِينَ الْبُرْهَانِ ؛ وَبَعَثَ شُعَيْبًا إِلٰى مَدْيَنَ يَنْهٰى عَنِ الْبَخْسِ وَالْعُدْوَانِ ؛ وَيُنَادِيهِمْ فِي نَادِيهِمْ وَلٰكِنْ صَمَّتِ الْآذَانُ ؛

قَدْ جَآءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ فَاَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيْزَانَ ؛ اَحْمَدُهٗ حَمْدًا يَّمْلَأُ الزَّمَانَ ؛ وَاُصَلِّيْ عَلٰى رَسُوْلِهٖ مُحَمَّدِ الَّذِيْ فَاقَ دِيْنُهُ الْاَدْيَانَ ؛ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَعَلٰى صَاحِبِهٖ اَبِيْ بَكْرٍ اَوَّلِ مَنْ جَمَعَ الْقُرْاٰنَ ؛ وَعَلَى الْفَارُوْقِ الَّذِيْ كَانَ يَفْرَقُ مِنْهُ الشَّيْطَانُ ؛ وَعَلٰى زَوْجِ الْاِبْنَتَيْنِ عُثْمَانَ ؛ وَعَلٰى عَلِيٍّ بَحْرِ الْعُلُوْمِ وَسَيِّدِ الشُّجْعَانِ ؛ وَعَلٰى جَمِيْعِ اٰلِهٖ وَاَصْحَابِهٖ صَلٰوةً دَآئِمَةً مَّا سُمِعَ صَوْتُ اٰذَانٍ ؛ وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا ؛ قَالَ اللّٰهُ تَعَالٰى وَاِلٰى مَدْيَنَ اَخَاهُمْ شُعَيْبًا ؕ قَالَ مُقَاتِلٌ مَدْيَنُ هُوَ ابْنُ اِبْرَاهِيْمَ الْخَلِيْلِ لِصُلْبِهٖ وَالْمَعْنٰى اَرْسَلْنَا اِلٰى وَلَدِ مَدْيَنَ فَعَلٰى هٰذَا هُوَ اسْمُ قَبِيْلَةٍ ؛ وَشُعَيْبُ هُوَ ابْنُ عَيْفَا ابْنِ نُوَيْبِ ابْنِ مَدْيَنَ ابْنِ اِبْرَاهِيْمَ ؛ اُرْسِلَ اِلٰى مَدْيَنَ ؛ وَكَانُوْا مَعَ كُفْرِهِمْ يَبْخَسُوْنَ الْمَكَائِيْلَ وَالْمَوَازِيْنَ ؛ فَدَعَاهُمْ اِلَى التَّوْحِيْدِ وَنَهَاهُمْ عَنِ التَّطْفِيْفِ ؛ وَكَانَ يُقَالُ لَهٗ خَطِيْبُ الْاَنْبِيَآءِ لِحُسْنِ مُرَاجَعَتِهٖ قَوْمَهٗ ؛ فَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ مَا رَدُّوْا عَلَيْهِ ؛ اَصَلٰوتُكَ تَاْمُرُكَ ؛ اَيْ دِيْنُكَ وَقِرَاءَتُكَ ؛ اَنْ نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ اٰبَآؤُنَآ اَوْ اَنْ نَّفْعَلَ ؛ المعنى وان نترك ان نفعل في اموالنا ما نشآء ؛ قال سفيان الثوري امرهم بالزكوة فامتنعوا وقالوا اِنَّكَ لَاَنْتَ الْحَلِيْمُ الرَّشِيْدُ ؛ اِسْتِهْزَآءً به فخوفهم اخذات الامم وقال لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِيْ ؛ اي لا يكسبنكم عداوتكم اياي ان تعذبوا ؛ وكان اقرب الاهلاكات اليهم قوم لوط ؛ فلهذا قال وَمَا قَوْمُ لُوْطٍ مِّنْكُمْ بِبَعِيْدٍ قَالُوْا مَا نَفْقَهُ كَثِيْرًا مِّمَّا تَقُوْلُ ؛ اي ما نعرف صحة ذلك ؛ وَاِنَّا لَنَرٰىكَ فِيْنَا ضَعِيْفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ اي عشيرتك لَرَجَمْنٰكَ ؛ اي لقتلناك بالرجم ؛ فقال لهم اَرَهْطِيْۤ اَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِّنَ اللّٰهِ ؛ اي تراعون

قال القتادة مدين ما كان عليه قوم شعيب ١٢

رَهطي فِيَّ ولا تراعون الله فِيَّ ؛ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا ؛ اي رميتم امر الله وراء ظهوركم ؛ ثمّ كان اخر امره أن قال فَارْتَقِبُوٓا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ؛ قال ابن عبّاس رضي الله عنهما ارتقبوا العذاب فانّي ارتقب الثواب ؛ قال محمّد ابن كعب عذّب اهل مدين بثلاثة أصناف اخذتهم رجفة في ديارهم حتى خافوا ان تسقط عليهم فخرجوا منها فاصابتهم حرٌّ شديدٌ فبعث الله تعالى الظُّلّة فنادوا اهلموا الى الظلّ فدخلوا فيه فصيح بهم صيحةً واحدةً فماتوا كلّهم ؛ وهذا القول يدل انّ اهل مدين هم اصحاب الظُّلّة واليه ذهب جماعة من العلماء وذهب مقاتل الى انّ اهل مدين لمّا هلكوا بُعِث شعيب الى اصحاب الأيكة فأهلكوا بالظُّلة ؛ ثمّ انّ شعيبًا زوّج موسى بنته ثمّ خرج الى مكّة فمات بها وكان عمره مائة واربعين سنة ؛ واعلم انّ الله عزّ وجلّ ذكر البخس في قصّتهم وشدّد وأطنب في ذكره واشار الى التوحيد لينبّهنا على ما نرتكبه فانّا قد عرفنا قبح الشرك فلم نحتج الى الاطناب في ذكره ؛ وكذلك عاب قوم لوطٍ بالفاحشة وبالغ في ذكرها وكلّ ذلك لتخويفنا قال ابن عبّاس رضي الله عنهما لمّا قدم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم المدينة كانوا من اخبث الناس كيلاً فأنزل الله تعالى وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ فخوّف المطفّفين بذكر الويل ثمّ قال لهم أَلَا يَظُنُّ أُولَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ والمعنى لو ظنّوا البعث ما بخسوا ؛ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَٰلَمِينَ ؛ اي لأمره اوجزائه وفي الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال يقوم احدهم في رشحه الى انصاف أذنيه ؛ وقال كعب يقفون ثلاثمائة عام وعن ابي هريرة رضي الله

عنه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مرّ برجل يبيع طعامًا فسأله كيف تبيع فأخبره فأوحي إليه أدخل يدك فيه فادخل يده فإذا هو مبلول فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ليس منّا من غشّ ؛ وفي أفراد البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلّى الله عليه وسلّم أنه قال ليأتينّ على النّاس زمانٌ لا يبالي المرءُ بما أخذ من المال أمن حلالٍ أم من حرام ؛ ؛ ؛ شعرًا

إلى كم يكون العتب في كلّ ساعةٍ	وكم لا تملّين القطيعة والهجرا
رويدك إنّ الدهر فيه كفاية	لتفريق ذات البين فانتظر الدّهرا

لله درُّ أقوامٍ نظروا الأشياء بعينها ؛ فكشفت لهم العواقب عن غيبها ؛ وأخبرتهم الدّنيا بكلّ عيبها ؛ فشمّروا للجدّ عن سوق العزائم ؛ فسبقوك وأنت في الغفلة نائم ؛ لقد بعت المعالي بالكسل ؛ وآثرت البطالة على العمل ؛ أزعج ذكرُ القيمة قلوبَ الخائفين ؛ وقلقل خوفُ العتاب أفئدة العارفين ؛ فاشتغلوا عن طعم الطّعام ؛ وآثروا حديث المناجاة على لذّة المنام ؛ ومال بهم حذرُ الباس ؛ عن تَوَقّي اللّباس ؛

كان أويسُ القرني يلتقط الرّقاع من المزابل ويغسلها في الفرات ويضع بعضها على بعض ؛ وعن يحيى بن معاذ أنه قال ليكن بيتك الخلوةُ ؛ وطعامُك الجوعُ ؛ وحديثُك المناجاة ؛ فإمّا أن تموت بدائك ؛ أو تصل إلى دوائك ؛ **وقال** رجل للفضيل بن عياض رأيتُ البارحة في النوم كذا وكذا فقال له الفضيل ألستَ حامل القرآن قال بلى قال فتنام الليل وأنت حامل للقرآن ؛ أما تخاف أن يأخذك وأنت نائم ؛ يا غافلاً طول دهره ؛ عن مرّ يومه وشهره ؛ يا مُنبّهًا في

أمره بأشره على حبسه وأسره ؛ متى يفيق سكران الهوى من سكره ؛ فيستبدل العرف بنكره ؛ ألا ينتبه هذا المنذر لنذره ؛ ألا يتيقظ الجاني لإقامة عذره ؛ والله لو سكن قلبه خوف حشره ؛ لخرج في أعمال الجد من قشره ؛ بل لو تفكر حق التفكر في نشره ؛ لم يبع ثوبا ولم يشره ؛ مضى الزمان في مد اللهو وجزره ؛ وما حظي المفرط بغير وزره ؛ تالله لقد اغتبط المحسن في قبره ؛ وندم المسيئ على قلة صبره ؛ ؛ ؛ شعرا

اذا بكيت ما مضى من زمني	فحق لي بكي ومن لي بالبكا
من ابصر الدنيا بعين عقله	أيقن أن الدار ليست للبقا
مطية الى الردى واردة	وان تراخى العمر وامتد المدا
ان هي اعطت كان همًّا حاضرا	أو منعت كان عذابا واذى
والمرء رهن امل ما ينتهي	حتى يوافي اجلا قد انتهى

كان بشر الحافي اذا ذكر عنده الموت يقول ينبغي لمن يعلم انه يموت ان يكون بمنزلة من قد جمع زاده فوضعه على رحله لم يدع شيئا مما يحتاج اليه الا وضعه عليه ؛ يا مفرطا في ساعاته بالليل والنهار ؛ لو علمت ما فات شابهت دموعك الانهار ؛ يا طويل النوم عدمت جيران الاسحار ؛ لو رأى طرفك ما نال الابرار حار ؛ يا مخدوعا بالهوى ساكنا في دار ؛ قد حام حول ساكنيها طارق الفناء ودار ؛ سار الصالحون فاجتهد في اتباع الآثار ؛ واذكر بظلام الليل ظلام القبر الخالي فخل الديار ؛ وحارب عدوا قد قتلك بالهوى واطلب الثار ؛ قد اريتك طريقا ان سلكتها امنت العثار ؛ وان فزت بالمراد فاذكرني

فالصّيد لِمَن اشار ∴ ∴ ∴ شعــــــرًا

مَن لنفسٍ آبَتِ	ناصحًا اذ صَبَتِ	كم جَدِيدٍ من صِبًا
في جديد آبلتِ	واطاعت مِن هَوًى	فَهَوَت اذ هَفَتِ
عدمت يقظتَها	فيه حتّى قضتِ	وَيْكِ يا نفس ألا
حذر من غفلة	انّما الدّنيا آسًى	كم دموع آذرت
ان بَنَت ما شيّدت	هدمَت ما بنَتِ	اوخبَت سائلها
رجعَت في الحِيرَة	اوصفت عند فتًى	كدّرت مَا اَصفتِ
كم صريع مَقَلَت	إذ قلَت في قِلّةٍ	كم غَبِيٍّ غافلٍ
اَسمعَت اذ دَعَتِ	غادَرَته جُثّة	لرقابٍ عَلَتِ
لم يكن ينفعه	كلّ عين بَكَتِ	آه يومًا حسرة
	لِأمُورٍ جَرَتِ	

فصل في قوله تعالى كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ∴ كلّا رَدْعٌ وَزَجْرٌ والمعنى ارتدِعُوا عمّا يؤدّي الى العذاب ∴ اذا بلغت يعني النفس التراقي وهي العظام المكتنفة لثغرة النّحر عن يمين وشمال ويُكنى ببُلوغ النفس الى التّراقي عن الإشفاء على الموت ∴ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ∴ فيه قولان احدهما انّه قول الملآئكة بعضهم لبعضٍ من يرقى روحه ملائكة الرّحمة او ملائكة العذاب ∴ والثاني انّه قول اهله من يرقيه بالرّقيا ∴ **قوله** وَظَنَّ ∴ اي يقن الّذي بلغت روحه التّراقي ∴ انّهُ الفِرَاقُ ∴ للدّنيا ∴ يالها من ساعة لا تشبهها ساعة ∴ يندم فيها اهل التّقى فكيف اهل الإضاعة ∴ تجتمع فيها شدّة الموت الى حسرة الفوت ∴ **ولمّا احتضر** ابو بكرٍ الصّدّيق رضي الله عنه قالت عايشة لعمرك مايغني الثّراء عن

الثّرى ؛ اذا احشرجت يومًا وضاق بها الصدر ؛ فقال ليس كذلك ولكن قولي وَجَآءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذٰلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ؛ وكذلك كان يقراها ؛ وقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عند الموت ويلي وويل امّي ان لم يرحمني ربّي ؛ **ولمّا** احتضر معاذ جعل يقول اعوذ بالله من ليلة صباحها النّار ؛ مرحبًا بالموت مرحبًا زائر مُغِبّ حبيب جاء على فاقة اللّهمّ انّي قد كنت اخافك وانا اليوم ارجوك اللّهمّ انّك تعلم انّي لم اكن أُحِبّ الدّنيا وطول البقاء فيها لجري الانهار ؛ ولا لغرس الاشجار ؛ ولكن لظماء الهواجر ومكابدة السّاعات ومزاحمة العلماء بالرّكب عند حلق الذكر ؛ **ولمّا** احتضر ابو الدّرداء جعل يقول اَلَا رَجُلٌ يعمَلُ لمثل مصرعي هٰذا الا رجل يعمل لمثل يومي هٰذا ؛ الا رجل يعمل لمثل ساعتي هٰذه ؛ وبكى فقالت له امرأته انت تبكي وانت صاحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ومالي لا ابكي ولا ادري ما اهجم عليه من ذنوبي ؛ **ولمّا** احتضر ابو هريرة بكى فقيل له ما يُبكيك قال بُعْدُ المفازة وقلة الزّاد وَعَقَبَةٌ كَؤُدٌ المهبط منها الى الجنّة او النّار ؛ **ولمّا** احتضر عمر ابن عبد العزيز قال الهي امرتني فلم أأتمر وزجرتني فلم أنزجر غير انّي اقول لا اله الا الله وبكى عامر ابن عبد قيس لما احتضر وقال انّما ابكي على ظماء الهواجر وقيام ليل الشّتاء ؛ **وبكى** ابو الشّعثاء عند موته فقيل له ما يُبكيك فقال لم اشتف من قيام اللّيل ؛ وبكى يزيد الرّقاشي عند موته فقيل له ما يُبكيك فقال ابكي على ما يفوتني من قيام اللّيل وصيام النّهار ؛ ثمّ جعل يقول يا يزيد من يصلّي لك ومن يصوم ومن يتقرّب لك الى الله

عزّ وجلّ بالاعمال بعدك وَيحكم يااِخواني لاتغترّوا بشبابكم فكانّكم قدحلّ بكم ماقدحلّ بي ؛ وقال ابراهيمُ ابنُ ادهم مرض بعضُ العُباد فدخلنا نعُودهُ فجعل يتنفّسُ ويتاسّف فقلتُ له على مَ تتاسّفُ فقال على ليلةٍ نمتُها ويومٍ افطرتُه وساعةٍ غفلتُ فيهاعن ذكرالله عزّوجلّ وبكى بعضُ العُباد عند موته فقيل له ما يُبكيك قال بكي ان يَصُومَ الصّائمون ولستُ فيهم ؛ **وكان** عبدُالملك بن مَروان يقول في مرضه لَوددتُ انّي عبدٌ لرجُلٍ مِن تهامةٍ ارعى غُنيماتٍ في جبالها ؛ وقال ابومحمّدٍ العجلي دخلتُ على رجُلٍ وهوفي الموتِ فقال سَخرت بي الدّنيا حتّى ذهبت ايّامي ؛ **ولمّا** احتضرعضُدُالدّولة جعل يقول مَااَغنىٰ عنّي مَاليَه هلَكَ عنّي سُلطٰنيَه ؛ **ولمّا** احتضر معاوية جعل يقول ؛ شعرا

ان تُناقِش يكن نِقاشُك ياربّ	عذابًا ولاطوق لِي بالعذاب
اَوتَجاوَز فانت ربٌّ رحيم	عن مُسيئٍ ذنوبه كالتّراب

يا مشغولاً بِلُبنىٰ وسُعدى ؛ يامُستلذًا بالرّقاد وهٰذه الرّكائب تُحدىٰ ؛ ياعظيمَ المعاصي يامُخطئًا جدًا ؛ ياظالمًا طال ماعنا ونعدّى ؛ كم جاوَزحدًّا وكم اتى ذنبًا عمدًا ؛ يااسيرالهوى قداصبح له عبدًا ؛ ياناظمًا خَرزات الامَل في سِلكِ المنىٰ عِقدًا ؛ يامُعرِضًا عمّاقدحلّ كم قدحلّ عقدًا ؛ كم عاهد مرّة وكم نقض عهدًا ؛ من لك اذا سُقيت كاسًا لا تجدُ من شُربها بُدًا ؛ مَن لك اذا لحقتَ ابًا وامًّا واخًا وعمًّا وجدًّا ؛ وتوسدت بعد اللّين حجرًا صلبًا صلدًا ؛ وسافرتَ سفرًا ياله من سفرٍ بُعدًا ؛ واَخنوشك عملك هزلاً كان اوجدًّا ؛ فبادِرقبل الموت فما تستطيعُ للفوت ردًّا ؛ شعرًا

نهاك عن البطالة والتصابي	نحول الجسم والرأس الخضيب
إذا ما مات بعضك فابك بعضا	فبعض الشيء من شيء قريب

يا كثير الخلاف ؛ يا عظيم الشقاق ؛ يا سيئ الادب ؛ يا قبيح الاخلاق
يا قليل الصواب ؛ يا عديم الوفاق ؛ يا من سيبكي كثيرًا اذا انتبه
وافاق ؛ والتفت الساق بالساق ؛ ابن من انس بالدنيا ونسي الزوال ؛
ابن من عمر القصور وجمع المال ؛ تقلبت بالقوم احوال الاهوال ؛
كم اراك مولاك عبرة ؛ وقد قال سنريهم اياتنا في الآفاق ؛ ابن
صديقك المؤانس ؛ ابن رفيقك المجالس ؛ امتدت الى لكل كف
المجالس ؛ فنزلوا تحت الاطباق ؛ وكأن قد رحلت كما رحلوا ؛ ونزلت
وشيكًا حيث نزلوا ؛ وحملت الى القبر كما حملوا ؛ إلى ربك يومئذ
المساق ؛ من لك اذا الم الالم وسكن الصوت ؛ وتمكن الندم ووقع
الفوت ؛ واقبل لأخذ الروح ملك الموت ؛ وجاءت جنوده وقيل
من راق ؛ اما اكثر عمرك قد مضى ؛ اما معظم زمانك قد انقضى
أفي فعالك ما يصلح للرضى ؛ اذا التقينا يوم التلاق ؛ يا ساعيًا في هواه
تصور رمسك ؛ يا موسعًا الى خطائه خطاه تذكر حبسك ؛ يا مأسورًا
في سجن الشهوات خلص نفسك ؛ قبل ان تعز السلامة وتعتق
الاعناق ؛ وينصب الصراط ويوضع الميزان ؛ وينشر الكتاب فيحوي
ما كان ؛ ويشهد الجلد والملك والمكان ؛ والنار الحبس ومالك السجان
والحاكم الخلاق ؛ فحينئذ يشيب المولود ؛ وتخرس الالسنة وتنطق
الجلود ؛ وتظهر الوجوه بين بيض وسود ؛ يوم يكشف عن ساق ؛
فبادر قبل ان لا يمكن ؛ وحاذر ان يفوت الممكن ؛ واحسن قبل ان

لاتحسن

لاتحسن فاليوم الرِّهانُ ؛ وغدًا السِّباق ؛ وَانتَهِب عُمرًا يفنى بالمسآءِ والصَّباح ؛ وعامل مولىً يُجزل لعطايا والارباح ؛ ولا تبخل فقد حثّ على السّماح ؛ مَاعِندَكُم يَنفَدُ وَمَاعِندَ اللهِ بَاقٍ ؛ **اَللّٰهُمَّ** اغفرلنا ماقطع قلوبنا عن ذكرك ؛ واعفُ عن تقصيرنا في طاعتك وشُكرك ؛ وأدِم لنا لزُوم الطّريق اليك ؛ وهَب لنا نورًا نهتدي به اليك ؛ وَأذِقنا حلاوة مُناجاتك ؛ وَاسلُك بِنا سَبيل اهل مرضاتك واقطع عنّا كلّ مايُبعِدُ ناعن حَضرتِكَ ؛ ويسّرلنا مايسّرتَهُ لاهل محبّتك ؛ وانقِذ نامن دَرَكاتِنَا ؛ وايقِظنا من غَفَلاتِنا ؛ وَالهِمنَا رُشدَنا ؛ وحَقِّق في كرمك قَصدَنا ؛ واستُرنا في دُنيانا وأُخرتِنا ؛ واحشُرنا في زمرة المتّقين ؛ وَأَلحِقنا بعبادك الصّالحين ؛ واجعلنا من خيار امّة محمّد صلّى الله عليه وسلّم المتّبعين لِسُنّته ؛ ولاتُخالف بِنا يامولانا عن طريقته ؛ امين ؛ واغفرلنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ؛ برحمتك ياارحم الرّاحمين



المجلس الخامس عشر في قصّة موسٰى عليه السّلام

الحمد لله الّذي لانِدَّ له فيُبَارى ؛ ولاضِدّ له فيجارى ؛ ولاشريك له فيُدارى ؛ ولا مُتعَرِّض له فيُمارى ؛ بَسَطَ الارض قرارًا ؛ واجرى فيها انهارًا ؛ فاخرَجَ زرعًا وثِمارًا ؛ وَأَنشأ ليلًا ونهارًا ؛ خلق أدم واسكَنَهُ الجنّة دارًا ؛ فغفل عن المَنهِيّ فما دارا ؛ فأُهبِطَ فقيرًا قد عدِمَ يسارا ؛ غيرَ انّه جبَرَ منه بقبول توبته انكسارًا ؛ واقامه خليفة ويكفيه افتخارًا ؛ ثمّ ابتَعَثَ الانبيآء من ذرّيّته ونصب لهم من ادلّته مَنارا ؛ وجعل ادريس ونوحًا والخليل رؤسًا وَهَل أتٰك

حَدِيثُ مُوسٰى اِذْ رَاٰى نارًا ؛ أَحْمَدُهُ سِرًّا وجِهارًا ؛ واُصَلِّي على رسوله محمّدٍ الذي اَصبحَ وادِيَ لنبوّة برسالته مِعْطارًا ؛ صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر المُنفِقِ سرًّا وجهارًا ؛ وعلى الفاروق الّذي لا تَ عن وجه الاسلام خِمارا ؛ وعلى عثمان الّذي صَرَفَ عن جيش العُسرة بانفاقه إعسارًا ؛ وعلى عليّ اخيه وابن عمّه الّذي في العلم لا يجارٰى ؛ وعلى سائر آله واصحابه صلاةً دآئمةً مُستمِرّةً ما انهل غيث السّمآء مدرارًا ؛ وسلّم تسليمًا ؛ قالَ الله عزّ وجلّ وَهَلْ اَتٰكَ حَدِيثُ مُوسٰى اِذْ رَاٰى نَارًا ؛ مُوسٰى هو ابنُ عمران ابن قاهِث ابن لاوى ابن يعقوب ؛ وبين موسٰى وابراهيم الف سنة ؛ وكانت الكهَنَة قد قالت لفِرعَونَ يُولدُ مولود من بني اسرآءيل يكون هلاكك على يدِهِ ؛ فامر بذبح ابنائهم ثمّ شكت القبط الى فرعونَ فقالوا اِنْ دُمتَ على الذّبح لم يبقَ لنا مِن بنِي اسرآءيل من يَخدِمُنا فصار يذبح سنة ويترك سنة ؛ فذبح سبعين الف مولود فولد هٰرون في السّنة التي لا يذبح فيها وولد مُوسٰى في السّنة الّتي يُذبَحُ فيها فولدَتْهُ وكتمت امرَه فدخل الطّلبُ الى بيتها فرمَتْهُ في التَّنُّورِ فسَلِمَ ثمّ خافت فصنعت له تابوتًا واَلقَتْهُ في البحر فحمله المآءُ الى اَن اَلقاه الى فرعون فلمّا فتح التّابوت ونظر اليه قال عِبْرَانِيٌّ من الاعدآء كيف اخطاهُ الذّبح فقالت اٰسية دَعْهُ يكونُ قُرّةُ عينٍ لي ولك وكان لا يولد لفرعون الّا البنات فتركه ولمّا رمَتْهُ امّه اَدْرَكَها الجَزَعُ فقالت لاخته مريم قُصِّيهِ فدخلَتْ دار فرعونَ وقد عرض عليه المَرْضِعات فلم يقبل ثديًا فقالت هل اَدُلُّكم على اهلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لكُمْ فجآءُوا بامّه فشرب

منها

منها فلمّا تمّ رضاعه رَدَّتْهُ الى فرعونَ فاخذه يومًا في حجره فمدّ لحيته فقال عليّ بالذّابح فقالت اسية انّما هو صبيّ لا يعقل واخرجت له ياقوتة وجمرة فاخذ الجمرة فطرحها في فيه فاحرقت لسانه فذلك قوله تعالى وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي فلمّا كبر كان يركب مراكب فرعون ويلبس مثل ما يلبس فلمّا جاء القدر بقتل القبطيّ وعلموا انّه هو القاتل خرج عنهم وهداه الله الى مدين فسقى لابنتي شعيب واسمهما صفورا وليا واستدعاه شعيب وزوّجه صفورا ثمّ خرج بزوجته يقصد ارض مصر فولدت له في الطّريق فقال لاهله امكثوا اي اقيموا اِنِّي آنَسْتُ نَارًا اي بصرت وانّما راى نورًا ولكن وقع الاخبار بما كان في ظنّه وكان قد ضلّ الطّريق فعلم انّ النّار لا تخلو من موقد :: وروي عن وهب ابن منبّه قال لمّا راى موسى النّار انطلق يسير حتّى وقف منها قريبًا فاذا هو بنار عظيمة تفور من فروع شجرة خضراء شديدة الخضرة لا تزداد النّار فيما يرى الّا عظمًا وتضرّمًا ولا تزداد الشّجرة على شدّة الحريق الّا خضرةً وحسنًا فوقف ينظر لا يدري على ما يضع امرها وهو يطمع ان يسقط منها شيء فيقتبسه فلمّا طال ذلك عليه اهوى اليها بضغث في يده ليقتبس فمالت نحوه كانّها تريده فاستاخر عنها ثمّ عاد فلم يزل كذلك فما كان بأوشك من خمودها فتعجّب وقال انّ لهذه النّار شانًا فوقف متحيّرًا فاذا بخضرتها قد صار نورًا عمودًا ما بين السّماء والارض فاشتدّ خوفه وكاد يخالط في عقله من شدّة الخوف فنودي من الشّجرة يا موسى فاجاب سريعًا وما يدري من دعاه فقال لبّيك اسمع صوتك ولا ارى مكانك فاين

انت قال انا فوقك ومعك وامامك واقرب منك اليك فلمّا سَمِعَ موسٰى
هٰذا علم انّه لا ينبغي ذٰلك الا لربّه تعالٰى فايقن به فقال كذٰلك انت
يا الٰهي فكلامك اسمع ام رسولك قال بل انا الّذي اُكلّمك فادْنُ منّي
فجَمَعَ موسٰى يديه في العَصَا ثمّ تحامل حتّى استقلّ قائمًا فارْعِدَتْ
فرائصه حتّى اختلفت واضطربت رجلاه ولم يبق منه عظم يحمل
اخر فهو بمنزلة الميّت الّا انّ روح الحيوٰة تجري فيه ثمّ زحف على ذٰلك
وهو مرعوب حتّى وقف قريبًا من الشّجرة فقال له الرّبّ تعالى اِلَيّ
مَا تِلْكَ بِيَمِيْنِكَ يٰمُوْسٰى قَالَ هِيَ عَصَايَ قال وما تصنع بها قال اَتَوَكَّؤُا
عَلَيْهَا وَاَهُشُّ بِهَا عَلٰى غَنَمِيْ وَلِيَ فِيْهَا مَآرِبُ اُخْرٰى وكانت لها شعبتان
ومحجن تحت الشّعبتين قال اَلْقِهَا يٰمُوْسٰى فظنّ انّه يقول اُرْفُضْهَا
فَاَلْقٰهَا على وجه الرّفض ثمّ حانت منه نظرةٌ فاذا هي اعظم ثُعْبَانٍ نظر
اليه النّاظرون يَدُبُّ على وجه الارض يَلْتَمِسُ كانّه يبتغي شيئًا يريد
اخذه يمرّ بالصّخرة مثل الخلفة من الابل فيبتلعها ويطعن بالنّاب
من انيابه في اصل الشّجرة العظيمة فيجتثّها عينا ه توقدان نارًا فلمّا عاين
موسٰى ذٰلك وَلّٰى مدبرًا فذهب حتّى بَعُدَ ورأى انّه قد اعجز الحيّة
ثمّ ذكر ربّه عزّ وجلّ فوقف استحياءً منه ثمّ نودي يٰموسٰى اِلَيّ ارجع
حيث كنت فرجع وهو شديد الخوف فقال خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيْدُهَا
سِيْرَتَهَا الْاُوْلٰى وعلى موسٰى حينئذٍ مِدْرَعَةٌ من صُوفٍ قد خلّها
بخلالٍ من عيدانٍ فلمّا اَمره باخذها ثنى طَرَفَ المِدْرَعَةِ على يده
فقال له مَلَكٌ اَرَاَيْتَ يٰموسٰى لو اَذِنَ الله عزّ وجلّ لما تحاذر اكانت
المِدْرَعَةُ تغني عنك شيئًا قال لا ولكنّي ضعيف ومن ضعفٍ خُلِقْتُ

فكشف

فكشف عن يده ثمّ وضعها في الحيّة حتى سمع حسّ الأضراس والانياب ثمّ
قبض فاذا هي عصاه التي عهدها واذا يده في الموضع الذي كان يضعها
فيه اذا توكّأ بين الشعبتين فقال الله عزّ وجلّ اُدنُ فلم يزل يدنيه
حتى اسند ظهره بجذع الشجرة فاستقرّ وذهبت عنه الرعدة وجمع
يديه في العصا وخضع براسه وعنقه ؛ ثمّ قال له اني قد اقمتك
اليوم مقاماً لا ينبغي لبشر بعدك ان يقوم مقامك ؛ اذ نبّأتك
وقرّبتك حتى سمعت كلامي وكنت باقرب الامكنة منّي ؛ فانطلق
برسالتي فانّك بعيني وسمعي وانّ معك يدي وبصري وانت جند
عظيم من جندي ؛ بعثتك الى خلق ضعيف من خلقي بطر نعمتي
وامن مكري وغرّته الدنيا حتى جحد حقّي وانكر ربوبيّتي وعبد
دوني وزعم انّه لا يعرفني واني اقسم بعزّتي لولا العذر والحجّة
اللذان وضعت ـــــ بيني وبين خلقي لبطشت به بطشة
جبّار تغضب لغضبه السموات والارض والجبال والبحار ؛ فان
امرت السماء حصبته وان امرت الارض بتلعته وان امرت الجبال
دمّرته وان امرت البحار غرّقته ؛ ولكن هان عليّ وسقط من عيني
ووسعه حلمي واستغنيت بما عندي وحقّ لي اني انا الغنيّ لا غنيّ
غيري فبلّغه رسالتي وادعه الى عبادتي وتوحيدي واخلاص
اسمي وذكّره بايّامي وحذّره نقمتي وبأسي واخبره انّي الى العفو
والمغفرة اسرع منّي الى الغضب والعقوبة ولا يرعك ما ألبسته
من لباس الدنيا فانّ ناصيته بيدي ليس يطرف ولا ينطق ولا
يتنفّس الّا باذني قل له اجب ربّك عزّ وجلّ فانّه واسع المغفرة

وانّه قد أمهلك اربعمائة سنة وفي كلّها انت مبارز له بمحاربته تتشبّه
وتتمثّل به وتصدّ عباده عن سبيله وهو يمطر عليك السّماء وينبت
لك الارض لم تسقم ولم تهرم ولم تفتقر ولم تغلب ولو شاء ان يجعل
ذلك لك او يسلبكه فعل ولكنّه حليم ذو اناة وحلم عظيم وجاهده
بنفسك واخيك وانتما محتسبان بجهاده فانّي لو شئت ان آتيه
بجنود لا قبل له بها لفعلت ولكن ليعلم هذا العبد الضعيف الذي قد
اعجبته نفسه وجموعه انّ الفئة القليلة ولا قليل منّي تغلب الفئة
الكثيرة باذني ولا تعجبنّكما زينته ولا ما متّع به ولا تمدّان الى ذلك
اعينكما فانّما زهرة الحيوة الدّنيا وزينة المترفين وانّي لو شئت ان
ازيّنكما من الدّنيا بزينة يعلم فرعون حين ينظر اليها انّ مقدرته
تعجز عن مثل ما اوتيتما فعلت ولكنّي ارغب بكما عن ذلك وازويه
عنكما وكذلك افعل باوليائي فانّي لاذودهم عن نعيمها ورخائها كما
يذود الرّاعي الشّفيق غنمه عن مراتع الهلكة وانّي لاجنّبهم سكونها
وعيشها كما يجنّب الرّاعي الشّفيق ابله عن مبارك العرّة وما ذاك لهوانهم
عليّ ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي موفّرا لم تكلمه الدّنيا ولم
يطغه الهوى ؛ واعلم انّه لم يتزيّن العباد بزينة هي ابلغ من الزّهد
في الدّنيا فانّها زينة المتّقين ؛ عليهم منها لباس يعرفون به من السّكينة
والخشوع ؛ سيماهم في وجوههم من اثر السّجود ؛ اولئك اوليائي حقّا
فاذا لقيتهم فاخفض لهم جناحك ؛ وذلّل لهم قلبك ولسانك ؛ واعلم
انّ من اهان لي وليّا او اخافه فقد بارزني بالمحاربة وبادأني و
عرض نفسه ودعاني اليها وانا اسرع شيء الى نصر اوليائي أفيظنّ الّذي

يحاربني ان يفوتني او يظن الذي يعاديني ان يعجزني ام يظن الذي يبارزني ان يسبقني او يفوتني ❊ فكيف وانا الثائر لهم في الدنيا والآخرة لا اكل نصرتهم الى غيري ❊ **قال** فاقبل موسى الى فرعون في مدينة وقد جعل حولها الاسد في غيضة قد غرسها والاسد فيها مع ساستها اذا اسدتها على احد اكل وللمدينة اربعة ابواب في الغيضة فاقبل موسى عليه السلام من الطريق الاعظم الذي يراه فرعون فلما رأته الاسد صاحت صياح الثعالب فانكر ذلك الساسة وفرقوا من فرعون و اقبل موسى حتى انتهى الى الباب الذي فيه فرعون فقرعه بعصاه وعليه جبة صوف وسراويل فلما راه البواب عجب من جرأته فتركه ولم يأذن له وقال هل تدري باب من انت تضرب انما تضرب باب سيدك فقال انا وانت وفرعون عبيد لربي عز وجل وانا ناصره فاخبر البواب الذي يليه حتى بلغ ذلك ادناهم ودونهم سبعون حاجبا كل حاجب منهم تحت يده من الجنود ما شاء الله عز وجل كاعظم امير اليوم امارة حتى خلص الخبر الى فرعون فقال ادخلوه علي فادخل فقال له فرعون اني اعرفك قال نعم قال الم نربك فينا وليدا فرد عليه موسى الذي ذكره الله عز وجل في القرآن فقال خذوه فبادرهم موسى فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين فحملت على الناس فانهزموا فمات منهم خمسة وعشرون الفا قتل بعضهم بعضا وقام فرعون منهزما حتى دخل البيت فقال لموسى اجعل بيننا وبينك اجلا ننظر فيه فقال له موسى لم اومر بذلك وانما امرت بمناجزتك فان انت لم تخرج الي دخلت اليك فاوحى الله تعالى الى موسى ان اجعل بينك وبينه اجلا وقل له يجعل

هو فقال فرعون اجعله الى اربعين يومًا ففعل وكان فرعون لا يأتى
الخلاء الا في اربعين يومًا مرّةً فاختلف ذلك اليوم اربعين مرّة
قال وخرج موسٰى فلمّا مرّ بالاسُد بصعت باذنابها وسارت مع
موسٰى تُشيّعهُ ولا تُهيجه قال علماء السّير قال له فرعون ان كنت
جئتَ باٰية فأتِ بها فالقى العصا ثمّ اخرج يده وهي بيضاء لها نور
كالشّمس فبعث فرعون فجمع السّحرة وكانوا سبعين الفًا وهم الّذين
امنوا فجمعوا حبالهم وعصيّهم وتواعدوا يوم الزّينة وكان عيدًا لهم
فالقوا يومئذٍ ما معهم فاذا حيّاتٌ كامثال الجبال قد ملأت الوادي
والقى موسٰى عصاه فتلقّفت ما صنعوا فسجد السّحرةُ فقتلهم فرعونُ
ثمّ جاء الطّوفان وهو مطرًا اغرق كلّ شيءٍ لهم ثمّ الجراد فاكل زرعهم
والقمّل وهو الدّباب والضّفادع فملأت البيوت والاواني والدّمُ
فكان الاسرائيلي يستقي ماءً ويستقى القبطيّ من ذلك الموضع دمًا
فمكث موسٰى عليه السّلام يريهم هذه الايات عشرين سنة ثمّ
امره الله تعالى ان يخرج ببني اسرآءيل فخرج ومعه ستّمائة الف
وعشرون الفًا ودعا عليهم حين خرج فقال ربّنا اطمس على اموالهم
فجعلت دراهمهم ودنانيرهم حجارةً حتّى الحمّص والعدس والقي
الموت عليهم ليلة خروج موسٰى فشغلوا بدفن موتاهم ثمّ تبعهم
فرعونُ على مقدّمته هامان في الف الف وسبعمائة الف حصان
فلمّا تراءَ الجمعان قال اصحٰب موسٰى انّا لمدركون هذا البحر بين
ايدينا وهذا فرعونُ خلفنا فقال موسٰى كلّا انّ معي ربّي فاوحى
الله تعالى الى موسٰى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق اثنى عشر طريقًا

على عدد

على عدد الاسباط فسار موسیٰ و اصحابه على طريق يَبَس و الماء قائم بين كل فريقين **فلمّا** دخل بنوا اسرآءيل ولم يبق منهم احد اَقبَلَ فرعون على حِصَان له ختى وقف على شَفِيْرِ البحر فهاب الحِصَان ان يتقدّم فعرض له جبريل على فرس اُنثیٰ فتقدّم فدخل فرعونُ وقومُه وجبريلُ اَمَامَهم وميكاءيل على فرس خلف القوم يَسْتَحِثُّهُم فلمّا ارادا اَوّلُهم ان يَصْعَدَ و تكامَلَ نزول اٰخرهم اِنْطَبَقَ البحرُ عليهم فنادى فرعونُ اٰمَنْتُ قال جبريل يا محمّد لو رايتني وانا ادُسّ من حال البحر في فرعون مخافة ان تدركه الرّحمة ؞ ؞ ؞ شِعْرًا

يا نفسُ اَنّٰی تُؤْفَكِيْنَا	حتّی متی لا تَرْعَوِيْنَا
يا نفس ان لم تصلحي	فتشبّهي بالصّالحينا
وتفكّري فيما اقولُ	لعلّ رُشدكِ ان يَعِينا
فليأتينّ عليك ما	اَفْنیٰ القرونَ الاوّلينا

اين الاولیٰ جَمَعوا وكانوا للحوادِثِ امنينا

اَفناهُمُ الموتُ المُظِلّ	على الخلايق اجمعينا
فاذا مساكنهم وما	جَمَعوا لقوم اٰخرينا

اخواني اَيّامُكم قلائل ؞ واٰتامُكم غَوَائِل ؞ ومواعظكم قَوَابِلْ واهوآءُكم قَوَاتِل ؞ فليعتبر الاَوَاخِر بالاَوَائل ؞ **يا** مَن يُوقِنُ اَنّه لا شكّ راحل ؞ وماله زاد ولا رواحل ؞ يا من لَجَّ في لُجّةِ الهویٰ متی ترتقي الی السّاحل ؞ هَلاَّ تَنبّهتَ عن رُقادٍ شامل ؞ وحضرتَ المواعِظَ بقلب قابل ؞ وقُمتَ في الدُّجیٰ قيام عاقل ؞ وكتبتَ بالدُّموع سُطُورَ الرّسائل ؞ تُحَفُّ بها زَفَرَاتِ النّدم كالوسائل ؞ و بعثتَها في

شَيْبَةٍ دَمعٍ سائل ؛ لعلها ترسي بساحل ؛ هل من سائل ؛ وا اسفا المغرور غفولٍ جاهل ؛ قد اثقله بعد الكهولة بالذنب الكاهل ؛ يبني الحصون ويشيد المعاقل ؛ وهو عن تمهيد قبره متثاقل ؛ ثم يدعي بعد هذا انه عاقل ؛ تالله لقد سبقته الابطال الى اعلى المنازل ؛ وهو يأمل في بطالته فوز العامل ؛ ؛ ؛ شعرًا

حياة وموت وانتظار قيامة	ثلاث افادتنا الوف معاني
فلا تمهر الدنيا المودة انها	تفارق اهليها فراق لعان
ولا تطلباها من سنان وصارم	بيوم ضراب او بيوم طعان
فان شئتما ان تخلصا من اذائها	فحطا بها الانقال وانبعان

فصل في قوله تعالى إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ؛ روينا ان الله تعالى يقول لاوليائه في القيمة يا اوليائي طال ما لحظتكم في الدنيا وقد غارت اعينكم وقلصت شفاهكم عن الاشربة ؛ وخفقت بطونكم ؛ فتعاطوا الكأس فيما بينكم ؛ فكلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية ؛ ما اشرف من اكرمه المولى العظيم ؛ وما اعلى من مدحه في الكلام القديم وما اسعد من خصه بالتشريف والتعظيم ؛ وما اقرب من اهله للفوز والتقديم ؛ وما اجل من اثنى عليه العزيز الرحيم ؛ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ؛ نعموا في الدنيا بالاخلاص في الطاعة ؛ وفازوا يوم القيمة بالربح في البضاعة ؛ وتنزهوا عن التقصير والغفلة والاضاعة ؛ فلبسوا ثياب التقى وارتدوا بالقناعة ؛ وداموا في الدنيا على السهر والمجاعة ؛ فيا فخرهم اذا قامت الساعة ؛ وقد قربت اليهم مطايا التكريم ؛ انّ الابرار لفي نعيم ؛ نعموا في الدنيا بالوحدة والخلوة ؛ واعتذروا في الاسحار من

كلّ زلّة وهفوة ۞ وحَذِرُوا من موجبات الإبْعادِ والجفوة ۞ فاولٰئك
هم المختارون الصّفوة ۞ الصّدق قرينهم والصّبر نديم ۞ انّ الابرارَ
لفي نعيم ۞ طالما تَعِبَتْ ابدانُهم بين الجوع والسّهر ۞ وكُفّتْ جَوارِحُهم
عن اللّهو والأشَر ۞ وحَبَسُوا اعراضهم عن الكلام والنّظر ۞ وانتهَوا
عمّا نهٰهم مولاهم وامتثلوا ما اَمَر ۞ فقَبِلوا مفروضاته بالسّمع والبصر ۞
وتغنوا بكلامه والقلب قد حضر ۞ واستعدوا من الزّاد ما يصلح
للسّفر ۞ فالخوف اقلقهم فمنعهم قضاءَ الوَطر ۞ والعَبْرة تجري والقلب
قد اعتبر ۞ فيا حُسنهم في جوف الّيل ووقت السّحر ۞ السِّرُّ صادق
والحال مستقيم ۞ انّ الابرار لفي نعيم ۞ قصورُهم في الجنان عاليه ۞
وعِيشَتُهم في القُصُور صافيه ۞ وهم في عفوة مُزُوج بعافيه ۞ وقطوف
الاشجار من القوم دانية ۞ اقدامهم على رضل لمسك ساعية ۞ وابدانهم
من السّندُس الاستبرق كاسيه ۞ والعيش لذيذ والملك عظيم ۞
انّ الابرار لفي نعيم ۞ **قوله** تعالىٰ عَلَى الْاَرَآئِكِ يَنْظُرُوْنَ ۞ فيه قولان
احدهما ينظرُون الى ما اعطاهُم الله من الكرامة ۞ والثّاني الى اَعدآئهم
حين يعذّبون ۞ كانوا في الدّنيا على المجاهدة يصبرون ۞ وفي دياجي
اللّيل يَسهَرُون ۞ ويصومون ۞ وهم على الطّعام يَقْدِرُوْنَ ۞
ويسارعون الى ما يُرضي مولاهم ويبادرون ۞ فيا حسنهم والولدان
بهم يحفون ۞ وبين ايديهم يقفون ۞ وقد آمِنُوا مِمّا كانوا يخافون ۞
وبالحور الحسان في خيام اللّؤلؤ يتنعّمون ۞ وعلى آسِرَّة الذّهب
والفِضّة يتزاورون ۞ وبالوُجُوه النّاضرة يتقابلون ۞ على الاَرَآئِكِ
ينظرون ۞ كانوا يحملون اَعباءَ الجهدِ والعَنا ۞ ويفرحون باللّيل اذا

أَقبلَ وَدَنَا ؛ ويرفضون الدنيا لِعلمِهِم أنّها تصير الى الفنا ؛ ويُخلِصُون الاعمال من شوائِبِ الآفات لنا ؛ فغداً يَتّكِؤُن على الارائك وقطوفهم دانية المُجتنى ؛ واعظم من هذا النعيم انّي اتجلّى لهم انا ؛ وكفى فخراً انّهم عندي يحضرون ؛ على الارائك ينظرون ؛ كانت جنوبهم تتجافى عن مضاجعها ؛ ولا تسكنُ لِاَجلِي الى مواضعها ؛ وتطلبُ منّي نفوسهم جزيل منافعها ؛ وتستجيرني من موانعها ؛ وتستعيذ بجلالي من قواطعها ؛ وتصول بِعَونِي على مُخَادِعِها ؛ فقدْ اَبدَ لَتْهم بتعبِ تلك المجاهدة لذّة السّكون ؛ على الارائك ينظرون ؛ **قوله** تعالى تَعرِفُ فِي وُجُوهِهِم نَضرَةَ النَّعِيمِ ؛ قال الفرّا بريقُ النّعيمِ وندَاهُ ؛ وجوه طا لما غَسَلَتْهَا دُموع الاحزان ؛ وجوه طالما غيّرتها حراقاتُ الاشجان ؛ وجوه تخبر عن القلوب اخبار العنوان ؛ حرسوا الوقت باليقظة وحفظوا الزّمان ؛ وشغلوا العيون بالبكاء والالسن بالقرآن فاذا رأيتهم يوم الجزاء رأيتَ الفوز العظيم ؛ تعرف في وجوههم نضرة النّعيم ؛ وجوه ما توجّهت الى غيري ولا استدارت ؛ واقدامٌ الى غير ما يرضيني ما سارت ؛ وعزومٌ لغير رضائي ما ثارت ؛ وقلوبٌ بغيري قطّ ما استجارت ؛ وأفئدةٌ بغير ذكري ما استنارت ؛ لو رات عيونُ الغافلين ما اعددت لهم لحارَتْ ؛ من فضلٍ عظيم وملك جسيم ؛ تعرف في وجوههم نضرة النّعيم ؛ انّما الغافل رَبِحَ القوم وخَسِرتَ ؛ وسارُوا الى الحبيب مُسرِعِين وما سِرتَ ؛ وقاموا بالاَوَامِرِ وضيّعتَ ما به اُمِرتَ ؛ وسَلِمُوا من رِقِّ الهوى واغترَرتَ فأُسِرتَ ؛ فالدّنيا تَخدِمُهم والسّعادةُ تقدُمُهم فهم في

سُرُورٍ مافيه مابَضَيمُم ؛ نعرف في وجوههم نضرة النَّعيم ؛ لقد شُوِّقتم
الى الفضائل فما اشتقتم ؛ وزُجِرتم عن الرّذآئل وانتم في سُكرِ الهوى
ما اَفَقتُم ؛ فلو حاسبتم انفسكم وحقّقتم ؛ علمتم انّكم بغير وثيق
توثّقتم ؛ فاطلبوا الخلاص من اَسرِ الهوى فانّه وخيم ؛ اَيقظنا
الله وايّاكم لِصالحِنا ؛ وعصمنا من ذنوبنا وقبائحنا ؛ واستعمل في
طاعته جميع جوارحنا ؛ انّه جواد كريم ؛ رءوف رحيم ؛ ؛

المجلس السادس عشر في قصّة موسى والخضر عليهما السلام

الحمد لله الّذي جعل العلم للعلماء نسبًا ؛ واغناهم به وان عدموا
مالًا ونشبًا ؛ ولاجله سجدت الملئكة كلّهم وابليس ابى ؛ وبحبلة العلم
اِتّكآ ادريس في الجنّة واحتبى ؛ ولطلبه قام الكليم ويوشع وانتصبا ؛
فسارا الى ان لقيا في سفرهما نصبًا ؛ واذ قال موسى لِفتٰهُ لَآ اَبرَحُ
حَتّٰىٓ اَبلُغَ مَجمَعَ البَحرَينِ اَو اَمضِيَ حُقُبًا ؛ **اَحمَدُهٗ** حمدًا يدوم
ما هبّت جنوبٌ وصبا ؛ واُصلّي على محمّدٍ اشرف الخلائق عجمًا و
عربًا ؛ صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الّذي انفق وما قلّل
حتّى تخلّل بالعبا ؛ وعلى عمر خدين الجدّ فما يعرف لعبا ؛ وعلى عثمان
الّذي جآءته الشّهادة فقال مرحبا ؛ وعلى عليّ العالي نسبه على جبال
الشّرف والرّبا ؛ وعلى سائر اله واصحابه السّادة النّجبا ؛ وسلّم تسليما ؛
قال الله تعالى وَاِذ قَالَ مُوسٰى لِفَتٰهُ لَآ اَبرَحُ حَتّٰىٓ اَبلُغَ مَجمَعَ البَحرَينِ
اَو اَمضِيَ حُقُبًا ؛ معنى الكلام اُذكُر يا محمّد اذ قال موسى وهو موسى ابن
عمران لفتٰه يُوشع ابن نون وسُمّي فتٰهُ لانّه كان يُلازمه ويأخذ عنه

العِلْمَ ويَخْدِمُه ؛ لَآ اَبْرَحُ اي لا آزالُ آسيرُ حتّٰى ابلُغَ مَجْمَعَ البحرين اي مُلتقاهُما وهوالّذي وعدهُ الله تعالى بِلقآء الخضر فيه ؛ قَالَ قَتادة بحر فارس وبحرالرّوم فبحرالرّوم نحوالمغرب وبحرفارس نحوالمشرق ؛ اَوْ اَمْضِيَ حُقُبًا ؛ قَالَ ابن قُتَيْبَة الحُقُبُ الدّهر ؛ فلمّا بلغا يعني موسٰے وفتٰه ؛ مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوْتَهُمَا ؛ وكانا قد تزوّدا حُوتًا مالِحًا في زِنْبِيلٍ فكانا يُصيبان منه عندالغدآء والعشآء ؛ فلمّا بلغا هناك وَضَع يوشع المِكْتَلَ فاصاب الحُوتَ بَلَلُ البحر فعاشَ وَانْسَرَبَ في البحر وقد قيل لموسٰے تزوّد حُوتًا مالحًا فاذا فقدته وجدتَ الرَّجُلَ ؛ وكان موسٰى حين ذهب الحوتُ قد مضى لِحَاجةٍ فعزم يوشعُ آن يخبره بما جرٰى فنسي وانّما قيل نَسِيَا توسُّعًا في الكلام لانّهما جميعًا تزوّداه ؛ فَاتَّخَذَ سَبِيْلَهٗ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ؛ اي مَسلَكًا ومَذهَبًا ؛ قَالَ ابن عبّاس رضي الله عنهما جعل الحوتُ لا يَمَسُّ شيئًا من البحر الّا يَبِسَ حتّٰى يكون صخرةً ؛ فلمّا جاوزا ذٰلك المكانَ ادركهما النّصبُ فدعا موسٰى بالطّعام فقال يوشعُ آرَآيْتَ اِذْ اَوَيْنَآ اِلَى الصَّخْرَةِ فَاِنِّيْ نَسِيْتُ الْحُوْتَ ؛ قيل معناه نَسِيتُ آن اُخبِرَكَ خبر الحُوت وقيل نسيتُ حَمْلَ الحُوت فَاتَّخَذَ سَبِيْلَهٗ الهاءُ ترجعُ الى الحوت وقيل الى موسٰى اي اتّخذ سبيل الحوت في البحر اي دخل في مَدْخَلِه فرأى الخضرَ قال موسٰى ذٰلك ماكُنّا نَبْغِ اي الّذي كنّا نطلبُ من العلامة الدّالّة على مطلوبنا لانّه كان قيل له حيث تَفْقِدُ الحوتَ تجدُ الرّجلَ ؛ فَارْتَدَّا اي رجعا في الطّريق الّتي سَلَكاها يَقُصّان الاثر ؛ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ وهوالخضر قال وهب اسمه اليسع وقيل اَرْمِيا ؛ قَوْلُه تعالى اٰتَيْنٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا اي نعمةً وَعَلَّمْنٰهُ

١٥ من ٢٢

مِنْ لَّدُنَّا عِلْمًا اي من عند نا ؛ قال ابن عبّاس رضي الله عنهما اُعطي
من علم الغيب ؛ قَالَ لَهُ مُوسٰى هَلْ اَتَّبِعُكَ ولهذا يحرض على طلب العلم ويحث
على الادب والتّواضع للمصحوب وانّما قال لخضر اِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيْعَ
مَعِيَ صَبْرًا ؛ لِاَنَّه كان يعمل بعلم الغيب ؛ والمعنى انت تُنكِرُ ظاهر ما
ترٰى ولا تعلم باطنه ؛ فلمّا ركبا السّفينة قلَعَ الخضرُ منها لوحًا فحشاها
موسى بثوبه وانكر عليه بقوله اَخَرَقْتَهَا ؛ ثمّ اعتذر بقوله لَا تُؤَاخِذْنِيْ
بِمَا نَسِيْتُ ؛ فلمّا لقيا الغُلَامَ قتله الخضرُ؛ قيل انّه اقتلع راسه و
قيل كسَرَ عنقه وقيل اضجعه وذبحه بالسّكّين ؛ قَالَ اَقَتَلْتَ نَفْسًا
زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ ؛ اي بغير قتل نفس ؛ فلمّا انطلقا الى القرية
قيل هي اَنطاكية اِسْتَطْعَمَآ اَهْلَهَا ؛ اي سالاهم الضّيافة ؛ فَاَبَوْا اَنْ
يُّضَيِّفُوْهُمَا ؛ وكانوا بخلاء ؛ فَوَجَدَا فِيْهَا جِدَارًا يُّرِيْدُ اَنْ يَّنْقَضَّ
فَاَقَامَهٗ ؛ قيل انّه دفعه بيده فقام وقيل هدمه ثمّ قعد يبنيه
فلمّا انكر عليه قال هٰذَا فِرَاقُ بَيْنِيْ وَبَيْنِكَ ؛ اي انكارك هُوَ
المفرّق بيننا ؛ ثمّ بيّن له انّ خَرْقَهُ السَّفِيْنَةِ لتسلم من المَلِكِ الغاصب
وقتله الغلام ليسلم دِيْنُ اَبَوَيْهِ ؛ قال صلّى الله عليه وسلّم انّ الغُلَامَ
الّذي قتله الخضر طُبِعَ كافرًا ولو عاش لَاَرْهَقَ اَبَوَيْهِ طغيانًا وكفرا
واِقَامَتُهُ الجدار لانّه كان لِيَتِيْمَيْنِ وفي الكنز الّذي كان تحته ثلاثة
اقوالٍ اَحدها انّه كان ذهبًا وفضّةً ؛ والثّاني انّه كان لوحًا من
ذهبٍ فيه مكتوب عجبًا لِمَنْ اَيقنَ بالقدرِ ثمّ ينصب عجبًا لمن ايقن
بالنّار ثم يضحك عجبًا لمن يؤمن بالموت كيف يفرح عجبًا لمن يوقن
بالرّزق كيف يتعب ؛ عجبًا لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل ؛ عجبًا

لِمَنْ رای الدّنیا و تقلّبها با هلها کیف یطمئنّ الیها :: انا الله لآ الٰه الاّ انا محمّد عبدي و رسولي و في الشّقّ الاخر انا الله لآ الٰه الاّ انا وحدي لا شریك لي خلقتُ الخیرَ و الشّرَّ فطوبیٰ لِمَنْ خلقتُه للخیر واَجرَیتُه علیٰ یدیه :: والویل لِمَنْ خلقتُه للشّرِ واَجرَیتُه علی یدیه :: وَالثّالث انّه کنزُ علمٍ قال مجاهد صحف فیها علمٌ :: ثمّ اَخبَرَه اَنّي مامور فیما فعلتُ والسّبب في امرالله عزّ وجلّ موسیٰ بهذا السّفر انّه قام خطیبًا في بنيّ اسرآءیل فَسُئِلَ اي الناس اَعلَم فقال انا فعتب الله علیه اذ لم یردّ العلم الیه فاوحی الله الیه انّ لي عبدًا بمجمع البحرین هو اَعلَمُ منك قال یا ربّ کیف لي به قال تاخذ معك حوتًا مالحًا فتجعله في مِکتَل فحیث ما فقدتَ الحُوتَ فهو ثَمَّ فانطلقَ حتیّ لَقِیَهُ :: **اخواني** غاب الهُدهُدُ عن سلیمانؑ ساعةً فتوعّدَهُ بلفظِ لاُعذّبنّهُ :: فیا مَنْ یغیب طول عمره عن طاعتنا اَمَا تخاف من غضبِنا :: خالف موسیٰ الخضر في طریق الصُّحبة ثلاث مرّات فحَلّ عقدة الوصال بکفّ هٰذا فِرَاقُ بَیْنِي وَبَیْنِكَ :: اما تخاف یا من لم یف لمولاه ابدًا آن یقولَ في بعض خطا یاك :: هٰذا فراقُ بیني وبینك :: **کان** الحَسَنُ رحمه الله تعالیٰ شدیدالخوف و البُکاءِ فعُوتِبَ علیٰ ذٰلك فقال مایؤمِنُني ان یکونَ اطّلعَ الي في بعض زلّاتي :: فقال اذهب لا غفرتُ لك :: :: شعــــرًا

اَنَسِیتَ یا مغرورًا انّك میّتٌ	ایقن بانّك في المقابر نازِلُ
نفني وتبلي والخلآئق بالبَلا	اَبِمِثلِ هٰذا العَیشِ یفرحُ عاقِلُ

یا لاحِقًا بآبآئه واُمّهاته :: یا من یغلبه الهویٰ وهو غالبُ دُهَاته :: اِنْ کان لَكَ في تفریطك عُذرٌ فَهَاتِه :: اَفِقْ من سَکرَتِكَ ایّها الغافلُ وتحقّق

انّك عن قريب راحل ؛ وانّما هي ايّام قلائل ؛ فخذ نصيبك من ظلّ زائل ؛ واقض ما انت قاضٍ وافعل ما انت فاعل ؛ يا سالكًا طريق الجاهلين ؛ راضيًا بلقب الغافلين ؛ متى ترى هذا القلب القاسي يلين متى تبيعُ الدّنيا وتشتري الدّين ؛ واعجبًا لمن آثر الفاني على ما يدوم ؛ وتعجّل الهوى واختار المذموم ؛ ودنت همّته فهو حول الوسخ يحوم ؛ واقدَمَ على القبيح ناسيًا يومَ القُدُوم ؛ ؛ ؛ شِعْـرًا

افقد في ايّا ماليه	بعد القرون الخاليه
اهل المراتب والمنا	صب والقصور العاليه
عادت لهم دُنياهُمُ	بعدَ المودّة قاليه
نادَتْ منازلهُم فقُوا	وتا مّلوا أطلاليه
فغُمُوضُ باطنِ حالِهم	يُبديه ظاهرُ حاليه
كانوا عُقودًا عُطِّلتْ	منها النحورُ الحاليه
اِنّي لأذكرُ مَعْشرًا	ما النّفسُ عنهم ساليه
واقولُ والهفي على	تلك الوُجوه الباليه

فصل في قوله تعالى يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ؛ الوِلْدانُ الغِلْمانُ ؛ وفي المراد بقوله مخلّدون قولان ؛ احدهما انّه من الخلد والمعنى انّهم مخلوقون للبقاء لا يتغيّرون وهم على سنّ واحدٍ ؛ والثّاني انّهم المقرّطون ويقال المسوّرون ؛ **هذه** صفات اقوام كانوا في مراضينا يجتهدون ؛ ولا عدائنا بصدق ولا يتنا يجاهدون ؛ وفي جادّة الجدّ والاجتهاد يجدّون ؛ وبين الخوف منّا والطّمع فينا يتردّدون ؛ فهم عند شقاء العُصاة بالخلاف يَسْعَدُون ؛ وفي جنّات

الخلود على حياض السّعود يردون ۞ يطوف عليهم ولدان مخلّدون ۞
وضحت لهم محجّة النّجاة فساروا ۞ ولاحت لهم انوار الهدى فاستداروا ۞
وعرفوا دار الكرم فطافوا حولها وداروا ۞ وشربوا كؤس الصّفا صرفًا
وآداروا ۞ ولم يرضوا في حال من الاحوال بالدون ۞ يطوف عليهم
ولدان مخلّدون ۞ اعددنا لهم القصور والارآئك ۞ وآخذ منا هم
الولدان والملآئك ۞ وآبحنا هم الجنان والممالك ۞ ويسلم عليهم في
قصورهم المالك ۞ وانّما وهبنا لهم جميع ذلك ۞ لانّهم في خدمتنا
يجتهدون ۞ يطوف عليهم ولدان مخلّدون ۞ إستنارت بالتّحقيق
طريقتهم ۞ وتمّ اسعادهم وتوفيقهم ۞ وتحقّق بالاجتهاد والصّدق
تحقيقهم ۞ وشرف بهم مصاحبهم ورفيقهم ۞ لانّهم آخلصوا في
طلب ما يقصدون ۞ يطوف عليهم ولدان مخلّدون ۞ يامن سبقوه
الى الخيرات وتخلّف ۞ واذهب عمره في البطالة وسوّف ۞
وعلم المصير فما عرف النّجاة ولا تعرف ۞ وكلف بالدّنيا واذا اطلب
الاخرى تكلّف ۞ يامن مرضه قد تمكّن من جملته وتصرّف ۞ اطلب
الشّفاء يا من على شفا هلكه قد اشرف ۞ وابك على ضلالك في
الهوى فالقوم مهتدون ۞ يطوف عليهم ولدان مخلّدون ۞ **قوله**
بِأكواب وّأباريق ۞ الكوب إناءٌ لا عروة له ولا خرطوم ۞ والاباريق
آنية لها عرى وخراطيم ۞ تركوا لاجلنا لذيذ الطّعام ۞ وساروا
يطلبون جزيل الانعام ۞ وقاموا في المجاهدة على الاقدام ۞ وتدرّعوا
ملابس الاتقياء الكرام ۞ فنشرت لهم بصدقهم الاعلام ۞ وحلّوا
حلية الرّضى واحلّوا محلّ التوفيق ۞ يطوف عليهم ولدان مخلّدون

بِاَكْوَابٍ وَّاَبَارِيْقَ ⁂ طال ما عطشوا في دُنياهم وجاعوا ⁂ وذلّوا لِسَيِّدِهِم صٰدقين واَطَاعوا ⁂ وخافوا مِن هَيْبَتِهٖ عَظَمَتِهٖ وَارْتَاعُوْا ⁂ وجانَبُوا ما يَشِيْنُ وصاحَبوا ما يَليق ⁂ فطافَ الوِلْدٰنَ على شِفَاهٍ يَبِسَتْ بالصّيام رَاِيَّ الرّيق باكوابٍ واباريق ⁂ تَحَمَّلُوْا اَثْقَال التّكليف ⁂ ورفضوا التّمادي والتّسويف ⁂ وقطعوا طريق الفوز للتّشريف ⁂ وجانَبُوا موجب العِتاب والتّعنيف ⁂ فتولّاهم مولاهم وحماهم في الطّريق ⁂ واقام الولدٰن تسقيهم الرّحيق باكواب واباريق ⁂ **قوله** وَكَاْسٍ مِّنْ مَّعِيْنٍ ⁂ الكاس الإِنَاءُ بِمَا فِيْهِ وَالمَعِيْنُ الطّاهر الجاري ⁂ قال الزّجاج المعين هٰهنا الخَمْرُ تجري كما يجري الماءُ على وجه الارض من العيون ⁂ طَالَمَا ظَمِئَتْ لِاَجْلِنَا هواجِرُهُمْ ⁂ طَالَما يبسَتْ بالصّيام حَنَاجِرُهم ⁂ طَالَمَا غرقَتْ بالدّموع مَحَاجِرُهم ⁂ طالما ازعجتهم مواعظهم وزواجرهم ⁂ طالما صدقنا معاملهم ومُنَاجِرُهم ⁂ فغدًا يطوف عليهم الولدٰن والحور العين ⁂ باكواب واباريق وكأس من مّعين ⁂ نظر اليهم مولاهم فارتضاهم ⁂ وانعم عليهم فاختارهم واصطفاهم ⁂ و اعطاهم من فضله واحسانه مُناهم ⁂ ومَنَحَهم ما لا يُحصى من الخير وحَبَاهم ⁂ فاذا قدِموا عليه اطعمهم وسقاهم ⁂ واجلسهم على موائد الفوائد من زوائد التّمكين ⁂ باكوابٍ واباريق وكأسٍ من معين ⁂ **قوله** لَا يُصَدَّعُوْنَ عَنْهَا الْاٰيَة ⁂ اي لا يلحقهم الصّداع الّذي يلحق شاربي خمر الدّنيا ⁂ وَلَا يُنْزِفُوْنَ ⁂ اي لا تذهب عقولهم بشربها دار ليس فيها ما يَشِيْنُهَا ⁂ دار لا يَفْنَى منها ما يزينها ⁂ دار لا يزول عزّها وتمكينها ⁂ لذّة خمرهم تفوق مما كانوا يعرفون ⁂ لَا يُصَدَّعُوْنَ

عنها ولا ينزفون ۞ دارٌ اَشْرَقَتْ حُلاها ۞ دارٌ جَلّ من بَناها ۞ دارٌ طاب
للابرار سُكناها ۞ دار تبلغ النفوسُ فيها مُناها ۞ دار اين خاطبوها
فقد وصفناها ۞ سكانها قد آمنوا ممّا كانوا يخافون ۞ لا يصدّعون
عنها ولا ينزفون ۞ مَا اَتَمَّ نَعِيْمَهم ۞ ما اعَمّ تَكْريمهم ۞ ما اَصْوَنَ حريمهم
ما اكرم كريمهم ۞ ما اظرف حديثهم ۞ وقد بهم ۞ قد مُنِحوا الخلود فما
يَبْرَحُون ۞ لا يصدّعون عنها ولا ينزفون ۞ ثِمارُهم في اشجارهم
وَافِرَةٌ ۞ وفواكههم من العيوب طاهره ۞ ووجوههم بانوار القبول
ناضِرَة ۞ وعيونهم الى مولاهم ناظِرَه ۞ وقد حازوا شَرَفَ الدّنيا و
فوز الآخره ۞ واحلى النّعيم انّهم لا يتغيّرون ۞ وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُوْنَ ۞
كانوا في اوقات الاَسْحَار يَنتبهون ۞ وبالاسارى في الاعتذار يتشبّهون ۞
وقد تركوا النّفاق فما يُمَوّهُون ۞ والتزموا الصّدق فيما به يَتفَوّهُون ۞
ففازوا بيوم اللّقآء بما كانوا يطلبون ۞ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُوْنَ ۞ مَنَحهم
مولاهم من الخير ما ليس بممنون ۞ وامنهم في الجنّة حَوادِثَ المنون ۞
وجعلهم على حفظ سِرّه يؤتمنون ۞ فلهم من فضله ما يشآءون ۞
وَحُوْرٌ عِيْنٌ كَاَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُوْنِ ۞ خلقهم لخدمته واراد هم ۞
واربحهم في معاملته وافادهم ۞ وجعل الرّضى بقضائه زادهم ۞ و
اعطاهم من جزيل رفده وزادهم ۞ واتاهم ما لم يخطر على الظّنون ۞
جَزَآءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُوْنَ ۞ اَللّٰهُمَّ اجعلنا من المتّقين الابرار ۞
وَاَسْكِنّا معهم في دار القرار ۞ ولا تجعلنا من المخالفين الفُجّار ۞ وآتنا
في الدّنيا حَسَنة وفي الآخرة حَسَنة وقِنا عذاب النّار ۞ اَللّٰهُمَّ
ووفّقنا لحسن الاقبال عليك ۞ والاصغاء اليك ۞ والبصيرة في امرك ۞

والتّعاون

والتعاوُن في طاعتك ؛ والمواظبة على إرادتك ؛ والمبادرة الى خدمتك
وحسن الادب في معاملتك ؛ والتسليم لامرك ؛ والرضى بقضائك ؛
والصبر على بلائك ؛ والشكر لنعمائك ؛ آمين يا رب العالمين ؛
برحمتك يا ارحم الراحمين ؛

المجلس السابع عشر في قصة قارون

الحمد لله الذي يمحو الزلل ويصفح ؛ ويغفر الخطل ويسمح ؛ كل من لاذ به انجح ؛ وكل من عامله يربح ؛ تشبيهه بخلقه قبيح ؛ وجحده اقبح ؛ رفع السماء بغير عمد فتأمل والمح ؛ وانزل القطر فاذا الزرع في الماء يسبح ؛ والمواشي بعد الجد وب الغواشي في الخصب تسرح ؛ واقام الورق على الورق تشكر وتمدح ؛ اغنى وافقر والفقر في الاغلب اصلح كم من غني طرحه البطر والأشر أقبح مطرح ؛ هذا قارون ملك الكثير وبالقليل لم يسمح ؛ نبه فلم يزل نومه ؛ ولِيمَ فلم ينفع لومه ؛ إذ قال له قومه لا تفرح ؛ **احمده** ما أمسى المساء وما أصبح ؛ واصلي على رسوله محمد الذي أنزل عليه الم نشرح ؛ صلى الله عليه وعلى ابي بكر صاحبه في الدار والغار لم يبرح ؛ وعلى عمر الذي لم يزل في إعزاز الدين يكدح ؛ وعلى عثمان ولا اذكر ما جرى ولا اشرح ؛ وعلى علي الذي كان يغسل قدمه في الوضوء ولا يمسح ؛ وعلى جميع آله و اصحابه صلوة دائمة لا تبرح ؛ وسلم تسليمًا ؛ **قال** الله عز و جل إن قارون كان من قوم موسى ؛ قارون هو ابن يصهر ابن قاهث وفي نسبه الى موسى ثلاثة اقوال ؛ احدها انه كان ابن عمه ؛ والثاني

أنّه ابن خالته ؛ والثالث أنّه كان عمّ موسى ؛ **قوله** تعالى فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ
فيه خمسة أقوال أحدها أنّه جَعَلَ لِبَغِيَّةٍ جُعْلا على أن تقذف موسى
بنفسها ففعلت فاستحلفها موسى على ما قالت وأخبرته بقصّتها ؛ فهذا
بَغْيُهُ ؛ والثاني أنّه بغى بالكفر ؛ والثالث بالكبر ؛ والرابع أنّه زاد
في طول ثيابه شبرًا ؛ والخامس أنّه كان يخدم فرعون فتعدّى على
بني إسرائيل وظلمهم ؛ وفي المراد بمَفَاتِحِهِ قولان أحدهما أنّه مفاتيح
الخزائن التي يفتح بها الأبواب ؛ قال خيثمة كانت وقر ستين بغلا
وكانت من جلودٍ ؛ كلّ مفتاح مثل إصبع ؛ والثاني أنّ المراد بالمفاتيح
الخزائن ؛ **قوله** لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ ؛ أي تثقلهم وتميلهم ؛ والعصبة
الجماعة ؛ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ ؛ يعني المؤمنين لَا تَفْرَحْ ؛ لا تبطر ؛ إِنَّ
اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ؛ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ؛ وهي الجنّة
بالإنفاق في طاعته ؛ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ؛ وهو أن تعمل فيها
للآخرة ؛ وَأَحْسِن ؛ بإعطاء فضل مالك ؛ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ؛
بأن زادك على قدر حاجتك ؛ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ؛ بأن تعمل
بالمعاصي ؛ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ؛ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي
فيه خمسة أقوال ؛ أحدها على علم عندي بصنعة الذهب ؛ قال الزجاج
وهذا لا أصل له لأنّ الكيمياء باطل لا حقيقة له ؛ والثاني لرضى الله
عنّي ؛ والثالث على خبرٍ علمه الله عندي ؛ والرابع إنّما أعطيته بفضل
علمي ؛ والخامس على علمٍ عندي بوجوه المكاسب ؛ **قوله** تعالى فَخَرَجَ
عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ؛ قال الحسن في ثياب حمر وصفر ؛ وقال عكرمة
في ثياب معصفرة ؛ وقال وهب ابن منبّه خرج على بغلة شهباء عليها

١٦٠ سرّ نخ

سَرْجٌ احمرُ من أُرْجُوانٍ ومعه اربعةُ الاف مقاتل وثلاثمائة وصيفة عليهنّ الحُليّ والزينةُ على بغال بيض ؛ قال ابن عباس رضي الله عنهما لمّا نزلت الزكوٰةُ اتى موسٰى قارونَ فصالحهٗ على كلِّ الفِ دينارٍ دينارًا وعلى كلّ الف درهمٍ درهمًا ؛ وعلى كلّ الفِ شاةٍ شاةٌ ؛ فوجد ذٰلك مالًا كثيرًا ؛ فجمع بني اسرآءيل وقال انّ موسٰى يريد اموالكم ؛ قالوا فما تأمُرُنا قال نجعل لفلانة البغيّة جُعْلًا فتقذفه بنفسها ؛ ففعلوا ؛ ثمّ اتاه قارون فقال انّ قومك قد اجتمعوا لتأمُرهم وتنهٰهُم ؛ فخرج فقال يا بني اسرآءيل مَنْ سَرَقَ قطعنا يَدَهٗ ؛ ومَن افترٰى جلدناه ثمانين جَلْدَةً ؛ ومن زَنٰى وليست له امرأةٌ جلدناه مائةً ؛ فان كانت له امرأةٌ جلدناه حتّى يموت اَوْ رَجَمْنَاه حتّى يموت ؛ فقال له قارونُ وان كنتَ انتَ قال وان كنتُ انا ؛ قال فانّ بني اسرآءيل يزعمون انّك فجرتَ بفلانة قال اُدْعُوها فلمّا جاءت قال لها موسٰى يا فلانة انا فعلتُ ما يقول هٰؤلاء قالت لا كذبوا وانّما جعلوا لي جعلًا على اَن اَقْذِفَكَ فسجد فاوحٰى الله تعالٰى اليه مُرِ الارضَ بما شئتَ فقال يا ارضُ خُذِيْهِ فاخذته حتّى غيّبَتْ سريرَه فلمّا راٰى ذٰلك ناشَدَ بالرّحم فقال خُذيه فاخذته حتّى غيّبَتْ قدميه فما زال يقول خذيه حتّى غيّبَتْهُ فاوحى الله تعالٰى اليه يا موسٰى مَا اَفَظّكَ وعزّتي وجلالي لو استغاث بي لاغثته ؛ قال سَمُرَةُ ابنُ جُنْدَبٍ يُخْسَفُ به كلّ يوم قدرَ قامةٍ فيبلغ به الى الارض السُّفلٰى يوم القيٰمة ؛ فلمّا هلك قال بنو اسرآءيل انّما اهلكه موسٰى ليأخذ ماله وداره فخسف الله بداره بعد ثلاثة ايّام ؛ فَمَا كَانَ لَهٗ مِنْ فِئَةٍ يَّنْصُرُوْنَهٗ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ ؛ اي يمنعونه من الله ؛ قوله تعالٰى ؛ تِلْكَ الدَّارُ

الآخِرَةُ ؛ يعني الجنّة ؛ نَجْعَلُهَا لِلَّذِيْنَ لَا يُرِيْدُوْنَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ ؛ وهو البغي وَلَا فَسَادًا ؛ وهو العمل بالمعاصي ؛ وَالْعَاقِبَةُ ؛ المحمودة ؛ لِلْمُتَّقِيْنَ ؛ شِعْرًا

أيا وَالِيَ الْمِصْرِ لَا تَظْلِمَنْ	فكم جاءَ مثلك ثمّ انصرف
وقد أبْرَا النّخل سُلَّاكُه	وَقَبَّضَ غيرُهم فاخترف
فلا تُرْسِلَنَّ حبال المُنىٰ	وَأَمْسِكْ بِكَفِّكَ منها طَرَف
تُقَارِفُ مُسْتَنْكَرَاتِ الذّنوب	وتَغْفُلُ عن ذنبك المُقْتَرَف

أَيْنَ مَنْ جمع الاموال فنوّلها ؛ وطاف البلاد وَجَوَّلَهَا ؛ وشقّ انهارها وَجَدْوَلَهَا ؛ رَأَتْ والله كلّ عاملةٍ عَمَلَهَا ؛ ونزلت بعد سفرها منزلها ؛ عَبَرَتِ الوجوه العوابس ؛ على جُسور المنايا الحوابس ؛ وَأَذَلَّ قَهْرًا الموت الشّوامس ؛ وَصَبَّرَ الفُصَحَاءَ في مقام الهوامس ؛ بِالْلَيَالِ المرض من ليال دوامس ؛ بِالسَّاعَةِ اللَّحْد حين يحثو الرّوامس ؛ كم لَقِيْتَ وجوه نواعم من الكفن طوامس ؛ كم ترحّلت من ديار السّلامة الى عسكر البلى فوارس ؛ لقد ذهب من كان وكان اسمه ؛ ولا عينه تُرى ولا رَسْمُه ؛ ولا جوهره يحسّ ولا جِسْمُه ؛ تبدّد والله بالممات نظمه ؛ ولحق بالرّفات عَظْمُه ؛ كم طوّفوا في البلاد وجوّلوا ؛ كم اوعدوا اعداءهم وهَوّلوا ؛ كم جمعوا وكم تموّلوا ؛ كم طالوا فيما تطوّلوا ؛ والمحنة انّهم على الامل عوّلوا ؛ فما كان الّا القليل وتحوّلوا ؛ كم ملؤا سهلاً وجبلاً ؛ شاءً وَإِبِلاً ؛ فلما سلكوا الى الموت سُبُلاً ؛ وعاينوه يوم الرّحيل قُبُلاً ؛ وتهيّؤا لِلنّزول في دار البلى ؛ علموا انّ ما كانوا فيه عَيْنُ البلاء ؛ شِعْرًا

لَعَمْرُكَ مَا الدُّنيا بِدَارِ إقَامَةٍ	ولا الحيّ في حال السّلامة آمِنُ
تُخَارِبُنا ايّامُنا وَلَنَا رِضًى	بذلك لوانّ المنايا تُهادِنُ

ركبنا

ركبنا من الآمال في الدهر لجة	فما صبرت للموج تلك السفائن
تجيئ الرزايا بالمنايا كانما	نفوس البرايا للحمام رهائن

فصل في قوله تعالىٰ ذَرْهُمْ يَاكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْاَمَلُ ؞ **يا** مشغولًا بالامل والمنىٰ ؞ تاهب لمصرع قد قارب ودنىٰ ؞ وتزود للقبر من الصبر كفنا ؞ ونهيأ لحرب الهوىٰ ؞ فاذا عزمت فالق القنا ؞ فاللحود المقبل وبيت الموت لا يبتنا ؞ وحاكم العدل يجازي كلاً بما جنىٰ ؞ كانك بك قد مدّ اليك المخالس ؞ اسدٌ قد فرىٰ في الفرائس ؞ وحللت بقاع البلىٰ تخلت منك بقاع المجالس ؞ وبعد عنك الصديق الصدوق والودود المجالس ؞ وترك زيارتك من كان لك في الوحدة موانس ؞ وحبست في ضنك ضيق من المحابس ؞ واصبح ربعك بعد بعدك وهو خال دارس ؞ ونزلت لحدك وخدك في ظلمة الحنادس ؞ وبكى الاهل والرؤس للنوى نواكس ؞ ثم عادوا الى الحلة وكل في حلته انس ؞ وانطلقوا فاطلقوا اموالك الحبائس ؞ وانت تتمنى العود كلا والعود يائس ؞ وتعوضت الرغام على الرغم والثرىٰ بالثراء بعد الملابس ؞ فيا بوس هذا الملبوس ويا ذل هذا اللابس ؞ فلو اطلع عليك بعد يوم خامس او سادس ؞ لرءي اثر بعد عين قد غيرته الطوامس ؞ وبقيت حديثا يجري على مر الدهور في المجالس ؞ فاغتنم حيوتك قبل الممات فانفاس النفوس نفائس ؞ يا ذا الامل الطويل ؞ كم اذى حديث الوساوس يا مناغي المنا ودع هذه الهواجس ؞ ؞ ؞ شعـــــــرا

لا بد للانسان من ضجعة	لا تقلب المضجع عن جنبه
ينسى بها ما كان من عجبه	كما اذاق الموت من كربه

نَحْنُ بَنُوا الْمَوْتٰى فَمَا بَالُنَا	نعاف ما لا بُدَّ من شُرْبِه
يموت رَاعِي الضَّأنِ فِي جهله	موتة جالينوس في طبّه
ورُبّما زاد على عُمْره	وزاد في الامن على سِرْبِه
وغاية المُفرط في سِلْمِه	كغاية المُفرط في حربه

آيْنَ ارباب القصور هذه طُلُولُهَا ፨ قل لها ابن عامرها ፨ اين نزيلها باكثيرا لا سَلَة لها كم نُطِيلها ፨ كانت فيها حِبْرة ثم آتى رحيلها ፨ ما رَدَّتْ شَوَاجِرُ الرِّمَاحِ ولا دفع صَقِيلُهَا ፨ اما يكفي القلوب الغافلة وعظا دليلها ፨ بالنُّفُوس آمْرَضَهَا الهوى ما يُشفى عليلها ፨ آمَا هٰذه طريقها آمَا هٰذه سبيلها ፨ بالها من مَوْعِظَة كم نسمعها وكم نقولها ፨ خَلَجَ وَاللهِ البَيْنُ مِنَ القومِ مَا خَلَجَ ፨ وَآمَّ الموتَ آمنهُم فلا تسئل كيف انْزَعَجَ ፨ وَاسْتُنْزِلَ آعَالِيهُم مِنْ آعَالِي الدَّرَج فَدَرَج ፨ وساروا في عسكر البِلٰى فَاَتْلَفَهُم الوَهج ፨ وَزَفِرَتْ ابدانهم بعد طيب الارج ፨ ونسج لهم البلآء ثَوْبًا فيا بئس مَا نَسَج ፨ وعامُوا في بحر الآسى فَلَجَّجَ بِهِم فِي اللُّجَج ፨ وَلَقِيهم من البلآء ماضُوعِفَ وَازْدَوَج ፨ واستغاثوا ولكن في غير اِبَّانِ الفرج ፨ وطلبوا راحة ولكن في زمان الحرج ፨ وسُئِلوا فعدموا تحقيق الجواب وتصحيح الحُجَج ፨ فيا اَسَفِي لِمَسْئُولِهِم لا فاز ولا فلج ፨ شعرا

انّ قومي صَدَّعَتْهُم نَوْبَة	فهم في بُقَعِ الارض نُقَط
وبَوَاقٍ غير بَاقِينَ وكم	يلبث الغارب من بعد الفرط

اِخْوَانِي اعتبروا بمن مضى من الاقران ፨ وتفكروا فيمن بَنَى كيف بَانَ ፨ تقلّبت والله بهم الاحوال ፨ ولعبت بهم ايدي البَلْبَالِ ونسيهم احبابهم بعد ليال ፨ وعانقوا التراب وفارقوا المال ፨ فلو

اِذْنُ

أُذِنَ لِصَامِتِهِمْ لَقَال ⁘ ⁘ ⁘ شِعْــــــرًا

مَنْ رَآنَا فَلْيُحَدِّثْ نَفْسَه	أنَّه مُوفٍ عَلَى قُرْبِ زَوال
وصروف الدّهر لا تُبْقِي لها	ولما تَأتِي بِهِ صُمُّ الجِبال
رُبَّ رَكْبٍ قد أناخُوا حولنا	يشربون الخمر بالماء الزّلال
ثمّ اضحَوا لعِبَ الدّهر بهم	وكذاك الدّهر حالٌ بعد حال

كَمْ ماخوذ على الزّلل ⁘ خُتِمَ له بسُوء العمل ⁘ نَزَلَ به الموتُ فيا هَوْلَ ما نزل ⁘ واسكنه القبر فكأنْ لم يزل ⁘ وهٰذا مصيرُ العاقل لو عقل ذَرْهُمْ يَاكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الاَمَلُ ⁘ كم نائم على فراش التّقصير مُغْتَرٍّ بِعُمرٍ قصير ⁘ صاح به ولم يُبالِ النذير ⁘ فاستَلِبَ على الخطايا والتّبذير ⁘ فلمّا أحَسَّ البَاسَ ثَارت من نيران النّدم شُعَل ⁘ ذرهم ياكلوا ويتمتّعوا ويلههم الامل ⁘ كم مستَحِلّ شرابَ الهوٰى ⁘ شرب من كاسه حتّى ارْتَوٰى ⁘ بينا هو على جادّةِ إعْراضه هوى ⁘ فما نفعه عند الموت ما حوى ⁘ ولا ما شرب ولا ما اكل ⁘ ذرهم ياكلوا ويتمتّعوا ويلههم الامل ⁘ لا تغترّ بنعيم القوم ⁘ فانّ غدًا بعد اليوم ⁘ دعهم فما يؤثّر فيهم لَوم ⁘ وهل ينفع التحريك ميتًا وهَلْ ⁘ ذرهم ياكلوا ويتمتّعوا ويلههم الامل ⁘ يجمعون الحطام بكَسْب الحرام ⁘ يتفكّرون في نصب شرك الأنام ⁘ والنّاسُ يرقُدون وفكرهم في الوبال لا ينام ⁘ فللأقدام فيما لا يحلّ إقدام ⁘ تسعى في هواها سعي الرّمَل ⁘ ذرهم ياكلوا ويتمتّعوا ويلههم الامل ⁘ ما عندهم خَبَرٌ من السّاعة ⁘ والعمر يمضي بساعة وساعة ⁘ خسِرُوا اشرف تجارةٍ واغلى بضاعة ⁘ يَتَثَاقَلُونَ تَثَاقُلَ عُطَاردٍ في الطّاعة ⁘ فاذا لاح الذّنب فزُحَل ⁘ ذرهم ياكلوا ويتمتّعوا

ویلہھم الاَمَل ؞ اَللّٰھُمَّ اَعِذنامِن احوال الشقا ؞ و وَفِّقنا الاعمال اهل التُقیٰ ؞ وارزقنا الاستِعداد لیَومِ اللِّقا ؞ یامَن علیه الاعتماد والمتکل ؞ اَللّٰھُمَّ یاحبیب کلّ غریب ؞ ویاانیس کلّ کئیب ؞ اَیُّ مُنقَطِعٍ الیک فلم تصلهٗ اَم اَیّ محبّ خلا بذکرک فلم تؤنسه ؞ ام ایّ داعٍ دعاک فلم تجبه ؞ ویروی عنک سبحانک اَنّک قلت وماغضبتُ علی احد کغضبی علی مذنبٍ اَذنَبَ ذنبًا فاستعظمه فی جنب عفوی ؞ اَللّٰھُمَّ یامن یغضب علی مَن لایسئَلُه لا تمنع من قد سَاَلَک ؞ انت الذی دَلَلتَ بجودک علیک ؞ واطلقت الاَلسِنَةَ بالسؤال لدیک ؞ اَللّٰھُمَّ اَسلُک بِنا مَناهِجَ المتقین ؞ والبِسنا خُلَعَ الایمان والیقین ؞ وخُصّنا منک بالتوفیق المبین ؞ ولاتجعلنا ممّن یُعاهد علی التوبة ویَمِین ؞ واجعلنا بفضلک من اصحاب الیمین ؞ واغفرلنا ولوالدینا ولجمیع المسلمین ؞ برحمتک یاارحم الرّاحمین ؞ ؞



المجلسُ الثّامِن عشر فی قِصّةِ بُلعام

الحمد لله الّذی اذا لَطَفَ اَعَانَ ؞ واذا عطف صان ؞ اکرم من شآء کماشآء واَهَان ؞ اخرج الخلیل من اٰزرَ ومِن نُوح کَنعَان ؞ یُمِیتُ ویُحیِی ویُفنِی ویُبقِی کلّ یومٍ هو فی شان ؞ یُزیِّنُ بِمَوهِبَةِ العلم فاذا لم یُعمَلُ به شان ؞ خَلَعَ خُلعَةَ العلم علی بُلعام فلم یَصُنها ومال بهَواه الی ماعنه یُنهٰی واتلُ علیهم نَبَاَ الَّذِیٓ اٰتَینٰهُ اٰیٰتِنَا فَانسَلَخَ مِنهَا فَاَتبَعَهُ الشَّیطٰنُ ؞ اَحمَدُهٗ فی السِّرِّ والاِعلَان ؞ واُصلِّی علی محمّد الّذی انشقّ لیلَةَ وِلَادَتِهِ الاِیوَان ؞ صلّی الله علیه وعلی صاحبه ابی بکر

اَوّلِ مَن جمع القُراٰن ؛ وعلى الفاروق الموصوف بالعدل وكذٰلك كان ؛
وعلى عُثمان التّقي الحيِيّ الّذي تستحيي منه ملاۤئكة الرّحمٰن ؛ وعلى عليّ
سيّد العُلماۤء الشّجعان ؛ وعلى ساۤئر اٰله واصحابه صلاةً داۤئمةً
على مَمَرّ الزّمان ؛ وسلّم تسليمًا ؛ **قال** الله تعالىٰ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ
نَبَاَ الَّذِيْٓ اٰتَيْنٰهُ اٰيٰتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا ؛ في المشار اليه ستّة اقوال اَحدها
انّهٗ اُمَيّةُ ابنُ ابي الصّلت وكان قد قرأ الكتب وعلم انّه سياتي رسول
ورجا ان يكون هو فلمّا بُعِثَ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حسده
وكفر وّالثّاني انّه عامر الرّاهب وّالثّالث انّه رجل من بني اسراۤءيل
اُعطي ثلاث دعواتٍ مستجابات وكانت له امرأة ذميمة فقالت
اُدعُ الله ان يجعلني اجمل امراة فدعالها فرغبت عن زوجها فدعا عليها
ان يجعلها كَلْبَةً نبّاحةً فجاۤء بنوها وقالوا لا صبر لنا على تعيير النّاس
لنا بأمّنا فدعا ان تكون كما كانت فذهبت دعواته الثّلاث فيها رواه
عكرمة عن ابن عبّاس وّالرّابع انّه كلّ مَنِ انْسَلَخَ من الحقّ بعد ان
اُعْطِيَهٗ من اليهود والنّصارىٰ والحُنَفَاۤءُ وّالخامس انّه المنافق وّالسّادس
انّه بُلعام وهو المشهور الاثبت وفي الاٰيات الّتي اوتيها اربعة اقوال
اَحدها انّه اسم الله الاعظم وّالثّاني انّها كتاب من كتب الله تعالىٰ
وّالثّالث انّها حُجَجُ التّوحيد وَفَهْم ادلّتِهٖ وّالرّابع انّها العلم بكتب الله عزّ
وجلّ وكان من خبر بُلعام انّ موسىٰ غزا البلد الّذي هو فيه و
كانوا كفّارًا وكان هو مُجَا[illegible] عوة فاتاه قومه فقالوا هٰذا موسىٰ
قد جاۤء يُخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويحلّها بني اسراۤءيل ونحن قومك
فادعُ الله عليهم فقال ويلكم نبيّ الله ومعه الملاۤئكة والمؤمنون فكيف

ادعو عليهم فقالوا مالنا من مُترك فلم يزالوا يترفّقونه ويتضرّعون اليه حتّى افتُتِن فركب حماره متوجهًا الى عسكر موسٰى فما سار الّا القليل حتّى رَبَضَتْ به فنزل عنها فضربها فقالت وَيْحَكَ يا بُلعام اين تذهب ألَا ترى الملآئكة امامي تردّني عن وجهي هٰذا اتذهب الى نبيّ الله والمؤمنين تدعو عليهم فلم ينزع عنها وضربها فانطلقت به حتّى اذا اشرف على عسكر موسٰى جعل لا يدعو عليهم بشيءٍ الاصرف لسانه الى قومه ولا يدعو لقومه بخيرٍ الّاصرف لسانه الى بني سرآءيل فقال له قومه انّما تدعو علينا فقال هٰذا شئ لا املكه الّا انّه دعا ان لا يدخل موسى المدينة فوقعوا فى التِّيْهِ فقال موسٰى يارَبِّ كَمَا سمعتَ دعاءه عَلَيَّ فاسمع دعائي عليه فدعا الله ان ينزع منه الاسم الاعظم فنُزِعَ منه وَانْدَلَعَ لسانه فوقع على صدره فقال لقومه قد ذهبت الان منّي الدّنيا والاخرة فلم يبق الّا المكر والحيلة جمّلوا النّسآء و اعطوهنّ السِّلَعَ وَاَرْسلُوْهُنَّ فى العسكر يَبِعْنَهَا ومُروهُنّ اَن لا تمنع امرأةٌ نفسها ممّن ارادها فانّه اِنْ زَنٰى رجل منهم كُفِيتُمُوْهُم ففعلوا فوقع رجل منهم على امرأة فارسل الله الطّاعون على بني اسرآءيل حينئذ فهلك منهم سبعون الفًا في ساعةٍ **قوله** تعالٰى فَانْسَلَخَ مِنْهَا ؛ اي خرج من العلم بها ؛ فَاَتْبَعَهُ الشَّيْطٰنُ ؛ اي ادركه فَكَانَ مِنَ الْغٰوِيْنَ ؛ اي الضّالّين ؛ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنٰهُ بِهَا وَلٰكِنَّهٗ اَخْلَدَ اِلَى الْاَرْضِ ؛ اي ركن الى الدّنيا وسكن ؛ وَاتَّبَعَ هَوٰىهُ ؛ اي انقاد له ؛ فَمَثَلُهٗ كَمَثَلِ الْكَلْبِ اِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ اَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ؛ المعنى ان زجرته لم يَنْزَجِر وان تركته لم يهتد كالكلب اِنْ

طُرِدَ كان لَا هنئًا وان تُرِكَ كان لا هنئًا قال المفسّرون زجر في منامه عن الدّعاء على بني اسرآئيل فلم ينزجر ❊ وخاطبته آتانُهُ فلم ينته ❊ وهٰذا رجل لم ينفعه علمه بل ضرّه ❊ قال سُفيانُ ابن عُيينة العلم يضرّك اذا لم ينفعك ❊ وقال منصور ابن زادان ثبت آنّ بعض مَن يُلقى فى النّار يتاذّى اهل النّار بريحه ❊ فيقال له ويلك ماكنتَ تعمَل ❊ اما يكفينا ما نحنُ فيه من الشّرّ حتّى ابتُلينا بك وبِنَتْنِ ريحك ❊ فيقول كنتُ عالمًا فلم آنتفِع بعلمي ❊ وكتب حكيم الى حكيم يا اخي قد اوتيت علمًا فلا تُدَنِّسْ علمك بظُلْمة الذّنوب فتبقى فى الظّلمة يوم يسعى اهل العلم بنور علمهم ❊ شِعْـرًا

جِدُّوا فانّ الامر جِدُّ ❊ وله اعدوا واستعدوا
لَا تَغْفُلُنّ فانّما ❊ اجالكم نَفَسٌ يُعَدُّ
وحوادث الدّنيا تروح ❊ عليكمُ طُورًا وتغدوا
اين الاُولى كُنّا نرى ❊ ماتوا ونحن نموت بَعدُ
مالي كأنّ مُنايَ يُبسطُ ❊ لي وا مالي تُمَدُّ
يا غفلتي عن يوم يجمع شرّتي كفن ولحد
ضيّعتُ ما لا بدّ لي ❊ منه فما لي منه بُدّ
ما نحن فيه متاعُ ايّام ❊ يُعار ويُسترَدُّ
انكان لا يُغنيكَ ما ❊ يكفي فما لِغناكَ حَدُّ
هوّن عليك آليس كلّ ❊ النّاس يُعطى ما يودّ
وتوقّ نفسك في هَوا ❊ كفانّها لك فيه ضِدُّ
من كان متبعا هوا ❊ ه فانّه لِهَواه عبدُ

اخواني متى اصبح الهوى اميرا ؛ بات العقل اسيرا ؛ التقوى درع فاياك ان تترك خللاً في درعك ؛ فان الرامي يقصد الخلل ؛ متى فسحت لنفسك في تفريط وان قل انخرق حرز احترازك **كان** بعض المعتبرين يمشي في الوحل ويتقيه ويشمر عن ساقيه الى ان زلقت رجله فجعل يمشي في وسط الوحل ويبكي فقيل له ما يبكيك فقال هذا مثل العبد لا يزال يتوقى الذنوب حتى يقع في ذنب وذنبين فعندها يخوض في الذنوب خوضا **وقيل** لعبيدة بنت ابي كلاب ما تشتهين فقالت الموت قيل لم قالت لاني والله كل يوم اصبح اخشى ان اجنى على نفسي جناية يكون فيها عطبي ايام الاخرة ؛ **يا** مستورا على الذنب انظر في ستر من انت لو عرفتني اعرضت عن غيري ؛ لو احببتني ابغضت ما سوائي ؛ لو لاحظت لطفي توكلت علي ؛ خاصمت عنك قبل وجودك ؛ اني اعلم ما لا تعلمون ؛ واستكثرت قليل عملك ؛ والذاكرين الله كثيرا والذاكرات ؛ واعتذرت لك في زللك ؛ فدلاهما بغرور ؛ وغطيت قبيح فعلك ؛ يا ايها الذين امنوا توبوا ؛ وار بحتك في معاملتك ؛ فله عشر امثالها ؛ ومن خاصم عنك وانت مفقود لا يسلمك وانت موجود فاعرف عليك حقي ولا تكن من شرار خلقي فكم ارى زلة واحلم وابقي ؛ يا قائما في مقام الجهالة قد رسخ ؛ يا متكبرا على اخوانه قد علا وشمخ ؛ يا من في بصره كمه وفي سمعه صلخ ؛ يا طامعا في السلامة مع ترك الاستقامة ما ينفع البذر في السبخ ؛ متى تنقي قلبك من هذا الدرن والوسخ ؛ متى تتصور نفخة اسرافيل

فى الصّوراذا نفخ ⁘ تذكّر يامَنْ جَنَا رُكُوْبَ الجنَازَة ⁘ تَصَوّرْ يامَنْ ماوفى طول المفازة ⁘ ودَعِ الدّنيا موَدِّعًا للحلاوة والمَرَارَة ⁘ ليت شعري بعد الموت اين تذهب ⁘ لقد تعمّى والله عليك المَذْهَبُ ⁘ لا بدّ مَرَّةً مِنْ كَأْسٍ مُرَّةٍ نَشْرَبُ ⁘ ولهذه الاجساد المبنيّة اَنْ تخرب ⁘ فرحم الله من اعتبر وَتَاهَّبَ ⁘ شِعْـــرًا

اِنّي سَاَلْتُ التُّرْبَ مافعلت	بعدي وجوه فيك مُنْعَفِرَهْ
فاجابني صيّرت ريحهم	تُؤذِيك بعد روائح عطره
واكلت اجسادًا مُنَعَّمَةً	كان النّعيم يَهُزُّها نَضِرَهْ
لم يَبْقَ غير جماجمٍ عَرِيَتْ	بيضٍ تلوح واَعْظُمٍ نَخِرَه

فصل في قوله تعالىٰ فاعتَبِروا يآاُولِى الابصار ⁘ الاعتبار النّظرُ فى الامور ليُعرف بها شيئ اٰخر من جنسها ⁘ والابصارُ العقول المعنى تدبّروا ⁘ **رُوِيَ** عن احمد ابن محمّد الهَرَوِيّ قال حدّثني رجل من عبد قيس قال دخلتِ ابْنَةُ النّعمان ابن المُنْذِرِ على معاوية فقال لها اَخبريني عن حالكم كيف كانت قالت اُطِيل اَمْ اُقْصِر قال الا بل اقصري قالت امسينا مساءً وليس فى العرب احد الّا وهو يرغبُ الينا ويرهب منّا فاصبحنا صباحًا وليس فى العرب احد الّا ونحن نرغبُ اليه ونرهبُ منه ⁘ **وعن** المِنْهَال ابن عبد المَلِكِ قال حَبَسَ هشامُ ابن عبد الملك عِياضَ ابن مُسلم وكان كاتبًا للوليد ابن يزيد وضربه واَلبسه المسوح فلمّا ثَقُلَ هشام ارسل الى الخزّان احفظوا ما في ايديكم فمات هشام وخرج عِياضٌ فختم الابواب والخزائن ومنع ان يُكَفَّنَ هشام من الخزائن واستعاروا

لَـهُ قَمْقَمًا سَخِنُوا فيه الماء فقال الناس ان في هٰذا عبرة ⁂ **وعن** عبد الرحمٰن ابن يزيد ابن جابر قال كان عبد الرحمٰن ابن يزيد ابن معاوية خِلاًّ لعبد الملك ابن مروان فلمّا مات عبد الملك وتصدّع الناس عن قبره وقف عليه وقال انت عبدُ الملكِ الّذي كُنتَ تَعِدُني فأرجُوكَ وتوعدني فاخافك اصبحتَ وليس معك من ملكك غير ثوبَيكَ وليس لك منه غير اربعة اذرُعٍ في عَرْضِ ذراعين ⁂ ثمّ انكفأ الى اهله فاجتهد في العبادة حتّى صار كانّه شنٌّ فدخل عليه بعض اهله فعاتبه في نفسه واِضْرارِهٖ بها فقال للقائل اسئلك عن شيئ تصدقني عنه قال نعم قال اخبرني عن حالك الّتي انت عليها اترضاها للموت قال لا قال أفعزمتَ على انتقال منها الى غيرها قال ما انتَصَحتَ رأيي في ذٰلك قال افتامنُ ان يأتيك الموت على حالك الّتي انت عليها قال اَللّٰهُمَّ لا قال حال ما اقام عليها عاقل ثمّ انكفأ الى مُصَلاّه ⁂ **اخواني** ايّ مطمئنّ لم يزعج ⁂ وايّ قاطنٍ لم يخرج ⁂ تالله لقد عُرِفَ المَنهج ⁂ زال الشّكُّ والحقّ ابلج ⁂ اخواني فرسُ الرّحيل مُسْرَج ⁂ والى بَوادِي القبور المخرج ⁂ والنعش المركوب بعد الهودج ⁂ ما هتف الموتُ بمقيم الاّ ادلج ⁂ ولا استدعى نُطُقَ نصيحٍ الاّ تلجلج ⁂ اين مَن عاشَرْناه وألِفنا ⁂ اين مَن مِلنا اليه بالوِدادِ وانعطفنا ⁂ اين مَن ذكرناه بالمحاسن ووصفنا ⁂ ما نعرفهم لو عنهم كشفنا ⁂ ما ينطقون ولو سألنا والحفنا ⁂ وسَنَصِيرُ كَما صاروا فيا ليتَنا انْصَفنا ⁂ كم اَغْمَضْنا من احبابنا على كرهٍ جُفنا كم اَذْكَرَتْنا مَصارِعُ مَنْ فَنِيَ مَنْ يَفنىٰ ⁂ كم عزيز اَحْبَبْنَاهُ دفناه وانصرفنا

كم واثق

كم مُوانِسٍ أضْجَعْنَاهُ في اللحد وما وقفنا ؛ كم كريمٍ علينا اذا اجزنا عليه انحرفنا ؛ مالنا نتحقّقُ الحقّ فاذا أيقنّا صُرِفنا ؛ صَيَّرَ أهلَه التّسويفُ وها نحن قد سوّفنا ؛ أمَا التّرابُ مخبرُنا فما اذا منه أنِفنا ؛ الى مَ تغُرُّنا السّلامة وكَانْ قد تلِفنا ؛ اين حبيبنا الّذي كان وانتقل ؛ أمَا غمسه التّلف في بحره ومَقَل ؛ اين الكثير المال الطّويل الامل ؛ أمَا خلا في لحدِهٖ وَحْدَهٗ بالعَمَل ؛ اين مَنْ جرّ ذيل الخيلاء غافلاً ورفل ؛ أمَا سافر عنّا والى الآن ما قفل ؛ اين من تنعّم في قصره في قبره نزل ؛ فكانّه في الدّار ما كان وفي القبر لم يزل ؛ أينَ الأكاسِرَةُ الجبابرةُ العُتاةُ الأوَل ؛ ملكَ اموالَهم سواهم والدّنيا دُوَل ؛ خلا والله منهم النادي الرّحِيبُ ؛ ولم ينفعهم طُول البكاء والنّحيب ؛ وعاينُوا من هول المطلع كلّ عجيب ؛ وسئل عاصيهم فلم يعلم كيف يجيب ؛ سَلوا عن الجيران المنازل ؛ وقولوا لها أينَ النّازل ؛ لا والله ما تجيب السّائل ؛ بلى انّ البِلى ينطق بالبلا بلاءٍ مضى والله الكلّ على منهاج ؛ ورحلوا الى البِلى افواجًا بعد افواج ؛ ولَقُوا لَغَبَ الطّريق على تعب الادْلاج ؛ ونُشِرَتْ صحائفهم فاذا بها كالّليل الدّاج ؛ وباشَروا خشِنَ التّراب بعد لين الدّيباج ؛ وعادت نساؤهم ايامى بعد بُعْدِ الازواج ؛ شعرًا ؛ ركنوا الى الدّنيا الدّنيّة وتبوّؤا الرّتب السنيّة ؛ حتّى اذا غرّوا بها ؛ صرعتهم ايدى المنيّة ؛ رُوِيَ عن محبوبٍ العابد قال مررتُ بدارٍ من دور الكوفة ؛ فسمعتُ غناءَ جاريةٍ تنادي من داخل الدّار ؛ شعـــرًا

ولا يذهب بساكنك الزّمان	ألا يا دار لا يدخلك حزن

قال ثمّ مررتُ بالدّار فاذ الباب مسدود وقد علته وحشة فقلتُ
ما شانهم قالوا مات سيّدهم مات ربُّ الدّار فقلت انّي سمعتُ من
هٰهنا صوتَ جاريةٍ تقول ؛ الا يا دارُ لا يدخلك حزن فقالت امراة
من الدّار وبكتْ يا عبدالله انّ الله تعالىٰ يغيّر ولا يتغيّر والموتُ
غاية كلّ مخلوق فرجعتُ من عندهم باكيًا ؛ **اخواني** الدّنيا
ظلّ زائل ؛ وحال حائل ؛ وركن مائل ؛ ورفيق خاذل ؛ ومسؤل
باخل ؛ وغول غائل ؛ وسمّ قاتل ؛ كم تعدُ الدّنيا وتماطل ؛ كلّ
وعدها غرور وباطل ؛ تالله ما فرح بها عاقل ؛ شعــــرًا

خليلي كم من ميّت قد حضرته	ولكنّني لم انتفع بحضور
وكم من خطوب قد عرتني كثيرة	وكم من امور قد جرت وامور

كم ظالم تعدّى وجار ؛ فما راعى الاهل ولا الجار ؛ بينما هو يعقدُ
عُقَدَ الإصرار ؛ حلّ به الموتُ فحلّ من حُليّه الازرار ؛ فاعتبروا
يااولى الابصار ؛ ما صحبه سوى الكفن ؛ الى بيت البلى والعفن ؛
لو رايته قد حلّت به المحن ؛ وشين ذٰلك الوجه الحسن ؛ فلا تسال
كيف صار ؛ فاعتبروا يااولى الابصار ؛ سال فى اللحد صديده ؛ و
بلي فى القبر جديده ؛ وهجره نسيبه ووديده ؛ وتفرّق خشمه وعبيده
والانصار ؛ فاعتبروا يااولى الابصار ؛ اين مجالسه العاليه ؛ اين
عيشته الصّافيه ؛ اين لذّته الخاليه ؛ كم تسفي على قبره سافيه ؛
ذهبت العين وخفيت الآثار ؛ فاعتبروا يااولى الابصار ؛ خلي والله
بما كان صنع ؛ وَاَخْنَوْشَهُ النّدم وما نفع ؛ وتمنّى الخلاص وهيهات
قد وقع ؛ وخلاه الخليل المصافي وانقطع ؛ واشتغل الاهل بما كان

جمع

جمع ؛ ونملك الضّد المال والدّار ؛ فاعتبروا ياأولى الابصار ؛ نادم بلا شكٍّ ولا خفا ؛ باكٍ على ما زَلَّ اَوْهَفَا ؛ يَوَدُّ اَنَّ صَافِيَ الَّذَّاتِ ماصفىٰ ؛ وَعَلِمَ اَنّه كان يبني على شَفَا جُرُفٍ هار ؛ فاعتبروا يااولى الابصار ؛ وهٰذه وانكانت حالة من غدا ؛ فلكلٍّ منكم مثلها غدا ؛ فانتبهوا من رقادكم قبل الرّدى ؛ اَيَحْسَبُ الاِنْسَانُ اَنْ يُّتْرَكَ سُدًى ؛ انّماهي جنّة او نار ؛ فاعتبروا يااولى الابصار ؛ اَللّٰهُمَّ سَلِّمْنَا من شرور انفسنا الّتي هي اقرب اعدآئنا ؛ واِلٰهنا يا مولىٰنا اَرْشدنا ولا تؤاخذنا بجهلنا ؛ وفرّج همّنا وغمّنا ؛ واكشف كروبنا ؛ واجبر قلوبنا ؛ وارحمنا بقدرتك علينا ؛ يا من يُحِبّ اَن يُّسْئَل ؛ كما يحبّ اَن يتفضّل ؛ اَللّٰهُمَّ اِنّ حَسَنَاتِنَا من عطآئك ؛ وسيّاٰتنا من قضآئك فجد اللّٰهمّ بما اعطيت ؛ على ما به قضيت ؛ حتّى تمحو ذٰلك بذٰلك ؛ اطعناك بارادتك والمنّة لك علينا ؛ وعصيناك بتقديرك والحجّة لك علينا ؛ فَبِوُجُوْبِ حجّتك وانقطاع حجّتنا الّا ما رحمتنا ؛ وبفقرنا اليك وغناك عنّا الا ماكفيتنا ؛ اَللّٰهُمَّ انّ مساوينا قطعت عنّا الوسائل غير اَنّا علمنا انّك ربّ كريم ؛ ومولىً رءوف رحيم ؛ فَجَرَّاَنَا مَعَ قبح اعمالنا عِلْمُنَا بذٰلك ؛ وحملنا مع البُعد عنك رجاؤنا وطمعنا في نوالك ؛ فاستجب لنا واغفرلنا وارحمنا وتب علينا وعافنا واعف عنّا ؛ وحقّق رجآءنا ؛ واسمع دعآءنا برحمتك يا ارحم الرّاحمين اٰمين ؛



اَلْمَجْلِسُ التَّاسِعَ عَشَرَ فِيْ قِصَّةِ دَاؤُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الحمد لله ربّ الارباب ؛ ومسبّب الاسباب ؛ ومنزّل الكتاب ؛

حفظ الارض بالجبال من الاضطراب ؛ وقهر الجبارين واذل الصعاب ؛ وسمع خفي النطق ومهموس الخطاب ؛ وابصر فلم يستر نظره حجاب ؛ انزل القران بعث فيه على اكتساب الثواب ؛ ويزجر عن اسباب العقاب ؛ كِتَابٌ انزلنٰهُ اليك مُبٰرَكٌ ليدّبّروا اٰيٰته وليتذكّرا اولى الالباب ؛ ابتلى المصطفين بالزّلل ليعلموا انّه توّاب ؛ اما سمعت بزلّة اٰدم وماجرى من عتاب ؛ وهل اتٰك نبؤا الخصم اذ تسوّروا المحراب ؛ احمده على رفع الشّك والارتياب ؛ واشكره على ستر الخطايا والمعاب ؛ واقرّ له بالتوحيد اقرارًا نافعًا يوم الحساب ؛ واعترف لنبيّه محمّدٍ انه لبّ اللّباب ؛ صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر خير الاصحاب ؛ وعلى عمر الّذي اذا ذُكر في مجلس طاب ؛ وعلى عثمان المقتول ظلمًا وما تعدى الصّواب ؛ وعلى عليّ البدر يَوْمَ بَدْرٍ والصّدر يومَ الاحزاب ؛ وعلى جميع اٰله واصحابه صلوٰة مستمرّة الى يوم المآب ؛ وسلّم تسليمًا ؛ قال الله تعالىٰ وَهَلْ اَتٰكَ نَبَؤُ الْخَصْمِ اِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ؛ المعنى قد اتاك فاستمع له نقصصْهُ عليك والخصم يصلح للواحد والاثنين والجماعة والذّكر والانثىٰ ؛ اِذْ دَخَلُوْا عَلٰى دَاوٗدَ ؛ وهو داود ابن ايشا ابن عويد من نسل يهوذا ابن يعقوب عليه السّلام ؛ وكان مبدأ امره انّ الله تعالىٰ لمّا بعث طالوتَ مَلِكًا خرج من بني اسرآءيل معه ثمانون الفًا لقتال جالوتَ فقالوا لا طاقة لنا اليومَ بجالوت وجنوده فلم يثبت معه غير ثلاثمائة وثلاثة عشر وكان فيهم ابو داود

وثلاثة عشرا بنا له اصغرهم داود فمرّ بثلاثة احجار فكلّمنه وقلن
يا داود خذنا تقتل بنا جالوت فاخذهنّ ومشى الى جالوت
فوضعهنّ في قذّافته فصارت حجرًا واحدًا ثمّ ارسله فصكّ
به بين عينيّ جالوت فقتله ثمّ هلك طالوت فملك داود و
جعله الله تعالى نبيًّا وانزل عليه الزّبور وعلّمه صنعة الحديد والآنه
له وامر الجبال والطّير ان يسبّحن معه وكان اذا اقرأ الزّبور
يصيح له الوحش حتّى يؤخذ باعناقها وكان كثير التّعبّد وتذاكر
بنوا اسرآءيل يومًا عنده هل يأتي على الانسان يوم لا يصيب
فيه ذنبًا فاضمر انّه يطيق ذلك فابتلي يوم عبادته بالنّظر وذلك
انّه رأى طائرًا في محرابه فمدّ يده اليه فتنحّى فاتبعه بصره فاذا
بامرأة فخطبها مع علمه انّ اوريا قد خطبها فتزوّجها فاغتمّ اوريا
فعوتب اذ لم يتركها لخاطبها الاوّل هذا اجود ما قيل في فتنته
ويدلّ عليه قوله تعالى وعزّني في الخطاب ؛ وامّا ما ينقل انّه
بعث زوجها في الغزوات حتّى قتل فلا يجوز ان يكون صحيحًا
فجاءه الملكان فتسوّروا عليه من سور داره ففزع منهم لانّهما اتياه
على غير صفة مجيئ الخصوم وفي غير وقت الحكومة وتسوّرا من
غير اذن قالوا لا تخف خصمان اي نحن خصمان وهذا مثل ضرباه
له والتّقدير ما تقول ان جاءك خصمان ؛ بغى بعضنا على بعض
فاحكم بيننا بالحقّ ولا تشطط اي لا تجر واهدنا الى سوآء الصّراط
اي الى قصد الطّريق والمعنى احملنا على الحقّ فقال داود عليه السّلام
تكلّما فقال احدهما انّ هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ؛ قال

الزّجاج كنّىٰ عن المرأة بالنّعجة ۞ قال المفسّرون انّما ذكر هٰذا العدد
لانّه عدد نسآء داود ۞ وَلِيَ نَعْجَةٌ وَّاحِدَةٌ فَقَالَ اَكْفِلْنِيْهَا اي انزل
انت عنها واجعلني انا اكفلها وَعَزَّنِيْ فِي الْخِطَابِ ۞ اي غلبني في
القول ۞ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ اِلٰى نِعَاجِهٖ ۞ فان قيل
كيف حكم قبل ان يسمع كلام الاٰخر فالجواب انّ الاٰخر اعترف فحكم
عليه باعترافه وحذف ذكر ذٰلك اكتفاءً بفهم السّامع ۞ **قوله**
تعالى وَظَنَّ دَاوٗدُ اي ايقن وعلم اَنَّمَا فَتَنّٰهُ اي ابتليناه بما جرىٰ
له في حقّ المرأة وفي سبب تنبيهه لذٰلك ثلاثة اقوال ۞ احدها
انّ الملكين افصحا له ذٰلك قال السّدّي قال داود للخصم الاٰخر
ما تقول قال نعم اريد ان اخذها منه فاكمل بها نعاجي وهو كاره
قال اذن لاندعك فان رمت هٰذا ضربنا منك هٰذا وهٰذا يشير
الى انفه وجبهته فقال انت يا داود احقّ ان يُضرب هٰذا منك حيث
لك تسع وتسعون امرأةً ولم يكن لِاُوريا الّا واحدة فنظر داود فلم
ير احدًا فعرف ماوقع ۞ والثّاني انّهما عرجا الى السّمآء وهما يقولان
قضى الرّجل على نفسه فعلم انّه عُني بذٰلك ۞ والثّالث انّه لمّا
حكم بينهما نظر احدهما الى صاحبه وضحك ثمّ صعد الى السّمآء
وهو ينظر فعلم انّ الله ابتلاه بذٰلك فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهٗ وَخَرَّ رَاكِعًا
وَّاَنَابَ ۞ قال ابن عبّاسٍ اي ساجدًا فعبّر بالرّكوع عن السّجود لانّهما
بمعنى الانحنآء **قال** المفسّرون بقي في سجوده اربعين ليلةً لا يرفع
راسه الّا لوقت صلوٰةٍ مكتوبةٍ اوحاجةٍ لا بدّ منها ولا ياكل ولا
يشرب فاكلت الارض من جبهته ونبت العشب من دموعه وهو

يقول

يقول رَبِّ زَلَّ داودُ زَلَّةً أبْعَدَ ممّا بين المشرق والمغرب ÷ **ورُوِيَ** عن يحيى بن ابي كثير قال بَلَغَنَا انّه اذا كان يومَ نَوحِ داود عليه السّلام مكث قبل ذٰلك سبعًا لا ياكل الطّعام ولا يشرب الشّراب ولا يقرب النّسآء فاذا كان قبل ذٰلك بيوم اُخرج له منبر الى البريّة وامر سليمان مناديًا يُسَفِّرِي البلاد وما حولها من الغياض والاكام والجبال البراري والدّبارات والصّوامع والبِيَع فينادي فيها اَلَا من احبَّ اَنْ يسمعَ نَوحَ داود فليات ذاك فتأتي الوحوش من البراري والاكام وتاتي السّباع من الغياض وتاتي الهَوَامُّ من الجبال وتاتي الطّير من الاوكار وتاتي الرّهبان من الصّوامع والدّبارات وتاتي العذارى من خدورها ويجتمع النّاس لذٰلك اليوم ويأتي داود حتّى يرقى على المنبر ويحيط به بنو اسرآءيل وكلّ صنفٍ على حِدَتِهِ قال وسليمان قائم على رأسه قال فيأخذ فى الثّناء على الله عزّ وجلّ فيضجّون بالبكآءِ والصُّراخ ثمّ ياخذ في ذكر الجنّة والنّار فيموتُ طآئفة من السّباع والهوام والوحوش وطآئفة من الرّهبان والعذارى المتعبّدات ثمّ ياخذ في ذكر الموت واهوال القيٰمة ثمّ ياخذ فى النّياحة فيموتُ من كلّ صنفٍ طآئفة فاذا راٰى سليمان ما قد كثر من الموتٰى ناديٰ يا ابتاه قد مَزَّقْتَ المستمعين كلّ مُمَزَّقٍ وماتت طوآئف من بني اسرآءيل ومن الرّهبان والوحوش فيقطع النّياحة وياخذ فى الدّعآء ويغشى عليه فيُحمَل على سريرٍ فاذا افاق قال يا سليمانُ ما فعَل عُبّاد بني اسرآءيل ما فعل فلان وفلان فيقول ماتوا فيقوم فيدخل بيت عبادته ويغلق عليه بابه وينادي آغضبانٌ اَنْتَ على داود اِلٰهَ داود ام كيف قَصَّرْتَ

به اَنْ يموتَ خوفًا منك **قال** علماءُ السِّيَرِ كان لِدَاود عليه السّلام جاريتان قد اعدّهما فكان اذا جاءه الخوف سقط واضطرب فَقَعَدَتَا على صدره ورجليه مخافةَ اَنْ تَتَفَرَّقَ اَعْضَاؤُه وكان قد نقش خطيئته في كفّه لكيلا ينساها وكان اذا راٰها اضطربت يداه ويقال لو وُزِنَتْ دموعه عَدَلَتْ دموعَ الخلائق ولم يرفع راسه الى السّماء حياءً من الله عــزّ وجــلّ ∴ ∴ ∴ شعــرًا

اِبْكِ مِنْ جُرْمِكَ حُزنًا	فحقيق بك اَنْ تَبْكي
كم ركبت الذّنب مغرورا	وكما سرعتَ فى الفَتْكِ
مَنْ اذا اَلبستَكَ الذُّ	لَّ يُراعيك و يشكي
مَنْ ترى يَستُرك اليو	مَ اذا عـمّك هَتكي
كم تَجَرَّدتَ لِاِغْضَا بِيْ	وكم خالفتَ نُسُكي
اَترى تَجْهل عِزّي	ام ترى يصْغَرُ مُلكي

يَا سكرانَ الهوى متى تَصْحُو ∴ ياكثير الذّنوب متى تَمْحُو ∴ الى كم تَهْفُوَ وَنَعْفُوَا ∴ وتتكدّر و نِعَمُنَا تَصْفُوْ ∴ اِبْكِ لِمَا بِكَ ∴ وَانْدُبْ في شيبك على شبابك ∴ وَتَأَهَّبْ لسيف المنون فقد علق الشّبابك ∴ **اخواني** تاتلوا عواقب الذّنوب ∴ تفنى اللّذة و تبقى العيوب ∴ احذروا المعاصي فبئس المطلوب ∴ ما اقبح اثارها في الوُجُوه والقلوب ∴ الخطيئةُ اليوم قليل ∴ وحزنها في غدٍ طويل ∴ ما دام المؤمن في دار التّقوى ∴ فهو يبصر طريق الهُدى ∴ فاذا اطبق ظلام الهوى عدم النّور ∴ **انتبه** الحَسَنُ ليلة فبكى ففضح اهل الدّار بالبُكاء فسالوه عن حاله فقال ذكرتُ ذنبًا لي فبكيت ∴ يَا

مريضٍ لذّنوب مالكَ دواء كالبكاء **رُوِيَ** عن ابن عبّاس رضي الله عنهما عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم انّه قال عَيْنَانِ لاتمسّهما النّار عين بَكَتْ في جوف اللّيل وعين باتت تَحْرُسُ في سبيل الله **وقال** محمّد ابن عليّ ابن الحُسين مَا اغْرَوْرَقَتْ عَيْنٌ بمآئها الاّ حرّم الله وَجه صاحبها على النّار فان سالَتْ على الخدّ بن لم يَرْهَقْ وَجْهَهُ قَترٌ ولا ذِلّةٌ ⁘ ⁘ ⁘ **شِعْرًا**

لاتَحْبِسَنّ مَآءَ العُيون فانّه	لكَ بالدّبغ هوا هم دِرياق
شَنّوا الإغارَةَ في القلوب بِاَسْهُمٍ	لا يرتجى لِاَسِيرِهَا الاطلاق
واستعذبوا ماء الجفون فعذبوا	الاسرار حتّى دَرَّتِ الاماقُ

فصل في قوله تعالى اَيَحْسَبُ الْاِنْسَانُ اَنْ يُتْرَكَ سُدًى ⁘ اي هملًا لا يُؤْمَرُ ولا يُنْهٰى ولا يُحَاسَبُ بعمله في الاخرة ⁘ **رُوِيَ** عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يا ابن آدم لا تزول قدماك يوم القيٰمة بين يدي الله عزّ وجلّ حتّى تُسْئل عن اربع عمرك فيما آفْنَيْتَهُ وجَسَدك فيما آبْلَيْتَهُ ⁘ و مالك من اين اكتسبته واين انفقته ⁘ **وقال** بعض المعتبرين لما خلوتُ بالعقل في بيت الفكر علمت انّ مخلوق التّكليف ثمّ معاقب على التّحريف ⁘ لَسْتَ بِمُهْمَلٍ فَاَسْهُو ⁘ ولا بمتروك فَاَلْهُو ⁘ يُحصى عَلَيَّ قليل العمل وكثيره ⁘ ويكرُّ عَلَيَّ الزّمان ويبين لي تأثيره ⁘ ورأيتُ اللّيل والنّهار يقودَانِي الى قبري ويفنيانِ في سيرهما عمري وَيُرِيَانِي مِنَ العِبَرِ ما يَتّضِحُ به طريق الهدى ويبين ⁘ بسلب الكبير والصّغير والرّفيق والقرين ⁘ فعلمتُ انّ الهلاك آخر السّلامة ⁘

وانّ عاقبة التّفريط النّدامة ∴ وانّ وَهْنَ الْبَدَنِ أَبْيَنُ دليل على الموت واقوى عَلاَمَة ∴ وعرفتُ بدليل السّمع الجزاء يوم القيٰمة ∴ فلمّا تيقّنتُ أنّي مكلَّف مُحاسَب ∴ محفوظ عليّ عملي مُراقَب ∴ مُثَابٌ على الفعل ومُعَاقَب ∴ مأخوذ بالتّفريط ومطالب ∴ هَمَمْتُ ان أَنْهَضَ نَهْضَةَ عَازِمٍ صَدُوقٍ ∴ الى دآء التّكليف وقضآء الحقوق ∴ فقيّدتني نفسي بقيود الهوٰى ∴ وافسدَتْ من حالي ما استقام واستوٰى ∴ فبقيت اتفكّر فيما جرٰى ∴ وأَمْسَحُ عيني من سِنَةِ الكرٰى ∴ واقول ماذا مَنَعَنِي عن مقصودي ∴ وايّ شيءٍ شَغَلَنِي عن معبودي ∴ ومالي أُقَصِّرُ في سيري وكيف سَبَقَنِي الى الفضائل غيري ∴ فتعجّبت ممّا نابَنِي ∴ وحزنتُ لما اصابني ∴ ولم ازل انظر في الموانع حتّى فهمتها ∴ واتدبّر طريق الهدٰى حتّى علمتها ∴ وذالك انّ الله سبحانه جَبَلَ النّفوس على حُبّ الشّهوة ∴ وجعلها في حَبْسِ الغفلة ∴ وخلق من رائق مقصودها ∴ ما يشغلها وجوده عن وجودها ∴ فهي تميل الى مُشْتَهٰها ∴ وان ادى الى المهالك ∴ لِمَا وُضِعَ في طَبْعِهَا من حُبّ ذٰلك ∴ وتنهمك على تحصيل غرضها ∴ وان اعقبها طول مَرَضِهَا ∴ فينسيها عاجل ما يَسُرُّ آجل ما يضر ∴ فلمّا وضعها الحقّ على هٰذا وَأَلِفَهَا ∴ خَاطَبَهَا بخلاف طِبَاعِهَا وكلّفها ∴ وبيّن لها طريق الهدٰى وعرّفها ∴ ولَطَفَ بها في احوالها وتألّفها ∴ وذكّرها من النّعيم ما سلّفها ∴ واقامها على مَحَجَّة التّعليم وَوَقَّفَهَا ∴ وحذّرها مِنْ فِعْلِ الزَّلَلِ وخوّفها ∴ وضمن لها انّها ان جاهدَتْ اَسْعَفَهَا ∴ وَاِنْ تركَتْ اغراضها اخلفها ∴ وما وعدها وعدًا قط فاخلفها ∴ واوضح لها عيوب العاجلة وكشفها ∴ ورغبها في لَذّاتِ

جنّة

جنّة وصفها ۞ فذكّر لها منازلها وغرفها ۞ وانهارها وطرقها ۞ وحذّرها جهنّم واسفها ۞ وغيظها على العصاة ولهفها ۞ واعلمها انّ لها ما كسبت و عليها ما اكتسبت فلقد انصفها ۞ فعذلتها وقرّعتها واوعدتها واسمعتها ۞ فلم ترتدع عن هواها ۞ ولم تنزع عن ما اذاها ۞ ورأت مصارع القرناء وما كفاها ۞ ولم تأنف من ذنوبها وذلّ المعاصي قد علاها ۞ وكأنّ الخطاب الّذي اتى ممّن سوّاها الى سواها ۞ فعلمت انّها تحتاج حينئذٍ الى من يحاسبها ۞ وتفتقر الى من يطالبها ۞ ولا تستغني عن موبّخ يعاتبها ۞ ولا بدّ من رائضٍ ان ونت يعاقبها ۞ فالعجب لمن عرف نفسه كيف اهملها ۞ والله لقد ضرّها وقتلها ۞ شعرًا

عليك بما يفيدك في المعاد	وما تنجو به يوم التّناد
فما لك ليس ينفع فيك وعظ	ولا زجر كانّك من جماد
ستندم ان رحلت بغير زادٍ	وتشقى اذ يناديك المناد
فلا تفرح بمالٍ تقتنيه	فانّك فيه معكوس المراد
وتب ممّا جنيت وانت حيّ	وكن متنبّهًا عن ذا الرّقاد

يا كثير الذّنوب متى تقضي ۞ يا مقيمًا وهو في المعنى يمضي ۞ افنيت الزّمان في الهوى ضياعًا ۞ وساكنت غرورًا من الهوى واطماعًا ۞ و صرت في طلب الدّنيا خبيرًا صناعًا ۞ تصبح جامعًا وتمسي منّاعًا ۞ فتّش على [illegible] لك وليّك فقد ضاعا ۞ وتفكّر في عمرك فقد مضى نهبًا شعاعًا **اخواني** الايّام سفن ومراحل ۞ وما يجيز [illegible] بها الرّاحل ۞ حتّى يبلغ البلد او السّاحل ۞ ما هذه الغفلة والسهور ۞ اما المآل الى اللّحود والقبور ۞ اما علمتم منتهى السّرور ۞ اما الاجداث المنازل الى

النّشور ⁖ ايها الشّاب ضيّعت الشّباب في جهلك ⁖ ايها الكهل ببعض فعلك تهلك ⁖ ايها الشّيخ ان الرّحيل عن اهلك ⁖ ايها الغافل اما انذرك من كان من قبلك ⁖ لقد نطقت العبر فاين سامعها ⁖ واستنار طريق الهدى فاين تابعها ⁖ وتجلّت الحقائق فاين مطالعها ⁖ اما المنية قد دنت واقتربت ⁖ فما بال النّفوس قد غفلت ولعبت ⁖ يا من اذا دعي لنفعه تولّى وفرّ ⁖ يا من على ما يضرّه قد استمرّ ⁖ يا من اعلن المعاصي واسر ⁖ اما تعتبر بمن رحل من القرناء ومرّ ⁖ اما تعلم انّ من حالف الذّنوب استضرّ ⁖ اما الموت اذا اتى حمل وكرّ ⁖ كانّي بك اذا برق البصر نطلب المفر ⁖ الى متى تؤثر الفساد على السّداد ⁖ وتسرع في جواد الهوى اسراع الجواد ⁖ متى يتيقّظ القلب ويصحو الفؤاد ⁖ كيف بك اذا حشرت وخسرت يوم المعاد ⁖ ⁖ شعرا

بسترك ان تكون رفيق قوم	لهم زاد وانت بغير زاد

يا من افعاله حتّى الخطا خطا ⁖ يا حاملاً على الاوزار الوزر اتعبت المطا ⁖ يا من اذا قدر ظلم واذا خاصم سطا ⁖ يا مسرعاً في الشّرّ فاذا لاح الخير جاء البطا ⁖ ⁖ ⁖ شعرا

جزت الثّلاثين خطا	فاعدد مشيبا وخطا
وابك زمانا لم تزل	لله فيه مسخطا
واجهد على اثاره	مستدركا ذا الغلطا
واعد صواب العيش ما	فارقه التّقوى خطا

ايها الضّال عن طريق الهدى ⁖ اما تسمع صوت الحادي قد حدى ⁖ من لك اذا ظهر الجزاء وبدا ⁖ وربّما كان فيه ان تشقى ابدا ⁖

ايها الغافل اما نقضت كف الاجل عرى املك وحبالك كذا بالاصل المتقصي منه

١٩ احسبه

أيحسبُ الانسانُ أن يُترَكَ سُدًى ؞ يامَن تكتبُ لحظاتُه ؞ وتُجمع لفظاتُه
وتُعلمُ عزماتُه ؞ وتُحسبُ عليه حركاتُه ؞ إن راح أو غدا ؞ أيحسبُ
الانسان ان يترك سدًى ؞ ويحك الرّقيبُ حاضر ؞ يرعى عليك
اللسان والنّاظر ؞ وهو الى جميع افعالك ناظر ؞ انّما الدّنيا مراحل
الى المقابر ؞ وسينقضي هذا المدا ؞ ايحسبُ الانسان ان يتركَ سدًى ؞
مالي اراك في الذّنوب تعجل ؞ واذا زُجِرتَ عنها لا تقبل ؞ ويحك انتبه
لقُبحِ ما تفعل ؞ انّ الايّام في الآجال تعمل مثل عمل المُدى ؞ ايحسبُ
الانسان أن يتركَ سدًى ؞ كانّك بِبساط العمر قد انطوى ؞ وبعود
الصّحّة بعدُ قد ذوى ؞ وبسلك الإمهالِ قد قُطِعَ فهوى ؞ انتبه لنفسك
فقد اشمت والله العِدا ؞ ايحسبُ الانسانُ ان يترك سُدًى ؞ فبادر
زمنك واحذر الفوت ؞ وَاَصِخ للزّواجر فقد رفعت الصّوت ؞ وتنبه فطال
ما قد سهوت ؞ واعلم قطعا ويقينا انّ الموت لا يقبل الفِدَا ؞ أيحسب
الانسان ان يترك سدًى ؞ انهض الى التّقى بقريحه ؞ وابك الذّنوب
بعينٍ قريحه ؞ وازعج للجدّ اعضاءك المستريحه ؞ تالله لَئِن لَم تقبل
هذه النّصيحه ؞ لتَندَمَنَّ غدًا ؞ ايحسب الانسان ان يتركَ سدًى ؞

اَللّٰهُمَّ وفّقنا لقول الحقّ وَاتّباعه ؞ وخلّصنا من وساوس قلوبنا
الحاملة على التّورّطِ في هُوّةِ الباطل وابتداعه ؞ واجعل ايماننا ايمانًا
محمّديًا ؞ احمديًا ثابتًا راسخًا قويًا ؞ وكن لنا يدًا مؤيّدًا ؞ ولا تجعل
لفاجر علينا يدًا ؞ واجعل عيشنا عيشًا رغدًا ؞ ولا تشمت بنا عدوًّا
ولا حاسدًا ؞ وارزقنا في محبّتك علمًا نافعًا ؞ ورزقًا واسعًا ؞ وعملًا
متقبّلا ؞ وحفظًا كاملًا ؞ وفهمًا ذكيًا ؞ وطبعًا صفيًا ؞ وادبًا مرضيًا ؞

وشفاء من كل داء ⁘ برحمتك يا ارحم الراحمين ⁘

المجلس العشرون في قصة سليمان عليه السلام

الحمد لله المتعالي عن الانداد ⁘ المتقدس عن الاضداد ⁘ المتنزه عن الاولاد ⁘ الباقي على الاباد ⁘ رافع السبع الشداد ⁘ عالية بغير عماد ⁘ مزينة بكل كوكب منير وقاد ⁘ وواضع الارض للمهاد ⁘ مثبتة بالراسيات الاطواد ⁘ خالق المائع والجماد ⁘ ومبدع المطلوب والمراد ⁘ المطلع على سر العبد وضمير الفؤاد ⁘ مقدر ما كان وما يكون من الضلال والرشاد ⁘ والصلاح والفساد ⁘ في بحار لطفه تجري مراكب العباد ⁘ وعلى عتبة بابه مناخ العباد ⁘ وفي ميدان حبه تجول خيل الزهاد ⁘ وعنده مبتغى الطالبين وامال القصاد ⁘ وبعينه ما يتحملون من ثقل الاجتهاد ⁘ راى حتى دبيب النمل السود في السواد ⁘ وعلم ما في سويداء السر وباطن الاعتقاد ⁘ وجاد على السائلين فزادهم من الزاد ⁘ واعطى فلم يخف من العوز والنفاد ⁘ والف الاجساد وليس بمشبه للاجساد ⁘ وخلق من كل شيئ زوجين وتوحد بالانفراد ⁘ ابتلى بالغفلة اهل اليقظة والاجتهاد ⁘ لينكسروا بالزلل انكسار العبد المراد ⁘ بسط لسليمان النيل فوقع الميل الى الخيل عن بعض الاوراد ⁘ اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد ⁘ **احمده** حمدا يفوت الاعداد ⁘ واشهد انه الواحد لا كالاحاد ⁘ و اصلي على رسوله المبعوث الى جميع الخلق في كل البلاد ⁘ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الذي بذل نفسه وماله وجاد ⁘

وعلى الفاروق

وعلى الفاروق الّذي بالغ في نصر الاسلام وَاَجاد ؛ وعلى عثمان الشّهيد فيا فخره يوم تقوم الاشهاد ؛ وعلى عليّ الّذي بفني البحر وما لعلمه نفاد ؛ وعلى جميع آله واصحابه صلوةً دائمةً مستمرّة الى يوم التّناد ؛ وسلّم تسليمًا ؛ قال الله تعالى وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمٰنَ نِعْمَ الْعَبْدُ ؛ هذا نهاية في المدح لسليمان من الفطنة ما بان بها الصّواب في حكمه دون حكم ابيه في قصة الحرث وغيره ؛ قال الله عزّ وجلّ فَفَهَّمْنٰهَا سُلَيْمٰنَ ؛ وحين مات داود ملك سليمان وله من العُمر ثلاث عشرة سنة فزاده الله تعالى على ملك داود وسخّر له الجنّ والانس والطّير والوحش ؛ وكان عسكره مائة فرسخ خمسة وعشرون للانس وخمسة وعشرون للجنّ وخمسة وعشرون للوحش وخمسة وعشرون للطّير ؛ وكان له الف بيت من قوارير فيها ثلثمائة امرأة وسبعمائة سُرّيّة ولا يتكلّم احدٌ بشيء الّا جاءت به الرّيح الى سمعه ؛ وكان اذا جلس جلس على البساط واشراف الانس ممّا يليه واشراف الجنّ ورآئهم ثمّ يدعو الطّير فيظلّهم ثم يدعو الرّيح فتحملهم والطّبّاخون في اعمالهم لا يتغيّر عليهم عمل ؛ فيسير في الغداة الواحدة مسيرة شهر ؛ وكان يُطعِم كلّ يوم مائة الف ؛ فان أقلّ اطعم ستّين الفًا ؛ وكان يذبح كلّ يوم مائة الف شاة وثلاثين الف بقرة ؛ ويطعمُ النّاسَ النّقيّ ويطعم اهله الخشكار ويأكل هو الشّعير قوله تعالى اِنَّهٗ اَوَّابٌ ؛ اي رجّاع بالتّوبة الى الله عزّ وجلّ ممّا يقع من سهو وغفلة ؛ اِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ وهو ما بعد الزّوال ؛ الصّٰفِنٰتُ ؛ وهي الخيل ؛ الْجِيَادُ وَهِيَ

السّراع في الجري ؛ قال المفسرون لم يزل تعرض عليه الى ان غابت
الشّمس ففاتته العصر ولم يذكروه لانّه كان مهيبًا لا يبتديه احدٌ
بشيءٍ فلمّا غابت ذكر فَقَالَ إِنِّيٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ ؛ يعني الخيل
عَن ذِكْرِ رَبِّيْ ؛ والمعنى اثرت ذٰلك على ذكر ربّي ؛ حَتّٰى تَوَارَتْ
يعني الشّمس ؛ بِالْحِجَابِ ؛ رُدُّوهَا عَلَيَّ اي اعيدوا الخيل ؛ فَطَفِقَ
اي اقبل ؛ مَسْحًا بِالسُّوْقِ ؛ وهي جمع ساقٍ اي ضربها بالسّيف
قال ابن عبّاس مَسَحَ اعناقها وَسُوقَهَا بالسّيف ؛ قال وهب لمّا
فعل ذٰلك شكرا لله تعالى له فَسَخَّرْ لَهُ الرِّيحَ ؛ مكانها ؛ قوله
تعالى وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمٰنَ ؛ اي ابتليناه بسلب مُلكه ؛ وَأَلْقَيْنَا عَلٰى
كُرْسِيِّهٖ اي سريره جَسَدًا ؛ وهو شيطان يقال له صخر ولم يكن
ممّن سُخّر له ؛ ثُمَّ أَنَابَ ؛ اي رجع عن ذنبه وقيل الى مُلكه ؛
وفي سبب ابتلائه ثلاثة اقوال ؛ احدها انه كانت له امرأة
فكان بين بعض اهلها وبين قوم خصومة فقضى بينهم بالحقّ الّا
انه وَدَّ اَنْ لَوْ كَانَ الحقّ لاهلها فعوقب اذ لم يكن هواه فيهم واحدًا
والثّاني انّ هٰذه الزّوجة كانت اثر نسائه عنده فقالت له يومًا
انّ بين اخي وبين فلانٍ خصومة وانّي احبُّ ان تقضي له فقال
نعم ولم يفعل فابتُلي لاجل ما قال ؛ والثّالث انّ هٰذه الزّوجة
كان قد سَبَاهَا فاسلمت وكانت تبكي اللّيل والنّهار وتقول اذكر
أَبِي وما كنت فيه فلو امرت الشّياطين ان يصوّروا صورته في داري
اتسلّى بها ففعل وكان اذا اخرج تسجد له هي وولائدها فلمّا علم
سليمان كسر تلك الصّورة وعاقب المرأة وولائدها واستغفر فتسلّط

الشّيطان عليه بذلك **وفي** كيفية ذهاب الخاتم قولان احدهما انّه
كان جالسًا على شاطئ البحر فوقع منه والثّاني انّ شيطانًا اخذه
ثمّ انّ الشّيطان ألقي عليه شبه سليمان فجلس على كرسيّه وتحكّم
في سلطانه الّا انّه كان لا يقدر على نسآئه وكان يحكم بما لا يجوز
فانكره بنو اسرآءيل فاحضروا به ونشروا التّورٰية فقرؤها فطار
من بين ايديهم حتّى ذهب الى البحر **واما** سليمان فانّه لمّا
ذهب ملكه انطلق هاربًا في الارض وكان يستطعم ولا يطعم فيقول
لو عرفتموني اعطيتموني انا سليمان فيطردونه حتّى اعطته امرأة
حوتًا فشقّه فوجد الخاتم في بطن الحوت بعد اربعين ليلة وقيل
بعد خمسين ليلة فلمّا لبسه ردّ الله عليه ملكه وبهاءه واظلّته الطّير
فاقبل لا يستقبله انسيّ ولا جنّي ولا طآئر ولا حجر ولا شجر الّا سجد
له حتّى انتهى الى منزله ثمّ ارسل الى الشّيطان فجيئ به فجعله
في صندوق من حديد واقفل عليه وختم عليه بخاتمه ثمّ امر به
فالقي في البحر وهو فيه الى ان تقوم السّاعة **قوله** رَبِّ اغْفِرْ لِي
وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِي ؞ انّما طلب هذا الملك
ليعلم انّه قد غُفر له ويعرف منزلته باجابة دعآئه ولم يكن حينئذ
في مُلكه الرّيح ولا الشّياطين وكانت الشّياطين تغوص في البحر
فتستخرج له الدّر وتعمل له الصُّوَرَ والجِفَانَ وهي القِصَاعُ الكبار
يجتمع على القصعة الواحدة الف رجل يا كلون منها ويا كل من كلّ
قدر الف رجل وكانت لا تُنزَلُ من مكانها فتأمّلوا **اخواني**
هذا السّلطان العظيم كيف تزلزل بالزّلل ؞ وَاخْتَلَّتْ اموره اذ دخل

عليه الخَلَل فخطاؤه اَوْجَبَ خُرُوجَه من المملكة وَلُقمَةُ ادَمَ كَادَتْ تُوقِعه في مَهلكة فعليكم بالتقوى فانها سبب السلامة فمن اَخْطَأَها اَخْطَأَتْه الكرامة ∴ ∴ ∴ ∴ ∴ شِعْــــــــــــــــــــرا

عُمُرٌ ينقضي وَذنبٌ يَزِيدُ	ورقيب يحصي عَلَيَّ شهيد
وَاقترابٌ مِنَ الحمامِ تَنَاءٍ مِثْل لِطُولِ البقاءِ غضّ جديد	
اَنَا سَاهٍ وَلِلمَنِيَّةِ حَتْمٌ	وحيوتي تَنَفُّسٌ مَّعْدُودُ
كَم اَخٍ قد رُزِئْتُه فهو اِن اَضحیٰ	قريب المحلِّ منّي بعيد
خَلَسَتْه المنون منّي فَمَا لِي	خَلَفٌ منه في الورىٰ موجود

هل لنفسي بموعظات الجَدِيدَين

* اِزْدِجَارٌ عن منزل سَيَبِيد

الا مُسْتَعِدٌّ لِمَا بين يديه ∴ اَلَا مُتَأَهِّب للقادم عليه ∴ اَلَا عامر للقبر قبل الوصول اليه ∴ يا واقفا مع هواهُ واَغرَاضِه ∴ يا معرضًا عن ذكر عوارضه الى اَغْرَاضِه ∴ يا غافلاً عن الموت وقد بَتَّ بِمِقْراضه ∴ سيعرف خبره اذا اشتدّ اَشَدُّ امراضه ∴ واورده حوضًا مُرِيرًا من اصعب حِيَاضِه ∴ ونزل به ما يمنعه لذّة اغتماضه واخرج عن خُضرِ الرُّبا ورَوْضِهٖ وغِياضه ∴ والقي في لحد وغير بخلو برضاضه ∴ كانكم بالسّماءِ قد انشقّت ∴ واذنت لربّها وحُقّت ∴ وبافئدة الصّالحين قد ترقّت ∴ وبايمانهم الصّحائف قد تلقّت ∴

قال احمد ابن أبي الحَوَارِيّ قلت لزوجتي رابعة أَصَائِمَةٌ اَنتِ اليوم قالت ومثلي يفطر في الدّنيا وكانت اذا طبخت قِدْرًا تقول كُلُهَا يا سيّدي فما نضجت الّا بالتّسبيح وكانت تقول ما سمعت

الاذان الاّ ذكرت منادي القيٰمة ولا رايتُ جرادًا الاّ ذكرت الحشر وربّما رايتُ الجنّ يذهبون ويجيئون وربّما رايتُ الحور يستترن عنّي باكمامهنّ وكانت لها احوال شتّى فمرّة يغلب عليها الحبّ فتقول شعرًا

حبيبٌ ليس يعدله حبيبٌ	ولا لسواه في قلبي نصيب
حبيب غاب عن بصري وسمعي	ولكن عن فؤادي لا يغيب

وتارةً يغلب عليها الأنس فتقول

ولقد جعلتُك في الفؤاد محدّثي	وابحتُ جسمي من اراد جلوسي
فالجسمُ منّي للجليس مؤانس	وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي

وتارةً يغلب عليها الخوفُ فتقول

وزادي قليل ما أراه مبلّغي	أللزّاد ابكي ام لطول مسافتي
اتحرقني بالنّار يا غاية المنىٰ	فاين رجائي منك اين محبّتي

ويح قلبك ما هٰذه القسوة ؞ أتغلبك وانت رجل نسوةٌ ؞ يا من بالهوىٰ كلامه وحديثه ؞ يا من في المعاصي قديمه وحديثه ؞ من له اذا لم يجد في كربه من يغيثه ؞ يا قاسي القلب ابكِ على قسوتك ؞ يا ذا اهل الفهم بالهوىٰ نُح على غفلتك ؞ يا دائم المعاصي خف غِبّ معصيتك اما علمت انّ النّار قد اعدّت لعقوبتك ؞ ؞ ؞ شعرًا

ومجلسنا ما ثمّ للذّنوب	فابكوا فقد حان منّا البكا
ويوم القيٰمة ميعادنا	لكشف السّتور وهتك الغطا

فصل في قوله تعالىٰ اَلْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ ؞ القارعة هي القيٰمة ؞ سمّيت قارعة لانّها تقرع بالاهوال وقوله مَا الْقَارِعَةُ استفهام معناه التّفخيم لشانها ؞ وَمَآ اَدْرٰكَ مَا الْقَارِعَةُ ؞ اي لانّك لم تعاينها ولم

تَرَما فيها من الاهوال يَوْمَ يَكُوْنُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوْثِ ؛ قال الفراء غوغاءُ الجراد وهو صغاره ؛ وقال ابن قُتيبة ماتهافت في النار من البعوض شبه الناس بذلك لانهم اذا بُعثوا ماجَ بعضهم في بعض والمبثوث المنتشر المتفرق ؛ وَتَكُوْنُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ اي كالصوف شبّهها به في ضعفها ولينها والْمَنْفُوْشُ الذي قد نُدِفَ فاذا رايت الجبل قلت هذا جبل واذا مسسته لم تَرَ شيئًا وذلك من شدة الهول ؛ فَاَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِيْنُهُ ؛ اي رجحت بالحسنات ؛ فَهُوَ فِيْ عِيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ ؛ اي ترضيه ؛ وَاَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِيْنُهُ فَاُمُّهُ هَاوِيَةٌ فيه قولان احدهما اُمُّ رَاسِهِ هاوية والمعنى انه يهوي في النار على راسه والثاني ان المعنى فمسكنه النار فالنار له كالأم لانه ياوي اليها رُوِيَ عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا مات تلقته البشرى من الملائكة ومن عباد الله كما يتلقى البشرى في دار الدنيا فيقبلون عليه ويسألونه فيقول بعضهم لبعض رَوِّحُوْهُ ساعةً فقد خرج من كربٍ شديدٍ فينفّسونه ثم يُقبلون عليه فيسئلونه فيقولون ما فعل فلان ما فعلت فلانة هل تزوجت فلانة فان سالوه عن انسانٍ قد مات قال هيهات ما ذلك قبلي فيقولون انا لله وانا اليه راجعون سُلِكَ به الى امه الهاوية فبئست الأم وبئست المربية قال وتُعْرَضُ على الموتى اعمالكم فان رَاَوا خيرًا استبشروا وقالوا اللّٰهم هذه نعمتك فاتمها على عبدك ؛ واذا رَاَوا سيئة

قالوا اللهمّ راجع بعبدك ؛ فلا تخزوا موتاكم باعمال السّوء
فانّ اعمالكم تعرض عليهم آلك عمل اذا وضع في الميزان زان ؛
عملك قشر لا لبّ وللّب تثقل الكفّة لا للقشر ؛ يامن اغصان
اخلاصه ذاوية ؛ وصحيفته من الطّاعات خاوية ؛ لكنّها
لكتاب الذّنوب حاويه ؛ يامن همّته ان يملأ الحاويه ؛ كم
بينك وبين البطون الطّاوية ؛ كما بين طائفة الهدى والغاويه
اعلم اعضاءك انّها في التّراب ثاويه ؛ لعلّها تنفرد بالجدّ في زاويه
قبل ان تعجز عن الموت القوة المقاويه ؛ وترى عنق الميزان
اقلّة الخير لاوية ؛ وامّا من خفّت موازينه فامّه هاوية ؛
ذكر الحساب اطار عن اعين المتّقين النّعاس ؛ ولتثقيل الميزان
فرغت الاكياس ؛ **قالت** مولاة ابي امامة كان ابو امامة
لا يردّ سائلاً ولو تمرة ؛ فاتاه سائل ذات يوم وليس عنده الّا
ثلاثة دنانير فاعطاه دينارًا ثمّ اتاه سائل فاعطاه دينارًا
ثمّ اتاه سائل فاعطاه دينارًا قالت فغضبت وقلت لم تترك لنا شيئًا فوضع راسه
للقائلة فلمّا نودي الظّهر ايقظته فتوضّأ ثمّ راح الى مسجده قالت فرققت
عليه وكان صائمًا فاقترضت ماجعلته له عشاءً واسرجت
له سراجًا وجئت الى فراشه لامهّده له فاذا بذهب فعددته
فاذا ثلاثمائة دينار فقلت ما صنع الّذي صنع الّا وقد وثق بما
عنده فاقبل بعد العشاء فلمّا راى المائدة والسّراج تبسّم وقال
هذا خير من غيره فقمت على راسه حتّى تعشّى وقلت رحمك
الله خلّفت هذه النّفقة في سبيل مضيّعة ولم تخبرني فارفعها

قال واي نفقة ما خلفتُ شيئًا قالت فرغتُ الفراش فلمّا رآه فرح واشتدّ تعجّبه قالت فقمتُ فقطعتُ زنّاري واسلمتُ وكانت تُعلِّم النّاس القرآن والفرائض والسّنن ❊ **انظروا** ثمرة المعاملات هذا نقدٌ فكيف الوعد ما خسر معنا معامل ولا قاطعنا من نواصل **قوله** تعالى وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ❊ يعني الهاويه ❊ نَارٌ حَامِيَةٌ ❊ اي حارة قد انتهى حرّها ❊ **كان** الاحنف ابن قيس رحمه الله يُقدِّمُ اصبعه الى المصباح فاذا وجد حرارة النّار قال لنفسه ما حملك على ما صنعتِ يوم كذا **وقال** بعض السّلف دخلت على عابد وقد اوقد نارًا بين يديه وهو يعاتبُ نفسه وينظر الى النّار فمازال يبكي حتى خرّ ميتًا **ودخل** ابن وهب الحمّام فسمع قارئًا يقرأ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فسقط مغشيًّا عليه فحمل **وجاءت** امرأة في ليلة مَطِيرَةٍ الى راهب وقصدت ان تفتنَهُ فقالت هذا المطر ولا ماوى لي ففتح لها فاضطجعت وجعلت تُريه محاسنها فدعته نفسه اليها فقال لنفسه لا حتّى انظر صبرك على النّار فاتى المصباح فوضع اصبعه فيه حتّى احترقت ثمّ عاد الى صلاته فعاوَدَته نفسه فاتى المصباح فوضع اصبعه فيه فاحترقت ثمّ عاد الى صلاته فعاوَدَهُ ابليس فلم يزل كذلك حتّى احترقت الاصابع الخمس فلمّا رات المرأة ذلك صعقت فماتت **وكان** عطاءُ السّلميّ رحمه الله اذا عُوتِبَ في كثرة البكاء يقول انّي اذا ذكرتُ اهل النّار مثلت نفسي فيهم فكيف لنفسٍ تغلّ وتسحب

الاّ تبكي **وبكى** هشام الدّستوائي حتّى فسدت عينه **وكان**
الفضيل قد الِفَ البُكاء فربّما بكى فى نومه فيسمعه اهل الدّار
رحمه الله اعظمًا نَصَبَتْ فى الطّاعة وَانتصبَتْ ؛ جَنَّ عليها اللّيل
فلمّا تمكّنَ وَثَبَتَ وَثَبَتْ ؛ كلّما ذكرت جهنّم رهبت وهربت ؛
وكلّما صوّرَتْ ذنوبها ناحت عليها وندبت ؛ شِعْرًا

بكى الباكون للرّحمٰن ليلاً	وباتوا دَمْعهم لايسأمونا
بِقَاعُ الارض من شوقٍ اليهم	تحنّ متى عليها يسجدونا

يا من اركان اخلاصه واهيه ؛ امالك من غفلك ناهيه ؛
الى متى نفسك ساهيه ؛ معجبة بالدّنيا زاهيه ؛ مفاخرة
للاقران مضاهيه ؛ النّار بين يديك وتكفي داهيه ؛ وما
ادرٰيك ماهيه ؛ نارحامية ؛ تقومُ من قبرك ضعيف الجاش ؛ قَدْجَالَ
قلبُك في بدنك وَجَاش ؛ ووابل الدّمع يسبق الرُّشاش ؛
اتدري مايلا فى العطاش الظّاميه ؛ نارحامية ؛ اين مَن
عتى وتجبّر ؛ اين من علٰى وتكبّر ؛ اين من للدّول بالظّلم
دبّر ؛ ماذا اعدّ للحفرة الهاويه ؛ نارحامية ؛ لورايت العاصي
وقد شَقِيْ ؛ يصيح فى الموقف وَاقلَقِيْ ؛ اشتدّ عطشه وما
سُقِيْ ؛ وشَرَرُ النّار اليه يَرْتَقِيْ ؛ فمن يتقي تلك الرّاميه ؛
ومادرٰيك ماهيه ؛ نارحامية ؛ لورايته يقاسي حرّها ؛
ويعاني جحيمها وقرّها ؛ والله لايدفعُ اليوم شرّها ؛ الّا عين
هامية ؛ ومادرٰيك ماهيه ؛ نارحامية ؛ يفرّ الولد من
ابيه ؛ والاخ من اخيه ؛ وكلّ قريبٍ مِنْ ذَوِيْه ؛ اَسَمِعْتَ

يا من معاصيه نامية ∴ وما ادراك ما هيه ∴ نار حامية ∴ لهذا
كان المتقون يقلقون ∴ ويخافون ويتقون ∴ وكم قد جرت
من عيونهم عيون ∴ كانت جفونهم دآئمة دامية من خوفهم
من نار حامية ∴ اللهم نجنا برحمتك من النار ∴ وعافنا
من دار الخزي والبوار ∴ وادخلنا بفضلك الجنة دار القرار
وعاملنا بكرمك ومغفرتك يا كريم يا غفار ∴ اللهم انا
نسئلك برحمتك التي ابتدأت بها الطائعين ∴ حتى قاموا
بطاعتهم ∴ ان تمن بها على العاصين ∴ بعد معصيتهم ∴ فانك
المحسن باديا وعائدا ∴ اللهم انك ما امرتنا بالاستغفار الا
وانت تريد المغفرة ∴ ولولا كرمك ما الهمتنا المعذرة ∴ انت
المبتدئ بالنوال قبل السؤال ∴ والمعطي من المن والافضال ∴
فوق الاراجي والآمال ∴ ونحن لا نرجوا الا غفرانك ∴ ولا نطلب
الا احسانك ∴ ندعوك بلسان آملنا ∴ لما كل لسان عملنا ∴
ان اطعناك رجونا احسانك ∴ وان عصيناك رجعنا اليك طالبين
غفرانك ∴ اللهم انت المحسن ونحن المسيئون ∴ ومن شأن
المحسن تمام احسانه ∴ ومن شأن المسيئ الاعتراف بعدوانه ∴
يا من امهل وستر ∴ حتى كانه قد غفر ∴ عد على فقرنا بغناك ∴
ولا تكلنا الى احد سواك ∴ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين
الاحياء منهم والميتين ∴ برحمتك يا ارحم الراحمين ∴

المجلس الحادي والعشرون في قصة بلقيس



الحمد لله

الحمد لله الذي لقدرته يخضع من يعبد ۞ ولعظمته يخشع من يركع ويسجد ۞ ولطيب مناجاته يسهر العابد ولا يرقد ۞ ولطلب ثوابه يقوم المصلي ويقعد ۞ يجل كلامه عن ان يقال مخلوق ويعد ۞ جرد التسليم لصفاته مستقيم فمن شبه او عطل لم يرشد ۞ ما جاء في القران قبلنا او في السنة لم نردد ۞ اليس هذا اعتقادكم يا اهل الخير ۞ وكيف لا انفقد العقائد خوفا من الضير ۞ فان سليمان تفقد الطير ۞ فقال مالي لا ارى الهدهد

احمده حمد من يرشد بالوقوف على بابه ولا يشرد ۞ واصلي على رسوله محمد الذي قيل لحاسده فليمدد ۞ صلى الله عليه وعلى الصديق الذي في قلوب محبه فرحات وفي صدور مبغضه قرحات تتقد ۞ وعلى عمر الذي لم يزل يقوي الاسلام ويعضد ۞ وعلى عثمان الذي ينسف زرع الكفر بسيفه ويحصد ۞ وعلى سائر اله واصحابه صلوة دائمة مستمرة لقائلها تعضد ۞ وسلم تسليما ۞

قال الله عز وجل وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ اَرَى الْهُدْهُدَ ۞ ۞

كان سليمان عليه السلام اذا اراد سفرا قعد على سريره ووضعت الكراسي يمينا وشمالا فيجلس الانس والجن ويظلهم الطير ويامر الريح فتحملهم فنزل في بعض اسفاره مفازة فسال عن بعد الماء هناك فقالوا لا نعلم وقالت الشياطين ان يك من يعلم فالهدهد فقال علي بالهدهد فلم يوجد ۞ فَقَالَ مَالِيَ لَآ اَرَى الْهُدْهُدَ ۞ والمعنى ما للهدهد لا اراه ۞ اَمْ كَانَ اي بل كان مِنَ الْغَآئِبِيْنَ ۞ لَاُعَذِّبَنَّهٗ عَذَابًا شَدِيْدًا ۞ قال ابن عباس

بنتف ريشه وقال الضحّاك يشدّ رجليه ويشمّسه ‹ اَوْلَاَذْبَحَنَّهُ
اَوْلَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطٰنٍ مُبِيْنٍ ‹ اي حجّة ‹ وكان الهدهد
حين نزل سليمانُ قد ارتفع في السّماء يتأمّل الارض فراى
بستانًا لبلقيس فمال الى الخضرة فاذا هو بهدهد لها فقال مِن
اين اقبلتَ قال من الشّام مع صاحبي سليمان فمن اين انت قال من هذه
البلاد وملكها بلقيس فانطلق معه فراى بلقيس وملكها ‹ وبلقيس لقبها واسمها
بُلْقُمَةُ بنت ذي سَرْح وقيل بنت الشَّيصَبان ملك سبا فلمّا احتضر استخلفها
لما علم من رايها وتدبيرها فملكت وكانت ساكنة في ارض سبا وهي
مَأْرِب وكانت تحت يدها الملوك فلمّا راها الهدهد جاء
قال له سليمانُ ما الّذي غيّبك عنّي ‹ قَالَ اَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ
بِهٖ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَاٍ ‹ وَسَبَا هي القبيلة الّتي من اولاد
سبا ابن يَشْجُب ابن يَعرُب ابن قحطان وهو اسم رَجُل ‹ اِنِّيْ وَجَدْتُّ
امْرَاَةً تَمْلِكُهُمْ يعني بلقيس ‹ وَاُوْتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ‹ يُعطاه
الملوك ‹ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيْمٌ ‹ وهو السّرير وكان من ذهب
قوائمه من جوهر مكلّل ‹ **قوله** تعالى قَالَ سَنَنْظُرُ اَصَدَقْتَ
انّما شكّ سليمانُ في خبر الهدهد لانّه انكران يكون لغيره
سلطانًا ثمّ كتب كتابًا وختمه بخاتمه ودفعه الى الهدهد وقال
اِذْهَبْ بِكِتٰبِيْ هٰذَا فَاَلْقِهْ اِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ ‹ اي استتر
فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُوْنَ ‹ اي يردّون من الجواب ‹ فحمله في
منقاره حتّى وقف على راس المراة فرفرف ساعةً والنّاس ينظرون
فرفعت راسها فالقى الكتاب في حجرها فلمّا رات الخاتم ارعدت

وخضعت وقالت إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ۞ لانه كان مختومًا ۞
ثمّ استشارت قومها فقالت يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ يعني الاشراف ۞ وكانوا
ثلاثمائة وثلاثة عشر قائدًا مع كل رجل عشرة آلاف وقيل
كان معها مائة الف قيل مع كلّ قيل مائة الف ۞ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى
اي بيّنوا اليّ ما افعل وأشيروا عليّ ۞ مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ
اي تحضرون وأقطع بمشورتكم ۞ قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ
شَدِيدٍ ۞ المعنى نقدر على القتال ۞ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ في القتال وتركه
فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ ۞ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً ۞ اي عنوة
أَفْسَدُوهَا ۞ اي اخربوها ۞ وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۞ فصدقها
الله عزّ وجلّ فقال ۞ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ۞ وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ
فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ۞ وذلك انّها ارادت أن نعلم هل هو نبيّ
فلا يريد الدّنيا او مَلِكٌ فيرضى فبعثت ثلاث لبنات من ذهب
في كلّ لبنة مائة رطل وياقوتة حمراء طولها شبر مثقوبة وثلاثين
وصيفًا وثلاثين وصيفة والبستهم لباسًا واحدًا فلا يُعرف الذكر
من الأنثى ثمّ كتبت اليه قد بعثت كذا وكذا فادخل في الياقوتة
خيطًا واختم على طرفيه بخاتمك وميّز بين الجواري والغلمان
فاخبره امير الشّياطين بما بعثت قبل القدوم فقال انطلق فافرش
على طريق القوم من باب مجلسي ثمانية اميال في ثمانية اميال
لبنًا من ذهب فبعث الشّياطين فقطعوا اللّبن من الجبال
وطلوه بالذّهب وفرشوه ونضبوا في الطّريق اساطين
الياقوت الاحمر فلمّا جاء الرّسل قال بعضهم لبعض كيف

تدخلون على هذا الرجل بثلاث لبنات وعنده ما رايتم فقالوا انما
نحن رسل فلمّا دخلوا عليه قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ
مِّمَّا آتَاكُم ثم دعى ذرّة فربط فيها خيطًا وادخلها في ثقب الياقوتة
حتّى خرجت من طرفها الآخر ثمّ جمع طرفي الخيط فختم عليه ثمّ
ميّز بين الغلمان والجواري بأن أمرهم بالوضوء فبدأ الغلمان بغسل
ظواهر السّواعد قبل بطونها والجواري على عكس ذلك هذا
قول قتادة ؛ وقال سعيد ابن جبير بدأ الغلام من مرفقيه الى كفيه
وبدأت الجارية من كفها الى مرفقها ثمّ قال للرسول ارْجِعْ إِلَيْهِمْ
فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا ؛ فلمّا عادت الرسل واخبرت
بلقيس بعثت اليه اني قادمة عليك لانظر ما تدعوا اليه ثمّ امرت
بعرشها فجعل وراء سبعة ابواب ووكّلت به حرسا يحفظونه
وشخصت الى سليمان في اثني عشر الف ملك تحت يد كل
ملك الوف فجلس يومًا على سرير ملكه فرأى رهجا فقال ما هذا
قالوا بلقيس قد نزلت بهذا المكان فقال أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا
قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ؛ قَالَ عِفْرِيتٌ وهو القوي الشديد
مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ؛ اي مجلسك
فقال اريد اسرع من ذلك ؛ قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ ؛
وهو آصف ابن برخيا ؛ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ
وكان يعرف الاسم الاعظم وكان يقوم على راس سليمان بالسيف فدعا
قال مجاهد قال يا ذا الجلال والاكرام فبعث الله الملائكة فحملوا السرير
تحت الارض يخدّون به الارض خدًّا حتّى انخرقت الارض بالسرير

بين يدي سليمان فقال نكّروا لها عرشها ؛ فغيّروه وزادوا فيه ونقصوا ؛ فلمّا جاءت قيل ؛ لها ؛ أهكذا عرشك قالت كأنّه هو وأوتينا العلم من قبلها ؛ اي قالت قد اوتيت العلم بصحّة نبوّة سليمان بامر الهدهد والرسل التي بعثت من قبل هذه الآية وكنّا مسلمين ؛ فامر سليمان الشياطين فبنوا لها صرحًا وهو القصر على الماء من زجاج وكانت الشياطين قد وقعت فيها عنده وقالت رجلها كرجل الحمار فاراد ان يرى ذلك فقال لها ادخلي الصّرح فحسبته لجّة وهو معظم الماء وكشفت عن ساقيها لدخول الماء فقال سليمان انّه صرح ممرّد ؛ اي مملّس من قوارير اي زجاج فعلمت انّ ملك سليمان من الله تعالى فقالت ربّ انّي ظلمت نفسي ؛ اي بما سبق من الكفر وأسلمت مع سليمن لله ربّ العلمين ؛ ثمّ تزوّجها سليمان وردّها الى ملكها فكان يزورها في كلّ شهر مرّةً ويقيم عندها ثلاثة ايام وبقي ملكها الى ان توفّي سليمان فزال ملكها بموته ؛ ؛ ؛ شعـــرا

وضح البيان وانت في غور الهوى	متشاغل ببطالةٍ وتصابي
ترتاح في حلل الشباب منعّمًا	ءاخذت مينا قامن الاوصاب
كم ناضرٍ قد راق حسنًا ناظرًا	ابلاه بالآفات شرّ مصاب
لم يغن عنه جلاله وجماله	ومقام ملك في اعزّ نصاب
وافاه من حدث المنون معاجل	صعب شديد الوهن غير محابي
وحواه لحد ضيّق متهدّم	يعلوه كرب جنادل وتراب
فافق لنفسك فالنجاة مساعد	واطع نصيحك ساعيًا لصواب

من قبل أن تُعيَ بردّ جواب	وارجع الى مولاك حقًّا تائبًا

ألا متيقظ لما بين يديه ؛ الا مُتأهّب للقادم عليه ؛ الا عامر للقبر قبل الوصول اليه ؛ إن العبر قد وضحت ؛ وان النذر قد نصحت ؛ وان المواعظ قد افصحت ؛ ولكن النفوس من سكرها ما صحت ؛ أين الهمّ المجتمع ؛ تفرّق فما تنتفع ؛ يدعوك الهوى فتتبع ؛ ويحدثك المنى فتستمع ؛ كم زجرك ناصح فلم تطع ؛ وصل الصالحون بما منقطع ؛ شمّروا بما يبقى ما يبقى وانت لم تشمّر ولم تبع ؛ اين تعبهم نسخ بالروح ولم يضع ؛ تلمّح العواقب فلتلمحها العقل وضيع ؛ كأنه ما شبع من جاع ولا جاع من شبع ؛ اين العزم المجدّه ؛ اين النفوس المستعده ؛ اين المتأهّب قبل الشده ؛ اين المتيقظ قبل انقضاء المده ؛ عاتب نفسك من قبح الشيم ؛ وحذّرها من ثمرات الحزن والندم ؛ وامنعها تخليطها فقد طال السقم ؛ وذكّرها لحاقها من سبقها من الأمم ؛ وناد بها في الخلوات الى كم ؛ مع السيّات وكم ؛ شعـــــــرا

وبادر بساعات البقا ساعة الفوت	تسمّع فانّ الموت ينذر بالصوت
فانك تدري أن لا بدّ من موت	وان كنت لا تدري متى انت ميّت

فصل في قوله تعالى لا أقسم بيوم القيمة ؛ قال المفسّرون لا زائدة والمعنى أقسم ؛ وقال بعضهم لا ردّ على منكري البعث ؛ كما تقول لا والله ما ذاك كما تقول فوله ولا أقسم بالنفس اللوامة فيها ثلاثة اقوال احدها انها التي تلوم نفسها حين لا ينفعها اللوم ؛ والثاني انها نفس المؤمن التي تلومه في الدنيا على تقصيره

فعوا هذا

فعلى هٰذا تكون ممدوحة ؛ والثالث جميع النفوس ؛ قال الفرّاء ليس
من نفسٍ بَرَّةٍ ولا فاجرةٍ الّا وهي تلوم نفسها ان كانت عملت خيرًا
قالت هلّا زدتُ او شرًّا قالت ليتني لم افعل ؛ وجواب القسم
محذوف تقديره لَتُبعثُنَّ يدلّ عليه ؛ قوله تعالىٰ أَيَحْسَبُ
الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ ؛ والمراد به الكافر ؛ بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ
أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ ؛ والبنان اطراف الاصابع وفى المعنى قولان ؛ احدهما ان نجعل
اصابع يديه ورجليه شيئًا واحدًا كخفّ البعير وحافر الحمار هٰذا قول الجمهور والثاني نقدر
على تسويةِ بنانهِ كما كانت وان صَغُرتْ عظامًا ومن قدر على جمع
صغار العظام كان على جمع كبارها اقدر ؛ قوله بَلْ يُرِيدُ الْإِنسَانُ
لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ؛ اي يكذّب بما امامه من البعث والحساب ؛ يَسْأَلُ
أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ؛ اي متى هو تكذيبًا به ؛ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ؛ وذلك
يوم القيمة يشخص بصر الكافر فلا يَطْرِفُ لما يرى من الامور التي
كان يكذّب بها فى الدّنيا قاله الاكثرون ؛ وقيل عند الموت ؛
وَخَسَفَ الْقَمَرُ ؛ اي ذهب ضَوءه ؛ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ؛ قال
عطاء ابن يَسار يجمعان ثمّ يُقذفان فى البحر وقيل فى النّار ؛ يَقُولُ
الْإِنسَانُ ؛ يعني المكذّب بيوم القيمة ؛ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ ؛ اي
الفرار ؛ كَلَّا لَا وَزَرَ ؛ اي لا ملجأ ؛ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ
اي المنتهى والرّجوع ؛ يُنَبَّأُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ؛
فيه ثلاثة اقوال ؛ احدها بما قدّم قبل موته وما سَنّ من
سَيّئٍ يعمل به بعد موته ؛ والثاني باوّل عمله وآخره ؛ والثالث
بما قدّم من الشرّ واخّر من الخير ؛ واسفا من الصّحيفةِ

إن نشرها ∴ واحزنًا على الذنوب ان اظهرها ∴ واحسرتا على خطايا ماغفرها ∴ مَن لمن حاد عن الطريق وقد ابصرها ∴ مَن لمن شاهد نجاته وكانّه لم يرها ∴ تالله لقد اذى العاصي نفسه وعثّرها ∴ كم سَمِعَ موعِظةً من مُذكّرٍ قد قرّرها ∴ ثمّ اعرض عنها بعد ان فهمها وتدبّرها ∴ ويحك الى كم تَضْيِيعُ زَمَنِك ∴ والى متى ايثار فِتَنِك ∴ اَمَا اَن التّنبّه من وَسَنِك ∴ يا لاهيًا اَتَنْسى وقت حزنك ∴ يا بائعًا نفسه ارضيت الفاني بثمنك ∴ اين فهمك الثّاقب في فطنك ∴ كم بين سرّك وَعَلَنِك ∴ اين زادُ رحيلك وعُدّة كفنك ∴ كيف السّبيل الى صلاحك وفلا فيك ∴ وكلّما ذكره الغائب وتلى فيك ∴ اَمَا يزعجك تخويفُ ∴ وَتِلْكَ الْقُرَى اَهْلَكْنٰهُمْ ∴ اما ينذرك إعلامُ ∴ وَكَذٰلِكَ اَخْذُ رَبِّكَ اِذَا اَخَذَ الْقُرٰى ∴ اما يَقْدِمُ عُرَى عَزْمِك ∴ وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ ∴ اما يقصر من قصورك ∴ وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَّقَصْرٍ مَّشِيْدٍ ∴ اما يكفي مثلك مَثَلُ وَلَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلٰتُ ∴ اما رايت شمال العقوبة كيف فرّقت شملهم ∴ لقد مرّت تهتف بالعُصاة ∴ فَكُلًّا اَخَذْنَا بِذَنْبِهٖ ∴ ∴ ∴ شعـــرا

اَلَا تسلو فتقصر عن هواكا	فقد مَشِيبُ راسك حان ذاكا
اكلّ الدّهر انت كما اراكا	تُراك الى الممات كذا تراكا
اراك تزيد حذقًا بالمعاصي	وتغفل عن نصائح من دعاكا

يا مُدمِنَ الذنوب مذ كان غلاما ∴ على من عولت قل لي على ما ∴ ايا مَنْ مَا اَتى مَنْ اَتى حراما ∴ اه لجفنٍ علم ما سيلقى كيف يلقى منا ما ∴ اَيْنَ اَرْبابُ الاسماء والنّدا ما ∴ كلّ القوم في قبورهم ندامى ∴

قُل لي من اتّخذت في امورك إمَامَا ⁂ اما جرى على العُصاة مايكفي آمَامَا ⁂ الى كم نضيع حديثا طويلاً وكلاما ⁂ ما ارى ذالك الاداءَ عُقاما ⁂ شِعرًا

فذكّر النّفس هولاً انت راكبهٗ	وكُربةً سوف تلقى بعدها كُربا
اذا انبتَ المعاصي فاخش غايتها	مَن يزرع الشّوك لايحصد به عِنبا

الى متى اعمال كلّها قباح ⁂ اين الجدُّ الى كم مزاح ⁂ كثُر الفسادُ فاين الصّلاح ⁂ ستفارقُ الاجسادَ الارواح ⁂ إمَّا في غُدُوٍّ وامَّا في رَوَاح ⁂ سينقضي هٰذا المَسَآءُ والصّباح ⁂ وسيخلو البلىٰ بالوجوه الصِّبَاح ⁂ افي هٰذا يُشكُّ والامر صُرَاح ⁂ اين سكرانُ الرّاح رَاح ⁂ عليه نطاقٌ مِّنَ التّراب وَ وِشاح ⁂ فمن لمختنّج مرعوب ومُقاتل بلا سلاح ⁂ مشغول عن من مدح او ذمّ او بكى وناح ⁂ شعرًا

آنسَ النّاسُ بالعِبَرِ وتعامَوا عن العبر	قُل للاهٍ بيومه في غدٍ نعرف الخبر
يا ضجيع البِلىٰ على فرش الصّخر والمَدَرِ	قد تزوّدتَ مأثمًا والى ربّك السّفر

يـا مَن يرفُلُ في ثياب الغفلة ويتبختر ⁂ متناسيًا للممات ويتجبّر ⁂ وقبائحه تُكتَبُ وهو لا يحسُّ ولا يتأثّر ⁂ بين يديك يومٌ قريبٌ ما يتاخّر ⁂ يُنبّؤُ الانسانُ يومئذٍ بما قدّم واخّر ⁂ يا متعرّضًا للذّنب والعقاب ⁂ يا غافلاً عن يوم السّؤال والجواب ⁂ يا مبارزًا بالمعاصي ربَّ الاَرْباب ⁂ مَن اعظم جَرَاءةً منك على العذاب ⁂ قُل لي وَمَن اصبر ⁂ ينبّؤُ الانسانُ يومئذٍ بماقدّم واخّر ⁂ نسيتَ معادَكَ وأطَلتَ آمَالَكَ ⁂ واعرضتَ الى الهوىٰ عن امر من ملكَ ⁂ اعظم ذٰلك واكبر ⁂ ينبّؤُ الانسان يومئذٍ بما قدّم واخّر ⁂ لقد اناخ التّقصيرُ والتّمادي ببابك ⁂ وقل اَنْ يَعبَقَ بريح الثّواب شيءٌ

من أنْوَابك ∴ والشّيطان يجري منك مجرى الدّم من آرابك ∴ فهو متمكّن
منك اذا قمتَ في محرابك ∴ من حين قولك الله اكبر ∴ يُنبّؤُا
الانسان يومئذٍ بما قدّمَ واخّر ∴ تقومُ الى صلاتك وانت متكاسل
وتدخل في العبادة والقلبُ غافل ∴ وتستعجل في الصّلاة لاجل
العاجل ∴ واذا نظرنا بعد الفراغ الى الحاصل ∴ فالجسدُ اقبل
والقلبُ أدبَرَ ∴ ينبّؤُا الانسان يومئذٍ بما قدّم واخّر ∴ يا مَن ذُلّ
المعاصي يعلوه ∴ يا مُظلم القلب متى تجلوه ∴ هٰذا القرٰان يُتلىٰ
عليك وتتلوه ولكن ما تتدبّر ∴ ينبّؤُا الانسانُ يومئذٍ بما قدّم واخّر ∴
يا مغترًّا بالزّخارف والتّمويه ∴ يا مُعجبًا بما يجمعه من الدّنيا ويحويه
هلك وَالله ذو عُجبٍ او كبرا وتيه ∴ ونجى وَالله أشعثَ اَغبَر ∴
ينبّؤُا الانسان يومئذٍ بما قدّم واخّر ∴ انت في دارِ انزعاج
فاحذر منها ∴ لا تركن اليها ولا تأمَنها ∴ انّما اُسكِنتَها لتُخرج عنها ∴
فتأهّبْ للنُّقلة فما يُستَوطن مَعْبَر ∴ ينبّؤُا الانسانُ يومئذٍ بما
قدّم واخّرَ ∴ اين مَن كان يتنعّم في قُصُورها ∴ قد فسح لنفسه
في بوانيها وقصورها ∴ خَدَعَتْه والله بغرورها ∴ بعد ان ساس
الرّعايا ودبّر ∴ ينبّؤُا الانسان يومئذٍ بما قدّم واخّر ∴ خلا
بعمله في ظلام لحدِه ∴ ولم ينفعه غير اجتهاده وجدّه ∴ ولو قُضِيَ
برجوعه الى الدّنيا وَرَدِّه ∴ لحدّثنا بهٰذا واخبر ∴ ينبّؤُا الانسانُ
يومئذٍ بما قدّمَ واخّر ∴ فتنبّه يا هٰذا من رقداتك ∴ وكُن
وَصِيّ نفسك ما دُمتَ في حيوٰتك ∴ فلقد بالغت الزّواجر في
عظاتك ∴ كم تسمعُ موعظة وتجلس تحت منبر ∴ ينبّؤُا الانسانُ

يومئذٍ بما قدّم واخّر ∴ اللّٰهمّ انفعنا بما علّمتنا ∴ وَ وَفِّقنا للعَمَل بما فهّمتنا ∴ وزدنا علمًا وعلّمنا ما ينفعنا ∴ اللّٰهمّ عَوَّدْتَنا كرم نوالك ∴ واَطْعَمْتَنا بكَثْرة افضالك ∴ في جميل اقبالك ∴ كم سَألْناك فاعطيتَنا فوق مُنانا ∴ وكم رجوناك تحقّقت فيك حُسن رَجانا ∴ اللّٰهمّ ان كنّا مُقصرين في حفظ حقّك ∴ والوفاء بعهدك فانت تعلم صدقنا في رجآء رفدك ∴ وخالص وُدّك ∴ اللّٰهمّ انت اعلم بنا منّا ∴ فبكمال جُودك تجاوز عنّا ∴ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ∴ الاحيآء منهم والميّتين ∴ برحمتك يا ارحم الرّاحمين ∴ آمين ∴



المجلس الثّاني والعشرون في قصّة سَبا

الحمد لله المتفرّد بالعزّ والجلال ∴ المتفضّل بالعطآء والافضال ∴ مسخّر السّحاب الثّقال ∴ يربّي الزّروع تربية الاطفال ∴ جلّ عن مِثْلٍ ومِثال ∴ تعالى عن حكم الفكر والخيال ∴ قديم لم يزل ولا يزال ∴ يتفضّل بالانعام فان شكر زاد وان لم يشكر زال ∴ لقد كان لِسَبأٍ في مَسْكَنِهِم اٰية ∴ جَنَّتٰنِ عن يمينٍ وشمالٍ ∴ احمده على كلّ حال ∴ واُصلّي على رسوله محمّد اشرف مَن نطق وقال ∴ صلّى الله عليه و على صاحبه ابي بكرٍ باذل النّفس والمال ∴ وعلى عمر العادل فما جار ولا مال ∴ وعلى عثمان الثّابت للشّهادة ثبوت الجبال ∴ و على عليّ بحر العلوم واَسَد الابطال ∴ وعلى جميع اٰله واصحابه صلوٰةً دآئمةً مستمرّةً بلا زوال ∴ وسلّم تسليمًا ∴ قال الله عزّ وجلّ لَقَدْ كَانَ لِسَبَاٍ فِي مَسْكَنِهِمْ اٰيَةٌ جَنَّتٰنِ عَنْ

يَمِيْنٍ وَّشِمَالٍ ∴ سَبَا هي القبيلة التي من اولاد سَبَا ∴ وكانت
بلقيس لمّا ملكت قومها رأتهم يقتتلون على ماء واديهم فجعلت
تنهاهم فلا يطيعونها ∴ وتركت ملكها وانتقلت الى قصرها
فنزلته ∴ فلمّا كثر الشرّ بينهم اتوها فسئلوها ان ترجع الى
ملكها فأبت وقالت انكم لا تطيعوني فقالوا انّا نطيعك فجاءت
الى واديهم ∴ وكانوا اذا امطروا اتاه السّيل من مسيرة ايّام
فامرت فسُدّ ما بين الجنّتين بمسناة وحبست الماء من وراء
السّدّ وجعلت له ابوابًا بعضها فوق بعض وبنت من دونه بركة
وجعلت فيها اثني عشر مخرجًا على عدد انهارهم فكان الماء يخرج
منها بالسّويّة الى ان اسلمت مع سليمان ∴ وكانت لهم جنّتان
عن يمين واديهم وشماله ∴ فاخصبت ارضهم وكثرت فواكههم
وكانت المرأة تمرّ بين الجنّتين والمكتل على رأسها فترجع وقد
امتلأ من الثمر ولا تمسّ بيدها شيئًا منه ∴ ولم يكن يُرى في
بلدهم حيّة ولا عقرب ولا بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث ∴ فبعث
الله اليهم ثلاثة عشر نبيًّا وقيل لهم كُلُوْا مِنْ رِّزْقِ رَبِّكُمْ
وَاشْكُرُوْا لَهٗ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَّرَبٌّ غَفُوْرٌ ∴ فاعرضوا عن الحقّ
وكذّبوا الانبياء فارسل الله عليهم سَيْلَ الْعَرِمِ ∴ وفيه اربعة
اقوال ∴ احدها انّ العرم الشّديد ∴ والثّاني انّه اسم
الوادي ∴ والثّالث انّها المسنّاة ∴ والرّابع انّ العرم الجرذ
الّذي نقب عليهم السّكر ∴ قال قتادة والضّحّاك بعث الله تعالى
عليهم جرذًا يسمّى الخلد ∴ والخلد الفار الاعمى فنقبه من اسفله فاغرق

الله به جنّاتهم وخرّب به ارضهم ∴ **قوله تعالى** وَبَدَّلْنٰهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ ∴ يعني
اللتين كانت تطعم الفواكه ∴ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ اُكُلٍ خَمْطٍ وَّاَثْلٍ وَّشَيْءٍ
مِّنْ سِدْرٍ قَلِيْلٍ ∴ الاُكُل الثمرة والخمط الاراك ∴ وقيل كلّ
شجرة ذات شوك وقيل كلّ نبت قد اخذ طعمًا من المرارة حتّى
لا يمكن اكله ∴ والاثل الطرفا والسدر شجرة النبق ∴ ذٰلِكَ جَزَيْنٰهُمْ
بِمَا كَفَرُوْا ∴ اي ذلك التبديل جزيناهم بكفرهم ∴ وَهَلْ نُجٰزِيْٓ
اِلَّا الْكَفُوْرَ ∴ **قال الفرّاء** المؤمن يُجزى ولا يجازى ∴ وَجَعَلْنَا
بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِيْ بٰرَكْنَا فِيْهَا ∴ هي قرى الشام ∴ قُرًى ظَاهِرَةً
اي متواصلة ينظر بعضها الى بعضٍ ∴ وَقَدَّرْنَا فِيْهَا السَّيْرَ ∴ فيه
قولان ∴ احدهما انّهم كانوا يغدون فيقيلون في قرية ويروحون
فيبيتون في قرية ∴ والثاني انه جعل ما بين القرية والقرية
مقدارًا واحدًا ∴ سِيْرُوْا فِيْهَا ∴ المعنى وقلنا لهم سيروا فيها ∴
لَيَالِيَ وَاَيَّامًا ∴ اي ليلاً ونهارًا ∴ اٰمِنِيْنَ ∴ من مخاوف السفر
من جوعٍ او عطشٍ او سبعٍ او تعبٍ فبطروا النعمة وملّوها كما
ملّ بنو اسرآءيل المنّ والسلوى ∴ فَقَالُوْا رَبَّنَا بٰعِدْ بَيْنَ
اَسْفَارِنَا ∴ **روى** عطيّة عن ابن عبّاس رضي الله عنهما بطروا
عيشهم وقالوا لو كانت جنّاتنا ابعد ممّا هي كان اجدر ان
نشتهيه ∴ وَظَلَمُوْٓا اَنْفُسَهُمْ ∴ بالكفر وتكذيب الرسل ∴ فَجَعَلْنٰهُمْ
اَحَادِيْثَ ∴ لمن بعدهم يتحدّثون بما فعل بهم ∴ وَمَزَّقْنٰهُمْ كُلَّ
مُمَزَّقٍ ∴ اي فرّقناهم في كلّ وجه من البلاد كلّ التفريق
لانّ الله تعالى لمّا اغرق مكانهم واذهب جنّتهم تبدّدوا في البلاد

فصارت العرب تتمثل في الفرقة بقوم سبا فيقولون تفرقوا ايدي سبا، وقد حذرت هذه القصة من الخلاف وبيّنت عقاب تاركي الشكر

شعرًا

تعلقت بآمال	طوال أي آمال	واقبلت على الدنيا
ملحًّا اي اقبال	فيا هذا تجهز	لفراق الأهل والمال
	فلا بدّ من الموت	على حال من الحال

متى يمرّض هذا المرض لمرّاض ∴ متى تستدرك هذه الايام الطوال العراض ∴ وقد آذن الرحيل هذا البياض ∴ كم يقبل عليك الهدى وأنت في إعراض ∴ يا غافلاً عن سهام الموت الحداد المواض ∴ يا عرض المنون كم تبقى على الرمي الاغراض ∴ تالله لقد آن لجمع الحيوة الشتات والانفضاض ∴ وحان لبنيان السلامة الخراب والانتقاض ∴ ودنا من مبسوط الامل الاجتماع والانقباض ∴ وحق للمقرض أن يطالب المقترض بالإقراض ∴ أما الاعمال كل يوم في انقراض ∴ اما ترى الراحلين ماضيًا خلف ماض ∴ انهض بجدك فالعاقل ناهض قبل الإنهاض ∴ ان الموت اليك كما كان الى ابويك في ارتكاض ∴ ان لم تقدر على مشارع الصالحين فردتا في الحياض ∴ يا من باع نفسه بلذة ساعة بيعًا عن تراض ∴ يا علةً لا كالعلل ويا مرضًا لا كالامراض ∴ انما تجزى بقدر عملك عند اعدل قاض ∴ ذنوبك ظاهرة لا تحتاج الى تفتيش ∴ حيّة لسانك في المناهي من الحيات المناهيش ∴ كيف تلحق الصالحين وهل يطير طائر بلا ريش ∴

تغتاب

تغتابُ الفقرآءَ وتعيبُ الاصدقاءَ مع مَن تعيش ∴ لا عَمَلك لمولاك خالص ∴ ولا تُقاك لهواك قانص ∴ كما شخص الرّدى من طرفٍ شاخص ∴ كانّك قد جاءك الغافص ∴ ورايتَ هَوْلاً ترعد منه الفرائص ∴ وبكى لمصرعك الصّديق والوليّ المخالص ∴ شعــرًا

فكم صحيحٍ باتَ للموت آمِنًا	اتته المنا يا بغتة بعدما هجع
فلم يستطع اذ جاءهُ الموتُ فجأة	فِرارًا ولا منه بقوّته امتنع
فأصبح يبكيه النّسآءُ مُقَنَّعًا	ولم يسمع الدّاعي ولو صوته رفع
وقرّب من لحدٍ فصار مقيله	وفارق ماقد كان بالامس قد جمع

العاقل من راقب العواقب ∴ والجاهل من مضى قدمًا ولم يُراقب ∴ اين لذّة الهوى زالت ∴ وكانّها لم تكن اذ حالت ∴ اين الّذين بَرَوا اقلام المُنىٰ وَقَطُّوا ∴ وكتبوا صكاك الأمال وخطوا ∴ وانفردوا بما جمعُوا فخزنوا ولم يُعطوا ∴ علوا على اعَالي الهوى ما اسرع مَا انحطّوا ∴ وسارت بهم مطايا الرّحيل تجري بهم وتمطوا ∴ يا حريصًا على الدّنيا مضى عمرك في لا شيءٍ انقشع غيم الزّمان لاعن هلال الهُدى ∴ ما لذت لذّة الدّنيا الا لكافر لايؤمن بالآخرة ∴ اولقليل العقل لا ينظر في عاقبة ∴ الدّنيا خراب واخرب منها قلب من يعمُرُها ∴ أمَا يكفيك ماقد مضىٰ ∴ الى كم هذا الكرىٰ ∴ كم قد قتل قبلك المُنىٰ ∴ وانّما يفهم اولو النُّهىٰ ∴ يا اسيرُ رُقاده ∴ يا مريض فساده ∴ يا مُعرِضًا عن رشاده ∴ يا من حُبّ الدّنيا في سواء سواده ∴ ما ينفعه النّصيحُ على كثرة ترداده ∴ سواء عليه ناداه ام لم يناده ∴ تالله لقد غمز تك الحوادث بسلب القُرناء غمزًا ∴ ولزّك

المتقاضي بالاجل لو فهمت لزّا ؛ اما في كلّ يومٍ بمحبوب نعزّي ؛ اما ترى الاسنة تعمل طعنًا ووخزا ؛ اما ننشا هدّ مهدات المنون همزًا همزًا ؛ اين من اوعد ووعد ؛ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِّنْ اَحَدٍ اَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا

شعرًا

حضرك الشيب فاقض ما انت قاضٍ	ببدارٍ من قبل حين البياض
ان شرخ الشباب قرض الليالي	فابصروا فيه قبل يوم التقاضي

فصل في قوله تعالى رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ؛ قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني رافع السموات ؛ ذُو الْعَرْشِ ؛ اي خالقه ومالكه ؛ زيّن السمآء بالنجوم تزيّن النقش ؛ وجمع الثريا وفرّق بنات نعش ؛ وَ مدّ الارض لتمهيد الفرش ؛ وحمل الآدمي على الفرش والنعش بينا هو يلهو جاءه امر زاد على الحرش ؛ وضجّ لمرضه وما يصبر على الخدش ؛ ثمّ يُقِيمُهُ للقيامة بالبعثرة والنبش ؛ سبحان من عظيم شديد البطش ؛ رفيعُ الدّرجات ذو العرش ؛ **قوله تعالى** يُلْقِي الرُّوحَ ؛ وهو الوحي مِنْ اَمْرِهٖ ؛ اي بامره ؛ عَلٰى مَنْ يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖ ؛ وهم الانبيآء ؛ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ؛ فيه يلتقى اهل السمآء والارض والاوّلون والآخرون ؛ والخالق والمخلوقون والمظلومون والظّالمون ؛ يَوْمٌ تَذِلّ فيه الاعناق ؛ لهيبة الخلّاق ويحشر اهل الشقاق ؛ والريآء والنفاق ؛ وتشهد الصّحف والاوراق بالاعمال والاخلاق ؛ وتسيل دموع الاماق ؛ من الاحداق ؛ وتُبَرَّزُ الجحيم ؛ فيها الحميم والغسّاق ؛ مُعدّ للفجّار والفسّاق ؛ لفحتهم واحالت جمالهم ؛ ومالهم من الله من وّاقٍ ؛ واطّلعت على الأفئدة

وبواطن الاعماق ∴ حرّها شديد ∴ تزيدُ بِاطِبَاقِ الاَطباق ∴
وااَسَفَا كم يُجَدَّدُوْنَ ∴ وكم كم احراق ∴ هٰذا وا هل الجنّة قد نالوا
الرّضى بالوفاق ∴ فازوا فحازوا مراتب السّباق ∴ وهم في ضياء
نور كامل واشراق ∴ ونعيم لا يحاط بوصفه وكؤس مملؤة
فيا حُسن الدّهاق ∴ كانوا يشتاقون المحبوب ∴ وهو اليهم
بالاشواق ∴ وقد اعلمنا بما يجري على الفريقين يوم الافتراق ∴
يُلقِي الرّوح من امره على من يّشآء من عباده لِيُنذِرَ يوم التّلاق ∴
قوله تعالى يَوْمَ هُمْ بَارِزُوْنَ ∴ اي ظاهرون من قبورهم ∴ لَا يَخْفٰى
عَلَى اللّٰهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ ∴ اي لا يخفى عليه من اعمالهم شيء ∴ والمراد
التّهديد بالجزآء ∴ وان كان لا يخفى عليه اليوم شيء ∴ لِمَنِ الْمُلْكُ
الْيَوْمَ ∴ هٰذا يقول الله عزّ وجلّ بعد فنآء الخلق فيردّ هو على
نفسه فيقول ∴ لِلّٰهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ∴ اذا خلت الدّيار ∴ وذهب
اللّيل والنّهار ∴ والانس والجنّ والاطيار ∴ ونضبت البحارُ و
الانهار ∴ وبُسّت الجبالُ فصارت كالغُبار ∴ وقال الملكُ العظيم
الجبّار ∴ لِمَنِ الملكُ اليوم لله الواحد القهّار ∴ اَلْيَوْمَ تُجْزٰى كُلُّ
نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ∴ قامتِ الاقدامُ حتّى تَعِبَتْ ∴ ونصبت ∴ و
كلما سَعَتْ تعثّرت ∴ في الطّريق وَكَبَتْ ∴ وَسقطت الجبالُ
ولَطَالَ ما انتصبت ∴ وظهرت المُخَبَّآتُ الّتي كانت قد احتجبت ∴
والحوض غزير المآء وكم نفسٍ ما شربت ∴ وجيّئ بالنّيران فزفرت ∴
وغضبَتْ ونهضت مُسرِعة الى اربابها ووثبت ∴ فانزعجت القلوبُ
ورهبت وهربَتْ ∴ وكيف لا تنزعج وهي تدري انّها قد طُلبت ∴

يوم هم

وموازين الاعمال على العدل قد نُصبت ؛ ونادى المنادى فبكت العيونُ وانخمت ؛ اليومَ تُجزى كلُّ نفسٍ بما كسبت ؛ **قوله تعالى** لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ ؛ ميزان العدل تبين فيه الذّرّة فاحذروا الظّلم فانّه ظُلُمات يوم القيٰمة ؛ واذكروا قوله تعالى ؛ إِنَّ اللّٰهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ ؛ يعنى القيٰمة وسمّيت ازفة لقربها ؛ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ ؛ وذلك انّها ترتقي الى الحناجر فلا تخرج ولا تعود ؛ كَاظِمِينَ ؛ اي مغمومين ممتلئين خوفًا وحزنًا ؛ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ ؛ اي قريب ينفعهم ؛ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ فيهم فتقبل شفاعته ؛ لو رايت الظّلمة قد ذلّوا بعد الارتفاع ؛ وصاروا تحت الاقدام وقد كانوا على يفاع ؛ وبكوا ولا ينفعهم على وفاق الطّباع ؛ وكيل لهم الجزاء عدلًا باوفر صاع ؛ وعلموا انّ الاعمار مرّت بالغرور والخداع ؛ وان ما كانوا فيه كان بئس المتاع ؛ مرضوا بالحسرات والحسرات اشدّ الاوجاع ؛ وندم من مدّ الباع ؛ منهم فاشترى ما يفنى وباع ؛ لا ينظر اليهم في القيٰمة كانّهم رديّ المتاع ؛ ظهر ذلّهم بين الخلائق كلّهم وشاع ؛ وراوا من الاهوال ما ازعجهم وراع ؛ حُشر الخلائق كلّهم يومئذٍ في قاع ؛ وطارت الصُّحُفُ والرّقاع في تلك البقاع ؛ ونفعت الشفاعة للمؤمنين وما للفجّار انتفاع ؛ ما للظّالمين من حميم ولا شفيع يطاع ؛ **قوله تعالى** يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ ؛ وذلك انّ الرّجل يكون في القوم فتمرّ به المرأة فيريهم انّه يغضّ بصره فاذا راى منهم غفلة لحظ اليها فان خاف ان يفطنوا له غضّ بصره ؛ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ؛ اي ما تضمره

القلوبُ من الفعل لوقدرت على ما نظرت اليه ؛ يامن عليه
مُنازلُ الموت يدور ؛ وهو مستأنس بالمنازل والدور ؛ لا بدّ ان
تخرج من القصور[2] ؛ لابدّ من الرحيل الى بلاد القبور ؛ اهلكك والله
الغرور ؛ بفنون الخدع والغرور ؛ يا مُظلم القلب وما للقلب نور ؛
الباطن خراب والظاهر معمور ؛ لو تذكرت القبر المحفور ؛ كانت
عينُ العين منك تفور ؛ لو تفكرت فى الكتاب المسطور ؛ دفنت
الاستغفار بين السطور ؛ ولو تصورت النفخ فى الصور ؛ والسماء
تتغيّر وتمور ؛ والنجوم تنكدر وتغور ؛ والصراط ممدود ولا بدّ
من عبور ؛ وانت متحيّر فى الامور ؛ تبكي على خلاف المأمور ؛
ستحاسب على الايام والشهور ؛ وترى ما فعلته من فجور ؛ فى النهار
والديجور ؛ ستحزن بعد السرور ؛ على تلك الشرور ؛ اذا وفيت
الاجور ؛ وبان المواصَلُ من المهجور ؛ ونجى المخلصون دون اهل
الزور ؛ تصلي ولكن بلاحضور ؛ وتصوم والصوم بالغيبة مغمور ؛
لو اردت الولدان والحور ؛ لسألتهم وقت السحور ؛ كم نتلطف بك
يا نفور ؛ كم نُنعم عليك يا كفور ؛ كم بارزت بالقبيح والكريم غفور ؛
يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ؛ اللّٰهم عاملنا بغفرانك
وامنن علينا بفضلك واحسانك ؛ واجعلنا مع الذين انعمت
عليهم في دار رضوانك ؛ يا من ظهرت معرفته للقلوب ؛ فلا
يخفى وجوده ؛ وعمّ جميع الخلق كرمه وجوده ؛ يا اوّل فلا بداية
لِأزليّته ؛ يا آخر فلا نهاية لِأبديّته ؛ يا ظاهر بما ابدع من
افضاله ؛ يا باطنُ فالعقول عاجزة عن وصف كماله ؛ يا قدوس

٣ع النوافل والقصور ٣

فلا شبيه له ؛ يا واحد فلا شريك له ؛ خلقتنا مسلمين فسلمنا
من عذابك ؛ وجعلتنا مؤمنين فآمنا من عقابك ؛ اعطيتنا الايمان
قبل السؤال ؛ وهو افضل ما اعطيته من النوال ؛ والكريم لا يرجع
في هبته ؛ والغنيّ لا يعود في عطيّته ؛ اللّهمّ اجعل الايمان هادمًا
للسيّئات ؛ كما جعلت الكفر هادمًا للحسنات ؛ اللّهمّ ارحم
عبادًا غرّهم طول امهالك ؛ وأطعمهم دوام افضالك ؛ ومدّوا
ايديهم الى كرم نوالك ؛ وتيقّنوا ان لا غنىً لهم عن سؤالك ؛
اللّهمّ ارحم غربتنا في القبور ؛ وآمنّا يوم البعث والنّشور ؛ واغفر لنا
ولوالدينا ولجميع المسلمين ؛ برحمتك يا ارحم الرّاحمين ؛ آمين ؛



المجلس الثالث والعشرون في قصّة يونس عليه السّلام

الحمد لله الواحد الماجد العظيم ؛ الدّائم العالم القديم ؛ السّميع البصير
الحليم ؛ القويّ العليّ الغنيّ الحكيم ؛ قضى فأسقم الصّحيح وعافى السّقيم ؛
وقد رفع اعان الضّعيف واوهى القويم ؛ وقسّم عباده على قسمين
طايع واثيم ؛ وجعل مآلهم الى دارين ؛ دار النّعيم ودار الجحيم ؛ فمنهم
من عصمه عن الخطايا فكانّه في حريم ؛ ومنهم من قضى له ان يبقى على
الذّنوب ويقيم ؛ ومنهم من تردّد بين الامرين والعمل بالخواتيم ؛ خرج
موسى راعيًا فعاد وهو الكليم ؛ وذهب ذو النّون مغاضبًا فالتقمه الحوت
وهو مليم ؛ وكان محمّدٌ يتيمًا فصار الكون لذلك اليتيم ؛ وعصى
آدم وابليس فهذا مرحوم وهذا رجيم ؛ أنعم علينا بالفضل
الوافر العميم ؛ وهدانا بمنّه الى الصّراط القويم ؛ وحذّرنا بلطفه

من العذاب الاليم ؛ ومَنّ علينا بالكتاب العزيز القديم ؛ فهو مُستحق ومُستوجب للتعظيم ؛ احمده وكيف لا احمد ؛ واشهد انه لم يلد ولم يولد ؛ وانّ محمّدا عبده الامجد ؛ ورسوله الاوحد ؛ اخذ له الميثاق على اقرب الانبياء والابعد ؛ واقام عيسى يقول وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ؛ وبه توسّل آدم وقد اسجد له من اسجد من كلّ ملكٍ كريم ؛ صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصّدّيق الرّفيق حين يسافر وحين يقيم ؛ وعلى عمر الفاروق الذي عمر من الدّين ما غمر باحسن تدبيرٍ واكمل تقويم ؛ وعلى عثمان الشّريف قدره الجميل صبره على ما ضيم ؛ وعلى عليّ مقدّم الشّجعان في حربهم والمؤمنون به من كربهم في مقعدٍ مُقيم ؛ وعلى سائر آله واصحابه ما سُلك الطريق المستقيم ؛ وسلّم تسليمًا ؛ **قال الله عزّ وجلّ** وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ؛ يونس هو من اولاد يعقوب وكان عابدًا من عُبّاد بني اسراءيل فرأى ما هم فيه من الكفر فخاف أن تنزل بهم عقوبة فخرج هاربًا بنفسه وذرّيته حتّى كانوا بنينوى من ارض الموصل فبعثه الله رسولًا اليهم فدعاهم الى الله تعالى وامرهم بترك عبادة الاصنام ؛ فلمّا لم يقبلوا اخبرهم انّ العذاب مُصبّحهم بعد ثلاثٍ ؛ فاقبل العذاب ؛ **قال** ابن عبّاس رضي الله عنهما لم يبق بين العذاب وبينهم الّا قدر ثلثي ميل ووجدوا حرّه على اكتافهم ؛ قيل غامت السّماء غيمًا اسود يُظهر دخانًا شديدًا فغشي مدينتهم واسودّت سطوحهم ؛ فلمّا أيقنوا بالهلاك لبسوا المسوح وحثوا على رؤسهم الرّماد وفرقوا بين كلّ والدة وولدها

من النّاس والا نعام :: وَعَجُّوا الى الله بالتوبة الصّادقة :: وقالوا آمنا بماجآء به يونس :: فكشف الله عنهم العذاب :: فقيل ليونس ارجع اليهم فقال ارجع فيجد ونى كاذبًا :: وكان من يكذب فيهم يقتل فركب السّفينة فلمّا ركبها وقفت فقال مالِسفِينَتِكُمْ قالوا لا ندري قال لكنّي ادري :: فيها عبد ابق من ربّه وانّها والله لا تسير حتّى تلقونه :: قالوا امّا انت يا نبيّ الله فوالله لا نُلقيك :: فقال فاقترعوا فقُرِعَ يونس وذلك معنى قوله :: إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ :: فالقى نفسه فى المآء :: فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ :: اي مذنب :: فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ :: اي من المصلّين قبل التقام الحوت وقيل بل في بطن الحوت :: لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ :: وفي قدر مكثه في بطن الحوت خمسة اقوال احدها اربعون يومًا :: والثّاني سبعة ايّام :: والثّالث ثلاثة ايّام :: والرّابع عشرون يومًا :: والخامس بعض يوم :: **قال الشّعبيّ** ما مكث الّا اقلّ من يوم التقمه ضحًى فلمّا كان بعد العصر وقاربت الشّمس الغروب تثآءب الحوت :: فراى يونس ضوء الشّمس فقال لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ :: **قوله تعالى** فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ :: وهي الارض الّتي لا يتوارى فيها بشجر ولا غيره :: وَهُوَ سَقِيمٌ :: اي مريض :: **قال ابن مسعود** كهيئة الفرخ الممعوط الّذي ليس له ريش :: وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ :: وهو الدُّبّاء :: وانّما انبتت عليه دون غيرها ليغطيه ورقها ويمنع الذّباب فانّه لا يسقط على ورقها ذبابة :: وقُيِّض له اروية من

الوحوش تروح عليه بكرةً وعشيًّا ٭ فيشرب من لبنها ٭ قال وهب بن منبّه انبت الله تعالى عليه الدّبّاء فاظلّته ورأى خضرتها فاعجبته ثمّ نام فاستيقظ وقد يبست فحزن عليها فقيل له انت لم تخلق ولم تسق ولم تنبت تحزن عليها وانا الّذي خلقت مائة الف من النّاس او يزيدون ثمّ رحمتهم تشق عليك ٭ فانظروا الى التوبة الصّادقة كيف اثّرت ٭ فاو مت العذاب قد فعت فنفعت ٭ فليلجأ اللّاجي الى حرم الانابة ٭ وليطرق بالاستجابة باب الاجابة ٭ فما صدق وصادق فرد ٭ ولا اتى الباب مخلص فصدّ ٭ انّما الشّان في صدق التّوبة وليست التّوبة نطق اللّسان ٭ انّما هي ندم القلب وعزمه ان لا يعود ومن شرط صحّتها ان تكون قبل معاينة امور الآخرة ٭ فمن باشره العذاب او عاين الموت فقد فاته موسم القبول ٭ شعــرا

يأتي على النّاس اصباح وامساء	وكلّنا لصروف الدّهر نسّاء
تثوي الملوك ومصر في تغيّرهم	مصر على العهد والاحساء احساء
اين الملوك وابناء الملوك ومن	كانت لهم عزّة في الملك قعساء
نالوا يسيرًا من اللّذات وارتحلوا	برغمهم فاذا النّعماء بأساء

اخواني حاسبوا انفسكم قبل الحساب ٭ واعدوا للسّؤال صحيح الجواب واحفظوا بالتّقوى هذه الايام ٭ واغسلوا من الاجرام هذه الاجرام ٭ قبل ندم النّفوس في حين سياقها ٭ قبل طمس شمس الحيوة بعد اشراقها ٭ قبل ذوق كأس مرّة في مذاقها ٭ قبل ان تدور السّلامة في افلاك محاقها ٭ قبل ان تجذب النّفوس الى القبور باطواقها ٭ وتفترش في اللّحود اخلاقها ٭ وتنفصل المفاصل بعد حسن

اتساقها ؛ وتشتد شدائد الحسرة حاسرة عن ساقها ؛ وتظهر مخبّآت الدموع بسرعة اندلاقها ؛ وتتقلب القلوب في ضنك ضيق خناقها ؛ وتبكي النفوس في اسرها على زمان اطلاقها ؛ **قال الحسن** تعرض على ابن ادم يوم القيمة ساعات عمره فكل ساعة لم يحدث فيها خيرًا تتقطع نفسه عليها حسرات ؛ **وكان** يونس بن عبيد جالسًا مع اصحابه ثم نظر في وجوههم وقال لقد ذهب من اجلي واجلكم ساعة **وكتب** الاوزاعي الى اخ له امّا بعد فقد احيط بك من كل جانب واعلم انك يُسار بك في كل يوم وليلة ؛ فاحذر الله والمقام بين يديه ؛ وان يكون اخر عهدك به والسلام ؛ تاهب لحوض ستردُه ؛ ياخاسرًا رأس المال وماتفتقده ؛ يامغرورًا بالامل بئس ماتعتقده ؛ ياطالبا طول البقاء ما تجده ؛ شعـــرًا

دهر يشيع سبته احده	متتابع ما ينقضي امده
نبكي على زمن ومن زمن	فبكاؤنا موصولة مدده
ونرى مكارهنا مخلدة	والعمر يذهب فانيًا عدده
من اقرض الايام اتلفها	وقضي جميع قروضها جسده
حتى يغيب في مطمطمة	لا اهله فيها ولا ولده

الدنيا دار كدر ؛ بذلك جرى القدر ؛ فان صفى عيش لحظة ندر ؛ الورود فيها كالصدر ؛ ودم قتيلها هدر ؛ بلاؤها متتابع متواصل ؛ وسيفها اذا ضرب سيف فاصل ؛ وخيرها مظنون و شرها حاصل ؛ اين ارباب البيض والسمر ؛ والمراكب الصفر والحمر ؛ مازالوا يفعلون افعال الغمر ؛ الى ان تقضى جميع العمر

تالله لقد حال حُلوهم الى المرّ ؞ وصار ما كان ينفع يضرّ ؞ باعوا بمخشلب الهوى ثمين الدّرّ ؞ ولا يمكن أن يقال انّ البائع غرّ ؞ شعرًا ؞

المشيّدات الّتي رُفعت	اَربعٌ من اهلها دُرُس
قام للايّام في اُذُنِي	واعظ من شانه الخرس
مهجتي ضِدٌّ تُحاربني	انا منّي كيف احترس
انّما دنياك عائبة	لم يَهْنَأ زوجها العرس
فالقها بالزّهد مُدّرِعًا	في يديك السّيف والتّرس
ليس يبقى فرع نابتة	اصلها في الموت مغترس

فصل في قوله تعالى اَفَرَءَيْتَ اِنْ مَّتَّعْنٰهُمْ سِنِيْنَ ؞ ثُمَّ جَآءَهُمْ مَّا كَانُوْا يُوْعَدُوْنَ ؞ مَآ اَغْنٰى عَنْهُمْ مَّا كَانُوْا يُمَتَّعُوْنَ ؞

اعلم انّ الآدمي ابنُ وقتِهِ لانّ ما مضى لا لذّة له ؞ فالايّام مراحل ؞ وسيصل الرّاحل رُوِيَ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يؤتى بانعم اهل الدّنيا من اهل النّار فيصبغ في النّار صبغة ثمّ يقال له يا ابن آدم هل رايت خيرًا قط هل مرّ بك نعيم قط فيقول لا والله يا ربّ ؞ ويؤتى باشدّ النّاس بوسًا في الدّنيا من اهل الجنّة فيصبغ في الجنّة صبغة فيقال له يا ابن آدم هل رايت بوسًا قط هل مرّ بك شدّة قط فيقول لا والله يا ربّ ما مرّ بي بوس قط ولا رايتُ شدّة قط رواه مسلم ؞ حَبَسَ بعض السّلاطين رجلاً زمنًا طويلاً ثمّ اخرجه فقال كيف وجدتَ محبسك قال ما مضى من نعيمك يوما الّا ومضى من بوسي يوم حتّى يجمعنا يوم ؞ وَرُوِيَ أنّ داود عليه السّلام اتى راهبًا في قُلّة جبل فصاح به يا راهبُ مَن

أنبئك فقال اصعد تراه فصعد داود فاذا ببيت مسجّى قال من هذا
قال قصّته مكتوبة عند راسه فدنا داود فقرأ الكتاب فاذا فيه
انا فلان ابن فلان ملك الاملاك عشت الف عام وبنيت الف
مدينة وهزمت الف عسكر واحصنت الف امرأة وافتضضت
الف عذراء فبينا انا في ملكي اتاني ملك الموت فاخرجني ممّا انا
فيه فها انا ذا التراب فراشي والدود جيراني قال فخرّ داود مغشيّا
عليه ✽ وعن جرير بن عبد الله قال فتحنا بفارس مدينة فدلّنا
على مغارة ذكر لنا انّ فيها اموالاً فدخلناها ومعنا من يقرأ بالفارسيّة
فاصبنا في تلك المغارة من السلاح والاموال شيئاً كثيراً ثمّ صرنا
الى بيت يشبه الأزجّ عليه صخرة عظيمة فقلبناها فاذا في الأزجّ
سرير ذهب وعليه رجل عليه حلل قد تمزّقت وعند راسه لوح
فيه كتاب فقرأ علينا فاذا هو ايّها العبد المملوك لا تتجبّر على
خالقك ولا تعدُ قدرك واعلم انّ الموت غايتك وان طال عمرك
وانّك الى مدّة معلومة تترك ثمّ تؤخذ بغتة احبّ ما كانت
الدنيا اليك فقدّم لنفسك خيراً تجده محضراً وتزوّد من متاع الغرور
ليوم فاقتك ✽ ايّها العبد المغرور اعتبر بي فانّ فيّ معتبراً انا بهرام
بن بهرام ملك فارس كنت من اعتاهم بطشاً واقساهم قلباً واطولهم
املاً وارغبهم في اللذّة واحرصهم على جمع الدنيا فدوّخت البلاد
النائية وقتلت الملوك الساطية وهزمت الجيوش العظام وعشت
خمسمائة عام وجمعت من الدنيا ما لم يجمعه احد قبلي ولم استطع
أن افتدي نفسي من الموت اذ نزل بي ✽ وقال محمد بن سيرين

اخبرت

اخذت معاوية قرّة فاتّخذ لحفًا خفًا فًا فكانت تُلقى عليه فلا يلبث ان يَتَأذّى فاذا اخذت عنه سأل ان ترد عليه فقال قبّحكِ الله من دارٍ مكثتُ فيكِ عشرين سنة اميرًا وعشرين سنة خليفة ثمّ صرت الى ما ارى **وكان** عبد الملك بن مروان يقول عند موته والله لوددتُ انّي عَبْدٌ لرجل من تهامة ارعى غُنَيْمَاتٍ في جبالها واني لم أَلِ مِنْ هذا الامر شيئًا

شعرًا

حصلوا بانواعٍ من الاجداث	من كلّ ما عمروا على الاحداث
فاذا الّذي جمعوه طول حياتهم	نُهْبُ العِدَا وقِسْمَةُ الوُرَّاثِ
حالت منازلهم على طول المدى	ووجوههم في الارض بعد ثلاث
يامن تستر بيته واثاثه	لك في الثرى بيت بغير اثاث

اخواني تدبّروا اموركم تدبّر ناظر :: اين السّلطان الكبير القاهر :: كم جمع في مملكته من عساكر :: وكم بنى من حصونٍ ودساكر :: وكم تمتّع بحُلَلٍ وأساور :: وكم علا على المنابر :: ثمّ اخر الامر المقابر :: العاقل من ينظر فيما سيأتي :: ويقهر بعزمه شر الهوى العاني :: واذا قالت النّفس حظي قال حظي حيوتي :: **شعرًا**

عجبت لما تتوق النّفس جهلاً	اليه وقد نصرّمَ الاِنْيَاتِ
وعصياني العذول وقد دعاني	الى رشدي وما فيه نجاتي
اَوَ مِلْتُ اَنْ اعيش وكلّ يوم	بسمعي رَنَّةٌ مِنْ مُعْوِلَاتِي
وابدي الحافرين تُكِلُّ مِمّا	تسويني مِنْ مَسَاكِنَ مُوحِشَاتٍ
نُرَاعُ اذا الجنائز قابلتنا	ونسكن حين تخفى ذاهبات
كرَوْعَةِ ثلّةٍ لظهور ذئب	فلمّا غاب عادت راتعات

فان امّلت ان تبقى فسائل ... بما افنى القرون الخاليات
فكم من ذي مصانع قد بناها ... وشيّدها قليل الخوف عاني
قليل الهمّ ذي بال رخيّ ... أصمّ عن النصائح والعظات
فبات وما يروّع من زوال ... صحيحًا ثمّ اصبح ذا شكات
فباكره الطبيب فريع لمّا ... رآه لا يجيب الى الدّعاة
فلو انّ المفرّط وهو حيّ ... نوى الباقيات الصّالحات
لفاز بغبطة واصاب حظًّا ... ولم يغشى الامور الموبقات
فيا لك عندها عظة لحيّ ... ويا لك من قلوب قاسيات
وكلّ اخي ثراءٍ سوف يمسي ... عديمًا والجميع الى شتات
كان لم يُلف شيئًا ما تقضّى ... وليس بفائتٍ ما سوف ياتي

كانّك بك قد حلّ لنا عثٌ ؞ وحلّ بمحلّتك المستلب الباغت ؞ وردك من محل ناطق الى محلّ صامت ؞ وبقيت متحيّرًا كالاسير الباهت ؞ وانما هي نفسٌ يخرج ونفسٌ خافت ؞ ومضى ما مضى فمن يردّ الفائت ؞ وصرت الى حالة يرثي لها الشامت ؞ يا عجبًا كيف يفرح هالك فائت ؞ عباد الله النظر النّظر الى العواقب ؞ فانّ اللّبيب لما يراقب ؞ اين نعب من صام الهواجر ؞ واين لذّة العاصي الفاجر ؞ رحلت اللّذات من الافواه الى الصّحائف ؞ وذهب نعب الصالحين بجزع الخائف ؞ فكان لم يتعب من صابر اللّذات ؞ وكان لم يلتذ من نال الشّهوات ؞ شعرًا

كلّ حي لاقى الحمام فمودي ... ما لحيّ مؤمّل من خلود
لا تهاب المنون شيئًا ولا ... تبقي على والد ولا مولود
وارانا كالزّرع يحصده الدّهر فمن بين قائمٍ وبين حصيد

ايها الجاهل الذي امن الدهر وفي الدهر غابرات الحدود
اين عاد وتبع وابو سا سار كسرى وابن صعب ثمود
اين رب الحصن الحصين بسور قد بناه وشاده بالمشيد
شد اركانه وصاغ له العقـ ـيان بابا وحفه بالجنود
وترى حوله زرافات خيل حافلات تعدو بمثل الاسود
فرمى شخصه فاقصده الدهـ ـر بسهم من المنايا شديد
ثم لم ينجه من الموت حصن دونه خندق وباب حديد
وملوك من قبله عمروا الدنـ ـيا أعينوا بالنصر والتأييد
بينما ذاك مرة الطير تجري لهم بالنحوس لا بالسعود
ما وفاهم ما حاولوا اعتنا الدهـ ـر وما اكدوا من التأكيد

اين الذين كانوا في اللذات يتقلبون ÷ ويتجبرون على الخلق ولا يغلبون ÷ مزجت لهم كؤس المنايا فبانوا يتجرعون ÷ ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون ÷ مدوا ايديهم الى الحرام ÷ واكثروا من الزلل والاثام ÷ وكم وعظوا بمنثور ومنظوم من الكلام ÷ لو انهم يسمعون ÷ ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون ÷ اين اموالهم والذخائر ÷ اين اصحابهم والعشائر ÷ دارت على القوم الدوائر ÷ ففيم انتم تطمعون ÷ ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون ÷ شغلوا عن الاهل والاولاد ÷ وافتقروا الى يسير من الزاد ÷ وباتوا من الندم على اخشن مهاد ÷ وانما هذا من حصاد ما كانوا يزرعون ÷ ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون ÷ لو رايتهم في حلل الندامة ÷ اذا برزوا يوم القيمة ÷ وعليهم للنفاق علامة ÷ يساقون بالذل لا بالكرامة ÷ الى النار فهم يوزعون ÷ ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون ÷

يا معشر العاصين قد بقي القليل ∴ والايّام تنادي الرّحيل ∴ وقد صاح بهم الى الهدى دليل ∴ ان كنتم تسمعون ∴ ما اغنى عنهم ما كانوا يمتّعون ∴ **اللّهمّ** يا حبيب التّائبين ∴ ويا سرور العابدين ∴ يا قرّة اعين العارفين ويا انس المنفردين ∴ ويا من حنّت اليه قلوب الصّدّقين ∴ اجعلنا من اوليائك المتّقين ∴ وحزبك المفلحين ∴ **اللّهمّ** انك قبلت أُلُوفًا من السّحرة حين ذكروك مرّة وسجدوا لك ∴ وانّا لم نزل مقرّين بربوبيتك ∴ معترفين بوحدانيتك ∴ ما سجدنا قط الّا بين يديك ∴ ولا رفعنا حوائجنا الّا اليك ∴ **اللّهمّ** جد علينا بكرمك ∴ وافض علينا من نعمك ∴ وتغمّدنا برحمتك ∴ وعاملنا برأفتك ∴ ووفقنا لخدمتك واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ∴ برحمتك يا ارحم الرّاحمين ∴



المجلس الرّابع والعشرون في قصّة يحيى وزكريّا عليهما السّلام

الحمد لله الّذي لم يزل عظيمًا عليًّا ∴ يخذل عدوًّا وينصر وليًّا ∴ انشأ الآدميّ خلقًا سويًّا ∴ ثمّ قسّمهم رشيدًا وغويًّا ∴ رفع السّماء سقفًا مبنيًّا وسطح المهاد بساطًا مدحيًّا ∴ ورزق الخلائق بريًّا وبحريًّا ∴ كما اعطى ضعيفًا ما لم يعط قويًّا ∴ فبلغه على الضّعف ضعف الزّاد ∴ ووهب له على الكبر الاولاد ∴ كهيعص ذكر رحمة ربّك عبده زكريّا ∴ احمده اذا افضل فاعطى شبعًا وريًّا ∴ واصلّي على رسوله محمّد افضل من امتطى ثريًّا ∴ صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الّذي انفق وما قلل حتّى تخلّل ويكفي زيًّا ∴ وعلى عمر الّذي كان مقدامًا في الجدّ جريًّا ∴ وعلى عثمان الّذي لم يزل عفيفًا حييًّا ∴ وعلى عليّ اشجع من حمل خطيًّا ∴

وعلى جميع آله واصحابه صلوٰة دائمة مستمرة بكرة وعشيا: وسلم تسليما: قال الله عز وجل كهيعص للعلماء في تفسيرها قولان احدهما انه من المتشابه الذي انفرد الله تعالى بعلمه: والثاني حروف من اسماء الله عز وجل فالكاف من الكافي: والهاء من الهادي: والياء من حكيم: والعين من عليم: والصاد من صادق: قوله تعالى وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا: والعاقر من الرجال والنساء الذي لا ياتيه الولد: قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان سنه يومئذ مائة وعشرين سنة: وامرأته بنت ثمان وتسعين سنة: فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا: اي من عندك: ولدا صالحا يتولاني: يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ: المراد ميراث النبوة من الكل: وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا: اي مرضيا: يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا: قال ابن عباس لم يسم يحيى قبله فشرف بان سماه الله تعالى يحيى ولم يكل تسميته الى ابويه: قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا: وانما قال هذا ليعلم ايأتيه الولد على هذه الحالة ام يرد هو وزوجته الى حالة الشباب: وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا: وهو نحول العظم ويبسه: قَالَ كَذَٰلِكَ: اي كذلك الامر كما قيل لك من هبة الولد على الكبر: قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ: اي خلق يحيى علي سهل: وَقَدْ خَلَقْتُكَ: اي اوجدتك مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا: قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً: اي علامة على وجود الحمل واراد ان يستعجل السرور ويبادر بالشكر: قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا: والمعنى تمنع الكلام وانت سوي من غير خرس

فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ ؛ وهٰذا في صبيحة الليلة التي حملت فيها امرأته ؛ مِنَ
الْمِحْرَابِ ؛ اي مصلاه ؛ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا ؛ اي
صلّوا ؛ وفيه قولان ؛ احدهما كتب اليهم في كتاب ؛ والثاني اومأ
براسه ويديه ؛ **قوله عزّ وجلّ** يٰيَحْيَىٰ ؛ المعنى وهبنا له يحيى
وقلنا له ؛ يٰيَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ ؛ وهو التوراة ؛ بِقُوَّةٍ ؛ اي بجدّ واجتهاد
في العمل بما فيها ؛ وَاٰتَيْنٰهُ الْحُكْمَ ؛ وهو الفهم ؛ صَبِيًّا ؛ وفي سنّه يومئذٍ
قولان ؛ احدهما سبع سنين ؛ والثاني ثلاث سنين ؛ وَحَنَانًا ؛ اي
واتيناه حنانا اي رحمة ؛ مِنْ لَدُنَّا وَزَكٰوةً ؛ اي عملاً صالحًا ؛ وَكَانَ
تَقِيًّا ؛ فلم يفعل ذنبا ؛ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ ؛ اي وجعلناه برًّا بوالديه ؛
وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ؛ وَسَلٰمٌ عَلَيْهِ ؛ اي سلامة له ؛ يَوْمَ وُلِدَ وَ
يَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ؛ قال سفيان بن عُيَيْنَةَ اوحش ما يكون
ابن ادم في ثلاثة مواطن ؛ يَوْمَ وُلِدَ فيخرج الى دَارِهِمْ وليلة يبيت مع
الموتى فيجاور جيرانا لم ير مثلهم ويوم يبعث فيشهد مشهدا لم ير مثله
قط ؛ فسلّمه الله في هٰذه المواطن ؛ **قال** علماء السِّيَر لمّا حملت مريم
اتّهمت اليهود زكريّا وقالوا هٰذا منه فطلبوه ليقتلوه فهرب حتّى انتهى
الى شجرة عظيمة فتجوّفت له فدخل فيها فجاؤا يطوفون بالشجرة فرأوا
هدبة ثوبه فقطعوا الشّجرة حتّى خاصوا اليه فقتلوه ؛ ونُبِّئَ يحيى
صغيرًا في زمن ابيه وكان كثير البكاء يدعوا النّاس الى الله تعالى
وكان طعامه الجراد وقلوب الشّجر ؛ **رُوِيَ** عن وُهَيْبَ بن الورد
قال كان يحيى بن زكريّا له خطان في خدّيه من البكاء فقال له ابوه
زكريّا انّي انما سالتُ الله تعالى ولدًا تقرّ به عيني فقال يا اَبَتِ انّ

جبريل عليه السّلام اخبرني انّ بين الجنّة والنّار مفازة لا يقطعها الّا كلّ بكّاء **واختلفوا** في سبب قتل يحيى فروى سعيد بن جبير عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال بعث عيسى يحيى بن زكريّا عليهم السّلام في جماعة من الحواريّين يعلمون النّاس فكان فيما نهوهم عنه نكاح ابنة الاخ وكان لملكهم ابنة اخ تعجبه فاراد ان يتزوّجها وكان لها في كلّ يوم حاجة مقضية فبلغ ذلك امّها فقالت اذا سالك الملك عن حاجتك فقولي له أن تذبح يحيى فقالت له فقال سلي غير هذا قالت ما اسال غيره فدعى بيحيى فذبحه فندرت قطرة من دمه على الارض فلم تزل تغلي حتّى بعث الله بخت نصّر فقتل على ذلك الدّم سبعين الفا منهم حتّى سكن **وقال** الرّبيع بن انس كانت للملك بنت شابة وكانت تاتيه فيسالها حاجتها فيقضيها لها وانّ امّها رآت يحيى وكان جميلاً فارادته على نفسها فابى فقالت لابنتها اذا اتيت اباك فقولي حاجتي راس يحيى فجاءت فسالت ذلك فردّها فرجعت فقال سلي حاجتك فقالت راس يحيى فقال لك ذلك ؛ فاخبرت امّها فبعثت الى يحيى ان لو تأت حاجتي قتلتك فابى فذبحته ثمّ ندمت وجعلت تقول ويل لها وويل لها حتّى ماتت فهي اوّل من يدخل جهنّم ؛ **شعراً**

سبيل الخلق كلّهم الفناء	فما احد يدوم له بقاء
يقرّبنا الصّباح الى المنايا	ويدنينا اليهنّ المساء
فلا تركب هواك وكن معدًّا	فليس مقدرًا لك ما تشاء
اتامن ان تعيش واىّ غصن	على الايام طال له النّماء
تراه اخضر العيدان غضًّا	فيصبح وهو مسودّ غثاء
وجدنا هذه الدّنيا غرورًا	متى ما نعط يرتجع العطاء

فلا تركن اليها مطمئنًا	فليس يدآئم منها الصفآء

اخواني ما الدنيا لولا الشقاء المكتوب ؛ كل طلابه اثقلت فبئس المطلوب ؛ اين الذي اشترى سلع الشك بسلع اليقين ؛ يا مستور الحال غدًا يبين ؛ اذا حشرجت في الصدر وزاد الانين ؛ وبرزت كماة الموت من الكمين ؛ وصرت بعد التجبر اذل مسكين ؛ وذبحت وشيكا بغير سكين ؛ ونقلت الى لحد انت فيه رهين ؛ انظر لنفسك ايها المتقاعد قم في خلاصك ايها القاعد ؛ تدبر عملك قبل عرضه على الناقد ؛ تاهب فكم بين يديك شدائد ؛ لا ينفعك فيها ولد ولا والد ؛

شعرًا

حتى متى لا ترى معتذرًا	من زلة منك لا تجانبها
يعقبها مثلها وتعقبك الحسرة من مثلها عواقبها	
لتتركك الذنب لا تفارقه	ايسر من توبة تطالبها

عباد الله على نية النقض وضع البنيان ؛ وعلى شرط الرحيل الارواح في الابدان ؛ وانما الدنيا معبر الى دار الحيوان ؛ وليست للاقامة فالعجب لاغترار الانسان ؛ اين العقل والنظر ؛ الى م الجهل والبطر ؛ كم منزل دثر ؛ كم ساع عثر ؛ وانت في الاثر ؛ الى م هذا الاشر ؛ وقد علمت مآل البشر ؛ اين العقول والفكر ؛ البلا يا مثل المطر ؛ وانك لعلى خطر ؛ كم حضرت لدى محتضر ؛ ودمع المآقي في تداثهمر ؛ لقلة الزاد وطول السفر ؛ ويحك الى متى تختار الضرر ؛ لقد بعت الدر بالبعر ؛ ان العاقل ليختار الاجود ؛ وان الحازم لا يرضى ان يستعبد ؛ يا من كلما جمعناه تبدد ؛ يا من كلما زجرناه مد اليد ؛ يا من اذا عدنا

له بتزنا انجد ؛ كيف يختار الضّلال من يعرف الطّريق الارشد ؛ كيف يؤثر النّزول من يقال له اصعد ؛ لوسمعت الحجارة وعظنا لا نفطر الجامد ؛ كم نصبنا لك شركًا والى الآن لم تصطد ؛ اين الهرب بمخبّاتك وعيني تراك ؛ تراك تستحيي من غيري ومني لا تراك ؛ مَنِ الّذي ستر على القبيح فيما مضى ؛ مَنِ الّذي تلطف بك في دَيْنِ دَيْنِهِ اذا اقتضى ؛ **يا هذا** ان وجدتَ من يصلح لك غيرنا فاذهب ؛ وان رايتَ شرابًا يلذّ غير حكمنا فاشرب ؛ لو اَعْلَمْتَ اباك ما نعلم منك اباك ؛ ولو اَرَيْتَ اخاك ما ارينا جفاك ؛ نِعَمنا عليك قديمة ؛ كم نبعث ديمة لُطفٍ بعد ديمة ؛ اتراك تحنّ الى ودّنا ؛ او تُراعي عَهدَ عَهدِنَا

شعرًا

لك نفسٌ ليسرّها كلّ شيءٍ يضرّها هي تفنى على الزّمان ويزداد شرّها

فصل في قوله تعالى يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللهُ جَمِيْعًا ؛ البعث اخراج اهل القبور ؛ احياءً عند النّفخة الثّانية في الصّور ؛ وذلك انّ الله تعالى ينزل من السّمآء مآءً فتنبت به الاجساد في القبور ؛ فتعود كما كانت ثمّ ينفخ اسرافيل في الصّور ؛ فتنشقّ القبور ؛ فيقومون جميعًا الى موقف العرض والحساب ؛ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوْا من المعاصي وتضييع الفرآئض ؛ اَحْصٰهُ اللهُ ؛ اي حفظه ؛ وَنَسُوْهُ ؛ **عن** ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول انّ الله عزّ وجلّ يدني المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره من النّاس ويقرّره بذنوبه ويقول له اتعرف ذنب كذا ؛ اتعرف ذنب كذا ؛ حتّى اذا قرّره بذنوبه ورأى في نفسه انّه قد هلك ؛ قال

فانّي سترتها عليك في الدّنيا وانا اغفرها لك اليوم ۞ اخرجاه في الصّحيحين

اخواني ما من الموت بدّ ۞ باب الدّنيا في البقاء سُدّ ۞ كم خدّ في الأخدود خُدّ ۞ يا مَن ذنوبه لا تحصى ان شككت عُدّ ۞ يا مَن اتى باب الانابة كاذبًا فرُدّ ۞ يا شدّة الوجل ۞ عند حضور الأجل ۞ يا قلّة الحيل ۞ اذا حلّ الموت ونزل ۞ يا قوة الأسى ۞ اذا نوقش من اسا ۞ يا حسرة المفرطين ۞ يا اسف المقصرين ۞ يا سوء مصير الظّالمين ۞ كيف يصنع من بضائعه القبائح ۞ كيف يفعل مَن شهوده الجوارح ۞ عدموا والله الوسيلة ۞ واظلمت في وجوههم وجوه الحيلة ۞ اصبحوا جثيًّا على ركبهم ۞ مأسورين بما في كتبهم ۞ لا يدرون ما يراد بهم ۞ قد جمعوا في صعيد ۞ ينتظرون حلول الوعيد ۞ والارض بالخلق كلّهم تميد ۞ والعبرات على العثرات تزيد ۞ انّ بطش ربّك لشديد ۞ زفرت والله الحطمة ۞ في وجوه الظّلمة ۞ فذلّوا بعد العظمة ۞ وخرسوا عن كلمة ۞ اخواني ايّامكم قصيرة ۞ وقد ضاعت على بصيرة ۞ وآخر الامر حفيرة ۞ فيها اهوال كثيرة ۞ يا مشاهدًا حاله بحال الخبرة ۞ أَلَكَ عِلّةٌ ام عندك ذخيرة ۞ هذا الملك يحصى عملك حرفًا حرفًا ۞ يا من جمرات حرصه على الهوى ما تطفى ۞ يا من قد شقي به مرض ما نراه يشفى ۞ الى مَ هذا التّعليل ۞ كم نقوّمك وتميل ۞ متى يبرا هذا التّعليل ۞ يا مقابلًا جميلنا بغير الجميل ۞ ايّها المعرض عنّا نذكر عرضك ۞ ايّها الرّاقد في غفلته انحر غمضك ۞ ويحك استصغر املًا يمنعه الفوت ۞ استقصر اجلًا يقطعه الموت ۞ شعرًا

فربّما غوفص ذو غفلة	أصحّ ما كان ولم يسقم

خَاطَبَكَ القبرُ فلم تَفْهَمِ	يا واضِعَ الميّتِ في قبرِه

قال عتبة الغلام رايتُ الحسنَ عندالموت قد قهقه وما رايته قط تبسّم فقلت ياا باسعيد من ايّ شيءٍ تضحك فما كلّمني لِثِقَلِ حاله فلمّا مات رايتُهُ في النوم فقلت يا معلّم الخير من ايّ شيءٍ ضحكتَ فقال من امر ملك الموت انّه نودي وانا اسمع شدّد عليه فانّه قد بَقِيَتْ عليه خطيئة فضحكتُ لذلك فقلت له فما كانت فلم يُجِبْنِي ؞ **واسفا** هذا حال الحَسَن ؞ وما عُرِفَ منه الّا الحَسَن ؞ فكيف يكون حالنا اِذَنْ ؞ مع مالنا من محن ؞ يامن قد لعب الهوٰى بفهمه ؞ وسودت شهواته وجه عزمه ؞ يا مبنيًّا قد عزم الباني على هدمه ؞ يا محمولاً الى البلى لِتَمْزِيقِ لَحْمِهِ ؞ امَا يكفيه منذرًا وَهْنُ عظمه ؞ كم نقربك وانت متباعد ؞ كم نُنْهِضُكَ الى العُلىٰ وانت قاعد ؞ كم نحرضك وما تُساعد ؞ كم نوقظك وانت في اللّهو راقد ؞ يا اعمى البصيرة وماله قائد ؞ يا قتيل الامل لستَ بخالد ؞ يا مفترق الهموم والمقصود واحد ؞ ان لاحت الدّنيا فشيطان مارد ؞ تقاتل عليها فتكدّ وتطارد ؞ فاذا جاءت الصّلوٰة فقلب غائب ؞ و جسم شاهد ؞ وتقول قد صلّيتُ اَتُبَهْرِجُ على النّاقد ؞ ماتعرفنا الّا وقت الشدائد ؞ امَا ذنوبك كثيرة فما للطّرف جامد ؞ كم ليلة سَهِرْتَها في الذّنوب ؞ كم خطيئةٍ اَمْلَيْتَهَا في المكتوب ؞ كم صلوٰة تركتها مُهْمِلاً للوجوب ؞ كم اسبلت سترا على عَيْبَةِ عُيُوْب ؞ يا اعمى القلب بين القلوب ؞ ستعرف خبرك عند الحساب والمحسوب ؞ اين الفرار وفي كفّ الطالب المطلوب ؞ تنبّه للخلاص

ايها المسكين ؞ اعتق نفسك من الرّق يا رهين ؞ إقلع اصل الهوى فعرق الهوى مكين ؞ احذر غرور الدّنيا فما للدّنيا يمين ؞ يا دآئم المعاصي سجن العاصي سجّين ؞ تب على الخطايا ولا وثبة تبيّين ؞ كانّك بالموت قد برز من كمين ؞ وان الامر فوقعت في الانين ؞ واستنبأت انّك في احوالك غبين ؞ كيف ترى حالك اذا عبثت الشّمال باليمين ؞ ثمّ نقلت ولقّبت بالميّت الدّفين ؞ واسفا لعظم حسرتك ساعة التّلقين ؞ يا مستورًا على الذّنوب غدًا ينجلي ويبين ؞ ترى متى هذا القلب القاسي يلين ؞ يا عجبًا لقسوته وهو مخلوق من طين ؞ ساعات السّلامة ؞ بين يديك مبذولة ؞ فسابق سيوف الآفات فانّها مسلولة ؞ وبادر ما دامت المعاذير مقبولة ؞ وافتح عينك فالى كم بالنّوم مكحولة ؞ يالها نصيحة غير انّ النّفس على الخلاف مجبولة ؞ **شعرًا** ؞ انّ رحيلًا فاعدّ الزّاد ؞ انّ معادًا فاذكر المعاد ؞ لا يلهك العمر ان تمادى ؞ ويح العصاة لقد عجلوا ؞ لو تاملوا العواقب ما فعلوا ؞ اين ما شربوا اين ما اكلوا ؞ ماذا يجيبون اذا حضروا ؞ وسئلوا ؞ فينبّؤهم بما عملوا ؞ آه لهم في ايّ حزن من الحزن نزلوا ؞ ما نفعهم ما اقتنوا من الدّنيا وحصلوا ؞ انّما كانت ولاية الحيوة يسيرًا ثمّ عزلوا ؞ وانفردوا في زاوية الآسى واعتزلوا ؞ فاذا شاهدوا ذنوبهم مكتوبة ذهلوا ؞ فينبّؤهم بما عملوا ؞ شعرًا

وقبل شخوص المرء يجمع زاده	وتملأ من قبل الرّماء الكنائن
حصادك يومًا ما زرعت وانّما	يدان امرءٌ يومًا بما هو دآئن

الكلمة تجمع الى النّظرة ؞ الى خاطر قبيح الى فكرة ؞ في كتاب يحصي


الجزء
الثاني من كتاب
قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة
تلخيص الامام الهمام العالم العلامة البحر الفهامة
خاتمة المتأخرين قامع شبه المبطلين بالعلم والعمل
والورع تحلى الشيخ ابي بكر بن الشيخ عمر ملا الحنفي
الاحسائي المدفون بمكة في المعلا تغمده الله
تعالى برحمته واسكنه بحبوحة
جنته ونفع به
المسلمين
امين

المجلس الثاني والأربعون في فضل العلم وشرفه

الحمد لله محكم المخلوق ومتقن الصنعة، المقدر ما شاء فمن الذي يستطيع دفعه، علم إخلاص
النية، من إخلاص السمعة، وسمع فلم يمنع اختلاف اللغات سمعه، وأبصر حتى جوف الجوف
وجريان الدمعة، ومنع فمن يعطي ما قدر منعه، صفاته كذاته وما تشبه الصانع الصنعة،
الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة، أحمده حمدًا
يدوم ما دامت الأيام السبعة، وأشهد أنه فالق الحبة من الطلعة، وأصلي على رسوله محمد
المبعوث بأفضل شرعة صلى الله عليه وعلى صاحبه أبي بكر أول من جمع هذه الربعة، وعلى عمر فتاح
الأمصار فكم قلع قلعة، وعلى عثمان الصابر على تلك الصرعة، وعلى علي الذي مد البحر أنفق من
كل سلعة، وعلى سائر آله وأصحابه الذين حازوا أشرف رتبة، وأكمل رفعة، وسلم تسليمًا.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن مثل العلماء
في الأرض كمثل النجوم في السماء، يهتدى بها في ظلمات البر والبحر فإذا انطمست النجوم
أوشك أن تضل الهداة. وهذا المثل من أرفع الأمثال لأن طريق التوحيد والعلم بالآخرة
لا يدرك بالحس وإنما يعرف بالدليل، والعلماء هم الأدلاء فإذا فقدوا ضل السالك.

وفي الصحيحين من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال إن الله عز وجل لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم
بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالًا فيسألوا فيفتوا بغير علم

فضلوا

نضلوا واضلوا **وعن** صفوان بن عسال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى بما يطلب وعن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك به طريق من طرق الجنة وان العالم ليستغفر له من في السموت ومن في الارض والحيتان في الماء وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر **وقال** معاذ بن جبل رضي الله عنه تعلموا العلم فان تعلمه لله حسنة وطلبه عبادة ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة وهو الانيس في الوحدة والصاحب في الخلوة وقال عيسى عليه السلام من تعلم وعلم وعمل فذلك يدعى عظيما في ملكوت السموت وقال ابن عباس رضي الله عنهما خير سليمان بن داؤد عليهما السلام بين العلم والمال والملك فاختار العلم فاعطي المال والملك معه ولا يخفى ببديهة العقل انه الوسيلة الى معرفة الخالق والسبب للخلود في النعيم الدائم ولا يعرف التقرب الى المعبود الا به فهو سبب لصلاح الدارين **قال** الحسن رحمه الله تعالى لولا العلماء لصار الناس مثل البهائم **ومن** اداب المعلم ان يترك فضول الدنيا ليتبعه الناس فان الاستدلال بالفعل اقوى من الاستدلال بالقول فان الطبيب اذا امر بالحمية ثم خلط لم يلتفت الى قوله والمطلوب من المتعلم ان يطلب العلم للعمل به ففي الحديث من طلب العلم ليباهي به العلماء او ليماري به السفهاء او ليصرف وجوه الناس اليه لم يرح رائحة الجنة **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى اذا كان يوم القيمة ينزل الى العباد ليقضي بينهم وكل امة جاثية فاول من يدعو به رجل جمع القران ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله للقاري الم اعلمك ما انزلت على رسولي قال بلى يا رب قال فماذا عملت فيما علمت قال كنت اقوم به اناء الليل واناء النهار فيقول الله له كذبت ويقول الله له بل اردت ان يقال فلان

قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ ذٰلِكَ، وَيُؤْتٰى بِصَاحِبِ الْمَالِ فَيَقُولُ اللّٰهُ لَهُ أَلَمْ أُوَسِّعْ عَلَيْكَ حَتّٰى لَمْ أَدَعْكَ تَحْتَاجُ إِلٰى أَحَدٍ، قَالَ بَلٰى يَا رَبِّ، قَالَ فَمَا ذَا عَمِلْتَ فِيمَا آتَيْتُكَ قَالَ كُنْتُ أَصِلُ الرَّحِمَ وَأَتَصَدَّقُ فَيَقُولُ اللّٰهُ لَهُ، بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ فُلَانٌ جَوَادٌ فَقَدْ قِيلَ ذٰلِكَ وَيُؤْتٰى بِالَّذِي قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ فَيَقُولُ اللّٰهُ لَهُ فِيمَا ذَا قُتِلْتَ فَيَقُولُ أُمِرْتُ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِكَ فَقَاتَلْتُ حَتّٰى قُتِلْتُ فَيَقُولُ اللّٰهُ لَهُ كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللّٰهُ بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ فُلَانٌ جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ ذٰلِكَ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أُولٰئِكَ الثَّلَاثَةُ أَوَّلُ خَلْقِ اللّٰهِ تُسْعَرُ بِهِمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ،

شعرًا

نَبْنِي وَنَجْمَعُ وَالْآثَارُ تَنْدَرِسُ ... وَنَأْمُلُ اللُّبْثَ وَالْأَرْوَاحُ تُخْتَلَسُ

ذَا اللُّبُّ فَكِّرْ فِيمَا فِي الْخُلْدِ مِنْ طَمَعٍ ... لَا بُدَّ أَنْ يَنْتَهِي أَمْرٌ وَيَنْعَكِسُ

أَيْنَ الْمُلُوكُ وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ وَمَنْ ... كَانُوا إِذَا النَّاسُ قَامُوا هَيْبَةً جَلَسُوا

قَدْ عَمَّهُمْ حَدَثٌ وَضَمَّهُمْ جَدَثٌ ... مَاتُوا وَهُمْ جُثَثٌ فِي الرَّمْسِ قَدْ حُبِسُوا

كَأَنَّهُمْ قَطُّ مَا كَانُوا وَلَا خُلِقُوا ... وَمَاتَ ذِكْرُهُمْ بَيْنَ الْوَرٰى وَنُسُوا

تَاللّٰهِ لَوْ أَبْصَرَتْ عَيْنَاكَ مَا ... صَنَعَتْ أَيْدِي الْبِلٰى بِهِمْ وَالدُّودُ يَفْتَرِسُ

مِنْ أَوْجُهٍ نَاضِرَاتٍ حَارَ نَاظِرُهَا ... فِي رَوْنَقِ الْحُسْنِ مِنْهَا كَيْفَ يَنْطَمِسُ

وَأَعْظُمٍ بَالِيَاتٍ مَا بِهَا رَمَقٌ ... وَلَيْسَ تَبْقٰى وَهٰذَا وَهِيَ تَنْتَهِسُ

وَأَلْسُنٍ نَاطِقَاتٍ زَانَهَا أَدَبٌ ... مَا شَأْنُهَا شَانَهَا بِالْآفَةِ الْخَرَسُ

يَا ذَا النُّهٰى لَا تَرْعَوِي سَفَهًا ... وَدَعْ مَعَ عَيْنَيْكَ لَا تَهْمِي وَتَنْبَجِسُ

يَا غَافِلًا عَنْ نَفْسِهِ أَمْرُكَ عَجِيبٌ ... يَا قَتِيلَ الْهَوٰى دَاؤُكَ غَرِيبٌ

يَا طَوِيلَ الْأَمَلِ سَتُدْعٰى فَتُجِيبُ ... وَهٰذَا عَنْ قَلِيلٍ وَكُلُّ آتٍ قَرِيبٌ

هَلَّا تَذَكَّرْتَ لَحْدَكَ، كَيْفَ تَبِيتُ فِيهِ وَحْدَكَ، وَيُبَاشِرُ الثَّرٰى خَدَّكَ، وَتَقْتَسِمُ الدِّيدَانُ جِلْدَكَ وَيَضْحَكُ الْمُحِبُّ بَعْدَكَ، نَاسِيًا عَنْهُ بُعْدَكَ، وَالْأَهْلُ إِنْ وَجَدُوا الْمَالَ مَا وَجَدُوا فَقْدَكَ، إِلَى مَتٰى

وحتى متى نترك رشدك ۞ أما يحسن أن تحسن إلينا قصدك ۞ الأمر جد مجد فالزم جدك **شعرًا**

ذهب الأحبة بعد طول تودد ۞	ونأى المزار فأسلموك وأقشعوا
خذلوك أفقر ما تكون لرفقة ۞	لم يؤنسوك وكربة لم يدفعوا
قضي القضاء وصرت صاحب حفرة ۞	عنك الأحبة أعرضوا وتصدعوا

يا ذا التحرك في الهوى لا بد من سكون ۞ على هذا كانت الدنيا وعليها تكون لا يغرنك سهلها فبعد السهل حزون ۞ لا تنظر إلى فرحها فكل فرح محزون إن روحك دين للممات وستقضى الديون ۞ ما فرحها مستأمن ولا ترحها مأمون ۞ ما أضحكت السن إلا وأبكت العيون ۞ إياك وإياها الموسوسة الخؤون إنها الدار الغرور ومنزل المنون ۞ رئي على قبر مكتوب هذان البيتان ۞ شعرًا سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي ويحدث بعدي للخليل خليل ۞ إذا انقطعت يومًا من العيش مدتي فإن غناء الباكيات قليل **فصل في قوله تعالى** فاليوم لا تظلم نفس شيئًا ميزان العبد يوم القيامة مستقيم اللسان ۞ تبين فيه الذرة فيجزى العبد على الكلمة قالها في الخير والنظرة نظرها في الشر

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ۞ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل يستخلص رجلًا من أمتي على رءوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلًا كل سجل مد البصر ثم يقول له أتنكر من هذا شيئًا ۞ أظلمك كتبتي الحافظون ۞ قال لا يا رب فيقول ألك عذر أو حسنة فيبهت الرجل ۞ فيقول لا يا رب فيقول بلى إن لك عندنا حسنة واحدة ۞ لا ظلم اليوم عليك فتخرج له بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله فيقول احضروه ۞ فيقول يا رب ۞ ما هذه البطاقة مع هذه السجلات ۞ فيقال إنك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة قال فخفت السجلات وثقلت البطاقة ۞ وعن الحسن رحمه الله تعالى قال بينما عائشة رضي الله عنها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بكت فقال ما يبكيك قالت يا رسول الله هل تذكرون أهاليكم يوم القيامة ۞ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما في ثلاث مواطن فلا يذكر أحد أحدًا عند الميزان حين يوضع حتى يعلم أتثقل موازينه أم تخف وعند

الكتاب حين يقال هاؤم اقرءوا كتابيه ؛ حتى يعلم اين يقع كتابه ؛ في يمينه او في شماله
او وراء ظهره ؛ وعند الصراط حين يوضع بين ظهراني جهنم حتى يعلم اينجو ام لا ينجو ؛ قوله
ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ؛ ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون ؛ هم وازواجهم في
ظلال الايات اتراك باي عمل تجزى ؛ اتراك تمنى وتعزي ؛ قلبك عند الصلاة في غيبة
ولسانك حال الصوم في غيبة ؛ وما صفت لك في العمر ركعة ؛ وقدمت اكثر الاجل بسرعة ؛
فانتبه قبل ان يفوت التدارك ؛ وفرغ قلبك قبل ان تفرغ دارك ؛ عن علي رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة لشجرة يخرج من اعلاها
ومن اسفلها خيل من ذهب مسرجة ملجمة بلجم من در وياقوت لا تروث ولا تبول ؛ لها اجنحة
فتطير بهم حيث شاءوا ؛ فيقول الذين اسفل منهم درجة يا رب بم بلغت عبادك هذه الكرامة
كلها قال فيقال لهم انهم كانوا يصلون الليل وكنتم تنامون ؛ وكانوا يصومون وكنتم تاكلون
وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون ؛ وكانوا يقاتلون وكنتم تجبنون ؛ **وقال** كعب لو ان امراة
من نساء اهل الجنة بدا معصمها الذهب ضوء الشمس وعن عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه
قال بينما نحن ذات يوم في مجلسنا قد تهيانا للخروج الى العدو ؛ وقد امرت اصحابي بتهيئوا ؛
فقرأ رجل في مجلسنا ؛ ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ؛ فقام
غلام في مقدار خمسة عشر سنة ؛ او نحوها وقد مات ابوه وورثه مالا كثيرا فقال يا عبد الواحد
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ؛ فقلت نعم ؛ حبيبي ؛ فقال اشهد
اني قد بعت نفسي ومالي بان لي الجنة فقلت له ان حد السيف اشد من ذلك ؛ وانت صبي
وانا اخاف عليك ان لا تصبر وتعجز عن ذلك فقال يا عبد الواحد ابايع الله بالجنة ؛ ثم اعجز
اني اشهدك اني قد بايعته نفسي او كما قال رضي الله عنه ؛ قال عبد الواحد فتقاصرت انفسنا
وقلنا صبي يعقل فخرج من ماله كله فتصدق به الا فرسه ؛ وسلاحه ونفقته فلما كان
يوم الخروج كان اول من طلع علينا ؛ فقال السلام عليك يا عبد الواحد ؛ فقلت وعليك



السلام ريح البيع ثم سرنا وهو معنا يصوم النهار ، ويقوم الليل ، ويخدمنا ويخدم
دوابنا ويحرسنا ، إذا إنما فانتهينا إلى ديار الروم فبينا نحن كذلك إذا قبل وهو ينادي
واشوقاه إلى العيناء المرضية فقال أصحابي لعله وسوس هذا الغلام أو اختلط
عقله فقلت حبيبي ، وما هذه العيناء المرضية ، فقال إني غفوت غفوة فرأيت كأنه
أتاني آت وقال اذهب إلى العيناء المرضية ، فهجم بي على روضة فيها نهر من ماء غير آسن
وإذا على شاطئ النهر جوار عليهن من الحلي والحلل ما لا أقدر أصفه ، فلما رأينني استبشرن
وقلن هذا زوج العيناء المرضية ، فقلت السلام عليكن ، أفيكن العيناء المرضية ، فقلن
نحن خدمها وإماؤها امض أمامك ، فمضيت أمامي ، فإذا أنا بنهر من لبن لم يتغير طعمه
في روضة فيها من كل زينة فيها جوار لما رأيتهن افتتنت بحسنهن ، وجمالهن ، فلما
رأينني استبشرن ، وقلن هذا زوج العيناء المرضية فقلت السلام عليكن ، أفيكن العيناء
المرضية ، فقلن وعليك السلام يا ولي الله نحن خدمها وإماؤها ، فتقدم أمامك فتقدمت
أمامي ، فإذا أنا بنهر من خمر لذة للشاربين ، على شاطئ الوادي جوار أنسينني ما خلفت
فقلت السلام عليكن أفيكن العيناء المرضية ، فقلن لا نحن خدمها وإماؤها امض أمامك
فمضيت إمامي ، فإذا أنا بنهر من عسل مصفى ، وجوار عليهن من النور والجمال
ما أنساني ما خلفت فقلت السلام عليكن أفيكن العيناء المرضية ، فقلن لا يا ولي
الله نحن إماؤها ، وخدمها فامض أمامك ، فمضيت أمامي فوصلت إلى خيمة
من درة بيضاء وعلى باب الخيمة جارية عليها من الحلي والحلل ما لا أقدر
أن أصفه فلما رأتني استبشرت ونادت من في الخيمة أيتها العيناء المرضية
هذا بعلك قد قدم قال فدنوت من الخيمة ودخلت فإذا هي قاعدة على سرير من
ذهب مكلل بالدر والياقوت فلما رأيتها افتتنت بها وهي تقول مرحبا بك
يا ولي الرحمن قد دنا القدوم علينا فذهبت لأعانقها فقالت مهلا فإنه لم

يأن لك ان تعانقني لان فيك روح الحيوة ؛ وانت تفطر الليلة عندنا ان شاء الله
تعالى فانتبهت يا عبد الواحد ولا صبر لي عنها قال عبد الواحد فما انقطع كلامه حتى ارتفعت
لنا سرية من العدو فحمل الغلام على تسعة من العدو فقتلهم وكان هو العاشر
فمررت به وهو يتشحط في دمه وهو يضحك ملأ فيه حتى فارق الدنيا رحمه
الله تعالى لقد بلغ القوم الآمال ؛ ونالوا ملكا عظيما لا يزال ؛ فاين ذاك التعب
وتلك الاثقال ؛ بقي الفرح والترح زال ؛ هم وازواجهم في ظلال
؛ بالغ القوم في التحقيق ؛ واخذوا بالامر الوثيق ؛ وانذرهم
الفرق وابلغهم الرفيق ؛ فجدوا حتى خرجوا من الضيق ؛ فاما البطال فانه لما تلمح
الطريق ؛ رآه قد طال ؛ هم وازواجهم في ظلال ؛ صام القوم عن الشهوات ؛ قاموا
لله في الخلوات ؛ وحبسوا الالسن عن فضول الكلمات ؛ وتركوا في الجملة جملة اللذات
فانقضى ومضى صومهم وجاء شوال ؛ هم وازواجهم في ظلال ؛ كم بينك يا مسكين وبينهم ؛ ؛
اسخن الشر عينك واقر الخير اعينهم ؛ نالوا الحظ ونلت الحضيض اين انت واين هم ؛
وانما يكال للعبد كما كال هم وازواجهم في ظلال ؛ سبحان من اصلحهم ؛ وسامحهم ؛ و
عاملهم ؛ فاربحهم ؛ واثنى عليهم ؛ ومدحهم ؛ وقدمهم ؛ واقال مجترمهم وقال ؛ هم ؛ و
ازواجهم ؛ في ظلال ؛ قطعوا المهامه ففازوا وعبروا قنطرة الخوف وجازوا ونالوا غاية
المنى وحازوا ؛ فسلم الربح ورأس المال هم وازواجهم في ظلال ؛ اللهم يا جامع الناس
ليوم لا ريب فيه اجمع بيننا وبين الصدق ؛ والنية ؛ الصالحة والاخلاص والخشوع ؛
والمراقبة والنور ؛ واليقين ؛ والعلم ؛ والمعرفة ؛ والحفظ ؛ والعصمة ؛ والنشاط ؛ و
القوة والستر ؛ والمغفرة ؛ والفصاحة ؛ والبيان ؛ والفهم ؛ في القرآن ؛ وخصنا منك
بالمحبة والاصطفائية ؛ والتخصيص والتولية ؛ واتنا العلم اللدني ؛ والعمل الصالح ؛
والرزق الهني ؛ الذي لا حجاب به ؛ في الدنيا ولا حساب ولا سؤال ؛ و لا عقاب

عليه، في الآخرة ، على بساط علم التوحيد ، والشرع سالمين ، من الهوى و الشهوة ، والطبع ، وادخلنا مدخل صدق ، واخرجنا مخرج صدق ، واجعل لنا من لدنك سلطانا نصيرا ، واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ، برحمتك يا أرحم الراحمين ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ،

المجلس الثالث والأربعون

في ذكر الطهارة والصلاة

الحمد لله الذي أوضح سبيل هدايته لأرباب ولايته وأنهج ، وحرك أهل عبادته إلى معاملته وأزعج ، وأبدا بدائع قدرته في محكم صنعته وأخرج وأوقد نيران محبته في أفئدة أحبته وأجج ، من عرف لطفه تنوع عطفه إليه وأدلج ، ومن خاف عتبه ترك ذنبه وتحرج ، يحب الإخلاص في الأعمال ولا يخفى عليه البهرج ، حليم فإن غضب مكر بالعبد واستدرج ، لا تغتر بحلمه فكم عقاب في الحلم أدرج ، لا يخفى عليه ضمير القلب في سواد الليل ولا طرف أدعج ، يبصر جري اللبن يسري في العروق نحو المخرج ، وينزل إلى السماء الدنيا فأين الذي بالمناجاة يلهج ، يستعرض الحوائج إلى أن يلوح الفجر ويتبلج وما انتقل ومن عقل رأى الحق أبلج ، هذا مذهب من القرآن القديم والنقل القويم مستخرج ، وهو المنهاج السليم فلا تعرج عن المنهج ، أحمده على ما استر وما أزعج ، وأشهد بوحدانيته شهادة موقن ما تلجلج ، وأن محمدا عبده ورسوله الذي محاسن الشرائع في شريعته تندرج

صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر اول من انفق ماله واخرج ؛ وعلى عمر الذي اضطر كسرى الى الهرب واحوج ؛ وعلى عثمان المظلوم وقد عدل دماً عدل ولا عرج ؛ وعلى علي مبيد الطغاة فلم يكن لهم منه مهرب ولا مخرج وعلى سائر آله واصحابه الذين نصر الله بهم الدين وابهج ؛ وسلم تسليماً عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه قال ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ الطهور شطر الايمان رواه مسلم ؛ واعلم ان الطهارة على اربعة اضرب الضرب الاول تطهير البدن من نجس او حدث ؛ فاما طهارة الانجاس ففي الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ؛ عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ انه مر بقبرين ؛ فقال انهما يعذبان ؛ وما يعذبان في كبير اما احدهما فكان لا يستتر من البول قال الخطابي انهما لم يعذبا في امر كان يكبر عليهما فعله اي يشق ورَوى الدار قطني من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ انه قال استنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه ؛ واما طهارة الاحداث ففي التفريط ؛ فيها عذاب شديد ؛ ففي الصحيحين من حديث عبد الله بن عمرو قال تخلف عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ في سفرة سافرناها فادركنا ونحن نتوضأ فجعلنا نمسح على ارجلنا قال فنادى باعلى صوته مرتين او ثلاثاً ويل للاعقاب من النار ؛ وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ انه قال ان الله تعالى امر بعبد من عباده يضرب في قبره مائة جلدة ؛ فلم يزل يسال ويسال ؛ فصارت جلدة واحدة فامتلأ قبره عليه ناراً ؛ فلما افاق قال لم جلدتموني قالوا انك صليت صلوة بغير طهور ؛ ومررت على مظلوم فلم تنصره ؛ وقد ورد في اسباغ

الوُضُوءِ ؛ فَضلٌ عَظِيمٌ ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ إِذَا تَوَضَّأَ العَبْدُ المُسْلِمُ أَوِ المُؤْمِنُ ؛ فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَتْ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نظر اليها بِعَيْنَيْهِ مع الماء او مع آخر قطر الماء او نَحْوَ هذا فاذا غسل يَدَيْهِ خَرَجَتْ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خطيئة بطشتها يداه مع الماء او مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيًا من الذنوب رواه مسلم الضَّرْبُ الثَّانِي تَطْهِيرُ الجوارح من الآثام قال الله عز وجل إن السَّمعَ والبصرَ والفؤادَ كلُّ أُولئكَ كان عنه مسئولا الضَّرْبُ الثَّالِثُ تَطْهِيرُ القلبِ عَنِ الأَخْلَاقِ المذمومة من الحِرص والحِقدِ والحَسَدِ والكِبرِ ؛ وغير ذلك ؛ فكم من مُتَعَبِّدٍ يُبَالِغُ فِي كثرة الصَّلَاةِ وَالصَّومِ ؛ ولا يعاني صلاح القلب ؛ وَقَدْ يَكُونُ عِنْدَهُ الكِبْرُ وَالرِّيَاءُ وَالنِّفَاقُ وَالجَهْلُ بِالعِلْمِ وَلَا يُحِسُّ بِذَلِكَ ؛ وَإِنَّمَا تَنْفَعُ العِبَادَةُ وَتَظْهَرُ آثَارُهَا ؛ وَتَبِينُ لَذَّتُهَا ؛ مَعَ إِصْلَاحِ أَمْرَاضِ القَلْبِ الضَّرْبُ الرَّابِعُ ؛ تَطْهِيرُ القَلْبِ عَمَّا سِوَى اللّٰهِ تعالى ؛ وَهٰذِهِ المَرْتَبَةُ العُلْيَا وَلَنْ تَحْصُلَ إِلَّا لِمَنْ تَجَلَّتْ لَهُ أَوْصَافُ الحَبِيبِ ؛ فَدَخَلَ فِي دَائِرَةِ المَحَبَّةِ قَالَ أَحْمَدُ ابْنُ أَبِي الحَوَارِي سَأَلَ مَحْمُودٌ أَبَا سُلَيْمَان وَأَنَا حَاضِرٌ مَا أَقْرَبُ مَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ ؛ فبكى ابو سليمان ثُمَّ قَالَ أَتَسْأَلُ عَنْ هٰذَا أَقْرَبُ مَا تَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَيْهِ ؛ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَى قَلْبِكَ ؛ وَأَنْتَ لَا تُرِيدُ مِنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إِلَّا هُوَ ؛ وَمَنْ نَظَرَ إِلَى اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ قَرِيبًا مِنْهُ بَعُدَ عَنْ قَلْبِهِ كُلُّ شَيْءٍ سِوَى اللّٰهِ تعالى ؛ وَمَنْ طَلَبَ مرضاته أَرْضَاهُ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ ؛ وَمَنْ أَسْلَمَ قَلْبَهُ تَوَلَّى اللّٰهُ جوارحه ؛ قَالَ سَهْلُ ابن عبد الله مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَاللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ مُطَّلِعٌ عَلَى قَلْبِهِ ؛ فَأَيُّ قَلْبٍ رَأَى فِيهِ غَيْرَهُ سَلَّطَ عَلَيْهِ إِبْلِيسَ ؛ ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ عَظَّمَ قَدْرَ الصَّلَوٰةِ لِأَنَّهَا أَوْ فِي خِدْمَةٍ

اذ هي جامعة بين خضوع بدن ونطق لسان ، وحضور قلب ، وقد جعل الله سبحانه وتعالى عبادة ملائكته بين سجود وركوع ، وذكر وذلك مجموع في الصلوة ، وقد ورد فيها فضل عظيم ، فعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال ارايتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات ، هل يبقى من درنه شيئ ، قالوا لا يبقى من درنه شيئ قال فذلك ، مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا ، اخرجاه في الصحيحين ، وفي افراد مسلم ، من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، انه قال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ، ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن ، اذا اجتنبت الكبائر ، وقد فضلت الصلوة في الجماعة على غيرها ففي الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال صلوة الجماعة تفضل على صلاة الفذ بسبع وعشرين صلوة ووردا الثواب لمنتظر الصلوة ، ففي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، انه قال لا يزال احدكم في صلاة ما كانت الصلوة تحبسه لا يمنعه الا انتظارها ، وقد عظم الصف الاول ، ففي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، انه قال لو يعلم الناس ما لهم في النداء والصف الاول ، ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا ، واعلم ان المقصود بالصلوة انما هو تعظيم المعبود ، وتعظيمه لا يكون الا بحضور القلب ، في الخدمة ، وقد كان في السلف من يتغير اذا حضر الصلاة ، ويقول اتدرون بين يدي من اريد ان اقف

وَاِذَا اَرَدْتَ اِسْتِجْلَابَ حُضُورِ قَلْبِكَ الْغَائِبِ ؛ فَفَرِّغْهُ مِنَ الشَّوَاغِلِ مَا اسْتَطَعْتَ ؛ يَا هٰذَا اِذَا صَلَّيْتَ وَالْقَلْبُ غَائِبٌ ؛ كَانَ وُجُودُ الصَّلَاةِ كَالْعَدَمِ شِعْرًا ؛ هُوَ بِاللُّزُومِ مُقِيمٌ ؛ وَلَهُ بِالشَّامِ قَلْبٌ ؛ يَا ذَا هِلَ الْقَلْبِ فِي الصَّلَاةِ ؛ حَاضِرَ الذِّهْنِ فِي الْهَوَى جَسَدُهُ فِي الْمِحْرَابِ وَقَلْبُهُ فِي بِلَادِ الْغَفْلَةِ ؛ قَالَ الْحَسَنُ رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالٰى يَا ابْنَ اٰدَمَ ؛ اِذَا هَانَتْ عَلَيْكَ صَلَاتُكَ فَمَا الَّذِي يَعِزُّ عَلَيْكَ شِعْرًا ؛

لَا تَأْسَفَنَّ لِاَمْرٍ فَاتَ مَطْلَبُهُ ... هَيْهَاتَ مَا فَاتَ فِي الدُّنْيَا بِمَرْدُودِ
اِذَا اقْتَضَتْ اَخَذَتْ نَقْدًا وَاِنْ سُئِلَتْ ... اَدَاءَهَا بِالْاَمَانِي وَالْمَوَاعِيدِ ؛
وَلِلتَّأَسُّفِ يَبْقَى كُلُّ مُدَّخَرٍ ... وَلِلْمَنِيَّةِ يَغْدُو كُلُّ مَوْلُودِ ؛

يَا مَخْلُوقًا مِنْ عَلَقٍ ؛ اِكْتَفِ مِنَ الدُّنْيَا بِالْعُلَقِ ؛ وَاحْذَرْ فِي رِيحِ الْهَوَى مِنْ شَرَقٍ ؛ وَتَذَكَّرْ يَوْمَ الرَّحِيلِ ذَاكَ الْقَلَقَ ؛ وَتَفَكَّرْ فِي هَاجِمٍ يُسَوِّي بَيْنَ الْمُلُوكِ وَالسُّوقِ ؛ وَتَاهَبْ لَهُ فَرُبَّمَا بَكَّرَ وَرُبَّمَا طَرَقَ ؛ يَا مَنْ شَابَ وَمَا تَابَ اِكْتَسِبْ بَاقِيَ الرَّمَقِ ؛ كَانَ الشَّبَابُ غُصْنًا غَضًّا فَخَلَا عَنْ وَرَقٍ ؛ وَاَنْتَ فِي الشَّيْبِ كَالشَّبَابِ تَجْرِي عَلَى نَسَقٍ ؛ يَا غَرِيقًا فِي الْهَوَى صِحْ مِنْ قَبْلِ الْغَرَقِ ؛ لَيَاْتِيَنَّكَ مِنَ الْمَوْتِ مَا لَا يَقْبَلُ رِشْوَةً وَلَا مَالًا ؛ اِذَا مَالَ عَلَى الْقَوِيِّ وَالْقَوِيمِ مَالَا ؛ يَا مُخْتَارَ الْهَوَى جَهْلًا وَضَلَالًا ؛ لَقَدْ حَمَلْتَ اَزْرَكَ اَوْزَارًا ؛ ثِقَالًا ؛ اِيَّاكَ وَالْمُنَى فَكَمْ وَعْدُ الْمُنَى مُحَالًا ؛ كَمْ سَقَى الْمَوْتُ مِنَ الْحَسَرَاتِ كُؤُوسًا ؛ كَمْ فَرَّغَ رَبْعًا عَامِرًا مَأْنُوسًا ؛ كَمْ طَمَسَ بُدُورًا وَشُمُوسًا ؛ وَاسْتَلَبَ نَعِيمًا ثُمَّ اَعْطَى بُؤْسًا وَاَذَلَّ جَبَابِرَةً وَكَانُوا اشُوسًا وَاَغْمَضَ عُيُونًا وَنَكَّسَ رُؤُوسًا ؛ وَاَبْدَلَ التُّرَابَ عَنِ الثِّيَابِ مَلْبُوسًا يَا هٰذَا اِحْذَرِ الْاَمَلَ وَبَادِرِ الْعَمَلَ

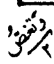
فكأنك بالأجل على عجل ، أنت كل يوم إلى القبر تتقرب ، وسترحل إلى البلاد وتغرب ، وسيأكل المحب بعدك ويشرب ، وكأنك به إذا ذكرت يطرب ، فخذ العدة واسمع نصحي فنصحي مجرب شعراً

إذا كان ما فيه الفتى عنه زائلاً	فسيان فيه أدرك الحظ أو أخطا
وليس يفي يوماً سرور وغبطة	بحزن إذا المعطي استرد الذي أعطى

فصل في قوله تعالى ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة ، المراد بالماء ههنا المطر قال عكرمة ينزل الله تعالى الماء من السماء السابعة فتقع القطرة منه على السحاب مثل البعير ، قال كعب والسحاب غربال المطر ولولا السحاب لأفسد ما يقع عليه ، وفي حديث أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال إن عند نزول الغيث تفتح أبواب السماء ، ويستجاب الدعاء وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال قال ربكم عز وجل لو أن عبادي أطاعوني لسقيتهم المطر بالليل ، وأطلعت عليهم الشمس بالنهار ، ولم أسمعهم صوت الرعد ، روي عن المبارك بن فضالة قال سمعت الحسن يقول كانوا يقولون يعني أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الحمد لله الذي لو جعل هذا الخلق خلقاً دائماً ، لا ينصرف لقال الشاك في الله عز وجل لو كان لهذا الخلق رب لحادثه وإن الله تبارك وتعالى قد حادثه بما ترون من الآيات ، إنه جاء بضوء طبق ما بين الخافقين ، وجعل فيه معاشاً وسراجاً وهاجاً ، ثم إذا شاء ذهب بذلك الخلق وجاء بظلمة طبقت ما بين الخافقين وجعل فيه سكناً ، ونجوماً ، وقمراً منيراً وإذا شاء بنى بناء جعل فيه المطر والبرق والرعد والصواعق ، ما شاء

وَإِذَا شَاءَ جَاءَ بِبَرْدٍ يُقَرْقِفُ النَّاسَ وَإِذَا شَاءَ جَاءَ بِحَرٍّ يَأْخُذُ بِأَنْفَاسِ النَّاسِ
لِيَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّ لِهَذَا الْخَلْقِ رَبًّا يُحَادِثُهُ بِمَا يَرَوْنَ مِنَ الْآيَاتِ ؛ كَذَلِكَ ؛ إِذَا
شَاءَ ذَهَبَ بِالدُّنْيَا وَجَاءَ بِالْآخِرَةِ ؛ **شعر** إِنِّي أُبُثُّكَ مِنْ حَدِيثِي ؛ وَالْحَدِيثُ لَهُ
شُجُونٌ ؛ غَيَّرْتُ مَوْضِعَ مَرْقَدِي ؛ لَيْلًا فَفَارَقَنِي السُّكُونُ ؛ قُلْ لِي فَأَوَّلُ لَيْلَةٍ فِي
الْقَبْرِ كَيْفَ تَرَاكَ تَكُونُ ؛ **يَا غَافِلًا** عَنِ الْقِيَامَةِ ؛ سَتَدْرِي بِمَنْ نَفَعَ النَّدَامَةُ ؛ يَا
مُعْرِضًا عَنِ الْاِسْتِقَامَةِ ؛ أَيْنَ وَجْهُ السَّلَامَةِ ؛ يَا مَبْنِيًّا بِالْقُدْرَةِ سَيَنْقَضُّ
بُنْيَانُكَ يَا مُسْتَأْنِسًا بِدَارِهِ سَتَخْلُو أَوْطَانُكَ ؛ يَا كَثِيرَ الْخَطَايَا ؛ سَيَخِفُّ مِيزَانُكَ
يَا مَشْغُولًا بِلَهْوِهِ سَيُنْشَرُ دِيوَانُكَ ؛ يَا أَعْجَمِيَّ الْفَهْمِ ؛ مَتَى تَفْهَمُ ؛ أَتُعَادِي النَّصِيحَ
وَتُوَالِي الْأَرْقَمَ تُؤْثِرُ عَلَى طَاعَةِ اللهِ كَسْبَ دِرْهَمٍ ؛ وَتَفْرَحُ بِذَنْبٍ عُقُوبَتُهُ
جَهَنَّمُ ؛ سَتَعْلَمُ حَالَكَ غَدًا سَتَعْلَمُ ؛ سَتَرَى مَنْ يَبْكِي وَمَنْ يَنْدَمُ ؛ إِذَا جَثَى
الْخَلِيلُ وَتَزَلْزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ ؛ يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا كَمْ مَاتَ بِهَا مُتَيَّمٌ يَا مَنْ
إِذَا خَطَرَتْ لَهُ الْمَعْصِيَةُ عَلَيْهَا صَمَّمَ ؛ مَا فِعْلُكَ فِعْلُ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَسْلَمَ
مَا لِلْفَلَاحِ فِيكَ عَلَامَةٌ ؛ وَاللهُ أَعْلَمُ إِنْ كَانَ ثَمَّ عُذْرٌ فَقُلْ وَتَكَلَّمْ
أَيُّهَا الْمُتَفَكِّرُ فِي الْقُبُورِ الدَّوَارِسِ الْبَاكِي عَلَى مَا كَانَ بِهِ يَسْتَأْنِسُ
اِبْكِ دَمْعًا مُطْلَقًا لَا يَرْعَوِي ؛ وَاتْرُكْ أَهْلَ الْمَجَالِسِ ؛ وَتَيَقَّظْ
لِلْخَلَاصِ فَإِلَى كَمْ تَنَاعَسُ ؛ وَقُمْ مُبَادِرًا لِلْفَوْتِ فَإِلَى كَمْ جَالِسٌ ؛ لَيْتَ
شِعْرِي مَتَى تَتَزَوَّدُ ؛ وَمَتَى يَبْيَضُّ الْقَلْبُ الْأَسْوَدُ ؛ أَيْنَ الْفِرَارُ وَالرَّقِيبُ
بِالْمَرْصَدِ ؛ إِلَى مَتَى مَعَ الزَّلَلِ ؛ وَالْإِسْرَافِ ؛ إِلَى كَمْ مَعَ الْخَطَايَا وَالْاِقْتِرَافِ
أَيْنَ النَّدَمُ وَالْاِعْتِرَافُ ؛ لَقَدْ سَمِعْتَ مِنَ الْوَعْظِ كُلَّ شَافٍ كَافٍ يَا غَافِلًا عَمَّا
أُعِدَّ لَهُ أَمِنْ هَذَا أَمْرٌ بَلَهٌ ؛ مَا عُذْرُ مَنْ تَغَيَّبَ فِي ظُلُمَاتِ الْغَيِّ بَعْدَ
إِضَاءَةِ نُورِ الشَّيْبِ ؛ يَا أَسَفًا مَنْ لِلْمُحْتَضَرِ ؛ إِذَا عَلِمَ مَنْ قَدْ حَضَرَ ؛

وَقَلَّبَ الطَّرْفَ مُتَحَيِّرًا وَنَظَرَ ؛ وَرَأَى الْعَجَايِبَ وَبَرِقَ الْبَصَرُ ؛ وَنَدِمَ
على اِغْفَالِهِ زَادَ السَّفَرِ ؛ وَجَرٰى دَمْعُ الْاَسٰى ثُمَّ اَنْهَمَرَ ؛ وَاحْتَاجَ اِلٰى قَلِيْلٍ مِنَ
الزَّادِ وَافْتَقَرَ ؛ فَلَمْ يَنْفَعْهُ كُلُّ مَسْتُوْرٍ مُدَّخَرٍ ؛ وَتَقَطَّعَ فُؤَادُهُ اَسَفًا وَانْفَطَرَ ، اِنَّ فِي
هٰذَا عِبْرَةً لِمَنِ اعْتَبَرَ ؛ اِنْ كَانَ قَدْ سَبَقَكَ فَاَنْتَ عَلَى الْاَثَرِ ؛ يَا هٰذَا الْحِسَابُ شَدِيْدٌ
وَالطَّرِيْقُ بَعِيْدٌ ؛ وَقَدْ خَافَ مَنْ لَا خَوْفَ عَلَيْهِ ؛ فَكَيْفَ سَكَنَ مَنْ لَا اَمْنَ لَهُ كَانَ
اَبُوْ بَكْرِ الصِّدِّيْقُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ يَقُوْلُ ؛ وَدِدْتُ اَنِّيْ شَعْرَةٌ فِيْ صَدْرِ
مُؤْمِنٍ ؛ وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ يَقُوْلُ ؛ وَدِدْتُ اَنْ اُفْلِتَ كَفَافًا
لَا لِيْ وَلَا عَلَيَّ ؛ لَوْ اَنَّ لِيْ طِلَاعَ الْاَرْضِ ذَهَبًا وَفِضَّةً ؛ لَافْتَدَيْتُ بِهَا مِنْ هَوْلِ
مَا اَمَامِيْ ؛ قَبْلَ اَنْ اَعْلَمَ مَا الْخَبَرُ ؛ وَلَمَّا طُعِنَ قَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا
لِيَهْنِكَ الْجَنَّةُ يَا اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ ؛ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ هٰذَا غَيْرِيْ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ وَلِمَ
لَا اَقُوْلُ لَكَ هٰذَا ؛ فَوَاللّٰهِ اِنْ كَانَ اِسْلَامُكَ لَعِزًّا وَاِنْ كَانَتْ هِجْرَتُكَ لَفَتْحًا
وَاِنْ كَانَتْ وِلَايَتُكَ لَعَدْلًا ؛ وَلَقَدْ قُتِلْتَ مَظْلُوْمًا ؛ فَقَالَ تَشْهَدُ لِيْ بِذٰلِكَ
عِنْدَ اللّٰهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ فَكَاَنَّهُ تَلَكَّأَ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ ابْنُ اَبِيْ طَالِبٍ رَضِيَ
اللّٰهُ عَنْهُ يَا اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ نَشْهَدُ لَكَ بِذٰلِكَ عِنْدَ اللّٰهِ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ هٰذَا
خَوْفُ عُمَرَ وَاَيْنَ مِثْلُ عُمَرَ ؛ كَادَتِ الصَّوَامِتُ تَنْطِقُ بِفَضْلِهِ وَهُوَ
اَسِيْرُ خَوْفِهِ وَحُزْنِهِ وَكَانَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ يَقُوْلُ لَوْ اَنِّيْ
بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ؛ لَا اَدْرِيْ اِلٰى اَيَّتِهِمَا اَصِيْرُ ؛ لَاخْتَرْتُ اَنْ اَكُوْنَ رَمَادًا
قَبْلَ اَنْ اَعْلَمَ اِلٰى اَيِّهِمَا اَصِيْرُ ؛ وَكَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ يَقُوْلُ اٰهٍ مِنْ قِلَّةِ
الزَّادِ وَوَحْشَةِ الطَّرِيْقِ ؛ وَاعَجَبًا لِخَوْفِهِمْ مَعَ التَّقْوٰى وَاَمْنِكَ مَعَ الْمَعَاصِيْ
يَا سَكْرَانَ الْهَوٰى ؛ مَتٰى تُفِيْقُ وَصَلَ الْاَحْبَابُ ؛ وَمَا عَرَفْتَ
الطَّرِيْقَ وَاتَّسَعَتِ الرِّحَابُ وَاَنْتَ فِي الضِّيْقِ ؛ وَقَدْ بَقِيَ الْقَلِيْلُ



وَتَغُصُّ بِالرِّيقِ ، وَتُعَايِنُ زَفِيرَ الْمَوْتِ وَتُعَالِجُ الشَّهِيقَ ، وَتَبْطُلُ الْقُوَى وَيَخْرَسُ
الْمِنْطِيقُ ، وَتُغْمَسُ فِي بَحْرِ التَّلَفِ وَمَنْ لِلْغَرِيقِ ، وَيَصِيحُ بِحَرِّ الزَّفَرَاتِ عَلَى
الْفَوَاتِ الْحَرِيقُ ، وَيَخْلُو بِبَدَنِكَ الدُّودُ لِلتَّقْطِيعِ وَالتَّمْزِيقِ ، وَخَلَوْتَ
بِأَعْمَالِكَ وَتَجَافَى الصَّدِيقُ ، فَإِذَا قُمْتَ مِنْ قَبْرِكَ فَمَا تَدْرِي فِي أَيِّ فَرِيقٍ
يَا مُعْرِضًا كُلَّ الْإِعْرَاضِ عَنِّي ، كَمْ مِنْ رَسُولٍ قَدْ أَتَاكَ مِنِّي ، وَيْحَكَ عِنْدِي
أُمْنِيَّةُ الْمُتَمَنِّي ، أَتُصِرُّ عَلَى مَعْصِيَتِي وَتَقُولُ ظَنِّي ، أَتَنْقُضُ عَزْمَكَ مَعِي وَمَعَ
الْعَدُوِّ تَبْنِي ، أَتَتْرُكُ كَلَامِي وَتَخْتَارُ أَنْ تُغَنِّي ، أَيُّهَا الْمُثْخِنُ نَفْسَهُ بِجِرَاحَاتِ
الشَّبَابِ ، حَسْبُكَ مَا قَدْ مَضَى سَوَّدْتَ الْكِتَابَ ، أَبَعْدَ الشَّيْبِ وَعْظٌ
أَوْ زَجْرٌ أَوْ عِتَابٌ ، هَيْهَاتَ تَفَرَّقَ وَصْلُ الْوَصْلِ وَتَقَطَّعَتِ الْأَسْبَابُ ،
أَمَا الْأَعْمَارُ كُلَّ يَوْمٍ نَاقِصَةٌ ، أَمَا الْفَجَائِعُ وَارِدَةٌ وَغَائِصَةٌ ، أَمَا
النَّكَبَاتُ لِأَهْلِهَا مُغَافِصَةٌ ، أَمَا كَفُّ الْمَوْتِ قَابِضَةٌ وَقَانِصَةٌ فَأَنَّى لِسَاكِنِ
الدُّنْيَا السَّلَامَةُ الْخَالِصَةُ ، مَا هَذِهِ الْعِمَارَةُ لِدَارٍ خَرَابٍ ، كُلَّمَا عَمَرَهَا
قَوْمٌ صَاحَ فِيهِمْ لِلْبَيْنِ غُرَابٌ ، أَتَبْنِي وَأَنْتَ تُنْقَضُ ، إِنَّ هَذَا لَعُجَابٌ مَتَى
تَتَيَقَّظُ هَذِهِ النَّفْسُ الْمَلُومَةُ ، إِنَّهَا لَظَالِمَةٌ وَكَانَتْ مَظْلُومَةً ،
كَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا نُشِرَتِ الصُّحُفُ الْمَخْتُومَةُ ، مَا هَذَا الْحِرْصُ الشَّدِيدُ وَالْأَرْزَاقُ
مَقْسُومَةٌ ، تُصْبِحُ حَزِينَةً وَتُمْسِي مَهْمُومَةً ، أَتَقْدِرُ عَلَى مَا لَا يُقَدَّرُ وَالْأُمُورُ
مَحْتُومَةٌ ، أَسَفًا لَهَا الْمَوْتُ يَطْلُبُهَا وَهِيَ نَؤُومَةٌ ، مَا حَارَبَتْ جُنْدَ هَوًى
إِلَّا عَادَتْ مَهْزُومَةً ، يَا لَهَا مَوْعِظَةً بَيْنَ الْمَوَاعِظِ كَالْأَيَّامِ مَعْلُومَةٌ
أَحْسَنُ مِنَ اللَّآلِي الْمَنْثُورَةِ وَالْعُقُودِ الْمَنْظُومَةِ ، سُبْحَانَ الْمُنْفَرِدِ بِالْقُدْرَةِ
وَلَا تَقْدِرُ الْخَلَائِقُ قَدْرَهُ ، أَنْعَمَ فَمَنْ يُطِيقُ شُكْرَهُ ، كَلَّا إِنَّ الْغَافِلَ
فِي سَكْرَةٍ ، أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ، يَا مَنْ لَا

يُؤَثِّرُ عِندَهُ وَعدُهُ وَوَعِيدُهُ ۞ وَلَا يُزعِجُهُ تَخوِيفُهُ وَتَهدِيدُهُ ۞ يَا مُطلَقاً سَتَعقِلُهُ قُيُودُهُ ۞ ثُمَّ يَفنِيهِ البِلَى وَيُبِيدُهُ ۞ ثُمَّ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَيُعِيدُ تَجدِيدَهُ كَمَا بَدَأنَا أَوَّلَ خَلقٍ نُعِيدُهُ ۞ كَم حَسرَةٍ فِي يَومِ الحَسرَةِ ۞ يَومٌ كُلُّهُ أَهوَالٌ شُغلُهُ لَا كَالأَشغَالِ ۞ يَتَقَلقَلُ فِيهِ القَلبُ وَالبَالُ ۞ فَتَذهَلُ عُقُولُ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ مِن شِدَّةِ ذَلِكَ البِلبَالِ ۞ كُلُّ لَحظَةٍ مِنهُ أَشَدُّ مِن سَاعَةِ العُسرَةِ ۞ تَخشَعُ فِيهِ الأَملَاكُ ۞ وَتَطَايَرُ فِيهِ الصِّكَاكُ ۞ وَيَعِزُّ عَلَى المَحبُوسِ الفِكَاكُ ۞ جَعَلَ اللهُ خَمسِينَ أَلفَ سَنَةٍ قَدرَهُ ۞ إِخوَانِي ارجِعُوا بِحُسنِ النُّزُوعِ وَالأَوبَةِ ۞ وَاغسِلُوا بِمَاءِ الدُّمُوعِ مَا مَضَى مِنَ الحَوبَةِ ۞ وَقَد نَصَبنَا لِلذُّنُوبِ شَرَكَ التَّوبَةِ ۞ وَذَكَّرنَا بِالمَعَاصِي مَا فِيهِ عِبرَةٌ ۞ **اَللّٰهُمَّ** وَفِّقنَا لِطَاعَتِكَ ۞ وَجَنِّبنَا المَعَاصِيَ وَارحَمنَا فِي يَومٍ يُؤخَذُ فِيهِ بِالأَقدَامِ وَالنَّوَاصِي ۞ وَيُحشَرُ فِيهِ الدَّانِي وَالقَاصِي وَأَنِلنَا خَيرَهُ وَاكفِنَا شَرَّهُ ۞ **اَللّٰهُمَّ** آمَنَّا بِكَ وَبِأَسمَائِكَ وَصِفَاتِكَ وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولِكَ ۞ فَمَن ذَا الَّذِي يَرحَمُنَا غَيرُكَ ۞ وَمَن ذَا الَّذِي يُسعِدُنَا سِوَاكَ ۞ فَارحَمنَا وَأَرِنَا سَبِيلَ الرُّشدِ وَاهدِنَا إِلَيهِ سَبِيلًا وَأَرِنَا سَبِيلَ الغَيِّ وَجَنِّبنَا إِيَّاهُ ۞ وَاحرُسنَا بِنُورِكَ يَا اللهُ **اَللّٰهُمَّ** يَسِّر لَنَا أَمرَ هٰذَا الرِّزقِ ۞ وَاعصِمنَا مِنَ الحِرصِ وَالتَّعَبِ ۞ فِي طَلَبِهِ ۞ وَمِن شُغلِ القَلبِ ۞ وَتَعَلُّقِ الهَمِّ بِهِ ۞ وَمِنَ الذُّلِّ لِلخَلقِ بِسَبَبِهِ ۞ وَمِنَ التَّفَكُّرِ وَالتَّدبِيرِ فِي تَحصِيلِهِ ۞ وَمِنَ الشُّحِّ وَالبُخلِ بَعدَ حُصُولِهِ ۞ وَاغفِر لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِجَمِيعِ المُسلِمِينَ

اَلمَجلِسُ الرَّابِعُ وَالأَربَعُونَ فِي ذِكرِ الزَّكٰوةِ ۞



اَلحَمدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَا وَاضِعَ لِمَا رَفَعَ ۞ وَلَا رَافِعَ لِمَا وَضَعَ ۞ وَلَا وَاصِلَ لِمَا قَطَعَ ۞ وَلَا مُفَرِّقَ لِمَا جَمَعَ ۞ سُبحَانَهُ مِن مُقَدِّرٍ ضَرَّ وَنَفَعَ ۞ وَحَكَمَ فَالكُلُّ

حكمه

حُكْمُهُ كَيْفَ وَقَعَ ۞ أَمْرَضَ حَتَّى أَلْقَى عَلَى شَفَقٍ ثُمَّ شَفَى الْوَجَعَ ۞ وَوَاصَلَ مَنْ شَاءَ
وَمَنْ شَاءَ قَطَعَ ۞ أَحْمَدُهُ عَلَى مَا أَعْطَى وَمَنَعَ وَأَشْكُرُهُ أَنْ كَشَفَ لِلْبَصَائِرِ سِرَّ
الْخُدَعِ ۞ وَأَشْهَدُ بِأَنَّهُ وَاحِدٌ أَحْكَمَ مَا صَنَعَ ۞ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ
وَالْكُفْرُ قَدْ عَلَا وَارْتَفَعَ ۞ فَفَرَّقَ بِمُجَاهَدَتِهِ مِنْ شَرِّهِ مَا اجْتَمَعَ ۞ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَعَلَى صَاحِبِهِ أَبِي بَكْرٍ الَّذِي نَجَمَ نَجْمُ شَجَاعَتِهِ يَوْمَ الرِّدَّةِ وَطَلَعَ ۞ وَعَلَى عُمَرَ
الَّذِي عَزَّ الْإِسْلَامُ بِهِ وَامْتَنَعَ ۞ وَعَلَى عُثْمَانَ الْمَقْتُولِ ظُلْمًا وَمَا ابْتَدَعَ ۞ وَعَلَى
عَلِيٍّ الَّذِي دَحَضَ الْكُفْرَ بِجِهَادِهِ وَقَمَعَ ۞ وَعَلَى جَمِيعِ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ مَا سَجَدَ مُصَلٍّ
وَرَكَعَ ۞ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا **اَللّٰهُمَّ** يَا مَنْ إِلَى بَابِهِ كُلُّ رَاغِبٍ رَجَعَ ۞ اِجْعَلْنَا
مِمَّنْ بِالْمَوَاعِظِ انْتَفَعَ ۞ وَانْفَعْنِي بِمَا أَقُولُ وَكُلَّ مَنِ اسْتَمَعَ ۞ **قَالَ اللّٰهُ** عَزَّ
وَجَلَّ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللّٰهِ فَبَشِّرْهُمْ
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۞ اَلْكَنْزُ مَا لَمْ تُؤَدَّ زَكٰوتُهُ ۞ لِقَوْلِ عَبْدِ اللّٰهِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا ۞ مَا كَانَ
مِنْ مَالٍ تُؤَدَّى زَكٰوتُهُ فَلَيْسَ بِكَنْزٍ وَإِنْ كَانَ مَدْفُونًا وَمَا لَيْسَ مَدْفُونًا لَا تُؤَدَّى
زَكٰوتُهُ فَإِنَّهُ الْكَنْزُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ ۞ يَوْمَ يُحْمٰى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ
يَعْنِي الْأَمْوَالَ فَتُكْوٰى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هٰذَا مَا كَنَزْتُمْ ۞ اَلْمَعْنٰى
هٰذَا مَا ادَّخَرْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ ۞ أَيْ عَذَابَ ذٰلِكَ قَالَ ابْنُ
مَسْعُودٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَاللّٰهِ مَا مِنْ رَجُلٍ يُكْوٰى بِكَنْزٍ فَيُوضَعُ دِينَارٌ عَلَى دِينَارٍ ۞ وَلَا
دِرْهَمٌ عَلَى دِرْهَمٍ ۞ وَلٰكِنْ يُوَسَّعُ جِلْدُهُ فَيُوضَعُ كُلُّ دِينَارٍ وَدِرْهَمٍ عَلَى حِدَتِهِ
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا ۞ هِيَ حَيَّةٌ تَنْطَوِي عَلَى جَبِينِهِ وَجَبْهَتِهِ
فَتَقُولُ أَنَا مَالُكَ الَّذِي بَخِلْتَ بِهِ ۞ **وَعَنْ** أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ أَتَيْتُ
رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۞ وَهُوَ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ فَقَالَ هُمُ الْأَخْسَرُونَ ۞
وَرَبِّ الْكَعْبَةِ ۞ هُمُ الْأَخْسَرُونَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ ۞ هُمُ الْأَخْسَرُونَ وَرَبِّ

الكعبة ۔ قال فاخذني غم وجعلت اتنفس قال قلت هذا شيء حدث فيّ قلت من هم فداك ابي وامي ۔ قال الاكثرون الا من قال في عباد الله هكذا وهكذا وهكذا ۔ وقليل ما هم ۔ ما من رجل يموت فيترك غنما او ابلا او بقرا لا يؤدي زكوتها الا جاءته يوم القيامة اعظم ما يكون ۔ واسمن حتى تطأه باظلافها وتنطحه بقرونها ۔ حتى يقضي الله بين الناس ۔ ثم تعود اولاها على اخراها ۔ اخرجاه في الصحيحين ۔ وفي افراد مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ۔ انه قال ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيمة صفحت له صفائح من نار ۔ فاحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه ۔ وظهره كلما بردت اعيدت له في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ۔ حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار ۔ وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ۔ من آتاه الله مالا فلم يؤد زكوته مثل له شجاعا اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيمة يأخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ۔ يقول انا مالك انا كنزك ۔ وتلى هذه الاية ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم ۔ سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة ۔ رواه مسلم واعلم ان الزكوة احد اركان الاسلام ۔ قال صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس فذكر منهن الزكوة ۔ وينبغي للمتيقظ ان يفهم المراد من الزكوة وذلك ثلاثة اشياء احدها الابتلاء باخراج المحبوب ۔ والثاني التنزه عن صفة البخل المهلك ۔ والثالث شكر نعمة المال ۔ فليتذكر انعام الله عليه ۔ اذ هو المعطي ۔ وعليه ان لا يؤخرها اذا حال الحول

لِأَنَّهَا حَقٌّ لِلْفَقِيرِ ؛ وَيَجُوزُ تَقْدِيمُهَا عَلَى الْحَوْلِ ؛ وَيَنْبَغِي أَنْ يَتَنَقَّى الْأَجْوَدَ لِلْفَقِيرِ فَإِنَّ الَّذِي يُعْطِيهِ هُوَ الَّذِي يَلْقَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ فَلْيَتَخَيَّرْ لِنَفْسِهِ مَا يَتَصَدَّقُ بِهِ وَأَنْ يُقَدِّمَ فُقَرَاءَ أَهْلِهِ ؛ وَيَتَحَرَّى بِهَا أَهْلَ الدِّينِ ؛ وَلَا يُبْطِلُ صَدَقَتَهُ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ؛ وَلْيُعْطِ الْفَقِيرَ بِانْشِرَاحِ صَدْرِهِ وَلُطْفٍ ؛ حَتَّى كَأَنَّ الْفَقِيرَ يُنْعِمُ عَلَيْهِ بِمَا يَأْخُذُهُ ؛ **شِعْرًا**

نَعَمْ إِنَّ لِهَذِهِ الدُّنْيَا عَنَاءُ	وَمَا تُعْطِيهِ مِنْ هِبَةٍ هَبَاءُ
وَمَا دَامَتْ عَلَى عَهْدٍ لِخِلٍّ	وَلَا وَعَدَتْ فَكَانَ لَهَا وَفَاءُ
تُذِيقُ حَلَاوَةً وَتُذِيقُ مُرًّا	وَلَيْسَ لِذَا وَلَا هَذَا بَقَاءُ
وَتَجْلُو نَفْسَهَا لَكَ فِي الْمَعَاصِي	وَفِي ذَاكَ الْجَلَاءِ لَكَ الْجَلَاءُ
إِذَا نَشَرَتْ لِوَاءَ الْمَكْرِ يَوْمًا	لَوَى قَلْبَ الْغَبِيِّ بِهَا اللِّوَاءُ
فَدَعْهَا رَاغِبًا فِي ظِلِّ عَيْشٍ	وَمُلْكٍ مَا لَهُ أَبَدًا فَنَاءُ

عَجَبًا لِمَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا ثُمَّ اغْتَرَّ ؛ أَمَا يَقِيسُ مَا بَقِيَ بِمَا مَرَّ ؛ أَيُؤْثِرُ لَبِيبٌ عَلَى الْخَيْرِ الشَّرَّ ؛ أَيَخْتَارُ الْفَطِنُ عَلَى النَّفْعِ الضَّرَّ ؛ كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ عَلَيْكَ قَدْ سُلِبْتَهَا ؛ وَمَا قُمْتَ بِفَرِيضَةٍ كُلِّفْتَهَا ؛ إِذَا دُعِيتَ إِلَى التَّوْبَةِ سَوَّفْتَهَا ؛ وَإِنْ جَاءَتِ الصَّلٰوةُ سَفْسَفْتَهَا ؛ وَإِذَا قُمْتَ إِلَى الْعِبَادَةِ خَفَّفْتَهَا ؛ وَإِذَا لَاحَ وَجْهُ الدُّنْيَا تَرَشَّفْتَهَا ؛ إِنَّهَا الدَّارُ قُلْعَةٌ تَضَيَّفْتَهَا ؛ أَوَلَيْسَ قَدْ شِبْتَ وَمَا عَرَفْتَهَا ؛ كَمْ حِيلَةٍ فِي مَكَاسِبِهَا تَلَطَّفْتَهَا ؛ وَلَوْ شَغَلَتْكَ عَنْهَا آيَاتٌ نَافَقْتَهَا ؛ كَمْ بَادِيَةٍ فِي أَرْبَاحِهَا تَعَسَّفْتَهَا ؛ كَمْ قِفَارٍ فِي طِلَابِهَا طُفْتَهَا ؛ كَمْ كَذِبَاتٍ مِنْ أَجْلِ الدُّنْيَا زَخْرَفْتَهَا ؛ لَقَدِ اسْتَشْعَرْتَ مَحَبَّتَهَا إِي وَاللهِ وَالْتَحَفْتَهَا ؛ تَحْضُرُ الْمَسْجِدَ وَقَلْبُكَ مَعَ الَّتِي أَلِفْتَهَا ؛ أَوَمَا يَكْفِيكَ أَمْوَالُكَ وَقَدْ أَلِفْتَهَا ؛ تَاللهِ لَوْ عَلِمْتَ مَا تَجْنِي عَفْتَهَا ؛ أَنَسِيتَ

تِلْكَ الذُّنُوبَ الَّتِي اَسْلَفْتَهَا ۞ اَلَسْتَ الَّذِي تَذَكَّرْتَهَا ثُمَّ مَا خِفْتَهَا ۞ آهٍ لِمَرَاحِلَ
قَطَعْتَهَا وَخَلَّفْتَهَا ۞ آهٍ مِنْ بَضَائِعِ عُمُرٍ بَذَّرْتَ فِيهَا وَاَتْلَفْتَهَا ۞ لَوْ اَرَدْتَ
لِنَفْسِكَ بِخَنْهَا وَبَخَنْتَهَا ۞ وَعَنَفْتَهَا ۞ لَقَدْ قَتَلْتَهَا بِالْوِفَاقِ فَهَلَّا خَالَفْتَهَا
اِخْوَانِي قُولُوا لِلْمُفَرِّطِ الْجَانِي ۞ قَالَ لَكَ الشَّيْبُ اَمَا تَرَانِي ۞ اَنَا كِتَابُ
الْمَنُونِ وَالضَّعْفُ عُنْوَانِي ۞ وَلَيْسَ فِي الْمَسْطُورِ اِلَّا اَنْتَ فَانِي ۞ اَيْنَ اَهْلُ الْعَزَائِمِ
رَحَلُوا وَمَاتُوا ۞ اَيْنَ اَهْلُ الْيَقْظَةِ ۞ ذَهَبُوا وَفَاتُوا ۞ اَقْبَلُوا بِالْقُلُوبِ عَلَى
مُقَلِّبِهَا ۞ وَاَقَامُوا النُّفُوسَ لَدَى مُؤَدِّبِهَا ۞ وَاَحْضَرُوا الْاُخْرَى فَنَظَرُوا
اِلَى غَائِبِهَا ۞ وَسَهِرُوا اللَّيَالِيَ كَاَنَّهُمْ وُكِّلُوا بِرَعْيِ كَوَاكِبِهَا ۞ وَنَادَوْا اَنْفُوسَهُمْ
صَبْرًا عَلَى نَارِ الْبَلَاءِ لِمَنْ كَوَالِبِهَا ۞ وَمَقَتُوا الدُّنْيَا فَمَا مَالَ الْمَلَاءُ اِلَى مَلَاعِبِهَا
وَاشْتَاقُوا اِلَى الْحَبِيبِ فَاسْتَطَالُوا مُدَّةَ الْمُقَامِ بِهَا شِعْرًا ۞

اَنْتُمْ عَلَى الْبُعْدِ هُمُومِي اِذَا	غِبْتُمْ وَاَشْجَانِي عَلَى الْقُرْبِ
لَا اَتْبَعُ الْقَلْبَ اِلَى غَيْرِكُمْ	عَيْنِي لَكُمْ عَيْنٌ عَلَى قَلْبِي ۞

اِنْ لَمْ تَكُنْ مَعَهُمْ وَقْتَ السَّحَرِ فَتَلَمَّحْ اٰثَارَ الْحَبِيبِ عَلَيْهِمْ وَقْتَ الضُّحَى
وَاقْرَاْنِي صَحَائِفِ الْوُجُوهِ سُطُورَ الْقَبُولِ عَلَى دَالِّ الْاَنْوَارِ ۞ وُجُوهٌ زَهَاهَا
الْحُسْنُ اَنْ تَتَبَرْقَعَا ۞ اَيْنَ اَنْتَ مِنَ الْقَوْمِ ۞ كَمْ بَيْنَ الْيَقْظَةِ وَالنَّوْمِ ۞ يَا
بَعِيدَ السَّلَامَةِ ۞ قَدْ قَرُبَتْ مِنْكَ النَّدَامَةُ ۞ يَا عَدِيمَ الْاِسْتِقَامَةِ ۞
مَا اَرَى لِنَجَاتِكَ عَلَامَةً ۞ اَعْمَالُكَ لَا تَصْلُحُ لِلْجَنَّةِ ۞ وَخِصَالُكَ الْبَاطِنَةُ
اَوْصَافُ الْجِنَّةِ ۞ اِلَى مَتَى جِدٌّ فِي غَيْرِ الْجِدِّ وَانْكِمَاشٌ ۞ اِلَى كَمْ فِي الظَّلَامِ وَقَدْ
نُسِخَتْ لِلْاَغْبَاشِ ۞ تَمَكَّنَ حُبُّ الدُّنْيَا مِنَ الْقَلْبِ فَمَا يُخْرِجُهُ مِنْقَاشٌ ۞ لَاحَ
نُورُ الْفَلَاحِ فَكَيْفَ يُبْصِرُ الْخُفَّاشُ ۞ اَمَّا النَّهَارُ فَاَسِيرُ الْهَوَى فِي الْمَعَاشِ ۞
وَاَمَّا اللَّيْلُ فَقَتِيلُ الْمَنَامِ وَالْفِرَاشِ ۞ كَيْفَ يَصْحَبُ الصُّلَحَاءُ مَنْ

هِمَّتُهُ صُحْبَةُ الْأَوْبَاشِ، وَهَلْ يُبَارِزُ فِي صَفِّ الْحَرْبِ خَوَّارٌ ضَعِيفُ الْجَأْشِ

فَصْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ، الْمَعْنَى لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ الْكَامِلَ وَبَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ يَقُولُ الْمُرَادُ بِالْبِرِّ هٰهُنَا الْجَنَّةُ، وَ لَنْ يُدْرَكَ الْفَضْلُ إِلَّا بِبَذْلِ مَحْبُوبِ النَّفْسِ، **عَنْ** إِسْحَاقَ ابْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ، كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ أَنْصَارِيٍّ بِالْمَدِينَةِ مَالًا، مِنْ نَخْلٍ وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بِيرُحَاءُ وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِدِ وَكَانَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ قَالَ أَنَسٌ فَلَمَّا نَزَلَتْ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ، قَامَ أَبُو طَلْحَةَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ إِنَّ اللّٰهَ يَقُولُ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ، وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بِيرُحَاءُ وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا، عِنْدَ اللّٰهِ فَضَعْهَا حَيْثُ أَرَاكَ اللّٰهُ فَقَالَ بَخٍ ذٰلِكَ مَالٌ رَابِحٌ أَوْ رَائِحٌ وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ قَالَ أَبُو طَلْحَةَ أَفْعَلُ ذٰلِكَ فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ **وَعَنْ** نَافِعٍ قَالَ كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا اشْتَدَّ عُجْبُهُ بِشَيْءٍ مِنْ مَالِهِ قَرَّبَهُ لِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ نَافِعٌ كَانَ بَعْضُ رَقِيقِهِ قَدْ عَرَفُوا ذٰلِكَ مِنْهُ فَرُبَّمَا شَمَّرَ أَحَدُهُمْ فَلَزِمَ الْمَسْجِدَ فَإِذَا رَآهُ ابْنُ عُمَرَ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ الْحَسَنَةِ أَعْتَقَهُ فَيَقُولُ لَهُ أَصْحَابُهُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، وَاللّٰهِ مَا بِهِمْ إِلَّا أَنْ يَخْدَعُوكَ، فَيَقُولُ ابْنُ عُمَرَ فَمَنْ خَدَعَنَا بِاللّٰهِ انْخَدَعْنَا لَهُ قَالَ نَافِعٌ فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا ذَاتَ عَشِيَّةٍ وَرَاحَ ابْنُ عُمَرَ عَلَى نَجِيبٍ لَهُ قَدْ أَخَذَهُ بِمَالٍ فَلَمَّا أَعْجَبَهُ سَيْرُهُ أَنَاخَهُ مَكَانَهُ ثُمَّ نَزَلَ عَنْهُ وَقَالَ يَا نَافِعُ انْزَعُوا زِمَامَهُ وَرَحْلَهُ، وَجَلِّلُوهُ وَأَشْعِرُوهُ وَأَدْخِلُوهُ فِي الْبُدْنِ، **وَعَنْ** الرَّبِيعِ ابْنِ خُثَيْمٍ

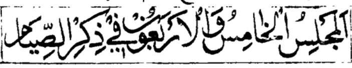
أَنَّهُ وَقَفَ سَائِلٌ عَلَى بَابِهِ فَقَالَ أَطْعِمُوهُ سُكَّرًا فَإِنَّ الرَّبِيعَ يُحِبُّ السُّكَّرَ
وَاعْلَمْ أَنَّ الإِنْفَاقَ يَقَعُ عَلَى الزَّكَوٰةِ الْمَفْرُوضَةِ وَعَلَى الصَّدَقَةِ وَالنَّافِلَةِ
وَعَلَى الإِيثَارِ وَالْمُوَاسَاةِ لِلإِخْوَانِ فَمَنْ أَخْرَجَ لِلّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئًا فَلْيَكُنْ
مِنْ أَطْيَبِ مَالِهِ وَلْيُوقِنْ بِالْمُضَاعَفَةِ **فَعَنْ** أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ
مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ وَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللّٰهِ إِلَّا الطَّيِّبُ فَإِنَّ اللّٰهَ يَقْبَلُهَا بِيَمِينِهِ ثُمَّ
يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهَا كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ **وَعَنْ**
أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى
اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ فَقَالَ هٰذِهِ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ سَبْعُمِائَةِ نَاقَةٍ كُلُّهَا مَخْطُومَةٌ
وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ **قَالَ** قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِنَّ الصَّدَقَةَ لَتُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ وَتَدْفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ وَعَنْهُ
أَيْضًا عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قَالَ** إِنَّ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَدْرَءُ
بِالصَّدَقَةِ سَبْعِينَ مِيتَةً مِنَ السُّوءِ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ أَيْضًا **عَنِ** النَّبِيِّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ تَصَدَّقُوا فَإِنَّ الصَّدَقَةَ فِكَاكٌ مِنَ النَّارِ
وَالصَّدَقَةُ تَمْنَعُ سَبْعِينَ نَوْعًا مِنَ الْبَلَاءِ أَهْوَنُهَا الْجُذَامُ وَالْبَرَصُ
وَيَنْبَغِي لِلْمُتَصَدِّقِ أَنْ يُصْلِحَ نِيَّتَهُ فَيَقْصُدَ بِالصَّدَقَةِ وَجْهَ اللّٰهِ عَزَّ
وَجَلَّ فَإِنْ لَمْ يَقْصِدْ وَجْهَ اللّٰهِ لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ وَيَتَحَرَّى الْحَلَالَ
فَفِي أَفْرَادِ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا **عَنِ** النَّبِيِّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَا يَقْبَلُ اللّٰهُ صَدَقَةً مِنْ غُلُولٍ وَكَانَ
الْحَسَنُ رَحِمَهُ اللّٰهُ يَقُولُ أَيُّهَا الْمُتَصَدِّقُ عَلَى الْمِسْكِينِ يَرْحَمُهُ ارْحَمْ مَنْ

طابت وان يتخير الاجود فقد قال الله تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم وما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون وليخرج المعطي وان قل فقد روى جابر ابن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل اي الصدقة افضل فقال جهد المقل قال الحسن رحمه الله ادركنا اقواما ما كانوا يردون السائل الا بشيء ولقد كان الرجل منهم يخرج من بيته فيأمر اهله ان لا يردوا سائلا ومن آداب العطاء ان يكون سرا فان صدقة السر تطفي غضب الرب عز وجل قال عبد العزيز بن عمير الصلوة تبلغك نصف الطريق والصوم يبلغك باب الملك والصدقة تدخلك عليه وكان السلف يوثرون عند الحاجة ويقدمون الاجود المحبوب فعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الى نسائه فقلن ما عندنا الا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يضم هذا او يضيف هذا الرجل فقال رجل من الانصار انا فانطلق به الى امرأته فقال اكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما عندنا الا قوت الصبيان فقال هيئي طعامك واصلحي سراجك ونومي صبيانك اذا ارادوا عشاء ففعلت ثم قامت كانها تصلح سراجها فاطفاته فجعلا يريانه انهما يأكلان فباتا طاويين فلما اصبح غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضحك الله الليلة او عجب من فعالكما فانزل الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وعن ابن الاعرابي قال استشهد باليرموك عكرمة ابن ابي جهل وسهيل ابن عمرو والحارث ابن هشام

وجماعة من بني المغيرة فأتوا بماء وهم صرعى، فتدافعوه، حتى ماتوا
ولم يذوقوه، أتي عكرمة بالماء فنظر الى سهيل ينظر اليه، فقال
ابدأوا بهذا، فنظر سهيل الى الحارث ينظر اليه، فقال ابدأوا بهذا،
فماتوا كلهم قبل ان يشربوا، فمر بهم خالد ابن الوليد فقال بنفسي انتم
نقه ابن عمر من مرض فاشتهى سمكة فلما قدمت اليه، جاء سائل
فناولها اياه، واشتهى الربيع ابن خثيم حلوى فلما صنعت له دعا
بالفقراء فقال كلوا فقال اهله اتعبتنا ولم تاكل فقال وهل آكل
غيري، كم بينك وبين الموصوفين كما بين المجهولين والمعروفين،
آثرت الدنيا وآثروا الدين، فتعلم تفاوت الامر يا مسكين
اما الفقير فما يخطر ببالك، واذا جاء سائل اغلظت له في مقالك
فان اعطيته فحقيراً يسيراً من رديّ مالك، الى كم تتعب في جمع الحطام
وتشقى، وتؤثر ما يفنى على ما يبقى، عباد الله الى متى تجمعون ما لا
تاكلون، وتبنون ما لا تسكنون، والجيد في بيوتكم تدخرون،
والرديّ الى الفقير تخرجون، لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون،
حركوا هممكم الى الخير وازعجوا، وحثوا عزائمكم الى الجد وادلجوا،
والتفتوا عن الحرص على المال وعرجوا، وآثروا الفقير بما تؤثرون
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون، ويحكم السير حثيث، ولا مُلتحد
ولا مغيث، فبادروا بالصدقة المواريث، ولا تيمموا الخبيث منه
تنفقون، لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون، يا بخيلاً
بالفتيل شحيحاً بالنقير، يا صريعاً بالهوى الى متى عقير، تختار
لنفسك الاجود ولربك الحقير، ما لا يصلح لك من الشيء تعطيه

الفَقِيْر ۞ اِنْ كُنْتَ تُصَدِّقُ بِالثَّوَابِ فَتَصَدَّقْ بِالْمَحْبُوْبِ الْمَصُوْنِ ۞ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتّٰى تُنْفِقُوْا مِمَّا تُحِبُّوْنَ ۞ يَا وَحِيْدًا عَنْ قَلِيْلٍ فِيْ رَمْسِهٖ ۞ يَا مُسْتَوْحِشًا فِيْ قَبْرِهٖ بَعْدَ طُوْلِ اُنْسِهٖ ۞ لَوْ قَدَّمْتَ خَيْرًا نَفَعَهٗ فِيْ حَبْسِهٖ وَمَنْ يُّوْقَ شُحَّ نَفْسِهٖ ۞ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ ۞ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتّٰى تُنْفِقُوْا مِمَّا تُحِبُّوْنَ ۞ تَجْمَعُ الدِّيْنَارَ عَلَى الدِّيْنَارِ لِغَيْرِكَ ۞ وَيَنْسَاكَ مَنْ اَخَذَ كُلَّ خَيْرِكَ ۞ وَلَا تَتَزَوَّدُ مِنْهُ شَيْئًا لِسَيْرِكَ ۞ هٰذَا هُوَ الْجُنُوْنُ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتّٰى تُنْفِقُوْا مِمَّا تُحِبُّوْنَ ۞ **اَللّٰهُمَّ** ظَلَمْنَآ اَنْفُسَنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوْبَنَا ۞ وَهَبْ لَنَا تَقْوَاكَ ۞ وَاهْدِنَا بِهُدَاكَ ۞ وَلَا تَكِلْنَا اِلٰى اَحَدٍ سِوَاكَ وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ كُلِّ هَمٍّ وَّغَمٍّ فَرَجًا ۞ وَمِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَّضِيْقٍ وَّشَهْوَةٍ مَّخْرَجًا ۞ وَاكْفِنَا شَرَّ مَا تَعَلَّقَ بِهٖ عِلْمُكَ مِمَّا كَانَ وَيَكُوْنُ **اَللّٰهُمَّ** اَحَاطَ عِلْمُكَ بِجَمِيْعِ الْمَعْلُوْمَاتِ ۞ وَعَلَتْ قُدْرَتُكَ عَلٰى جَمِيْعِ الْمَقْدُوْرَاتِ ۞ وَجَلَّتْ اِرَادَتُكَ اَنْ يُّخَالِفَهَا شَيْئٌ مِّنَ الْكَآئِنَاتِ ۞ يَا مَنْ مِّنْهُ وَبِهٖ وَاِلَيْهِ ۞ كُلُّ شَيْئٍ يَا مَنْ يَّقُوْلُ لِلشَّيْئِ كُنْ فَيَكُوْنُ **اَللّٰهُمَّ** اَعِذْنَا بِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوْبَتِكَ وَبِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَاحْفَظْ جَوَارِحَنَا عَنْ مُّخَالَفَةِ اَمْرِكَ ۞ وَامْحُ مِنْ قُلُوْبِنَا الرُّكُوْنَ اِلٰى غَيْرِكَ ۞ وَاَعِذْنَا ۞ **اَللّٰهُمَّ** مِنْ سُوْٓءِ الْقَضَآءِ ۞ وَمِنْ شَمَاتَةِ الْاَعْدَآءِ ۞ وَمِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ۞ يَا مَنْ بِيَدِهٖ مَلَكُوْتُ كُلِّ شَيْئٍ وَّهُوَ يُجِيْرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ ۞ اُنْصُرْنَا بِالْيَقِيْنِ وَاَيِّدْ بِالنَّصْرِ الْمُبِيْنِ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِيْنَا وَلِجَمِيْعِ الْمُسْلِمِيْنَ ۞ بِرَحْمَتِكَ يَآ اَرْحَمَ الرّٰحِمِيْنَ ۞





اَلْمَجْلِسُ الْخَامِسُ وَالْاَرْبَعُوْنَ فِيْ ذِكْرِ الصِّيَامِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ خَالِقِ الدُّجٰى وَالصَّبَاحِ ۞ وَمُسَبِّبِ الْهُدٰى وَالصَّلَاحِ ۞

وَمُقَدِّرِ الْغُمُومِ وَالْاَفْرَاحِ ۞ اَلْجَائِدِ بِالْفَضْلِ لِلزَّائِدِ وَالسَّمَاحِ ۞ مَالِكِ الْمُلْكِ
وَالْمُنْجِي مِنَ الْهُلْكِ ۞ وَمُسَيِّرِ الْفَلَكِ وَالْفُلْكِ ۞ وَمُبَشِّرِ النَّجَاحِ عَرَّفَ نَفَعَ
وَفَرَّقَ وَجَمَعَ ۞ وَوَصَلَ فَقَطَعَ ۞ وَحَرَّمَ وَاَبَاحَ ۞ مَلَكَ وَقَدَرَ ۞ وَطَوٰى
وَنَشَرَ ۞ وَخَلَقَ الْبَشَرَ ۞ وَفَطَرَ الْاَشْبَاحَ ۞ رَفَعَ السَّمَاءَ ۞ وَاَنْزَلَ الْمَاءَ ۞ وَعَلَّمَ
اٰدَمَ الْاَسْمَاءَ ۞ وَذَرَ الرِّيَاحَ ۞ اَعْطٰى وَمَنَحَ ۞ وَاَنْعَمَ وَمَدَحَ ۞ وَعَفٰى عَنْ مَنْ
جَرَحَ ۞ وَدَاوَى الْجِرَاحَ ۞ عَلِمَ مَا كَانَ وَمَا يَكُوْنُ ۞ وَخَلَقَ الْحَرَكَةَ وَالسُّكُوْنَ
وَاِلَيْهِ الرُّجُوْعُ وَالرُّكُوْنُ ۞ فِي الْغُدُوِّ وَالرَّوَاحِ ۞ يَتَصَرَّفُ فِي الطُّوْلِ
الْعَرْضِ ۞ وَيَنْصِبُ مِيْزَانَ الْعَدْلِ يَوْمَ الْعَرْضِ ۞ اَللّٰهُ نُوْرُ السَّمٰوٰتِ
وَالْاَرْضِ ۞ مَثَلُ نُوْرِهٖ كَمِشْكٰوةٍ فِيْهَا مِصْبَاحٌ ۞ اَحْمَدُهٗ وَاَسْتَعِيْنُهٗ وَ
اَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَاَسْاَلُهُ التَّوْفِيْقَ ۞ لِعَمَلٍ يُقَرِّبُ اِلَيْهِ ۞ وَاَشْهَدُ بِوَحْدَانِيَّتِهٖ
عَنْ اَدِلَّةٍ صِحَاحٍ ۞ وَاَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الْمُقَدَّمُ ۞ وَرَسُوْلُهُ الْمُعَظَّمُ ۞ وَ
حَبِيْبُهُ الْمُكَرَّمُ ۞ نَفْدِيْهِ الْاَرْوَاحَ ۞ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ ۞ وَعَلٰى اَبِيْ بَكْرٍ
رَفِيْقِهٖ فِي الْغَارِ ۞ وَعَلٰى عُمَرَ فَتَّاحِ الْاَمْصَارِ ۞ وَعَلٰى عُثْمَانَ شَهِيْدِ الدَّارِ
وَعَلٰى عَلِيِّ الَّذِيْ يَقْتُلُ رُعْبُهٗ قَبْلَ السِّلَاحِ ۞ وَعَلٰى جَمِيْعِ اٰلِهٖ وَاَصْحَابِهٖ
صَلٰوةً دَائِمَةً مَا بَدَا فَجْرٌ وَلَاحَ ۞ وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا ۞ اِعْلَمُوْا اَنَّ الصَّوْمَ
مِنْ اَشْرَفِ الْعِبَادَاتِ ۞ وَلَهٗ فَضِيْلَةٌ يَنْفَرِدُ بِهَا عَلٰى جَمِيْعِ التَّعَبُّدَاتِ
وَهِيَ اِضَافَتُهٗ اِلَى اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ ۞ بِقَوْلِهِ الصَّوْمُ لِيْ وَاَنَا اَجْزِيْ بِهٖ ۞
فَعَنْ اَبِيْ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ۞ كُلُّ عَمَلِ ابْنِ اٰدَمَ يُضَاعَفُ الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ اَمْثَالِهَا اِلٰى سَبْعِمِائَةِ
ضِعْفٍ اِلٰى مَا شَاءَ اللّٰهُ ۞ يَقُوْلُ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ اِلَّا الصَّوْمَ فَاِنَّهٗ لِيْ وَاَنَا
اَجْزِيْ بِهٖ ۞ يَدَعُ طَعَامَهٗ وَشَهْوَتَهٗ مِنْ اَجْلِيْ ۞ وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ

فرحة

فرحةٌ عند فطره، وفرحةٌ عند لقاء ربه ؛ و لخلوف فيه أطيب
عند الله من ريح المسك ، الصوم جُنّة وعن سهل بن سعد رضي الله
عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال إن للجنة بابا يقال له الريان
يقال يوم القيمة ، أين الصائمون ، هلموا الى باب الريان ؛
فإذا دخل آخرهم أغلق ذلك الباب ؛ وفي لفظ فلم يدخل منه
أحد هذان الحديثان في الصحيحين ، ثم إن للصوم آدابا منها
كف النظر ، واللسان عن الفضول ؛ ومنها الإفطار على الحلال
وتعجيله وأن يفطر على تمر ويقول إذا أفطر اللهم لك صمت وعلى
رزقك أفطرت ، وعليك توكلت ؛ ويستحب السحور وتأخيره وفي
الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛
أنه قال إذا كان أحدكم يوما صائما فلا يجهل ، ولا يرفث فإن امرء قاتله
أو شتمه ، فليقل إني صائم ؛ وقد لا تخلص النية و لا يحصل الأجر ،
فعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال
رب صائم حظه من صيامه الجوع ، والعطش ، ورب قائم حظه
من قيامه السهر ، فأما ما يستحب صيامه فقد كان جماعة من السلف
يصومون المحرم ، وقد أخرج مسلم في أفراده من حديث أبي هريرة
رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال أفضل الصيام
بعد رمضان شهر الله المحرم ؛ وفي أفراده من حديث أبي قتادة عن النبي
صلى الله عليه وسلم ، أنه قال في صوم يوم عاشوراء يكفر السنة
الماضية ، وفي الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها قالت
ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يصوم في شهر من السنة

أكثر من شعبان ، كان يصومه كله ، وفيهما من حديث عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب
الصيام إلى الله صيام داود ، كان يصوم يوما ويفطر يوما وأحب الصلوة إلى
الله صلوة داود ، كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه ، وينام سدسه ، وفي
أفراد مسلم من حديث أبي قتادة رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال صيام يوم عرفة أني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله ، والسنة
التي بعده ، وفي أفراده من حديث أبي أيوب رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله
عليه وسلم ، أنه قال من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال فذلك
صيام الدهر ، وفي أفراده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، أن النبي
صلى الله عليه وسلم ، قال إن أبواب الجنة تفتح يوما الاثنين والخميس ،
وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال قلت يا رسول الله إنك تصوم
لا تكاد تفطر وتفطر لا تكاد تصوم إلا يومين إن دخلا في صيامك وإلا
صمتهما قال أي يومين قلت يوم الاثنين والخميس قال ذانك يومان تعرض فيهما
الأعمال على رب العالمين ، فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم ، ويستحب صيام
ثلاثة أيام من كل شهر ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله
عنه ، قال أوصاني خليلي بثلاث صيام ثلاثة أيام من كل شهر ،
وركعتي الضحى وأن أوتر قبل أن أنام وفي حديث أبي ذر رضي الله عنه
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صمت من الشهر
ثلاثة أيام فصم ثلاث عشرة ، وأربع عشرة ، وقد
كان جماعة من السلف يغتنمون العمر فيسير
دون الصوم ولا يفطرون إلا الأيام المحرمة ،

وَكَانَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ؛ يَسْرُدُ الصَّوْمَ وَسَرَدَهُ أَبُو طَلْحَةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ؛ وَسَرَدَتْهُ عَائِشَةُ وَعُرْوَةُ ؛ وَسَعِيدُ ابْنُ الْمُسَيَّبِ ؛ وَقَدْ كَانَ بَعْضُ السَّلَفِ يَبْكِي عِنْدَ الْمَوْتِ فَقِيلَ لَهُ مَا يُبْكِيكَ ؛ قَالَ أَبْكِي عَلَى يَوْمٍ مَّا صُمْتُهُ وَلَيْلَةٍ مَا قُمْتُهَا ؛ فَاغْتَنِمُوا إِخْوَانِي زَمَنَكُمْ وَبَادِرُوا بِالصِّحَّةِ زَمَنَكُمْ ؛ وَاحْفَظُوا أَمَانَةَ التَّكْلِيفِ لِمَنْ أَمِنَكُمْ ؛ فَكَأَنَّكُمْ بِالْحَمِيمِ وَقَدْ دَفَنَكُمْ ؛ وَبِالْعَمَلِ فِي الْقَبْرِ قَدْ رَهَنَكُمْ شِعْرًا

أَلَمْ يَأْنِ تَرْكِي مَا عَلَيَّ وَلَا لِيَا	وَعَزْمِي عَلَى مَا فِيهِ إِصْلَاحُ حَالِيَا
وَقَدْ نَالَ مِنِّي الدَّهْرُ وَابْيَضَّ مَفْرِقِي	بِكَرِّ اللَّيَالِي وَاللَّيَالِي كَمَا هِيَا ؛
أُصَوِّتُ بِالدُّنْيَا وَلَيْسَتْ تُجِيبُنِي	أُحَاوِلُ أَنْ أَبْقَى وَكَيْفَ بَقَائِيَا ؛
وَمَا تَبْرَحُ الْأَيَّامُ تَحْذِفُ مُدَّتِي	بِعَدِّ حِسَابٍ لَا كَعَدِّ حِسَابِيَا ؛
أَلَيْسَ اللَّيَالِي غَاصِبَاتٍ لِمُهْجَتِي	كَمَا غَصَبَتْ قَبْلِي الْقُرُونَ الْخَوَالِيَا ؛
وَتُسْكِنُنِي لَحْدًا لَدَيَّ حُفْرَةٍ بِهَا	يَطُولُ إِلَى أُخْرَى اللَّيَالِي ثَوَائِيَا ؛
فَيَا لَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ مَوْتِي وَمَبْعَثِي	أَكُونُ تُرَابًا لَا عَلَيَّ وَلَا لِيَا ؛

يَا مَنْ ذُنُوبُهُ كَثِيرَةٌ لَا تُعَدُّ ؛ وَوَجْهُ صَحِيفَتِهِ بِمُخَالَفَتِهِ قَدِ اسْوَدَّ ؛ كَمْ نَدْعُوكَ إِلَى الْوِصَالِ وَتَأْبَى إِلَّا الصَّدَّ ؛ أَمَا الْمَوْتُ قَدْ سَعَى نَحْوَكَ وَجَدَّ ؛ أَمَا عَزَمَ أَنْ يُلْحِقَكَ بِالْأَبِ وَالْجَدِّ ؛ أَمَا تَرَى مُنَعَّمًا أَتْرَبَا لَتَرَى مِنْهُ الْخَدَّ كَمْ عَايَنْتَ مُتَجَبِّرًا كَفَّ الْمَوْتُ كَفَّهُ الْمُمْتَدَّ ؛ فَاحْذَرْ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى الْمَعَاصِي فَإِنَّهُ إِذَا أَتَى أَبَى إِلَّا الرَّدَّ ؛ إِلَى كَمْ ذَا الصِّبَى وَالْمِرَاحِ ؛ أَمَا أَبْقَى الشَّيْبُ مَوْضِعًا لِلْمِزَاحِ ؛ لَقَدْ أَغْنَى الصَّبَاحُ عَنِ الْمِصْبَاحِ ؛ وَقَامَ حَرْبُ الْمَنُونِ مِنْ غَيْرِ سِلَاحٍ ؛ فَعَادَ ذُو الشَّيْبَةِ بِالضَّعْفِ ثَخِينَ الْجِرَاحِ ؛ وَنَطَقَتْ أَلْسُنُ الْفَنَاءِ بِالْوَعْظِ الصُّرَاحِ ؛ وَأَسَفًا صُمَّتِ الْمَسَامِعُ وَالْمَوَاعِظُ فِصَاحٌ

وآتى بالفهم لمخمور غير صاح لقد أسكرك الهوى سكرا شديدا لا يزاح وما تفيق حتى يقول الموت لا براح شعرا

أما تبصر الآجال كيف تخرمت	وكل امرئ للهلك والموت صاير
وأنت بكأس القوم لابد شارب	فهل أنت فيما يصلح النفس ناظر

لقد وعظ الزمان بالآفات والمحن ولقد حدث بالظعن كل من قد ظعن ولقد أنذر المطلق في أعراضه المرتهن تالله لو صفت الفطن أبصرت ما بطن إخواني أمر الموت قد علن كم طحطح الردى وكم طحن يا بايعا اليقين مشتريا بالظن يا مؤثرا للرذائل في اختبار الفتن أنت في المعاصي مطلق الرسن وفي الطاعة كذي وسن يا رضيع الدنيا وقد آن فطامه يا طالب الهوى وقد حان حمامه قال وهب ابن منبه رحمه الله إن لله مناديا ينادي كل ليلة أبناء الخمسين هلموا إلى الحساب أبناء الستين ماذا قدمتم ماذا أخرتم أبناء السبعين عدوا أنفسكم في الموتى شعرا

كبرت وقاربت نصف المائة	وبدلت يا شيخ بالتسمية
وقد نشر الشيب في عسكر الشباب على رأسك الألوية	
تحول إلى توبة لا تحور	عساها تكون هي المنجية
ولا تطلق اللحظ في ريبة	فكم تعتد الإثم والمعصية

إلى كم يا ذا المشيب أما الموت منك قريب كم تعب في وعظك خطيب كم عالجك طبيب إنه لمرض عجيب إنه لداء غريب عظم واهن وقلب صليب ويحك أتنفق أنفاس النفس النفيسة على تحصيل الدنيا الخسيسة متى يقنعك الكفاف كم في برد لك

العفاف ؛ إنك لنابي إلا الخلاف ؛ مقابيدك ثقال وركعاتك خفاف ؛
يا قبيح الخصال يا سيئ الأوصاف ؛ يا مشتريا بسني الخصب السنين العجاف ؛
قف متدبرا الحال فالمؤمن وقاف ؛ وتذكر وعيد العصاة وتيك
اما تخاف ؛ خل فضول الدنيا وقد سلمت ؛ ان لم تقبل نصحي لك
ندمت ؛ البلغة منها ما تفوت ؛ والزاهد فيها ما يموت ؛ فاعرض
عنها جانبا ؛ وكن لاهلها مجانبا ؛ وإذا انلفك هجير الجماعة ؛ فلذ بالصبر
في ظل القناعة ؛ ويحك إن الدنيا فتنة ؛ وكم فيها من محنة ؛ غير انها
لا تخفى على أهل الفطنة مسكنها حرج ؛ وساكنها منزعج ؛ **شعرا**
إنما الدنيا بلاء ؛ ليس في الدنيا ثبوت ؛ إنما الدنيا كبيت ؛ نسجته العنكبوت
كل من فيها لعمري ؛ عن قريب سيموت ؛ إنما يكفيك منها ايها الراغب قوت ؛

فصل في قوله تعالى ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه
الإنسان ابن ادم وما توسوس به نفسه ما تحدثه به ؛ ولكنه في قلبه ؛ وهذا
يحث على تطهير القلب من مساكنة الوساوس الرديه تعظيما لمن نعلم ونحن اقرب
إليه من حبل الوريد الوريد عرق في باطن العنق ؛ وحبل الوريد هو الوريد ؛ فأضيف
الى نفسه لاختلاف لفظي اسمه إذ يتلقى المتلقيان ؛ وهما الملكان يتلقيان
القول ؛ ويكتبان عن اليمين ؛ وعن الشمال قعيد ؛ اي قاعد ؛ والمعنى عن
اليمين قعيد ؛ وعن الشمال قعيد ؛ ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب
عتيد ؛ اي حافظ وهو الملك الموكل به ؛ والعتيد الحاضر معه اينما كان
قال سفيان الثوري يوما لاصحابه اخبروني لو كان معكم من يرفع
الحديث إلى السلطان اكنتم تتكلمون بشيء ؛ قالوا لا قال فإن معكم من يرفع
الحديث إلى الله تعالى ؛ وقال بعض السلف مررت برجل منفرد فقلت له

اَنتَ وَحدَكَ فقالَ معي رَبِّي وَملَكايَ فقُلتُ اَينَ الطَّرِيقُ فاَشارَ نحوالسَّمآءِ
ثُمَّ مَضىٰ وَهُوَ يقُولُ اَكثرُ خلقِكَ شاغِلٌ عَنكَ وَ قَالَ بَعضُهُمْ اِذا نطقتَ فاذكُر
مَن يَسْمَعُ وَاِذا نظَرتَ فاذكُر مَن يرىٰ وَاِذا عزَمتَ فاذكُر مَن يَعلَمُ رَاوَدَ رجُلٌ
امْرَاَةً فقالتْ اَلاتَستَحِي فقالَ مَايَرانا اِلاَّ الكواكِبُ قالتْ فاَينَ مُكوِّكبُها شِعْرًا

كَانَّ رَقِيبًا مِنكَ يَرعىٰ خَواطِرِي	وَآخَرَ يَرعىٰ نَاظِرِي وَلِسَانِي
فَمَا نَظَرَتْ عَينَايَ بَعدَكَ نَظرَةً	لِغَيرِكَ اِلاَّ قُلتُ قَدرَمقَانِي
وَلَا بَدَرَتْ مِن فِيَّ بَعدَكَ لَفظَةٌ	لِغَيرِكَ اِلاَّ قُلتُ قَد سَمِعَانِي
وَلَا خَطَرَتْ فِي غَيرِ ذِكرِكَ خَطرَةٌ	عَلَى القَلبِ اِلاَّ عَرَّجَتْ بِعِنَانِي

يَا مَنْ مَعَاصِيهِ كَثِيرَةٌ مَشهُورَةٌ ؛ يَا مَنْ نَفسُهُ بِمَا تَجنِي عَلَيهِ مَسرُورَةٌ
اَفِي العَينِ كَمَهٌ اَمْ عَشىٰ ؛ اَمِ الاَمرُ يَجرِي اِلَيكَ كَما تَشَاءُ ؛ اَعَلَى القَلبِ حِجَابٌ
اَوغِشَا ؛ يَامَن اِذَا قَعَدَ عَصَىٰ وَكَذَا اِذَا مَشىٰ ؛ كُلُّ فِعلِكَ غَلَطٌ ؛ كُلُّ
عَمَلِكَ سَقَطٌ ؛ اَتَرىٰ هٰذَا العَقلَ خَبَطٌ ؛ اَمَا قُوِّمَ بِهٰذَا الشَّمَطِ ؛ اَمَا
عَلَمُ الشَّيبِ عَلىٰ حُرُوفِ المَوتِ وَنَقَطٍ ؛ كَتَبَ يُوسُفُ ابنُ اَسبَاطٍ اِلىٰ
حُذَيفَةَ المَرعَشِي ؛ رحمهما الله تعالىٰ ؛ اَمَّا بَعدُ فَاِنِّي اُوصِيكَ بِتَقوىٰ
اللهِ وَالعَمَلِ بِمَا عَلَّمَكَ اللهُ ؛ وَالمُرَاقَبَةِ حَيثُ لَايَرَاكَ اِلاَّ اللهُ وَالاِستِعدَادِ
لِمَا لَيسَ لِاَحَدٍ فِيهِ حِيلَةٌ ؛ وَلَا يُنتَفَعُ بِالنَّدَمِ عِندَ نُزُولِهِ ؛ فَاحسِر عَن
رَاسِكَ قِنَاعَ الغَافِلِينَ ؛ وَانتَبِه مِن رَقدَةِ المَوتىٰ ؛ وَشَمِّر لِلسِّبَاقِ غَدًا
فَاِنَّ الدُّنيَا مَيدَانُ المُسَابِقِينَ ؛ وَلَا تَغتَرَّ بِمَن اَظهَرَ النُّسُكَ وَتَشَاغَلَ ؛
بِالوَصفِ وَتَرَكَ العَمَلَ ؛ بِالمَوصُوفِ ؛ وَاعلَمْ يَا اَخِي اَنَّهُ لَابُدَّ لِي وَلَكَ مِنَ
المَقَامِ بَينَ يَدَيِ اللهِ تَعَالىٰ ؛ يَسئَلُنَا عَنِ الدَّقِيقِ الخَفِي وَعَنِ الجَلِيلِ الخَافِي وَلَستُ
اٰمَنُ اَن يَسئَلَنِي وَاِيَّاكَ عَن وَسَاوِسِ الصُّدُورِ وَ لَحَظَاتِ العُيُونِ

وَالاَصغَاءِ

وَالْاِصْغَاءِ لِلْاِسْتِمَاعِ وَاعْلَمْ اَنَّهُ لَا يُجْزِيْ عَنِ الْعَمَلِ الْقَوْلُ وَلَا عَنِ الْبَذْلِ
الْعِدَةُ وَلَا مِنَ التَّوَقِّيْ التَّلَاوُمُ يَا مُطْلِقًا نَفْسَهُ فِيْمَا يَشْتَهِيْ وَيُرِيْدُ ؛ اُذْكُرْ عِنْدَ
خَطَرَاتِكَ الْمُبْدِئَ الْمُعِيْدَ ؛ وَخَفْ قُبْحَ مَا جَرٰى فَالْمَلِكُ يَرٰى ؛ وَالْمَلَكُ شَهِيْدٌ
وَنَحْنُ اَقْرَبُ اِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيْدِ ؛ هَلَّا اسْتَحْيَيْتَ مِمَّنْ يَرَاكَ ؛ اِذْ رَكِبْتَ
مِنْ هَوَاكَ ؛ مَا عَنْهُ نَهَاكَ ؛ سَتَبْكِيْ عَيْنَاكَ ؛ عَلٰى مَا جَنَتْ يَدَاكَ ؛ اَمَا
تَعْلَمُ اَنَّهُ بِالْمِرْصَادِ فَقُلْ لِيْ اَيْنَ تَحِيْدُ ؛ وَنَحْنُ اَقْرَبُ اِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيْدِ
لَوْ صَدَقَ عِلْمُكَ بِهٖ لَرَاقَبْتَهُ ؛ وَلَوْ خِفْتَ وَعِيْدَهُ فِي الْحَرَامِ مَا قَارَبْتَهُ
وَلَوْ عَلِمْتَ شُؤْمَ الْجَزَاءِ فِيْ كَاْسِ الْهَوٰى مَا شَرِبْتَهُ ؛ لَقَدْ اَضَعْنَا الْحَدِيْثَ
عِنْدَ سَكْرَانٍ يَمِيْدُ ؛ وَنَحْنُ اَقْرَبُ اِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيْدِ ؛ مَا ظَنُّكَ بِمَنْ يُحْصِيْ
جَمِيْعَ كَلِمَاتِكَ ؛ وَيَضْبِطُ كُلَّ حَرَكَاتِكَ وَيَشْهَدُ عَلَيْكَ بِحَسَنَاتِكَ ؛
وَسَيِّاٰتِكَ عَلَى التَّرْتِيْبِ وَالتَّنْضِيْدِ ؛ عَنِ الْيَمِيْنِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيْدٌ ؛
تُرْفَعُ الصَّحَائِفُ وَهِيَ سُوْدٌ ؛ وَعَمَلُ الْمُنَافِقِ كُلُّهُ مَرْدُوْدٌ يَحْضُرُهُ الْمَلَكَانِ
لَدَى الْمَعْبُوْدِ ؛ بِاَسْرَارِ الْعَبِيْدِ ؛ عَنِ الْيَمِيْنِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيْدٌ ؛ يَضْبِطَانِ عَلَى
الْعَبْدِ مَا يَجْرِيْ مِنْ حَرَكَاتِهٖ ؛ وَمَا يَكُوْنُ مِنْ نَظَرَاتِهٖ وَكَلِمَاتِهٖ ؛
وَاخْتِلَافِ اُمُوْرِهٖ وَحَالَاتِهٖ ؛ لَا تَنْقُصُ وَلَا تَزِيْدُ عَنِ الْيَمِيْنِ وَعَنِ الشِّمَالِ
قَعِيْدٌ ؛ كَلَامُكَ يَا هٰذَا مَكْتُوْبٌ ؛ وَفِعْلُكَ كُلُّهُ مَحْسُوْبٌ ؛ وَاَنْتَ غَدًا
مَطْلُوْبٌ ؛ وَلَكَ ذُنُوْبٌ وَلَا تَتُوْبُ ؛ وَشَمْسُ الْحَيٰوةِ قَدْ اَخَذَتْ فِي الْغُرُوْبِ
فَمَا اَقْسٰى قَلْبَكَ مِنْ بَيْنِ الْقُلُوْبِ ؛ وَقَدْ اَتَاهُ مَا يَصْدَعُ الْحَدِيْدَ
مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ اِلَّا لَدَيْهِ رَقِيْبٌ عَتِيْدٌ ؛ اَتَظُنُّ اَنَّكَ مَتْرُوْكٌ مُهْمَلٌ
اَمْ تَحْسَبُ اَنَّهُ يَنْسٰى مَا تَعْمَلُ ؛ اَمْ تَعْتَقِدُ اَنَّ الْكَاتِبَ يُشْغَلُ ؛ هٰذَا
صَائِحُ النَّصَائِحِ قَدْ اَقْبَلَ ؛ يَا قَائِلًا لِنَفْسِهٖ بِكَفِّهٖ لَا تَفْعَلْ ؛ يَا مَنْ اَجَلُهُ

يَنْقُصُ وَأَمَلُهُ يَزِيدُ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ؛ **شِعْرًا** ؛
أَنَا مِنْ خَوْفِ الْوَعِيدِ ؛ فِي قِيَامٍ وَقُعُودِ ؛ **كَيْفَ** لَا أَزْدَادُ خَوْفًا
وَعَلَى النَّارِ وُرُودِي ؛ كَيْفَ جَحْدِي مَا تَجَرَّمْتُ ؛ وَأَعْضَائِي شُهُودِي ؛
كَيْفَ إِنْكَارِي ذُنُوبِي ؛ أَمْ تَرَى كَيْفَ جُحُودِي ؛ وَعَلَيَّ الْقَوْلُ يُحْصَى ؛
رَقِيبٍ وَعَتِيدٍ **كَأَنَّكَ** بِالْعُمْرِ قَدِ انْقَرَضَ وَهَجَمَ عَلَيْكَ الْمَرَضُ
وَغَابَ كُلُّ مُرَادٍ وَغَرَضٍ ؛ وَإِذَا بِالتَّلَفِ قَدْ عَرَضَ أَخَاذًا ؛ لَقَدْ كُنْتَ
فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا ؛ شَخَصَ الْبَصَرُ وَسَكَنَ الصَّوْتُ ؛ **وَلَمْ** يُمْكِنِ التَّدَارُكُ
لِلْفَوْتِ ؛ وَنَزَلَ بِكَ مَلَكُ الْمَوْتِ ؛ وَحَاذَا لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ
هَذَا عَالَجْتَ أَشَدَّ الشَّدَائِدِ فَيَا عَجَبًا لِمَا تُكَابِدُ ؛ كَأَنَّكَ سُقِيتَ سَمَّ
الْأَسَاوِدِ ؛ فَقَطَعَ أَفْلَاذًا ؛ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا ؛ بَلَغَتِ
الرُّوحُ إِلَى التَّرَاقِي ؛ وَلَمْ تَعْرِفِ الرَّاقِيَ مِنَ السَّاقِي ؛ وَمَا تَدْرِي عِنْدَ
الرَّحِيلِ مَا تُلَاقِي ؛ عِيَاذًا بِاللهِ عِيَاذًا لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا
ثُمَّ أَدْرَجُوكَ فِي الْكَفَنِ ؛ وَحَمَلُوكَ إِلَى بَيْتِ الْعَفَنِ عَلَى أَعْيَبِ
وَالْقُبْحِ وَالْأَفَنِ ؛ وَإِذَا الْحَبِيبُ مِنَ التُّرَابِ قَدْ حَفَنَ ؛ وَصِرْتَ فِي الْقَبْرِ
جُذَاذًا ؛ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا ؛ وَتَسَرَّبَتِ الْأَقَارِبُ ؛ عَنْكَ تَسْرِي فِي مَالِكَ
وَتَفْرِي وَغَايَةُ أَمْرِهِمْ أَنْ تَجْرِيَ ؛ دُمُوعُهُمْ رَذَاذًا ؛ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا
قَفَلُوا الْأَقْفَالَ وَبَضَّعُوا الْبِضَاعَةَ ؛ وَنَسُوا ذِكْرَكَ يَا حَبِيبَهُمْ بَعْدَ سَاعَةٍ ؛ وَ
بَقِيتَ هُنَاكَ إِلَى يَوْمِ السَّاعَةِ ؛ لَا تَجِدُ وَزَرًا وَلَا مَعَاذًا ؛ لَقَدْ كُنْتَ فِي
غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا ؛ ثُمَّ قُمْتَ مِنْ قَبْرِكَ فَقِيرًا ؛ لَا تَمْلِكُ مِنَ الْمَالِ نَقِيرًا ؛
وَأَصْبَحْتَ بِالذُّنُوبِ عَقِيرًا ؛ فَلَوْ قَدَّمْتَ مِنَ الْخَيْرِ حَقِيرًا ؛ صَادَ مَلْجَأً وَمَلَاذًا ؛
لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا ؛ وَنُصِبَ الصِّرَاطُ وَالْمِيزَانُ ؛ وَتَغَيَّرَتِ الْوُجُوهُ

وَالْأَلْوَانُ

وَالألوَان ، وَنُودِيَ شَقِيَ فُلَانُ ابنِ فُلَانٍ ، وَمَا تَرَى لِلْعُذرِ نَفَاذًا لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفلَةٍ مِنْ هٰذَا ، كَم بَالَغَ عَدُولُكَ فِي المَلَامِ ، وَكَمْ قَعَدَ فِي زَجْرِكَ وَقَامَ ، فَإذَا رَاىِ قَلْبَكَ مَا اسْتَقَامَ ، قَطَعَ الكَلَامَ عَلىٰ ذَا ، لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفلَةٍ مِنْ هٰذَا

اَللّٰهُمَّ نَبِّهْ قُلُوبَنَا مِنْ سِنَةِ الْغَفلَةِ ، وَوَفِّقْنَا لِمَا يُرْضِيكَ فِي أَوْقَاتِ الْمُهْلَةِ ، وَلَا تَحْرِمْنَا بِذُنُوبِنَا وَلَا تَطْرُدْنَا بِعُيُوبِنَا ، اَللّٰهُمَّ قَوِّ عَزَائِمَنَا ، وَتَقَبَّلْ دُعَاءَنَا ، وَارْحَمْنَا بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، اَللّٰهُمَّ يَا مُصْلِحَ الصَّالِحِينَ ، أَصْلِحْ فَسَادَ قُلُوبِنَا ، وَاسْتُرْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ عُيُوبَنَا ، وَاغْفِرْ بِعَفْوِكَ وَرَحْمَتِكَ ذُنُوبَنَا ، وَهَبْ لَنَا مُوبِقَاتِ الْجَرَائِرِ ، وَاسْتُرْ عَلَيْنَا فَاضِحَاتِ السَّرَائِرِ ، وَلَا تُخْلِنَا فِي مَوْقِفِ الْقِيٰمَةِ مِنْ بَرْدِ عَفْوِكَ وَغُفْرَانِكَ ، وَلَا تَتْرُكْنَا مِنْ جَمِيلِ صَفْحِكَ وَإِحْسَانِكَ ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ ، آمِينَ



المَجلِسُ السَّادِسُ وَالأَربَعُونَ فِي ذِكْرِ الحَجِّ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْمَلِكِ الْمُنْفَرِدِ الْوَاحِدِ الْعَزِيزِ الْعَظِيمِ الشَّاهِدِ ، سَامِعِ ذِكْرِ الذَّاكِرِ وَحَمْدِ الْحَامِدِ ، وَعَالِمِ ضَمِيرِ الْمُرِيدِ وَنِيَّةِ الْقَاصِدِ ، لِعَظَمَتِهِ خَضَعَ الرَّاكِعُ وَذَلَّ السَّاجِدُ ، وَبِهُدَاهُ اهْتَدَى الطَّالِبُ وَأَدْرَكَ الْوَاجِدُ ، رَفَعَ السَّمَاءَ فَعَلَاهَا وَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى مُسَاعِدٍ ، وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ رَاسِخَاتِ الْقَوَاعِدِ ، فَتَنَزَّهَ عَنْ شَرِيكٍ مُشَاقِقٍ أَوْ نِدٍّ مُعَانِدٍ ، وَعَزَّ عَنْ وَلَدٍ وَجَلَّ عَنْ وَالِدٍ وَأَحَاطَ عِلْمًا بِالْأَسْرَارِ وَالْعَقَائِدِ ، وَأَبْصَرَ حَتَّىٰ دَبِيبَ النَّمْلِ فِي الْجَلَامِدِ ، وَسَطَىٰ فَسَالَتْ لِهَيْبَتِهِ صِعَابُ الْجَوَامِدِ ، وَيَقُولُ فِي اللَّيْلِ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَانْتَبِهْ يَا رَاقِدُ ، بَنَىٰ بَيْتًا أَمَرَ بِقَصْدِهِ وَتَلَقَّى الْوَافِدَ ، وَأَقْسَمَ عَلَىٰ وَحْدَانِيَّتِهِ

وَمَا يُنْكِرُ الا مُعَانِد ؛ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا
إِنَّ إِلٰهَكُمْ لَوَاحِد ؛ أَحْمَدُهُ عَلَى الرَّخَاءِ وَالشَّدَائِد ؛ وَأُقِرُّ بِتَوْحِيدِهِ إِقْرَارَ
عَابِد ؛ وَأُصَلِّي عَلَى رَسُولِهِ بَيْتِ الْقَصَائِد ؛ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَعَلَى صَاحِبِهِ
أَبِي بَكْرٍ التَّقِيِّ النَّقِيِّ الزَّاهِد ؛ وَعَلَى عُمَرَ الْعَادِلِ فَلَا يُرَاقِبُ الْوَلَدَ وَلَا
الْوَالِد ؛ وَعَلَى عُثْمَانَ الْمَقْتُولِ ظُلْمًا بِكَفِّ الْحَاسِد ؛ وَعَلَى عَلِيٍّ الْبَحْرِ الْخِضَمِّ
وَالْبَطَلِ الْمُجَاهِد ؛ وَعَلَى سَائِرِ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْأَقَارِبِ مِنْهُمْ وَالْأَبَاعِد
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا ؛ قَالَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ
مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ؛ فَرَضَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ حَجَّ الْبَيْتِ بِهٰذِهِ الْآيَةِ
وَاعْلَمْ أَنَّ وُجُوبَ الْحَجِّ مَوْقُوفٌ عَلَى وُجُودِ الْبُلُوغِ وَالْعَقْلِ وَالْحُرِّيَّةِ
وَالْإِسْلَامِ وَالزَّادِ وَالرَّاحِلَةِ ؛ وَأَنْ يَكُونَ وُجُودُ الزَّادِ وَالرَّاحِلَةِ ؛
فَاضِلًا عَمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَعَنْ نَفَقَةِ الْعِيَالِ إِلَى أَنْ يَعُودَ وَعَنْ قَضَاءِ دَيْنٍ
إِنْ كَانَ عَلَيْهِ ثُمَّ يَنْبَغِي أَنْ يَنْظُرَ فِي أَمْنِ الطَّرِيقِ وَسَعَةِ الْوَقْتِ إِلَى غَيْرِ ذٰلِكَ
وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ ؛ مَنْ قَدَرَ عَلَى الْحَجِّ وَلَمْ يَحُجَّ
فَلْيَمُتْ إِنْ شَاءَ يَهُودِيًّا ؛ وَإِنْ شَاءَ نَصْرَانِيًّا ؛ وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ
بِنَاءَ الْبَيْتِ وَفَضَائِلَهُ وَفَضَائِلَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ ؛ فِي الرُّكْنِ الْيَمَانِي
وَكَّلَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ ؛ فَمَنْ قَالَ أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ
وَالْعَافِيَةَ ؛ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ؛ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا
عَذَابَ النَّارِ ؛ قَالُوا آمِين ؛ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا ؛ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ إِنَّ لِلّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ عِشْرِينَ
وَمِائَةَ رَحْمَةٍ ؛ تَنْزِلُ عَلَى هٰذَا الْبَيْتِ ؛ سِتُّونَ لِلطَّائِفِينَ ؛ وَأَرْبَعُونَ لِلْمُصَلِّينَ

وَعِشْرُوْنَ لِلنَّاظِرِين وَعَنْ عَبْدِاللّٰهِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ قَالَ مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا وصلى خلف المقام
رَكْعَتَيْنِ فَهُوَ عَدلُ مُحَرَّرٍ ؛ وَعَنْهُ اَيْضًا عَنِ النبي صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
انه قَالَ : مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ لَمْ يَرْفَعْ قدمًا ولم يَضَعْ اُخْرٰى اِلَّا كَتَبَ اللّٰهُ عَزَّ
وَجَلَّ لَهُ بِهَا حَسَنَةً ؛ وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً ، وَرَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً ؛ وَفِي
حَدِيْثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ قَالَ ؛
مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ خَمْسِيْنَ مَرَّةً خَرَجَ مِنْ ذُنُوْبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ اُمُّهُ ؛
وَفِي حَدِيْثِ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ
قَالَ ؛ النَّفَقَةُ فِي الْحَجِّ تُضَاعَفُ كَالنَّفَقَةِ فِي سَبِيْلِ اللّٰهِ الدِّرْهَمُ بِسَبْعِمِائَةٍ ؛
وَاَمَّا حَجُّ الْمَاشِي فَقَدْ رُوِيَ عَنْ زَاذَانَ قَالَ مَرِضَ ابْنُ عَبَّاسٍ ؛ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا
مَرَضًا شَدِيْدًا فَدَعَا وَلَدَهُ فَجَمَعَهُمْ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقُوْلُ مَنْ حَجَّ مِنْ مَكَّةَ مَاشِيًا حَتّٰى يَرْجِعَ اِلٰى مَكَّةَ كَتَبَ اللّٰهُ لَهُ
بِكُلِّ خَطْوَةٍ سَبْعَمِائَةِ حَسَنَةٍ مِنْ حَسَنَاتِ الْحَرَمِ ، فَقِيْلَ لَهُ وَمَا حَسَنَاتُ الْحَرَمِ
قَالَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ مِائَةُ اَلْفِ حَسَنَةٍ ، وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا عَنِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ قَالَ : اِنَّ الْمَلَائِكَةَ تُصَافِحُ رُكْبَانَ الْحَاجِّ
وَتَعْتَنِقُ الْمُشَاةَ وَاَمَّا فَضِيْلَةُ الْحَجِّ فَعَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ
قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ اَلْحَجُّ الْمَبْرُوْرُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ اِلَّا الْجَنَّةُ ؛
وَالْعُمْرَتَانِ اَوِ الْعُمْرَةُ اِلَى الْعُمْرَةِ تُكَفِّرُ مَا بَيْنَهُمَا وَعَنْهُ اَيْضًا قَالَ قَالَ
رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ مَنْ حَجَّ هٰذَا الْبَيْتَ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ
رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ اُمُّهُ وَهٰذَانِ الْحَدِيْثَانِ فِي الصَّحِيْحَيْنِ وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّٰهُ
عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ قَالَ مَنْ اَرَادَ دُنْيَا وَاٰخِرَةً فَلْيَؤُمَّ

هذا البيت * ما آتاه عبد يسأل الله دنيا الا اعطاه منها ولا آخرة الا ادخر له منها * وينبغي لمن اراد الحج ان يتذكر باهوال الطريق * الاهوال بعد الموت * وفي القيمة * وبالاحرام الكفن * وبالتلبية اجابة الداعي * وليحضر قلبه لتعظيم البيت * وليتذكر بالالتجاء اليه التجاء المذنب * وبالطواف الطواف حول دار السيد ليرضى * وبالسعي بين الصفا والمروة * التردد في فناء الدار * وبرمي الجمار رمي العدو * فاذا وصل الحاج الى المدينة فليحمل على ذكره تعظيم من يقصده * وليتخايل في مسجدها وطرقاتها نقل اقدام المصطفى هناك والصحابة واليتأسف اذ لم يحظ برؤيته ولم يكن في صحابته شعرا

وما عشت من بعد الاحبة سلوة ... ولكنني للنائبات حمول *
وما شرقي بالماء الا تذكرا ... لماء به اهل الحبيب نزول *

وينبغي لمن عاد من الحج ان يقوى رجاؤه بالقبول ومحو ما سلف * وليحذر من تجديد ذلك * وقد سئل الحسن البصري * ما الحج المبرور فقال ان يعود زاهدا في الدنيا * راغبا في الآخرة * روي عن علي ابن الموفق انه قال لما تم لي ستون حجة خرجت من الطواف * وجلست تحت الميزاب وجعلت افكر لا ادري اي شيء حالي عند الله تعالى * وقد كثر ترددي الى هذا المكان * فغلبتني عيني * فكان قائلا يقول لي يا علي اتدعو الى بيتك الا من تحب * قال فانتبهت وقد سري عني ما كنت فيه شعرا

غفلت وليس الموت في غفلة عني ... ولا احد يحيي علي كما اجني
اشيد بنياني واعلم انني ... ازول لمن شيدته ولمن ابني
كفاني بالموت المنغص واعظا ... بما ابصرت عيني وما سمعت اذني

وكم للمنايا من فنون كثيرة ... تُميت وقد وطّنت نفسي على فني
ستنجني يارب في القبر برهة ... فلا تجعل النيران من بعده سجني
ولي عند ربي سيئات كثيرة ... ولكنني عبد به حَسَنُ الظن

من للعاصي اذا دعي فحضر * ونشر كتابه ونظر * ولم يسمع عذره وقد اعتذر * وناقشه المولى ثم ما غفر * اه لراحل لم يتزود للسفر * وللخاسر اذا ربح المتقون انقهر * ولمحروم جنة الفردوس حل في سقر * ولفاجر فضحه فجوره فاشتهر * ولمتكبر بالذل بين الكل قد ظهر * وللمحمول الى جهنم فلا ملجأ ولا وزر * اه من يوم تتكور فيه الشمس والقمر * يا كثير الرياء قل لي متى تخلص الدهر حريص على قتلك يا من يحرص تفكر فيمن اصبح مسرورا فامسي وهو متنغص * ومتى اردت لذة فاذكر قبلها المنغص وتعلم ان الهوى ظل والظل منقلص * حائط الباطل خراب فالى كم تجصص * اين الهم المجتمع تفرق فما انتفع * يدعوك الهوى فتتبع * ويحدثك المنى فتستمع * كم زجرك ناصح ولا تطع * سار الصالحون يا منقطع * شروا ما يبقى بما يفنى وانت لم تشر ولم تبع * اين تعبهم نسخ بالروح ولم يضع * كانه ما جاع قط من شبع * جز على قبور العباد * وناد في ذلك التناد * ايتها الاودية والوهاد * ما فعلت تلك الاوراد * سبحان من قسم الاقسام * فلقوم يقظة ولقوم منام * **قال** وهب بن منبه كان في بني اسرائيل رجلان بلغت بهما عبادتهما ان مشيا على الماء فبينما هما يمشيان في البحر اذا هما برجل يمشي في الهوى فقالا له يا عبد الله باي شيء ادركت هذه المنزلة فقال بيسير من الدنيا * فطمت نفسي عن الشهوات * وكففت لساني عما لا يعنيني * ورغبت فيما دعاني

ولزمت الصمت ✽ فان اقسمتُ على الله ابرّ قسمي ✽ وان سالته اعطاني ✽ يا بعيداً عن الصالحين ✽ يا مطروداً عن المفلحين ✽ لقد نصب الشيطان الاشراك ✽ وجعل حبّ الفخ هواك ✽ وكم رايت ماسورا وسط ذاك ✽ فاخذه فخه فهو بعيد الفكاك ✽ كم يوم غابت شمسه وقلبك غائب ✽ كم ظلام اسبل ستره وانت في عجائب ✽ كم ليلة بالخطايا قطعتها وكم من اعمال قبيحة قد رفعتها ✽ كم من ذنوب جمعتها ✽ والصحف اودعتها ✽ كم نظرة لا تحل قد نظرتها ✽ كم من موعظة حضرتها ✽ كانك ما سمعتها ✽ كم من ذنوب تعب غيرك بها انت صنعتها ✽ وكم امرتك النفس بما تهوى فاطعتها ✽ يا موافقا لنفسه اذ ينها خالفها ✽ وقد نفعتها ✽ شعــــرًا

طوى نفسه عني الشباب المزايل	فاسلمت للشيب الذي لا يزايل
نسير الى الاجال في كل ساعة	وايامنا تطوى وهنّ مراحل
وما اقبح التفريط في زمن الصبا	فكيف به والشيب في الراس شايل
ترحل من الدنيا بزاد من التقى	نعمرك ايام وهنّ قلايل

فصل في قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ ✽ قال مطرف بن عبد الله هذه اية القراء ومعنى يتلون ✽ يقرؤون ✽ روي عن انس رضي الله عنه قال ✽ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ✽ ان الله عز وجل اهلين ✽ من الناس فقيل من اهل الله منهم ✽ قال اهل القرآن ✽ هم اهل الله ✽ وخاصته وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ✽ قال ✽ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ✽ من قرا حرفا من كتاب الله عز وجل ✽ فله به حسنة ✽ والحسنة بعشر امثالها ✽ لا اقول ✽ الم ✽ حرف ✽ ولكن ✽ الف حرف ✽ ولام حرف ✽ وميم حرف واعلم ان لتلاوة القران ادابا ✽ منها ان يقرأ وهو على وضوء

متادیًا مطرقًا مرتلًا بتحزین ÷ وبكاءٍ معظمًا للكلام ÷ والمتكلم به محضرًا لقلبه
متدبرًا لما يتلوه ÷ فقد كان في السلف من يختم كل ليلةٍ ÷ وكان عثمان
رضي الله عنه يختم في الوتر ÷ ومنهم من كان يختم ختمتين ÷ ومنهم من كان
يختم ثلاث ختمات ÷ وهؤلاء الذين غلب عليهم انتهاب العمر ÷ ومنهم
من كان يختم في كل اسبوع ÷ اشتغالًا بنشر العلم ÷ ومنهم من كان يختم في كل شهرٍ
اقبالًا على التدبر ÷ **وقد** روى ابو ذرٍ رضي الله عنه ÷ عن النبي صلى الله
عليه وسلم ÷ انه قام ليلةٍ بآيةٍ يرددها ان تعذبهم فانهم عبادك وقام تميم الداري
بآيةٍ ام حسب الذين اجترحوا السيآت ÷ وقال ابو سليمان القاري اني لاقيم
في الآية اربع ليالٍ اوخمس ÷ وقال ابن مسعود رضي الله عنه ÷ من ختم القرآن
فله دعوةً مستجابة ÷ وقال عبد الرحمن ابن الاسود من ختم القرآن نهارًا غفر
له ذلك اليوم ومن ختمه ليلًا غفر له تلك الليلة ÷ وعن طلحة ابن مصرف ÷
قال من ختم القرآن في اي ساعةٍ من النهار كانت صلت عليه الملآئكة حتى
يمسي او اي ساعةٍ من الليل كانت صلت عليه الملآئكة حتى يصبح **وقال الامام**
احمد رايت رب العزة في المنام فقلت يا رب ما افضل ما تقرب به
المتقربون اليك ÷ فقال بكلامي يا احمد ÷ فقلت يا رب بفهمٍ اوْ
بغير فهمٍ ÷ فقال بفهمٍ ÷ وبغير فهمٍ ÷ قال ابن مسعود رضي الله عنه
ينبغي لحامل القرآن ÷ ان يعرف بليله اذا الناس نائمون وبنهاره
اذا الناس مفطرون ÷ وبحزنه اذا الناس يفرحون ÷ وببكائه
اذا الناس يضحكون ÷ وبصمته اذا الناس يخوضون ÷ **قوله** تعالى وَاَقَامُوا
الصَّلٰوةَ ÷ المعنى ويقيمون الصلٰوة ÷ وهو ادامتها بحدودها ÷ في مواقيتها
وَاَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ÷ كانوا اذا قدروا على السر ÷

لم يخرجوا الصدقة علانية ⁘ لان صدقة السر تزيد على العلانية بسبعين ضعفا ⁘ يرجون تجارة لن تبور ⁘ اي لن تفسد ولن تكسد ⁘ يا مقصرا في اعماله ⁘ بخيلا بماله ⁘ لا تسئلون عن حاله ⁘ يوم ترحاله ⁘ يا دآئم الخسران فما يبرح ⁘ يا مقيما على المعاصي ما يبرح ⁘ متى رايت مَنْ فعل فعلك افلح ⁘ تقبل على العدو ولا تقبل ممن ينصح ⁘ ثم على قدم الطلب فاقرع الباب بالادب يفتح ⁘ صاحب اهل الخير تكن منهم ⁘ واستفد خصالهم وخذ عنهم ⁘ لما سمعوا مضاعفة الاجر في قوله تعالى ⁘ مَثَلُ الَّذِيْنَ يُنْفِقُوْنَ اَموَالَهُمْ فِيْ سَبِيْلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ اَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِيْ كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ ⁘ ثم سمعوا قوله تعالى ⁘ فَيُضَاعِفَهُ لَهُ اَضْعَافًا كَثِيْرَةً ⁘ قال ابن عباس رضي الله عنهما ⁘ لا ينقضي عددها وسمعوا لفظ القرض في ذمة الكرم ⁘ بادروا بالاموال روي عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ⁘ قال لما نزل قوله تعالى مَنْ ذَا الَّذِيْ يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ اَضْعَافًا كَثِيْرَةً ⁘ قال ابو الدحداح يعني لرسول الله صلى الله عليه وسلم ⁘ وان الله ليريد منا القرض قال نعم ⁘ قال ارني يدك يا رسول الله قال فناوله يده فقال اني قد اقرضت ربي حائطي قال وحائطه فيه ستمائة نخلة ⁘ وام الدحداح فيه وعيالها فجآء ابو الدحداح فنادى يا ام الدحداح قالت لبيك قال اخرجي من الحائط فقد اقرضته ربي عز وجل ⁘ سبحان من خلق تلك النفوس واختارها ⁘ وصفاها بالتقى ورفع اكدارها ⁘ وجعل حب معرفته وحبه دارها ⁘ فاذا امرت على النار اطفا نورها نارها ⁘ قوم تيقظوا في امورهم ⁘ وعقلوا ⁘ وحاسبوا انفسهم فما اضاعوا ⁘ ولا غفلوا

وحاربوا جنود الهوى فاسروا ÷ وقتلوا ÷ وتدبروا منازل المتقين
ونزلوا فاولٰئك لهم جزآء الضّعف بما عملوا ÷ شعــــرًا
هم الرّجال وغبن ان يقال لمن   لم يتصّف بمعالى وصفهم رجل
كانوا يقومون الدّجى ÷ ببكآء مطرود مهجور ÷ ورعد قلوبهم مقلق زجور ÷
فامتلات بالخيرات الحجور ÷ يرجون تجارة لن تبور ÷ رفضوا الدّنيا شغلا
عن الزّينة ÷ واذلوا نفوسهم فعادت مسكينه ÷ وعلموا انّ الدّنيا سفينة
فتهيئوا للعبور ÷ يرجون تجارة لن تبور ÷ يوثرون بالطّعام ÷ ويواصلون الصّيام
ويعملون فضل الانعام ÷ فما كانت الّا ايّام ÷ حتّى حضرت البدور ÷ يرجون
تجارة لن تبور ÷ العليل عليل ÷ والانين طويل ÷ والعيون تسيل ÷ وما مضى
الّا القليل ÷ حتّى فرح الصّبور ÷ يرجون تجارة لن تبور ÷ سليمهم
كالسّليم ÷ وحزينهم سقيم ÷ يحذرون الجحيم ÷ ويرجون النّعيم ÷ فى كمال
الحبور ÷ يرجون تجارة لن تبور ÷ سبحان من قضى لقوم سرورًا ÷ وعلى
اٰخرين ثبورا ÷ وكان امر الله قدرًا مقدورًا ÷ ومن لم يجعل الله له نورًا فما له
من نورٍ ÷ اللّٰهمّ وفّقنا توفيقا يوقفنا عن معاصيك ÷ وارشدنا
برشدك الى السّعي الىٰ ما يرضيك ÷ واجرنا يا مولانا من خزيك
وعذابك ÷ وهب لنا ما وهبته لاوليآئك واحبابك اللّٰهمّ نحن
عبيدك الخاضعون لهيبتك ÷ المتذللون لعزك وعظمتك ÷ الرّاجون
لجميل رحمتك ÷ امرتنا ففرّطنا ولم تقطع عنّا نعمك ÷ ونهيتنا
فعصيناك ÷ ولم تحرمنا كرمك ÷ ظلمنا انفسنا وتجرّانا عليك ÷ فلم
تقطع عنا مع غناك عنّا وفقرنا اليك ÷ اللّٰهمّ ردّنا اليك بفضلك ÷
ورحمتك ÷ ووفقنا للاقبال عليك ÷ والاشتغال بخدمتك ÷ واغفر

لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين * برحمتك يا ارحم الراحمين *



المجلس السابع والاربعون في الاخوة والصداقة

الحمد لله الذي لطف بالبرايا اذ براهم وبرّ * وروح ارواح اهل الصلاح براح الفلاح وسرّ * واطلع على ضمير من نوى وعزم من اسرّ * وقدّر الاشياء كلها فقضى الخير وقضى الشرّ * وامات واحيى * وافقر واغنى * ونفع وضرّ * لطفه عظيم وجوده عميم قد استمرّ * ربّ اشعث اغبر لو اقسم عليه لابرّ * سميع يسمع انين المدنف المضطرّ * بصير يرى في دجى الليل الذرّ عليم بانكسار من ندم واصرار من اصرّ * حليم فان سطى رايت الامر الامرّ * يمدّ رواق الظلام فاذا لاح الصباح فرّ * ويبين النهار فاذا انقضى عاد الليل وكرّ * فالقمر اية الليل والشمس تجري لمستقرّ * احمده على انعامه الذي كلما احتلب درّ * واقرّ بوحدانيته عن دليل قد استقرّ * واصلي على رسوله محمد الذي عمت رسالته البحر والبرّ * صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر المنفق حتى تخلل بالعباة وزرّ * وعلى عمر الزاهد فما غرّه ما غرّ * وعلى عثمان الذي ارتفع بالكرم فبرّ وابرّ * وعلى علي الذي ما اقدم قط ففرّ * وعلى سائر اله واصحابه الذين ثبت لهم الفخر واستمرّ * وسلم تسليما *

قال الله عز وجل هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ايدك * بمعنى قوّاك والمراد بالاية * الاوس والخزرج * وهم الانصار * وكان بينهم عداوة في الجاهلية فالّف الله عز وجل بينهم * وهذا من اعجب الايات * لانهم كانوا ذوي انفة شديدة *

قلو

فلوانّ رجلاً لطم رجلاً لقا تلت عليه قبيلة ٭ حتّى تُدرك ثارهُ ٭ قال
هم الاسلام ٭ الى انّ يقتل الرّجل ابنه واباهُ في طاعة الله عزّ وجلّ
وقد روى ابو الاحوص عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى
لَوْ اَنفَقْتَ مَا فِي الاَرْضِ جَمِيعًا مَا اَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ٭ قال هم المتحابّون
في الله ٭ واعلم ان المعنى الجامع بين المسلمين الاسلام ٭ فقد اكتسبوا به
اخوة اصليّة ٭ ووجب عليهم بذلك ٭ حقوق لبعضهم على بعض
وفي الصحيحين من حديث النّعمان ابن بشير ٭ رضي الله عنه ٭
عن النّبي صلى الله عليه وسلّم ٭ انه قال ٭ مَثَلُ المؤمنين في توادّهم
وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه شيئ تداعى له
سائر الجسد بالسّهر والحمى ٭ وفيهما من حديث ابي موسى رضى الله عنه
عن النبيّ صلى الله عليه وسلم ٭ انه قال والذي نفسي بيده لا يؤمن
عبد حتّى يحبّ لاخيه ما يحبّ لنفسه ٭ وفيهما من حديث ابي هريرة
رضى الله عنه ٭ عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم ٭ انه قال ٭ حقّ المسلم
على المسلم خمس يسلّم عليه اذا القيه ٭ ويشمّته اذا عطس ٭ ويعوده
اذا مرض ٭ ويشهد جنازته اذا مات ٭ ويجيبه اذا دعاه ٭ واذا ثبتت
هذه الحقوق للاشتراك في الاسلام ٭ فكلما زادت المخالطة وصفاً
زادت الحقوق مثل القرابة ٭ والمجاورة ٭ والضيافة ٭ والصّحبة
والصّداقة ٭ والاخوة الخاصّة ٭ في الله عزّ وجلّ ٭ فامّا حق القرابة
فمعلوم وجوب برّ الوالدين ٭ وتقديم الامّ في البرّ ٭ ووجوب صلة الرّحم
وفي الصّحيحين من حديث انس بن مالك رضى الله عنه ٭ عن النّبيّ
صلّى الله عليه وسلّم ٭ انه قال من احبّ ان يوسع الله عليه في رزقه

ويُنسِئ له في أثَرِه ۞ فَلْيَصِلْ رَحِمَه ۞ وامّا حق الجار ۞ ففي الصحيحين من حديث
ابن عُمر رضي الله عنهما ۞ عن النّبي صلى الله عليه وسلّم ۞ انه قال ما زال
جبريل يوصيني بالجار ۞ حتّى ظننت انه سَيُوَرِّثُه ۞ وامّا حق الضيف
ففي الصحيحين ۞ من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ۞ عن النبي صلى الله
عليه وسلّم ۞ انّه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ۞ فليكرم ضيفه
وامّا حق الصحبة ۞ فقال مجاهد صحبت ابن عمر وانا اريد ان اخدمه
فكان يخدمني ۞ اكثر وامّا الصّداقة ۞ فانّها تطلق على مادون الاخوة
فالاخوة هي المرتبة العليا وهي الّتي عقدها رسول الله صلى الله عليه
وسلّم ۞ بين اصحابه وقد علم ان الاخوة العامّة ۞ في قوله تعالى
إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ۞ واقعة قبل عقده غير انّه اراد الامر الخاص .. وهذه
الاخوة هي الّتي توجب المحبّة في الله عز وجلّ ۞ وهي أَوْثَقُ عُرَى الإيمان
كما روى البرآء بن عازبٍ رضي الله عنه ۞ عن النبي صلى الله عليه وسلّم
انّه قال اوثق عرى الايمان ان تحبّ في الله ۞ وتبغض في الله ۞ ومن جملة
ثواب المتحابّين ۞ ما روى في الصّحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
عن النّبي صلى الله عليه وسلّم ۞ قال سَبْعة يظلّهم الله في ظلّه يوم لاظلّ
الّا ظلّه ۞ فذكر منهم رجلين تحابّا في الله ۞ عزّ وجلّ اجتمعا عليه وتفرّقا
عليه ۞ وفي حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ۞ عن النّبي صلى الله
عليه وسلّم ۞ انه قال انّ الله عز وجلّ عبادًا على منابر من نورٍ في ظلّ العرش
يغبطهم الشّهدآء قيل مَنْ هُمْ قال المتحابّون في جلال الله عزّ وجلّ ۞
واعلم ان هذا الثواب في هذه المحبّة ۞ انّما يكون اذا كانت لله عزّ وجلّ
خالصةً لايشوبها شيءٌ من الكدر ۞ ومتى قويت محبّة الله سبحانه

٨ر و قوي

وَتَعَالٰی ÷ فِی القلب قَوِیَتْ محبّۃُ اَوْلیاۤئہ وَالصّالِحین مِنْ عِبادہ ÷ فَلْیَنْظُرِ الانسان
مَنْ یُوَاخِی وَمن یحبّ وقد قال علیہ الصّلوٰۃ والسّلام ÷ یحشر المرءُ علٰی دِینِ
خَلیلہٖ فَلْینظر اَحَدکم من یُخَالِل ÷ وفی الصّحیحین ÷ من حدیث ابنِ مسعودٍ
رضی اللہ عنہ ÷ عَنِ النّبی صلی اللہ علیہ وسلّم ÷ انہ قال المرء مع من اَحَبَّ
فاذا احبّ شخصًا فَلْیعْلِمْہُ وَقَالَ ابو زرعۃ ما تَحَابَّ رَجُلان فی اللہ عزّوجلّ
الّا کان افضلھما اشدّھما حبًّا لصاحبہ فاذا صَفَتِ المحبّۃ وخلصت
وقع الشّوق والتّزاوُر ÷ وصار بَذْلُ المال اَحْقَرَ الاشیاۤءِ ÷ امّا التّزاور
فقد کان عُمَر بن الخطّاب رَضِیَ اللہ عنہ ÷ یذکر الاَخ مِنْ اخوانہٖ فی
بعضِ اللّیل فیقول یا طولھا من لَیْلَۃٍ ÷ فاذا صلّی المکتوبۃ غدا الیہ
فاعْتَنَقَہُ وقال مجاھد اذا مشی احَدُ المُتَحَابَّیْنِ الی الآخر فاخذ
بیدہ فضحک الیہ ÷ تَحَاتَّتْ خطایاھما ÷ کَمَا یَتَحَاتُّ ورقُ الشّجر ÷ وعن
معروف الکرخی رحمہ اللہ تعالٰی انہ قال اِمْشِ مِیلًا صَلِّ جماعۃ ÷ اِمْشِ
مِیلَین صلِّ جمعۃ امْشِ ثلاثۃ اَمیال عُدْ مریضًا ÷ امْشِ اربعۃ امیال شیّع
جنازۃ ÷ امش خمسۃ امیالٍ شیّع حاجًّا ÷ او معتمرًا امْشِ سِتّۃ اَمیال شیّع
غازیًا فی سبیل اللہ ÷ اِمْشِ سَبعۃ امیال بصدقۃٍ من حِلٍّ الٰی رَجُلٍ ÷ اِمْشِ
ثَمانیۃ امیالٍ اَصْلِح بَیْنَ النّاس ÷ اِمْشِ تسعۃ امیالٍ صِلْ رحمًا ÷ وقرابۃ ÷ اِمْشِ
عشرۃ امیالٍ فی حاجۃ عیالک ÷ اِمْشِ احد عشر میلًا فی معونۃ اخیک ÷
امش بَرِیْدًا والبرید اثنا عشر میلًا زُرْ اَخًا فی اللہِ عزّوجلّ ÷ واما بَذْلُ المال
فلہ ثلاث مَرَاتِبَ ÷ اَدْوَنُھَا اَلْمُسَاھَمَۃ فِی المال ÷ واوسطھا المواساۃ ÷ وَ
اعلاھا تقدیم الاخ ÷ فی المالِ ÷ علی النفس ÷ قَالَ ابن عمر رضی اللہ
عنھما ÷ لقد رَاَیْتُنَا وَمَا اَحَدُنَا بِاَحَقّ بدینارہ ÷ وَدِرْھمہٖ مِنْ اخیہ المسلم

وقد كان بعضهم يتلطّف في إيصال البِرّ الى اخوانه ❊ فيأتي بالصرّة فيها الاربع مائة والخمس مائة ❊ فيُودِعُها احدهم ثم يلقاه بعدُ فيقول انتفعوا بها ❊ فهي لكم ❊ وكان الاخ في الله يخلف اخاه في اهله اذا مات اربعين سنةً ❊ وجآء رجل من السلف الى بيت صديق له ❊ فخرج اليه فقال ما جآء بك قال عليّ اربعمائة درهم ❊ فدخل الدار فوزنها ثم خرج بها فاعطاه اياها ثم عاد الى الدار باكيًا ❊ فقالت له زوجتُه هلا تعللت عليه ❊ اذا كان إعطاؤُه يَشُقُّ عليك ❊ فقال انما ابكي لانّي لم اتفقّد حاله ❊ فاحتاج أن يقول لي ذلك ❊ وجآء فتح المُوصلي الى منزل لصديق له يقال له عيسى التّمار ❊ فلم يجده ❊ في المنزل فقال للخادمة أخرجي لي كيس اخي فاخرجته ❊ ففتحته فاخذ منه درهمين ❊ وجآء عيسى فاخبرته الخادم فقال ان كنت صادقةً فانتِ حُرّة فنظر فاذا هي صادقة فعتقت ❊

واعلم انه اذا علت مرتبة الاخوّة وقع فدآء الاخ بالنّفس ❊ خرج ابراهيم ابن ادهم في سفرٍ ومعه ثلاثة نفرٍ فدخلوا مسجدًا في بعض المفاوز والبرد شديد ❊ وليس للمسجد باب فلما ناموا قام ابراهيم فوقف على الباب الى الصّباح ❊ فقيل له لِمَ لَم تنم ❊ فقال خشيتُ ان يصيبكم البرد فقمت مقام الباب ❊

وروي انّ ابا بكرٍ الغوطي وابا عمرٍو ابن الادمي ❊ وكانا متواخيين في الله تعالى ❊ خرجا من بغداد يريدان الكوفة ❊ فلمّا صارا في بعض الطّريق اذا هما بسبُعَين رابضين ❊ على الطريق فقال ابو بكر لابي عمرٍو انا اكبر منك سنًّا قد دعني اتقدمك فان كان حادثة اشتغلا بي ❊ وتجوزت انت فقال له ابو عمرٍو ونفسي ما تسامحني بهذا ولكن نكون جميعًا في مكان واحد فكانت حادثة كنّا جميعًا فجازا بين السّبُعَين فلم يتحرّكا ومرّا سالمين ❊

اخواني تبيّن في هذا الزّمان رَسْمُ الاخوّة ❊ وحكمه فلم يبق الا الحديث

عن القدماء فان سمعت باخوان صدق [illegible] بينما تشرون

بنزع الغل عن مناصحة [illegible] على موافقة الهوى [illegible]

دانوا يميلون [illegible] فساد [illegible] بالقلب ثم اتوا على حتها ومالوا

[illegible] من يتم [illegible] عنه وما [illegible] فافتح بصر البصيرة تطلع هذا تراهم

[illegible] منهم [illegible] قال ابو جعفر الباقر لاصحابه هل يدخل احدكم يده

في [illegible] اخيه [illegible] فلستم باخوان هيهات جل الاخوان

[illegible] الا من اذا ادعى ما كان شعرا

[illegible] او تصيبان لي صد بقاصد وفا

[illegible] والخيانة في الناس فان ارى [illegible]

[illegible] عن [illegible] تجافيك وصعب على الزائد [illegible]

[illegible] من مسافيك فسبحان من [illegible]

والله عملك تركما سطره الملك [illegible]

[illegible] الذي [illegible]

[illegible] الملازمة لك

[illegible] يمضي	وتعشا [illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	لا [illegible]

الاخلاء [illegible] بعضهم لبعض عدو الا المتقين [illegible]

في الدنيا يومئذ اي يوم القيمة [illegible] لان الخلة

اذا كانت في المعصية صارت عداوة يوم القيمة الا المتقين

فانهم سينتفعون بالخلة في الدنيا والاخرة [illegible] الله تعالى

إلى داود عليه السلام ÷ كن يقظانا ÷ وَارْتَدْ لنفسك أَخْدانًا ÷ وكلّ خدنٍ لا يوافقك على مسرّتي ÷ فلا تصحبه ÷ فانّه لك عدوّ ÷ ويروى عن عليّ رضي الله عنه انّه قال

شعرًا فلا تصحب اخا الجهل ÷ وايّاك وايّاه
فكم من جاهلٍ اردى ÷ حليمًا حين واخاه
يقاس المرء بالمرء ÷ اذا ما هو ما شاه
وللشيء على الشيء ÷ مقاييس واشباه
وللقلب على القلب ÷ دليل حين يلقاه

قوله تعالى يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون ÷ اذا اشتدّ الخوف على جميع الخلائق يوم القيمة نودوا بهذه الآية ÷ فيرفع الناس رؤسهم فيقول الّذين آمنوا وكانوا مسلمين ÷ فتنكس الكفّار رؤسهم ÷ ادخلوا الجنّة انتم وازواجكم تحبرون ÷ فيه اربعة اقوال احدها تكرمون ÷ والثاني تنعّمون ÷ والثالث تفرحون ÷ والرابع انه السماع في الجنّة ÷ قال ابن عبّاس رضي الله عنهما ÷ انّ في الجنّة شجرة يسير الرّاكب في ظلّها مائة عامٍ ÷ فيتحدثون في ظلّها فيشتهي بعضهم لهو الدّنيا ÷ فيرسل الله عزّ وجلّ ÷ ريحًا فتحرك تلك الشجرة ÷ بكلّ لهوٍ كان في الدّنيا ÷ يطاف عليهم بصحاف من ذهبٍ واكواب ÷ قال الزّجّاج واحد الصحاف صحفة وهي القصعة ÷ والاكواب جمع كوبٍ ÷ وهو اناء مستدير لا عروة له ÷ وقيل الاكواب الاباريق الّتي لا عرى لها ÷ روى ابن مسعود رضي الله عنه ÷ عن النبي صلى الله عليه وسلم ÷ انّه قال انّك لتنظر الى الطير في الجنّة ÷ فتشتهيه فيخرّ بين يديك مشويًّا ÷ وقال بكر بن عبد الله المزنيّ ÷ انّ العبد يشتهي اللحم في الجنّة ÷ فيجيء طائره فيقع بين يديه فيقول يا وليّ الله اكلتُ من الزنجبيل ÷ وشربت من السلسبيل ÷ وَرَتَعْتُ بين العرش والكرسي ÷ فكُلْني ÷ وعن مقاتل بن حيّان قال انّ اهل الجنّة

اذا دعوا بالطعام ؛ قالوا سبحانك اللهم ؛ فيقوم على احدهم عشرة آلاف خادم
مع كل واحد منهم صحفة من ذهب ؛ فيها طعام ليس في الاخرى ؛ فيأكل منهن
كلهن ؛ وعن علي بن الحسين رضي الله عنهما ؛ قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ؛ ان في الجنة لشجرة يقال لها طوبى لو سخر الراكب الجواد ان يسير
في ظلها لسار فيه مائة عام ؛ من قبل ان يقطعها ورقها وقشورها ؛ برود خضر
وزهرها رياط ؛ صفر ؛ وثمرها حلل ؛ حمر ؛ وصمغها زنجبيل ؛ وعسل ؛
وبطحاؤها ياقوت احمر ؛ وزمرد اخضر ؛ وترابها مسك وعنبر ؛ وحشيشها
زعفران ؛ يتفجر من اصلها انهار السلسبيل ؛ والمعين والرحيق وظلها
مجلس من مجالس اهل الجنة ؛ يألفونه ومتحدث يجمعهم ؛ فبينما هم يوما في
ظلها يتحدثون اذ جاءهم الملائكة يقودون نجبا خلقت من الياقوت ؛ ثم
نفخ فيها الروح ؛ مزمومة بسلاسل من ذهب ؛ كأن وجوهها المصابيح
نضارة وحسنا لم ينظر الناظرون الى مثلها حسنا وبهاء عليها رحال من الدر
والياقوت ؛ مفصصة بالدر والمرجان ؛ ملبسة بالعبقري ؛ والارجوان
واناخوا تلك النجائب ؛ ثم قالوا لهم ان ربكم يقرئكم السلام ؛ ويستزيركم
لتنظروا اليه ؛ وينظر اليكم ويكلمكم وتكلمونه ؛ ويزيدكم من فضله
فيتحول كل رجل منهم على راحلته فانطلقوا بهم صفا واحدا
لا تفوت اذن ناقة اذن صاحبتها ؛ ولا يمرون بشجرة من اشجار
الجنة ؛ الا اتحفتهم بثمرها ؛ ورحلت عن طريقهم ؛ كراهة
ان ينثلم صفهم ؛ ويفرق بين الرجل ورفيقه ؛ وتجلى لهم الجبار
يحييهم بالسلام ؛ وقال مرحبا بعبادي الذين حفظوا وصيتي
ورعوا عهدي ؛ وخافوني بالغيب فقالوا وعزتك ما قدرناك حق ؛

فأذن لنا بالسجود لك فقال إني وضعت عنكم مؤنة العبادة وأرحت
لكم أبدانكم وطالما أتعبتم لي الأبدان [illegible] فالآن أفضيتم إلى روحي
ورحمتي وكرامتي [illegible] أعطيكم أمانيكم
لن أجزيكم بقدر [illegible] وذلوا [illegible] لي
و[illegible] شاني [illegible]
المقتدر [illegible] في أمنيته [illegible]
الذي [illegible] فقال الجبار [illegible]
دون ما يحق لكم [illegible]
[illegible] عند أمانيكم فانظروا [illegible] ربكم [illegible]
من الله [illegible] من ذهب [illegible]
[illegible] من نور [illegible]
[illegible] والملائكة [illegible]
[illegible] فلما [illegible]
[illegible] قالوا نعم [illegible]
[illegible] قالوا [illegible]
ونظرتم إلى وجهي وصافحتكم ملائكتي فهنيئا هنيئا لكم عطاء غير مجذوذ
[illegible] قالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور
الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب
يا مستبطئا عن طلب هذه الدار يا من يلم بخشونة المنزل فما دار أبر
في زمن الاقتدار ويحك اغتنم فرصة المهلة وانتبه من رقدة
الغفلة لا تنهض أرض الرذائل واسم إلى سماء الفضائل شعرا

شعر

شمّر فقد صيح بالرّحيل وابكِ على الذّنب بالعويل
بادر مدى عمرك القليل فالموت يأتيك عن قليل
كم من عزيز حوى جنودًا اصبح في حالة الذّليل
ياليت شعري وايّ يومٍ في بكرة منها واصيل
يصيح بي فيه غير شكّ مَن صاحَ في القوم بالرّحيل

سُبحَان من انعم على الاحباب * سبحان من سخّر لهم الاسباب * سبحان من جعل جزاء الصّوم عن الطّعام والشراب * يطاف عليهم بصحافٍ من ذهبٍ واكوابٍ * وَصَلَ اُولُوا الاَلبابِ اِلَى اَلبَابِ * وقد زالت تلك الاسقام والاوصاب * وقيل لايوب البلاء والمصاب * اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب * يطافُ عليهم بصحاف من ذهب واكواب * فتح لهم باب الرّضى فدخلوا ومهدّت لهم المساكن فنزلوا * فيا فوزهم والله لقد وصلوا الى ما لم يكن لهم في حِسَاب * يُطَاف عَلَيهم بصحاف من ذهب واكواب * لا يصف الواصفون ما اَعطاهم * ولا يقدر الخلائق قدر ما اولاهم * واعظم العطايا ان تجلّى لهم مَولاهم * وارتفع الحجاب * يُطاف عليهم بصحافٍ من ذهبٍ واكواب * قد نَصحناك ياهذا واطلنا * واخبرناك العواقب وقلنا * وتراك كلّما دخلنا بك من باب خرجت من باب * اَللّٰهمّ انت اعلم بنا منّا * فبكمال جودك تجاوز عنّا * ووفّقنا لما يرضيك عنّا وَارعنّا * وارزقنا * قبل الممات حُسن المتاب * اَللّٰهمّ حسّن إيماننا بالتوفيق * وزيّن سرائرنا بالتحقيق * واحمنا من المخالفة والعصيان * واكفنا آفات الاعراض والنّسيان * كما حميتنا بكرمك من دواعي الكفر الموبقة * ونفحات البدع المحرقة * تفضّل علينا بالقبول والاجابة * وصدق التوبة * وحسن الانابة * واجعلنا ممّن رجع اليك

فاكون له المآب ❊ اللّٰهم قد اعترفت نفوسنا بالإساءة وانقطاع الحيل و
وتيقنت قلوبنا بحبل الرجاء ❊ وحسن الامل ❊ فاجعلنا بطاعتك عاملين ❊
وعلى ما يرضيك مقبلين ❊ والبسنا ملابس الصادقين ❊ ولا تحرمنا
بذنوبنا يا ارحم الراحمين ❊ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ❊ آمين



المجلس الثامن والاربعون في ذكر العزلة

الحمد لله الواحد القديم الجبار ❊ القادر العظيم القهار ❊ المتعالي عن درك
الخواطر والافكار ❊ المنفرد بالعز والقهر والاقتدار ❊ الذي وسم كل مخلوق
بسمة الافتقار ❊ واظهر آثار قدرته بتصريف الليل والنهار ❊ سميع بصير
بسمع لا كالاسماع وبصر لا كالابصار ❊ قادر مدبر حكيم عليم بالاسرار ❊
يبصر دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الغار ❊ ويسمع انين المدنف
يشكو ما به من اضرار ❊ كلم موسى كفاحا لما قضى الاجل وسار ❊ ورآه
نبينا كما دل على ذلك القرآن والاخبار ❊ ويراه المؤمنون اذا نزلوا دار القرار
صفاته كذاته والمشبهة كفار ❊ نقرّ ونمرّ وارباب البحث في خسار ❊
افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه
على شفا جرف هار ❊ احمده في الاعلان والاسرار ❊ واشهد
بوحدانيته باصح اقرار ❊ واصلي على رسوله محمد سيد الانبياء
الاطهار ❊ صلى الله عليه وعلى ابي بكر رفيقه في الغار ❊ وعلى عمر
قامع الكفار ❊ وعلى عثمان شهيد الدار ❊ وعلى علي القائم بالاسحار ❊
وعلى سائر آله واصحابه خصوصا المهاجرين والانصار ❊ وسلم تسليما ❊
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله اي الناس

خَيْرٌ قال رجل يجاهد بنفسه ومالہ؛ ورجل في شعب من الشعاب ؛ يعبد
ربه ويدع الناس من شره؛ اخرجاه في الصحيحين؛ وعن عقبة بن عامر
قال قلت يا رسول الله ما النجاة ؛ قال املك عليك لسانك وليسعك بيتك؛
وابك على خطيئتك ؛ وقد كان السلف الصالح يؤثرون العزلة؛ ويمدحونها
فَقَالَ عُمر ابن الخطاب رضي الله عنه ؛ خذوا بحظكم من العزلة؛
وَقَالَ سعد ابن ابي وقاص والله لوددت ان بيني وبين الناس باب من
حديد؛ ولا يُكلمني احد ولا اكلمه حتى الحق بالله ؛ عز وجل؛ وَقَالَ
بن مسعود لاصحابه كونوا ينابيع العلم ؛ مصابيح الليل ؛ حلاس البيوت؛
جدد القلوب ؛ خلقان الثياب ؛ تعرفون في اهل السماء ؛ وتخفون على
اهل الارض؛ وقال ابو الدرداء نعم صومعة الرجل بيته يكف فيها
بصره ولسانه؛ واياكم والسوق فانها تلهي وتلغي ؛ وَقَالَ بن عباس
لولا مخافة الوسواس؛ لرحلت الى بلاد لا انيس بها؛ وهل يفسد الناس الا
الناس؛ وقال ابو حذيفة والله لوددت ان لي انسانا يكون في مالي ؛
ثم اغلق علي بابا فلا يدخل علي احد حتى الحق بالله عز وجل؛
وقال سعيد ابن المسيب وابن سيرين العزلة عبادة ؛ وقال عُمر بن
عبد العزيز اذا رايتم الرجل يطيل الصمت ويهرب من الناس
فاقتربوا منه فانه يلقى الحكمة ؛ وقال داود الطائي ؛ فر من الناس
كما تفر من الاسد؛ واوصى سفيان الثوري بعض اصحابه ؛ فقال
ان استطعت ان لا تخالط في زمانك هذا احداً فافعل وَكَانَ
يقول هذا زمان السكوت ولزوم البيوت ؛ وجاء رجل الى
الفضيل فجلس اليه فقال ما اجلسك الي فقال رايتك وحدك

فقال اما تقوم عني واما ان اقوم عنك؛ فقال انا اقوم اوصني؛ فقال اَخف مكانك؛ وَاحفظ لسانك **وقال** مالك بن انس كان الذين مضوا يحبّون العزلة والانفراد من الناس؛ وَقال بشر من عامل الله بالصدق استوحش من الناس؛ وقد كان احمد بن حنبل رحمه الله يحبّ العزلة وكذلك ابراهيم بن ادهم؛ وسليمان الخوّاص؛ ويوسف بن اسباط؛ وحذيفة المرعشي وخلق كثير؛ **واعلم** انّ العزلة لاينبغي ان تقطع عن العلم والجماعات ومجالس الذكر والاحتراف للعائلة؛ وانّما ينبغي ان يعتزل الانسان ما يوذي؛ وقد يخاف من المخالطة المباحة اذاً فيجتهد الانسانُ في ترك ما يخاف عواقبه؛ **قال** شعيبُ بن حرب الناس ثلاثة؛ رجل تعلمه فيقبل منك؛ ورجل تتعلم منه واهرب من الثالث وفصل الخطاب في هذا انّ الناس على ضربين عالم وعابد فالعالم لاينبغي له ان ينقطع عن نفع الناس؛ فانّه خلف الانبياء وليعلم انّ هداية الخلق افضل من كلّ عبادة؛ وفي الصحيحين ان النبيّ صلى الله عليه وسلّم؛ قال لعليّ رضي الله عنه؛ والله لان يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم؛ فمتى ماجآء الشيطان فحسّن للعالم الانقطاع عن الخلق في الجملة فذاك خديعة منه؛ ولقد حسّن لخلق من السّلف؛ دفن كتبهم ومحو علمهم وهذا من الخطآء العجيب؛ بل ينبغي للعالم ان يعتزل عن الشرّ ومن يوذي؛ ويبرز لمن يستفيد وَظهورُه افضل من اختفآئه واما ان كان عابداً فالعابد لايناقش

في هذا الزمان؛ فان من القوم من شغلته العبادة؛ كما روى ان الحسن رای رجلًا متعبدًا فاتاه فقال يا عبد الله ما يمنعك من مجالسة الناس قال ما اشغلني عن الناس قال فما منعك ان تاتي الحسن؛ قال ما اشغلني عن الحسن؛ قال فما الذي اشغلك قال اني امسي واصبح بين ذنب ونعمة؛ فرأيت ان اشغل نفسي بالاستغفار؛ للذنب والشكر لله على النعمة فقال انت عندي افقه من الحسن؛ ومن القوم من استغرقته محبة الله عز وجل؛ والانس به؛ فاستوحش من الخلق قيل لغزوان الزاهد لو جالست اخوانك فقال اني اصيب راحة قلبي في مجالسة من عنده حاجتي؛ شعرًا

تعبي راحتي وانسي انفرادي | وشفائي الضنا ونومي سهادي
لست اشكو بعادمن صدّ عني | ايّ بعدٍ وقد ثوى في فوادي
هو يختالُ بين عيني وقلبي | وهو ذاك الّذي بدا في السّوادي

فهؤلاء عزلتهم اصلح لهم بل لا ينبغي ان تشغلهم العزلة عن الجماعات؛ ومجالسة العلماء؛ فان فعلوا كان ذلك من الشيطان؛ وانما تامر العوام؛ باعتزال الشر فحسب فان الجهاد في حقهم؛ **واعلم** ان السمع يوصل الى القلب خبر المسموعات؛ والبصر خبر المنظورات ورب نظرة نقشت في القلب صورة فقعد نحوها فان الانسان ليمشي في السوق فيبقى قلبه والعزلة توجب السلامة من ذلك؛ وقد كان في الصالحين من اذا خرج الى السوق فكسب ما يكفيه تام الى المسجد فالبدار البدار الى حفظ القلوب بالعزلة عن كل ما يوذي **شعرًا** اني نظرت الى الزمان

واهله نظرًا كفاني | فعرفته وعرفتهم | وعرفت عزّي من هواني

فحملت نفسي بالقنا عة عنهم وعن الزمان || وتركتها بعفافها
والزهد في اعلا مكاني || فلذاك احببت الصديق فلا اراه ولا يراني

يا مريضاً ما يعرف او جاعه يا مضيع العمر بالساعة والساعة * يا كثير الغفلة وقد دنت الساعة * يا ناسياً ذكر النار انها النزاعة * كانه وملك الموت قد ازعجه وراعه * وصاح بالنفس صيحة فقالت سمعاً وطاعه * ونهضت تعرض كاسد التوبة وهيهات غلق الباعه * يا من قد مال بالامال الى جمع المال * كانك به الى غرم قد مال واعجباً بالحرص يجمعونه * وبالامل يحفظونه * وبالغفلة ياكلونه * وفي الهوى يصرفونه * اين من لبس الحرير والقز * وحرك الجواد تحته وهز * وتعاظم على ابناء جنسه وعز * وقهر وغلب وسلب وبز ذبحه سيف المنون * وما قطع ولا حز * فتسلب الحبيب بعد فراقه وجز * شعراً

هذي منازلهم وقد رحلوا	وعلى الكراهة غيرها نزلوا
رحلوا وابقوها لغيرهم	ان المنازل والغنى دول
شادوا مبانيها وما سكنوا	الا نزول الضيف وانتقلوا
وتفرقت عنهم اقاربهم	وجنودهم وخلوا بما عملوا
يا آمل الدنيا وقد عصفت	بالناس قبلك خانك الامل
اتروم جهلاً ان تقيم بها	وورائك الايام والاجل

يا هذا اذا اسلمك الاتراب تسلمك التراب * كيف يفرح بحيوته * من يعلم انها مطية مماته * يا من هجم الشيطان عليه * وهو في بادية المخالفة فسباه * فباعه فاشتراه الهوى بثمن بخس * تالله لو كنت في حصن التقى ما قدر عليك * يا سيئ النظر لنفسه في شمس فهمك غيم * بين دائك

ودوآئك حجاب؛ لوا همتك نفسك سعيت لها في الخلاص؛ لو رضيت بالبلغة ما استوهن قلبك كسب الحطام؛ الى كم يستخدمك الهوى وانت حرٌّ تعرض لجوادالمجاهدين لعل بعضهم يستصحبك اما بلغك لطف هل من سائل اما سمعت عفو هل من تائبٍ لاتياس فباب الرّجا مفتوح؛ لاتلق بيدك فعلم القبول يلوح؛ شعرا

عسى وعسى من بعد وقت التفرق	على كل ما نرجوا هن الخير نلتقي
ولوظفرت عيني برؤياك ساعةً	لكنت على عيني من العين اتّقي

فصل في قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع تتجافى

اي ترتفع والاية في قوام اللّيل وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه؛ عن النّبي صلى الله عليه وسلّم تتجافى جنوبهم عن المضاجع؛ قال قيام العبد من اللّيل؛ وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم؛ ثلاثة يضحك الله اليهم رجل يقوم من اللّيل والقوم قد صفّوا للصّلاة والقوم اذا صفّوا للقتال؛ **وعن** ابي امامة رضي الله عنه؛ عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم؛ انّه قال عليكم بقيام اللّيل فانّه دأب الصّالحين قبلكم؛ وهو قربة الى ربّكم؛ ومغفرة للسّيّئات؛ ومنهاة عن الاثم؛ **واعلم** انّ السّلف كانوا في قيام اللّيل على سبع طبقات؛ الطّبقة الاولى؛ كانوا يحيون كلّ اللّيل ومنهم من كان يصلّي الصّبح؛ بوضوء العشاء وكان ابن عمر يحيي اللّيل؛ ومن القوم سعيد ابن المسيّب؛ وصفوان

بن سليم المدنيان ۞ وفضيل بن عياض ۞ وهشيم بن الورد المكيان ۞ وطاؤس ووهب بن منبّه اليمانيان ۞ والربيع ابن خثيم والحكم الكوفيان ۞ وابو سليمان الداراني وعلي ابن بكار الشاميان ۞ وابوعبدالله الخوّاص وابو عاصم العباديان ۞ ومنصور بن زادان ۞ وهشيم الواسطيان ۞ وحبيب ابو محمد وابو حازم السلماني الفارسيان ۞ ومالك ابن دينار ۞ ويزيد الرقاشي البصريان ۞ **الطبقة** الثانية كانوا يقومون شطر الليل منهم عبدالله بن عباس ۞ قال ابن ابي مليكة صحبته وكان يقوم شطرا لليل يكثر والله في ذلك التسبيح ۞ **الطبقة** الثالثة ۞ كانوا يقومون ثلث الليل ۞ وفي الصحيحين من حديث عبدالله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ۞ احب الصلاة الى الله عز وجل صلاة داود ۞ كان ينام نصف الليل ۞ ويقوم ثلثه و ينام سدسه **الطبقة** الرابعة ۞ كانوا يقومون سدس الليل او خمسه ۞ **الطبقة** الخامسة ۞ كانوا لا يراعون التقدير وانما كان احدهم يقوم الى ان يغلبه النوم فينام ۞ فاذا انتبه قام ۞ **الطبقة** السادسة ۞ قوم كانوا يصلون من الليل اربع ركعات ۞ او ركعتين ۞ وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه ۞ عن النبي صلى الله عليه وسلم ۞ انه قال من استيقظ من الليل وايقظ امراته ۞ فصليا جميعا ركعتين كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات ۞ **الطبقة** السابعة

قوم

قوم يحيون ما بين العشاءين ويصلون في السحر فيجمعون بين الطرفين ومن اراد قيام الليل فلا يكثر الاكل والشرب ولا يتعب اعضاءه في النهار بالكد ولا يعمل معصية و ليستعن بالقيلولة ومن آداب الباطن ان يكون القلب سليما للمسلمين ولا بد له من خوف مقلق وشوق مزعج كان شداد بن اوس اذا اوى الى فراشه كانه حبة على مقلى ثم يقول اللهم ان جهنم لا تدعني انام فيقوم الى مصلاه وقالت بنت الربيع بن خثيم يا ابت مالي ارى الناس ينامون ولا اراك تنام فقال يا بنية ان اباك يخاف البيات وقالت ام عمر بن المنكدر يا بني اشتهي ان اراك نائما فقال يا اماه والله ان الليل ليرد علي فيهولني فينقضي عني وما قضيت منه اربي وكان زمعة العابد يقوم فيصلي طويلا فاذا كان السحر نادى باعلا صوته يا ايها الركب المعرسون اكل هذا الليل ترقدون الا تقومون فترحلون فيسمع من ههنا باك ومن ههنا داع ومن ههنا متوضي فاذا طلع الفجر نادى باعلا صوته عند الصباح يحمد القوم السرى وعن احمد بن ابي الحواري قال دخلت على ابي سليمان وهو يبكي فقلت له ما يبكيك فقال لي يا احمد ولم لا ابكي واذا جن الليل ونامت العيون وخلى كل حبيب بحبيبه وافترش اهل المحبة اقدامهم وجرت دموعهم على خدودهم وقطرت في محاريبهم اشرف الجليل سبحانه وتعالى فنادى جبريل بعيني من تلذذ بكلامي

فلم لا تنادي فيهم ؛ ما هذا البكاء هل رايتم حبيبًا يعذب احبابه ؛ ام كيف يجمل بي ؛ ان اعذب قومًا اذا جنهم الليل تملقوا لي فبي حلفت اذا وردوا علي يوم القيمة ؛ لاكشفن لهم عن وجهي الكريم حتى ينظروا الي . وانظر اليهم ؛ **وقال** احمد ابن ابي الحواري ايضًا سمعت اباسليمان ؛ يقول بينا انا ساجد ذهب بي النوم فاذا انا بحوراء قد ركضتني برجلها وقالت حبيبي اترقد والملك يقظان ؛ ينظر الى المتهجدين في تهجدهم بوسًا لعين آثرت لذة نومة على لذة مناجات العزيز ؛ نقم نقد دنا الفراق ولقي المحبون بعضهم بعضًا ؛ فما هذا الرقاد ؛ حبيبي وقرة عيني ؛ اترقد عيناك وانا اربى لك في الخدور ؛ فوثبت فزعًا وقد عرقت استحياءً من توبيخها اياي ؛ وان حلاوة منطقها لفي سمعي وقلبي ؛ **وكان** ابوبكر رضي الله عنه لقصر امله يوتر اول الليل ؛ وعمر لتاميل الخدمة يوخره الى اخر الليل ؛ وعثمان يتهجد في اناء الليل ؛ وعلي يستغفر في اواخر الليل ؛ نام القوم على اقدام قدم الليل لولا قيام تلك الاقدام ؛ من كان يؤدي حق هل من سائل ؛ ياغافلين عما نالوا ؛ لقد ملتم عن التقى وما مالوا ؛ ناموا في غفلات الراقدين فقو بلوا بجزاء لم يطلع عليه الغير ؛ فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ؛ ما اطيب ليلهم في المناجاة ؛ ما اقربهم من طريق النجاة ؛ ما اقل ما تعبوا وما ايسر ما نصبوا وما كان الا القليل حتى نالوا ما طلبوا ؛ لو ذاق الغافل شراب انسهم في الظلام ؛

او سمع الجاهل صوت حنينهم في القيام؛ وقد نَصَبُوا لمّا انتصبوا له الاقدام؛ وترنّموا باشرف الذّكر واحلى الكلام؛ وضربوا على شاطئ انهار الصّدق الخيام؛ وزمّوا مطايا الشوق الى دار السّلام؛ وسارت جنود هِمّهم والنّاس في الغفلة نيام؛ وشكوا في الاسحار ما يلقون من وقع الغرام؛ ووجدوا من لذّة الليل ما لا يخطر على الاوهام؛ فاذا اسفر النهار تلقوه بالصّيام؛ وصابروا الهواجر بهجر الشراب والطعام؛ وتدرّعوا دروع التقى خوفًا من الزّلل والآثام؛ فنورهم يخجل شمس الضّحى؛ ويزري بَدْرَ التمام؛ فلاجلهم تنبت الارض ومجراهم مجرى الغمام؛ وبهم يسامح الخطّاؤن؛ ويُصفح عن اهل الاجرام؛ فاذا نازلهم الموتُ طاب لهم كاس الحمام؛ واذا دفنوا في الارض فخرت بحفظها تلك العظام تتجافى جنوبهم عن المضاجع كلّهم بين خائف مستجير وطامع؛ تركوا لذّة الكرى؛ للعيون الهواجع؛ واستهلت عيونهم؛ بانْصِبَابِ المدامع؛ فاجيبوا اجابةً لم تقع في المسامع؛ ليس ما يصنعونه اوليائي بضائع؛ تاجروني بطاعتي؛ تربحوا في البضائع؛ وابذلوا الي نفوسكم انها من ودائعي لو رايتهم بين ساجدٍ وراكع؛ وذليل مخمول ومتواضع؛ وَمُنَكّس الطرف من الخوف خاشع؛ فاذا جنّ الليل حنّ الجازع؛ تتجافى جنوبهم عن المضاجع؛ نفوسهم بالمحبّة علقت؛ وقلوبهم بالاشواق قلقت؛ وابدانهم للخدمة خلقت؛ يقومون بالليل اذا انطبقت؛ اجفان الهاجع تتجافى جنوبهم عن المضاجع؛ يبادرون بالعمل الاجل ويجتهدون في

سدّ الخلل ۞ ويعتذرون مِنْ مَاضِى الزّلل ۞ والدّمع لهم شافع ۞
تتجافى جنوبهم عن المضاجع ۞ سبق والله القوم بكثرة الصّلوة
والصّوم ۞ واذا اقبل اللّيل حاربوا النّوم ۞ وَالحُرَّم فى الطوالع ۞
تتجافى جنوبهم عن المضاجع ۞ كن يا هذا رفيقهم ۞ ولج وَاِنْ
شَقَّ مَضِيْقُهم ۞ واسلك ولو يومًا طريقهم ۞ فالطّريق واسع ۞
تتجافى جنوبهم عن المضاجع ۞ اهجر بالنّهار طيب الطّعام ۞ وَدَعْ
فى الدّجا الذيذ المنام ۞ وقل لِأَغراض النّفس سلام ۞ والله يدعو
الى دار السّلام ۞ فما يُقْعِدُ السّامع ۞ تتجافى جنوبهم عن المضاجع ۞
يا من يرجو مقام الصّالحين ۞ وهو مقيم مع الغافلين ۞ وَيَأْمل
منازل المقرّبين ۞ وهو ينزل مع المذنبين ۞ دَعْ هذا الواقع ۞
تتجافى جنوبهم عن المضاجع ۞ الصِّدْقَ الصِّدْقَ نعم تسلم ۞ الجِدَّ
الجِدَّ فيه تَنْعَم ۞ البدارَ البدارَ قبل ان تندم ۞ هذا هو الدّوآء
النّافع ۞ تتجافى جنوبهم عن المضاجع ۞ اَللّٰهُمَّ يا من فتح بابه
للطّالبين ۞ واظهر غناه للرّاغبين ۞ فقال عزّ من قائلٍ في كتابه
المبين ۞ ادعوني استجب لكم انّ الّذين يستكبرون عن
عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين ۞ اِنْظِمْنا في سِلْكِ
حزبك المفلحين ۞ واجعلنا من عبادك المخلصين ۞ وآمنّا من
الفَزَعِ الاكبر يوم الدّين ۞ واحشرنا مع الّذين انعمت
عليهم من النّبيّين ۞ والصّدّيقين ۞ والشّهدآء والصّالحين ۞
واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ۞ الاحيآء منهم
والميّتين برحمتك يا ارحم الرّاحمين

المجلس



المجلس التاسع والاربعون في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

الحمد لله مدبر الليالي والايام، ومصرف الشهور والاعوام، الملك القدوس السلام، تنزه جلاله عن ادراك الافهام، وتعالى كماله عن احاطة الاوهام، ليس بجسم فيشبه الاجسام ولا مجوف فيحتاج للشراب والطعام، ارتدى برداء الكبرياء والاعظام، وابصر ما في بواطن العروق وداخل العظام وسمع خفي القول والطف الكلام، لا يعزب عن سمعه صريف الاقلام، ولا يخفى عن بصره دبيب النمل تحت سجف الظلام، اله رحيم عظيم الانعام، ورب قدير شديد الانتقام، قدر الامور فاحسن احكام الاحكام، وصرف الحكم في فنون النقض والابرام، بقدرته هبوب الريح وتسيير الغمام، ومن اياته الجوار في البحر كالاعلام، احمده حمدا يبقى على الدوام، واقر بوحدانيته كاقرار بالاصنام، واصلي على رسوله محمد شفيع الانام، صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر السابق الى الاسلام، وعلى عمر الذي كان اذا رآه الشيطان هام، وعلى عثمان الذي انهض جيش العسرة بنفقته واقام، وعلى علي البحر الخضم والاسد الضرغام، وعلى سائر آله واصحابه الذين بلغوا بالطاعة نهاية المرام، وسلم تسليما **اعلموا** ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اصل الدين، فانه شغل الانبياء، وقد خلفهم فيه خلفاؤهم، ولولاه شاع الجهل وبطل العلم، وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلا للمنكر والساكت عن الانكار

بقوله عليه السلام ؛ مثل القائم على حدود الله ؛ والواقع فيها ؛ والمداهن فيها ؛ مَثَلُ قوم ركبوا سفينة فاصاب بعضهم اسفلها ؛ واوعرها ؛ وشرها ؛ واصاب بعضهم اعلاها ؛ وكان الذين في سفلها اذا استقوا الماء مرّوا على مَنْ فَوْقهم ؛ فاذا هم فقالوا لو خرقنا في نصيبنا خرقًا فاستقينا منه ولم نوذ من فوقنا ؛ فان تركوهم هلكوا جميعًا ؛ وان اخذوا على ايديهم نجوا جميعا ؛ اخرجاه في الصحيحين وعن ابي هريرة رضي الله عنه ؛ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتأمرنّ بالمعروف وَلَتنهَوُنَّ عن المنكر ؛ او ليُسَلِّطَنَّ اللهُ شرارَكم على خيارِكم فيدعو خيارُكم فلا يستجاب لهم وعن عبد الله بن جرير عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم ؛ قال ما من قوم فيهم رجل يعمل بالمعاصي وهم اعزّ منه وامنع فلا يغيّرون عليه الّا اصابهم الله بعقاب ؛ واعلم انه قد اضمحلّ في هذا الزمان الامر بالمعروف حتى صار المعروف منكرًا ؛ والمنكر معروفًا ؛ وهذا من قوله عليه الصلوة والسلام ؛ بدء الاسلام غريبًا وسيعود كما بدأ ؛ وفي حديث عبد الله بن عُمر ؛ عن النبي صلى الله عليه وسلّم ؛ انه قال ؛ اذا رايت امتي تَهاب الظالم ان تقول له انت ظالم ؛ فقد تُوُدِّعَ منهم ؛ وفي حديث ابي سعيدٍ عن النبي صلى الله عليه وسلّم ؛ انه سئل ما افضل الجهاد قال كلمة عدل عند سلطانٍ جائر ؛ وقال الشافعي رحمه الله ؛ اشدّ الاعمال ؛ ثلاثة الجود من قلّة ؛ والورع في خلوة ؛ وكلمة حقّ عند من يرجى ويخاف ؛ وينبغي للآمر بالمعروف ان يلطف فقد قال الله عزّ وجلّ فقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا ؛ وقال سليمان التيمي ما اَغْضَبْتَ اَحَدًا فقَبِلَ منكَ ؛

مَرَّ بِصِلَةِ بن أَشْيَم فتى يجرُّ ثوبه فهمّ اصحابُ صِلَةٍ ان يأخذوه بالسنتهم؛ اخذاً شديداً فقال صلة دعوني أكفكم امره ثم قال له؛ يا اخي ان لي اليك حاجة قال وما هي؛ قال أحِبُّ ان ترفع ازارك؛ قال نعم؛ فرفع ازاره؛ فقال صلة لاصحابه؛ هذا امثل مما اردتم؛ لو شتمتموه وآذيتموه لشتمكم؛ واعلم انه اذا اهذّب الامر نفسه اثّر قوله؛ إما في زوال المنكر؛ او في انكسار المذنب؛ او القاء الهيبة له في القلوب؛ قال فتح بن شخرف تعلق رجل بامرأة؛ ومعه سكين لا يدنو منه احد الا عقره؛ وكان شديد البدن فبينما الناس كذلك والمرأة تصيح مر بشر بن الحارث؛ فدنا منه؛ وحك كتفه بكتف الرجل فوقع الرجل الى الارض؛ ومرت المرأة ومر بشر فدنوا من الرجل وهو يترشح عرقاً؛ فسألوه ما حالك قال ما ادري؛ ولكن حاكّني شيخ وقال ان الله عز وجل ناظر اليك والى ما تعمل؛ فصعقت لقوله وهبته هيبة شديدة لا ادري من ذلك الرجل فقالوا له ذلك بشر بن الحارث؛ فقال واسوأتاه كيف ينظر الي بعد اليوم وحم من يومه؛ ومات يوم السابع وينبغي للامر بالمعروف؛ ان يحذر من فعل ما نهى عنه؛ وترك ما امر به؛ فقد روى اسامة بن زيد رضي الله عنهما؛ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ يقول؛ يُجاءُ بالرجل يوم القيمة؛ فيلقى في النار؛ فتندلق اقتابه في النار؛ فيدور كما يدور الحمار برحاه؛ فيجتمع اهل النار عليه فيقولون أي فلان ما شأنك اليس كنت تأمرنا بالمعروف؛ وتنهانا عن المنكر؛ قال كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه؛ وانهاكم عن المنكر وآتيه؛ اخرجاه في الصحيحين يا هذا انما فضل العقل بنظره في العواقب؛ فاما من لا يرى الا الحاضر؛ فطفل؛ واعجباً تفيق في المجلس بلفظ نوبة؛ كما يفيق المجنون؛ فيتكلم بكلمة حكمة؛ فاذا عادت

السوداء خَلَطَ عِلَّتُك علة ظريفة يتحيّر في مثلها المداوي ؛ تسرع في طلب الدنيا إسْرَاعَ جَوَادٍ وانت في طلب الآخرة جبان ؛ ان لاح ذنب وثَبْتَ وُثوبَ فَهْد وان عُرِضَتْ على طاعة اخذك فالج شعر

خذ الوقت اخذ اللص واسرقه واختلس	فوائده قبل المنايا الرواتب
ولا تتعلل بالاماني فانها	عطايا احاديث النفوس الكواذب
ودونك وِرْدَ العمر ما دام صافيا	فخذ وتزود منه قبل الشوائب

قد أُعِدَّت لك كأس لا تشبه الكؤس ؛ موت يسلب الارواح ويختلس النفوس ؛ ورِحلة لا تدري بالسعود او بالنحوس ؛ الى لحد ضيّق وعَسِير ما مَهَّدَتْه الفؤس ؛ تحط فيه ذليلا وانت محبوب منكوس ؛ ولا ينبئك مطائب ولا يجانسك الحبوس ؛ المدر فيه فراش والتراب فيه لبوس ؛ كم محتز يلقى ذلك الملقى المرموس ؛ ثم ينفخ في الصور فتطير الى الاكف الطروس ؛ وتجنى ثمار الجزاء يومئذٍ من قديم الغروس ؛ وتشتد الشدائد في يوم قمطرير عبوس ؛ وتذل العتاة الجبابرة المتغطرسون الشوس ؛ ويتساوى في الخضوع الأتباع والرؤس ؛ وتقسم بين الخلائق خلع السعود وملابس النحوس ؛ واعجبا لجمود ذهنك وانت في الاعراض تسوس ؛ يا مؤثرا شهوة لحظة تجني لمحرب البسوس ؛ يا من قد غلب الاطباء داؤه أمريض ام ممسوس ؛ تعني بعلاجك بقراط وتحير جالينوس ؛ سبحان من خلق قلبك من حجارة تعالى القدوس ؛ واعجبا للعقل العِرض مبذول والعَرَض محروس ؛ جُلُّ همك مع الدنيا وحظ الاخرى منحوس ؛ شعر

انت في دنياك ضيف	والتواني منك حيف	مَرَّ بالقَرّ شتاء
وانى بالحر صيف	خاسر من نقده حين	تقوم السوق زيف

فاغتنم

فاغتنم اجرًا وذكرًا حسنًا فالوقت سيف فَصل في قوله تعالى فاذا نفخ في الصّور فلا انساب بينهم ؛ الايات في هٰذه النّفخة قولان احدهما انّها الاولىٰ والثّاني انّها الثانية واَمَّا الصُّوَرُ فروى عبدالله بن عمرو بن العاصي انّه سئل النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم عن الصّور فقال هو قرن ينفخ فيه فلا انساب بينهم يومئذٍ اي لا انساب بينهم يومئذٍ ينفاخرون بها لانّ الانساب لا تنقطع يومئذ ؛ انما يرفع التّواصل ؛ والتّفاخر ؛ بها ولا يتسآءلون بالانساب ؛ ان يترك بعضهم لبعض حقًّا ولا يسال بعضهم بعضًا عن شانه لاشتغال كلّ واحدٍ بنفسه ؛ وقيل لا يسال بعضهم بعضًا ؛ من اي قبيلة انت ؛ قال بن مسعود رَضِيَ الله عنه يومئذ يؤخذ بيد العبد او الامة فينصب على رؤس الاوّلين والاخرين ؛ ثم ينادي منادٍ ؛ هذا فلان بن فلان فمن كان له حق فليأت الى حقه ؛ فتفرح المراة ان يثبت لها حق على ابيها وامّها ثم قرأ ابن مسعود فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسآءلون ؛ فمن ثقلت موازينه فاولٰئك هم المفلحون ؛ قال الفرّآء اراد بموازينه وزنه ؛ عن عبدالله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما ؛ قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ؛ انّ الله عزّ وجلّ يستخلص رجلًا من امّتي ؛ على رؤس الخلائق يوم القيمة ؛ فينشر له تسعة وتسعين سجلًّا ؛ كلّ سجلٍّ مدّ البصر ؛ ثم يقول له اتنكر من هذا شيئًا ؛ اظلمك حفظتي ؛ فيقول لا يا رب ؛ فيقول انّ لك عندنا حسنة واحدة ؛ لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الّا الله ؛ وانّ محمّدًا عبده ورسوله فيقول احضره ؛ فيقول يا ربّ ما هذه البطاقة مع هذه السّجلات فيقول انك لا تظلم فتوضع السّجلات في كفّة والبطاقة في كفّة ؛ قال فطاشت السّجلات ؛ وثقلت البطاقة ؛ وروي انّ داود عليه السّلام ؛ سال ربّه ان يريه الميزان فاراه اياه ؛

فقال يا الٰهي من يقدر ان يملأ كفنه حسنات ؛ فقال يا داود ؛ اني اذا
رضيت عن عبدي ملأتها بتمرة ؛ ومن خفت موازينه فاولئك
الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون ؛ تلفح وجوههم النار ؛
قال عبد الله بن ابي الهذيل لفحتهم لفحة فما ابقت لحما على عظم الا
القته على اعقابهم وهم فيها كالحون ؛ الكالح الذي تشمرت شفته
عن اسنانه ؛ روى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه ؛ عن النبي صلى الله
عليه وسلم ؛ انه قال وهم فيها كالحون ؛ قال تشويه النار فتتقلص
شفته العليا ؛ حتى تبلغ وسط راسه ؛ وتسترخي شفته السفلى حتى
تضرب سرته ؛ الم تكن اياتي تتلى عليكم ؛ يعني القرآن فكنتم بها
تكذبون ؛ قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ؛
فاقر القوم بما كتب عليهم من الشقاوة منعهم من الهدى ؛ ههنا حارت
العقول ؛ وانقطعت قوى القلوب ؛ سبق الشقاء لابي جهل ؛ والسعادة
لعمر ؛ قبل خلق الماء والطين ؛ يا ابن آدم ؛ انت بين اخطار اربعة
الخطر الاول هؤلاء في الجنة ؛ ولا ابالي ؛ وهؤلاء في النار ولا ابالي
وما تدري في اي الفريقين كنت ؛ والخطر الثاني في بطن الام
كتب رزقه واجله وشقيا او سعيدا ؛ هذان خطران قد مضيا
والخطر الثالث عند الموت هل يبشر بالجنة او بالنار ؛ والرابع
يوم القيمة وعرضوا على ربك صفا فريق في الجنة وفريق في السعير ؛
ولا تدري من اي الفريقين انت اخواني لعمل على الاكتساب
لا على سابق القدر ؛ فاعتبروا بمن غلبت عليه الشقوة ؛ واسالوا
الله خاتمة الخير ؛ ففي الصحيحين من حديث سهل بن سعد ؛

انّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم التقى هو والمشركون فاقتتلوا
فلمّا مال رسول الله صلى الله عليه وسلّم ومال الآخرون الى
عسكرهم وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم رجل
لا يدع شاذة ولا فاذة الّا اتبعها يضربها بسيفه فقالوا ما اجترى منّا
اليوم احد كما اجترى فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم
انّه من اهل النّار فقال رجل من القوم انا صاحبه فخرج معه
فكلّما وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ وكلّما اَسْرَعَ اَسْرَعَ مَعَهُ فجُرِحَ الرّجلُ
جرحًا شديدًا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه على الارض
وذبابه بين ثَدْيَيْهِ ثم تَحَامَلَ على سيفه فقتل نفسه فخرج الرّجل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول اشهد انّكَ رسول الله
وقصّ عليه القصّة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم انّ الرّجل
لَيَعْمَلُ عمل اهل الجنّة فيما يبدو للنّاس وهو من اهل النّار
وانّ الرّجل ليعمل بعمل اهل النّار فيما يبدو للنّاس وهو من
اهل الجنّة وَعَنْ اسمعيل بن ابي حكيم قال بعثني عمر بن
عبد العزيز حين وُلِّيَ في الفِدَاء فبينا انا اجول في القسطنطينيّة
اذ سمعت صوتا يقول شعر

اَرِقْتُ وَغَابَ عَنِّي مَنْ يَلُومُ	وَلٰكِنْ لم انم انا والهموم
كانّي مِنْ تَذَكُّرِ ما اُلَاقِي	اذا ما اظلم اللّيل البهيم
سَلِيمٌ مَلَّ منه اقربوه	وَوَدَّعَهُ المداوي والحميم

قال اسمعيل فسألته من انت فقال انا الواصبيّ الذي اخذت
نعم بنت يُجزع قد خلت في دينهم فقلت انّ عمر بن عبد العزيز

بعثني في الفداء وانت والله احب من اقد يرالي ان لم تكن بطنت
في الكفر وقلت له انشدك الله اسلم فقال اسلم وهذا ابناي
فقد تزوجت امراة وهذان ابناها فاذا دخلت المدينة قال احدهم
يا نصراني وقيل لولدي وامهم كذلك لا والله لا افعل فقلت قد
كنت قارئا للقران فما بقي معك من القران فقال لاشئ الا هذه الاية
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وعن منصور بن خلف قال
كان رجلان قد اصطحبا في الارادة مدة ثم سافر احدهما فخرج الاخر
في الغزاة ووقف في الصف يقاتل واذا برجل قد خرج من الروم
فاستدعى البراز فخرج اليه مسلم فقتله فخرج اخر فقتله فخرج
اخر فقتله فخرج هذا الرجل اليه فتطاردا فحسر الرومي عن وجهه
واذا به رفيقه الذي كان يصاحبه فقال له ما الخبر فقال اني
خالطت هؤلاء القوم ودخلت في دينهم ولي منهم اولاد وقد
اجتمع معي مال فقال له بعد قراءة القران فعلت هذا قال ما احفظ منه
جزء قال ارجع ولا تفعل قال ما افعل فلي منهم جاه ومال فانصرف
انت والا قتلتك كما قتلت اصحابك فقال له قد قتلت ثلاثة
من المسلمين ولا عار عليك ان انصرفت فانصرف ودعني اقاتل غيرك
فرجع الرومي موليا فتبعه المسلم فطعنه وهو على النصرانية
قوله تعالى ربنا اخرجنا منها اي من النار فان عدنا الى المعاصي
والكفر فانا ظالمون قال اخسئوا فيها ولا تكلمون عن ابي الدرداء
رضي الله عنه قال يلقى على اهل النار الجوع فيعدل عندهم
ما هم فيه من العذاب فيستغيثون بالطعام فيغاثون بالضريع

لا يسمن ولا يغني من جوع * فيستغيثون فيغاثون بطعام ذي غصة *
فيذكرون انهم يجيزون الغصص بالشراب * فيستغيثون بالشراب
فيغاثون بالحميم * يناولونه بكلاليب من حديد * فاذا دنا منهم شوى
وجوههم واذا دخل في بطونهم قطع ما في بطونهم فيطلبوا الى خزنة جهنم ان ادعوا
ربكم يخفف عنا يوما من العذاب * فيجيبوهم الم تك تاتيكم رسلكم *
بالبينات قالوا بلى * قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال
فيقولون سلوا مالكا فيقولون يا مالك ليقض علينا ربك فيقول انكم
ماكثون * فيقولون لا احد خير لكم من ربكم فيقولون ربنا اخرجنا منها
فان عدنا فانا ظالمون * فيقول الله عز وجل اخسئوا فيها ولا تكلمون *
فعند ذلك ييأسون من كل خير ويأخذون في الشهيق والويل
والثبور * وهذا الحديث رواه الترمذي مرفوعا والموقوف اصح *

شعر

اما عذر من جرعاصيا رسنه	ما عذره بعد اربعين سنه
اكلما طالت الحيوة به	اطار عن اخذ حذره وسنه
قل لي اذا مات كيف تنقص من	سيئته او تزيد في حسنه

يبكي اهل النار فلا يرحمون * ويستغيثون فلا يغاثون * من لهم بقطرة ماء
يشربون * من لهم براحة لحظة يتركون * اسفا لهم يتمنون المنون * وآخر ما
به يجابون * اخسئوا فيها ولا تكلمون * يتقلبون في العذاب فلا يستريحون *
حركات عذابهم ما لها سكون * غضب عليهم من يقول للشيء كن فيكون *
فالى من بعد الرحيم يشكون * واشد ما به يعذبون * اخسئوا فيها ولا
تكلمون * غلت الايدي الى الاعناق * والنار شعار والنار نطاق *
لقد حملوا ما لا يطاق * وكذا المغضوب عليه يكون * اخسئوا فيها

ولا تكلمون ؛ لو رايتهم في الاغلال والقيود ؛ بعد القصور وتلك المهود ؛ ومستغيثهم يقول ما اعود ؛ وكل عذاب عذبوه دون ؛ اخسئوا فيها ولا تكلمون ؛ لو كانت اوقات تعذيبهم ممتدة ؛ الى مقدار معلوم ومده ؛ لكانت تلك العظائم والشده ؛ لما يرجون رهون ؛ اخسئوا فيها ولا تكلمون تتميز عليهم جهنم ؛ وزما هم كلما قد اظلم ؛ وينساهم من رحمته من يرحم ؛ فاحذروا انتم ان كنتم تفهمون ؛ اخسئوا فيها ولا تكلمون ؛ اللهم عافنا من مكرك وزينا بذكرك ؛ واستعملنا بامرك ؛ ولا تهتك علينا جميل سترك ؛ وامنن علينا بعطفك وبرك ؛ واعنا على ذكرك وشكرك اللهم خلقتنا مسلمين فسلمنا من عذابك وجعلتنا مؤمنين فأمنا من عقابك ؛ انت الملك الحق المبين ؛ النور الهادي القوي المتين ؛ عرفتنا بربوبيتك ؛ وغرقتنا في بحار نعمتك اللهم ان نظرنا الى فضلك فالعجب ممن هلك كيف هلك ؛ وان نظرنا الى عدلك فالعجب ممن نجا كيف نجا ؛ اللهم ان حاسبتنا بفضلك نلنا رضوانك ؛ وان حاسبتنا بعدلك لم ننل غفرانك ؛ اللهم ان كنا قد عصيناك بجهل ؛ فقد دعوناك بعقل حيث علمنا ان لنا ربا يغفر الذنوب ولا يبالي ؛ اللهم انت اعلم بالحال من قبل الشكوى ؛ وانت قادر على تحقيق الآمال وكشف البلوى ؛ اللهم انت ملاذنا اذا ضاقت الحيل ؛ وملجأنا اذا انقطع الامل ؛ بذكرك نتنعم ونفتخر ؛ والى جودك نلتجئ ونفتقر ؛ فبك فخرنا والى اليك فقرنا ؛ شعرا

بذكرك يا مولى الورى نتنعم وقد خاب قوم عن سبيلك قد عموا	
	شهدنا يقينا ان علمك واسع

فانت

فانت ترى ما فى القلوب وتعلم

الهي تحملنا ذنوباً عظيمة
أسأنا وقصّرنا وجودك أعظم

سترنا معاصينا عن الخلق غفلة
وانت ترانا ثم تعفو وترحم

وحقك ما فينا مسيئ يسرّه
صدودك عنه بل يخاف ويندم

سكتنا عن الشكوى حياءً وهيبةً
وحاجاتنا بالمقتضى تتكلّم

اذا كان ذلّ العبد بالحال ناطقاً
فهل يستطيع الصبر عنه ويكتم

الهي فجد واصفح واصلح قلوبنا
فانت الذي تولي الجميل وتكرم

الست الذي قرّبت قوماً فوافقوا
ووفقتهم حتى انابوا واسلموا

وقلت استقاموا منّة وتكرّماً
فانت الذي قومتهم فتقوموا

لهم في الدجى انس بذكرك دائماً
فهم في الليالي ساجدون وقوّموا

نظرت اليهم نظرةً بتعطف
فعاشوا بها والخلق سكرى ونوّم

لك الحمد عاملنا بما انت اهله
وسامح وسلمنا فانت المسلم

اللهم دلنا عليك، وارحم ذلنا بين يديك، ولا تحرمنا بذنوبنا، ولا تطردنا بعيوبنا، واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين،
برحمتك يا ارحم الراحمين، آمين



المجلس الخمسون في ذكر التوبة

الحمد لله الذي لم يزل موجودًا قديمًا عليًا كبيرًا عظيمًا بصيرًا بالبواطن عليمًا، هدى اليه صراطًا مستقيمًا، وعافى بالعفو من كان بالذنب سقيمًا، وضمن عفو الصغائر لمن ترك الكبائر تكريمًا، ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم، وندخلكم مدخلًا كريمًا، احمده ان وهب لنا انعامًا جسيمًا، واقر بوحدانيته اجلالًا له عن الند وتعظيمًا، واصلي على رسوله محمد الذي تقدم على الكل تقديمًا، صلى الله عليه وعلى ابي بكر صاحبه ظاعنا ومقيما، وعلى عمر الذي قوّم السياسة بعده تقويمًا، وعلى عثمان الذي امسى لغرام البلاء غريمًا، وعلى علي بحر العلوم واكرم به رحيمًا، وعلى سائر آله واصحابه والتابعين لهم باحسان وسلم تسليمًا، فقد امر الله عز وجل بالتوبة فقال وتوبوا الى الله جميعًا ايها المؤمنون، وقال توبوا الى الله توبة نصوحًا، وامر نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك فقال يا ايها الناس توبوا الى ربكم فاني اتوب اليه في اليوم مائة مرة والاجماع منعقد على وجوب التوبة عن المعاصي والآدمي لا ينفك عن ذنب والذنوب على ضربين صغائر وكبائر، واختلفت الاحاديث في عدد الكبائر وفيها احاديث كثيرة، منها ما رواه البخاري، عن ابي هريرة

رضي الله

رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، انه قال اجتنبوا السبع الموبقات،
قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله، والسحر وقتل النفس التي
حرم الله الا بالحق، واكل الربوا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف، وقذف
المحصنات الغافلات المؤمنات، **وعن** ابي ميسرة عن عبد الله قال قلت يا
رسول الله اي الذنب اعظم، قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم اي،
قال ان تقتل ولدك من اجل ان يطعم معك، قلت ثم اي قال ان تزاني حليلة
جارك، وعن انس بن مالك رضي الله عنه، قال ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم، الكبائر او سئل عنها فقال الشرك بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين
وقال الا انبئكم باكبر الكبائر قول الزور او شهادة الزور، **وعن** عبد الله بن عمرو
عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين
وقتل النفس واليمين الغموس، وهذه الاحاديث في الصحيحين، وهذه المذكورات
لا تدل على حصر الكبائر كلها ولعل الشارع قصد الابهام ليكون الناس على وجل
من الذنوب، **واعلم** ان الكبائر على ثلاث مراتب الاولى ما يمنع معرفة الله تعالى
ومعرفة رسوله وهو الكفر ولا حجاب اكثف من الجهل بالله، ويتلوه الجهل به
الامن من مكره، والقنوط من رحمته، ويتلو ذلك البدع المتعلقة بذات الله
عز وجل وصفاته، المرتبة الثانية قتل النفس ويتلوها قطع الاطراف وما يفضي
الى الهلاك ويقع في هذه المرتبة الزنا واللواط، فالزنا سبب لاختلاف الانساب
واللواط سبب لعدم النسل، المرتبة الثالثة الاموال واخذها بالغصب والسرقة
واكل مال اليتيم والربوا، وتقويتها بشهادة الزور، وجحد الودائع كلها محرمة،
وعليها الوعيد وقد تعظم الصغائر باسباب منها الاصرار، ففي حديث
ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم، انه قال لا صغيرة مع

اصرار ولا كبيرة مع استغفار، ومنها استصغار الذنب، وفي الصحيحين ان ابن مسعود رضي الله عنه قال، ان المؤمن يرى ذنوبه كانه في اصل جبل يخاف ان يقع عليه وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب وقع على انفه فقال به هكذا فطار، **وقال** بلال ابن سعد لا تنظر الى صغر الخطيئة، وانظر الى من عصيت ومنها الفرح بالصغيرة والتبجح بها، ومنها ان يتهاون بستر الله وحلمه، ومنها ان يذكر الذنب للناس، وفي ذلك جناية على ستر الله ومنها ان يكون عالماً فيقتدى به في نحو لبس الحرير، واعلم ان التوبة ندم يورث عزماً وقصداً، وعلامة الندم طول الحزن على ما فات وعلامة العزم والقصد التدارك لما فات، واصلاح ما ياتي، فان كان الماضي تفريطاً في عبادة قضاها او مظلمة اداها، او خطيئة لا توجب غرامة حزن اذ تعاطاها، ومن علامة التائب ان يغضب على نفسه، ومنها ان تضيق الارض عليه كما ضاقت على كعب بن مالك، وصاحبيه فيستولي عليه الحزن والبكاء فيشغله عن اللهو والضحك، ومتى قصر في قضاء دين او رد مظلمة دل على ضعف التوبة، ومما امر به العازم على التوبة الصلاة **وقد** روي عن ابي بكر رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول، ما من رجل يذنب ذنبا فيتوضا فيحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين ويستغفر الله الا غفر له، **واعلم** ان التوبة اذا صحت قبلت بلا شك اذا وقعت قبل نزول الموت، لو كانت عن اي ذنب كان وفي الصحيحين ان رجلاً قتل تسعة وتسعين نفساً ثم سال هل له توبة فقيل له اخرج الى قرية كذا فخرج فادركه

افضل الذكر

الموت فنأى بصدره نحو القرية فوجد أقرب إليها بشبر فغفر له و
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لله عز وجل أفرح بتوبة أحدكم من رجل خرج بأرض
دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه وزاده وما
يصلحه فأضلها فخرج في طلبها حتى أدركه الموت لم يجدها قال ارجع إلى المكان
الذي أضللتها فيه فأتى مكانه فغلبته عينه فاستيقظ فإذا راحلته عند رأسه
عليها طعامه وشرابه وزاده وما يصلحه أخرجاه في الصحيحين

إذا

شعرًا

أنا عبدك الجاني وأنت المالك — إن لم تسامحني فإني هالك
يا من تدارك طول جهلي حلمه — ذخري لحشر عفوك المتدارك
مولاي أسررت القبيح وظاهري — حسن وأنت لحجب ستري هاتك
حسبي خسارًا أن تراني مسرفًا — وبطن هذا الخلق أني ناسك

إخواني الذنوب تمرض القلوب ويقوى مرضها على قدر كثرتها
والإضرار مرض يخص بعين القلب والذنوب تؤثر في ذات القلب
ظلمة وفي باطنه مرضا فإذا دامت[2] حركاته في الخير تنصير كالسكتة
تلحق المغشي عليه وربما أخرجت إلى الموت وقد روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أربع من الشقاء جمود العين
وقساوة القلب والحرص على الدنيا وطول الأمل وعنه صلى الله عليه
وسلم أنه قال إن القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد قيل يا رسول الله
ما جلاؤها قال ذكر الله وتلاوة القرآن وسئل الحسن رحمه الله ما عقوبة
العالم إذا آثر الدنيا قال موت قلبه واعلم أن المريض إذا أحس بمرضه

[2] ثمرت

فقد بقيت فيه بقية ترجى ؛ فان عزمت على الدواء فالق قلبك بين
يدي طبيب العلم وابتد بالحمية عن الذنب واجل سواد القلب عند
صيقل الذكر ؛ واصبر على مرارة الدواء وقف على الباب وقوف ذل و
نكس رأس الندم ؛ واشك ثقل الكل الى من له الكل ؛ وإياك والتواني
عن هذا الامر فاستدرك قبل ان تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله

شعر

فرض على الناس ان يتوبوا ؛ لكن ترك الذنوب اوجب
والصبر في النائبات صعب ؛ لكن فوت الثواب اصعب
والدهر في صرفه عجيب ؛ وغفلة الناس عنه اعجب
وكل ات فهو قريب ؛ والموت من كل ذاك اقرب
يا عجبا لك تنسى باسم تاجر ؛ وتخاصم على الحبة وتشاجر
وتغضب على القيراط وتهاجر ؛ وتركب الخنا وتسل الخناجر
وترضى باسم عاص ولقب ؛ فاجر امالك من غفلاتك زاجر
اما تؤمن او لا بالمقادر ؛ اما تعلم ان المانع المعطي قادر
يا من نوم كثير وانتباهه نادر تشتغل ؛ عن القرآن المنزل وتسمع من مغن يتغزل
وتمشي الى الطاعة مشي اقزل ؛ ويحك ان ايام الحيوة ستعزل
كانك بالسماء تمور وبالارض تزلزل ؛ وبالميزان ينصب لا تدري اي الكفتين اثقل

شعر

دنياك اشبهت المدام ظاهرا ؛ حسن وباطن امرها لا يعلم
وعظ الزمان فان فهمت عظاته ؛ فكانه في صمته يتكلم
كل تسير به الحيوة وماله ؛ علم على اي المنازل يقدم

ومن

وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّنَا بِجَهَالَةٍ ؛ نَبْنِي وَكُلُّ بِنَاءِ قَوْمٍ يُهْدَمُ
وَأُضِيعُ أَوْقَاتِي بِغَيْرِ نَدَامَةٍ وَيَفُوتُنِي الشَّيْءُ الْيَسِيرُ فَأَنْدَمُ

فَصْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَّقُعُودًا وَّ

عَلَى جُنُوبِهِمْ فِي الْمُرَادِ بِهٰذَا الذِّكْرِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ أَحَدُهَا أَنَّهُ الذِّكْرُ فِي الصَّلَاةِ يُصَلِّي الْإِنْسَانُ قَائِمًا فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبِهِ ، وَالثَّانِي أَنَّهُ الذِّكْرُ فِي الصَّلٰوةِ وَغَيْرِهَا ، وَالثَّالِثُ أَنَّهُ الْخَوْفُ فَالْمَعْنٰى يَخَافُونَ اللهَ فِي جَمِيْعِ تَصَرُّفَاتِهِمْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِيْ وَأَنَا مَعَهُ حِيْنَ يَذْكُرُنِيْ ، إِنْ ذَكَرَنِيْ فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِيْ ، وَإِنْ ذَكَرَنِيْ فِي مَلَاءٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَاءٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا ، وَمَنْ جَاءَنِيْ يَمْشِيْ أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيْحَيْنِ وَفِيْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيْثِ أَبِيْ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُوْنَ اللهَ تَعَالٰى إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلٰئِكَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِيْنَةُ وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيْمَنْ عِنْدَهُ وَفِيْ حَدِيْثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوْا يَذْكُرُوْنَ اللهَ لَا يُرِيْدُوْنَ بِذٰلِكَ إِلَّا وَجْهَ اللهِ ، إِلَّا نَادَاهُمْ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ قُوْمُوْا مَغْفُوْرًا لَكُمْ وَقَدْ بُدِّلَتْ سَيِّئَاتُكُمْ حَسَنَاتٍ وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِنَّ لِلّٰهِ مَلٰئِكَةً يَطُوْفُوْنَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُوْنَ أَهْلَ الذِّكْرِ ، فَإِذَا وَجَدُوْا قَوْمًا يَذْكُرُوْنَ

الله تعالى تنادوا هلموا الى حاجتكم فيحفونهم باجنحتهم الى السماء
قال فيسئلهم ربهم تعالى وهو اعلم بهم ما يقول عبادي قالوا يذكرونك
ويسبحونك ويمجدونك قال وهل رأوني فيقولون لا والله يا رب
ما رأوك قال فيقول فكيف لو رأوني قال فيقولون لو انهم رأوك
لكانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا واكثر تسبيحا قال فيقول
وما يسألوني قالوا يسألونك الجنة قال وهل رأوها فيقولون لا
والله يا رب ما رأوها فيقول كيف لو رأوها فيقولون لو رأوها
كانوا اشد عليها حرصا واشد عليها طلبا واعظم فيها رغبة
فيقول فمم يتعوذون قال يقولون من النار قال يقول وهل رأوها
قالوا لا والله ما رأوها قال يقول كيف لو رأوها قال يقولون كانوا
اشد منها فرارا واشد مخافة قال فيقول فاشهدكم اني قد غفرت
لهم قال يقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم انما جاء
لحاجة فيقول هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم اخرجاه في الصحيحين
وفي حديث ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل يقول انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي
شفتاه وفي حديث انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يقول الله عز وجل اخرجوا من النار من ذكرني يوما او خافني
في مقام وعنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة
قال مجالس الذكر **واعلم** ان الذاكرين تختلف احوالهم فمنهم
من يؤثر قراءة القرآن ويقدمه على كل ذكر فقد كان منهم من يختم

كُلِّ يَوْمٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَخْتِمُ خَتْمَتَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَهُ التَّهْلِيلُ وَالتَّسْبِيحُ
وَالتَّحْمِيدُ وَفِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ قَالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ
لَهُ عِدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ
وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذٰلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ
بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ، وَمَنْ قَالَ فِي يَوْمِهِ
مِائَةَ مَرَّةٍ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ
زَبَدِ الْبَحْرِ، قَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قُلْتُ لِعُمَيْرِ بْنِ هَانِي أَرَى
لِسَانَكَ لَا يَفْتُرُ عَنْ ذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَكَمْ تُسَبِّحُ كُلَّ يَوْمٍ قَالَ مِائَةَ
أَلْفٍ إِلَّا أَنْ تُخْطِئَ الْأَصَابِعُ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتٍ الْبُنَانِيُّ ذَهَبْتُ أُلَقِّنُ أَبِي
وَهُوَ فِي الْمَوْتِ فَقُلْتُ يَا أَبَتِ قُلْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ قَالَ يَا بُنَيَّ خَلِّ عَنِّي فَإِنِّي
فِي وِرْدِي السَّادِسِ وَالسَّابِعِ

شعر

ذِكْرُكَ لِي مُونِسٌ يُعَارِضُنِي، يَعِدُ نِي عَنْكَ مِنْكَ بِالظَّفَرِ، وَكَيْفَ أَنْسَاكَ يَا
مَدَى هِمَمِي، وَأَنْتَ مِنِّي بِمَوْضِعِ النَّظَرِ، وَمِنَ الذَّاكِرِينَ مَنْ غَلَبَ عَلَى قَلْبِهِ حُبُّ
الْمَذْكُورِ، فَلَا يَزَالُ فِي الذِّكْرِ وَالتَّعَبُّدِ، قَالَ الْجُنَيْدُ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى
مَا رَأَيْتُ أَعْبَدَ لِلّٰهِ مِنْ سَرِيٍّ السَّقَطِيِّ أَتَتْ عَلَيْهِ ثَمَانٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً، مَا رُئِيَ مُضْطَجِعًا
إِلَّا فِي عِلَّةِ الْمَوْتِ وَمِنَ الذَّاكِرِينَ مَنْ صَارَ الذِّكْرُ لَهُ لَا عَنْ كُلْفَةٍ فَمَا لَهُ هَمٌّ
غَيْرُهُ فَهُوَ يَذْكُرُ أَبَدًا عَلَى جِهَةِ الْحُضُورِ، **شعر**، شُغِلْتُ عَنْ فَهْمِ الْحَدِيثِ سِوَى
مَا كَانَ مِنْكَ وَعِنْدَكُمْ شُغُلِي، وَأُدِيمُ نَحْوَ مُحَدِّثِي نَظَرِي، أَي فَهِمْتُ وَعِنْدَكُمْ
عَقْلِي، أَيْنَ أَهْلُ الْادِّكَارِ، أَيْنَ قُوَّامُ الْأَسْحَارِ، أَيْنَ صُوَّامُ النَّهَارِ،

خلت والله منهم الديار ٭ وامتلأت بهم القفار ٭ فصل إليهم وصل عليهم
سبحان من قضى على الغافلين كسلا وقعودا ورفع المتقين علوا وصعودا
ومنحهم من إنعامه فوزا وسعودا بمطلوبهم يذكرون الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم أنعم عليهم وأعطاهم ٭ واستصلحهم واصطفاهم ٭ وقليل ما هم ٭
اشتغل الناس بدنياهم ٭ واشتغلوا بذكر محبوبهم .... قياما
وقعودا وعلى جنوبهم ٭ قنعوا بأدون المطعم واللباس ٭ وألفوا نفوسهم
في المساجد كالأحلاس ٭ يمشون بالسكينة بين الناس ٭ وما دروا بهم في
دروبهم ٭ يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ٭ اكتفوا في الليل
بيسير النوم ٭ واشتغلوا بالصلاة والصوم ٭ وكانت والله همم القوم
في إصلاح قلوبهم ٭ يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ٭ لبسوا
ثياب السفر ٭ ورحلوا على أكوار السهر ٭ فلو سمعت وقت السحر ٭
ترنم طروبهم ٭ يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ٭ أتنا ولوا
كئوس الدموع يتجرعون ٭ فلو رأيتهم في طريق الخضوع يتضرعون ٭
والقوم يتملقون ويتضرعون ٭ في ستر غيوبهم ٭ يذكرون الله قياما
وقعودا وعلى جنوبهم ٭ يستغيثون إلى الحق ويشكرون ٭ واليتامى
في الذل يحكون ٭ وجملة الأمر أنهم يبكون على قبح مكتوبهم يذكرون
الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ٭ **أما** الليل فسهارى وأما النهار
فأسارى وكأنهم بالمحبة سكارى في شروقهم وغروبهم يذكرون
الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ٭ **اللهم** يا من لا تضره المعصية ٭
ولا تنفعه **الطاعة** ٭ ارحمنا بالتائبين إليك في هذه الساعة ٭ وتعطف
على يد امتدت **إليك** بالذل والضراعة ٭ وأيقظنا يا مولانا من نوم الغفلة ٭

يعتذرون من الغفلة مرة ويقفون
بعد الوجود العدم وقد بلغوا رسالة الندم مع ضلالهم يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
ونبهنا

وَنَبِّهْنَا لِاغْتِنَامِ أَوْقَاتِ الْمُهْلَةِ ۞ وَوَفِّقْنَا لِصَالِحِنَا وَاعْصِمْنَا ۞ مِنْ ذُنُوبِنَا
وَقَبَائِحِنَا وَاسْتَعْمِلْ فِي طَاعَتِكَ جَمِيعَ جَوَارِحِنَا ۞ وَلَا تُؤَاخِذْنَا بِمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ
ضَمَائِرُنَا وَأَكَنَّتْهُ سَرَائِرُنَا مِنْ أَنْوَاعِ الْقَبَائِحِ وَالْمَعَائِبِ الَّتِي تَعْلَمُهَا مِنَّا ۞
وَامْنُنْ عَلَيْنَا يَا سَيِّدَنَا بِتَوْبَةٍ ۞ تَمْحُو عَنَّا كُلَّ ذَنْبٍ وَحُوبَةٍ ۞ حَتَّى
نَنْقَلِبَ أَعْدَاؤُنَا خَائِبِينَ ۞ خَاسِرِينَ ۞ دَاخِرِينَ ۞ صَاغِرِينَ ۞ لَمْ يَنَالُوا مِنْ
تَحْقِيقِ مُرَادِهِمْ فِينَا ۞ مَطْلَبًا ۞ وَلَمْ يَبْلُغُوا مِنْ عَدَمِ إِسْعَافِكَ إِيَّانَا بِمَا
طَلَبْنَاهُ مِنْكَ مَأْرَبًا ۞ وَاغْفِرْ لَنَا مَغْفِرَةً عَامَّةً وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ ۞
الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْمَيِّتِينَ ۞ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ۞

۞ الْمَجْلِسُ الْحَادِي وَالْخَمْسُونَ فِي ذِكْرِ الصَّبْرِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَوَّنَ الْأَشْيَاءَ وَأَحْكَمَهَا خَلْقًا ۞ وَفَتَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ
وَكَانَتَا رَتْقًا ۞ وَقَسَّمَ الْعِبَادَ فَأَسْعَدَ وَأَشْقَى ۞ وَهُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ
وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا ۞ أَحْمَدُهُ وَمَا أَقْضِي بِالْحَمْدِ لَهُ حَقًّا ۞
وَأَشْكُرُهُ وَلَمْ يَزَلْ لِلشُّكْرِ مُسْتَحِقًّا ۞ وَأَشْهَدُ أَنَّهُ الْمَالِكُ لِلرِّقَابِ
كُلِّهَا رِقًّا ۞ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ۞ أَشْرَفُ
الْخَلَائِقِ خُلُقًا ۞ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى صَاحِبِهِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ
الَّذِي حَازَ كُلَّ الْفَضَائِلِ سَبْقًا ۞ وَيَكْفِيهِ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ۞ وَعَلَى عُمَرَ
الْعَادِلِ فَمَا يُحَابِي خَلْقًا ۞ وَعَلَى عُثْمَانَ الَّذِي اسْتَسْلَمَ لِلشَّهَادَةِ فَمَا تَوَقَّى ۞
وَعَلَى عَلِيٍّ بَائِعِ مَا يَفْنَى وَمُشْتَرِي مَا يَبْقَى ۞ وَعَلَى جَمِيعِ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ النَّاصِرِينَ
لِدِينِ اللَّهِ حَقًّا ۞ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا ۞ **قَالَ اللَّهُ** عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ
أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ الْمَعْنَى أَنَّهُمْ يُعْطَوْنَ عَطَاءً كَثِيرًا أَوْسَعَ مِنْ أَنْ
يُحْسَبَ أَوْ يُحَاطَ بِهِ وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الصَّبْرَ فِي نَحْوِ

مِنْ تِسْعِيْنَ مَوْضِعًا مِنَ الْقُرْاٰنِ وَاَضَافَ اِلَيْهِ اَكْثَرَ الْخَيْرَاتِ وَ
الدَّرَجَاتِ فَقَالَ وَجَعَلْنَا هُمْ اَئِمَّةً يَّهْدُوْنَ بِاَمْرِنَا لَمَّا
صَبَرُوْا اِلٰى غَيْرِ ذٰلِكَ ؛ وَاَمَّا الْاَحَادِيْثُ فَفِي الصَّحِيْحَيْنِ مِنْ
حَدِيْثِ اَبِيْ سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ قَالَ ، مَا اُعْطِيَ اَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَّاَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ ؛
وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلٰوةُ وَالسَّلَامُ ؛ اَلَا اِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْاِيْمَانِ ؛ بِمَنْزِلَةِ
الرَّاْسِ مِنَ الْجَسَدِ ؛ اَلَا اِنَّهُ لَا اِيْمَانَ لِمَنْ لَّا صَبْرَ لَهُ وَقَالَ
الْحَسَنُ رَحِمَهُ اللّٰهُ الصَّبْرُ كَنْزٌ مِّنْ كُنُوْزِ الْخَيْرِ لَا يُعْطِيْهِ
اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ اِلَّا لِعَبْدٍ كَرِيْمٍ عَلَيْهِ ؛ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيْزِ
مَا اَنْعَمَ اللّٰهُ عَلٰى عَبْدٍ نِعْمَةً فَانْتَزَعَهَا مِنْهُ فَعَاضَهُ الصَّبْرَ
اِلَّا كَانَ مَا عَوَّضَهُ خَيْرًا مِّمَّا انْتَزَعَ مِنْهُ ؛ وَقَالَ مَيْمُوْنُ
بْنُ مِهْرَانَ مَا نَالَ اَحَدٌ شَيْئًا مِنْ جَسِيْمِ الْخَيْرِ اِلَّا بِالصَّبْرِ وَكَانَ
بَعْضُ الصَّالِحِيْنَ فِيْ جَيْبِهٖ رُقْعَةٌ يُخْرِجُهَا كُلَّ سَاعَةٍ يَنْظُرُ
اِلَيْهَا وَكَانَ فِيْهَا فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَاِنَّكَ بِاَعْيُنِنَا وَاعْلَمْ
اَنَّ جَمِيْعَ مَا يَتَقَلَّبُ فِيْهِ الْعَبْدُ لَا يَخْلُوْ مِنْ نَوْعَيْنِ ؛
مُوَافِقٍ لِّلْهَوٰى وَمُخَالِفٍ وَهُوَ مُحْتَاجٌ اِلَى الصَّبْرِ فِيْهِمَا
فَاَمَّا الْمُوَافِقُ لِلْهَوٰى فَهُوَ الصِّحَّةُ وَالسَّلَامَةُ ؛ وَالْمَالُ
وَالْجَاهُ ؛ وَكَثْرَةُ الْعَشِيْرَةِ وَالْاَتْبَاعِ ؛ وَجَمِيْعُ مَلَاذِّ الدُّنْيَا
وَالْاِنْسَانُ مُحْتَاجٌ اِلَى الصَّبْرِ ؛ فِيْ هٰذِهِ الْاَشْيَاءِ فَلَا يَبْطَرُ
بِهَا وَلَا تُخْرِجُهُ اِلٰى مَا لَا يَصْلُحُ ؛ فَاِنْ لَّمْ يَفْعَلْ لَمْ يَاْمَنِ الطُّغْيَانَ
قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ الْبَلَاءُ يَصْبِرُ عَلَيْهِ الْمُؤْمِنُ وَلَا

ولا يصبر على العافية إلا صديق وبهذا المعنى قال الله عز وجل يا أيها
الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله
وأما المخالف للهوى فهو على ثلاثة أقسام القسم الأول ما يتعلق
باختيار العبد وهو أفعاله التي توصف بأنها طاعة أو معصية
فهو محتاج إلى الصبر على الطاعة لأن النفس تنفر بطبعها من العبودية
وتكره الصلاة للكسل والزكوة للبخل ومفتقر إلى الصبر
عن المعاصي فإنه يقتضيها باعث الهوى القسم الثاني ما لا يتعلق
باختيار العبد وله اختيار في رفعه كما لو أوذي بفعل وقول
أو جني عليه في نفسه وماله والصبر على ذلك بترك المكافاة
القسم الثالث ما لا يدخل تحت الاختيار أوله وآخره كالمصائب
مثل موت الأعزة والمرض والصبر على ذلك من أعلى مقامات
الصبر وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا
يصب منه وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من مصيبة تصيب المسلم إلا كفر الله
عز وجل بها عنه حتى الشوكة يشاكها أخرجاه في الصحيحين
وفيهما من حديث أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما يصيب المؤمن من نصب
ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها
إلا كفر الله بها من خطاياه وعن أبي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يزال البلاء بالمؤمن
أو المؤمنة في جسده وماله وفي ولده حتى يلقى الله وما عليه

خطيئة وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أي الناس أشد بلاء قال الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل من الناس يبتلى الرجل على حسب دينه فإن كان في دينه صلابة زيد في بلائه وإن كان في دينه رقة خفف عنه وما يزال البلاء بالعبد حتى يمشي على الأرض وليس عليه خطيئة، وأما المصائب في البدن ففي الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فقلت يا رسول الله إنك لتوعك وعكا شديدا فقال أجل إني أوعك كما يوعك رجلان منكم قلت أن لك أجرين قال نعم والذي نفسي بيده ما على الأرض مسلم يصيبه أذى من مرض فما سواه إلا حط الله بها خطاياه كما تحط الشجرة اليابسة ورقها وأما الحمى ففي أفراد مسلم من حديث جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في الحمى إنها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد وقال الحسن رحمه الله انه ليكفر عن العبد خطاياه بحمى ليلة وأما الصداع ففي حديث أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من مريض يصيبه صداع في رأسه أو شوكة تؤذيه أو ما سوى ذلك من الأذى إلا رفعه الله عز وجل بها درجة يوم القيمة وكفر عنه بها خطيئة وأما ذهاب البصر ففي أفراد البخاري من حديث أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يقول الله تعالى إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه ثم صبر عوضته منهما الجنة يريد عينيه وأما الطاعون

فَفِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ الطَّاعُونَ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ وَأَمَّا ذَهَابُ الْوَلَدِ فَفِي أَفْرَادِ
مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي حَسَّانَ قَالَ تُوُفِّيَ ابْنَانِ لِي فَقُلْتُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا تُحَدِّثْنَاهُ
تُطَيِّبُ بِهِ أَنْفُسَنَا عَنْ مَوْتَانَا فَقَالَ نَعَمْ صِغَارُهُمْ دَعَامِيصُ الْجَنَّةِ
يَلْقَى أَحَدُهُمْ أَبَاهُ أَوْ قَالَ أَبَوَيْهِ فَيَأْخُذُ بِنَاحِيَةِ ثَوْبِهِ كَمَا آخُذُ بِصَنِفَةِ
ثَوْبِكَ هٰذَا فَلَا يُفَارِقُهُ حَتَّى يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ۔ وَفِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ
أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِلنِّسَاءِ مَا مِنْكُنَّ
امْرَأَةٌ يَمُوتُ لَهَا ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ إِلَّا كَانُوا لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ
فَقَالَتِ امْرَأَةٌ أَوِ اثْنَيْنِ فَإِنَّهُ مَاتَ لِي اثْنَانِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاثْنَيْنِ وَمِنْ آدَابِ الصَّبْرِ اسْتِعْمَالُهُ فِي أَوَّلِ صَدْمَةٍ
فَفِي الصَّحِيحَيْنِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّمَا الصَّبْرُ
عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى وَمِنْ آدَابِهِ سُكُونُ الْجَوَارِحِ وَسُكُونُ
اللِّسَانِ فَفِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَيْسَ مِنَّا مَنْ شَقَّ الْجُيُوبَ
وَلَطَمَ الْخُدُودَ وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ وَمِنْ حُسْنِ الصَّبْرِ أَنْ لَا
يَظْهَرَ أَثَرُ الْمُصَابِ عَلَى الْمُصَابِ سُئِلَ رَبِيعَةُ مَا مُنْتَهَى الصَّبْرِ قَالَ أَنْ يَكُونَ
يَوْمَ تُصِيبُهُ الْمُصِيبَةُ مِثْلَهُ قَبْلَ أَنْ تُصِيبَهُ وَإِذَا كَانَتِ الْمُصِيبَةُ
مِمَّا يُكْتَمُ فَكِتْمَانُهَا مِنْ مُعَامَلَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ۔ قَالَ الْأَحْنَفُ لَقَدْ
ذَهَبَتْ عَيْنِي مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَمَا ذَكَرْتُهَا لِأَحَدٍ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ
الْحَرْبِيُّ مَا شَكَوْتُ الْحُمَّى قَطُّ إِلَى أُمِّي وَلَا أُخْتِي وَلَا امْرَأَتِي الرَّجُلُ

الذي يدخل غمه على نفسه ولا يغم عياله كان بي شقيقة خمسا
واربعين سنة ما اخبرت بها احدا ولي عشرين سنة ابصر بعين
واحدة فما اخبرت بذلك احدا وقد كان السلف يفرحون
بالمصائب نظرا الى ثوابها قال ابو الدرداء رضي الله عنه ثلاث
يكرههن الناس واحبهن الفقر والمرض والموت وكان في القوم
من تلذذ بالبلاء نظرا الى ثوابه والى رضى الله تعالى به فروي
ان بنتا لفتح الموصلي عريت فقيل له الا تطلب من يكسوها فقال
لادعها حتى يرى الله عز وجل عراها وصبري عليها واعلم
ان من علم عاقبة الصبر هان عليه ومن لم يعلم اشتد جزعه
فالعاقل يستعمل الصبر اما لطلب اجره واما لان الجزع لا يرد
الفائت ولكن يسر الشامت * يا من اذا مرض بكى * واذا ابتلي شكى
الثواب يحبط بشكواك * والشكوى لا تزيل ذلك ان صبرت
جرى القدر وانت ماجور * وان جزعت جرى وانت
مازور * ذكر نفسك قبل شرب الدواء حلاوة العافية
تهن عليك المرارة * شعر *

يا نفس ما هي الا صبر ايام * كأن مدتها اضغاث احلام *
يا نفس جوزي عن الدنيا مبادرة * وخل عنها فان العيش قدامي *
يا من كنا به للقبائح قد حوى * وهو لا شك عن قليل قتيل الهوى *
يا من عمله لا يصلح للرضى * متى تستدرك ما مضى *

البدار البدار * يا من فسح له في الاجل * الحذار الحذار * يا مغرورا بالامل
كم متقلب لمأثم وكم باق في القبور مرتهنا بالعمل * شعر * الا ركنوا الى الدنيا الدنية وتبوؤا التر

الْعَلِيَّه، حَتّٰى إِذَا عُرُوْا بِهَا ... صَرَعَتْهُمْ اَيْدِي الْمَنِيَّه

لَقَدْ فَرَّقَتْ[2] الْحِمَامُ فِي خَبْطِه ... فَمَا رَعَى نَسِيبًا لِشَرَفِ رَهْطِه

وَلَا كَاتِبًا لِحُسْنِ خَطِّه ... وَلَا ضَابِطًا لِشَكْلِهٖ نَقْطِه

وَلَا حَاسِبًا لِإِحْكَامِ ضَبْطِه ... كَمْ أَعْنَقَ إِلَى عُنُقٍ لِاسْتِلَابِ نَمَطِه

كَمْ مَزَّقَ شَعَرًا ثَبْتًا عَقِيبَ سَبْطِه ... فَسَلَّمَهٗ إِلَى الْبِلَى وَاسْتَلَبَهٗ مِنْ مُشْطِه

كَمْ اَبْلَى جَسَدًا كَفَنًا بَعْدَ حُسْنِ مِرْطِه ... كَمْ صَوَّبَ إِلَى مَرْمًى فَرَمَاهُ وَلَمْ يُخْطِه

إِخْوَانِي شَرْطُ الْبَقَاءِ لِلْفَنَاءِ لَابُدَّ مِنْ وَفَاءِ شَرْطِه شِعْرًا ه لِلْمَوْتِ زَائِرًا تَلَابَادَ الْمَعَاشِرَا، كَمْ مَحَى مِنْ مَحَاسِنٍ قَدْ طَوَاهُنَّ سَاتِرًا ه لِلنَّاعِمِ النَّضِيرِ طَوَى مِنْهُ نَاظِرًا ه لِغُصْنٍ إِذْ سَمَا جَاءَهُ الْمَوْتُ كَاسِرًا ه فَازْهَنْ كَانَ خَائِفًا جَدَّ فِي الْأَمْرِ حَاذِرًا، **فَصْلٌ فِي قَوْلِهٖ تَعَالٰى** وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتّٰى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ[2] وَالصَّابِرِينَ، مَعْنَى الْآيَة وَلَنُعَامِلَنَّكُمْ مُعَامَلَةَ الْمُخْتَبِرِ حَتّٰى نَعْلَمَ الْعِلْمَ الَّذِي هُوَ عِلْمُ وُجُوْدٍ، وَهُوَ الَّذِي يَقَعُ بِهِ الْجَزَاءُ وَنَبْلُوا اَخْبَارَكُمْ نُظْهِرُهَا وَنَكْشِفُهَا إِخْوَانِي الدُّنْيَا دَارُ ابْتِلَاءٍ فَصَابِرُوهَا، وَقَنْطَرَةُ مِحْنَةٍ فَاعْبُرُوهَا، وَاعْلَمُوا اَنَّ الْبَلَاءَ يَخْتَصُّ بِالْأَخْيَارِ، وَالْمِحَنَ تُلَاحِقُ الْأَبْرَارَ لِئَلَّا يُسَاكِنُوا هٰذِهِ الدَّارَ، **وَرُوِيَ** عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ، إِذَا اَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ فَمَنْ صَبَرَ فَلَهُ الصَّبْرُ وَمَنْ جَزِعَ فَلَهُ الْجَزَعُ، وَفِي حَدِيثِ اَبِي سَعِيدٍ اَنَّهُ شَكٰى إِلٰى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجَةً فَقَالَ اصْبِرْ اَبَا سَعِيدٍ فَاِنَّ الْفَقْرَ إِلٰى مَنْ يُحِبُّنِي اَسْرَعُ مِنَ السَّيْرِ مِنْ اَعْلَا هٰذَا الْوَادِي، اَوْ مِنْ اَعْلَا الْجَبَلِ، إِلٰى اَسْفَلِهٖ، وَكَانَتْ رِمَالُ الْحَصِيرِ تُؤَثِّرُ فِي جَنْبِ النَّبِيِّ صَلَّى

---

[2] تُوتُفش كذا في الاصل

[2] منكم

اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ حَشْوُ وِسَادَتِهِ مِنْ لِيفٍ وَكَانَ يَشُدُّ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِهِ مِنَ الْجُوعِ ؛ وَكَانَ أَيُّوبُ عَلَيهِ السَّلَامُ مُلْقَى عَلَى كُنَاسَةٍ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ عَبْدٌ أَكْرَمُ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ ؛ وَاشْتَدَّ جُوعُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ؛ فَاسْتَقَى لِيَهُودِيٍّ كُلَّ دَلْوٍ بِتَمْرَةٍ ؛ وَقُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ فَمَا وُجِدَ لَهُ كَفَنٌ يُكَفَّنُ ؛ وَعَرِيَ أُوَيْسٌ حَتَّى جَلَسَ فِي قَوْصَرَةٍ ؛ وَقَدْ مَرَّ بِتَمْرٍ مِنْ عَبَادَانَ وَلَيْسَ لَهُ ثَوْبٌ فَالْتَحَفَ بِحَصِيرٍ وَقَالَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ مَا طَلَبْتُ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا قَطُّ فَوُفِّيَ لِي حَتَّى لَقَدْ رَكِبْتُ مَرَّةً حِمَارًا فَلَمْ يَمْشِ فَرَكِبَهُ غَيْرِي فَعَدَا فَرَأَيْتُ فِي مَنَامِي قَائِلًا يَقُولُ لِي لَا يَحْزُنْكَ مَا زُوِيَ عَنْكَ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّمَا يُفْعَلُ ذَلِكَ بِأَوْلِيَائِهِ مَا مَضَى مِنْ تَنَعُّمِ الْقَوْمِ يَوْمًا إِلَّا وَانْقَضَى مِنْ صَبْرِ الصَّابِرِينَ يَوْمٌ ؛ إِلَى أَنْ يَجْمَعَهُمَا يَوْمٌ ، وَيَقَعُ فَرْقُ مَا بَيْنَ الْقَوْمِ ؛ كَمَا بَيْنَ الْيَقَظَةِ وَالنَّوْمِ ؛ صَبَرَ الْقَوْمُ قَلِيلًا وَاسْتَرَاحُوا طَوِيلًا شِعْرًا

طُوبَى لِعَبْدٍ بِحَبْلِ اللهِ مُعْتَصَمُهُ ... عَلَى صِرَاطٍ سَوِيٍّ ثَابِتٍ قَدَمُهُ
رَثِّ اللِّبَاسِ جَدِيدِ الْقَلْبِ مُسْتَتِرٍ ... فِي الْأَرْضِ مُشْتَهِرٍ فَوْقَ السَّمَاءِ سِمُهُ
إِذَا الْعُيُونُ اجْتَلَتْهُ فِي بَذَاذَتِهِ ... تَعْلُو نَوَاظِرُهَا عَنْهُ وَتَقْتَحِمُهُ
مَا زَالَ يَسْتَحْقِرُ الْأُولَى بِهِمَّتِهِ ... حَتَّى تَرَقَّتْ إِلَى الْأُخْرَى بِهِ هِمَمُهُ
فَذَاكَ أَعْظَمُ مِنْ ذِي التَّاجِ مُتَّكِئًا ... عَلَى النَّمَارِقِ مُحْتَفًّا بِهِ حَشَمُهُ

يَا مَنْ إِذَا ابْتُلِيَ شَكَى ؛ وَإِذَا فُقِدَ غَرَضُهُ بَكَى ؛ وَإِذَا صَحَّ أَكَلَ وَاتَّكَا ، أَيْنَ أَنْتَ مِنْ أَقْوَامٍ يَتَلَقَّوْنَ الْبَلَايَا بِأَكُفِّ الرِّضَى ؛ هَيْهَاتَ قَامُوا وَقَعَدْتَ ، وَوَصَلُوا وَتَبَاعَدْتَ ؛ زَاحِمِ الْقَوْمَ مَهْمَا اسْتَطَعْتَ ؛ وَاسْتَغِثْ بِسَاقَةِ الرَّكْبِ فَقَدِ انْقَطَعْتَ وَاجْتَهِدْ فِي خَلَاصِكَ فَقَدْ وَقَعْتَ وَاجْمَعْ

شَتَاتَ هَمِّكَ فَقَدْ فَرَّقَهُ مَا جَمَعْتَ، يَا مَنْ إِصْرَارُهُ عَلَى الْمَعَاصِي أَوْثَقُ
مِنَ السَّدِّ، وَإِفْسَادُهُ فِي أَرْضِ قَلْبِهِ أَشَدُّ مِنْ يَأْجُوجَ لَكَ عَلَى
الْمَعَاصِي جَرَاءَةُ الْأَسَدِ وَفِي الْخِيَانَةِ وُثُوبُ النَّمِرِ، وَفِي الْعُهُودِ
غَدْرُ الذِّئْبِ، وَفِي الْأَمَانَةِ اخْتِطَافُ الْحِدَأَةِ، تَرُوغُ عَنِ الْحَقِّ رَوَغَانَ
الثَّعْلَبِ، وَلَكَ شَرَهٌ فِي الْأَدْنَاسِ شَرَهَ الْخِنْزِيرِ، وَتَنَامُ عَنِ الْوَاجِبَاتِ
نَوْمَ الْفَهْدِ، وَتَدُبُّ بِالشَّرِّ دَبِيبَ الْعَقْرَبِ وَيْحَكَ احْذَرْ أَنْ تَكُونَ
مِنْ قَوْمٍ نَسُوا اللهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ مَنْ أَصْبَحَ لَا هَمَّ لَهُ إِلَّا مَا يَأْكُلُ ثُمَّ
لَا يُبَالِي مِنْ أَيْنَ حَصَلَ لَهُ فَإِنْ كَسَبَ لَمْ يُبَالِ حَرَامًا كَانَ أَوْ حَلَالًا لَا هَمَّهُ
مَا يَجْمَعُ لَا يَفْهَمُ مَا يَسْمَعُ فَكَيْفَ يُخَاطَبُ، وَيْحَكَ اعْطِفْ عَلَى مَا يَعْنِيكَ
عِنَانَكَ وَاعْتَبِرْ قَبْلَ الْحِسَابِ عَلَيْكَ مِيزَانَكَ، إِنَّمَا الْمُتَيَقِّظُ الَّذِي إِنْ تَحَرَّكَ
فَلِلَّهِ وَإِنْ سَكَتَ فَلَهُ، وَإِنْ نَطَقَ فَعَنْهُ، وَإِنِ اشْتَاقَ فَإِلَيْهِ، يَا هٰذَا
إِنْ كَانَ حَظُّكَ مِمَّا أَقُولُهُ السَّمَاعَ، وَحَظِّي النُّطْقَ فَقَدْ هَلَكْنَا جَمِيعًا **شعرا**
يَا أَسِيرَ الشَّهَوَاتِ، وَرَهِينَ التَّبِعَاتِ، عُدْ إِلَى الْقَصْدِ فَقَدْ فَارَقْتَ
أَعْلَامَ النَّجَاةِ، وَتَعَسَّفْتَ ضَلَالًا لَاهِيًا فِي فَلَاةِ الْغَفَلَاتِ، وَيْحَ نَفْسِي
كَيْفَ وَلَّى عُمْرِي فِي التَّنَزُّهَاتِ، يَا مَسْتُورِينَ عَلَى الزَّلَلِ سَتَظْهَرُ
أَسْرَارُكُمْ، يَا مَغْمُورِينَ بِالْحِلْمِ عَنْهُمْ سَتَكْشِفُ أَسْتَارُكُمْ، لَا بُدَّ أَنْ
تُمَيَّزَ خِيَارُكُمْ، وَشِرَارُكُمْ، حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ
وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ، كَمْ أَقْبَلَ إِلَيْكُمْ لُطْفُنَا، وَزَارَكُمْ، وَمَا تَرَكْتُمْ أَوْزَارَكُمْ
مَنَحَكُمْ بِالْهُدَى وَأَعَارَكُمْ، ثُمَّ اخْتَرْتُمْ فِي الضَّلَالِ عَارَكُمْ، وَنَبْلُو أَخْبَارَكُمْ
كَمْ أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ مَوْلَاكُمْ وَأَمَارَكُمْ، كَمْ عَمَّرَ بِالنِّعَمِ دَارَكُمْ، كَمْ كَثَّرَ أَوْلِيَاءَكُمْ
وَأَنْصَارَكُمْ، لَوْ شَاءَ لَأَخَذَ أَسْمَاعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ، وَنَبْلُو أَخْبَارَكُمْ، إِلَى

متى مع الذنوب إلى كم في الزلل والعيوب أما تخافون علام الغيوب الا تطلبون جنة ذات كواعب كوب لا تتقون نار كم، أما تحذرون من خوف وشدة أما أوعدكم على الذنوب تهددة، أما التذار اليكم كل يوم تتردد ولا نرى الا انفاركم، صبركم على بلايا نامعدوم، وعزمكم على طاعاتنا مهدوم، ومعاملكم لنا ما يدوم، وقد جمعتم ذنوب مدين وسدوم، فابتدروا استغفاركم، اللهم وصفت نفسك باللطف والرحمة قبل وجود ضعفنا، أفتمنعنا منهما بعد وجود ضعفنا، اللهم هذا ذلنا ظاهر بين يديك، وهذا حالنا لا يخفى عليك، فاهدنا بنورك اليك، واقمنا بصدق العبودية بين يديك اللهم اغننا بتدبيرك، عن تدبيرنا، وباختيارك لنا عن اختيارنا، واوقفنا على مراكز اضطرارنا، اللهم اخرجنا من ذل نفوسنا، وطهرنا من شكنا وشركنا قبل حلول رمسنا، اللهم بك ننتصر فانصرنا، وعليك نتوكل فلا تكلنا، واياك نسأل فلا تخيبنا، وفي فضلك نرغب فلا تحرمنا، ولجنابك ننتسب فلا تبعدنا، وببابك نقف فلا تطردنا، وامنن علينا يا مولانا بفضلك ومغفرتك وعاملنا باحسانك ورحمتك، ووفقنا لطاعتك وخدمتك، واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين، آمين آمين يا رب العالمين،



المجلس الثاني والخمسون في ذكر الشكر

الحمد لله الذي تابع الانعام، وواصل وحلم عن الانام وما عاجل وعفا عن الاجرام فما قابل تقدس عن ما تلد الخلق فما شابه ولا شاكل لا تلمح في صفاته قال السعيد من ساهل جل عن قول المبتدعة فالمشبه متحامق والمعطل متجاهل بل هو موصوف بمذهب أهل السنة ومن شاء باهل أحمده إذ لطف وساهل وأقر له بالتوحيد إقرار مخلص عامل، وأن محمدا عبده ورسوله أرسله فنا رنا ولا تغافل



صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَفْضَلِ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ، أَبِي بَكْرٍ
الصِّدِّيقِ الَّذِي لَا يُبْغِضُهُ إِلَّا مَنْ تَخَامَلَ وَعَلَى عُمَرَ الَّذِي عَدْلُهُ مَشْهُورٌ مُدَاوَلٌ
وَعَلَى عُثْمَانَ الَّذِي تَقَاضَتْهُ الشَّهَادَةُ دَيْنَهَا فَمَا مَاطَلَ، وَعَلَى عَلِيٍّ الَّذِي دَفَعَ
الْكُفْرَ وَاسْتَأْصَلَ، وَعَلَى سَائِرِ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ اجْتَهَدَ كُلٌّ مِنْهُمْ فِي طَاعَةِ
اللهِ وَمَا تَكَاسَلَ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا، **اَللّٰهُمَّ** يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ وَبِالْكَرَمِ
عَامَلَ، انْفَعْنِي وَالْحَاضِرِينَ بِمَا نَشْرَعُ فِيهِ وَنَتَشَاغَلُ، **عِبَادَ اللهِ** قَدْ تَوَفَّرَتِ
النِّعَمُ عَلَيْكُمْ فَاشْكُرُوا وَقَدْ أُعْطِيتُمْ مَا لَمْ تَسْأَلُوا، فَاذْكُرُوا، وَاعْرِفُوا الْمُنْعِمَ
وَاطْلُبُوا فِي الشُّكْرِ الْمَزِيدَ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ
كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ، **وَعَنْ** عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **أَنَّهُ** قَالَ مَا أَنْعَمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً، فَعَلِمَ أَنَّهَا
مِنْ عِنْدِ اللهِ إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ شُكْرَهَا وَمَا عَلِمَ اللهُ مِنْ عَبْدٍ نَدَامَةً عَلَى ذَنْبٍ
إِلَّا غَفَرَ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَغْفِرَهُ وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَشْتَرِي الثَّوْبَ بِالدِّينَارِ، فَيَلْبَسُهُ
فَيَحْمَدُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَمَا يَبْلُغُ رُكْبَتَيْهِ حَتَّى يُغْفَرَ لَهُ وَقَالَ مُعَاذٌ، رَضِيَ اللهُ
عَنْهُ قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِنِّي أُحِبُّكَ فَقُلِ اللّٰهُمَّ
أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ **وَاعْلَمْ** أَنَّ النِّعَمَ كَثِيرَةٌ
أَوَّلُهَا تَوْفِيقُ اللهِ وَإِرْشَادُهُ إِلَى الْهُدَى، ثُمَّ يَتْبَعُهُ طَهَارَةُ الْبَاطِنِ مِنَ
الْأَدْنَاسِ، وَتَزْيِينُهُ بِالْعِلْمِ وَمَا يُوجِبُ فَضِيلَةَ النَّفْسِ، ثُمَّ يَتْبَعُهُ صِحَّةُ
الْبَدَنِ وَقُوَّتُهُ، وَجَمَالُ خِلْقَتِهِ وَمَا هُوَ سَبَبٌ فِي بَقَائِهِ مِنْ مَالٍ وَغَيْرِهِ
وَمَنْ تَفَكَّرَ فِي أَقَلِّ نِعْمَةٍ عَلِمَ أَنَّ شُكْرَهَا لَا يُسْتَوْعَبُهَا وَلَوْ ذَكَرْنَا نِعْمَةً
وَاحِدَةً لَمَا أَحَطْنَا بِحَوَاشِيهَا وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ سَبَبَ بَقَاءِ
الْآدَمِيِّ، الْقُوتَ فَمِنَ النِّعْمَةِ تَهْيِئَةُ الْمُتَنَاوِلِ وَالْمُتَنَاوَلِ فَأَمَّا الْمُتَنَاوَلُ

فَالحبُّ مَثلاً؛ فلوانّكَ تناولتَ الموجودَ فَنِيَ ولكن جعلهُ ناشيًا بالزّرع
فاذا بَذرهُ لحُرّاثٍ افتقروا الى الميرة وتنقيةِ الارضِ من الحشيش وجعل
في الزّرع قوّة يجتذبُ بها الغذاءَ الى نفسه من جهة اصله وعُروقه
التي في الارض ثمّ يجتذبُ ذلكَ الى العُروقِ الدّقيقةِ التي تظهر
غليظةَ الاصول في الورق ثمّ يستدقُّ الى عُروقٍ شعريّةٍ تنبسطُ في جميع
الورقة وكما انّكَ تتغذّى بطعامٍ مخصوصٍ اذ الخشبُ لا يُغذّيكَ فكذلك
النّباتُ فيفتقرُ الى الماءِ والهوىءِ والتّرابِ والحرارةِ فانظر كيف
سخّرَ لهُ الغيومَ وبعثَ الرّياحَ في وقتِ الحاجةِ؛ وسخّرَ حرارةَ الشّمس
فلمّا افتقرتِ الاغذيةُ الى رطوبةٍ خلقَ القمرَ فهو ينضجُ الفواكهَ ؛ و
يصبغها فاذا تكاملَ البذرُ افتقرَ الى الحصاد ؛ والفراكِ والتّنقيةِ و
الطّحنِ والعجنِ والخبز؛ ولو تأمّلتَ ما يفتقرُ اليهِ كلُّ شيءٍ من ذلكَ طال
لانّكَ اذا نظرتَ في آلةِ الحرّاثِ رأيتها محتاجةً الى نجّارٍ وحدّادٍ وغير
ذلكَ؛ فما يستديرُ رغيفٌ حتّى يعملَ فيه عالمٌ كثيرٌ من الملكِ الّذي
يسوقُ السّحابَ الى انْ تأكلهُ ثمّ جعلَ لكَ ميلاً اليهِ وشوقًا بالطّبع
لانّكَ لو رأيتهُ ولم يكن لكَ اليهِ شوقٌ لم تطلبهُ فجعلتَ شهوتكَ
اليهِ كالمتقاضي؛ فاذا اخذتَ مقدارَ الحاجةِ سكنت تلكَ الشّهوةُ؛
وكذلكَ شهوةُ الوقاعِ ليبقى النّسلُ وقد لا يكونُ ما تحتاجُ اليهِ؛ في
بلدكَ فيلقي الحرصَ في قلوبِ التّجّارِ فينقلونهُ اليكَ ؛ فاذا تناولتَ الطّعامَ
القيتهُ في دهليزِ الفمِ؛ وبذلكَ لا يتهيّأُ ابتلاعهُ فخلقَ الاسنانَ
تقطعهُ والاضراسَ تطحنهُ وجعلَ لرّحى الاسفلَ يدورُ دونَ الاعلى لئلا
يخالطَ بالاعضاءِ الشّريفةِ ولستَ ترى رحىً قطّ يدورُ اسفلها ولمّا

كَانَ الْمَطْحُونُ يَفْتَقِرُ الَى تقليب لِيُطْحَنَ بِهِ ، مَا لَمْ يُطْحَنْ خلق اللسان يقلبه
ثم لا سبيل الى بلعه الا أن يُزْلَقَ بنوع رُطُوبَةٍ ، فَانظُرْ كَيْفَ خَلَقَ تحت
اللسان عينًا يَفِيضُ اللُّعَابُ مِنهَا بقدر الحاجة فَيُعجَنُ بِهَا الطَّعام : الا تراها
اذا دَنَى مِنْكَ الطَّعَامُ تَنهَضُ لِلْخِدمَةِ فَتَحْلُبُ ثم هَنِيئًا الْمَرِيّ ، والحنجرة
لِبَلعِهِ فَيَهْوِي فِي دِهْلِيزِ المري : الَى المَعِدَةِ فَيُطحَنُ هُنَاكَ وَيَصِيرُ مَائِعًا
ثم تَصْبَغُهُ الْكَبِدُ بلونِ الدَّم وَتُنضِجُهُ فَيَنْبَعِثُ الَى الاعضاء فِي الْعُرُوقِ
مَا يَحتاج اليه ولو ذكرنا الظَّوَاهِرَ مِنَ النِّعَمِ لَمَضَتْ أَيَّام : ولم نحط
بمعشارها : فيا غافلا عن النِّعم زاحمت بالغفلة النِّعَم كما تعرف من الطعام
الا الاكل ، ولا من الماء الا الشرب : وتتكاسل عن لفظ الحمد ثم تنفق النِّعَم
عَلَى مَعَاصِي الْمُنعم يَا عَدِيمَ الْعَقْلِ وَلَيْسَ بمجنون ، يَا رَاقِدًا فِي غفلته وَلَيْسَ
بنائم يَا مَيِّتًا فِي حَيَاتِهِ وَلَيْسَ بمقبور : افتح بَصَرَ البصيرة ترى العجائب
وان ترقيت بفهمك علمت أَنَّ مَا بَيْنَ يديك عجب وَإِنَّمَا هذه الدَّارُ
كالمكتب يخرج منه الصِّبيَانُ مِنْ حَاذِقٍ وَمِنْ غَافِلٍ لَمْ يتعلم **شعرًا**

الموتُ فِي كُلِّ حِينٍ يَنْشُرُ الْكَفَنَا ... وَنَحْنُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِنَا
لَا تَطْمَئِنَّ إِلَى الدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا ... وَلَوْ تَوَشَّحْتَ مِنْ أَثْوَابِهَا الْحَسَنَا
أَيْنَ الْأَحِبَّةُ وَالْجِيرَانُ مَا فَعَلُوا ... أَيْنَ الَّذِينَ هُمُ كَانُوا لَنَا سَكَنَا
سَقَاهُمُ الدَّهْرُ كَأْسًا غَيْرَ صَافِيَةٍ ... نَصِيرُ تَهْمِ لِأَطْبَاقِ الثَّرَى رَهْنَا
يَا هَذَا كم أنا ديك فلا تسمع ... كم أحركك فلا تتبع ، كم أهددك فلا تخشع
يا عبد السوء ما تجيء حتى تسحب ... ولا تبكي حتى تضرب

وَاِذَا احتضر العاصي تشبثت الروح بالجسد : تقول أنت أو تعتني ، واذا
حضر المطيع تشبث الجسد بالروح يقول خلصيني كما تخلصت مواد الخلق

مختلفة هذا المبكر في جمع الحطام ؛ والهوان ينادي به ؛ أذل الحرص أعناق الرجال ؛ وهذا يحمل السلاح في طلب الدنيا والتوبيخ يصيح به شعر

تفلّى الرجال على جبينها ، وما يحصلون على طائل واخر ليس له همة الا آخرته ؛ كأنه تدعى في رأسه نار ؛ إذا عارضته الشهوات العاجلة صاح عليها ؛ ما الحب الا للحبيب الأول ؛ وإذا رأى من قلبه ميلاً الى التخلي وضع الهوى مواضع التعب فهو قائم بالنهار على قدم المراقبة ؛ كأن رقيباً منك يرعى خواطري ؛ فإذا جن الليل طرب الى مواطن المناجاة لك يا منازل في القلوب منازل ؛ فإذا أحس بركب هل من سائل رماه سهم الشوق على الجادة ؛ سهم أصاب ورامية بذي سلم ؛ فإذا رقى الى مقام المحبة ألقاه أحب حرضاً على فراش لتلف شعراً ياويح قلبي من تقلبه ؛ أبداً يحن الى معذبه ؛ تقف مع الاحباب ولو لحظة ؛ صاحب قوم الدجى ولو ساعة ؛ لو خرجت الى صحراء الجد رأيت ركائب المجتهدين يحدي بهم حاديهم ينادي في ظلام الدجى شعراً وأنا لنرضى ان يصدوا ويقربوا فردوا لنا ذاك الوصال كما كنا ؛ وواجدهم يصيح أيعلم خال كيف بات المتيم ؛ والعارف يترنم ؛ ساكن في القلب يعمره ؛ قال سري بقيت ثلاثين سنة أدور وأجول لعلي أرى ولياً من الأولياء كان المريد يخرج من دار الحسن فيدخل بيت ابن سيرين فلما ارتحلا صار يدخل الى بيت مالك بن دينار ويخرج الى بيت ثابت البناني ؛ فلما رحلا تسلى بزيارة ضيغم وتعلل بدار شعوانة فلما ذهبا صار يقتدي بحر بن سفيان ويتلمح أطلال رابعة شعراً أحقاً رأيت بوادي الغضا من الحي أو من رآهم خبرة أما لي سبيل الى نظرة ؛ تعاد الينا كلمح البصر

كانوا

كانوا يجتهدون في إخفاء أعمالهم كما يجتهد المرائي في إظهارها ؛ كان ابن سيرين إذا امتلأ في السوق هلل الناس وكبروا ؛ وإذا أتوجى انزعاج الواجد ؛ ازعج من لا وجد عنده ؛ يا جبال أوبي معه ، والطير ؛ حن الجذع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ و بركت ناقته لثقل الوحي ؛ يا بعيدا عن الصالحين ؛ تسأل عن حالهم ؛ وتجانب جميع أفعالهم ؛ ويحك ما بباب القرب بواب ؛ ولا دون كعبة الوصال حجاب ؛ ولا على عروس المحبة نقاب ؛ من عاملنا ربح ؛ و من شرب من كأس حبنا روي ؛ من أصغى باليقظة دعي شعرا ؛ أحن الى العقيق وساكنيه ؛ حنين الحائمات الى الورود ؛ سقي ذاك الزمان وإن تولى ؛ مدامع كن من بحر الرعود ؛ كفى حزنا تداني الأيام أني عن الأحباب بالمرمى البعيد ؛

فصل في قوله تعالى

إن الذين كذبوا بآياتنا ؛ واستكبروا عنها الآيات الحجج والأعلام التي تدل على وحدانية الخالق سبحانه ونبوة أنبيائه واستكبروا عنها أي تكبروا عن الإيمان بها ؛ لا تفتح لهم أي لأرواحهم ؛ أبواب السماء والأحاديث تشهد به ؛ فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ، ان الميت تحضره الملائكة فإن كان الرجل صالحا قالوا اخرجي أيتها النفس المطمئنة كانت في الجسد الطيب ؛ اخرجي حميدة وأبشري بروح وريحان ورب غير غضبان ؛ قال فلا تزال يقال لها ذالك حتى تخرج ثم يعرج بها الى السماء فيستفتح لها ؛ فيقال من هذا فيقال فلان فيقولون مرحبا بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ادخلي حميدة ابشري بروح

وَ رَيْحَانٍ ؛ وَ رَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ ؛ وَ اِذَا كَانَ الرَّجُلُ السُّوْءُ قَالَ
اُخْرُجِيْ اَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيْثَةُ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيْثِ اُخْرُجِيْ
ذَمِيْمَةً وَ اَبْشِرِيْ بِحَمِيْمٍ وَغَسَّاقٍ وَاٰخَرُ مِنْ شَكْلِهٖ اَزْوَاجٌ فَلَا تَزَالُ
يُقَالُ لَهَا ذٰلِكَ حَتّٰى تَخْرُجَ ثُمَّ يُعْرَجُ بِهَا اِلَى السَّمَاءِ فَيُسْتَفْتَحُ لَهَا
فَيُقَالُ مَنْ هٰذَا فَيُقَالُ فُلَانٌ فَيُقَالُ لَا مَرْحَبًا بِالنَّفْسِ الْخَبِيْثَةِ
كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيْثِ ارْجِعِيْ ذَمِيْمَةً فَاِنَّهُ لَا تُفْتَحُ لَهَا اَبْوَابُ السَّمَاءِ
فَتُرْسَلُ مِنَ السَّمَاءِ ثُمَّ تَصِيْرُ اِلَى الْقَبْرِ **قَوْلُهٗ** تَعَالٰى وَلَا يَدْخُلُوْنَ
الْجَنَّةَ حَتّٰى يَلِجَ الْجَمَلُ فِيْ سَمِّ الْخِيَاطِ اَلْجَمَلُ اَلْحَيْوَانُ الْمَعْرُوْفُ وَالْخِيَاطُ
الْاِبْرَةُ وَسَمُّهَا ثَقْبُهَا وَالْمَعْنٰى لَا يَدْخُلُوْنَ الْجَنَّةَ اَبَدًا **وَهٰذَا** كَمَا
تَقُوْلُ الْعَرَبُ لَا اُكَلِّمُكَ حَتّٰى يَشِيْبَ الْغُرَابُ ؛ وَكَذٰلِكَ نَجْزِى
الْمُجْرِمِيْنَ ، يَعْنِي الْكَافِرِيْنَ ، وَ الْمَعْنٰى اَنَّهُمْ لَا يَدْخُلُوْنَ الْجَنَّةَ ، لَهُمْ
مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَهُوَ الْفِرَاشُ ؛ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وهو اللحف ؛
وَالْمُرَادُ مَا يَغْشَاهُمْ مِنَ النَّارِ ؛ فَيَا اَيُّهَا الْعَاصِيْ مَثِّلْ نَفْسَكَ
فِيْ زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَا جَهَنَّمَ ؛ وَاَنْتَ تَبْكِي اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَاَبْوَابُهَا
مُغْلَقَةٌ وَسُقُوْفُهَا مُطْبَقَةٌ وَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ لَا رَفِيْقٌ تَأْنَسُ
بِهٖ ؛ وَلَا صَدِيْقٌ تَشْكُوْ اِلَيْهِ ؛ وَلَا نَوْمٌ فَيُرِيْحُ ؛ وَلَا نَفَسٌ بِهٖ تَسْتَرِيْحُ ،
قَالَ اَبُوْ مُوْسٰى رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ، يَبْكِيْ اَهْلُ النَّارِ الدُّمُوْعَ حَتّٰى تَنْقَطِعَ
ثُمَّ يَبْكُوْنَ الدِّمَاءَ حَتّٰى لَوْ اُرْسِلَتْ فِيْهَا السُّفُنُ لَجَرَتْ ؛ **سُبْحَانَ**
مَنْ قَضٰى عَلَيْهِمْ بِهٰذَا الْمَعَاشِ ؛ يَبْكُوْنَ وَلَا يَنْفَعُ الْبُكَاءُ وَالْاِجْهَاشُ ؛
اَكْثَرُ حَسَرَاتِهِمُ الْمَاءُ وَالْكُلُّ عِطَاشٌ ؛ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ
غَوَاشٍ ؛ غَضِبَ عَلَيْهِمْ ذُو الْقُدْرَةِ ، فَاَنْفَذَ فِيْهِمْ اَمْرَهٗ ؛ مَا يَقْدِرُوْنَ

عَلٰى قَطرَةٍ ولا على رُشاش، لَهُم من جهنّم مِهادٌ ومن فوقهم غواش،
يتلقون بوجوههم النار، قد غلّت اليمين واليسار وافتقروا بعد
الغنى واليسار، وَذهبت حيلة الجبار البطّاش، لهم من جهنّم
مهادٌ ومن فوقهم غواش، عذابهم مُلازمٌ مُتشابكٌ، والهمّ مُتّصلٌ
مُتدارك، الحيّ منْ اُولٰئك كالنّائم عاش، لهم من جهنّم مهادٌ ومن
فوقهم غواش، لا من الاحياء هم ولا من الاموات، يتقلبون في انواع
من البليّات، تخرج عليهم العقارب والحيات، خروج الطير من
الاعشاش، لهم من جهنّم مهادٌ ومن فوقهم غواش، لاتسال عن
صفاتهم، ولا تستخبر عن حالاتهم، استخرج العذاب جميع لذاتهم
في الدّنيا بمنقاش، لهم من جهنّم مهادٌ ومن فوقهم غواش،
سدّت في وجوههم الابواب، ونسيهم الاهل والاصحاب، وكلّما
جاءهم نوعٌ من العذاب، حار العقل وطاش، لهم من جهنّم مهادٌ و
من فوقهم غواش، يا ضيق تلك الحبوس، يا حسرة ذلك المحبوس،
يتقلّبون في اقبح بؤس، منكّسين الرّؤس، بعد طول المشاش، لهم
من جهنّم مهاد ومن فوقهم غواش، يقطعون انفسهم بالملام، ولا
يُسمع لهم عذرٌ ولا كلام، وهم في ليل شديد الظلام، لا ضوء
للاغباش، لهم من جهنّم مهادٌ ومن فوقهم غواش، قد علم كلٌّ منهم
انّه مقيمٌ قاطن، ورجاؤهم للخلاص ما يُؤس شاطن، وقد توغّل
لهم العذاب في البواطن، في دواخل المشاش، لهم من جهنّم
مهاد ومن فوقهم غواش، فتهيّأ ايها العاصي للظى، فما لك
من عملٍ يصلح للرّضى، يا من عمره كلّه قد مضى في لاش، لهم

مِنْ جَهَنَّمَ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ؛ فَتُبْ يَا هٰذَا وَاسْتَدْرِكْ
مَا فَاتَ ؛ وَاسْأَلْ مَوْلَاكَ أَنْ يُنْقِذَكَ مِنَ الْهَفَوَاتِ ؛ فَهُوَ الْمَرْجُوُّ
لِدَفْعِ الشَّدَائِدِ وَكَشْفِ الْكُرُبَاتِ ؛ فَمَنْ أَنْقَذَهُ بِتَوْبَةٍ
فَقَدْ عَاشَ ؛ **اَللّٰهُمَّ** سَلِّمْنَا مِنْ عَذَابِ النَّارِ ؛ وَاغْفِرْ لَنَا
جَمِيعَ الْأَوْزَارِ ؛ وَاصْرِفْ عَنَّا شَرَّ الْأَشْرَارِ ؛ وَتَوَفَّنَا مَعَ
الْأَبْرَارِ ؛ وَاكْفِنَا هَمَّ الْمَعَادِ وَهَمَّ الْمَعَاشِ ؛ **اَللّٰهُمَّ**
وَفِّقْنَا تَوْفِيقًا يَقِينًا عَنْ مَعَاصِيكَ ؛ وَأَرْشِدْنَا بِرُشْدِكَ
حَتّٰى تُرْشِدَنَا إِلٰى مَا يُرْضِيكَ ؛ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ تَوَكَّلَ عَلَيْكَ
فَكَفَيْتَهُ ؛ وَاسْتَهْدَاكَ فَهَدَيْتَهُ ؛ وَاسْتَنْصَرَكَ فَنَصَرْتَهُ ؛
وَتَضَرَّعَ إِلَيْكَ فَرَحِمْتَهُ ؛ إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ رَؤُفٌ رَحِيمٌ ؛
وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ ۔ آمِينَ ؛



اَلْمَجْلِسُ الثَّالِثُ وَالْخَمْسُونَ فِي ذِكْرِ الْخَوْفِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي عَنْ قَضَائِهِ تَصْدُرُ الْحَوَادِثُ وَمِنْ سَطْوَتِهِ
تَنْزَعِجُ الْبَوَاعِثُ ؛ وَمِنْ خِيفَتِهِ تَسْكُنُ الْعَوَابِثُ ؛ وَإِلٰى بَابِهِ
يَرْجِعُ الْخَائِفُ النَّاكِثُ ؛ أَحْمَدُهُ عَلٰى كُلِّ حَالٍ حَادِثٍ ؛ وَأُقِرُّ
بِأَنَّهُ الْأَوَّلُ وَأَنَّهُ الْوَارِثُ ؛ وَأُصَلِّي عَلٰى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ الَّذِي
جَدَّ فِي التَّبْلِيغِ غَيْرَ رَائِثٍ ؛ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ؛ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَعَلٰى صَاحِبِهِ أَبِي بَكْرٍ الْمُقِيمِ مَعَهُ فِي حَيَوتِهِ وَفِي مَمَاتِهِ الْمَاكِثِ ؛
وَعَلٰى عُمَرَ الَّذِي زَعْزَعَ كِسْرٰى وَهُوَ فِي الْمَدِينَةِ لَابِثٌ ؛ وَعَلٰى
عُثْمَانَ الَّذِي كَانَ طُولَ اللَّيْلِ لِلْقُرْآنِ يُحَادِثُ ؛ وَعَلٰى عَلِيٍّ

الذي إذا بارز نبيا أبو الحارث ؛ وعلى سائر آله وأصحابه الذين
لا يبغضهم إلا كل مارق عابث، وسلم تسليما **قال الله** تعالى وخافون
إن كنتم مؤمنين، فالخوف واجب على كل مؤمن وهو واقع بأسباب
فمنها الخوف بسابق الذنوب، ومنها حذر التقصير في الواجبات ومنها
الخوف من السابقة أن يكون على ما يكره ومنها خوف الإجلال والتعظيم
ومن تفكر فيما قضي عليه في السابق لم يزل منزعجا خائفا خوفا لا يملك
رده **وروي** عن عبد الله بن عمر قال خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي يده كتابان فقال هل تدرون ما هذان الكتابان قلنا
لا فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين، تبارك وتعالى
بأسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبدا،
ثم قال للذي في يساره هذا كتاب أهل النار بأسمائهم وأسماء آبائهم لا يزاد
فيهم ولا ينقص منهم أبدا **وفي** الصحيحين من حديث سهل بن سعد عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الرجل ليعمل بعمل الجنة وإنه لمن أهل النار ؛
وأما خوف الإجلال، فكخوف الملائكة وقد **روي** عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال، إن لله ملائكة ترعد فرائصهم من مخافته ؛ ما منهم ملك
تقطر دمعة من عينيه إلا وقعت ملكا يسبح الله فإذا كان يوم القيامة
قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وقال يزيد الرقاشي إن لله
ملائكة حول العرش تجري أعينهم مثل الأنهار إلى يوم القيامة يميدون
كأنما تنفضهم الريح من خشية الله يقول لهم الرب عز وجل ما
الذي يخيفكم فيقولون لو أن أهل الأرض اطلعوا من عزتك و
عظمتك على ما اطلعنا عليه ما أساغوا طعاما ولا شرابا ؛ **وبكى** آدم

عَلَيهِ السَّلَامُ، لَمَّا أُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّةِ ثَلَاثَمِائَةِ عَامٍ وَكَذَلِكَ بَكَى نُوحٌ لَمَّا عُوتِبَ فِي ابْنِهِ؛ **وَكَانَ** الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ يُسْمَعُ لِصَدْرِهِ أَزِيزٌ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ؛ وَكَذَلِكَ، كَانَ نَبِيُّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَكَذَلِكَ خَوْفُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يَقُولُ: لَيْتَنِي شَجَرَةٌ تُعْضَدُ، **وَكَانَ** عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَسْمَعُ الْآيَةَ فَيَمْرَضُ أَيَّامًا؛ **وَقَالَ** عُثْمَانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَدِدْتُ أَنِّي إِذَا مُتُّ لَا أُبْعَثُ؛ **وَكَانَ** أَبُو عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ كَبْشًا يَأْكُلُنِي أَهْلِي؛ **وَقَالَ** عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ رَمَادًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ، **وَقَالَ** عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا لَيْتَنِي كُنْتُ تِبْنَةً؛ **وَقَالَتْ** عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا لَيْتَنِي كُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا؛ وَكَذَلِكَ خَوْفُ التَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ قَالَ هَرِمُ بْنُ حَيَّانَ؛ وَدِدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ أَكَلَتْنِي نَاقَةٌ وَلَمْ أُكَابِدِ الْحِسَابَ إِنِّي أَخَافُ الدَّاهِيَةَ الْكُبْرَى **وَكَانَ** عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؛ إِذَا تَوَضَّأَ اصْفَرَّ وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَيَقُولُ أَتَدْرُونَ بَيْنَ يَدَيْ مَنْ أُرِيدُ أَنْ أَقُومَ **وَكَانَ** الْحَسَنُ رَحِمَهُ اللهُ كَأَنَّهُ أَسِيرٌ قُدِّمَ لِتُضْرَبَ عُنُقُهُ؛ وَكَانَ يَقُولُ مَا يُؤْمِنُنِي أَنْ يَكُونَ اطَّلَعَ عَلَى بَعْضِ ذُنُوبِي فَقَالَ اذْهَبْ لَا غَفَرْتُ لَكَ **وَكَانَ** طَاوُسٌ يَفْرِشُ فِرَاشَهُ ثُمَّ يَضْطَجِعُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ ثُمَّ يَثِبُ فَيُدْرِجُهُ وَيَقُولُ طَيَّرَ ذِكْرُ جَهَنَّمَ نَوْمَ الْعَابِدِينَ، وَصَلَّى زُرَارَةُ ابْنُ أَوْفَى بِأَصْحَابِهِ صَلَوةَ الْغَدَاةِ؛ فَلَمَّا قَرَأَ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ خَرَّ مَيِّتًا **وَقَالَ** يَزِيدُ بْنُ حَوْشَبٍ مَا رَأَيْتُ أَخْوَفَ مِنَ الْحَسَنِ وَعُمَرَ

بن عبد العزيز كان النار لم تخلق الا لهما ؛ وقال ابن السماك دخلت على عابد فقال ان للناس موقفا لا بد ان يقفوه فقلت بين يدي من فشهق فمات ؛ **فهذا** خوف القوم ونحن احق بالخوف منهم غير ان الخوف يكون بمقدار صفاء القلوب ، وقوة المعرفة وانما امنا لغلبة الجهل لكن اذا اشتد خوف المؤمن لذنب تقدم منه فليرج العفو و ليحذر القنوط ؛ وليعلم ان مراد الحق منه التوبة والاستغفار ؛

روي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ؛ ان ابليس قال لربه عز وجل وعزتك وجلالك لا ابرح اغوي بني آدم ما دامت الارواح فيهم فقال الله عز وجل وعزتي وجلالي لا ابرح اغفر لهم ما استغفروني ؛

شعر

كفى موذنا باقتراب الاجل ؛ شباب تولى وشيب نزل

وموت اللذات وهل بعده ؛ بقاء يؤمله من عقل

اذا ارتحلت قرناء الفتى ؛ على حكم ريب المنون ارتحل

فيا ويح نفسي اما ترعوي ؛ فقد ذهب العمر الا الاقل

اخواني حزن التائب طويل المدد ؛ قلق المذنب متصل المدد ؛ قال عطاء السلمي رحمه الله تعالى خرجنا مع عتبة الغلام وفينا كهول وشباب يصلون الفجر بوضوء العشاء فتورمت اقدامهم من طول القيام ؛ وغارت اعينهم في رؤسهم ؛ ولصقت جلودهم على عظامهم وكانهم خرجوا من القبور ؛ فبينما هم يمشون اذ مر بمكان فخر مغشيا عليه ؛ فجلس اصحابه حوله يبكون ؛ في يوم شديد البرد وجبينه يرشح عرقا ؛

الاقران

فَلَمَّا اَفَاقَ سَأَلُوْهُ عَنْ حَالِهٖ فَقَالَ اِنِّي عَصَيْتُ اللّٰهَ فِي هٰذَا الْمَكَانِ **يَا** مَعَاشِرَ الْمُذْنِبِيْنَ لَا تَسْتَحْيُوْنَ مِنْ قِلَّةِ الْحَيَاءِ، فَالْحُرُّ تَكْفِيْهِ الْمَلَامَةُ، اِلٰى مَتٰى تَمْشُوْنَ عَلٰى وُجُوْهِكُمْ، اِلٰى مَا يُسْقِطُ جَاهَكُمْ **يَا هٰذَا** كُنْتَ فِي الشَّبَابِ عَلٰى رَاحِلَةٍ هِيَ الْقُوَّةُ وَاَنْتَ فِي الْكُهُوْلَةِ مَاشٍ فَبَادِرِ الْمُجَاهَدَةَ قَبْلَ زُحُوْفِهِمْ

شعرًا

مَنْ لَمْ يَقُمْ لِلْمَجْدِ قَبْلَ مَشِيْبِهٖ ‖ وَخُمُوْدِ شِرَّتِهٖ فَلَيْسَ بِقَائِمٍ

قِفْ عَلَى الْبَابِ بَاكِيًا ‖ وَارْفَعْ قِصَّةَ النَّدَمِ شَاكِيًا

وَنَادِ فِيْ نَادِ الْاَسَاءِ بِصَوْتِ مَنْ قَدْ اَسَاءَ **شعرا** اَنَا الْمُسِيْئُ الْمُذْنِبُ الْخَاطِيْ مَا بَقِيَ فِيْ يَدَيْكَ اِلَّا الْبُكَاءُ وَلَا لِقَلْبِكَ اِلَّا التَّحَسُّرُ وَلَا لِفُؤَادِكَ اِلَّا الْقَلَقُ الْبِدَارَ الْبِدَارَ فَقَدْ ضَاقَ الْوَقْتُ **مَنْ** عَرَفَ جَزِيْلَ مَا فَاتَ وَقَلِيْلَ مَا حَصَلَ يَبْكِيْ عَلٰى قَبِيْحِ الْغَبْنِ اَمَرُّ الْفِرَاقِ مَا كَانَ بَعْدَ الْوِصَالِ كَمَا اَنَّ اَشَدَّ الظُّلْمَةِ مَا كَانَ بَعْدَ الضَّوْءِ لَوْ لَمْ يَرَ اٰدَمُ الْجَنَّةَ لَهَانَ عَلَيْهِ الْعَيْشُ الْخَشِنُ لٰكِنَّهٗ اُذِيْقَ حَلَاوَةَ الرَّضَاعِ ثُمَّ بَغَتَهُ الْفِطَامُ كَانَ كُلَّمَا تَذَكَّرَ مَا كَانَ فِيْهِ تَرَقَّى الْقَلْبُ بِرِيْحِ الزَّفَرَاتِ اِلٰى فِيْهِ اَلِفَ وَطَنَ النَّعِيْمِ فَاغْتَرَبَ وَلَقِيَ فِيْ سَفَرِهٖ مِنَ الْغُرْبَةِ الْعَجَبَ **وَكَانَ** يَكْتُبُ اِلٰى وَطَنِهٖ بِمِدَادِ الدَّمْعِ وَيَبْعَثُ الْمَكْتُوْبَ مَعَ الصُّعَدَاءِ

شعر

اَيَا فِتَنَ الْاَوْطَانِ حُيِّيْتَ مِنْ فِتَنٍ ‖ وَوُقِيْتَ صَرْفًا لِحَادِثَاتٍ مِنَ الزَّمَنِ

تَذَكَّرْتُ طِيْبَ الْعَيْشِ اِذْ نَحْنُ جِيْرَةٌ ‖ بِقُرْبِكَ وَالذِّكْرٰى تُهَيِّجُ مَا سَكَنَ

لَيَالِيَ مِنْ طِيْبٍ لَوْ قَادَ سُهَادُهَا ‖ اَحَبُّ اِلَى الْوَسْنَانِ مِنْ لَذَّةِ الْوَسَنِ

كَانَ جِبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرْثِيْ لِبُكَائِهٖ وَاِذَا رَاٰهُ يَقْلَقُ يَسْأَلُهٗ عَنْ حَالِهٖ وَلِسَانُ حَالِهٖ يَقُوْلُ **شعرا** اِنِّيْ وَحَقِّكَ مُنْذُ ارْتَحَلْتَ نَهَارِيْ حَنِيْنٌ وَلَيْلِيْ اَنِيْنٌ وَلِيْ

وَحبك مذ بنت عنك؛ فؤادي حزين ودمعي هتون؛ فلله أيامنا الخاليات؛ لورد سالف دهر حنين؛ اذا قلت اسلوك قال الغرام؛ هيهات ذلك ما لا يكون؛ وهل لي إلى سلوة مطمع وصبري خئون ودمعي أمين؛

فصل في قوله تعالى وبالحق انزلناه وبالحق نزل؛ الهاء كناية عن القرآن؛ والمعنى انزلنا القرآن، بالامر الثابت والامر المستقيم؛ فهو حق ونزوله حق وما تضمنه حق وقال ابو سليمان الدمشقي وبالحق انزلناه اي بالتوحيد؛ وبالحق نزل يعني الوعد والوعيد؛ والامر والنهي؛ هذا هو الكلام القديم؛ هذا كلام السميع العليم؛ هذا الذي منه الم؛ تكلم به في الازل؛ وبالحق انزلناه وبالحق نزل؛ هذا كلام الرحمن؛ هذا المسموع بالآذان؛ هذا الدليل والبرهان؛ هذا الذي اذا سمعه الشيطان؛ ولى واعتزل؛ وبالحق انزلناه وبالحق نزل؛ هذا كلام ذي العزة والعلا؛ هذا الذي اعجز جميع الفصحاء؛ هذا الذي تكلم به في الازل؛ من لا يزال ولم يزل؛ وبالحق انزلناه وبالحق نزل؛ هذا الذي حير الالباب؛ فلما قصد مسيلمة الكذاب؛ معارضته ومناقضته خاب اذ رآه لعباً وهزل؛ وبالحق انزلناه وبالحق نزل؛ يدفع غواة الناس والجن؛ و يصل بتاليه الى الجنة؛ ولقد ولى اهل السنة واهل البدعة عزل **قوله تعالى** وما ارسلناك الا مبشراً ونذيراً؛ المراد انك تبشر المؤمنين بالجنة؛ وتنذر الكافرين بالنار؛ وقرآنا فرقناه قال ابن عباس رضي الله عنهما؛ بيّنا حلاله وحرامه؛ وقال الحسن فرقنا فيه بين الحق والباطل؛ لتقرأه على الناس اي على تؤدة (على مكث) وترسل ليتدبروا معناه؛ ونزلناه تنزيلاً؛ قل امنوا به أو لا تؤمنوا هذا تهديد لكفار مكة؛ إن الذين أوتوا العلم من قبله وهم ناس من اهل الكتاب؛ إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجداً؛ اللام

بمعنى على والاذقان مجتمع اللحيين ؛ ويقولون **سبحان** ربنا
نزهوا الله عز وجل عن تكذيب المكذبين بالقرآن ؛
وقالوا ان كان وعد ربنا بانزل القرآن ؛ ومحمد صلى
الله عليه وسلم ؛ لمفعولا ؛ وهؤلاء قوم كانوا يسمعون ان
الله تعالى باعث نبيا من العرب ومنزل عليه كتابا فلما
عاينوا ذلك حمدوا الله تعالى على انجاز الوعد ويخرون
للاذقان يبكون كرر القول ليدل على تكرار الفعل
منهم ؛ ويزيدهم القرآن خشوعا اي تواضعا ؛ **قال**
عبد الاعلى التيمي ان من اوتي من العلم ما لا يبكيه لخليق
ان لا يكون اوتي علما لان الله تعالى نعت العلماء
وقال ان الذين اوتوا العلم الى قوله يبكون ؛
واعلم ان البكاء دليل الخوف والخشية ؛ وفي الصحيحين
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ، سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله ؛
منهم رجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ؛ وعن ابي هريرة
رضي الله عنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يلج النار رجل بكى من خشية الله ؛ حتى يعود اللبن في
الضرع ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم ؛ وعنه
ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل عين
باكية يوم القيمة الا عين غضت عن محارم الله ، وعين
سهرت في سبيل الله ، وعين يخرج منها مثل رأس الذباب

مِنْ خَشْيَةِ اللهِ ؛ وَقَالَ الحَسَنُ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ؛ لَوْ بَكَى عَبْدٌ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ لَرَحِمَ مَنْ حَوْلَهُ ؛ وَلَوْ كَانُوا عِشْرِيْنَ أَلْفًا ؛ وَقَالَ مَالِكُ بْنُ دِيْنَارٍ البُكَاءُ عَلَى الخَطِيْئَةِ يَحُطُّ الذُّنُوبَ ؛ كَمَا تَحُطُّ الرِّيحُ الوَرَقَ اليَابِسَ ؛ وَكَانَ مَجْرَى الدُّمُوعِ مِنْ خَدِّ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ؛ كَالشِّرَاكِ البَالِي ؛ وَكَانَ سَعِيْدُ بْنُ جُبَيْرٍ يَبْكِي بِاللَّيْلِ حَتَّى فَسَدَتْ عَيْنَاهُ ؛ وَبَكَى عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيْزِ حَتَّى بَكَى الدَّمَ وَكَذَلِكَ فَتْحُ المَوْصِلِيُّ ؛ وَكَانَ عَطَاءُ السَّلَمِيُّ يَبْكِي بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ؛ فَعُوتِبَ عَلَى كَثْرَةِ بُكَائِهِ فَقَالَ إِنِّي إِذَا ذَكَرْتُ أَهْلَ النَّارِ ؛ وَمَا يَنْزِلُ بِهِمْ مِنَ العَذَابِ مَثَّلْتُ نَفْسِي بَيْنَهُمْ ؛ فَكَيْفَ بِنَفْسٍ تُغَلُّ يَدُهَا إِلَى عُنُقِهَا ؛ وَتُسْحَبُ إِلَى النَّارِ ؛ لَا تَصِيْحُ وَلَا تَبْكِي ؛ وَكَانَ أُمَيَّةُ الشَّامِيُّ يَنْتَحِبُ فِي المَسْجِدِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الأَمِيْرُ أَنَّكَ لَتُفْسِدُ عَلَى المُصَلِّيْنَ صَلَوَاتِهِمْ فَبَكَى وَقَالَ أَنَّ حُزْنَ القِيٰمَةِ أَوْرَثَنِي دُمُوعًا غِزَارًا ؛ فَأَنَا أَسْتَرِيْحُ إِلَى ذَرْفِهَا أَحْيَانًا ؛

شعر

كُلَّمَا عَنَّفُوكَ عَنِّي وَلَامُوا ؛	عَصَفَ الوَجْدُ بِي وَلَجَّ الغَرَامُ ؛
يَتَجَافَى الرُّقَادُ عَنْ جَفْنِ عَيْنِي ؛	فَكَأَنَّ الكَرَى عَلَيْهَا حَرَامُ ؛
وَإِذَا مُدَّةُ الوِصَالِ تَقَضَّتْ ؛	فَعَلَى لَذَّةِ الحَيٰوةِ السَّلَامُ ؛

فَلِقَلْبِهِمْ لَيْسَ فِيْهِ سُكُونٌ ؛ وَهٰكَذَا الخَائِفُ يَكُونُ ؛ وَهَمُّ الوَجْدِ إِلَى الحَبِيْبِ شُكُونٌ ؛ وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ ؛ حَمَلُوا بِالنَّهَارِ عَطَشًا وَجُوْعًا ؛ وَسَهِرُوا بِاللَّيْلِ سُجُوْدًا وَرُكُوْعًا ؛ وَأَنْكَبُّوا عَلَى تَقْصِيْرِهِم

وَمَا قَصَّرُوا دُمُوعًا ۞ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ ۞
يَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۞ قطعوا النهار صائمين وأظلم الدجى لا على
نائمين ۞ فتراهم بالليل قائمين ۞ قد رفضوا هجوعا ۞ وَيَخِرُّونَ
لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ ۞ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۞ صبروا عن عادتهم ۞ في طلب سعادتهم
فلو سمعتهم في خلواتهم ۞ يشكون من صبابتهم ۞ ولوعا ۞ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ
يَبْكُونَ ۞ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۞ وقعوا على الحقيقة بالمطلب ۞ وردوا بعد
العطش من الذ مشرب فأخبارهم أشرف ما يذكر ويكتب ۞ وأحسن
ما يوعى وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ ۞ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۞ اَللّٰهُمَّ
أسلك بنا سبيل التوفيق ۞ وأجرنا من الخذلان والتعويق ۞ وأيقظنا
من نوم الغفلة ۞ ونبهنا لاغتنام أوقات المهلة ۞ واستعمل في طاعتك
جميع جوارحنا ۞ واعصمنا من ذنوبنا وقبائحنا ۞ واغفر لنا ولوالدينا ۞
ولجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين ۞ آمين ۞

المجلس الرابع والخمسون في ذكر النية والإخلاص

الحمد لله المطلع على ظاهر الأمر ومكنونه ۞ العالم بسر العبد وجهره و
ظنونه ۞ المتفرد بابداع العالم وإنشاء فنونه ۞ ويقول للشيء كن
فيكون ۞ بين كافه ونونه ۞ فطر الخلائق على إرادته ۞ ودبر الكل
بمقتضى حكمته ۞ وأجراهم في التصريف على مشيته ۞ وقدر حال
كل منهم في حركته وسكونه ۞ أحسن إنشاء ما خلق ۞ و
فتق الأسماع وشق الحدق ۞ وأحصى عدد ما في الشجر من
الورق ۞ في أعواده وغصونه ۞ مد الأرض ووضعها ۞ وأوسع
السماء ورفعها ۞ وسير النجوم وأطلعها ۞ في حندس الظلام

وَدُجُونِهِ، أَنْزَلَ الْقَطْرَ وَبَلاً وَرَذَاذاً، فَأَنْقَذَ بِهِ الْبَذْرَ مِنَ الْيَبسِ
إِنْقَاذاً، هٰذَا خَلْقُ اللهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ، أَحْمَدُهُ عَلَىٰ جُودِهِ
وَإِحْسَانِهِ، وَأُقِرُّ أَنَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي سُلْطَانِهِ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
الْمَبْعُوثُ بِبُرْهَانِهِ، إِلَى جَاحِدِ الْحَقِّ وَخَوْنِهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ صَاحِبِهِ
فِي جَمِيعِ شَأْنِهِ، وَعَلَىٰ عُمَرَ مُغْلِقِ كِسْرَىٰ فِي سُلْطَانِهِ، وَعَلَىٰ عُثْمَانَ سَاهِرِ لَيْلِهِ
بِقُرْآنِهِ، وَعَلَىٰ عَلِيٍّ قَالِعِ بَابِ خَيْبَرَ وَمُزَلْزِلِ حُصُونِهِ، وَعَلَىٰ سَائِرِ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
الَّذِينَ اجْتَهَدَ كُلٌّ مِنْهُمْ فِي الطَّاعَةِ فِي حَرَكَاتِهِ وَسُكُونِهِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيماً قَالَ
اللهُ تَعَالَىٰ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ، الْإِخْلَاصُ
قَصْدُ الْقَلْبِ وَجْهَ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ وَالْأَعْمَالُ إِنَّمَا تَصِيرُ مُعْتَدّاً بِهَا إِذَا كَانَتْ
بِنِيَّةٍ، وَالنِّيَّةُ لَيْسَتْ أَنْ يَقُولَ الْإِنْسَانُ نَوَيْتُ أَنْ أَفْعَلَ كَذَا لِلّٰهِ، وَإِنَّمَا النِّيَّةُ
قَصْدُ الْقَلْبِ لَا قَوْلُ اللِّسَانِ عَنْ أَبِي مُوسَىٰ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ جَاءَ رَجُلٌ
إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يُقَاتِلُ شَجَاعَةً،
وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً، وَيُقَاتِلُ رِيَاءً، فَأَيُّ ذٰلِكَ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ
رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ
فِي سَبِيلِ اللهِ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَإِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ،
انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ، وَاتَّفَقَا عَلَى الَّذِي قَبْلَهُ وَفِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ
حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ قَالَ، مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ
يَعْمَلْهَا، كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ، وَعَنْ أَبِي كَبْشَةَ الْأَنْمَارِيِّ، قَالَ، قَالَ
رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَثَلُ هٰذِهِ الْأُمَّةِ مَثَلُ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ،
رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالاً وَعِلْماً فَهُوَ يَعْمَلُ بِهِ فِي مَالِهِ يُنْفِقُهُ فِي حَقِّهِ، وَرَجُلٌ

اٰتَاهُ اللهُ عِلْمًا وَلَمْ يُؤْتِهِ مَالًا فَهُوَ يَقُولُ لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ مَالِ هٰذَا عَمِلْتُ فِيهِ مِثْلَ الَّذِي يَعْمَلُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُمَا فِي الْأَجْرِ سَوَاءٌ وَرَجُلٌ اٰتَاهُ اللهُ مَالًا وَلَمْ يُؤْتِهِ عِلْمًا فَهُوَ يَخْبِطُ فِيهِ يُنْفِقُهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَرَجُلٌ لَمْ يُؤْتِهِ اللهُ مَالًا وَلَا عِلْمًا فَهُوَ يَقُولُ لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ مَالِ هٰذَا عَمِلْتُ فِيهِ مِثْلَ الَّذِي يَعْمَلُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُمَا فِي الْوِزْرِ سَوَاءٌ **وَقَالَ** اسمعيل بْنُ أَبِي خَالِدٍ أَصَابَتْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَجَاعَةٌ فَمَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَمْلٍ فَقَالَ وَدِدْتُ أَنَّ هٰذَا الرَّمْلَ دَقِيقٌ فَأُطْعِمَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأُعْطِيَ عَلَى نِيَّتِهِ وَقَالَ الثَّوْرِي كَانُوا يَتَعَلَّمُونَ النِّيَّةَ لِلْعَمَلِ كَمَا يَتَعَلَّمُونَ الْعَمَلَ فَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ دُلُّونِي عَلَى عَمَلٍ لَا أَزَالُ بِهِ عَامِلًا لِلّٰهِ تَعَالَى فَقِيلَ لَهُ انْوِ الْخَيْرَ فَإِنَّكَ لَا تَزَالُ عَامِلًا وَإِنْ لَمْ تَعْمَلْ فَالنِّيَّةُ تَعْمَلُ وَإِنْ عُدِمَ الْعَمَلُ فَإِنَّهُ مَنْ نَوَى قِيَامَ اللَّيْلِ فَنَامَ كُتِبَ لَهُ ثَوَابُ مَا نَوَى **قَالَ** النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ رَجُلٍ تَكُونُ لَهُ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ يَقُومُهَا فَيَنَامُ عَنْهَا إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ أَجْرَ صَلَاتِهِ وَكَانَ نَوْمُهُ عَلَيْهِ صَدَقَةً تُصُدِّقَ بِهِ عَلَيْهِ وَكَذٰلِكَ إِذَا نَوَى الْمَعَاصِيَ عَازِمًا عَلَيْهَا عَلَيْهِ وِزْرُهَا **وَاعْلَمْ** أَنَّ النَّاسَ فِي النِّيَّاتِ عَلَى ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ الطَّبَقَةُ الْأُولَى أَنْ يَنْوِيَ بِالْعَمَلِ وَجْهَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهٰذَا هُوَ الْمُخْلِصُ وَعَلَامَتُهُ أَنْ لَا يُحِبَّ أَنْ يُعْرَفَ لِأَنَّهُ عَمِلَ لِلّٰهِ تَعَالَى فَلَا فَائِدَةَ فِي إِظْهَارِ الْعَمَلِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي الْإِظْهَارِ نِيَّةٌ قِيلَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ

عَنْهُ

عَنْهُ ؛ لِمَ تجهر فقال أطرد الشيطان وأوقظ الوسنان ؛ **الطبقة** الثانية من ينوي العمل لله ويشوب به ذلك قصد الخلق تبعاً لا أصلاً ؛ فالطبقة الأولى ناجون قطعاً وأهل هذه الطبقة في مقام خطر وظاهر الأحاديث تدل على فساد العمل المشوب ؛ فقد روى مسلم في أفراده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ يرويه عن ربه عز وجل ؛ أنه قال ؛ أنا خير الشركاء فمن عمل عملاً فأشرك فيه غيري فأنا منه بريء ؛ وهو للذي أشرك ؛ خرج ابراهيم ابن أدهم يزور أخاً له فرأى ثوباً يباع ؛ فقال إنه لمن حاجتي ولكن أكره أن أخلط زيارتي بغيرها ؛ وكان سهل بن عبد الله يقول أشد شيء على النفس الإخلاص إذ ليس لها فيه نصيب ؛ وقال بشر الحافي سمعت خالداً الطحان يقول ؛ اتقوا سرائر الشرك قلت ما هي قال أن يسجد أحدكم فتلحظه العيون ؛ فيطيل السجود ؛ **والطبقة** الثالثة هم أهل الرياء وهم الهالكون قطعاً **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه ؛ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ يقول إن أول الناس يقضى فيه يوم القيمة ثلاثة رجل استشهد فأتي به فعرفه نعمه فعرفها ؛ فقال ما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى قتلت قال كذبت ولكنك قاتلت ليقال هو جري فقد قيل ثم أمر به ؛ فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ، ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتي به فعرفه نعمه فعرفها ؛ فقال ما عملت فيها ؛ قال تعلمت فيك العلم وعلمته وقرأت القرآن فقال كذبت ولكنك تعلمت ليقال هو عالم ؛ وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم أمر به ؛ فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ؛ ورجل وسع الله عليه وأعطاه من

اصناف المال كله ؛ فأُتِيَ بِهِ فعرّفه نعمهُ فعرفها ؛ فقال ما عملت
فيها ؛ فقال ما تركتُ من سبيلٍ تحبُّ أنْ يُنفق فيها ؛ الّا انفقتُ فيها لك
قال كذبتَ ولكنك فعلت ليُقال هُوَ جوادٌ فقد قيل ثم أُمر به ؛ فسُحب على
وجهه حتىّ أُلقِيَ في النّار ؛ وقد يرائي الانسانُ باظهار النّحول ليريهم بذلك
انّهُ مجتهدٌ في العبادة ؛ ويرائي بتشعُّثِ الرّأس واطراقه ؛ وابقاءِ اثر
السّجود على الوجه ؛ وغلظِ الثّياب وتشميرها وتوسّخها ؛ ولُبس الصّوف و
المرقّع **وقد** يقع الرياءُ للعلماءِ باظهار الحفظ ؛ لبيانِ غزارةِ العلمِ و
للعباد تحريك الشّفتين ؛ بين الجمع اظهاراً للذّكر ، وبخفض الصّوت ؛ ليدلّ
على الخوف والحزن ولمّا علم السّلف شرّ الرّياءِ والعمل المشوب اجتهد وا في
اسرار العمل ليصفو **قال** عيسى عليه السّلام اذا كان يوم صوم احدكم
فليدهن لحيته وليمسح شفتيه حتّى يخرج الى النّاس فيقولوا ليس بصائم **و**
كان ابو وائلٍ اذا صلّى في بيته ينشج نشجاً ولو جُعلت له الدّنيا على ان يفعل
واحدٌ يراه لم يفعل ؛ وقالت سُرّيّة الرّبيع بن خُثيم كان عمل الرّبيع كلّه سرّاً
ان كان يجئ الرّجل وقد نشر المصحف فيغطيه بثوبه وكان عبد الرّحمن
بن ابي ليلى يصلّي فاذا دخل الدّاخل نام على فراشه **وقال** محمّد بن واسع
لقد ادركت رجالاً كان احدهم يكون رأسه مع رأس امرأته على وسادةٍ
واحدةٍ قد بلّ ما تحت خدّه من دموعه لا تشعر به امرأته ولقد ادركت
رجالاً يقوم احدهم في الصّفّ فتسيل دموعه على خدّه ولا يشعر الذي
الى جنبه ؛ وان كان الرّجل ليبكي عشرين سنةً وامرأته معه
لا تعلم ؛ فخلّصوا اخواني اعمالكم من الشّوائب وصحّحوا قبل
السّلوك المقاصد واحذروا العمل للخلق انّهم لن يغنوا عنكم من الله

شعراً

أرأيت ما صنعت يد الأجداث	في الشيب والشبان والأحداث
أو ذي المعالي منهم وابتلى	وأخو الصلاح وذو الفساد العاتي
وإذا الذي جمعوه طول حياتهم	نهب العدا وقسمة الوراث
خلطتهم بعضاً ببعض أرضهم	ما بين ذكران وبين إناث
لكنهم عند الحساب يميزوا	من طيبين وآخرين خباث
يا من يسر بماله لك في الثرى	بيت ستسكنه بغير أثاث

عجباً للطرف كيف أغتمض، وللمكلف ما حق المفترض، كلما ابنى على أن يلوذ بنا نقض، يا من إذا لاح له صيد الفاني ركض، يا من إذا قدر على جيفة الدنيا ربض، يا مشغولاً عن الجوهر بما عرض من عرض، أتؤثر ما يفنى على ما يبقى هذا هو المرض، تا لله ما الدنيا الأكسوق سرعة انفضائها تحكي البروق إنها طريق للموت فيها طروق، لا تعجبنك فإنها للجاهل تروق، كم عذبت من محب وقتلت من مشوق، حلاوتها ممزوجة بالمر أما تذوق، جيفة مستورة بالطيب والخلوق شعراً فكم طالب أمراً وفيه حمامه وساريةٍ تسعى إلى ما يضرها، أما ينبهك هذا الزجر، أما يؤلمك طول الهجر، أما ثم نية في طلب الأجر، إلى متى أنت في ثياب الغدر، أما تحث العقل على الصبر ما لي أراك تلعب بالجمر، يا سكران الهوى لا بالخمر، رحل ليل الشباب وهذا الفجر، وفني الموسم ومارابح التجر، يا عجيب الحال يا ظريف الأمر، كيف يحصد من لا له بذر، ويحك من عليه عين تراقب عينه، وحفيظ يحصي أعماله كيف لا يحذر كان سفيان الثوري

يَقُولُ لِنَفْسِهِ يا سفيانُ اَيْنَ تَكُونُ اِذَا قِيلَ يومَ القِيٰمَةِ
اين القُرَّاءُ الفَسَقَة ثُمَّ يَبْكِي ٭ دَخَلَ رَجُلٌ علىٰ دَاؤدَ الطَّائِيِّ
فقال لَهُ مَا حَاجَتُكَ فقالَ زِيَارَتُكَ ٭ فقال اَمَّا انتَ فَقَدْ فَعَلتَ
خيراً حِينَ زُرتَ ٭ ولكن انظُر ما ينزِلُ بِي انا ٭ اذا قِيلَ لِي مَنْ اَنتَ لِتُزَادَ ٭
أَانتَ مِنَ الزُّهَّادِ لا وَاللهِ ٭ اَمْ مِنَ العُبَّادِ لا وَاللهِ ٭ ا م من الصَّالحين لا وَاللهِ ٭
ثم اقبل يُوَبِّخُ نفسه ، ويقول كُنتَ في الشَّبيبة فاسقاً ٭ فلمَّا شِبْتُ صِرتُ
مُرائيًا ٭ وَالمُرائي شَرٌّ مِنَ الفاسِقِ يَا هٰذَا اِنتَبِهْ لنفسك قبلَ
حَبْسِكَ ٭ وَاَقْلِعْ عَنْ ذَنبِكَ رَاجعًا اِلىٰ رَبِّكَ تَزَوَّدْ لِسَفَرِكَ ٭ قبلَ
قبلَ نُزُولِ حُفرتِكَ ،

شعرًا

وَكُلُّ بَقَاءٍ لَا يَدُومُ فَنَاءُ	اِمِطْ عنكَ ذكرَ اللَّهوِ فالعَيْشُ بُلغَةٌ

فَصْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالىٰ اَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ

تَذَكَّرَ وجاءَكُمُ النَّذِيرُ ٭ فِي مقدار هٰذَا التَّعمِيرِ اَربَعَةُ اقوالٍ احدُهَا سَبْعُونَ
سنة ٭ الثَّانِي سِتُّونَ سنةً ٭ الثالثُ اَربَعُونَ سنةً ٭ قالَ مَسرُوقٌ اذا بلغ احدكم
اَربَعِينَ سَنَةً ٭ فليأخُذْ حِذرَهُ من اللهِ عزّ وجلّ **وَقَالَ** وَهَبُ بنُ مُنبِّهٍ قرأتُ
فِي بَعضِ الكُتُبِ اَنَّ منادياً يُنادِي من السَّمَاءِ الرَّابعةِ كلّ صباحٍ اَبنَاءَ
الاَربعينَ ٭ زَرعٌ قَدْ دَنَا حَصَادُهُ ٭ اَبنَاءَ الخَمسِينَ ٭ مَا ذا قَدَّمتُم وَمَا
ذا اَخَّرتُم ٭ اَبنَاءَ السِّتِّينَ لا عُذرَ لكم لَيتَ الخَلقَ لم يُخلَقُوا ٭ وَاِذَا خُلِقُوا علموا
لِمَا ذا خُلِقُوا القَوْلُ الرَّابعُ ثَمَانِيَ عَشرَةَ سَنَةً ٭ وَفِي النَّذِيرِ اَربَعَةُ
اَقوالٍ اَحَدُهَا اَنَّهُ الشَّيبُ ٭ وَالثَّانِي اَنَّهُ النَّبِيُّ صلّى اللهُ عليهِ وسلّم ٭
وَالثَّالِثُ مَوتُ الاَهلِ والاقارب ٭ وَالرَّابعُ الحُمّىٰ يَا هٰذَا
انتظر صَيحةَ الازعَاجِ فما اَسرعَ ما تَاتِي ٭ تَاللهِ مَا لِلعُمرِ ثَمَنٌ ٭ وَاَنتَ

تفرطُ فيه شعرًا

لهفي على عمرٍ ضيّعت أوّله	وغال آخره الاسقام والهرم
كما أفرع السّنّ بعد الفوت من ندم	وابن يبلغ قرع السّنّ والنّدم

قال الحسن رحمه الله لجلسائه يا معشر الشيوخ ما ينتظر بالزرع اذا بلغ؛ قالوا الحصاد؛ قال يا معشر الشباب! فانّ الزرع تدركه الآفة قبل ان يبلغ! وكان سمرة بن جندب رحمه الله تعالى يقول؛ اتقوا شرّة الشّباب! فانّما الشباب جنون! ولمّا رأى ابراهيم الخليل عليه السّلام! الشيب؛ قال الحمد لله الّذى اخرجني من الشّباب سالمًا

شعرًا

قد شاب رأسك وانقضى زمن الصّبا	وأراك غرًّا في البطالة تلعب
قال الشباب لعلّنا في شيبنا	ندع الذنوب فما يقول الأشيب

قال الحسن رحمه الله ادركت اقوامًا كان احدهم أشحّ على عمره منه على درهمه؛ ودينارهِ يا ما شيبًا في ظلام الشّباب احذر العثار كانّك بصبح الشّيب قد خلفه اذا دار فلمّ حال من انت في طريقه اين صار هيهات فنيت المراحل ولاحت الدّار!

شعرًا

الشّيب عنوان المنيّة وهو تاريخ الكبر	وبياض شعرك موت شعرك ثم انت على الاثر

واذا رأيت الشيب حلّ الرأس فالحذر الحذر! ايها الشيخ مثل صرعة الموت قبل نزولها! وتخايل ساعات الفراق؛ قبل حلولها؛ فبادرها بما يصلح قبل ان تلقاك بما يقبح؛ ما للمياه العيون قد جمدت الدياح العزائم قد ركدت ما لنيران الهمم قد خمدت يا من

بقيت فيه بقيّة ادركها؛ يا من قد ملكته نفسه املكها؛ يا من اهلكته خطاياه اتركها؛ فرّق همك جمع الاموال فلا تجمعها تركتك شهوات الدنيا مع المقصرين فدعها؛ ناطقات العبر بسلبك الغير فاستمعها

شعرًا

جمع الحريص وماله ميراث	غرر ابدا رحبلها انكاث
اصغ الى ماحدثته وانما	تاتي بعيد حديثها الاحداث
انظر الى خرابها عمارها	هذى القبور وهذه الاجداث
رؤيا المنام ورأى عينك مثله	فاذا انتبهت كلاهما اضغاث

يا هذا ايتقظ لنفسك واذكر زوالك؛ ودع الامل وان طوى الدنيا وزوى لك؛ فكانك بالموت حيّرك وابدى كلالك؛ ونسيك الحبيب لانه اراد لك لا لك؛ وخلوت اسير ندمك تبكي خلالك؛ واسفت على ضياع زمن خلالك وشاهدت امرا افظعك وهالك؛ تودّ ان تفديه بالدنيا لو انها لك؛ فتيقظ لنفسك وجانب امالك واحذر ان تكون اعمالك؛ اعمى لك؛ وان تصير افعالك في القيمة افعى لك؛ واقنع بحلالك وان قلّ وقد حلا لك؛ واجعل الندم شعارك والتدارك سربالك؛ واطرق في الدجى باب الرجاء وقد اصلح المرتجى بالك؛ **شعرًا** لا تامن الدهر الخؤن؛ وخف بوادر آفته؛ فالموت سهم مرسل والعمر قدر مسافته **يا من** يفرح بمرّ الايام عليه؛ والذي يمضي له عليه ان الساعات تقرض العمر قرضا؛ وتقبض مبسوط الامال قبضا؛ فيجف كل عود قد كان غضّا؛

وانّما هي حوادثٌ يجدّ وبعضها بعضًا شعـــــرا:

وفي زمان الحرّ بالحرّ	أفرح بالبرد إذا ما انقضى
عقلت أمري ينقضي عمري	وفي انقضاء البرد والحرّ لو

يا عجبًا تعرفون المصير: وما تعرفون التقصير: تبهرجون على ناقد بصير: وقد حُذّرتم غاية التحذير: وجاءكم النذير: أوما فيكم من يتفكر: فيرى أنّ الهوى قد عكّر: كلكم قد راح في الخطايا وبكّر: على التفريط والتبذير: وجاءكم النذير: أقبلت الآفات وسرت: ففنيت الحركات وأسرت: وقالت البلايا للمآ عرت: بهذا جرت المقادير: وجاءكم النذير: كأنّك بعين العين تجري: وبسهام المنون تفري: وأنت تقول ضيعت عمري: والطامّة أنّك ما تدري إلى أين تسير: وجاءكم النذير: ألم نقل لكم قبل هذا ألم: ألم نحذركم من هذا الألم: ألم نخوفكم من أسباب الندم: ألم تعرفوا كيفيات التدبير: وجاءكم النذير: ستعلمون من لقرع غدًا سنّه: إذا وخزته من اللوم أسنّه: وظهرت الأهوال فشابت الأجنّة: فريق في الجنة وفريق في السعير: وجاءكم النذير: اللّهمّ يا من نعمه لا تحصى: وأمره لا يعصى: ونوره لا يطفى: ولطفه لا يخفى: نسأل منك الجود والإحسان: والعفو والغفران: والصفح والأمان يا عظيم يا منّان: يا أرحم الراحمين:



المجلس الخامس والخمسون في ذكر اليقين

الحمد لله الذي ظهر لأبصار البصائر عيانًا: فامتلأت قلوب عارفيه به إيمانًا: وولهت أفئدة محبيه هيمانًا: فغارت تطلب

وَصْلَهُ مِنْ هَجْرِهِ أَمَانًا: الحي الباقي فلا يزول ولا يتفانا: السميع
البصير فهو يسمعنا ويرانا: نحمده على ما منحنا وأولانا: ونشكره
وكيف لا نشكر مولانا: ونشهد له بالوحدانية سرًّا وإعلانًا: وأن
محمدًا عبده ورسوله أرسله وشجرة الكفر قد فرّعت أغصانا:
فقطعها بمنجل مجاهدته وزرع من الحقايق بستاننا صلى الله
عليه وعلى أصحابه الذين كانوا أنصارًا له على الحق وأعوانا: ونزعنا
ما في صدورهم من غلّ اخوانًا: اشدّاء على الكفار رحماء بينهم ليس في الاصل ركعا
سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا: رزقنا الله محبتهم على الوصف
الذي وصانا: فمنهم ابوبكر الذي يوقد في قلوب مبغضيه نيرانًا
وعمر الذي جعل لعطاء المسلمين ديوانا: وعثمان الذي كان
يقطع الليل صلوةً وقرانًا: وعليّ الذي تهواه معاشر السنة ونهواه
ما علت الورق منابر الورق ورجّعت ألحانا: اللهم يا من
عمّ البرايا جودًا وإحسانا: لا تنسانا من الغفران فانك في الرزق
لا تنسانا: وهب لنا رحمة منك تلقانا: يوم تلقانا: وارزقنا عز التقى
فقد اكسبنا هوانا هوانا برحمتك يا ارحم الراحمين عن عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
نجي اول هذه الامة باليقين والزهد ويهلك آخر هذه الامة
بالبخل والامل: وعن الحسن رحمه الله تعالى قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الناس لم يؤتوا في الدنيا خيرا من
اليقين والعافية فاسألوهما الله عزّ وجلّ وقال ابو الدرداء رضي الله عنه
ذرّةٌ برٍ من صاحب تقوى ويقين افضل من امثال الجبال من عبادة

المغترين

المُغترّين وقال رحمه الله يا ابن آدم إنّ من ضعف يقينك أن تكون بما في يدك أوثق منك بما في يد الله عز وجل: وقال أيضا انا نوقن بالموت والحساب والجزاء ولا نعمل عمل موقن وكأننا في شك وكان شميط بن عجلان اذا وصف الموقنين يقول تاهم من الله تعالى أمرٌ وزادهم عن الباطل فاسهروا العيون: وأجاعوا البطون: وأظمؤا الأكباد: ونصبوا الأبدان: واهتضموا الطارف والتالد: وقال عبد الواحد ابن زيد مررت براهب فقال لي يا عبد الواحد إن أحببت أن تعلم علم اليقين فاجعل بينك وبين الشهوات حائطا من حديد: وإذ قد بان فضل اليقين فاليقين في باب العلوم ما لا يحتمل الشك: وقد يقال فلانٌ ضعيف اليقين بالموت مع علمنا أنه لا يشكّ فيه ولكن يراد بذلك العمل بمقتضى ما أيقن به: والصالحون أيقنوا بالآخرة من حيث الدليل فلا يتداخلهم ريب: واستعملوا الجوارح بمقتضى ما أيقنوا به: على أن علوم الموقنين تزيد وتنقص على قدر قوة الدليل عندهم وضعفه ولیس وضوح ما ثبت بدليل كوضوح ما ثبت بأدلّة: واعلم أنّ جميع المؤمنين يوقنون بأنّ الله تعالى يراهم في جميع أحوالهم غير أنّ قوة اليقين والعمل بمقتضاه أظهر على الأولياء المراقبة: والتأدّب في القول والفعل كما يتأدّب محاضر الملك فاليقين شجرة: وخصال الخير فروعها: فالعجب لموقن لا يعمل بمقتضى يقينه: وما أحسن ما قال عمر بن عبد العزيز في خطبته إن كنتم توقنون فأنتم

حمق . وان كنتم لا توقنون فانتم هلكى . وهذا الآن من ايقن بقصد السبع اياه . وعلم انه لا نجاة له الا بان يفر فلم يبرح من مكانه فهذا في غاية الحمق . فكذلك من ايقن بندمه على تفريطه ثم دام عليه ميلاً الى التسويف الذي هو فيه على خطر فانه مغترٌ فان استدرك امره بالعلاج والا نازله الندم في حال الفوت ولات حين مناص . عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ضعف اليقين ان ترضي الناس بسخط الله وان تحمدهم على رزق الله وان تذمهم على ما لم يؤتك الله . ان رزق الله لا يجره حرص حريص ولا يرده كره كاره . ان الله بحكمته وجلاله جعل الروح والفرح في الرضى واليقين وجعل الغم والحزن في الشك والسخط .

شعراً

قصر بجدّ نياك الامل	من قبل ادراك الاجل
فلترحلن كمثل من	قد كان قبلك وارتحل
فاحذر وقوفك في غد	عند الحساب من الخجل
وقد اعترفت بما اقترفت	من الخطايا والزلل
فالى متى هذا الفتور	وذى التواني والكسل

كأنك بك يا ذا الفعل المقيت . وقد اخذك المهيمن المقيت . فرماك في مرض لا تدري اطعمت او سقيت . ثم انزلك قبراً لا تعلم انزلت ام رقيت وقضى عليك بالبلى . فلا حرست ولا وقيت . وغيبك الثرى فامسيت قد انسيت . ثم لا يقدر احد ان يصف ما لقيت . والطامة انك

لاتدري أسعدت أم شقيت: يا درن القلب لو غسلت الذنب بالدمع نقيت: يا مخلطا على نفسه لو حميتها: يا راميا نبل الهوى انما رميتها اصمتك مراميك وما اصميتها: لقد عاينت من سبق وتاملت: فالعجب بعد كيف أملت: ويحك انما انت سار في خسار ما ابعد املك: وما اقرب اجلك: شعرا:

أيا ملكا تنافذ حكمه	لحكم الليالي نوقع نفاذا
فكم من جماهير صيد الملو	ك صاروا قصاصا وصاروا جذاذا
وهبك استويت على الخافقين	واحرزت هذا وهذا فماذا

يا بعيدا عن الاخيار: يا مصاحبا للاشرار: يا سيء الاختيار: لعلك خلقت للنار: ويحك اذكر حبسك: ويحك ارحم نفسك: ذنوبك تحملك الى جهنم: والعقاب فيها ما يعلم: فانتبه قبل ان تقدم: وتبكي على الفوات وتندم: قال رجاء بن ميسور المجاشعي كنا في مجلس صالح المري: فقال انك لو رأيت اهل المعاصي يساقون الى الجحيم حفاة عراة ينادون يا ويلنا: اين يذهب بنا ثم صاح يا سوء منظراه: يا سوء منقلباه: فقام فتى من الازد فقال أكل هذا في القيامة فقال صالح إي والله يا ابن اخي وما هو اكثر من ذلك لقد بلغني انهم يصرخون في النار حتى تنقطع اصواتهم: فلا يبقى منهم الا كهيئة الانين من المدنف صاح الفتى انا لله واغفلتاه: عن نفسي ايام الحيوة: ويا اسفي على تفريطي في طاعتك يا سيداه: ثم بكى واستقبل القبلة وقال اللهم اني استقبلك في يومي هذا بتوبة لا يخالطها رياء فاقبلني على ما كان مني واغفر لي ما تقدم من فعلي واقلني عثرتي ثم سقط مغشيا

فحمل صريعًا فمكث صالح واخوانه يعودونه اياما ثم مات فرآه رجل في
منامه فقال ما صنعت فقال عمتني بركة مجلس صالح: فدخلت في
سعة رحمة الله التي وسعت كل شيء يا هذا انما يعظم قدر الدنيا
عند من لا قدر له: فاما من سمت همته فانه لا يرضى بدون اما
شر الدنيا فقد اتصل واما خيرها فما وصل: انظر اليها على حصل كل
مفصل منه في القبر انفصل ويحك ان الباقي الذي ينتظر له الفناء
كالماضي الذي قد اتى عليه القضاء اين انت من اقوام احبوا الخالق
وحده فاثروا على الجمع الوحدة همتهم في تحصيل الزاد: وغايتهم حصول
الفوز في المعاد: قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى اذا رايتم
الرجل يطيل الصمت: ويهرب من الناس فاقربوا منه فانه يلقى
الحكمة: قيل لمحمد بن النضر كانك تكره ان تزار فقال نعم فقيل له
الا تستوحش قال كيف استوحش وهو يقول انا جليس من ذكرني وقيل
لمالك بن مغول اما تستوحش وحدك فقال ما كنت ارى ان احدًا
يستوحش مع الله عز وجل: وقال مسلمة العابد ما وجد المطيعون
لذة في الدنيا: احلى من الخلوة بمناجاة موجدهم: ولا احسب لهم
في الاخرة من الثواب اكبر في صدورهم: والذ في قلوبهم من النظر
اليه: ولولا الجماعة ما خرجت من بيتي حتى اموت شعرًا

اوحشتني خلواتي بك من كل انيس	وتفردت فعاينتك بالغيب جليسي
ودعاني الوجد والحب الى المعنى النفيس	فبدا لي ان مهر الحب انفاس النفوس

فصل في قوله تعالى والصافات صفا هم الملئكة: قال ابن عباس رضي الله
عنهما: الملائكة صفوف في السماء لا يعرف كل ملك منهم من الى جنبه

حتى الذرة ٭ والعصاة عند المعاصي في سكرة ٭ فجنوا من جناء ما جنوا ثمار ما غرسوه ٭ احصه الله ونسوه ٭ كم تنعم بمال المظلوم ظالم ٭ وبات لا يبالي بالمظالم ٭ والمسلوب يبكي فيبكي الحمائم ٭ ما كفاهم اخذ ماله حتى حبسوه ٭ احصه الله ونسوه ٭ اين ما كان جمعوا ٭ كم لبثوا وما سمعوا ٭ كم قيل لهم وما ارتدعوا ٭ ذهب العرض غير ان العرض دنسوه ٭ احصه الله ونسوه ٭ كم كاسب للمال من حرامه وحلاله ٭ كان يحاسب شريكه على عود خلاله ٭ ولا ينفق منه شيئا في تقويم خلاله ٭ فلما وقع صريعا بين اشباله ٭ اشتغلوا عنه بانتهاب ماله ٭ ثم في اللحد نكسوه ٭ احصه الله ونسوه ٭ سلك الله بنا وبكم مسلك الهدى ٭ وجنبنا وايّاكم سبل الردى ٭ وجعلنا وايّاكم من الذين عرفوا الحق فاتبعوه ٭ اللهم قد اطعنا اكبر الطاعات ٭ وهي الايمان بك والافتقار اليك ٭ وتركنا اكبر السيئات ٭ وهي الشرك والافتراء عليك ٭ فاغفر لنا ما بينهما ولا تخجلنا بين يديك اللهم لو اردت اهانتنا لم تهدنا ٭ ولو اردت فضيحتنا لم تسترنا ٭ فتمم اللهم ما به بدأتنا ٭ ولا تسلبنا ما به اكرمتنا ٭ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ٭ آمين



المجلس الخامس والعشرون في قصة مريم وعيسى عليهما السلام

الحمد لله الذي لا شأن يشغله ٭ ولا نسيان يذهله ٭ ولا قاطع لمن يصله ولا نافع لمن يخذله ٭ جل عن ضد يماثله ٭ او ند يشاكله ٭ او نظير يقابله ٭ او مناظر يقاوله ٭ يثيب على العمل القليل ويقبله ٭ ويحلم

على العاصي فلا يعاجله ٭ ويدّعي الكافر له شريكًا ويمهله ٭ ثم اذا ابطش هلك كسرى وصواهله ٭ وذهب قيصر ومعاقله ٭ استوى على العرش وما العرش يحمله ٭ وينزل لا كالمنتقل تخلو منازله ٭ هذا جملة اعتقادنا وهذا حاصله ٭ مَن ادّعى علينا التشبيه فالله يقاتله ٭ مذهبنا مذهب احمد ومن كان يطاوله ٭ وطريقنا طريق الشافعيّ وقد عُلِمَتْ فضائله ٭ ونرفض قولَ جَهْمٍ فقد عُرِفَ باطله ٭ ونؤمّل رؤية الحق ومتى خاب آمله ٭ لقد حَنَّتْ حَنَّةُ الى ولد فسألتْ مَنْ لا يُرَدُّ سائله ٭ فانكسرت بوضع انثى فجبر المكسورَ قابله ٭ فكفّلها زكريّا فاذا وكيل الغيب يواصله ٭ فيالها من مكفول ما تعنى كافله ٭ فلمّا بلغتْ حملتْ بمَنْ شَرُفَ حامله ٭ فعجبت من ولد لا عن والدٍ يشاكله ٭ فقيل هُزّي فهزّت جذعًا يابسًا تزاوله ٭ فاخرج فى الحال رُطَبًا يلتذّ آكله ٭ فاستدلّت على تكوين ولدٍ تحمد شمائله ٭ فالنّصارى غلَتْ وَالْيَهُوْدُ عَتَتْ ٭ فَأَتَتْ به قومها تحمله ٭ **احمده** حمدًا اُديمه وَاُوَاصِلُه ٭ واصلّي على رسوله محمّد الّذي ارتجّتْ ليلة ولادته اَعالي الإيوان واسافله ٭ صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكرٍ ثاني اثنين واعرفوا مَن قائله ٭ وعلى عمر الّذي نتشر عدله فى الاقطار واشتهرت فضائله ٭ وعلى عثمان الّذي زارته الشّهادة وما تعبت مفاصله ٭ وعلى عليّ بحر العلوم فما يدرك ساحله ٭ وعلى سائر اله واصحابه الّذين صفى الاسلام بجدّهم وعذبت مناهله ٭ وسلّم تسليمًا ٭ **قال** الله عزّ وجلّ وَاذْكُرْ فِى الْكِتٰبِ مَرْيَمَ ٭ الكتاب القران ومريم اسم امّها حنّة ٭ فتمنّت ولدًا فلمّا حملت جعلت حملها محرّرًا خادمًا للكنيسة ٭ فلمّا وضعتها انثى

حملتها

حملتها اليهم فكفلها زكريّا ؛ فلمّا بلغت خمس عشرة سنة إِنْتَبَذَتْ
اي تنحّت عن اهلها مكانًا شرقيًّا ؛ ممّا يلي الشّرق ؛ فَاتَّخَذَتْ مِنْ
دُونِهِمْ حِجَابًا ؛ اي حاجزًا يمنع عن النّظر ؛ قال ابن عبّاس رضي
الله عنهما ضربت سترًا لِتَطَهُّرٍ مِنَ الحيض و تمتشط ؛ فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا
رُوحَنَا ؛ وهو جبريل ؛ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ؛ اي تصوّر في صورة
البشر التّام الخلقة ؛ قال ابن عبّاس رضي الله عنهما جاءها في صورة
شابٍّ جَعْدٍ قَطِطٍ حين خَطَّ شاربُه ؛ قَالَتْ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِالرَّحْمٰنِ مِنْكَ
إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ؛ المعنى ان كنت تتّقي الله فستنتهي عنّي بتعوذي منك ؛ قَالَ
إِنَّمَآ أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ ؛ اي فلا تخافي ؛ لِأَهَبَ لَكِ ؛ اي ارسلني ليهب لكِ ؛ غُلَامًا
زَكِيًّا ؛ اي طاهرًا من الذّنوب ؛ قَالَتْ أَنّىٰ يَكُونُ غُلٰمٌ ؛ اي كيف
يكون ؛ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ؛ يعني الزّوج ؛ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ؛ البغي الفاجرة
قَالَ كَذٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ ؛ اي يسير ؛ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ
اي دلالة على قدرتنا ؛ وَرَحْمَةً مِنَّا ؛ لمن اتّبعه وآمن به ؛ وَكَانَ
أَمْرًا مَقْضِيًّا ؛ اي محكومًا به مفروغًا منه ؛ فَحَمَلَتْهُ ؛ قال ابن عبّاس
رضي الله عنهما فنفخ جبريل في جيب درعها فاستمرّ بها حملها واختلف
في مقداره فقيل حين حملت وضعت وقيل تسعة اشهر وقيل ثمانية
اشهر فعاش ؛ ولم يعش مولود قط لثمانية اشهر فكان هذا آية فَانْتَبَذَتْ
بِهِ اي بالحمل ؛ مَكَانًا قَصِيًّا ؛ قال ابن اسحٰق مشت ستّة اميالٍ فرارًا
من قومها ان يعيّروها بولادتها من غير زوج ؛ فَأَجَآءَهَا الْمَخَاضُ ؛ اي
وجع الولادة ؛ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ ؛ وهو ساق نخلة يابسة في الصّحراء
ليس لها راس ولا سعف ؛ قَالَتْ يٰلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هٰذَا ؛ اليوم او

هٰذا الامر فالته حياءً من النّاس ؛ وَكُنْتُ نَسْيًا مَّنْسِيًّا ؛ اي ليتني لم
اكن شيئًا ؛ فَنَادٰىهَا مِنْ تَحْتِهَآ ؛ وفيه قولان ؛ احدهما الملك وكانت
على نشز من الارض ؛ والثاني عيسٰى لمّا ولدته ؛ اَلَّا تَحْزَنِيْ قَدْ
جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ؛ وهو النّهر الصّغير وكانت قد حزنت
لجدب مكانها وخلوّه عن ماءٍ او طعامٍ فقيل لها قد اجرينا اليك
نهرًا واطلعنا لك رطبا وفي ذٰلك اٰية تدل على قدرة الله عزّ وجلّ
في ايجاد عيسٰى ؛ وَهُزِّيْ اِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا
جَنِيًّا ؛ وهو الطريّ المجتنٰى ؛ فَكُلِيْ ؛ من الرّطب ؛ وَاشْرَبِيْ ؛ من
النّهر ؛ وَقَرِّيْ عَيْنًا ؛ بولادة عيسٰى ؛ فَاِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ اَحَدًا
فَقُوْلِيْٓ اِنِّيْ نَذَرْتُ لِلرَّحْمٰنِ صَوْمًا ؛ وهو الصّمت ؛ وانّما امرت
بالسّكوت لانّها لم تكن لها حجّة عند النّاس ؛ قال ابن عبّاس
رضي الله عنهما فلمّا مضت عليه اربعون يومًا وطهرت من نفاسها
جاءت الى قومها فبكوا وكانوا صالحين ؛ وَقَالُوْا يٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ
شَيْئًا فَرِيًّا ؛ اي عظيمًا ؛ يٰٓاُخْتَ هٰرُوْنَ ؛ وفيه اربعة اقوال ؛ احدها
انّه اخ لها من امّها كان امثل فتى في بني اسرآءيل ؛ والثاني انّها
كانت من بني هٰرون اخي موسٰى ؛ والثالث انه رجل صالح في بني
اسرآءيل شبهوها به في الصّلاح ؛ والرّابع انّه رجل من فسّاق بني
اسرآءيل ؛ مَا كَانَ اَبُوْكِ ؛ يعنون عمران اِمْرَاَ سَوْءٍ ؛ اي زانيًا ؛ وَمَا
كَانَتْ اُمُّكِ ؛ حنّة ؛ بَغِيًّا ؛ اي زانية ؛ فَاَشَارَتْ اِلَيْهِ ؛ اي اومأت
الى عيسٰى عليه السّلام ان كلّموه وكان عيسٰى قد كلّمها قبل قومها
قال يا امّاه ابشري فانّي عبد الله ومسيحه فلمّا اشارت اليه ان كلّموه

عجبوا ؛ وَقَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ؛ فنزع فمه من ثديها و
جلس وَقَالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ آتَانِيَ الْكِتٰبَ ؛ قال عكرمة قضى ان يؤتيني
الكتٰب ؛ وقال غيره عُلِّمَ التوراة وهو في بطن امه وا وحى الله اليه
وهو ابن ثلاثين سنة ؛ وانزل عليه الانجيل وكان يُبْرِئُ الاكمه و
الابرص ؛ وكان يجتمع على بابه من المرضى خمسون الفا فيدا ويهم بالدعاء
فاتبعوه وسالوه ان يحيي سام بن نوح فاتى قبره فناداه فانشق القبر
وقام فقال هٰذا عيسى بن مريم فاتبعوه ثم قال له سل ربك ان يردني
كما كنت فدعا فعاد **وكان** عيسى يلبس الصوف ويتنعل من لحا
الشجر شراكها ليف ؛ وكان يقول لباسي الصوف وشعاري الخوف و
بيتي المسجد وطيبي الماء واذا مي الجوع ودابتي رجلاي وسراجي
بالليل القمر ومصطلاي في الشتا مشارق الشمس وفاكهتي وريحاني
بقول الارض وجلسائي المساكين ؛ وكان يقول لاصحابه اهينوا الدنيا
تكرم الآخرة عليكم انكم لا تدركون ما تاملون الا بالصبر على ما تكرهون
ولا تبلغون ما تريدون الا بترك ما تشتهون **وروي** عن محمد بن
سباع النميري قال بينا عيسى عليه السلام يسيح في بعض بلاد الشام
اشتد به المطر والرعد والبرق فجعل يطلب شيئا يلجأ اليه فرفعت له
خيمة من بعيد فاذا فيها امراة فحاد عنها فاذا هو بكهف جبل فاتاه فاذا
في الكهف اسد فرفع يده وقال الهي جعلت لكل شيء ماوى ولم تجعل لي
ماوى فاجابه الجليل عز وجل ماواك عندي في مستقر رحمتي لازوجنك
يوم القيٰمة مائة حوراء حليتها بيدي ولاطعمن في عرسك اربعة الاف
عام يوم منها كعمر الدنيا ولامرن مناديا ينادي اين الزاهدون في الدنيا

نسخه: ويتخذ

زور واعرس الزّاهد عيسى بن مريم **قال** ابن عبّاس رضي الله عنهما دخل
عيسى خوخة فدخل وراءه رجل من اليهود فالقى الله عليه شَبَهَ عيسى
فقتلوه وصلبوه ؛ قال علماء النّقل رُفِعَ لثلاث ساعات من النّهار وأُلبِسَ
النّور وكسي الرّيش وقطعت عنه لذّة المطعم والمشرب واصبح انسيًّا ملكيًّا
وكان عمره ثلاثا وثلاثين سنة واشهر ؛ وماتت امّه مريم بعد رفعه بستّ
سنين وكان عمرها نيفا وخمسين سنة ؛ وجاء في الحديث عن النّبيّ
صلى الله عليه وسلّم انّ عيسى ينزل على المنارة البيضا شرقي دمشق
فيكسر الصّليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويقاتل النّاس على الاسلام
ويقتل الدّجال ويتزوّج ويولد له ويمكث خمسًا واربعين سنة ثمّ يموت
فيدفن مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ؛ ؛ شعــــرًا

حُكْمُ المَنِيَّةِ في البَرِيَّةِ جاري ... ما هذه الدّنيا بدار قرار
بينا ترى الانسان فيها مخبرًا ... حتّى يُرى خَبَرًا من الاخبار
طُبِعَتْ على كَدَرٍ وانت تريدُها ... صفوًا من الاقذار والاكدار
ومكلّف الايّام ضدّ طباعها ... متطلّب في الماء جذوة نار
واذا رجوت المستحيل فانّما ... تبني الرّجاء على شفير هار
والعيش نوم والمنيّة يقظة ... والمرء بينهما خيال ساري
والنّفس ان رضيت بذلك أو أبت ... منقادة بازمّة الاقدار
فاقضوا مآربكم عجالًا انّما ... اعماركم سفر من الاسفار
وتراكضوا خيل الشّباب وبادروا ... ان تسترد فانّهن عواري

لقد خرقت المواعظ المسامع ؛ وما اراه انتفع السّامع ؛ ولقد بدى
نور الهدى في المطالع ؛ ولقد بانت عِبَرٌ مَنْ عَبَرَ لمن عبر المصارعُ ؛ فما

لها ما انسكبت المدامع ∴ يا من شبابه قد مضى ∴ هل ما مضى من العمر راجع ∴ تَيَقَّظْ تيقُّظَ الحَذِرْ ثمّ اعتذر وراجع ∴ فالهول شديد ∴ و الحساب دقيق ∴ والطّريق شاسع ∴ إنّ عذاب ربّك لواقع ∴ ما له من دافع ∴ آه لنفسي نفصلت ساعاتها ∴ وما حصلت طاعاتها ∴ تبِعَتْها تَبِعَاتُها ∴ وما نفعتها دُعَاتُها ∴ شهورها وجمعاتها ∴ ومجالسها وجماعاتها ∴ ومن كرّوها ودعاتها ∴ وقصائدها وسجعاتها ∴ والمحن وجرعاتها ∴ والمنون ووقعاتها ∴ وما لا نت مع هذا ممتنعاتها ∴ ولا خفّت من رقاد الغفلة هجعاتها

كَانَ الْحَسَنُ رحمه الله يقول يا ابن آدم بع عاجلتك بعاقبتك ∴ تربحهما جميعًا ∴ ولا تبع عاقبتك بعاجلتك ∴ فتخسرهما جميعًا ∴ يا ابن آدم دينك دينكَ ∴ فان سلم لك دينُك ∴ سلم لك لحمك ودمك ∴ وان تكن الأُخرى فانها نار لا تطفى ونفس لا تموت وانت معروض على ربّك ومرتهن بعملك ∴ فخذ ممّا في يديك لما بين يديك ∴ عند الموت ياتيك الخبر اليقين ∴ يا ابن آدم ترك الخطيئة اهون من معالجة التّوبة ∴ يا ابن آدم لا تعلّق قلبك بالدّنيا ∴ فتعلّقه بشرّ متعلّق قَطِّعْ حبالها ∴ واغلق عنك بابها حسبك ما بلغك المحل ∴ ∴ شعـــــرًا

قد تناهت في بلائي حيلتي	وبلائي كلّه من قِبَلِي
كلّما قلت تجلّت غمرتي	عدت في ثانية لا تنجلي
لعبت بي شهواتي وانقضت	لي حياتي في غرور الامل
واحلّت بي ذنوبًا سقمًا	كيف لي بالبرء منه كيف لي
واتى شيبي وحالي كالذي	كنت فيه في الزّمان الاوّل

فصل في قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا ∴

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه التوبة النصوح ان يتوب العبد من الذنب وهو يحدث نفسه ان لا يعود ؛ وسئل الحسن البصري عن التوبة النصوح فقال ندم بالقلب ؛ واستغفار باللسان ؛ وترك بالجوارح ؛ واضمار ان لا يعود ؛ وقال ابن مسعود التوبة النصوح تكفر كل سيئة ؛ ثم قرأ هذه الآية ؛ واعلم ان التائب الصادق كلما اشتد ندمه زاد مقته لنفسه على قبح زلته فمنهم من قوي مقته لها ورأى تعريضها للقتل كما فعل ماعز والغامدية ؛ روي عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل يقال له ماعز بن مالك فقال يا نبي الله اني قد زنيت وانا اريد ان تطهرني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع ؛ فلما كان من الغد اتاه ايضا فاعترف عنده بالزنا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع ؛ ثم ارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى قومه فسألهم عنه فقال لهم ما تعلمون من ماعز بن مالك الاسلمي هل ترون به باسا او تنكرون من عقله شيئا فقالوا ما نرى به باسا وما ننكر من عقله شيئا ؛ ثم عاد الى النبي صلى الله عليه وسلم الثالثة فاعترف عنده بالزنا وقال يا نبي الله طهرني فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى قومه ايضا فسألهم عنه فقالوا كما قالوا في المرة الاولى ما نرى به باسا وما ننكر من عقله شيئا ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فاعترف عنده بالزنا فامر النبي صلى الله عليه وسلم فحفروا له حفيرة فجعل فيها الى صدره ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم الناس ان يرجموه ؛ قال بريدة وكنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاءته امرأة من غامد فقالت

يانبيّ الله انّي قد زنيتُ وانا اريد ان تطهّرني فقال لها النّبيّ صلى الله عليه وسلّم ارجعي .: فلمّا كان الغد اتته فاعترفت عنده بالزّنا وقالت يانبيّ الله طهرني فلعلّك ان تردني كما رددت ماعز بن مالك فوالله انّي لحبلى يانبيّ الله فقال لها النّبيّ صلى الله عليه وسلّم ارجعي حتّى تلدين فلمّا ولدت جاءت بالصّبيّ تحمله فقالت يانبيّ الله هٰذا قد ولدتُ قال اذهبي فارضعيه حتّى تفطميه .: فلمّا فطمته جاءت بالصّبيّ في يده كسرة خبز فقالت يانبيّ الله هٰذا قد فطمته فامر النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم بالصّبيّ فدفع الى رجل من المسلمين وامر بها فحفر لها حفرة فجعلت فيها الى صدرها ثمّ امر النّاس ان يرجموها فاقبل خالد بن الوليد رضي الله عنه بحجر فرمى راسها فنضح الدّم على وجنة خالد فسبّها فسمع النّبي صلّى الله عليه وسلّم سبّه ايّاها فقال مهلاً يا خالد لا تسبّها فوالّذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له فامر بها فصلّى عليها ودفنت .: فانظر الى مقت هٰؤلاء انفسهم حتّى اسلموها الى الهلاك غضبا عليها لما فعلت ومن النّاس من لم يجز له التعرّض لقتلها فكان ينغص عيشها .: قال بعض السّلف رايت ضيغما العابد قد اخذ كوزا من ماءٍ بارد فصبّه في الحبّ واكنّاز غيره فقلت له في ذٰلك فقال نظرت نظرة وانا شابّ فجعلتُ على نفسي ان لا اذيقها الماء البارد انغّص عليها ايّام الحيٰوة .: لهج بعض العبّاد بالبكاء فعوتب على كثرته فقال .: شعرًا

بكيت على الذّنوب لعظم جرمي	وحقّ لكلّ من يعصي البكاء
فلو كان البكاء يردّ همّي	لاسعدت الدّموع معًا دماء

یا هٰذا ماءُ العین فی الارض حیٰوة الزّرع ؛ وماء العین فی الخدّ حیٰوة القلب ؛ یا طالب الجنّة بذنبٍ واحد اخرج ابوك منها ؛ أفتَرِیْدُ دخولها بذنوبٍ ماتبت عنها ؛ وان امرًا تنقضي بالجهل ساعاته ؛ وتذهب فی المعاصي اوقاته ؛ لخلیق ان تجري دائمًا دموعه ؛ وحقیق ان یقل فی الدّجی هجوعه ؛ یامن ذهب عمره فی الخلاف ؛ وصار قلبه بالخطایا فی غلاف الی کم تعصي وتتمرّد ؛ واقبح من قبیحك انك تتعمّد ؛ یا رديّ العزم یا سيّئ المقصد ؛ یا نقيّ الثّوب والقلب سود ؛ ما هٰذا الامل ولست بمخلّد ؛ اَمَا تخاف من اوعد وهدّد ؛ یا مسئولًا عن القبیح تقرّ ام تجحد ؛ یامن شاب وماتاب هٰذا الدّاب مذ انت امرد ؛ یا مشتریًا لذّة تزول بالعذاب السّرمد ؛ بالله علیك تامّل نصحي وتفقّد ؛ اما الطّریق طویلة فمتیٰ تتزوّد ؛ تخلّص من اسر الهوٰی فالی کم مقیّد ؛ میّز ما یبقی ممّا یفنیٰ ثمّ اطلب الاجود ؛ اسفًا النفس لا تعقل امرها ؛ مضت ایّامها فی الذّنوب وجهلت قدرها ؛ ولم تزل فی المعاصي تضیّع عمرها ؛ یا نادمًا علی الذّنوب این اثر ندمك ؛ این بکاؤك علی زلّة قدمك ؛ این حذرك من الیم العقاب ؛ این قلقك من خوف العتاب ؛ اتعتقد انّ التّوبة قول باللّسان ؛ انّما التّوبة نار تحرق الانسان ؛ جرّد الاقرار ؛ ثمّ البسه الاعتذار ؛ ثمّ حلّه بحلیة الانکسار ؛ ثمّ اقمه علی باب الدّار ؛ اکتب قصّة الرّجوع ؛ بقلم النّزوع ؛ واسع بها علی قدم الخضوع ؛ الی باب الخشوع ؛ واتبعها بالعطش والجوع ؛ وسل رفعها فربّ سؤال مسموع ؛ مناجاتك نجاتك ؛ وصلاتك صِلاتك ؛ نادِ في نادی الاسحار ؛ والنّاس نائمون ؛ یا اکرم من امّله الاملون ؛ ان طردتني فالی مَن

م بحر الدموع

اذهب

اذهب ؛ وان ابعدتني فاليك انسب ؛ علمت ذنبي وخلقتني ؛ و رايت زللي و رزقتني ؛ ؛ ؛ ؛ شعرا

لئن جلّ ذنبي وارتكبت المآثما	واصبحت في بحر الخطيئة عائما
فها انا ذا يارب اقررت بالذي	جنيت على نفسي واصبحت نادما
اجلّ ذنوبي عند عفوك سيدي	حقير وانكانت ذنوبي عظائما

لورايت التائب رايت جفنا مقروحا ؛ تراه في الاسحار على باب الاعتذار مطروحا ؛ سمع قول الاله يوصي فيما يوحي توبوا الى الله توبة نصوحا ؛ مطعمه يسير ؛ وحزنه كثير ؛ ومزعجه منير ؛ وكانه اسير ؛ قد رمي مجروحا ؛ توبوا الى الله توبة نصوحا ؛ انحل بدنه الصيام ؛ واتعب قدمه القيام ؛ وحلف بالعزم على هجر المنام ؛ فبذل بدنا وروحا ؛ توبوا الى الله توبة نصوحا ؛ الذل قد علاه ؛ والحزن قد وهاه بذم نفسه على هواه ؛ وبهذا صار ممدوحا ؛ توبوا الى الله توبة نصوحا ؛ اين من يبكي جنايات الشباب ؛ التي بها قد اسود الكتاب ؛ اين من يأتي الى الباب ؛ يجد الباب مفتوحا ؛ توبوا الى الله توبة نصوحا ؛ اللهم انا نسئلك التوبة ودوامها ؛ ونعوذ بك من المعصية واسبابها ؛ وذكرنا بالخوف منك قبل هجوم خطراتها ؛ وافض علينا من بحر كرمك وعفوك حتى نخرج من الدنيا على السلامة من وبالها ؛ وارأف بنا رأفة الحبيب بحبيبه عند الشدائد ونزولها ؛ وارحنا من هموم الدنيا وغمومها ؛ بالروح والريحان الى الجنة ونعيمها ؛ ومتعنا بالنظر الى وجهك الكريم ؛ في جنات النعيم ؛ مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ؛ واغفر لنا



ولوالـدينا ولجميع المسـلمين ٭ امين ٭

المجلس السادس والعشرون في قصة اهل الكهف

الحمد لله الذي لا يتاثر بالمدا ٭ ولا يتغير ابدا ٭ لم يزل واحدا احدا ٭ لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ٭ اختار من شاء فنجاه من الردى ٭ انقذ اهل الكهف وارشد وهدى ٭ واخرجهم بقلق راح بهم وغدا ٭ فاجتمعوا في الكهف يقولون كيف حالنا غدا ٭ فاراحهم النوم من لغب التعبد مددا ٭ اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا ٭ فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا ٭ ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا ٭ **احمده** ما ارتجز حاد وحدا ٭ واصلي على رسوله محمد اشرف متبوع وافضل مقتدى ٭ صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر المتخذ بانفاقه عند الاسلام يدا ٭ وعلى عمر العادل فما جار في ولايته ولا اعتدى ٭ وعلى عثمان الصابر في الشهادة على وقع المدى ٭ وعلى علي محبوب الاولياء ومبيد العدا ٭ وعلى جميع اله واصحابه صلوة مستمرة على مر الزمان ابدا ٭ وسلم تسليما

قال الله عز وجل ام حسبت ان اصحب الكهف والرقيم كانوا من ايتنا عجبا ٭ سبب نزولها ان اليهود سالوه عن اهل الكهف ٭ والكهف المغارة في الجبل ٭ واختلفوا في الرقيم فقيل انه لوح من رصاص فيه اسماء الفتية مكتوبة ليعلم من اطلع عليهم يوما من الدهر ما قصتهم ٭ وقيل انه اسم الوادي الذي فيه الكهف ٭ وقيل انه اسم الجبل ٭ وقيل غير ذلك ٭ اذ اوى الفتية الى الكهف ٭ اي جعلوه مأوى لهم ٭ والفتية جمع فتى

والفتى الكامل من الرّجال ؛ واختلف العلماء في بُدُوِّ أمرهم ومصيرهم الى الكهف على ثلاثة اقوال ؛ أحدها انّهم هربوا ليلاً من مَلِكهم حين دعاهم الى عبادة الاصنام فرّوا براعٍ له كلب فتبعهم على دينهم فأووا الى الكهف يتعبدون ؛ والثاني انّ احد الحواريّين جاء الى مدينة اصحاب الكهف فلقيه هؤلاء الفتية فآمنوا به فطلبوا فهربوا الى الكهف ؛ والثالث انّهم كانوا اعظماء المدينة واشرافهم فخرجوا واجتمعوا وراء المدينة على ميعاد ؛ فقال اكثرهم انّي لَأَجِدُ في نفسي شيئًا ما اظنّ احدًا يجده قالوا ما هو قال اَجِدُ انّ ربّي ربّ السّموات والارض فتوافقوا فدخلوا الكهف فناموا ؛ **قوله تعالى** وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ؛ اي لانّ اعينهم مفتّحة وهم نيام لئلّا تذوب ؛ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ؛ قال ابن عبّاس كانوا يقلبون في كلّ عامٍ مرّتين ستّة اشهرٍ على هذا الجنب وستّة اشهر على هذا الجنب ؛ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ؛ وهو الفنا والباب ؛ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ؛ لانّهم طالت شعورهم واظفارهم جدًّا ؛ قال وخرج الملك واصحابه في طلبهم فوجدهم نيامًا فكان كلّما اراد احدهم ان يدخل اخذه الرّعب ؛ فقال قائل للملك اليس اردت قتلهم قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف حتّى يموتوا جوعًا وعطشًا ففعل **فامّا** سبب بعثهم فقال عكرمة جاءت امّة مسلمة وكان ملكهم مسلمًا فاختلفوا في الرّوح والجسد فقال قائل تبعث الرّوح وامّا الجسد فتاكله الارض وقال قائل تبعث الرّوح والجسد فشقّ اختلافهم على الملك فانطلق فلبس المسوح وقعد على الرّماد ودعا الله ان يبعث لهم

آية تبين لهم فبعث الله تعالى اهل الكهف ؛ وقال وهب جاء راعٍ قد
ادركه المطر الى الكهف ففتح بابه ليؤوي اليه الغنم فرد الله اليهم
ارواحهم ؛ قال ابن اسحٰق جلسوا فرحين يسلم بعضهم على بعض
لا يرون في وجوههم ولا اجسادهم ما ينكرونه انما هم كهيئتهم حين
رقدوا فهم يرون ان ملكهم في طلبهم فصلوا وقالوا التمليخا صاحب
نفقتهم انطلق فاستمع ما نذكر به وابتغ لنا طعامًا فوضع ثيابه
واخذ ثيابًا يتنكر فيها وخرج مستخفيا متخوفا ان يراه احد فرأى
على باب المدينة علامة تكون لاهل الايمان فخيل اليه انها ليست
بالمدينة التي يعرف ورأى ناسًا لا يعرفهم فجعل يتعجب ويقول
لعلي نائم ؛ فلما دخلها رأى قومًا يحلفون باسم عيسى فقام مسندًا ظهره
الى جدار وقال في نفسه والله ما ادري عشية امس لم يكن على وجه
الارض من يذكر عيسى الا قتل واليوم اسمعهم يذكرونه لعل هذه
ليست بالمدينة التي اعرف والله ما اعرف مدينة قرب مدينتنا فقام
كالحيران واخرج ورقًا فاعطاه رجلاً وقال بعني طعامًا فنظر الرجل
الى نقشه فجعل يتعجب ثم القاه الى آخر فجعلوا يتطارحونه بينهم و
يتعجبون ويتشاورون وقالوا هذا قد اصاب كنزًا ففرق منهم وظن
انهم قد عرفوه فقال امسكوا طعامكم فلا حاجة لي اليه فقالوا له من انت
يا فتى والله لقد وجدت كنزًا فشاركنا فيه والا اتينا بك السلطان
فلم يدر ما يقول فطرحوا كساءه في عنقه وهو يقول فرق بيني وبين
اخوتي ياليتهم يعلمون ما لقيت فاتوا به الى رجلين كانا يدبران امر
المدينة فقالا اين الكنز الذي وجدت قال ما وجدت كنزًا ولكن هذه

وَرِقُ اٰبآئي ونقش هٰذه المدينة وضَربُهَا ولٰكن والله ما ادري ماشاني ولاما اقول لكم وكان الوَرِقُ مثل اخفاف الابل فقالوا له من انت وما اسمك وما اسم ابيك فاخبرهم فلم يجدوا من يعرفه فقال له احد هما اتظن انك تسخر منّا وخزائن هٰذه البلدة بايدينا وليس عندنا من هٰذا الضّرب درهم ولا دينارا انّي سآمُرُبك فَتُعَذَّب عذابًا شديدًا ثمّ اوثقك حتّى تعترف بهٰذا الكنز فقال تمليخا انبئوني عن شيء اسالكم عنه فان فعلتم صدقتكم قالوا سل قال ما فعل الملك دقيانوس قالا لا نعرف اليوم علىٰ وجه الارض ملكًا يسمّى دقيانوس وانّما هٰذا ملك قد كان منذ زمان طويل وهلكت بعده قرون كثيرة فقال ما يصدقني احد بما اقوله لقد كنّا فتية فاكرهنا الملك على عبادة الاوثان فهربنا منه عشيّة امس فنمنا فلمّا انْتَبَهْنَا خرجت اشتري لاصحابي طعامًا فاذا انا كما ترون فانطلقوا معي الى الكهف اريكم اصحابي فانطلق معه اهل المدينة وكان اصحابه قد ظنّوا لابطائه عليهم انّه قد اخذ فبينما هم يتخوفون ذٰلك اذ سمعوا الاصوات وجلبة الخيل فظنّوا انّهم رسل دقيانوس فقاموا الى الصّلٰوة وسلّم بعضهم علىٰ بعض فسبق تمليخا اليهم وهو يبكي فبكوا معه وسالوه عن شانه فاخبرهم خبره وقص عليهم الخبر فعرفوا انّهم كانوا نيامًا بامر الله تعالىٰ وانّما اُوقِظُوا لِيَكُوْنُوْا اٰية للنّاس وتصديقا

للبعث وجاء ملكهم فاعتنقهم وبكى فقالوا نستودعك الله ونقرأ
عليك السلام حفظك الله وحفظ ملكك فبينا الملك قائم رجعوا الى
مضاجعهم وتوفى الله عز وجل نفوسهم وحجبهم بحجاب الرعب
فلم يقدر احد ان يدخل عليهم وامر الملك فجعل على باب
الكهف مسجدًا يصلى فيه وصار عند هم ذلك اليوم عيدًا في
كل سنة وقد نبّهت قصتهم على ان من فرّ الى الله عز وجل
حرسه ولطف به وجعله سببًا لهداية الضالين: شعر:

سل الاجداث عن صور بلينا	وعن خلق نعمّن فصرن طينا
وعن ملك تعزز بالاماني	وكان يظن ان سيعيش حينا
هي الدنيا تفرق كل جمع	وان الف القرين بها القرينا

يا ويح عزيمة نقضت بالهوى عهودها: ترقت في درجات
العلا ثم انعكس صعودها: بينا ثمرها يجد يبس عودها: لقد
سودت الصحائف في طلب ما لا تصادف: متى تذكر المتالف
الى كم وكم تخالف: كم طوى الدهر طوائف: انما يسلم
من الشدة من هو في الرخاء خائف: الى متى تضيع الوقت
الشريف: وتعرض عن الانذار والتخويف: وتوثر الفاني على
الباقي وهذا الرأي السخيف: اين لذة فرحك بعد ترحك:
واين سرور مرحك: في مجترحك: انما العمر ايام معدودة
والسلامة عوار مردود: شعر

فاي هوى او اي لهو اصبته	على لذة الا وانت مفارقه
الا ايها الباكي على الميت بعده	رويدك لا تعجل فانك لاحقه

أرى صاحب الدنيا مقيماً بجهله	على ثقة من صاحب لا يوافقه

أين من جمع الاموال بعضها على بعض ونصرّف لشهواته في طول المُنى والعرض ونسي الحساب يوم السّؤال والعرض: ولم يبال بعد نيل غرضه بضياع الواجب والفرض: ا ماحط عن ظهر قصره الى بطن امّه الارض: خلا والله بقبيحه وحسنه: وانتبه في قبره مِن وَسَنِه: فما نفعته الإفاقة: في أيّام الفاقة: ولا افاده التيقظ: وقد انقضى وقت التحفظ: تبدل بالاتراب التّراب: وواجه اليم الحساب: وندم على ما خلى في خلاف الصواب: وتقطعت به الوصل والاسباب فاعتبروا يا اولى الالباب

: شعراً :

جدّوا فقد زمت مطاياكم	لنقلكم عن دار دنياكم
وحصّلوا زاداً لمسراكم	من قبل ان تدنو منايا كم
ايمانكم دعوى فطوبى لكم	ان صح في الايمان دعواكم

فصل في قوله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون: روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقد انزلت علي عشر آيات: من اقامهن دخل الجنّة: ثم قراء علينا قد افلح المؤمنون حتّى ختم العشر قال ابن قتيبة اصل الفلاح البقاء فالمفلحون الفائزون: ببقاء الابد واصل الخشوع الخضوع والتّواضع وفي المراد به ههنا ثلاثة اقوال: احدها انّه ترك الإلتِفاتِ في الصّلوة: والثاني السّكون فيها والثالث النّظر الى

موضع السجود: وروي عن المعلّى بن منصور الرّازي انّه
كان يومًا يصلّي فوقع على راسه كور الزّنابير فما التفت حتّى اتمّ
صلوته فنظروا فاذا راسه قد صار هكذا من شدّة الانتفاخ
وكان مسلم بن يسار لايلتفت في صلوته ولقد ان هدمت
ناحية من المسجد ففزع لها اهل السّوق فما التفت وكان اذا دخل
منزله سكت اهل بيته فاذا قام يصلّي تكلّموا وضحكوا علمًا منهم
بانّ قلبه مشغول عنهم وكان يقول الهي متى القاك وانت عنّي راض
شعر

اذا اشتغل اللّاهون عنك بشغلهم	جعلت اشتغالي فيك يا منتهى شغلي
فمن لي بان القاك في ساعة الرّضى	ومن لي بان القاك فالكل لي من لي

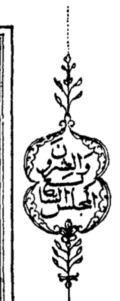
يا هذا بين صلوتك وصلوتهم كما بين وقتك واوقاتهم عن
ابي ايوب الانصاري انّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال انّ
الرّجلين ليتوجّهان الى المسجد فيصلّيان فينصرف احدهما
من صلوته اوزن من احد وينصرف الاخر وما تعدل صلوته
مثقال ذرّة وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ما من مصلّ الّا وملك عن
يمينه وملك عن يساره فان اتمها عرجا بها وان لم يتمها
ضربا بها وجهه يا غائبًا في صلوته: ياشتيت الهم في جهاته:
يا مشغولًا بافاته عن ذكر وفاته: يا قليل الزّاد مع قرب مماته
لقد ربح القوم وانت نائم: وخبت ورجعوا بالغنائم: باللّيل
راقد وبالنّهار هائم: وغاية ما تشتهي مشاركة البهائم: نظروا

في عواقب الامور: فقبروا انفسهم قبل القبور: وخرجوا من ظلام
الشبه الى اجلى نور: فما استفزهم فان ولا انا هم غرور: وعرضوا
على النفوس: ذكر العرض فاعترضها القلق: وتفكروا في نشر الصحائف
فازعجهم الارق: وتذكروا اشدة المخاوف فسالت الحدق: اطار
خوف النار نومهم: واطال ذكر العطش الاكبر صومهم: وهون
فكرهم في العتاب نصبهم: ونصبهم على الاقدام ذكر القيام
وانصبهم اما الاجسام فالخوف قد انحلها: واما العقول فالحذر
قد اذهلها: واما القلوب فالفكر قد شغلها: واما الدموع فالاشفاق
قد ارسلها: واما الاكف فقد كفت عما لبس لها: واما الاعمال
فقد والله قبلها: حوانيتهم الخلوات: وبضاعتهم الصلوة: وارباحهم
الجنات: عرفوا طريق النجاة: فوقفوا على قدم الادب في المناجاة
فنال كل منهم ما رجاه فالهم عنده اعظم قدر وجاه: كان
السلف لمعرفتهم بالمتكلم يلهجون بتلاوة القرآن: قال عثمان
ابن عفان رضي الله عنه: لو طهرت قلوبكم ما شبعتم من
كلام ربكم وكان كرز ابن وبرة يختم كل يوم وليلة ثلاث
مرات: وكان في السلف من يمنعه التفكر من كثرة التلاوة:
فيقف في الاية يرددها قام تميم الداري ليلة الى الصباح باية
ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا
وعملوا الصالحات وقام سعيد ابن جبير ليلة باية وامتازوا
اليوم ايها المجرمون: وقال ابو سليمان الداراني اني لاتلوا
لاية واقيم فيها اربع ليال او خمسا ولولا اني اقطع الفكر ما جاوزتها

وَقَالَ اَسلم ابن عبد الملك صحب رَجل رجلاً شهرين فما رآه نائمًا بليل ولا نهار فقال مالي لا اراك تنام فقال انّ عجآئب القران اَطَرْنَ نومي فما اخرج من اعجوبة الاوقعت في اخرىٰ يا من يعاتبه القران وقلبه غافل: وتناجيه الايات وفهمه ذاهل اعرف قدر المتكلم وقد عرفت الكلام: واحضر قلبك الغائب: وقد فهمت الملام: يا من يرحل في كلّ لحظةٍ عن الدّنيا مرحلة وكتابه قد حوى حتّي مقدار خردله: وما ينفع بنذير والنّذر متّصله: وما يَرْعوِيْ لِنَصِيْح وكم قد عذله: ونور الهدىٰ قد بدىٰ وما رآه ولا تأمّله: وهو يأمل في البقآء وقد راىٰ مصير من امله: واجله قد دنا لكن امله قد شغله: ويحضر بدنه في الصّلوٰة فامّا القلب فقد اهمله: كن كيف شئت ولحمّ جسدك فلابدّ للدّود ان ياكله: يا عجبًا من فتور مؤمن بالجزآء والمسائل آيقين بالنّجاة ام غرور وبله: يا درما بقي من العمر واستدرك اوّله: فبقيّة عمر المومن لاقيمة له: يا مشغولا باللّهو والهذيان: معرضًا عن تلاوة القران: ستدري من يندم يوم الخسران استدرك ماقد فات في هذا الزّمان: وقم في الاسحار فللسّحر مع الرّحمة شان: وسل العفو عمّا سلف وكان: وناد في نادي الذّل يا صاحب الاحسان شعرًا:

مولاي جئتك والرّجآء	فدا استجار بحسن ظنّي
آبغي فواضلك الّتي	تمحو بها ما كان منّي
فانظر اليّ بحقّ لطفك	يا الهي واعف عنّي

اِخوانيْ حسن الادب فی الصّلوة دليل علی معرفة الرّبّ
والتفات البدن دليل علی اعراض القلب وقد وصفت لك
احوال الخاشعين: فهل انت منهما ومن الغافلين: سبحان
من قومهم واصلحهم: وعاملوه باليسير فاربحهم: واعتذروا
من التقصير فسامحهم وقد اثنی عليهم ومدحهم: أفتعون
الذين هم في صلوتهم خاشعون: اغتنم القوم الايّام: واجتنبوا
الخطايا والآثام: وصمتوا عن رديّ الكلام: وصمّوا عن استماع
الحرام: فكانّهم ما يسمعون: الّذين هم في صلوتهم خاشعون:
كفّوا الاكفّ عن الفساد: وهجرت الرّؤس الوِساد: وحضر
القلب للمناجات والفؤاد: وانتم في سكر الرّقاد وهم يسجدون
ويركعون: الّذين هم في صلوتهم خاشعون: ما اوفی تلك
الاحوال: ما اصفی تلك الخصال: ما ازكی تلك الاعمال جمعوا
الهموم فاما الاموال: فما يجمعون: الّذين هم في صلوتهم
خاشعون: اخواني: توانيتم وسير القوم حثيث: وصفت اعمالهم
وفعلكم كدر خبيث: ولصحناكم ولكن قد ضاع الحديث: وما
اراكم تسمعون: الّذين هم في صلوتهم خاشعون: يا ربّ
وفّقنا لما وفقت القوم: وايقظنا من سِنة الغفلة والنّوم: وارزقنا
الاستعداد لذالك اليوم: الّذي يربح فيه العاملون: الّذين
هم في صلوتهم خاشعون: اللّهمّ وعاملنا باحسانك وداركنا
بفضلك وامتنانك: وتولّنا برحمتك وغفرانك واجعلنا



من عبادك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون: اللهم دلنا عليك وارحم ذلنا بين يديك: واجعل رغبتنا فيما لديك: ولا تحرمنا بذنوبنا: ولا تطردنا بعيوبنا: واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين:

المجلس السابع والعشرون في فضل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبدء امره ابتداء

الحمد لله قاهر المتجبر ومذله: ورافع المتواضع ومجله: القريب من عبده فهو اقرب من ظله: وهو عند المنكسر لاجله حال ذله: لا يعزب عن سمعه وقع القطر في اضعف طله: ولا يغيب عن بصره في الدجى دبيب نمله: رفع من شاء باعزازه كما حط من شاء بذله: اختار محمدا من الخلق فكان الكل خلقوا من اجله: هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله: احمده على اجل الانعام واقله: واشهد بوحدانيته شهادة مصدق قوله بفعله: وان محمدا عبده ورسوله ارسله لنقض الكفر وحله: صلى الله عليه ما قام معجزه ينادي فاتوا بسورة من مثله: وعلى صاحبه ابي بكر الصديق واصل حبله: وعلى عمر الذي كان يفرق الشيطان من ظله: وعلى عثمان مجهز جيش العسرة وعاقد شمله: وعلى علي اخيه وابن عمه ومقدم اهله: وعلى سائر آله واصحابه والمقتفين لشرعته وعدله: وسلم تسليما قال الله عز وجل هو الذي ارسل

رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه اعلموا
انّ نبيّنا المصطفى على الخلق كلهم فصان الله اباءه من زلّة
الزنا كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم خرجت من لدن
آدم من نكاح غير سفاح قال علماء السّير لما حملت به امنة
قالت ما وجدت له ثقلا وكانت ولادته يوم الاثنين لليلتين
خلتا من ربيع الاول وقال بعضهم لعشر خلون منه فلمّا ظهر
خرج معه نور اضاء له ما بين المشرق والمغرب وتوفي ابوه
وهو حمل وماتت امّه وهو ابن ستّ سنين فكفله جدّه عبد المطلب
ومات وهو ابن ثمان سنين فاوصى به اباطالب وكان يسمّى
في صغره الامين وكانت ايات النبوّة تظهر عليه قبل النبوة
فكان يرى النّور والضّوء ولا يمرّ بحجر ولا شجر الا قال السّلام
عليك يا رسول الله وقال اني لا عرف حجرا بمكّة كان يسلّم
علي قبل ان ابعث انّي لاعرفه الآن ثم رميت الشّياطين
بالشّهب لبعثه وامّا نسبه فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ بن كلاب بن مرّة بن كعب
بن لؤيّ بن غالب بن فهر بن مالك بن النّضر بن كنانة
ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معدّ
بن عدنان وامّا صفته فانّه كان ربعةً ليس بالطويل ولا بالقصير
ازهر اللّون رجل الشّعر ادعج العينين ارضعته ثويبة مولاة
ابي لهب اياما ثم قدمت حليمة فاكملت رضاعه

وَكَانَ صلّى الله عليه وسلّم اجود النّاس وأصدقهم لهجةً واكرمهم عشيرة تزوّجته خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة فأتت منه بزينب ورُقيّة وامّ كلثوم وفاطمة والقاسم والطّاهر والطيب وقيل ولدت له عبد الله في الاسلام فلقب بالطّاهر والطّيب وولدت له مارية ابراهيم وبُعث لاربعين سنة فنزل الملك عليه بحراء يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من رمضان وبقي ثلاث سنين يستتر بالنّبوة ثمّ نزل عليه فاصدع بما تؤمر فاعلن الدّعاء ولقي الشدائد من قومه وهو صابر وفي الصّحيحين انّه كان يصلّي وسلا جزور قريب منه فاخذه عقبة بن ابي مُعيط فالقاه على ظهره فلم يزل ساجدًا حتّى جاءت فاطمة فاخذته عن ظهره فقال حينئذٍ اللّهمّ عليك بالملاء من قريش وكان في كل موسم يخرج فيعرض نفسه على القبائل فيقول من يؤويني من ينصرني فان قريشا قد منعوني ان ابلغ كلام ربّي ثمّ اسري به صلّى الله عليه وسلّم في سنة ثنتي عشرة من النبوة وبايعه اهل العقبة وتسلّل اصحابه الى المدينة وخرج هو وابو بكر الى الغار فاقاما فيه ثلاثا ثمّ دخل المدينة فتلقاه اهلها بالرحب والسّعة فبنى مسجده ومنزله وغزى سبعا وعشرين غزاة وبعث ستا وخمسين سريّة ومازال يلطف بالخلق ويريهم المعجزات فانشق له القمر ونبع الماء من بين اصابعه وحنّ له الجذع واخبر بالغائبات فكان كما قال وفضّل على الانبياء فصلّى بهم في ليلة المعراج

وهو

وهو المقدم عليهم يوم الشفاعة وفي الصحيحين عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت
خمسا لم يعطهن احد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت
لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي ادركته الصلوة
فليصل واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت
الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس
عامة وفي افراد مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا سيد ولد آدم يوم القيمة
واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع وعن
انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا
وانا مبشرهم اذا ايسوا لواء الحمد بيدي وانا اكرم ولد آدم
على ربي ولا فخر قال ابن الانباري اراد لا اتبجح بهذه
الاوصاف لكن اقولها شكرا وتنبيها على انعام ربي علي وفي الصحيحين
من حديث عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقوم الليل حتى تنفطر قدماه قالت وكان ضجاعه
الذي ينام عليه من ادم محشو ليف وفيهما ايضا من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه قال ما شبع رسول الله صلى الله
عليه وسلم واهله ثلاثة ايام متتابعا من خبز حنطة حتى فارق
الدنيا وعن انس رضي الله عنه ان فاطمة رضي الله عنها
جاءت بكسرة خبز الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه

الكسرة قالت قرص خبزته فلم تطب نفسي حتى أتيتك بهذه الكسرة فقال ما إنّه أول طعام دخل فم أبيك منذ ثلاثة أيام ما ضرّه من الدنيا ما فات وهو سيّد الأحياء والأموات وفي أفراد مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من صلّى عليّ واحدة صلّى الله عليه عشر صلوات وحطّ عنه عشر خطيئات وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال إنّ لله عزّ وجلّ في الأرض ملائكة سيّاحين يبلغوني عن أمّتي السّلام فالحمد لله الّذي جعلنا من أمّته حشرنا الله على كتابه وسنّته شعرًا

ضيّعت وقتك فانقضى في غفلة ❊ أفهمت عن هذا الزمان جوارحه
وطويت في طلب الحوائج أكثرًا ❊ عاينت ما ملأ الصّدور مخافة
فلقد أبان لك العظات وكرّرا

وكفاك ما عاينته من الخبر أكانك بما يزعج ويروع ❊ وقد قطع الأصول وقطع الفروع ❊ يا نائمًا إلى كم هذا الهجوع ❊ إلى متى بالهوى هذا المولوع ❊ أتنفعك وقت الموت الدّموع ❊ كملك إلى المتقى عند النّزع نزوع ❊ هيهات لا ينفع الذّلّ إذًا والخضوع ❊ تقول فرّقوا المال فالعجب بجود المنوع ❊ هذا وملك الموت يسلّها من بين الضّلوع ❊ رشقك بسهم المنون فما أغنت الدّروع ❊ وخلت منك المساكن وفرغت الرّبوع ❊ وتمنّيت أن لو زدت من سجود وركوع ❊ فاحذر مكر العدوّ ولا تقبل قول المخدوع ❊ أخواني الدّنيا في إدبار وأهلها في استكثار والزّارع فيها غير التقى لا يحصد إلّا النّدم

قال

قَالَ لقمان لابنه يا بنيّ لِكلّ انسانٍ بيتان بيتٌ شاهدٌ وبيتٌ غائبٌ فلا يُلهينك بيتك الحاضر الّذي عمرك فيه قليل عن بيتك الغائب الّذي عمرك فيه طويل شعــــرا :

وكم من طالب رزقًا بعيدًا	اتاه الرّزق من أمدٍ قريب
فاجمل في الطّلاب وكن رفيقًا	بنفسك في معالجة الخطوب
فما الانسان الّا مثل شِلْوٍ	تُواكِلُهُ النوائبُ بالنّيوب
فغربان المنيّة ان يفتها	فليس بفائتٍ رخم المشيب

يا ناسيًا ملمًّا عن قليل حادث : حادث قلبك بما بين يديه حادث : يا راحلًا وهو يظنّ انّه مقيم لابث : يا نائمًا قد ازعجته المقلقات البواحث : يامقبلًا على سحّار من الهوى نافث : يالاعبًا واللّيالي في سيره حثائث : يامعجبًا بزخارف في ضمنها الحوادث : يامخمورًا بالمسى الخمر امُّ الخبائث : يامطلوبًا بالجدّ وفعله فعل عابث : ياحريصًا على المال ماله حظّ وارث اياك والدّنيا ان حنث احلف حانث . لاتسمعنّ قولها فالعزم عزم ناكث

شعـــرا :

قد أصبحت وثغانها ثغاثها	وكذلك الدّنيا يخيب سعاتها
كرّارةً أحزانها ضرّارةً	اشجانها مرّارةً ساعاتها

فَصــل في قوله تعالى انّما المؤمنون الّذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم قال الزّجاج المعنى اذا ذكرت عظمته وقدرته وما خوّف من عصاه فزعت قلوبهم وَقَالَ السّدي هو الرّجل يهمّ بالمعصية فيذكر الله فينزع عنها كان الحسن رحمه الله

يقول ان لله عبادا كمن رای اهل الجنة في الجنة واهل النار
في النار ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى قال ابو طارق
شهدت ثلاثين رجلا ماتوا في مجالس الذكر يمشون
بارجلهم صحاحا الى المجلس واجوافهم والله قريحة فاذا سمعوا
الموعظة انصدعت قلوبهم فماتوا وقال احمد بن حنبل
رحمه الله الخوف يمنعني من اكل الطعام والشراب فما اشتهيه
صلى زرارة بن اوفى بالناس فقرأ المدثر فلما بلغ
فاذا نقر في الناقور خر ميتا وكان ابراهيم التيمي يذكر
وابو وائل ينتفض انتفاض الطير وكان عتبة الغلام طويل البكاء
فقيل له ارفق بنفسك فقال انما ابكي تقصيري وقيل
لعبد الواحد بن زيد ما نفهم كلامك من بكاء عتبة
فقال ايبكي عتبة على نفسه وانهاه انا البس واعظ قوما انا
وكان يزيد بن مرثد دائم البكاء وكانت زوجته تقول
ويحي ما خصصت به من طول الحزن معك ما تقر لي عين

شعر

ماكان يقرأ واشي سطر كتابي
لوان دمعي لم ينطق بتبياني
ماء ولكنه ذوب الهموم وهل
ماء تولده نيران احزاني
نجما على الربع تستسقي له مطرا
ففاض دمعي فارواه واظماني

لما خفيت العواقب على المتقين فزعوا الى القلق واستراحوا
الى البكاء اعقل الناس محسن خائف واحمق الناس مسيء
امن كان بشر الحافي لا ينام الليل ويقول اخاف

ان یاتی امر الله وانا نائم شعرا

وكلما هم بذوق الكرى	صاح به الهجران ثم لا تنم

كيف لا يخاف من قلبه بيد المقلب من ظن ان عمر
يسلم: من اعتقد ان برصيصا يكفر وربّ غرس من المنى اثمر:
وكم من مستحصد تلف ينادى البعدا: لا تقنطوا: ويقال للمقربين
ويحذركم الله نفسه رحمه الله اعظما طالما نصبت وانتصبت
جن عليها الليل فلما تمكن وثبت وثبت: هبت على ارض القلوب
عقيم الحذر فاقشعرت ورهبت: فبكت عليها سحائب الرجاء
فاهتزت وربت: ذكرت نفوس القوم العذاب فانّت:
وتفكرت في شدة العقاب فرنت: وتذكرت ما جنت
مما تجنت فجنت: ازعجها الحذر ولولا الرجاء ما اطمأنت:
آه لنفس ضنّت بما بذلوه ثم رجت ما نالوه بئسما ظنّت فانفس
سابقت كنفس تأنّت فحسبك ان قوما موتى تحيى بذكرهم
النفوس وان قوما احياء تقسو برؤيتهم القلوب رحل القوم
وبقيت الاثار سلوا لطول التعبد عنهم فقد خلت الديار شعرا

طلول اذا دمعى شكى البين بينها	شكى غير ذى نطق الى غير ذى فهم

جال الفكر في قلوبهم فلاح صوابهم: وتذكروا التوفيق فيما التذكر
اعجابهم: وترنموا بالقرآن فامسى مزهرهم وربابهم:
وكلفوا بطاعة الاله فالفوا محرابهم: وجدموه مبتذلين في
خدمته شبابهم: فيا حسنهم وريح الاسحار قد حركت ابوابهم
وحملت قصص الغصص ثم ردت جوابهم: : : : : : : : :

شعر

نسيم الصّبا ان زرت ارض احبّتي	فخصّهم عنّي بكلّ سلام
وبلّغهم انّي رهين صبابة	وانّ غرامي فوق كلّ غرام
وانّي ليكفيني طروق خيالهم	لوانّ جفوني متّعت بمنام
ولست ابالي بالجنان ولا لظى	اذا كان في تلك الدّيار مقامي
وقد صمت عن لذّات دهري كلّها	ويوم لقاكم ذاك فطر صيامي

لا يطمعنّ البطال في منازل الابطال ان لذّة الرّاحة لا تتناول بالرّاحة: من زرع حصد ومن جدّ وجد اي مطلوب نيل من غير مشقّة: واي مرغوب لم تبعد على طالبه الشقّة: المال لا يحصل الا بالتّعب: والعلم لا يدرك الا بالطّلب واسم الجواد لا يناله بخيل: ولقب الشّجاع لا يحصل الا بعد تعب طويل شعرا:

لا يدرك المجد الا سيد فطن	لما يشقّ على السّادات فعّال
لولا المشقّة ساد النّاس كلّهم	الجود يفقر والاقدام قتّال
انا الغني زمن قول القبيح به	من اكثر النّاس احسان واجمال

يا من عمره كلّما زاد نقص: يا من يأمن الموت وكم قد قنص: يا مائلا الى الدّنيا هل سلمت من نغص: يا مفرّطا في الوقت هل لا بادرت الفرص يا من اذا ارتقى في سلّم الهدى فلاح له الهوى نكص: من لك يوم الحشر عند نشر القصص: ذنوبك كثيرة جمّة ونفسك بغير الصّلاح مهتمّة: وانت في المعاصي امام وامّة يا من اذا

طلب فى المتقين لم يوجد ثمه : يامن سيلحق في مصرعه وان اباه اباه وامه : متى تنقشع هذه الظلمة والغمة : يامن قد اعماه الهوى ثم اصمه : يامن لايفرق بين المديحة والمذمة يامن باع فرحه ثم اشترى غمه : شعراً

يا آدمي اتدري ما منيت به	امر دون ذهنك ستر ليس ينجاب
يوم ويوم ويفنى العمر منطويا	عام جديد وعام فيه اخصاب

سبحان من ايقظ المتقين : وخلع عليهم خلع اليقين : والحقهم بتوفيقه فى السابقين : فباتوا في جلباب الجد مسابقين كلما ازهب الاعمار طلوعهم وغروبهم : سالت من الاجفان جزعا غروبهم : وكلما لاحت لهم في مرأت الفكر ذنوبهم : تجافت عن المضاجع جنوبهم : وكلما نظروا فساء هم مكتوبهم : وجلت قلوبهم دموعهم على الدوام تجري : وعزتي لا يحزن في معاملتي تجري : عظمت قدرتي في صدورهم وقدري فاستعاذوا بوصالي من هجري : عاملوا معاملة من يفهم ويدري : فنومهم على فراش القلق وهبوبهم : اذا ذكر الله وجلت قلوبهم : اموات عن الدنيا ما دفنوا : غمضوا عنها عيونهم وحزنوا : ولو فتحوا اجفان الشره لفتنوا : باعوها بما يبقي فلا والله ما غبنوا : تالله لقد حصل مطلوبهم : اذا ذكر الله وجلت قلوبهم : حبسوا النفوس في سجن المحاسبه : وبسطوا عليها ألسن المعاتبة : ومدوا نحوها اكف المعاقبة : وحق لمن بين يديه المناقشة والمطالبة فارتفعت بالمعاينة غيوبهم اذا

ذُكِرَ اللّٰه وجلت قلوبهم: شاهدوا الاخرىٰ باليقين كَرَأْيِ عَيْنٍ: فباعوا العقار واخرجوا العين: وعملوا بمقتضي الدِّيْن اَنَّ التُّقى دَيْنٌ: فدنياهم خراب واخراهم على الزَّيْن: فنعوا بكِسْرَتَيْنِ: وجُرْعَتَيْنِ: هٰذا مأكولهم وهٰذا مشروبهم: اذا ذكرالله وجلت قلوبهم: اَللّٰهُمَّ انّا قد امسينا لانملك دَفعًا ولا رفعًا: ولاضرًّا ولانفعًا: ففقراء لاشيئ لنا: ضعفاء لاقوة لنا: والخير كلّه بيدك وامر كلّ شيئٍ راجع اليك: اَللّٰهُمَّ فَقَوِّنا على ما امرتنا: واعنّا على ما كلفتنا اَللّٰهُمَّ خذ بايدينا اليك: اَخْذَ الكرامِ عليك: وقَوِّمنا اِذَا اعْوَجَجْنَا: وَاَعِنّا اذا استقمنا: وكن لنا حيث كنّا: اَللّٰهُمَّ انت ربّنا ونحن عبيدك ظلمنا انفسنا: واعترفنا بذنوبنا: فاغفرها لنا: جميعًا واَغْنِنَا بفضلك انّكَ وَاسِعُ المغفرة: اَللّٰهُمَّ احينا في الدّنيا مؤمنين طائعين: وتوفّنا مسلمين: تائبين: واجعلنا عند السّؤال ثابتين: واجعلنا ممّن ياخذ الكتاب باليمين: واجعلنا يوم الفزع الاكبر آمنين: وَاَوْصِلْنَا برحمتك وكرمك الى جنّات النّعيم: ونجّنا بعفوك وحلمك مِنَ العذاب الاليم: واغفر لنا ولوالدين ولجميع المسلمين: برحمتك يَا اَرْحَمَ الرّاحِمِيْنَ:



اَلمجلسُ الثّامِنُ وَالعشرونَ فِي ذِكْرِ المعراج

الحمد لله فالق الحَبِّ وَالنّوىٰ وَخالق العَبد وما نوىٰ: المطّلع على باطن الضّمير وما حوىٰ: بمشيئته رشد من رشد وغوىٰ من غوىٰ: وبارادته فسد ما فسد واستوىٰ ما استوىٰ: صرف من شاء

الى الهدى ؛ وَعَطَفَ من شاء الى الهوى ؛ قرّب موسى نجيًا ؛
وقد كان مطويًا ؛ من شدة الطوى ؛ فنجه فلاحًا ؛ وكلمه كفاحًا
وهو بالواد المقدس طُوى ؛ وعرج بمحمد اليه ؛ فرآه بعَيْنَيْهِ
ثمّ عاد وفراشه ما انطوى ؛ فاخبر بقربه من ربّه ؛ وَحَدَّثَ
بما رَآى وَرَوَى ؛ فاقسم على تصديقه ؛ من حرسه بتوفيقه
عن التوى ؛ والنّجم اذا هوى ؛ ماضل صاحبكم وما غوى ؛
احمده على صَرْفِ الهمّ والجوى ؛ حَمْدَ من اناب وارعوى
وَاَشهد ان لا اله الّا الله وحده لاشريك له فيما نشر وطوى
وانّ سيّدنا محمّدًا عبده ورسوله ارسله وعُودُ الهدى قد
ذوى ؛ فسقاه ماء المجاهدة حتّى ارتوى ؛ صلّى الله عليه وعلى
ابي بكر الصّدّيق ؛ صاحبه إن رَحَلَ اَوثوى ؛ وعلى الفاروق
الّذي وَسَمَ بجده جبين كلِ جبّار وكوى ؛ وعلى ذي
النّورين الصّابر على الشّهادة وما النوى ؛ وعلى عليّ الّذي
زَهِدَ في الدّنيا فباعها واجتوى ؛ وعلى جميع آله واصحابه
الّذين هم كزرع على سُوقه استوى ؛ وَسلّم تسليمًا ؛ قال الله
عزّوجلّ والنّجم اذا هوى ؛ هذا قسم وفي النّجم خمسة اقوال
اَحَدُهَا ؛ انه الثُريّا ؛ والثّاني الرّجوم من النّجوم ؛ وهي ما يرمى
بها الشّياطين ؛ والثّالث انّه القرآن ؛ نزل نجومًا متفرّقة ؛
والرّابع نجوم السّماء كلّها ؛ والخامس انّها الزّهرة ؛ ماضل صاحبكم
وما غوى ؛ هذا جواب القسم ؛ والمعنى ماضلّ عن طريق
الهدى ؛ والمراد به رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ؛ وما

ينطق عن الهوى: اي ما يتكلم بالباطل: وذلك انهم قالوا انه يقول القرآن من تلقاء نفسه: ان هو الا وحي يوحى: اي ما القرآن الا وحي من الله يوحى: علمه شديد القوى: اي علم جبريل النبي صلى الله عليه وسلم: ذو مرة اي قوة وكان من قوته انه قلع قرى قوم لوط: وحملها على جناحه فقلبها عليهم وصاح بثمود: فاصبحوا خامدين: فاستوى وهو بالافق الاعلى: فيه قولان احدهما فاستوى جبريل وهو يعني النبي صلى الله عليه وسلم: المعنى انهما استويا بالافق الاعلى لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم: والثاني فاستوى جبريل: وهو يعني جبريل بالافق الاعلى: على صورته الحقيقية لانه كان يتمثل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: اذا هبط عليه بالوحي في صورة رجل فاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يراه على حقيقته فاستوى في افق المشرق فملأ الأفق: فيكون المعنى فاستوى جبريل بالأفق الأعلى: في صورته والأفق الاعلى: مطلع الشمس وانما قيل له الأعلى: لانه فوق جانب الغرب: في صعيد الارض في الهوى: ثم دنى فتدلى: قال الزجاج دنا بمعنى قرب وتدلى زاد في القرب: وفي المشار اليه بذلك ثلاثة اقوال احدها انه الله جل جلاله: والمراد به القرب المذكور في قوله من تقرب مني شبرا: تقربت منه ذراعا: والثاني ثم دنى محمد من ربه: والثالث ان جبريل دنى من محمد صلى الله عليه

وسلم: فكان قاب قوسين: القاب القدر: قال الكسائي اراد بالقوسين قوسا واحدا: او ادنى: بل ادنى: ماكذب الفؤاد ما راى: قال ابن عباس راى ربه عز وجل والمعنى ما اوهمه فؤاده انه راى ولم ير ولقد رآه نزلة اخرى: عند سدرة المنتهى: هي شجرة النبق فوق السماء السابعة: عند ها جنة الماوى: قال ابن عباس هي عن يمين العرش وهي منزل الشهداء: قوله تعالى ما زاغ البصر اي ما عدل بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم: يمينا ولا شمالا: وما طغى: اي ماجاوز ما راى وهذا كان في ليلة المعراج: واتفق العلماء على ان هذا المعراج كان بمكة قبل الهجرة: شعر:

يا صاح ان كنت لبيبا حازما	فكن لاسباب الهوى مراغما
وان اردت ان تفوز في غد	فكن تقيا واهجر المحارما
لا تهوى دنياك فان حبها	راس الخطا يا تكسب المآثما
غدارة فكل من حلت له	لا بد ان تذيقه العلاقما
وانها تخدم من اهانها	كما تهين من اتاها خادما
فكن بها مثل غريب مصلح	ازواده على الرحيل عازما
فانما عمر الفتى سوق له	يروح عنه خاسرا وغانما
يا عجبا المعشر انتهم الدنيا	فلم يبنوا بها المكارما
ولا بشر وامع علمهم زوالها	بهاجنانا ونعيما دائما
اياك والتسويف فالعاقل من	ينجز ما كان عليه عازما
وانما الموت مخبرها ئل	اعظم به على النفوس هاجما

وَالقبر اِمَّا رَوضَةٌ للمُتَّقي | اوحُفرة النّار نصيب لظالمٍا
يَا لَهفي من اشتفا قِ حُفرتي | ومحشري الى الحساب راغمًا
ومَوقفي اُسئل عمّا قد جنت | يَدَايَ من سوءٍ فابقى واجمًا
وحين ياتيني كتابي فارى | فيه الذي اَتيتهُ مُكاتِمًا
فَاِن يُنَاقِشني فعبدٌ هَالِكٌ | وان عفا نجوتُ منه سالمًا

يَا من بين ايا ديه الموت والحساب: والتوبيخ الشّديد والعِتاب: وعليه باقواله وافعاله كتاب: وقد اذنب كثيرًا غير انّه ماتاب: فكلّما عُمِرَ نَبَ خرج من بَابٍ الى باب: الى متى هٰذا الجهل والى هٰذا العَاب: ما اظنّك حَاضِرًا اعُدُّوه فيمن غاب: الستَ الّذي دُمت عَلَى الخطَايَا وعَصَيت: وبارزت بالقبيح وما استحيت: وَعلمت تحريم الذّنب ثمّ اَتيت: وعرفت عظيم الجَزَاءِ وتناسيت: سَتُكَفُّ الخمسُ بعد الحركة واللّمسْ ويذهب اليوم كما ذهب امسْ وسيبدل النُّطق بالسّكوت والهمسْ وستعدم ضوء القمر ونور الشّمسْ: وسيقلع البُستان وَيَيبَسُ الغرسْ وَقَد قرب وقت الغَمَسْ في بحر الرّمسْ وسَيُنسٰى ذوالعلم الدّرسَ بالدّرسْ يا من يُنصح وليس منه الّا الاِبَا: اَينَ الاٰبَاءُ اَينَ القُربَاءِ: اَين العُمُودُ اين الخِبَا: ادرك القوم بعد القهر السِّبَا: فبئس لسوء مُنقلبهم الغُربَا: تالله لقد قَامت بالمواعظ الخُطَبَا: وَلَقَد اَذنت بِرحيل الجَيشِ النُّقَبَا: ولكن قد عمت الغفلة والغَبَا: وَيحك انت في القبر محصور: الى ان يُنفخ في الصّور: ثمّ رَاكبٌ او مجرورٌ: حَزين اَومَسرورٌ: مطلق او مَاسُورٌ: فما هٰذا اللّهو والغُرُور:

شعر

ءَأغفل والدّهر لا يغفلُ	وأنسى الّذي شأنُهُ أعضلُ
ويطمعني أنّني سالمٌ	ودآءُ السّلامة لي أقتلُ
ويمضي نهاري وليلي معًا	بما غيره الخير والأجملُ
وآملُ أنّي افوتُ الحِمَا	مُرامًا لعمرك لي يُضلِلُ
وكيف يرى آخرٌ أنّهُ	سَيَبقى وقد هلك الأوّلُ
فحتّى متى أنا لا أرعوي	وكم ذا أقول ولا أفعلُ
أيا ذا أهلًا ونِدآءُ الحُتوف	في النّاس يوقظ من يذهلُ
ألا أين أهل النّعيم العزيز	وأين الأخالد والنّزّلُ
تناولهم من تلاول القصور	فأهلكهم مُزعجٌ يعجلُ

لِلّهِ دَرُّ أقوامٍ بادروا الأعمال واستدركوها: وجاهدوا النّفوس حتّى ملكوها: وعرفوا عيوب العاجلة فتركوها: شعر:

أقلُّ قليلها يكفيك منها	ولكن لستَ تقنع بالقليل

قل لِلّذين أعرضوا عن الهدى فما تبعوا: وخوّفوا يوم الرّدى فما ارتدعوا: وسمعوا المواعظ وكأنّهم ما سمعوا: تقلّبوا كيف شئتم وما شئتم فاصنعوا: شعر:

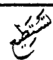
غدًا توفّى النّفوس ما كسبت	ويحصد الزّارعون ما زرعوا
إن أحسنوا أحسنوا لأنفسهم	وإن أسآؤا فبئس ما صنعوا

فصلٌ في قوله تعالى سبحان الّذي أسرى بعبده ليلًا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى: رُوِيَ أنّ نبيّ اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم حدّث عن ليلة أُسرِيَ به: قال بينما أنا

فی الحطیم مُضطجع اذ اتانی اٰتٍ فقدّ ای شقّ مابین هٰذه ::
الی هٰذه یعنی من ثُغرة نحره الی شعرته قال فاستخرج قلبی
قال فاُتیت بطستٍ من ذهبٍ مملوّة ایمانًا و حکمة نغسل قلبی
ثمّ حشی ثمّ اُعید ثمّ اُتیت بدابة دون البغل وفوق الحمار
ابیض یقع خطوه عند اقصی طرفه :: قال فحملت علیه فانطلق
بی جبریل حتّی اتیت السّماء الدّنیا فاستفتح فقیل من هٰذا قال
جبریل قیل ومن معک قال محمّد قیل او قد ارسل الیه
قال نعم :: فقیل مرحبًا به و نعم المجیٔ جآء قال ففتح فلمّا خلصت
اذا فیها اٰدم فقال هٰذا ابوک اٰدم فسلّم علیه قال فسلّمت علیه
فردّ السّلام ثمّ قال مرحبًا بالابن الصّالح والنّبیّ الصّالح
ثمّ صعد حتّی اتی السّمآء الثّانیة فاستفتح فقیل من هٰذا قال
جبریل قیل ومن معک قال محمّد قیل اوقد اُرسل الیه قال
نعم قال مرحبا به فنعم المجیٔ جآء قال ففتح
فلمّا خلصت اذا یحییٰ وعیسیٰ وهما ابنا الخالة قال
هٰذا یحییٰ وعیسیٰ :: فسلّم علیهما فسلّمت فردّا السّلام
ثمّ قالا مرحبًا بالاخ الصّالح :: والنّبیّ الصّالح ثمّ صعد حتّی اتی
السّمآء الثّالثة فاستفتح فقیل من هٰذا قال جبریل :: قیل ومن
معک قال محمّد قیل او قد ارسل الیه :: قال نعم :: قال مرحبًا
به :: ونعم المجیٔ جآء قال ففتح فلمّا خلصت اذا یوسف قال
هٰذا یوسف فسلّم علیه :: فسلّمت علیه فردّ علیّ السّلام :: ثمّ
قال مرحبًا بالاخ الصّالح :: والنّبیّ الصّالح :: ثمّ صعد حتّی اتی

السّمآء الرّابعة: فاستفتح فقيل من هٰذا قال جبريل قيل ومن
معك قال محمّد: قيل أوَقد أُرسِل اليه: قال نعم: قيل
مرحبًا به ونعم المجئ جآء قال ففتح فلمّا خلصت اذا ادريس:
قال هٰذا ادريس فسلّم عليه فسلّمت عليه فردّ السّلام: ثمّ قال
مرحبًا بالاخ الصّالح: والنّبيّ الصّالح: ثمّ صعد حتّی اتی السّمآء
الخامسة: فاستفتح قيل من هٰذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمّد: قيل أوَقد ارسل اليه: قال نعم: قيل مرحبًا به:
ونعم المجئ جآء قال ففتح فلمّا خلصت اذا انا بهٰرون: قال هٰذا
هارون فسلّم عليه: فسلّمت عليه: فردّ السّلام: ثمّ قال
مرحبًا بالاخ الصّالح: والنّبيّ الصّالح: ثمّ صعد حتّی اتی السّمآء
السّادسة: فاستفتح قيل من هٰذا: قال جبريل: قيل ومن
معك: قال محمّد: قيل او قد ارسل اليه: قال نعم: قيل
مرحبًا به: ونعم المجئ جآء: قال ففتح فلمّا خلصت اذا انا بموسیٰ
قال هٰذا موسیٰ فسلّم عليه: فسلّمت عليه: فردّ السّلام
ثمّ قال مرحبًا بالاخ الصّالح: والنّبيّ الصّالح: قال فلمّا جاوزته
بكیٰ فقيل مايُبكيك: قال ابكي لانّ غلامًا بعث بعدي
يدخل الجنّة من امّته اكثر ممّا يدخلها من اُمّتي: ثُمّ صعد
حتّی اتی السّمآء السّابعة: فاستفتح: قيل من هٰذا قال جبريل
قيل ومن معك: قال محمّد: قيل أوَقد اُرسل اليه: قال
نعم قيل مرحبًا به: ونعم المجئ جآء ففتح فلمّا خلصت اذا
ابراهيم: فقال هٰذا ابراهيم فسلّم عليه فسلّمت عليه: فردّ عليّ السّلام

ثمّ قال مرحبًا بالابن الصّالح :: والنّبيّ الصَّالح :: قال ثمّ رفعت
الى سدرة المنتهى فإذا نبقها مثل قلال هجر :: واذا ورقها
مثل آذان الفيلة :: فقال هذه سدرة المنتهى :: قال واذا اربعة
انهار نهران باطنان :: ونهران ظاهران :: فقلت ما هذا يا
جبريل :: قال امّا الباطنان فنهران في الجنّة :: وامّا الظّاهران
فالنّيل والفرات :: قال ثمّ رفع الىّ البيت المعمور :: قال ثمّ
فرضت عليّ الصّلوة خمسين صلوة كلّ يوم قال فرجعت فمررت
على موسى :: فقال بما امرت قلت امرت بخمسين صلوة كلّ
يوم :: فقال ان امّتك لا تستطيع لخمسين صلوة :: واني قد
خبرت النّاس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشدّ المعالجة ::
فارجع الى ربّك فاسأله التّخفيف لامّتك :: قال فرجعت فوضع
عنّي عشرًا فرجعت الى موسى فقال بما امرت قلت باربعين
صلوة كلّ يوم :: قال فاني قد خبرت النّاس قبلك وعالجت
بني اسرائيل :: اشدّ المعالجة :: فارجع الى ربّك :: فاسأله
التّخفيف لامّتك :: قال فرجعت فوضع عنّي عشرًا اخر :: فرجعت
الى موسى :: فقال بما امرت قلت امرت بثلاثين صلوة كلّ
يوم قال انّ امّتك :: لا تستطيع ثلاثين صلوة كلّ يوم واني
قد خبرت النّاس قبلك وعالجت بني اسرائيل :: اشدّ
المعالجة :: فارجع الى ربّك واساله التّخفيف :: قال فرجعت
فوضع عنّي عشرًا اخر :: فرجعت الى موسى فقال بم امرت
فقلت بعشرين صلوة :: كلّ يوم وليلة فقال انّ امّتك لا



تستطيع لعشرين صلوٰة كل يوم فارجع الى ربك فاسأله التخفيف قال فرجعت فأمرت بعشر صلوات كل يوم فرجعت الى موسىٰ فقال بم امرت قلت بعشر صلوٰة كل يوم قال فارجع الى ربك فاساله التخفيف: قال فرجعت فامرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى موسىٰ فقال بم أمرت قلت أمرت بخمس صلوٰا كل يوم قال ان امتك لا تستطيع ذٰلك فارجع الى ربك فاساله التخفيف لامتك قال قلت سألت ربي حتى استحييت ولكن ارضى وأسلم فلما نفذت نادىٰ منادٍ قد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي اخرجاه في الصحيحين: وفي افراد مسلم من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم: قال أتيت بالبراق فركبته فسار بي حتى اتيت بيت المقدس: فربطت الدابة بالحلقة التي يربط فيها الانبياء ثم دخلت فصليت ركعتين وانما كان الاسراء الى بيت المقدس والمعراج: من هنالك الى السماء لاربع فوائد الاولى انه لو اخبر بصعوده الى السماء في بدء الحديث لاشتد انكارهم: ولو وصفها لهم لم يكن عندهم علم بذلك فلما اخبرهم ببيت المقدس ووصفه لهم دل صدقه في ذٰلك: على صدقه في حديث المعراج: الثانية انه سير في الارض ليستانس: ثم درج الى الصعود الى السماء الثالثة ان الانبياء جمعوا له هناك فصلى بهم فبان فضله بالتقدم عليهم في دار التكليف: الرابعة انه مر بالنواحي التي كلم

عندها موسى: ثمّ صعد فكلّم في السّمآء ليظهر التّفاوت
بينهما اخواني الّذي ناله المصطفى من الارتفاع والعلوّ
بحثّ امّته على التّاس القرب والدّنوّ: فالسّعيد من تاهّب للقآء
ربّه: بتاديب نفسه: وتطهير قلبه: بايّ عين تراني يامن
بارزني وعصاني: بايّ وجه تلقاني: يامن لسني عظمة شـ
خاب المحجوبون عنّي وهلك المبعدون منّي: شعـــر:

يامن يحدّث نفسه	بدخول جنّات النّعيم
ان كنت متقيًا فانت	على صراط مستقيم
لا ترجونّ سلامةً	من غير ما قلب سليم
فاسلك طريق المتّقين	وظنّ خيرًا بالكريم

واذكر وقوفك خائفًا والنّاس في امر عظيم: امّا الى دار
الشّقاوة اوالى العزّ المقيم: فاغنم حيوتك واجتهد: وأنب الى الرّب الرّحيم
سبحان من اسرى باسرى: عبد فعاد الحسّاد اسرى:
قصرت دولته قيصر وكسرت هيبته كسرى: اقامه باللّيل
من وطائه ودثاره: ورفعه فوق السّموات بقوّته واقتداره
واراه ما في جنّته وما في ناره: واوحى اليه ما اوحى من اسراره
ثمّ اعاده في اللّيل الى مسكنه وقراره: جاوز افق الشّمس
والقمر: وعلا على الملائكة والبشر: وفاز بالتّقريب والنّظر:
وما حضر احد قطّ حيث حضر: ارتقى الى مقام القرب
بقدميه: والاملاك تحفّ به من جانبيه: وجبريل يمشي
خادمًا بين يديه: والرّبّ قد انعم بتقريبه اليه: وكشف

له الحجاب حتّى رآه بعينه حماه بالطافه :: من الزيغ في طريقه
وايّده باسعافه :: واسعاده وتوفيقه وعضده في صدقه بتصديق
صدّيقه :: سبحان من رفعه فوق الافلاك :: وقدمه على
الانبياء والاملاك :: وانّه والله اهل لذاك :: لانه اطول لقوم
في جهاد اهل الاشراك ذيلا :: سبحان الّذي اسرى بعبده
ليلا :: اوقد لهداية الخلق سراجه :: وشاد قواعد دينه
وابراجه :: وقوّى دليله واظهر احتجاجه :: فالخزي كل
الخزي لمن جحد معراجه وويل له وويلا :: سبحان الّذي اسرى
بعبده ليلا :: كلّمه كفاحا :: ومنحه فلاحا :: وسقاه من شراب المحبّة
راحا :: يميل باعطافه ميلا :: سبحان الّذي اسرى بعبده ليلا
اصلح بتدبيره طباع المرضى :: وجعل طاعته على الخلق فرضا
وضمن ان يعطيه حتّى يرضى :: كيلا يحصر ما يعطى وزنا
وكيلا :: سبحان الّذي اسرى بعبده ليلا :: سبحان من
شرفنا بهذا الرسول ورزقنا موافقة المنقول فنحن اهل السّنّة
لا اهل الفضول :: لا نزال على الصراط ولا نزول :: ما نعرف
ميلا :: سبحان الّذي اسرى بعبده ليلا :: فخر نبيّنا اجلّ واعلى
ومناقبه من الشّمس اجلى :: وذكره في قلوبنا والله احلى
عند قيس من ليلى :: سبحان الّذي اسرى بعبده ليلا ::
اللّهمّ وفّقنا لمتابعة نبيّك الكريم :: وارزقنا الاستمساك
بسنّته ودينه القويم :: واحشرنا في زمرته :: وامنّا من الهول
العظيم :: اللّهمّ وايقظ قلوبنا من رقدات الامال وذكّرنا

قرب الرّحيل ودُنوّ الاجال: وصبّرنا على اقوم الامور واشرف الخصال: في غد واتنا وفى الاصال: اللّهمّ اشف بلطفك مرضانا وارحم بفضلك موتانا: واستر علينا عيوبنا: واغفر لنا ذنوبنا: برحمتك يا ارحم الرّاحمين



المجلس التّاسع والعشرون في فضل ابي بكر الصّدّيق رضي الله عنه

الحمد لله الّذي احكم بحكمته ما فطر وبنى: وقرّب من خلقه برحمته ودنا: ورضي بالشّكر من بريّته لنعمه ثمنا: وامرنا بجد منه لا لحاجته بل لنا: يغفر الخطايا لمن اساء وجنى ويجزل العطايا لمن كان محسنا: بين لقاصديه سبيلا وسننا: ووهب لعابديه جزيلا يقتنى: واثاب حامديه الذّ مايجتنى: والّذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا: احمده مسرّا للحمد ومعلنا واشهد انّ محمّدا عبده ورسوله: اشرف من تردّد بين جمع ومنى: صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر المتخلّل بالعباءة راضيا بالعنا: وهو الّذي اراد بقوله تعالى وعنى: ثاني اثنين اذهما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن انّ الله معنا: وعلى عمر المجدّ في عمارة الاسلام فما ونى: وعلى عثمان الرّاضي بالقدر وقد حلّ بالفناء الفنا: وعلى علىّ الّذي بالغنا في مدحه والفخر لنا: وعلى سائر اله واصحابه الامنا: وسلّم تسليما

قال الله عزّ وجلّ ان لاتنصروه فقد نصره الله

المعنى ان لا تنصروه بالنفير معه: فقد نصره الله اعانه الله
على اعدآئه اذ اخرجه الذين كفروا: اي اضطروه الى الخروج
لقصدهم اهلاكه: ثاني اثنين: قال الزجاج المعنى نصره الله
احد اثنين: اي نصره منفردًا الا من ابي بكر: وهذا معنى قول
الشعبي عاتب الله اهل الارض جميعًا في هذه الاية غير ابي بكر
: اذ هما في الغار: وهو النقب في الجبل: وهذا الغار في جبل
ثور وكان المشركون يوذون المسلمين: فتجهز ابو بكر ليلحق
بالمدينة: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: على
رسلك فاني ارجو ان يوذن لي ثم خرجا الى الغار: فجعل
ابو بكر يشق ثوبه ويسد الانقاب: فبقي نقب فسده بعقبه:
فمكثا ثلاث ليال في الغار فخرجت قريش تطلب الاثار: فلما
مروا بالغار: رأوا نسج العنكبوت: فقالوا لو دخل ههنا لم يكن
نسج العنكبوت على الباب: اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله
معنا: يعني بالصاحب ابا بكر روي عن انس رضي الله عنه
ان ابا بكر حدثه: قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم:
ونحن في الغار لو ان احدهم نظر الى قدميه لابصرنا تحت قدميه
فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما: اخرجاه في الصحيحين:
واعلم ان ابا بكر رضي الله عنه: معروف الفضل في الجاهلية:
والاسلام: ولما جاء الاسلام: كان اول من اسلم واسمه عبد الله
ابن عثمان: ابن عامر: يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم: في مرة ولقبه صلى الله عليه وسلم: عتيقا لجمال

وجهه وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه: يحلف بالله
انّ الله انزل اسم ابي ابكر من السّماء الصّدّيق: وقال
رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: ليلة أُسري به لجبريل
انّ قومي لا يُصدّقوني فقال له جبريل يصدقك ابو بكر:
وهو الصّديق وهو اوّل من خاصم عن رسول الله صلّى الله
عليه وسلّم رُوي عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما
قالت اتى الصّريخ ابا بكر فقيل له ادرك صاحبك: فخرج من
عندنا وان له غدائر فدخل المسجد وهو يقول ويلكم اتقتلون
رجلًا ان يقول ربّي الله فلهوا عن رسول الله صلّى الله عليه
وسلّم: واقبلوا على ابي بكر: فرجع الينا فجعل لا يمسّ شيئًا
من غدائره الّا جاء معه وهو يقول تباركت يا ذا الجلال والاكرام
وفي الصّحيحين من حديث ابي سعيد عن النّبيّ صلّى الله
عليه وسلّم: انه قال انّ امنّ النّاس عليّ في صحبته
وماله ابو بكر: ولو كنت متّخذًا خليلًا غير ربّي عزّ وجلّ لاتخذت
ابا بكر: ولكن اخوة الاسلام ومودّته لا يبقى في المسجد باب
الّا سُدّ الّا باب ابي بكر: وعن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: انّه قال ما لاحد عندنا
يدٌ الّا وقد كافيناه ما خلا ابا بكر: فانّ له عندنا يدًا يكافئه
الله بها يوم القيمة: وما نفعني مال احد قطّ ما نفعني مال
ابي بكر فبكى ابو بكر وقال وهل انا ومالي الّا لك يا رسول الله
وعن ابي الدّرداء رضي الله عنه: قال رأني النّبيّ



صلى الله عليه وسلم: أتمشي امام ابي بكر فقال يا ابا الدرداء اتمشي امام من هو خير منك في الدنيا والآخرة: ما طلعت شمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على أفضل من ابي بكر: وعنه ايضًا قال كنت جالسًا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل ابو بكر آخذًا بطرف ثوبه حتى ابدا عن ركبتيه: فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اما صاحبكم فقد غامر: فسلم وقال اني كان بيني وبين ابن الخطاب شيئ فاسرعت اليه ثم ندمت فسالته ان يغفر لي فابى علي: فاقبلت اليك فقال يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا ثم ان عمر ندم فاتى منزل ابي بكر: فسال أثم ابو بكر قالوا لا فاتى الى النبي صلى الله عليه وسلم: فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر حتى اشفق ابو بكر فجثا على ركبتيه: وقال يا رسول الله اني كنت الظالم مرتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدق وواساني بنفسه وماله فهل انتم تاركوا الي صاحبي مرتين: فما اوذي بعدها وقد انفرد ابو بكر رضي الله عنه: بان افتى في حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم: وقدمه في الصلوٰة: ونص عليه نصًا خفيًا باقامته مكانه في الصلوٰة وبما روي عن محمد ابن جبير بن مطعم عن ابيه قال اتت امراة النبي صلى الله عليه وسلم: فامرها ان ترجع اليه فقالت ارايت ان جئت ولم ادرك كانها تقول الموت قال ان لم تجديني

فاطلبي ابابكر اخرجاه في الصحيحين وفيهما ايضا انه صلى الله
عليه وسلم: قال لعايشة ادعي لي اباك واخاك حتى اكتب
لابي بكر كتابا: فاني اخاف ان يقول قائل ويتمنى متمن
ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر واعلم ان خصال ابي بكر
معلومة من الورع والخوف والزهد والبكاء والتواضع وانه
لما استخلف: اصبح غاديا: الى السوق وكان يحلب للحي اغنامهم
قبل الخلافة فلما بويع قالت جارية من الحي الان لا تحلب
لنا فقال بلى لاحلبنها لكم واني لارجو ان لا يغيرني ما دخلت
فيه وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه: قال وددت
اني في الجنة حيث ارى ابا بكر: يا ايها الرافضي لا تسمع مدح
ابي بكر من فيه اسمع قول علي فيه: روي عن محمد بن
الحنفية قال قلت لابي اي الناس خير بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم: فقال ابو بكر قلت ثم من قال ثم عمر:
قال وخشيت ان اقول ثم من فيقول ثم عثمان فقلت ثم
انت فقال ما انا الا رجل من المسلمين اخرجه البخاري وروي
انه لما قبض ابو بكر الصديق رضي الله عنه وسجي عليه ارتجت
المدينة بالبكاء كيوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم:
فجاء علي بن ابي طالب رضي الله عنه مستعجلا مسترجعا:
حتى وقف على البيت الذي فيه ابو بكر: فقال رحمك الله
يا ابا بكر: فلقد كنت الف رسول الله صلى الله عليه وسلم:
وانيسه: ومستراحه: وثقته: وموضع سره: وكنت اول القوم

اسلامًا: واخلصهم ايمانا: واشدّهم لله يقينًا: واخوفهم لله:
واعظمهم عناءً في دين الله عزّ وجلّ: واحوطهم على رسول الله
صلّى الله عليه وسلّم: واحسنهم صحبة: واكثرهم مناقب:
وافضلهم سوابق: وارفعهم درجة: واشبههم برسول الله
صلّى الله عليه وسلّم: هديا وسمتا: واكرمهم عليه فجزاك
الله عن رسوله وعن الاسلام أفضل الجزاء صدّقت رسول الله
صلّى الله عليه وسلّم حين كذّبه النّاس: وكنت عنده
بمنزلة السّمع والبصر وسمّاك الله في تنزيله صدّيقًا: فقال
والّذي جاء بالصّدق وصدّق به: واعطيته حين
بخلوا: وقمت معه على المكاره حين قعدوا: وصحبته
في الشّدّة اكرم الصّحبة: ثاني اثنين وصاحبه في الغار والمنزل
عليه السّكينة: ورفيقه في الهجرة: وخلفته في دين الله
وامّته احسن الخلافة: حين ارتدّوا: فقمت بالامر مالم
يقم به خليفة نبي نهضت حين وهن اصحابه: وبرزت
حين استكانوا: وقويت حين ضعفوا: ولزمت منهاج رسوله
كنت خليفته حقًّا: لن تنازع: ولن تضارع: برغم المنافقين
وكبت الحاسدين: قمت بالامر حين فشلوا: واتّبعوك
فهدوا: كنت اخفضهم صوتًا: واقلّهم كلامًا: واصدقهم
منطقًا: وابلغهم قولًا: واشجعهم نفسًا: واشرفهم عملًا: كنت
للمومنين رحيمًا: حين صاروا عليك عيالًا: حملت اثقال
ما عنه ضعفوا: ورعيت ما اهملوا: وعلمت ما جهلوا: وصبرت

انجزعوا: وراجعوا برايك رشدهم فظفروا: ونالوا برايك
مالم يحتسبوا: كنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمن الناس عليه في صحبتك: وذات يدك: وكنت
كما قال ضعيفا: في بدنك قويا في امرالله عزوجل متواضعا
في نفسك: عظيما عند الله عزوجل جليلا في اعين الناس
كبيرا في انفسهم: لم يكن لاحد فيك مغمز ولا لقائل فيك
مهمز: الضعيف الذليل: عندك قوي عزيز: حتى تاخذ
بحقه القريب والبعيد عندك في ذلك سواء واقرب
الناس عندك اطوعهم لله: واتقاهم: شانك الحق
والصدق: والرفق اعتدل بك الدين: وقوي بك
الايمان: سبقت والله سبقا بعيدا واتعبت من بعدك
اتعابا شديدا: وفزت بالخير فوزا مبينا: فجللت عن البكاء
وعظمت رزيتك في السماء: وهدت مصيبتك الانام:
فانا لله وانا اليه راجعون: رضينا عن الله قضاؤه وسلمنا
له امره: والله لن يصاب المسلمون بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم: بمثلك ابدا كنت للدين عزا: وحرزا:
وكهفا: فالحقك الله بنبيك صلى الله عليه وسلم: ولا
حرمنا اجرك: ولا اضلنا بعدك: فسكت الناس حتى
قضى كلامه: ثم بكوا حتى علت اصواتهم: وقالوا صدقت
ياختن رسول الله صلى الله عليه وسلم: شعرا:

حتى رأواه لكل خير جامعا	لم يسمحوا بزمام امرهم له

لم يرهبوه مخافةً من جيشه | ولما اظل ولا احساماً قاطعًا
كلا ولا خافوا بَرائقَ باسه | ان خالفوه ولا اراوه مخادعًا
لكنّهم علموا شريف محلّه | عند الرّسول تُقىً وقدراً بارعا
وراوا انظام الدّين عن رأيٍ له | مستحكماً وسنا الشّريعة طالعًا
اروى حنيفة واليمامة اذ طغت | فاعاد مانوس الدّيار بلاقعا

جمع يوم الرّدّة شمل الاسلام: بعد ان نعق غراب البَين: وجهّز عساكر العزم فمرّت على احسن زَين: وصاح لسان جدّه فارتاع مَنْ بَين الصّفّين: كانت فضائله الباطنة مستورة ما سبقكم ابوبكر بصوم ولا صلوة ولكن بشيئ وُقِر في صدره لما طُبع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: على اشرف الاخلاق: كان منه الكرم: فاعطا غنمًا بين جبلين فلمّا سار في فنيا في الجود تبعه صدّيقه: فجاد بكلّ ماله فقال ما ابقيت قال ابقيت الله و رسوله: تَعِبَ في المكاسب فنالها حلالا: ثمّ انفقها حتّى جعل في الكساء خلالا: كم حاز من المكرمات خلالا: هانت الدّنيا لديه اذ عزت نفسه عليه لما علم قرب المَمات فَرّقَ المال وتخلّل بالعبا: شعر:

حب الفقر اليه انّه | سور يوم بذاك الفقر يغني
وشريف القوم من يُبقي لهم | شرف الذّكر وخلّ المال يفنى
يهدم الاموال من جدرانها | ابدًا ما دامت العلياء تُبنى

فصل في قوله تعالى يا ايّها الّذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله معنى تلهكم تشغلكم و في المراد

بذكر الله اربعة اقوال احدها طاعته في الجهاد: والثاني الصلوٰة: المكتوبة: والثالث الفرايض كلها: والرابع انه على اطلاقه: فحضهم على ادامة الذكر: قال بعض السلف كل شيء يشغلك عن الله عز وجل من مال او ولد فهو مشوم عليك ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون: وانفقوا مما رزقناكم في هذه النفقة ثلاثة اقوال احدها انه الزكوٰة: والثاني النفقة في الحقوق الواجبة بالمال والثالث صدقة التطوع: من قبل ان ياتي احدكم الموت اي يعاين ما يعلم منه انه ميت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب: فأصدق يريد بذلك الاستزادة في اجله ليتصدق واكن من الصالحين: قال ابن عباس رضي الله عنهما فاصدق ازكى من مالي واكن من الصالحين: اي احج قال وما من احد يموت وكان له مال لم يزكه واطاق الحج فلم يحج الا سأل الرجعة عند الموت: واعلم ان افضل الصدقة: في حال الصحة والسلامة فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: عن الصدقة فقال ان تصدق و انت شحيح صحيح تامل البقاء وتخاف الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم: قلت لفلان كذا ولفلان كذا الا وقد كان لفلان اخرجاه في الصحيحين وقيل لميمون بن مهران ان فلانا اعتق كل مملوك له عند الموت فقال يعصون الله مرتين يبخلون به وهو في ايديهم حتى اذا صار لغيرهم اسرفوا

فيه :: وليعلم البخيل انّما اخرجه له وما تركه لغيره ففي افراد
البخاري من حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النّبي
صلّى الله عليه وسلّم: قال ايكم مال وارثه أحبّ اليه من ماله
قالوا يارسول الله مامنّا احد الا ماله احبّ اليه قال فان
ماله ماقدم :: ومال وارثه مااخر: وفي افراد مُسلم من
حديث ابي هريرة رضي الله عنه :: انّ رسول الله صلّى الله
عليه وسلّم: قال يقول العبد مالي مالي وانّما لهُ من ماله
ثلاثٌ مَا اكلَ فافنى: اولبس فابلى: او اعطي فابقى: ماسوى
ذلك فهو ذاهب :: وتاركه للنّاس من علم فضل الصّدقة
حمل النّفس على الاخراج بعث الى عائشة رضي الله عنها ::
بمالٍ عظيم ففرقته على الفقراء فقالت لها جاريتها لوخبأت
درهمًا نشتري به لحمًا نفطر عليه فقالت لو ذكّرتيني لفعلتُ

شعرًا

أعاذل انّ المال غير مُخلّدٍ	وانّ الغنى عارية فتزوّدِ ::
فكم من جواد يفسد البومجوده	وسَاوس قد خوّفته الفقر في غد
كم نادك مولاك ومانسمع	وكم اعطاك ولكن ماتقنع

لقد استقرضك مالك فمالك تجمع :: وضمن ان تُنبتُ
الحبّة سبعمائةٍ وماتزرع :: اخواني استدركوا قبل الفوت ::
وانتبهوا قبل الموت واصيخوا فقد اسمع الصّوت :: هٰذا حادي
الممات قد اسرع هٰذه سُيوف المُلمّات تقطع :: هٰذه قصور
الاخوان بلقع :: مال صاحبُ المالِ فاذا المالُ يُوزّع انّما هٰذه

الدنيا فخذ منها أودع: انظر سلبها: يا مشغولاً بها ولو قع: أين كسرى أين قيصر أين تبع: أين حاتم الجواد أين من كان يمنع: أيها النجو العين ثم للأثر تقلع: ان لك مقنعاً في وعظها لو كفاك المقنع: يا مفرقاً في الليالي قل لي لمن تجمع أترى أنت عندنا وما تسمع شعراً:

أومض لي على الغوير بارق	فهاج من وميضه التأسف
لهفي على عيش مضى برامة	لو رد شيئاً فائتاً تلهف
يا مالكي رق المحب قسماً	عليكم بحبه تعطفوا
ويا حداة الظعن قد أسلمني	الى الفنا فراقكم لي فقفوا
لعلني ان اشتفي بنظرة	يبل منها المستهام الدنف
ففي الضلوع جمرة ما تنطفي	وفي الشئون عبرة ما تنزف

وا عجباً لنفس الموت موئلها: والقبر منزلها: واللحد مدخلها: ثم يسوء عملها: ولن يؤخر الله نفساً اذا جاء أجلها: كم مشغول بالقصور يعمرها: لا يفكر في القبور ولا يذكرها: يبيت الليالي في فكر الدنيا ويسهرها: وقع في شراك المنايا: وهو لا يبصرها: أف لدنيا هذا آخرها: واه من أخرى هذا أولها: ولن يؤخر الله نفساً اذا جاء أجلها: كم قاطع زمانه بالتسويف: بائع دينه بالحبة والرغيف: مشتر للويل بتطفيف الطفيف: يتمنى العود اذا رأت نفسه ما يذهلها: ولن يؤخر الله نفساً اذا جاء أجلها: اذا ملك شمس الحيوة المغيب: قام عن المريض الطبيب: فاخذ النفس من باطنها



التّوبيخ والتّانيبْ فلو رايتها تسال عما بها ولا تجيبُ من يسالها
ولن يؤخر الله نفسا اذا جآء اجلها:اِ لساعاتٍ شديدة الكربات
فيها غمرات ليست بنومٍ ولا سُباتٍ: تنقطع فيها الافئدة بالنّدم
على الفوات: وتبكي عين الاسف لما مضى من هفواتٍ والمريض
ملقى على فراش الحرقات فآهٍ ثمّ آهٍ من جبال الحسراتٍ يحملها
ولن يؤخر الله نفسًا اذا جآء اجلها: لقد صاح بك الصّائح
باخذ غادٍ وسلب رائح: يكفي ما مضى من قبائح: فاقبل اليوم
هذه النّصائح: فان المسكين من يهملها: ولن يؤخّر الله نفسًا
اذا جآء اجلها اللّٰهُمَّ ان ذنوبنا اوبقتنا: وشهواتنا في وحل
الهفوات ارهقتنا: وليس لنا الا رجآء نوالك: ونحري جزيل
برّك وافضالك يا من يرحم من عصى واطاع: يا من عمّ
بمعروفه من حفظ واضاع عُد علينا برحمتك: كما عدت
علينا بمنّتك: واغفرلنا ولوالدينا ولجميع المسلمين: برحمتك
يا ارحم الرّاحمين امين:



المجلس الثّلاثون في فضل عُمر بن الخطّاب رضي الله عنه

الحمد لله خالق كلّ مخلوق: ورازق كلّ مرزوق
سابق الاشيآء فما دونه مسبوق: انشاء الادمي بالقدرة
من مآءٍ مدفوق: وركّب فيه العقل يدعو الى مراعات
الحقوق: والهوى يحث على ما يوجب العقوق: احمده على ما يقضي
ويسوق: واُقرله بالتّوحيد هاجرًا يغوث ويعوق: واشهد انّ
محمّدًا عبده ورسوله ارسله فدمغ بحقّه اهل الزّيغ والفسوق:

صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصّدّيق الصّدوق؛ وعلى
عمر الملقب بالفاروق: وعلى عثمان الصّابر من الشهاده على
مرّ المذوق: وعلى علي مطلق الدّنيا وهو اقرب الكل نسبًا
واخص العروق: وعلى سائر آله واصحابه ما مطرت سحب واضاء
بروق؛ وسلّم تسليمًا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلّم؛ انّه قد كان فيمن مضى
قبلكم من الامم؛ ناس محدّثون: وانّه انكان في امّتي احد
فانّه عمر بن الخطاب: اخرجاه في الصّحيحين: واعلم ان عمر
رضي الله عنه: ممّن سبقت له الحسنى: وكان
مقدمًا في الجاهلية والاسلام: وهو عمر بن الخطاب بن نفيل
وعند كعب بن لؤي يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم
في النّسب روي عن انس بن مالك رضي الله عنه: قال
خرج عمر متقلدًا بالسّيف: فلقيه رجل من بني زهرة: قال اين
تعمد يا عمر قال اريد ان اقتل محمّدًا قال وكيف تامن في
بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمّدًا فقال له عمر
ما اراك الا قد صبأت وتركت دينك الذي انت عليه قال ولا ادلك
على العجب يا عمر ان ختنك واختك قد صبوا وتركا دينك الذي انت عليه
فمشى عمر ذامرا حتى اتاهما وعندهما رجل من المهاجرين يقال له خباب: فلمّا سمع خبّاب
حسّ عمر توارى في البيت فدخل عليهما: فقال ما هذه الهينمة التي سمعتها عندكم
قال فكانوا يقرءون طه فقالا لا ما عدا حديثا تحدّثناه بيننا قال فلعلّكما
قد صبأتما فقال ختنه ارأيت يا عمر ان كان الحق في غير دينك

فوثب عمر على ختنه فوطئه وطئا شديدًا. فجاءت اخته فدفعته
عن زوجها فنفحها نفحة بيده فدمى وجهها فقالت وهي غضبى
يا عمر ان كان الحق في غير دينك فانا اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدًا رسول الله. فلما يئس عمر قال اعطوني
هذا الذي عندكم فاقرأه فقالت اخته انك رجس
ولا يمسه الا المطهرون. فقم فاغتسل او توضأ فقام فتوضأ ثم
اخذ الكتاب فقرأ طه حتى انتهى الى قوله انني انا الله لا اله
الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري فقال عمر دلوني
على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت فقال ابشر
يا عمر فاني ارجو ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لك ليلة الخميس اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمرو بن
هشام. قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الدار
التي في اصل الصفا فانطلق عمر حتى اتى الدار قال وعلى باب
الدار حمزة وطلحة واناس من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم. فلما رأى حمزة وجل القوم من عمر قال حمزة
نعم فهذا عمر فان يرد الله بعمر خيرًا يسلم ويتبع النبي
صلى الله عليه وسلم. وان يرد غير ذلك يكن قتله علينا
هينًا قال والنبي صلى الله عليه وسلم. داخل يوحى اليه فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى عمر فاخذ بمجامع
ثوبه وحمائل السيف وقال ما انت منتهيا يا عمر حتى ينزل الله
بك ما انزل بالوليد بن المغيرة ثم قال اللهم اهد عمر بن الخطا

اَللّٰهُمَّ اَعِزَّ الاسلام بعمر بن الخطاب :. فقال عمر اشهد
انّك رسول الله فاسلم وقال اخرج يارسول الله :. قال ابن عبّاس
رضي الله عنهما :. لما اسلم عمر كبّر اهل الدار تكبيرة سمعها
اهل المسجد وقال يارسول الله ألسنا على الحقّ ان متنا وان حيينا
قال بلى والّذي نفسي بيده :. قال ففيم الاختفاء والّذي بعثك
بالحقّ لنخرجنّ قال عمر فخرجنا في صفين حمزة في احدهما
وانا في الآخر له كديد ككديد الطحين حتّى دخلنا المسجد :.
فنظرت قريش الى حمزة وعمر فاصابتهم كآبة لم يصبهم مثلها
قال فسماني رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يومئذ الفاروق
قال ابن مسعود مازلنا اعزة منذ اسلم عمر وفي الصّحيحين
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النّبيّ صلّى الله
عليه وسلّم :. قال بينا انا نائم رأيتني في الجنّة فاذا امرأة
تتوضا الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر فذكرت
غيرته فوليت مدبرًا فبكى عمر وقال اعليك اغار يارسول الله
وفيهما من حديث سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه :.
عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم :. انّه قال لعمر والّذي نفسي
بيده مالقيك الشّيطان قط :. سالكا فجًّا الاسلك فجًّا غير فجّك
وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه :. عن النّبيّ صلّى الله
عليه وسلّم :. انّه قال انّ الله جعل الحقّ على لسان عمر :.
وقلبه :. وفي حديث علي رضي الله عنه :. عن النّبيّ صلّى الله
عليه وسلّم :. انّه قال اتّقوا غضب عمر فانّ الله يغضب اذا غضب

وقالت

وقالت عايشه رضي الله عنها: اذا شئتم ان يطيب المجلس فعليكم بذكر عمر: شعراً:

كل يوم فخر ومجد يشاد	وطريف من المنى وتلاد
وكرام المساعي جسام	عجزت عن صعابها الجساد
همم دونها الكواكب تتلو	عزمات للنار فيها اتقاد
كلما قيل قد رجا ليل خطب	فلرأي الفاروق فيها زناد
مغرم بالمكارم الغر لما	ضم ابكارها اليه الولاد
ساهر العين بالعزائم يقظا	ن وقد قيد العيون الرقاد

فوبيت شدة عمر في الدين: فصلبت عزائمه: واختال في مشيته الاسد فقال عند خروجه ها انا اخرج الى الهجرة فمن اراد لقائي فليلقني في بطن هذا الوادي نبذ الدنيا من وراء ظهره فتخفف من الاثقال لاجل السباق: وكان يخطب في ازاره ثنتا عشرة رقعة لما ولي الخلافة تشمر عن ساق جده: وكظم على هوى نفسه: وحمل في الله فوق طوقه: شعراً:

متيقظ العزمات مذ نهضت به	عزماته نحو العلى لم يقعد
ويكاد من نور البصيرة ان يرى	في يومه فعل العواقب في غد

كف كفه عن المال زهداً فيه: حتى املق اهله رأى يوماً صبية تمشي في السوق والريح تلقيها لضعفها فقال من يعرف هذه فقال ابنه عبد الله هذه احدى بناتك قال اي بناتي قال بنت عبد الله بن عمر قال فما بلغ بها ما ارى قال امساكك ما عندك فقال امساكي ما عندي يمنعك ان تطلب لبناتك ما يطلب

النّاس اما والله مالك عندي الا سهمك مع المسلمين وسعك او عجز عنك بيني وبينكم كتاب الله ؛ ورآه طلحة ليلة يدخل بيتا فلمّا اصبح دخل طلحة ذلك البيت فاذا عجوز عميا مقعدة فقال ماصنع عندك ذلك الرّجل فقالت انّه يتعاهدني منذ كذا ؛ وياتيني بما يصلحني ويخرج عني الاذى فقال طلحة ثكلتك امّك يا طلحة اَعَثَرَاتِ عمر تتبع وكان يقول لومات جَدْيٌ بِطَفِّ الفرات لَخَشِيْتُ ان يحاسب الله عمر ؛ وكان في وجهه خطّان اَسْوَدَان مثل الشّراك من البكآء وكان يمرّ بالآية في ورده بالليل فيبكي حتّى يسقط ويبقي في البيت حتّى يعاد للمرض وكان يصوم الدّهر وكان رضي الله عنه ؛ بعد اعماله الجميلة يقول عند موته الويل لِعُمَرَانْ لم يغفر له وفي الصّحيحين انّه لما توفي قال علي رضي الله عنه ماخلفت احدًا اَحَبُّ اِلَيَّ ان القي الله بمثل عمله ؛ منك ما نفدت فضائل عمر وان عمر حسنة من حسنات ابي بكر رضي الله عنهما ؛ ؛ ؛ ؛ ؛ ؛ ؛

شعر

فَحَدِّث ولاتحرج بكلّ عجيبة	عن البحر وتلك الخلال الزّواهر
ولاعيب في اخلاقه غير انّها	فرائد دُرٍّ مالها من نظائر
يقرّ له بالفضل كلّ مُنازع	اذا قيل يوم الجمع هل من مفاخر

فصل في قوله تعالى وجوهٌ يومئذٍ ناعمةٌ ؛ قال المفسرون معنى قوله ناعمة اي في نعمة وكرامة لسعيها في الدّنيا راضية المعنى انّها رضيت ثواب عملها في جنّةٍ عاليةٍ المنازل لا تسمع

فیها لاغیة: ای کلمة لغو کانت اقدامهم فی الدُّجا قائمة:
واعینهم ساهرة لانائمة: وقلوبهم علی الطاعة عازمه: وهذه
افعال النفوس الحازمة: فوجبت لهم نجاة قطعیّة جازمه: وجوه
یومئذٍ ناعمة: وجوه طالما غسلتها الدموع: وجوه طالما اذلّها
الخشوع: وجوه ظهر علیها الاصفرار من الجوع: خاطرت فی المهالك
فاصبحت سالمة: وجوه یومئذٍ ناعمة: وجوه اذا عنت آذعنت
وذلّت: وجوه الفت السّجود: فما ملّت وجوه توجّهت الینا وعن
غیرنا تولّت: زالت عنها قترة الفجر وتجلّت تجلّت غانمة: وجوه
یومئذ ناعمة: سهرهم الی الصّباح: قد اثّر فی الوجوه الصّباح
واقتناعهم بالخبز الفقار: والمآء القُراح: قد عمل فی الاجسام والاشباح
وخوفهم من اجتراح الجُناح: قد صیّرهم کمقصوص الجناح: وعلی
الحقیقة فکل الارواح: من الخوف هائمة: وجوه یومئذٍ ناعمة:
تجری دموعهم فی الخدود کالمیاه فی الاخدود: ولتعمل نار
الحذر فی الکبود: فیتمنّون عدم الوجود: فهم بین الرّکوع
والسّجود: ونصب الاقدام القائمة: وجوه یومئذٍ ناعمة: یتفکّرون
فی السّابقة ویحذرون من اللاحقة: وکانّهم یتّقون الصّاعقة:
اوکانّ السّیوف علی اعناقهم بارقة: یاشدّة قلقهم من الخاتمة:
وجوه یومئذٍ ناعمة: قوله تعالی فیها عین جاریة: طالما
اطالوا البکآء فی اللّیل تجری دموعهم: جری السّیل وتستبق
فی صحرآء الخدود کالخیل: وانّما یکال للعبد علی قدر الکیل:
فاذا دخلوا الجنّة فلکلٍ عینٍ جاریة: فیها عینٌ جاریة جزآء اللّیل وهم قیام:

وجاء النهار وهم صيام: ونوّعوا قبل الكلام: وسلموا على الدنيا لدار السلام: فالبطون جائعة: والاجسام عارية: فيها عين جارية: إئتزروا بمئزر القنوع: وارتدوا برداء الخشوع: واستلذوا بشراب الدموع: ولولا تمحوا السهر والجوع: ما بان عند الجبل هلال يا سارية قوله تعالى فيها سرر مرفوعة: قال ابن عباس رضي الله عنهما: الواحها من ذهب مكللة بالزبرجد والياقوت مرتفعة ما لم يجئ اهلها فاذا اراد صاحبها ان يجلس عليها تواضعت له حتى يجلس عليها: ثم ترتفع وفي حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه: عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وفرش مرفوعة: قال والذي نفسي بيده ان ارتفاعها كما بين السماء والارض قوله تعالى واكواب موضوعة وهي الاباريق التي لا عرى لها: موضوعة عندهم ونمارق مصفوفة: وهي الوسائد مصفوفة بعضها الى جنب بعض وزرابي وهي الطنافس مبثوثة كثيرة متفرقة يا غافلا عن هذه الدار: راضيا عن الصفا بالاكدار: سابق وقوع الموت قبل فوت الاقتدار: ويحك اما ترى سلب الجبار: اما يشوقك مدح الابرار: اما تخاف الشين اما تحذر العار: الى كم هذا الجهل والنفار: ما هذا التقاعد والمخف قد سار: طوفان الهلاك قد دار حول الدار: ان خيرات الاسحار: اذا راها الطرف حار: يا سكران الهوى كم قد قتل الخمار: يا بصيرا هو اعمى فانها لا تعمى الابصار: روي عن عمر رضي الله عنه



عن النبي صلى الله عليه وسلم: قال ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر في ملكه الفي سنة: وان افضلهم لمن ينظر في وجه الله عز وجل كل يوم مرتين قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت: قال المفسرون لما نعت الله سبحانه وتعالى ما في الجنة عجب الكفار من ذلك فذكرهم صنعه وقدرته فقال افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت: وقال قتادة ذكر الله سبحانه سرر الجنة وفرشها فقالوا كيف يصعد اليها فنزلت هذه الاية وقوله والى السماء كيف رفعت: اي عن الارض والى الجبال كيف نصبت: تمسك الارض ان تميد والى الارض كيف سطحت: اي بسطت وكل ذلك يدل على خالقه قوله تعالى فذكر انما انت مذكر: اي واعظ ما اكثر المذكرين وما اقل المتذكرين كانكم بالامور الفظيعة قد حلت: وبالدنيا الدنية قد تولت وبالنفس العزيز عند الموت قد ذلت: ويحها كم اخطأت وكم زلت: متى يقال لهذه الغمرة التي جلت: قد تجلت عجبا لنفس كلما عقدنا نفعها حلت: شعر:

اذا كنت اعلم علما يقينا	بان جميع حياتي كساعه
فلم لا اكون ضنينا بها	واجعلها في صلاح وطاعه

يا مقيما حان سفره يا من عساكر الموت تنتظره سيعزل الصحة السقم: وسيغلب الوجود العدم: الساعات مراحل والموت ساحل كم اخلى الموت دارا دارا: كم ترك المعمور قفارا: كم اوقد من الاسف نارا كم اذاق الغصص المرة مرارا: لقد جال

يمينًا ويسارًا: فماحابى نفرا ولا يسارا: اين الجيش العرمرم
اين الكبير المعظم: شعرًا

اين الذين على هذا الثرى قطنوا	وحكموا في لذيذ العيش وانعموا
وملكوا الارض من سهل الى جبل	وخولوا نعمًا ما مثلها نعم
لم يبق منهم على ضن القلوب بهم	الا رسوم قبور حشوها رمم

رحل القوم نسل الاطلال: ساروا الى دار الجزاء على الاعمال
وندموا على ما جمعوا من مال: وندبوا على قبيح الخطايا والافعال
واطرق حزينًا من كان يزهو ويختال: ولم ينتفع بحيلته من طال المحتال
احتال لا يجيبون داعيًا القوم في اشتغال: آلت اموالهم الى اكف
الاَل: وتلذذ الاَمل بذكر غيرهم نسل ساليًا عن سلسال
هذا مصيركم عن قريب اما يمر على البال: وتبين لكم كيف
فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال: شعرًا

ومسندون تعاقروا كاس الردى	ودعا بشربهم الحمام فاسرعوا
خرس اذا ناديت الا انهم	وعظوا بما يرع اللبيب فاسمعوا
عجبًا لمن يبقي ذخائر ماله	ويظل يحفظهن وهو مضيع
اتراه يحسب انهم ما اساروا	من كاسهم اضعاف ما يتجرع

اخواني احضروا قلوبكم للذكر والتواصي واحذروا يوم
الاخذ بالنواصي وتذكر واجمع الدّاني والقاصي اسمعت يا من
يروح في المعاصي ويبكر فذكر انما انت مذكر: كم
اجرى الموت دمعًا وابلًا ووبلا: كم قطع البلى صحيحًا
فجعله جذاذا: كم متجبرا ذله فلم يجد منه معاذا: اتعرف

هذا يا هذا اوتنكر: فذكّر انّما انت مذكّر: كم مُوْعَظٍ زُجِرَ فارعوى: كم معوج وُبِّخ فاستوى: كم مستقيم بالوعظ بعد ما التوى: ثمّ عاد الى الزلل بموافقة الهوى: والمحنة ان الهوى يعكّر: فذكّر انّما انت مذكّر اَللّٰهُمَّ انت ربّنا ونحن عبيدك ظلمنا انفسنا واعترفنا بذنوبنا فاغفرلنا ذنوبنا جميعها: انّه لايغفر الذّنوب الّا انت اَللّٰهُمَّ صحّح فيك مرامنا: ولاتجعل في غيرك اهتمامنا: واذهب من الشّرّ ماخلفنا وامامنا: انّك على كلّ شيئ قدير: وبالاجابة جدير: اَللّٰهُمَّ قنا عسر الاسواء ولاتجعلنا محلّا للبلوى: ورضنا: اللّهمّ بمافيه لك الرّضیٰ والطف بنا فيما ينزل من القضاء وارحمنا: وارزقنا وعافنا: واعف عنّا: واقض حاجاتنا: ونفّس كرباتنا: وفرّج همومنا: واكشف غمومنا برحمتك ياارحم الرّاحمين:



المجلس الحادي والثلاثون في ذكر عثمان رضي اللّٰه عنه

الحمد للّه الّذي لم يزل قديمًا دائمًا: وخبيرًا بالاسرار عالمًا: قرب من شاء فجعله قائمًا صائمًا وطرد من شاء فجعله في بيداء الضّلال هائمًا: يفعل ما يريد: وان بات العبد راغمًا: ويقبل توبة التّائب اذا امسى نادمًا: احمده حمدًا من التقصير سالمًا: واقرّ له بالتّوحيد موقنًا عالمًا: واصلّي على رسوله الّذي سافر الى قاب قوسين ثم عاد غانمًا: صلّى اللّٰه عليه وعلى صاحبه ابي بكر الّذي لم يزل رفيقًا ملائمًا: وعلى عمر الّذي لم لعبد ربّه سرًّا مكاتمًا: وعلى عثمان الّذي قتل مظلومًا ولم يكن ظالمًا: وفيه

نزل امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما: وعلى علي الذي
كان في العلوم بحرا وفي الحروب صارما: وعلى سائر اله واصحابه
الذي لم يزل قلب كل منهم لذكر الاخرة ملازما: وسلم تسليما
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه: قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم: من اول الليل الى ان طلع الفجر رافعا
يديه يدعو لعثمان بن عفان يقول اللهم عثمان رضيت
عنه فارض عنه: وعن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال اشرف
عثمان من القصر وهو محصور فقال انشد بالله: من شهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم: يوم احد اذ اهتز الجبل فركله بقدمه ثم
قال اسكن احد ليس عليك الا نبي او صديق او شهيد وانا معه
قال فانتشد له رجال قال انشد بالله من شهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم: يوم بيعة الرضوان اذ بعثني الى المشركين اهل مكة
فقال هذه يدي وهذه يد عثمان فبايع لي فانتشد له رجال
قال انشد بالله من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم:
قال من يوسع لنا بهذا البيت في المسجد ببيت له في الجنة فابتعته
من مالي فوسعت به في المسجد فانتشد له رجال قال وانشد
بالله من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم: يوم جيش العسرة
قال من ينفق اليوم نفقة متقبلة فجهزت نصف الجيش من مالي
قال فانتشدت رجال قال وانشد بالله من شهد بير رومة: يباع ماؤها
ابن السبيل فابتعتها من مالي وابحتها ابن السبيل فانتشد له رجال وعن
عبد الرحمن بن سمرة قال جاء عثمان بالف دينار في ثوبه حين جهز النبي

صلّی اللہ علیہ وسلّم جیش العُسرة: فجعل النبیّ صلّی اللہ علیہ سلم یقلبها
ویقول ما ضرّ عثمان ما فعل بعد هٰذا وقال عبد الرّحمٰن بن خبّاب شهدتُ
رسول اللہ صلّی اللہ علیہ وسلّم حثّ علی جیش العُسرة: فقام عثمان فقال
یارسول اللہ علیّ مائة بعیر باحلاسها واقتابها فی سبیل اللہ: ثمّ حثّ علی الجیش
فقام عثمان فقال یارسول اللہ علیّ مائة بعیر باحلاسها واقتابها فی سبیل اللہ ثمّ
حضّ علی رسول اللہ صلّی اللہ علیہ وسلّم علی الجیش فقام عثمان فقال یارسول اللہ
علیّ مائة بعیر باحلاسها واقتابها فی سبیل اللہ قال عبد اللہ فانا رایت رسول اللہ
صلّی اللہ علیہ وسلّم: علی المنبر وهو یقول ما علیٰ عثمان ما عمل بعد الیوم وقال
شرحبیل بن مُسلم کان عثمان یطعم النّاس طعام الامارة ویدخل بَیْتَه فیاکل
الخلّ والزّیت: وقال ابن سیرین قالت امراة عثمان حین اطافوا
به یریدون قتله ان یقتلوه او یترکوه فانّه یحیی اللیل فی رکعة
یجمع فیه القرآن وقال ابن عمر جاء علیٌّ الی عثمان رضی اللہ عنهم
یوم الدّار وقد اغلق الباب ومعه الحَسَنُ بن علیّ وعلیه سلاحه
فقال للحسن ادخل الی امیر المؤمنین فاقرئه السّلام وقل له
انّما جئت لنصرتك فمرنی بامرك فدخل الحسن ثمّ خرج
فقال لابیه انّ أمیر المؤمنینَ یَقرؤُكَ السّلام ویقول لك لاحاجة
لی بقتال واهراق الدّماء: قال فنزع علیّ عمامة سوداء ورمیٰ
بها بین یدی الباب: وجعل ینادی ذٰلك لیعلم انّی لم اخنه
بالغیب وانّ اللہ لا یهدی کید الخائنین واحرقوا الباب
فقال عثمان ما عندهم بعد هٰذا بقیّة فدخلوا فقتلوه وکان رایٰ
الرّسول صلّی اللہ علیہ وسلّم: فی منامه لیلة قتله : وهو یقول

افطر عندنا الليلة فاصبح صآئمًا فلمّا دخلوا عليه ضربه رجل بالسّيف فقطع يده فقال اما والله انّها لاوّل كفٍ خطّت المفصّل

شعر

وكفّ يديه ثمّ أغلق بابه	وايقن انّ الله ليس بغافل
وقال لاهل الدّار لاتقتلوهم	عفى الله عن ذنب امرئٍ لم يقاتل
فكيف ايت الله صبّ عليهم	العداوة والبغضاء بعد التّواصل
وكيف رايت الخير ادبر بعده	عن النّاس ادبار النّعام الجوافل

اخرج عثمان المال راضيًا: فبات الرّسول عنه راضيًا: ماكان للدّنيا عنده قدر: اذا وزنها البخيل بليلة القدر اخواني قد آعذرت اليكم الايّام: بمن سلبت من الانام: وايقظت الخطوب من غفل ونام: وما على المنذر قبل الاخذ ملام: اما علمتم انّ هذه الدّنيا غدّارة: امابردلذّاتها ينقلب حرارة: اما ربحها على التّحقيق خسارة: اماتنقص الدّنيا كلّما ازدادت عمارة: ماهي الاعارية معارة: اما قتلت احبابها واليك الاشارة اذا قال حبيبها انّها لي ومعي قتلته وقالت اسمعي ياجارة: بين محبّها في بحرها قد سبح: يسعى في جمعها على اقدام المرح: كلّما جاء بابا من ابوابها فتح: وكلما عانى امرًا من امورها صلح: وكلّما لاحت له رياض غياضها سرح: فبينا هو في لذّاتها يدير القدح قدح زناد الغمّ في حراق الفرح: فمن يستدرك مافات ومن يداوي ماجرح: لو رايته وقت التّلف شاخصًا: وفي سكرات الاسف غائصًا: وقد عاد ظلّ الامل قالصًا: ولون السّرور حائلًا

ناقصًا:

ناقصًا: ولاح صائد المنون لطير بدنه قانصًا: يتمنّى وقد فات الوقت: وينظر الى نفسه بعين المقت: ويصيح الى نصيحه لقد صدقت امّل فخانه الامل وندم على الزّاد لما رحل: ربّ يوم معد وليس في العدد: رحل الاخوان ومروا على جدد: وهذه ديارهم سلوها هل بقي احد: مضت والله الخيل بفرسانها: وتهدمت الحصون على سكانها: وخلت ديار القوم من قطانها: فجز عليها واعتبر بشانها: شعر:

يا خليليّ اسعداني على الوجد	فقد يسعد الحميم الحميم
وقفا بي على الدّيار فعندي	مقعد من سوالها ومقيم

تنبّه ايّها الظّلوم: تيقظ من رقادك: فالى كم نوم: حصل شيئًا ترضي به الخصوم: قتلتك هموم الدّنيا وبئس الهموم: ا تلعب بالابتر ولم تشرب درياق السّموم: قد بقي القليل فبادر تحصيل الموسوم: هذا هاجم الموت قد تهيّا للهجوم: التجلي من الهوى كل يوم عروسًا: وتدبر في مجالس الغفلة كل يوم كئوسًا: وتملاء بالاموال كيسًا كيسًا: وتنسى يومًا شديدًا عبوسًا: كم تلقى فيه هولًا وكم ترى فيه بوسًا: تخشع فيه الابصار وقد كانت شوسًا: وينزعج لزلزاله ابراهيم وموسى والخلائق للفزع قد نكسوا رؤسًا: وجاؤ عراة لا يملكون ملبوسًا: وصار له كل لسان منطلق محبوسًا: يا من يصير غدًا في التراب مرموسًا: يامن لا يجد في اللحد من عمله انيسًا: يامن سيعود عوده بعد التّثني يبيسًا: يا موثرا رذيلًا وتاركًا نفيسًا: من لك

اذا وقد الموت في الدار وطيسا. ولخلا ربعًا قد كان بجمعك مانوسا. فالبدار البدار فقد رحل لك عيسا. وتب فالتوبة تطرد الشيطان وما يلبث الدجال مع عيسى شيئًا

يا فتى الدهر مع كبره	وقليل الحظ من عمره

كن من الدنيا على حذر فامات المرء في حذره فصل في قوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام دار السلام هي الجنة وفي تسميتها بذلك اربعة اقوال احدها ان السلام هو الله وهي داره والثاني انها دار السلام الذي لا ينقطع. والثالث ان تحية اهلها فيها السلام. والرابع ان جميع حالاتها كلها مقرونة بالسلام. ففي ابتداء دخولهم ادخلوها بسلام. وحين استقرارهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم وعند رؤية ربهم تحيتهم يوم يلقونه سلام. روي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال لبنة ذهب ولبنة فضة وملاطها المسك الاذفر. وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران من يدخلها ينعم لا يياس ويخلد لا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفنا شبابه عزت الدار وجل المرام. وقال سكانها فوق المرام. فيا مشغولا عنها باضغاث احلام. وصل كتب الملك العلام. والله يدعو الى دار السلام. دار الاعزاز والاكرام. بنيت لقوم كرام. من يسكنها لا يضام. ثمنها يا مشتري بين الصلاة والصيام. والله يدعو الى دار السلام. نعيمها في دوام ولذاتها في تمام. والحور في القصور والخيام. شهواتها لا تخطر

على الاوهام؛ انتبهوا الطلبها يا نيام؛ والله يدعوا الى دار السّلام؛ قد
جمعت كل المشتهى؛ وزادت على الغرض المنتهى؛ عجبا لمن غفل
عنها وسهى؛ كيف ينام؛ والله يدعو الى دار السّلام؛ قوله تعالى
ويهدي من يشاء الى صراطٍ مستقيم؛ عمّ بالدّعوة وخصّ بالهداية
اذ الحكم له في خلقه وفي الصّراط المستقيم اربعة اقوال احدها
كتاب الله والثّاني الاسلام؛ والثالث الحق والرّابع المخرج من الضّلال
والشّبه قوله تعالى للّذين احسنوا الحسنى وزيادة؛ ومعنى احسنوا
عملوا ما امروا به والحسنى هي الجنّة والزّيادة النّظر الى الله
عزّ وجلّ روي عن صهيب رضي الله عنه قال قرأ رسول الله
صلّى الله عليه وسلّم؛ للّذين احسنوا الحسنى وزيادة؛ قال اذا
دخل اهل الجنّة الجنّة واهل النّار النّار؛ نادى مناديا اهل الجنّة
انّ لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه؛ فيقولون ما هو الم
يثقل موازيننا؛ ويبيّض وجوهنا؛ ويجرنا من النّار؛ فيكشف الحجاب؛
فينظرون الى الله عزّ وجلّ فما من شيء اعطوه احبّ من النّظر
اليه؛ وهي الزّيادة رواه مسلم؛ يا من لا يحسن ان يحسن؛
اسمع صفة المحسن؛ اقلقهم الخوف والفرق؛ اورثهم ذكر الموت
الارق؛ اطافت بالقلوب الاحزان؛ والحزن لباسهم مرقعات
الخرق؛ طعامهم ما حضر من حلال والقلق؛ يا نورهم
في الدّجى اذا دجى الغسق؛ يا حسنهم وسفح الدّمع محدق بالحدق
باللّذة تضرّعهم ويا طيب الملق؛ اذاب الخوف اجسامهم فما ابقى
الّا الرّمق؛ ربحت تجارتهم ومتاع الغافل ما انفق؛ ؞ ؞ ؞ ؞ ؞ ؞

شعر

وماكل مزاوحي الى العز ناله | ودون العلى ضرب يدمي النواصيا

جرت دموع خوفهم في سوابي اسفهم الى رياض صفائهم فاورقت اشجار وصالهم دموعهم تجري كالديم يحذرون نارا تجعل الجسم كالحمم يخافون حرها ومن لهم بحلة القسم الليل قد سجى والدمع سجم يراوحون بين الجبهة والقدم كم بينك وبينهم عند النقد تبين القيم تا لله ما يجعل من نام مثل من لم ينم جاعوا من طعام الهوى وا ذتك التخم يا قبيح العزائم يا سيئ الهمم يامرذول الصفات يا ردي الشيم تا لله ما نال الكرامة الامن قال للكرى مه ان اردت لحاقهم فطلق الكرى طلاقا لبتات اخل بنفسك في بيت الفكر وخاطبها بلسان النصح واعزم على الوفاق من غير تردد

شعر

اما آن يا صاح ان تستفيقا | وان تتناسى الحمى والعقيقا

وقد ضحك الشيب فاحزن له | وصار مساؤك فيها شروقا

وركب اتاهم وقد عرسوا | على القاع داعي المنايا طروقا

تدير عليهم كئوس المنو | ن صبوحا على كربها او غبوقا

ومازال فيهم غراب الحما | م يسمعهم للمنايا نعيقا

ويحمل في عرصات القصو | ر حتى اعاد الفسيحات ضيقا

الا فاحرز النفس عن غيها | عساك تجوز الصراط الدقيقا

ودون الصراط لنا موقف | به يتناسى الصديق الصديقا

فتبصر ماشئت كفا تعض | وعينا تسح وقلبا خفوقا

اذا اطبقت فوقهم لم تكن ... لتسمع الا البكا والشهيقا
شرابهم المهل في قعرها ... يقطع اوصالهم والعروقا
اذلك خير ام القاصرات ... تخال مباسمهن البروقا
قصرن على حب ازواجهن ... فمشتاقة تتلقى مشوقا
وترفلن في سرقات الحرير ... تبصر عيناك مرأى انيقا
واكوابهم ذهب احمر ... يطاف بها مترعات رحيقا
اذا جرت الريح فوق الكثيب ... اثارت على القوم مسكا سحيقا
ويوم زيارتهم يركبون ... اليه من النور نجبا ونوقا
كلوا واشربوا فلقد طالما ... افنتم بدار الغرور الحقوقا

سبحان من اختار اقواما للافادة .: فصارت نهمتهم في تحصيل الاستفاده وما زالت بهم الرياضة حتى تركوا العادة .: شغلتهم محا وفهم عن كل عادة .: وانا لهم المقام الاسنى للذين احسنوا الحسنى وزيادة .: كل منهم قد هجر مراده .: وشمر لتصحيح الاراده .: عاملوا محبوبهم يرجون وداده .: وعلت همتهم فطلبوا السياده .: للذين احسنوا الحسنى وزيادة .: رفضوا الدنيا شغلا بالدين .: وسلكوا منهاج المهتدين .: وسابقوا سابقي العابدين .: فصاروا ائمة المريدين وقاده .: للذين احسنوا الحسنى وزياده .: هجروا في محبته كل غرض واقبلوا على اداء المفترض والتفتوا الى الجوهر معرضين عن العرض فانحلهم الخوف وعادوا كالحرض ياله من مرض لا يقبل عياده .: للذين احسنوا الحسنى وزياده .: لو رايتهم والليل قد سجى وقد اقبلوا الى باب المرتجى .: حلفوا في ظلام الدجى على هجر الوساده .: للذين احسنوا

الحسنیٰ وزیادة :: سبحان من انعم علیهم وافادهم :: واعطاهم مناهم و زادهم :: ماذاک بقوتهم بل هوا رادهم :: سبقت ارادته تلك الارادة :: للذین احسنوا الحسنیٰ وزیادة اَللّٰهُمَّ اسئلك بنا سبیل عبادك الابرار :: وانظمنا فی سلك المتقین الاخیار :: واٰتنا فی الدّنیا حسنة وفی الاٰخرة حسنة وقنا عذاب النّار اَللّٰهُمَّ انّ مساوینا قطعت عنّا الوسائل غیر اَنَّا عَلِمْنَا انّك ربّ كریم :: ومولیٰ رؤف رحیم :: فجرّأنا مع قبح اعمالنا علمنا بذلك :: وحملنا مع البعد عنك رجاؤنا وطمعنا فی نوالك فاستجب لنا یا مولانا بفضلك :: ولا تواخذنا یا سیّدنا بعدلك :: وارحمنا وعافنا واعف عنّا وتب علینا وحقّق رجاءنا واسمع دعاءنا :: یا ارحم الرّاحمین :: واغفر لنا ولوالدینا مغفرةً عامّة :: ولجمیع المسلمین اٰمین ::



المجلس الثّانی والثّلاثون فی ابی بکر علیٍّ رضی الله عنه

الحمد لله الذی اصبحت له الوجوه ذلیلة عانیة :: وحذرته النّفوس محبّة ومتوانیة :: وعظّم قدّم الدّنیا الحقیرة الفانیة :: وشوّق الی جنّة قطوفها دانیة :: وخوّف عطاش الهویٰ ان یسقوا من عین اٰنیة :: احمده علیٰ تقویم شانیه :: واستعیذه من شرّ شانٍ وشانیة :: واصحّح بتحقیق التّوحید ایمانیه :: واصلّی علیٰ رسوله محمّد صلاةً ممهّدةً لعزّ بانیة :: صلّی الله علیه وعلیٰ صاحبه ابی بکر السّابق فی الوفاق والانفاق والدّار والغربة فی الغار ثانیة :: وعلیٰ عمر مقیم السّیاسة علیٰ کلّ نفس جانیة :: وعلیٰ عثمان الّذی اختاره الرّسول بعد موت ابنته للثّانیة ::

وعلى علي المنزل فيه الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار
سرًّا وعلانية :: وعلى سائر آله واصحابه الذين نفوسهم من
كل خير دانية :: وسلم تسليمًا عن سهل بن سعد رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال يوم فتح خيبر لأعطين
هذه الراية غدًا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
قال فبات الناس يذكرون ايهم يعطاها فلما اصبح الناس
غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلهم يرجو ان يعطاها
فقال اين علي بن ابي طالب فقيل هو يشتكي عينيه ودعا له
فبرا كان لم يكن به وجع :: فاعطاه الراية : فقال علي يارسول الله
اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال انفذ على رسلك حتى تنزل
بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم
من حق الله فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك
من ان يكون لك حمر النعم : اعلم ان عليا رضي الله عنه : لا يزاحم
في قرب النسب وقد آثر الكل بعلمه وفضله :: وبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم : وهو ابن سبع سنين فتبعه ولم يزل
معه يكشف الكروب عن وجهه وصعد على منكب رسول الله
صلى الله عليه وسلم : فرمى صنما كما روى ابو مريم
رضي الله عنه : قال انطلقت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اتينا الكعبة : فقال لي اجلس وصعد على منكبي فذهبت
لانهض به فرأى مني ضعفا فنزل وجلس نبي الله صلى الله
عليه وسلم : وقال لي اصعد على منكبي فصعدت على منكبه قال

فنهض بي قال وانّه يخيّل لي اني لو شئت لنلت افق السّمآء

حتّى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر او نحاس فجعلت ازواله

عن يمينه وعن شماله وبين يديه ومن خلفه حتّى اذا استمكنت

منه قال لي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم اقذف به فقذفت

به فتكسّر كما تتكسر القوارير ثمّ نزلت فانطلقت انا ورسول الله

صلّى الله عليه وسلّم نستبق حتّى توارينا بالبيوت خشية ان

يلقانا احد من النّاس وكان الخلق يحتاجون الى علم علي رضي الله

عنه حتّى قال عمر رضي الله عنه آه من معضلة ليس فيها

ابو حسن فلمّا ولي الخلافة لم يتغير عن الزّهد في الدّنيا وكان

احمد بن حنبل رحمه الله يقول انّ عليًّا ما زانته الخلافة

بل هو زانها شعر

ما زانه الملك اذ حواه	بل كلّ شيءٍ به يزان
جرى نفاق الملوك سبقًا	فليس قدامه عنان

وروى الكلبي عن ابي صالح قال قال معاوية رضي الله عنه

لضرار بن ضمرة صف لي عليًّا فقال او تعفيني قال بل تصفه

قال او تعفيني قال لا اعفيك قال اما اذ لا بدّ فانّه والله

كان بعيد المدى شديد القوى يقول فصلًا ويحكم عدلًا

يتفجّر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدّنيا

وزهرتها ويستانس باللّيل وظلمته كان والله غزير الدّمعة

طويل الفكرة يقلّب كفّه ويخاطب نفسه يعجبه من اللّباس

ما خشن كان والله كاحدنا يجيبنا اذا سالناه ويبتدينا اذا

اتيناه و

اتيناه: ويأتينا اذا دعوناه: ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منّا لا نكلّمه لهيبته: ولا نبتديه لعظمه: يعظم اهل الدّين ويحبّ المساكين لا يطمع القويّ في باطله: ولا ييأس الضّعيف من عدله: واشهد بالله لرأيته في بعض مواقفه: وقد ارخى اللّيل سدوله: وغارت نجومه: وقد مثل في محرابه: قابضًا على لحيته: يتململ تململ السّليم: ويبكي بكاء الحزين: وكأنّي اسمعه وهو يقول يا دنيا اليّ تعرّضت: ام لي تشوّقت: هيهات هيهات غرّي غيري قد بتتّك ثلاثًا: لا رجعة لي فيك: فعمرك قصير وعيشك حقير: وخطرك كبير: آه من قلّة الزّاد: وبعد السّفر: ووحشة الطّريق: قال فذرفت عيون معاوية: فما يملكها وهو ينشفها بكمه: وقد اختنق القوم بالبكاء: فقال معاوية رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار: قال حزن من ذبح ولدها في حجرها: فلا ترقأ عبرتها: ولا تسكن حسرتها

شعر

أهوى عليًّا وإيمان محبّته	كم مشرك دمه في سيفه وكفا
ان كنت ويحك لم تسمع مناقبه	فاسمع مناقبه من هل أتى وكفا

كان رضي الله عنه خليقًا بالسّيادة: ان نظرت في علمه فقد احتاج اليه السّادة: وان نظرت الى زهده فلا فراش ولا وسادة: كان يشبه القمر الزّاهر: والبحر الزّاخر: والاسد الحاذر: والرّبيع الباكر: اشبه من القمر ضوءه وبهاءه ومن الفرات جوده وسخاءه: ومن الاسد شجاعته وامضاءه: ومن الرّبيع خصبه

ومآؤه کان بطن فی انکره بحرًا وفی لفظه من الحسن سحرًا واذا انشأ فصلًا رایته یقول فصلا: واذا اصّل اصلا: لم یستطع احد مثله اصلا: بادر الفضائل فکان فی الاوائل: وخاض بحر الشجاعة فلم یرض بساحل وحاز العلوم فحار بجوابه السّائل ولازم السّحر یسمع هل من سائل وزهد فی الدنیا لانها ایام قلائل سبحان من جمع له الفضائل والمناقب: بحر من البراعة ونجم من الشجاعة ثاقب:

شعرًا:

کریم النجار عفیف الازار	حوی المکرمات وساد الفخارا
کریم الصنیعة ضخم الرفیعة	سهل الشریعة لم یات عارا
غنی للفقیر ونعم النصیر	اذا المستجیر الیه استجارا
یخوض الغمار ویحمی الذمار	ویبنی الفخار ویرعی الجوارا

طالت علیه ایام الحیوة فکان یستبطئ القاتل حبًا للقائه فیقول متی یبعث اشقاها وجیئ الیه فقیل له خذ حذرک: فان ناسًا یریدون قتلک: فقال الاجل جنّة حصینة فلمّا خرج لصلوة الفجر یوم قتل الهم ان ترتم فقال: شعرًا:

اشدد حیازیمک للمو	ت فان الموت لاقیک
ولا تجزع من الموت	اذا حل بوادیک

یامن لایتعظ بسلف آبائه: یامن لایعتبر بتلف احبائه: یا اسیر اغراضه وقتیل اهوآئه: یامن عجزت الاطبّاء عن صلاح دآئه: یامشغولا ببقائه: عن ذکر فنائه: یا مغرورًا قد حل الممات بفنائه: یامعجبًا بثوب صحته یمشی فی خیلائه: یامعرضًا

عن نصيحه مُشمتًا لاعدآئه: يامن يلهو بأمله ويامن اَجَلَهُ من ورآئه: كَمْ رأيت مُستَلَبًا من سروره ونعمآئه: كَمْ شاهدت مأخوذًا عن احبابه وابنآئه: بينا هو في سروره دَبَّ الموت في اعضائه: بينا جرعة اللذّة في فيه شرق بمآئه بينا ناظر البصير بعجبه صار عبرة لنظرآئه: ماله ضيّع ماله ربقى في بلآئه شعرًا

بانت همومي تسري طوارقها	اَلَفَّ عيني والدمع سائقها
اقترب الوعد والقلوب الى اللّهو	وحب الحيوة سابقها
ما رغبت النّاس في البقآء وان	عاشت قليلًا فالموت لاحقها
وكلما جمعت واعجبها	من عيشها مرّةً مفارقها
يوشك من فرّ من منيّته	في بعض غرّاته يوافقها

فصل في قوله تعالى انّ الابرار يشربون من كاسٍ كان مزاجها كافورًا الآيات الابرار واحد هم برٌّ وبارٌّ وهو الصادق المطيع يشربون من كاسٍ اي من انآءٍ فيه شراب كان مزاجها اي الكاس كافورًا: والمطلوب من الكافور برده وريحه عينًا يشرب بها اي منها عباد الله اي اولياؤه يفجّرونها تفجيرًا: قال مجاهد يقودونها الى حيث شاؤا من الجنّة يوفون بالنّذر اي كانوا يوفون بالنّذر اذا نذروا في طاعة الله تعالى: ويخافون يومًا كان شرّه مستطيرًا: اي فاشيًا منتشرًا اذ انشقّت السّمآء: وتناثرت الكواكب: وكوّرت الشمس والقمر: ونسفت الجبال وغارت المياه وتكسّر كل ما على وجه الارض من بنآء وجبل ويطعمون الطّعام على حبّه اي على حب الطّعام والمعنى وهم

يشتهونه وقال ابو سليمان الدّاراني على حُبّ الله عزّ وجلّ: مسكينًا ويتيمًا واسيرًا: وروى عطاءٌ عن ابن عبّاس رضي الله عنهما: انّها نزلت في علي بن ابي طالب آجَرَ نفسه ليسقي نخلًا بشيئ من شعير ليلة حتّى اَصبح فلمّا قبض الشّعير طحنوا ثلثه واصلحوا منه ما يأكلون فلمّا استوى رأى مسكينًا فاخرجه اليه ثمّ عملوا الثلث الثّاني فلمّا تمّ آتى يتيم فاطعموه ثمّ عملوا الباقي فلمّا تمّ اتى اسير من عند المشركين فاطعموه وَطَوَوْا فنزلت هٰذه الاٰية انّما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكورًا قال سعيد بن جُبير ما تكلّموا بذٰلك وانّما علمه الله تعالىٰ من قلوبهم فاثنى عليهم انّا نخاف من ربّنا يومًا عبوسًا قمطريرًا: العبوس الّذي تعبّس فيه الوجوه فجعل ذٰلك من صفة اليوم والقمطرير الشّديد فوقاهم الله شرّ ذٰلك اليوم: بطاعتهم في الدّنيا ولقاهم نضرةً اي حسنًا وبياضًا في الوجوه وسرورًا: في القلوب وجزاهم بما صبروا على طاعته جنّة وحريرًا: وهو لباس اهل الجنّة: متّكئين فيها على الارآئك هي السُّرُر في الحجال لا يرون فيها شمسًا ولا زمهريرًا: هو البرد الشّديد ودانية عليهم ظلالها اي قريبةً منهم ظلال اشجارها وذلّلت قطوفها تذليلًا: يتناولون منها قيامًا وقعودًا ومضطجعين ويطاف عليهم بانية من فضّة وَ اكواب وهي الاباريق الّتي لا عُرىٰ لها كانت قواريرًا: قواريرمن فضّة اي تلك الاكواب قوارير ولكنّها من فضّة قال ابن عبّاس رضي الله عنهما لو ضَرَبْتَ فضّة الدّنيا حتّى تجعلها مثل جناح

الذُّباب

الذباب لم يُر الماء من ورائها وقوارير الجنة من فضة في صفاء القوارير قدروها تقديرًا: فيه قولان أحدهما قدروها في انفسهم فجاءت على ما قدروا والثاني قدروها اي السقاة والخدم على مقدار ما يحتاج اليها الشاربة فلا تزيد على ريّهم ويسقون فيها اي الجنة كاسًا كان مزاجها زنجبيلًا: وهو معروف في الدنيا يؤكل رطبًا فشراب الجنة على برد الكافور وطعم الزنجبيل وريح المسك عينًا فيها تسمى سلسبيلًا: السلسبيل صفة لما كان عليه من غاية السلاسة: وسهولة مدخله في الحلق ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذ رايتهم حسبتهم في الخدمة لؤلؤًا منثورًا واذا رايت ثم يعني في الجنة رايت نعيمًا لا يوصف وملكًا كبيرًا: اي واسعًا لا يريدون شيئًا الا قدروا عليه ولا يدخل عليهم الا باستئذان عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق: السندس رقيق الديباج والاستبرق غليظه وحلوا اساور من فضة وسقاهم ربهم شرابًا طهورًا: لا يحدثون عنه ولا يبولون ان هذا الذي وصف من النعيم كان لكم جزاء باعمالكم وكان سعيكم في الدنيا بطاعة الله مشكورًا قال عطاء شكرتم عليه واثبتكم افضل الثواب وقد ذكرنا ان هذا نزل في حق علي رضي الله عنه واهل بيته لايثارهم بالطعام كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه قد خطب فاطمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم: فقال انتظر بها القضاء فخطبها عمر فقال له مثل ما قال لابي بكر فقال اهل علي لعلي اخطب فاطمة فاتى رسول الله صلى الله

عليه وسلم: فسلّم عليه فقال ما حاجتك فقال ذكرت فاطمة
فقال مرحبًا واهلًا فخرج فاخبر الناس بما قال فقالوا قد
اعطاك الاهل والرحب ثمّ قال له ما تصدقها فقال ما عندي
ما اصدقها قال فاين درعك الحطميّة قال عندي قال فاصدقها
ايّاها فتزوّجها فاهديت اليه ومعها خميلة ومرفقة من ادم
حشوها ليف وقربة ومنخل ورحى وجرّتان ودخلت عليه و
ما لها فراش غير جلد كبش ينامان عليه بالليل ويعلفان
عليه الناضح بالنهار وكانت هي خادم نفسها تا الله ما ضرّها ذلك
وفي الصحيحين انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال
لها الا ترضين ان تكوني سيدة نساء هذه الامّة او نساء
المؤمنين: لمّا تبختر جمال فاطمة في جلباب كمالها: حين
شروع الشرع في وصف جلالها: نهض الصديق خاطبًا لها في
خطابه: فسكت الرسول عن جوابه: فنهض عمر نهوض الليث من
غابه: فلم يجبه فاشتدّ الجوى به: فلمّا نقل عليٌّ اقدامه:
لخطبتها وجد الوحي قد سبقه قدّامه: انّ الله امرني ان
ازوج فاطمة من علي فتزوّجها في صفر وبنى بها في ذي الحجّة
فولدت له الحسن في نصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة
وولدت الحسين لثلاث خلون من شعبان سنة اربع وروى
ابو سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحسن
والحسين سيّد اشباب اهل الجنّة: وفي حديث امّ سلمة
رضي الله عنها انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم: جلّل

الحسن والحسين وعليًا وفاطمة كساءً ثم قال اللهم هؤلاء اهل
بيتي وخاصتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا: فقالت
ام سلمة وانا معهم قال انك الى خير وكان احمد بن حنبل
رحمه الله اذا سئل عن عليٍّ واهل بيته قال اهل بيتٍ لا يقاس
بهم احد شعرًا

يا بني بيت النبي المصطفٰى	حبكم ينفي عن المرء الظنن
ان لله علينا مننًا	حبكم شكرًا لما تيك المنن
انتم من لم يرد معطي الهدىٰ	غير ودي الناس اياكم فمن
انا عبد الحق لا عبد الهوىٰ	لعن الله الهوىٰ فيما لعن

لما وقف المسكين ببابهم: آثر عليٌّ فوافقت فاطمة لما جاءت
المديحة على الايثار: ووصف نعيم الجنة لم يذكر في ذلك الحور
حفظًا لقلب فاطمة: وكيف تذكر الحور وهم مماليك مع الحرة
سبحان من كسى اهل البيت نورًا: وجعل عليهم خندقًا يقي
الرجس وستورًا: فاذا التقوا يوم القيامة تلقوا حبورًا: ان هذا كان
لكم جزاءً وكان سعيكم مشكورًا: ادخرنا لكم نعيمًا مقيمًا: ومنحناكم
فضلًا جزيلًا عميمًا: وجربنا من كان للفقراء رحيمًا: اوليس
اطعمتم مسكينا ويتيما: ورحمتم ماسورًا: وكان سعيكم مشكورًا:
من مثل عليٍّ من مثل فاطمة: كم صبرا على امواج بلايا متلاطمة
وآثروا الفقراء ونار الجوع حاطمة: فلهم نضارة الوجوه والاهوال
للوجوه خاطمة: يا سرعة ما انقلب حزنهم سرورًا: وكان سعيكم
مشكورًا: كانت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم احب

النّاس اليه: وكان عليّ رضي الله عنه: اعزّ الخلق عليه وجعل الله ريحانتيه من الدّنيا ولديه: فاذا احضرهم الحقّ غدًا عنده ولديه: اكرمهم اكرامًا عظيمًا موفورًا: وكان سعيكم مشكورًا: واعجبًا ذُكر في هذه الايات نعيم الجنّات من الملبوس والمشروب والمطعومات والارآئك والقصور والعيون الجاريات ولم يذكر النّسآء وهُنّ غاية اللّذّات: احترامًا لفاطمة اشرف البنات ومن يصف الزّهرآء لا يذكر حورًا: انّ هذا كان لكم جزآءً وكان سعيكم مشكورًا: اَللّٰهُمَّ يا اكرم من رجيَ ويا احقّ من دُعيَ ويا خير من ابتغيَ امنن علينا بغفرانك: وعاملنا بفضلك واحسانك: وهب لنا نورًا من انوارك: وذكرًا من اذكارك ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عينٍ ولا اقلّ من ذلك: واجعل لنا لسان صدقٍ في بين عبادك: واجعلنا من ورثة جنّتك: ونجّنا من عذابك ونقمتك: واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الاحيآء منهم والميّتين برحمتك يا ارحم الرّاحمين آمين:



المجلسُ الثّالث والثّلاثونَ في فضل عائشة رضي الله عنها وازواج رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:

الحمد لله الواحد القديم: الماجد العظيم: المنّان الكريم: الرّحمن الرّحيم: المنعم بالعطايا فانعامه عميم وستر الخطايا فهو الغفور الحليم: ابتلى كما شآء وهو بما يكون عليم: فالواجب في بلآئه الرّضى والتّسليم: سافرت عائشة مع الرّسول وكان يخصّها بالتّقديم: فانترحت لشغلها والشغل بها عظيم:



فحملوا هو دجها ظنًّا انّ في الكناس الرّيم: فصادفها صفوان وقلب
الرّجل سليم: فبلغها قول مز بات بأفك ويهتك الحريم: فما زال
السّليم يبكي مثل بكاء السّليم: حتّى بدا هلال الهدى في ليل
البلاء البهيم: لا تحسبوه شرًّا لكم بل هو خيرٌ لكم لكلّ امرئٍ منهم
ما اكتسب من الاثم والّذي تولّى كبره منهم لهم عذابٌ
عظيم: أحمده كلما عمّت الغافلين غفلاتهم: واصلّي على
رسوله محمّدٍ الّذي هلكت به عزّاهم ولاتهم: صلّى الله عليه
وعلى صاحبه ابي بكر الّذي سلّمت اليه قبل الموت صلاتهم:
وعلى عمر الّذي تقوّمت بعدله حالاتهم: وعلى عثمان منفق
المال اذا مالت بالبخلاء آفاتهم: وعلى عليّ الزّاهد في الدّنيا
اذ منعت اربابها شهواتهم: وعلى ازواج النّبيّ الطّاهرات اللّواتي
نزّهت جهاتهم: النّبيّ اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه
أمّهاتهم: وعلى سائر آله واصحابه الّذين حمدت مسعاتهم:
وسلّم تسليمًا: قال الله عزّ وجلّ انّ الّذين جاؤا بالافك
عصبة منكم: اجمع المفسّرون على انّ هذه الاية وما يتعلّق بها
بعدها نزلت في قصّة عايشة رضي الله عنها: والافك الكذب
والعصبة الجماعة: وفي المخاطب بقوله لا تحسبوه شرًّا لكم بل هو خير
لكم: قولان أحدهما عائشة وصفوان ابن المعطّل والثّاني
رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: وابو بكر وعائشة رضي الله عنهما
والمعنى انّكم توجرون فيه: والاجر يغطّي المكروه: وفي هذا
تسلية للانسان فيما يصيبه من المكاره: وليعلم انّه ما سلم احدٌ

من شرّ النّاس: لكلّ امرئٍ منهم: يعني من العصبة الكاذبة:
ما اكتسب من الاثم: اي جزآء ما اجترح من الذّنب: على
قدر خوضه فيه: واعلم انّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:
كان يقدم عائشة على جميع ازواجه: وفي الصّحيحين من حديث
عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلّى الله عليه
وسلّم: رأيتُكِ في المنام ورجل يحملك في سرقةٍ من حريرٍ:
فيقول هذه امراتك فاقول ان يكن هذا من عند الله يُمضِه:
وقد كان عليه الصّلوة والسّلام تزوّج خديجة رضي الله عنها
اوّل من تزوّج: فولدت له القاسم: وعبد الله: وهو الطّيّب والطّاهر
ولد في الاسلام فلقّب باللقبين: ومن الانات زينب: ورُقيّة
وأمّ كلثوم: وفاطمة: ولم يتزوّج على خديجة حتّى ماتت:
فتزوّج سودة: ثمّ عائشة: وتزوّج حفصة: فطلّقها تطليقة فقال له
جبريل انّ الله يأمرك ان تراجع حفصة: فانّها صوّامة قوّامة
فراجعها وتزوّج أمّ سلمة: وأمّ حبيبة: وزينب بنت جحش وزينب
بنت خزيمة: وجُويرية بنت الحارث: وصفية بنت حُيي وميمونة
بنت الحارث: ولمّا تعبت خديجة في تربية الاولاد اتاه جبريل
فقال له اقرأ عليها السّلام من ربّها ومنّي وبشّرها ببيتٍ في الجنّة
من قصبٍ لا صخب فيه: ولا نصبٌ ولمّا خطب زينب بنت جحش:
قالت ما انا صانعة شيئًا حتّى يأمرني به ربّي فقامت الى مسجدها
ونزل القرآن في نكاحها فجاء الرّسول فدخل عليها وكانت
صوّامةً قوّامةً تعمل بيدها وتتصدّق وكان اثر الكلّ

عنده عائشة رضي الله عنها: لانها جمعت الجمال والكمال
في الذكاء والفطنة في العلم والفصاحة: فبنى بها وهي
بنت تسع سنين وفي الصحيحين من حديث عمرو بن
العاص رضي الله عنه انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم:
فقال يارسول الله اي الناس احب اليك قال عائشة
قال من الرجال قال ابوها قال ثم من قال عمر وفيهما من حديث
عائشة رضي الله عنها: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يسال في مرضه الذي مات فيه اين انا غدا:
اين انا غدا: يريد يوم عائشة فاذن له ازواجه يكون
حيث شاء فكان في بيت عائشة حتى مات وفي افراد
البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها: ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم: قال لام سلمة لاتوذيني في عائشة
فانه والله ما نزل علي الوحي وانا في لحاف امراة منكن غيرها
وعن ابي سلمة عن عائشة رضي الله عنها قالت رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم: واضعا يده على معرفة
فرس وهو يكلم رجلا فقلت يارسول الله رايتك واضعا يدك
على معرفة فرس دحية الكلبي وانت تكلمه قال ورايت قلت
نعم قال ذاك جبريل وهو يقريك السلام: قلت وعليه السلام
وقال ابو موسى ما اشكل علينا اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم: حديث فسالنا عائشة رضي الله عنها: الا وجدنا
عندها منه علما: وقال عروة ما رايت احدا من الناس اعلم

بالقرآن ولا بفريضة ولا بحلال ولا بحرام ولا بشعر ولا بحديث
العرب ولا بنسب من عائشة وكانت غزيرة الكرم تصدّقت
يوماً سبعين الفاً وهي ترقع درعها وكانت كثيرة التعبّد وعن
ذكوان انه جاء عبد الله بن عبّاس يستأذن على عائشة
قال فجئت وعند رأسها ابن اخيها عبد الله بن عبد الرحمن
فقلت هذا ابن عبّاس يستأذن فقال لها ابن اخيها هذا عبد الله بن
عبّاس وهي تموت فقالت دعني من ابن عبّاس قال يا امّتاه ان ابن عبّاس
من صالحي بنيك يسلّم عليك ويودّعك فقالت ائذن له ان
شئت فادخلته فلمّا جلس قال ابشري ما بينك وبين ان
تلقي محمّداً صلّى الله عليه وسلّم والاحبّة الا ان تخرج
الرّوح من الجسد كنت احبّ نساء رسول الله صلّى الله عليه وسلّم
اليه ولم يكن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يحبّ الا طيّبا
وسقطت قلادتك ليلة الابواء فاصبح رسول الله صلّى الله عليه
وسلّم في المنزل واصبح النّاس ليس معهم ماء فانزل الله تعالى
ان يتمّموا صعيداً طيّباً فكان ذلك في سببك وانزل برآءتك
من فوق سبع سموات جاء بها الرّوح الامين فاصبح ليس مسجد
من مساجد الله يذكر فيه الله الا تتلى فيه آناء الليل
وآناء النّهار فقالت دعني منك يا ابن عبّاس والّذي نفسي
بيده لوددت انّي كنت نسياً منسيّاً شعر:

بادر الايّام فالمو	تُ من الحيّ قريب
بينما يخطر في أهـ	ـل الحمى لا يستريب

إذ حواه اللحد يوما | مفردا فهو غريب
خذ نصيبا قبل أن | يعجزك الدهر النصيب
واحذر الاخرى لهول | يومه يوم عصيب
يوم لا يسلم مغرور | ولا ينجو مريب
واصغ للناس اذ نا | داك فالامر عجيب
كم ترى يسمعك النصح | وكم لا تستجيب

يا من تجبر عن مولاه وتمرد: واستل سيف البغي وجرد: كم ينعم عليك فتنسى وتجحد: كم تشيع من ميت وترى لحد ملحد: يا قليل الزاد والوية الرحيل تعقد: يا من بين يديه النار بالاحجار توقد: يا قليل الانتفاع بالوعظ الى كم تتردد:

شعرا

يا قبيح المتجرد | كم علينا تتمرد
كم نراعيك ونوليك | وللاحسان تجحد
كم أناديك بوعظي | اترى قلبك جلمد
كم ترى انت على | الشر عليه تتردد
اوما تجزع من نا | ر على العاصين توقد

فصل في قوله تعالى والذي تولى كبره منهم لهم عذاب عظيم: قد تقدم ان هذا نزل في حق عائشة رضي الله عنها حين قذفت ومعنى كبره معظمه والذي تولى ذلك ابن ابي وروى الزهري قال اخبرني سعيد بن المسيب وعروة: وعلقمة بن وقاص وعبيد الله

بن عبد الله بن عتبة حديث عائشة رضي الله عنها زوج
النبيّ صلّى الله عليه وسلّم حين قال لها أهل الافك ما
قالوا فبرّأها الله عزّ وجل وكلّهم حدثني طائفة من حديثها وبعضهم
كان اوعى لحديثها من بعض واثبت اقتصاصًا وقد وعيت
عن كلّ واحدٍ منهم الحديث الذي حدّثني وبعض حديثهم
يصدّق بعضًا ذكروا انّ عائشة زوج النبيّ صلّى الله عليه
وسلّم قالت كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم اذا اراد
ان يخرج سفرًا اقرع بين نسائه فايتهنّ خرج سهمها خرج
بها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم معهٗ قالت عائشة فاقرع
بيننا في غزاةٍ غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله
صلّى الله عليه وسلّم وذلك بعد ما اُنزل الحجاب فانا اُحمل
في هودجي واُنزل فيه فسرنا حتّى اذا فرغ رسول الله صلّى الله
عليه وسلّم من غزوه وقفل ودنونا من المدينة اذن ليلةً بالرّحيل
فقمت حين آذنوا بالرّحيل فمشيت حتّى جاوزت الجيش فلمّا
قضيت شاني اقبلت الى الرّحل فلمست صدري فاذا عقد
من جزع اظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني
ابتغاؤه واقبل الرّهط الّذين كانوا يرحلون بي فحملوا هودجي
فطرحوه على بعيري الّذي كنت اركب وهم يحسبون انّي فيه
قالت وكان النّساء اذ ذاك خفافًا لم يهبلن ولم يغشهنّ اللحم
انّما ياكلن العلقة من الطّعام فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين
رحّلوه ورفعوه وكنت جارية حديثة السنّ فبعثوا الجمل وساروا

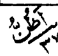
دو بجلدة

ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش وجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدوني فيرجعون الي فبينا انا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني قد عرّس من وراء الجيش فادلج فاصبح عند منزلي فرآى سواد انسان نائم فاتاني فعرفني حين رآني وقد كان رآني قبل ان يضرب علي الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي والله ما كلمني كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته فوطئ على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة فهلك من هلك في شأني وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله بن أبي بن سلول فقدمت المدينة فاشتكيت حين قدمنا شهرا والناس يفيضون في قول اهل الافك ولا اشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي اني لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى منه حين اشتكي انما يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم فذلك يريبني ولا اشعر بالشر حتى خرجت بعد ما نقهت وخرجت معي ام مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا ولا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول في التنزه وكنا نتأذى بالكنف عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح وهي بنت ابي رهم

بن المطلب وأمها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق وابنها
مسطح بن اثاثة فاقبلت انا وبنت ابي رهم قبل بيتي حين فرغنا
من شاننا فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها
بئس ما قلت تسبين رجلا قد شهد بدرا قالت اي هنتاه
أولم تسمعي ما قال قلت وما ذا قال فاخبرتني بقول اهل الافك
فازددت مرضا الى مرضي فلما رجعت الى بيتي فدخل
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال كيف تيكم قلت
اتاذن لي ان آتي ابوي قالت وانا حينئذ اريد ان استيقن
الخبر من قبلهما فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجئت ابوي فقلت لامي يا امتاه ما يتحدث الناس قالت
اي بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة
عند رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرن عليها قالت قلت سبحان الله
أوقد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة لا يرقا
لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت ابكي ودعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة بن زيد
حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق اهله قالت فاما
اسامة بن زيد فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالذي يعلم من براءة اهله وبالذي يعلم في نفسه لهم من الود
فقال يا رسول الله هم اهلك ولا نعلم الا خيرا واما علي بن
ابي طالب رضي الله عنه فقال لم يضيق الله عليك والنساء
سواها كثير وان تسال الجارية تصدقك قالت فدعا رسول الله

صلّى الله عليه وسلّم بريرة فقال أي بريرة هل رأيت من
شيئ يريبك من عائشة قالت له بريرة والذي بعثك بالحق
إن رأيت عليها أمرا قط أغمصه أكثر من أنها جارية حديثة
السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله فقام رسول الله
صلّى الله عليه وسلّم فاستعذر من عبد الله بن أبي فقال وهو
على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه
في أهل بيتي فوالله ما علمت على أهلي إلا خيرا ولقد ذكروا
رجلا ما علمت عليه إلا خيرا وما كان يدخل على أهلي إلا معي
فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال أنا أعذرك منه يا رسول الله
ان كان من الأوس ضربنا عنقه وان كان من اخواننا الخزرج
امرتنا ففعلنا امرك قالت فقام سعد بن عبادة وهو سيد
الخزرج وكان رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد بن
معاذ لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام أسيد بن
حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة
كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين
فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله
صلّى الله عليه وسلّم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلّى الله
عليه وسلّم يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت وبكيت يومي ذلك
لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم بكيت ليلتي المقبلة لا يرقأ
لي دمع ولا اكتحل بنوم وابواي يظنان ان البكاء فالق كبدي
قالت فبينما هما جالسان عندي وانا ابكي استأذنت علي امرأة

من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي فبينما نحن على ذلك
دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس قالت
ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل وقد لبث شهرا
لا يوحى اليه في شاني بشيء فتشهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة فانه بلغني
كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله عز وجل وان كنت
الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا
اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه
قطرة فقلت لابي اجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت فقلت لامي اجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرا كثيرا من القرآن
اني والله قد عرفت انكم سمعتم بهذا حتى استقر في انفسكم
وصدقتم به ولئن قلت لكم اني بريئة لا تصدقوني بذلك
ولئن اعترفت لكم بامر والله عز وجل يعلم اني بريئة لتصدقني
واني والله ما اجد لي ولكم مثلا الا كما قال ابو يوسف فصبر
جميل والله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت
فاضطجعت على فراشي قالت وانا والله حينئذ اعلم اني بريئة
وان الله عز وجل مبرئي ببراءتي ولكن والله ما كنت



اظن ان ينزل في شأني وحي يتلى ولشأني كان احقر في
نفسي من ان يتكلم الله الله جل وعز بامر يتلى ولكن كنت
ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا
يبرئني الله عز وجل بها قالت فوالله ما قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مجلسه ولاخرج من اهل بيته احد حتى
انزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم: فاخذه ماكان ياخذه
من البرحاء عند الوحي حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق
في اليوم الشاتي من ثقل القول الذي انزل عليه قالت فلما سري
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: وهو يضحك فكان اول كلمة
تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم: ان قال ابشري يا عائشة
اما الله عز وجل فقد برأك قالت لي أمي قومي اليه فقلت
والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله عز وجل هو الذي انزل
برآءتي فانزل الله عز وجل ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم
عشر آيات قالت فقال ابوبكر رضي الله عنه وكان ينفق
على مسطح لقرابته منه وفقره والله لا انفق عليه شيئًا ابدًا بعد
الذي قال لعائشة فانزل الله عز وجل ولا يأتل اولوا الفضل
منكم والسعة الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم: فقال ابوبكر
بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي
كان ينفقها عليه: وقال لا انزعها منه ابدًا قالت عائشة وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم: يسال زينب بنت جحش زوج النبي
صلى الله عليه وسلم: عن امري ما علمت او ما رايت او ما بلغك

قالت يارسول الله احمي سمعي وبصري والله ما علمت الا خيرًا قالت عائشة وهي التي كانت تساميني من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله عز وجل بالورع وطفقت اختها حمنة بنت جحش تحارب لها فهلكت فيمن هلك هذا حديث متفق على صحته ونحن نسال الله عز وجل ان يعصمنا من اعتقاد من لا يسمى فانهم يعتريهم عند ذكر عائشة حمى اما اهل السنة فقلوبهم بالفرح عند مدح عائشة طائشة . واما الرافضة فتاخذهم حمى نافضة . وفضائلها كثيرة بعضها يكفيها وحسبها ان الله سبحانه انزل آيات تتلى فيها ومما انشده عاصم بن الحسن لنفسه ؛ شعرًا ؛

وحق من بعلها النبي ومن	والدها المرتضى ابوبكر
لاحلت عن مدحتي لها ابدا	حتى اوارى في ظلمة القبر
طاهرة تنتمي الى نسب	شرفه الله منه بالفخر
لما رموها لا دردرهم	بالزور والافك عصبة الشر
برأها الله من مقالتهم	بغير شك في محكم الذكر
فما لها مشبه يشاكلها	وحقوطه وليلة القدر
وكم لها من فضيلة نطقت	بها وذكر يبقى على الدهر
قالت توفى النبي خالقه	ما بين سحري وملتقى نحري
فلا رعى الله من تنقصها	فما له في المعاد من عذر

هي اختيار العظيم العليم للنبي . ومذ طفولتها تعرف بالعز الابي
ولها عقل الكبار في سن الصبي وهل يضرها قول الجهول الغبي

الغبيّ او يقدح في ريح المسك الذكيّ الابهيم: والذي تولّى كبره منهم له عذاب عظيم: ما تزوّج الرسول بكرًا سواها: ولا احبّ زوجة كحبه اياها: جاء بها الملك في سرقة فجلاها: وتكلم الله تعالى ببرأتها فسبحان من اعطاها: وما يرمي الاصفاء بالسّقم الاسقيم: والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم: ما خفي على حسّادها طهارة ذيلها: غيران الطباع الرّدية في ميلها: هجمت عليها الاحزان برجلها وخيلها: فكانت طول نهارها وطول ليلها: تبكي بكاء اليتيم: والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم: مدّوا ابواعهم الى عرضها فما نالوا: واكثروا القول باطنا وظاهرًا واحتالوا: وتنوّعوا اسباب القذف وتكلموا واطالوا وهي على طهارتها ممّا قالوا في مقعد مقيم: والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم: تكلموا فيها بالتّوهّمات وراموا نيل السّماء وهيهات: يا عائبها ان عرفت عيبًا فهات: كفى الله شرّ عقوق الامّهات: فانه قبيح ذميم: والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم: ما كان سوى غمٍّ تجلّى: وانصرف الحزن وتولّى بالفرح الذي تولّى ولبس المحمد وح احسن الحلى وتحلّى: وحمل القاذف انمًا وكلًّا: ايقدح العقلاء في امّها نهم كلّا: هي منهم عقيم: والذي تولّى كبره منهم له عذاب عظيم: حوشيت من ريب اوفجور: انّما زيدت بما جرى في الاجور: تنزهت امّ العدل ان تجور: انّما وقعت في اغباش ظلام الديجور: تمّ بان النّور في سورة النّور: فنزل في الكلام القديم: والذي تولّى كبره منهم له عذابٌ عظيم

اَللّٰهُمَّ وفّقنا لسبيل الطّاعة ۞ وثبّتنا على اتباع السُّنّة والجماعة ۞ ولا تجعلنا ممّن عرف الحقّ واضاعه ۞ واختم لنا بخير منك ياكريم واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين آمين ۞

المجلس الرابع والثلاثون في فضل الصحابة رضي الله عنهم اجمعين

الحمد لله القديم الاحدي ۞ العظيم الصمدي الدائم الابدي القائم السرمدي رفع بقدرته السّماء ۞ واجرى بحكمته الماء ۞ وعلّم آدم الاسماء ۞ وامكنه من العيش الهني فخالف بالاكل الصّواب ۞ فكشف الخلاف عنه الجلباب ۞ فخرج وما يعرف الباب ۞ لشوم ارتكاب النّهي فما زال يبكي الهفوات ويستدرك سالف الفوات ۞ حتّى عطفت على تلك العبرات رحمة الرّاحم الحفي ۞ فاحذر من الافعال الخبات ۞ فانها سبب لالتبات ونعلّق بالمستغات ۞ ينقذك من جهل العمي تفرّد بالانعام والجود واذل الاعناق له بالسجود ۞ وتنزه عن مشابهة كلّ موجود بالوجود الازلي ۞ موصوف بالرّضى ويحذر منه السخط ۞ ومعروف بالكرم فايّاك والقنط ۞ شرط عليك التّقوى ۞ فقم بالّذي شرط ۞ فانّه لا ينسى اجر التّقي قضى القضاء قبل خلق الخلق وفرغ ۞ وانزل القرآن والزمن من النّذر قد فرغ ۞ لينذركم به ومن بلغ ۞ باللّسان العربي وهو المكتوب المسموع المعروف المحفوظ ۞ المتلوّ المألوف ۞ والمتكلم به بالكلام موصوف ۞ انزله روح القدس على قلب النّبي لا يخلق على كثرة التّكرار ولا يبلى ۞ ولا يقدر الخلق على مثله حاشا وكلّا ۞ تعرف الملائكة كلّ بيت فيه

يبتلي :: معرفتهم بالكواكب المضي :: أحمده على الفهم القويم القوي
واستعيذه من الشيطان الرجيم الغوي :: واشهد بالتوحيد شهادة
خالصة من الشك الردي :: واشهد ان محمدا عبده ورسوله
استخرجه من العنصر الزكي :: ونصره بالرعب قبل المشرقي
وارسله بالدليل الواضح الجلي :: وزهده في مجالسة الغني ورغبه
في صحبة الفقير الضعيف القصي :: وعاتبه في صهيب الرومي
وبلال الحبشي :: ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي :: فصلى الله على سيدنا محمد الهاشمي القرشي
المكي التهامي الزمزمي الابطحي :: وعلى صاحبه المخصوص
بفضيلة ثاني اثنين وهو في القبر مضاجعه كما ترى :: كيف لا وقد كانا
رفيقين في الزمان الجاهلي :: وعلى الذي كانت الشياطين
تفرق من ظله :: وتنفرق هيبة من اجله :: اذا سمعوا خفق نعله
هربوا من الاخوذي :: وعلى مصابر البلاء :: من ايدي الاعداء
الذي تستحيي منه ملائكة السماء :: سلام الله على ذلك
الحيي :: وعلى الذي ملئ علما وخوفا :: وعاهد على ترك الدنيا
فاوفى ونحن والله بحبه اوفى من حب الرافضي :: وعلى جميع
اصحابه وازواجه واتباعه على منهاجهما قام مكلف بالفرض
الرضي وسلم تسليما قال الله عز وجل محمد رسول الله
والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم قال ابن
عباس شهد له بالرسالة والذين معه يعني اصحابه اشداء
جمع شديد الرحماء جمع رحيم :: والمعنى انهم يغلظون على الكفار

وَيَتَوَادُّونَ بينهم تراهم ركعًا سجدًا يصف كثرة صلاتهم يبتغون
فضلًا من الله وهو الجنة ورضوانًا يعني رضى الله عنهم سيماهم
اي علامتهم في وجوههم من اثر السجود وهل هذه العلامة
في الدنيا او في الاخرة في ذلك قولان احدهما في الدنيا وهي
السمت الحسن والخشوع والوقار والتواضع وقيل نداء الطهور
واثر التراب على الجباه وقيل صفرار الوجه من اثر السهر القول
الثاني انها في الاخرة وهي ان موضع السجود من وجوههم يكون
اشد بياضًا يوم القيمة وقيل هي انهم يبعثون غرًا محجلين من
اثر الطهور ذلك مثلهم اي صفتهم والمعنى ان صفة محمد
صلى الله عليه وسلم واصحابه في التوراة هذا ومثلهم في الانجيل
اي هذا المثل المذكور في التوراة هو مثلهم في الانجيل وقيل
ان المتقدم مثلهم في التوراة واما مثلهم في الانجيل فهو كزرع
وقيل ان مثلهم في التوراة والانجيل كزرع اخرج شطأه اي
فراخه فآزره اي ساواه وصار مثله فاستغلظ اي غلظ فاستوى
على سوقه وهو جمع ساق يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وهذا
مثل ضربه الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم اذ خرج
وحده فايده باصحابه كما قوى الطاقة من الزرع بما نبت
منها حتى كثرت وغلظت واستحكمت روى الضحاك عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كزرع قال الزرع
محمد صلى الله عليه وسلم اخرج شطأه ابو بكر فآزره بعمر
فاستغلظ بعثمان فاستوى على سوقه بعلي يعجب الزراع

قال المؤمنون ليغيظ بهما الكفار اي يقول عمر رضي الله عنه لاهل
مكة لا يعبد الله عز وجل بعد يومنا هذا سرًّا قال مالك
بن انس رحمه الله من اصبح وفي قلبه غيظ على اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اصابته هذه الاية
واعلم ان فضائل الصحابة رضي الله عنهم على جميع صحابة
الانبياء ظاهرة وكان لسبقهم بسببين احدهما خلوص
البواطن من شك بقوة اليقين والى هذا اشار رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقوله ما سبقكم ابو بكر بكثير صوم
ولا صلاة ولكن بشيء وقر في صدره والثاني بذل
النفوس للجهاد والاجتهاد وقد علم ما جرى لموسى
مع اصحابه وعلم صبر صحابتنا ولما استشار رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس يوم بدر قال المقداد لو ضربت
بطونها حتى تبلغ برك الغماد لتابعناك ولا نقول كما قال
قوم موسى اذهب انت وربك فقاتلا قال ابن مسعود
رضي الله عنه ان الله عز وجل نظر في قلوب العباد
فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب العباد
فاصطفاه لنفسه وابتعثه برسالته ثم نظر في قلوب العباد
بعد قلب محمد صلى الله عليه وسلم فوجد قلوب
اصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه صلى الله عليه
وسلم وقال ابن عمر رضي الله عنهما كان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم خير هذه الامة ابرها قلوبا واعمقها

علمًا واقلّها تكلّفًا قوم اختارهم الله عزّ وجلّ لصحبة نبيّه صلّى الله عليه وسلم ونقل دينه وروي عنه صلّى الله عليه وسلم انّه قال انّ الله اختارني واختار لي اصحابًا فجعل لي منهم وزرآء وانصارًا واصهارًا فمن سبّهم فعليه لعنةُ الله والملآئكة والنّاس اجمعين لايقبل الله منه يوم القيمة صرفًا ولاعدلًا وفي الصّحيحين من حديث ابي سعيد عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلم انه قال لاتسبّوا اصحابي فان احدكم لوانفق مثل أحُدٍ ذهبًا ما ادرك مُدَّ احدهم ولانصيفه فسبحان من خصّهم بهذه الفضائل وحرسهم من القصور والرّذائل ::::::

:: شعر ::

لله درّ اناسٍ اخلصوا عملًا	على اليقين ودانوا بالّذي مروا
اولاهم نعمًا فازداد شكرهم	ثمّ ابتلاهم فارضوه بما صبروا
وفوا له ثمّ وافوه بما عملوا	وانّه سيوفّيهم اذا نشروا

يا مؤثرا على العرض العرض :: يا صحيحًا قد قتله المرض يا جامعًا للمال والعمر قد انقرض :: يا هدف البلايا سيصاب الغرض يا بايعًا اللّذين بنيل الغرض من لك اذا ضقت عند الاهوال ذرعًا وحالت منك الحلاء واجدب المرعى واجتث منك البلاء اصلًا وفرعًا :: وسالت الاماقي اذ لم ينفع الرّاقي دمعًا :: ولم تستطع للاذى ردًّا ولا للرّدى دفعًا :: واخرس الموت منك لسانًا واصمّ سمعًا :: واضحى خشن التّراب بعد لين الثّياب لك درعًا :: واصبحت ملقى بين اقوام في الثّرى صرعى :: لقد نطقت

الغِيَرُ بالعِبَرْ: ولقد خَبَرَ الامرَ من عنده خبر: وانّما ينفع البصر ذا
بَصَر: فاعجبوا لِمُقَصِّرٍ عمره في قِصَرْ: يامن لا يرى من توبته الّا
الوعود: فاذا تاب فهو عن قريب يعود: أرَضِيتَ بفوت الخير والسّعود:
اما علمت ان الجوارح من جملة الشّهود: وأنّ حوض الموت عن
قليل مورود وانّ العمر محسوب معدود: واللّه انّ القيٰمة
لَتُشَيِّبُ المولود: والوجوه غدًا بين بيضٍ وسود: الىٰ كم هٰذا
الصِّبَا والمزاح: ءَ ابقى الشّيب موضعًا للمراح: لقد اغنى الصّباح
عن المصباح: وقام حرب المنون من غير سلاح: ونطقت ألسُن
الفناء بالوعظ الصُّرَاح: وآسفًا صُمَّتِ المسامع والمواعظ نصاح:
وَأَنَّى بالفهم لسكرانٍ غير صاح: اسكرك الهوى سكرًا شديدًا
لا يُزاح: وما تُفيق حتّى يقول الموت لا براح: متى تظهر عليك
سيمآء المتّقين: متى تتوق الى مقام السّابقين: كانّك بك
تذكر قولي وقد عرق الجبين: وخابت الآمال وعبثت
الشّمال باليمين: وبرق البصر وجآء الحقّ اليقين: ولا ينفع
الانتباه حينئذٍ يا مسكين شعرًا:

وعظتك أجداثٌ صُمُتْ ... ونعتك ازمنة خُفُتْ
وارتك قبرك في القبور ... وانت حيٌّ لم تمت

فصل في قوله تعالىٰ ولا تطرد الذين يدعون ربّهم بالغداة
والعشيّ: روى مُسلم في صحيحه عن سعد بن وقّاصٍ رضي اللّه
عنه قال نزلت هٰذه الاية فيّ وفي ابن مسعودٍ وصُهَيب
وعمّارٍ والمقداد وبلالٍ قالت قريش لرسول اللّه صلى اللّه عليه

وسلم انّا لا نرضى ان نكون اتباعًا لهؤلاء فاطردهم عنك فدخل
من ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله فنزلت
هذه الاية وعن خبّاب بن الارتّ قال جاء الاقرع بن حابس التّميمي
وعُيَيْنة بن حصن الفزاري فوجدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قاعدًا مع عمّار وصُهيب وبلال وخباب في أناس من ضعفاء المؤمنين
فلمّا راوهم حقروهم فخلوا به فقالوا انّ وفود العرب تأتيك
فنستحي ان ترانا العرب نعودا مع هذه الاعْبُد فاذا جئنا لك
فأقمهم عنّا قال نعم قالوا فاكتب لنا عليك كتابًا فدعا بالصّحيفة ودعا
عليًّا ليكتب ونحن قعود في ناحيةٍ اذ نزل جبريل عليه السّلام
فقال ولا تطرد الّذين يدعون ربّهم بالغداة والعشيّ يريدون
وجهه الى قوله واذا جاءك الّذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم
الآية فرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصّحيفة ودعانا
فاتيناه وهو يقول سلام عليكم فدنونا منه حتّى وضعنا ركبنا
على ركبتيه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس معنا
فاذا اراد ان يقوم قام وتركنا فانزل الله عزّ وجل واصبر نفسك
مع الّذين يدعون ربّهم بالغداة والعشيّ يريدون وجهه ولا
تعد عيناك عنهم قال فكنّا بعد ذلك نقعد مع النبيّ صلى الله
عليه وسلم فاذا بلغنا السّاعة الّتي كان يقوم فيها قمنا وتركناه
والاّ صبر ابدًا: حتّى نقوم قوله يريدون وجهه اي يريدونه
باعمالهم كانوا يصبرون على الجماعة: ويخلصون الطّاعة: ولا
يُضيّعون ساعة: فيا فخرهم اذا قامت السّاعة: عن ابي هُريرة

رضي الله عنه قال لقد رايت سبعين من أهل الصُّفة مَا منهم
رجل عليه ردآء اما ازار واما كسآء قد ربطوهَا في أعناقهم فمنها
ما يبلغ نصف السّاقين. ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده
كَرَاهِيَةَ أَنْ تُرَى عورته رواه البخاري واقبل مُصعب بن عُمَيرٍ
يومًا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه قطعة من نَمِرَةٍ
قد وصلهَا باهاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد
رايت هٰذا وما بمكّة فتىً انعم عند ابويه منه ثمّ اخرجه من
ذلك الرَّغبةُ في حُبّ الله ورسوله ولمّا كان يوم احد كان
معه لوآء المهاجرين فضربه ابن قَمِئَة فقطع يده. ومصعبٌ
يقول وما محمّد الا رسول واخذ اللوآء بيده اليُسرى فقطعها
فحنى على اللوآء وهو يقول وما محمّد الا رسول فقتل ولم يوجد له
كفن الا نَمِرَةً كانوا اذا وَضَعُوهَا على راسه خرجت رجلاه
فجعلوا على رجليه شيئًا من الاذخر وقال سعد بن ابي وقاص
لقيت عبد الله بن جحش يوم احد فقال يا سعد الا ندعوا الله
عزّ وجلّ فدعا عبد الله فقال يا ربّ اذا لقيت العَدُوَّ غَدًا
فلقني رجلا شديدا باسه اقاتله فيك ويقاتلني ثمّ ياخذني
فيجدع أنفي وأذني فاذا لقيتك غدًا قلت يا عبد الله من جدع
انفك وأذنك فاقول فيك وفي رسولك فتقول صدقت قال سعد
فلقد رايته آخر النّهار وانّ انفه واذنه لمعلّقتان في خيط لله
درّ اقوام جليت ابصارهَا فشاهدوا. واعطوا سلاح المعونة فجاهدوا
تلتلوا الدنيا وَسَبَرُوهَا. وعرفوا حالها وخبروها. فجدت ركائب

سيرهم في دلاج سُراها: وزادها نشاطا حادي الهمة لما حداها فسبقت الى الجلائل الكرائم ووصلت الى الافضال وانت نائم:

قال كعب اذا وضع العبد الصالح في قبره احتوشته اعماله الصالحة فتجئ ملائكة العذاب من قبل رجليه فتقول الصلاة اليكم عنه لاسبيل لكم عليه فقد اطال القيام لله عزّ وجل فياتونه من قبل رأسه فيقول الصيام لاسبيل لكم عليه فقد اطال ظمأه لله في دار الدنيا فياتونه من قبل جسده فيقول الحج والجهاد اليكم عنه: فقد انصب نفسه واتعب بدنه فياتونه من قبل يديه فتقول الصدقة كفوا عن صاحبي فكم من صدقة خرجت من هاتين اليدين حتى وقعت في يد الله عزّ وجل فيقال له نم هنيئا: طبت حيًّا وميتًا: وتاتيه ملائكة الرحمة فتفرشه فراشا من الجنة: ودثارا من الجنة: ويفسح له في قبره مد بصره: ويؤتى بقنديل من الجنة: فيستضيء بنوره الى يوم القيمة: وقف بعض الحكماء على المقابر فقال يا اهل القبور اصبحتم نادمين على ما خلفتم في البيوت واصبحنا نقتتل على ما ندمتم عليه: فما اعجبنا واعجبكم

شعر

يا ايها الواقف بالقبور	بين اناس غيّب حضور
قد سكنوا في خرب معمور	بين الثرى وجندل الصخور
ينتظرون صيحة النشور	لاتك عن حظك في غرور

يا من يوعظ وكانه لايسمع: يا مشغولا بما يفنى وهو يحوي ويجمع: يا شاب ومانتاب في اي شيء تطمع: يا غافلا والموت على الاخذ قد ازمع: ستعلم يوم عرض الكتاب وسوء الحسنات

عين من تدمع :. اذا جاء يوم الرحيل وضاق رحب السبيل :
ما تصنع :. ليت شعري بماذا تتقي هول ذلك المصرع :. عجبا
لك تؤثر ما يفنى وتعلم ان ما يبقى انفع :. يا من امارات طرده
من وجهه صده تلمع :. لقد نادانا لسان حالك بدوام القبيح من

اعمالك غير انا فيك نطمع :. شعر

كم تعذلون وعذلكم لا ينفع ضاع الحديث فكلموا من يسمع

يا هذا لو صحت منك العزيمة :. او قعت جيش الهوى هزيمة :.
ان اردت النعيم في حضيرة القدس او اشتاق سمعك الى نغمات
الانس :. فصم عن لذات النفس وشهوات الحس واصبر على مفاوز
الحزن :. واقطع امل الهوى بسهم العزم :. وافرع فضول الكلام
بسوط الصمت :. وفرغ دار عزلتك من شواغل القلب شعرا :

وقد صمت عن لذات دهري كلها ويوم لقاكم ذاك فطر صيامي

لله در اقوام اخلصوا الاعمال وحققوها :. وقيدوا شهواتهم بالخوف
واوثقوها :. وسابقوا الساعات بالطاعات فسبقوها :. وخلصوا اعمالهم
من اشراك الرياء :. واطلقوها فعن ابعاد مثلهم وقع
لهم نهي النبي ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
صعدت اعمالهم بالاخلاص صافيه :. واصبحت نفوسهم عن الدنيا
متجافيه :. فالناس في اختلاط والقوم في عافيه :. ففاق المولى منهم
على الرئيس القرشي ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي :. دموعهم بالاحداق محدقة :. رؤسهم في الاسحار
مطرقة :. واكفهم مما تكسبه في الخير منفقه :. ونفوسهم بعد الجد

من اللّوم مشفقه: يردون من حياض المصافاة على اوفى الرّيّ المهنيّ
ولا تطرد الّذين يدعون ربّهم بالغداة والعشيّ: ابتلاهم فرضوا
وصبروا: انعم عليهم فاعترفوا وشكروا: وجاؤا بكلّ ما يرضي
بثمّ اعتذروا: وجاهدوا العدوّ فما انقشعت الحرب حتّى ظفروا
فنالوا غاية الامكان في المكان العليّ: ولا تطرد الّذين يدعون
ربّهم بالغداة والعشيّ: يقطّعون انفسهم عتبًا ولومًا: بين هلّا و
لولا ولو ما: قطعوا اللّيل سهرًا وقطعته نومًا: واذهبوا النّهار
طاعةً وصومًا: بادروا اعمارهم لعلمهم انّها ساعات تنقضي
فامدّهم بالعون السّرمديّ: ولا تطرد الّذين يدعون
ربّهم بالغداة والعشيّ اللّهمّ اجعلنا من حزبك المفلحين:
وعبادك الصّالحين: الّذين اهّلتهم لخدمتك: ونعّمتهم
بانسك وحضرتك: وسقيتهم لذيذ شرابك: وخلعت عليهم
خلع احبابك: وها نحن عبيدك قد القينا نفوسنا بين يديك:
وطمعنا بحسن وعدك: وجميل رفدك: فيما لديك فاغفر لنا
ولوالدينا ولجميع المسلمين ::



المجلس الخامس والثلاثون في فضل امّة محمّد صلّى الله عليه وسلّم

الحمد لله خالق الجامد والحسّاس ومبدع الانواع والاجناس
القويّ في سلطانه الشّديد الباس: المتنزّه عن السّنة والنّعاس
المخرج رطب الثّمار من يابس الاغراس: لا يعزب عن سمعه حركات
الاضراس: ولا دبيب ذرّ باللّيل في مطاوي قرطاس نفذ

قضاؤه فلم يمتنع باحتراس ومضت مشيئته فكم مجتهدٍ عاد باليأس
يفعل ما يريد لا بمقتضى تدبير الخلق والقياس فضّل نبيّنا على
كلّ نبيٍّ دبّر وساس فسبحان من اجزل له العطاء وجعله
خير نبيّ حارب وسطى وقال لامّته وكذلك جعلناكم امّة وسطًا
لتكونوا شهدآء على النّاس احمده حمدًا يدوم بدوام اللحظات
والانفاس واُصلّي على رسوله محمّدٍ الّذي شرعه مُستقرّ
ثابت الاساس صلّى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الثابت
بالعزم وقدارتد النّاس وعلى عمر قاهر الجبابرة الاشواس
وعلى عثمان الصّابر يوم الشّهادة على مرير الكاس وعلى
عليّ اهدى الجماعة الى النّص والقياس وعلى جميع الآل
والاصحاب ومن تبعهم باحسان من سائر النّاس وسلّم
تسليمًا قال الله عزّ وجلّ وكذلك جعلناكم اُمّة وسطًا
اي عدلًا خيارًا ومثله قال اوسطهم اي خيرهم واعدلهم
لتكونوا شهدآء على النّاس اي لتكونوا شهدآء يوم القيمة لانبيآئهم على اُممهم
رُوي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلّى الله عليه
وسلّم يُدعى نوح عليه السّلام يوم القيمة فيقال له هل
بلغت فيقول نعم فيدعى قومه فيقال لهم هل بلّغكم فيقولون
ما اتانا من نذير فيقال لنوح من يشهد لك فيقول محمّد واُمّته
فذلك قوله عزّ وجلّ وكذلك جعلناكم اُمّة وسطًا
قال الوَسَطُ العدلُ قال فيدعون فيشهدون له بالبلاغ
قال ثمّ اشهد عليكم واعلم انّه كما فضّل نبيّنا على سائر

الانبياء عليهم الصّلوة والسّلام: فضلت اُمّتنا على سائر الامم:
رُوِيَ عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلّم انّه قال نحنُ الآخرون السّابقون يوم القيمة
الحديث وعن ابن عمر رضي الله عنهما انّ رسول الله
صلّى الله عليه وسلّم: قال مثلكم ومثل اليهود والنّصارى كرجل استعمل
عمّالاً فقال من يعمل لي من صلوة الصّبح الى نصف النّهار
على قيراط الا فعملت اليهود ثمّ قال من يعمل لي من نصف
النّهار الى صلوة العصر على قيراط الا فعملت النّصارى ثمّ قال
من يعمل لي من صلوة العصر الى غروب الشّمس على قيراطين
الا فانتم الّذي عملتم فغضبت اليهود والنّصارى فقالوا
نحن كنّا اكثر عملاً واقل عطاء قال هل ظلمتكم من حقكم شيئاً
قالوا لا قال فانّما هو فضلي اوتيه من اشاء واعلم انّ
فضيلة هذه الامّة على الامم المتقدمة وان كان ذلك باختيار
الحقّ لها وتقديمه ايّاها الّا انّه جعل لذلك سبباً كما جعل
سبب سجود الملائكة لآدم علمه بما جهلوا فكذلك جعل
لتقديم هذه الامّة سبباً هو الفطنة والفهم واليقين وتسليم
النّفوس واعتبر حالهم بمن قبلهم فانّ قوم موسى راو قدرة
الخالق في شقّ البحر ثمّ قالوا اجعل لنا الهاً ثمّ مال كثير منهم
الى عبادة العجل وعرضت لهم غزاة فقالوا اذهب انت وربّك
فقاتلا ولم يقبلوا التّوراة حتّى نتق عليهم الجبل وامروا بقول حطّة
فقالوا حنطة وقيل لهم ادخلوا الباب سجّداً فدخلوا زحفاً وقالوا

عن نبيّهم هو آدر ومن مذهبهم التشبيه والتجسيم وهذا من اعظم التعطيل لانّ الجسم مؤلّف ولابدّ للمؤلف من مؤلف ومن غفلة النصارى اعتقادهم ان الله تعالى جوهر والجواهر تتماثل ولا مثل للخالق ثمّ يقولون عيسى ابنه وقد علموا انّ الابن بعض والخالق لا يتجزّى ثمّ قد علموا انّ عيسى لا يقوم الّا بالطّعام والاله هو من قامت به الاشياء لا من قام بها وقد عرف يقين امّتنا وبذلهم انفسهم في الحروب وطاعة الرّسول وحفظهم للقرآن واولئك كانوا لا يحفظون كتابهم فلهذا فضّلوا فهم اوّل امّة يدخلون الجنّة **وقد** قال صلّى الله عليه وسلّم اهل الجنّة مائة وعشرون صفًّا امّتي منهم ثمانون صفًّا وعنه صلّى الله عليه وسلّم انّه قال الا انّكم توفون سبعين امّة انتم خيرها واكرمها على الله تعالى فالحمد لله الّذي اعطانا بجوده وفضله ما لسنا من اهله **شعرًا** :

طلبتك يا دنيا فاعددت في الطّلب	فلم ارَ الّا الهمّ والغمّ والنّصب
فلمّا بدا لي انّني لست واصلًا	الى لذّة الّا باضعافها تعب
واسرعت في ديني ولم اقض شهوتي	هربت بديني منك ان نفع الهرب
تسربلت اخلاقي قنوعًا وعفّةً	فعندي باخلاقي كنوزًا من الذّهب
ولم ارحظًّا كالقنوع لاهله	وان يحمل الانسان ما عاش في الطّلب

يا هذا الدّنيا دار المحن ودائرة الفتن : ساكنها بلا وطن : واللّبيب قد فطن : اين من مال الى حبّ المال بالآمال وصبا وتقلّب بجهله في روضتي هوًى وصبا : واصبح بين غبوقه وصبوحه

لا يعرف وَصَبا: واضحي علم شهواته على قاب عزّه منتصبا: فظل ربيع ربعه بوفور جمعه خصبا: وكلّما دعي الى نفعه في عاقبته أبى: اما شارك بمصرعه الفلجع لنا امّا وابا اما صار بنا اغاذ رحل ونبا: اترا ه تزوّد لمذهبه اذ ذهب ذهبا: لقد لقي والله اذ نصب له الموت شركه نصبا: اين من كان مجلسه بين النّاس في الصّدور وهيبته تزعج بواطن الصّدور: اما اغتاله الموت بين الورود والصّدور اين من كانت همّته تضاد القصور: اما استلبه الموت من المنازل والقصور: اين من كانت تقوى ببقائه بينها الظّهور: اما عدم الظّهير عند الموت حين الظّهور: حام الحمام حول حماه: فلم ينفعه الحمى ورام رامية مراميه فرماه اذ رمى كان لم يغلق راحته برحة الهوى اذ زلّ قدمه في التّلف وهوى: وكانه ما عزم على غرض ولا نوى ولا تحرّك في مُراد ولا لتوى حين ادركه سكون التّلف والثّوى: صاحت به هاتفات الفراق على فيها: ولفظته المنازل كان لم يكن فيها: فاخرج عن الانس كانّه ليس من الجنس وكفّ كفّهُ في الرّمس بعد تصرف الخمس واصبحت منازله اذ لم يصبح بها ولم يمس: كان لم تغن بالامس فيا عرض الافات ترشقهُ سهامها رشقا: لا بُدّ ممّا وصفنا حتمًا وحقًّا فتأهّب للفناء فقل ما تبقى: واضغ لهاتف العبر فقد ما رثك نطقًا: واحذر على نفسك ان تخسر او تشقى: واعمل ليوم ترى مدامع الخلائق لا ترقى وهم في امر عظيم: واكرمهم عند الله الاتقى: روى ابو موسى عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: انّه قال انّ



مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل اتى قومه فقال يا قوم
اني رايت الجيش بعيني وانا النذير العريان فالنجا فاطاعه طائفة
من قومه فادلجوا وانطلقوا على مهلهم فنجوا وكذبت طائفة منهم
فاصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم فذلك مثل
من اطاعني واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب بما
جئت به من الحق اخرجاه في الصحيحين وروى ابو هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من احد يموت
الا ندم قالوا وما ندمه يا رسول الله قال ان كان محسنًا ندم
ان لا يكون ازداد وان كان مسيئًا ندم ان لا يكون نزع
ما اقرب ما هو آت ما ابعد ما قد فات ما اغفل الاحياء
عما حل بالاموات يا من لا يسمع قول ناصح اما هذا الشيب دليل
واضح تجمع التقصير الى التفريط وتضم وتنوي فعل الذنوب
فتعزم وتهم ويحك تامل هلال الهلاك فما خفي ولا غم
واسمع واعظ العبر فقد زعزع الجبال الشم وايقظ قلبك
الغافل وهيهات لا تسمع الصم فلقد بالغنا في زجرك يا من
بالزجر قد ام فاذا رضيت ان تكون لنفسك مبيرًا فلحى الله
ظئرًا اشفق من الام شعرًا

اخي انما الدنيا محلة نغصة	ودار غرور آذنت بفراق
تزود اخي من قبل ان تسكن الثرى	ويلتف ساق للممات بساق

فصل في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قال
ابو هريرة رضي الله عنه في هذه الاية تجيئون بهم في خلوتي في الاسلام

وقال عطيّة تشهدون للانبياء بالتبليغ **واعلم** انّ الخيريّة
تشمل أمّتنا اوّلها وآخرها وان كان للاوّل فضل السبق **روى**
ثابت البناني عن انس رضي الله عنه عن النّبيّ صلّى الله عليه
وسلّم انّه قال مثل امّتي مثل المطر لا يدرى اوّله خيرًا ام آخره
فان قيل فهذا يوجب تردّدًا في تفضيل الصّحابة فالجواب انّه
اراد تقريب آخر امّته الى اوّلها في الفضل كما تقول لا ادري
اوجه هذا الثوب خير ام مؤخره وقد علمت انّ وجهه افضل
لكنّك تريد تقريب مؤخره من وجهه من الجودة ذكره
ابن قتيبه **فامّا** فضل الصّحابة رضي الله عنهم فلا شكّ فيه
اذ لهم صبر على الحقّ لا يشاركهم فيه احد كان بلال رضي الله عنه
يعذّب في الرّمضاء ويقولون له قل اللّات والعزّى وهو يقول احد
احد وكان عمّ الزّبير يعلّقه ويدخن عليه بالنّار
ويقول ارجع الى الكفر فيقول لا ارجع **ولقد** جاء من بعد الصّحابة
سادات برزوا في العلم والعمل **كان** ابو مسلم الخولاني قد علّق
في مسجده سوطًا يؤدّب به نفسه كلّما فترت ويقول ايظنّ الصّحابة
ان يستاثروا بمحمّد دوننا والله لازاحمنهم عليه زحامًا
حتّى يعلموا انّهم قد خلفوا رجالًا **وكان** عامر بن قيس
يصلّي كلّ يوم الف ركعة وكان كهمس بن الحسن يختم في الشهر
تسعين ختمه وصلّى سليمان التيميّ الفجر بوضوء العشاء
اربعين سنة **وكان** سفيان الثوري غاية في العلم والعمل
فغلبه الخوف فصار يبول الدّم وحمل ماءه الى الطّبيب **فقال**

هٰذا لا یشبه بول المسلمین هٰذا ماء الرّهبان هٰذا رجل قد فتت الخوف کبده وحمل ماء سریّ السّقطي الی الطبیب فلمّا نظر الیه قال هٰذا بول عاشق قال حامله فصعقت وغشي عليّ ثمّ رجعت الی سریّ فاخبرته فقال قاتله الله ما ابصره شعرا

اذا انا وجهت الصّبا عاد بردها	ومن حرّ انفاسي عليّ لهيب
وقد اکثرت فيّ الاطبّاء قولهم	وما لي الّا ان اراك طبيب
یسال مقلتي السّمّ فهو حلیفه	وبين جفوني والرّقاد حروب

قال الشّبلي جزت براهب فقلت لمن تعبد فقال لعیسیٰ قلت وله قال بقي اربعين يومًا لم یأکل قلت فعدّ ها عليّ فاقمت تحت صومعته اربعين يومًا لا آکل فاسلم وکان ابو عبيدة الخواص یقول واشوقاه الی من یراني ولا اراه کانت قلوبهم بالحقّ متعلّقة؛ وانوارهم على الظّواهر متالّقة؛ دموعهم في الدّجی ذوارف؛ لما بين ايديهم من المخاوف یغسلون بالبکاء ذنوب الصّحائف؛ خوفهم شدید وما فیهم مخالف؛ اذا جنّ اللّیل فالقدم واقف؛ یحنّون الی الحبیب حنین شارف؛ الدّمع مساعد والحزن مساعف؛ یفزعون الی التّذکّر اذا مسّهم طائف؛ احوالهم عجائب؛ وامورهم طرائف؛ علموا انّ الدّنیا متاع یفنی فعبروها وما عمروها للسّکنیٰ واشتغلوا بدار کلّما نقضت هٰذه تبنیٰ؛ طرق الوعظ اسماعهم فتلمّحوا المعنیٰ یاخذون اهبة الرّحیل ولا یاخذون عرض هٰذا الادنیٰ؛ لا کبر عندهم تراهم بين المساکین والزّمنا؛ لو تاملتهم رایت ضلوعًا على المحبّة تحنیٰ

حلف صادقهم على ... فلا والله ما استثنى واقبلوا على الفقر فلمّا رآهم اغنى ؛ ذكروا الجنّة فاشتاقوا ولاشوق قيس الى لبنى في الحديث عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم انّه قال اشتاقت الجنّة الى عليّ وعمّار وسلمان شعر ؛

الى الزّهاد في الدّنيا	جنان الخلد تشتاق
عبيد من خطاياهم	الى الرّحمٰن أبّاق
حدتهم نخوة الرّغبة	والرّهبة فانساقوا
وراقت لهم الدّنيا	وعاقتهم فما العاقوا
عليهم حين تلقاهم	سكينات واطراق
وقد قاموا ولا يهجع	من ذاق الّذي ذاقوا
يضجون الى المولى	ودمع العين مهراق

قال بعض الصّالحين لقيت غلامًا في طريق مكّة يمشي وحده فقلت ما معك مونس قال بلى ؛ قلت اين هو قال امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي قلت اما معك زاد قال بلى قلت اين هو قال الاخلاص والتوحيد والايمان والتوكّل قلت هل لك في مرافقتي فقال الرّفيق يشغل عن الله ولا أحبّ ان أرافق من يشغلني عنه طرفة عين قلت اما تستوحش في هٰذه البريّة قال انّ الانس بالله قطع عنّي كلّ وحشة فلو كنت بين السّباع ما خفتها قلت ألك حاجة قال نعم اذا رايتني فلا تكلّمني ؛ قلت ادع لي قال حجب الله طرفك عن كلّ معصية والهم قلبك الفكر فيما يرضيه قلت حبيبي اين القاك

قال

قال اما في الدّنيا فلا تحدّث نفسك بلقآئي واما الاخرة فانّها
مجمع المتقين فان طلبتني هناك فاطلبني في زمرة النّاظرين
الى الله عزّ وجل قلت وكيف علمت ذلك قال بغضّ طرفي له
عن كلّ محرّم واجتنابي فيه كلّ منكر وماثم وقد سالته ان
يجعل جنّتي النّظر اليه ثمّ صاح واقبل يسعى حتّى غاب عن بصري

شعرًا

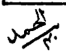
قلبي بحبّك ما يفيق	وجفن عيني ما ينام
قد طال فيك اللّيل حتّى	ما يقال له انصرام
والنّجم فيه راكد	والفجر يمنعه الظّلام
ليل بغير نهاية	ولكلّ مفتاح ختام
في وصلك العيش الهنيّ	وهجرك الموت الذّؤام

سبحان من قدّمنا على جميع النّاس وسقانا من معرفته اروى
كاس وجعل نبيّنا افضل نبيّ راعى وساس فلمّا فضّله على الائمّة
وانعم علينا بعلو الهمّة قال لنا كنتم خير امّة اخرجت للنّاس
اني الامم مثل ابي بكر الصّدّيق او عمر الّذي اغصّ كسرى
بالرّيق او عثمان الصّابر على مرّ الرّيق او عليّ بحر العلم الخضم
العميق او مثل حمزة والعبّاس افيهم مثل طلحة والزّبير القرينين
او سعد وسعيد هيهات ومن اين او خبّاب وخبيب ومن مثل
الاثنين ان شبهناهم بهم ابعدنا القياس هل شجرة الرّضوان
في اشجارهم هل وقعة بدر من اسمارهم انّما عرضت لهم
غزاة في جميع اعمارهم وجهادنا مع الانفاس عمرهم التغفيل وتناهى

واعتقد والخالق أشباها: فقالوا يوم اليمّ اجعل لنا الٰها: وما في عقائد ناتحن الناس ؛ اعند رهبانهم كزهد أويس اي متعبّدبهم كعامر بن قيس اي خائفيهم كالفضيل هيهات ليس ضوء الشّمس كالمقباس: ايهم مثل بشر ومعروف: اي زهادهم مذ كور معروف: اي طوائفهم طائفة صلّت وقد سُلّت السّيوف و رنت الاقواس: ايهم مثل ابي حنيفة ومالك: اوكالشّافعي الهادي الى المسالك: كيف نمدحه وهواجل من ذلك: ما احسن بنيانه والاساس: ايهم اعلا من الحسن وانبل اوابن سيرين الذي بالورع تبتّل اوكاحمد الذي بذل نفسه للحقّ وسبّل تالله ما فيهم مثل ابن حنبل: ارفع صوتك بهذا ولا باس اللّهمّ اسلك بنا مسلك الصّادقين الابرار: والحقنا بعبادك المصطفين الاخيار: وآتنا في الدّنيا حسنةً وفي الآخرة حسنةً وقنا عذاب النّار: اللّهمّ احي قلوبًا اماتها البعد عن بابك: ولا تعذّبنا باليم حجابك: يا اكرم من سمح بالنّوال واوسع من جاد بالافضال اللّهمّ ايقظنا من غفلتنا بلطفك واحسانك: وتجاوز عن جرائمنا بعفوك وغفرانك: واسلك بنا سبيل ارباب الاخلاص: وانظمنا في سلك اولئك الاشخاص: وارزقنا ما رزقتهم من نعيم قربك ولذّة مناجاتك: وصدق حبّك: واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا ارحم الرّاحمين: :

المجلس السّادس والثّلاثون في ذكر فضائل شهر شعبان وليلة النّصف منه





الحمد لله أحقّ من شكر وأولى من حُمِد ؞ وأكرم مَن تفضّل وأرحم
من قصد المعروف بالدّليل وبالدّليل عُبِدَ ؞ القديم لم يولد
ولم يلد أحاط علمًا بالمعلومات وحواها وانشاء المخلوقات بالقدرة
وبناها وانفذ الحكم فى الموجودات إذ برأها ؞ ومن تأمّل حِكَمها لمّا
رآها ؞ فلينظر بالفهم ولينتقد تعرّف الى خلقه بالبراهين الظّاهرة
واظهر في مصنوعاته العجآئب الباهرة ؞ وتفرّد في ملكه بالقدرة
القاهرة ؞ ووعد المتّقين الفوز فى الآخرة ثنيا بشرى للموعود
بما وُعِدَ تعالى ان يشبّه بما صنعه وان يقاس بما جمعه ؞ سبحان
لا وزير له ولا شريك معه نادى موسى ليلة الطّور فاسمعه ؞
فاعلم هذا واعتقد تمسّك بالكتاب والسُّنّة ولا تمل عنهما ؞ وسلّم
اليهما وتسلّم منهما ؞ ولا تنطق برايك وظنّك فيهما ؞ هذا مذهب
اهل السُّنّة لا تنفصر ولا تز ؞ أحمده حمدًا اذا قُبِل سَعِد واشكره
والشّاكر قد سُعد ؞ واصلّي على رسوله محمّدٍ خير مولود وُلد ؞
وعلى صاحبه ابي بكرٍ رفيقه فى الغار ومنفرد ؞ وعلى عمر الّذى
كان يكسر الجبابرة ويضطهد ؞ وعلى عثمان الّذي كان إذا
جنّ اللّيل سَهِدَ ؞ وعلى علىّ الّذي كلّما كُرِّرت منادبه قال
السّامع أعِد ؞ وعلى سائر آله واصحابه الّذين كلّ منهم فى
طاعة مولاه مجتهد ؞ اللّهمّ وفّر نصيبنا فى هذا الشّهر من الخير وزد
وسهّل لنا مشارع الارباح لنرد ؞ وآنسنا بقربك لنخلو عن خلقك
وننفرد ؞ والفعني والحاضرين فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ؞
عباد الله اعلموا انّ هذا شهر مبارك الايّام وهو سبب لمحو الذّنوب

والانام: فيه يتوفر جزيل الاجر والانعام: وتكتب اسماء من يموت في جميع العام: عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم شعبان كله يصله برمضان: ولم يكن يصوم شهرًا تامًا الا شعبان: فقلت يا رسول الله ان شعبان لمن احب الشهور اليك ان تصومه: قال نعم يا عائشة: انه ليس من نفس تموت في سنة الا كتب اجلها في شعبان فاحب ان يكتب اجلي وانا في عبادة ربي وعمل صالح وعنها ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم: انه قال ليلة النصف من شعبان تكتب فيها الآجال والارزاق: وقال ابو هريرة رضي الله عنه: اذا كان هلال شعبان دفع الى ملك الموت صحيفة يقبض من فيها الى شعبان من قابل فان الرجل ليغرس ويبني البنيان وينكح ويولد له ويظلم ويفجر وماله في السماء اسم وما اسمه الا في صحيفة الموتى الى ان ياتي يومه الذي يقبض فيه او ليلته: فيا ايها الغافل تنبه لرحيلك ومسراك: واحذر ان تستلب على موافقة هواك: انتقل الى الصلاح قبل ان تنقل وحاسب نفسك على ما تقول وتفعل

شعر

ومكاسب الدنيا وان كثرت فما	يبقى سوى تبعاتها والمآثم
فعليك بالفعل الجميل فانه	انس المقيم غدا وزاد المعدم

اما يكفي العاقل تجاربه: اما ايقظ الفطن نوائبه: غالب الموت فمن ذا يغالبه: قهر الخلق فمن ذا يحاربه: كانكم به قد دبت عقاربه: قال للمفروط وقد حانت مصائبه: القلب غائب فكيف نعاتبه:

زار عمر بن عبد العزیز قبور آبائه ثمّ رجع وھو یبکی فقال لاصحابه نادانی التراب الا انبئک عمّا صنعت باحبابک: فصّلت الکفین من الساعدین والقدمین من الساقین: وفعلت وفعلت فلمّا ولیت نادانی الا ادلّک علی کفن لا یبلی: تقوی الله قال التقوی: وکان حبیب العجمی اذا اصبح بکی واذا امسی بکی فسئلت زوجته فقالت یخاف والله اذا امسی ان لا یصبح: واذا اصبح ان لا یمسی یقول ان متّ فافعلی کذا: واصنعی کذا وکان یزید الرقاشی یقول الی متی تقول غدًا افعل کذا: وبعد غد افعل کذا: اغفلت سفرک البعید: ونسیت الموت اما علمت انّ دون غدٍ لیلة تخترم فیھا النفس: اما رایت صریعًا بین احبابه لا یقدر علی ردّ جوابھم **شعر**:

مضی اناس واصبحنا علی ثقة	انا سنتبع بالاشجان نعتلج
ان ادلجوا وتخلفنا وراءهم	وما تیسر فانا سوف ندلج

اخوانی المعاصی تنکس الراس: وما مخلط کمن کاس: ولا بان علی رمل کمحکم اساس ان بینھما کما بین الطھارة والانجاس: فعلی وجه الطائع نور طاعته: وعلی وجه العاصی ظلام مخالفته وعند الموت یتلقی ھذا بالبشارة: ویقع ذاک فی الخسارة: وفی القبر ھذا یفترش مھاد الفلاح: ویلقی ذاک علی حسک القباح: وعند الحشر ھذا یرکب وذاک یسحب: ثم یقال للعصاة ھلا ادّکرتم: وللطائعین سلام علیکم بما صبرتم کم بین خجل یذل وبین طائع یدل یا من اذا صلّی خفّف: واذا اکل طفّف: واذا دعی

تخلّف: اذا قيل له تب سوّف: ما يوءثر عنده قول من حذّر وخوّف: ثم يطمع في لحاق الصالحين فما انصف: جدّ القوم وانت قاعد وقربوا وانت متباعد: كم بين راغب وزاهد: كم بين ساهر وراقد: شغلهم حبّ مولاهم عن لذّة دنياهم: اسمع حديثهم ان كنت ما تراهم: خوفهم الشديد قد ازعج: وحذرهم العظيم قد اتلف واحرق: وحادي جدّهم يجدّ ما يترفّق: وكيف يحسن الفتور واوقات السّلامة تسرق: دموعهم في انهار الخدّ وتجري وتتدفق: يشتاقون الى الحبيب والحبيب اليهم اشوق: يا حسنهم في الدجى ونورهم قد اشرق: فاذا جاء النهار دخلوا سور امن التقى بعد خندق: تعرفهم بسيماهم وللصدق رونق: اسلك طريقهم وسل معينهم توفّق: كانوا يصومون وانتم مفطرون: ويقومون وانتم نائمون: ويبكون خوفا وانتم تضحكون: يا قليل النظر في امره يا غافلا عن ذكر قبره: اما تنقل الموت واحدا واحدا: وها هو قد اضحى يجول قاصدا: كم سلب ولدا واخذ والدا: الى متى تصبح جاهلا وتمسي ماردا: وتحثّ على النهوض وما تبرح قاعدا: متى يذوب دمع ما يزال جامدا: متى ينقص جهل ما يفتؤ زائدا: يا من اذا قاربه النصح اضحى متباعدا: لقد نظرت لنفسك نظرا فاسدا: كم اشمتّ بك عدوّا وافرحت حاسدا: يا ذا آثما عن خلاصه راقدا: يا مريضا ما نرى له عائدا: كم نوضح الامثال ونضرب وانما نضرب حديدا باردا: اترضى هذه الحال ان تكون زاد الارتحال: تذكر عقبة اليمين والشمال

اذا خابت جميع الآمال ورأيت حسرة ما جمعت من مال وتيقنت فراق الايتام والاطفال وحملت همًّا خفت عنده الجبال وبان لك ان حديث المنى محال لقد رضيت لنفسك الغبينه: وبعت الدار الشريفة بالدار المهينة: وا عجبك مع عقلك ما يعجب الاطفال من الزينة: ان ذكر الصالحون فلست فيهم: وان عد والابرار: فما انت منهم: وان قام العباد فلم تر بينهم: ويحك اتطمع في الحصاد ولا بذر لك: اترجوا الارباح ولا تجارة معك: تالله لتعظمن على اهل المخالفات الآفات: ولتنقطعن افئدة المفرطين بالزفرات ولتسيلن الدماء بعد الدموع على الوجنات: وليتحسرن اهل المعاصي اذا لاحت درجات الجنات: وليناديّن منادي الجزاء بجبر بفوات العطاء ووقوع السيئات: ام حسب الذين اجترحوا السيئات: ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات:

شعر

قد آن بعد ظلام الجهل ابصاري — الشيب صبح يناجيني باسفار

كما غترا ري بالدنيا وزخرفها — ابني بناها على جرف لها هار

ووعد زور وعهد لا وفاء له — نعلم الغدر منها كل غدار

فليت اذ صفرت مما كسبت يدي — لم تعتلق من خطاياها باوزار

ليس السعيد الذي دنياه تسعده — ان السعيد الذي ينجو من النار

فصل في قوله تعالى حم والكتاب المبين: انا انزلناه في ليلة مباركة: فيها قولان احدهما انها ليلة القدر والثاني ليلة النصف من شعبان انا كنا منذرين اي مخوفين عقابنا

فيها يفرق اي يفصل كل امر حكيم عن عائشة رضي الله عنها قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فخرجت فاذا هو بالبقيع رافع راسه الى السماء فقال لي أكنت تخافين ان يحيف الله عليك ورسوله قلت يارسول الله ظننت انك اتيت بعض نسائك فقال ان الله عز وجل ينزل ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا فيغفر لاكثر من شعر غنم بني كلب وعنها ايضا قالت كانت ليلة النصف من شعبان ليلتي فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي فلما كان في جوف الليل فقدته فاخذني عليه ما ياخذ النساء من الغيرة فتلفعت بمرطي اما والله ما كان مرطي خزا ولا قزا ولا حريرا ولا ديباجا ولا قطنا ولا كتانا قيل مم كان قالت سداه كان شعرا ولحمته اوبار الابل فطلبته في حجر نسائه فلم اجده فانصرفت الى حجرتي فاذا به كالثوب الساقط على وجه الارض ساجدا وهو يقول في سجوده سجد لك سوادي وخيالي وآمن بك فؤادي هذه يدي وما جنيت بها على نفسي يا عظيما يرجى لكل عظيم اغفر الذنب العظيم اقول كما قال اخي داود عليه السلام اعفر وجهي بالتراب لسيدي وحق له ان يسجد سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره ثم رفع راسه صلى الله عليه وسلم فقال اللهم ارزقني قلبا نقيا تقيا من الشرك بريا لا كافرا ولا شقيا ثم سجد قال اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بعفوك من معاقبتك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك قالت ثم انصرف

ودخل معي في الخميلة ولي نفس عالٍ فقال ما هذا النفس يا حميراء
قالت فاخبرته فطفق يمسح بيده على ركبتي و يقول
ويس ما تين الركبتين ما ذا لقيتا في
هذه الليلة ليلة النصف من شعبان ان الله تعالى ينزل
الى السماء الدنيا فيغفر لعباده الا لمشرك او مشاحن وفي رواية
اخرى انه صلى الله عليه وسلم قال لها يا حميراء اما تدرين
ما هذه الليلة هذه ليلة النصف من شعبان ان لله عز وجل
في هذه الليلة عتقاء من النار بعدد شعر غنم بني كلب
قلت يا نبي الله وما بال غنم بني كلب قال ليس في العرب
قوم اكثر غنما منهم لا اقول فيهم ستة مد من خمر ولا عاق
والديه: ولا مصر على ربوا او زنا ولا معارم ولا مصور ولا قتات
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
وسلم ليلة النصف من شعبان يغفر الله لعباده الا المشرك: او
مشاحن: وعن علي رضي الله عنه: انه قال اذا كان ليلة النصف
من شعبان قال الله تعالى هل من سائل فاعطيه: هل من مستغفر
فاغفر له: هل من مسترزق فارزقه: حتى ينفجر الفجر: فامرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم: بقيام ليلها وصيام نهارها:
وعن عكرمة في قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم: قال
في ليلة النصف من شعبان يدبر الله تعالى امر السنة وينسخ
الاحياء من الاموات ويكتب حاج بيت الله فلا يزيد فيهم احد
ولا ينقص منهم احد: وقد روينا لهذه الليلة صلوات ليس

فی اسانید ها شیٔ صحیح : فلذلک سکتنا عن ذکرها :

: شعراً :

سهم المنایا ابداً صائبٌ	یدعوا لیها النّاس مستعرضا
بینا الفتی فی عیشه ناعم	تغرّه الایّام حتّی تضی
فکلّ یوم مرّ من عمره	یجدوه للترحال مستنهضا
والنفس بین الموت عند الوری	ودینه لابدّ ان یقتضی
این الذین استبقوا اللهنا	واغتبقوا بالشرب المرتضی
طوتهم الاجداث فی ضیقها	وعاد من یهواهم معرضا

این الحبیب والخلیل ودّعا : این الرّفیق رحل عنکم ودعا : ءَ ابقی الموت لکم فی الحیوة مطمعًا : اخذ الکبیر والصّغیر معا : صاح بالوالد والولد فاسرعا : جُزْ علی القوم تری القوم خُشّعًا : این من فسح لنفسه فی الزّلل : این من خانها بقبیح العمل : بینما هو یعمر رباعها : وقد اشتراها او ماباعها : یحفر فیها الانهار : ویغرس فیها الاشجار : والممالیک تدور حول الدّار : والتخوت تملؤ الصّنادیق ورکن العزّ فی الدّنیا وثیق : والمال یجمع فوق المال والخیل ترفل فی الجلال والمراکب فی الحلیة تُصاغ : وقد ضمّت الصّحة الی الفراغ : ثمّ ساعد ساعِدُ الشّباب کفّ الهوی علی الاستلاب : صاحت بَیْنَ البَیْنِ اَغرِبَةُ البَیْنِ فمزقت لعین واسخنت العَیْنَ : تالله لقد استُلِب صاحب القصر بکف القسر : فصار بالقهر اُحْدُوثَةَ الدّهر : ولقد کان فی غایة المُنی فی اوّل الشّهر : فوا عجبًا الجنة صارت کالصّریم بعد الزّهر :

۱۲ شعراً

شعر

نودي بصوتٍ ايّما صوتٍ	ما اقرب الحيّ من الموت
كانّ اهل الغيّ في غيّهم	قد اخذ وا امنا من الفوت

يا مشغولا بما لديه عما بين يديه: يا غافلا عن الموت وقد دنى اليه: يا ساعيا الى ما يضرّه بقدميه: كم عاين ميتا واعتبر بعينيه: ا ينفعه يوم الرّحيل دمع علا على خديه يا من يجول في المعاصي قلبه وهمّه: يا معتقدا صحّته فيما هو سُقمه: يا من كلما زاد عمره زاد اثمه: يا طويل الامل وقد دق عظمه: اما وعظك الزّمان وزجرك ملمّه: اين الشّباب قل لي قد بان رسمه: اين زمان الفرح لم يبق الا اسمه اين اللّذّة رحل المطعوم وطعمه: يا لديغ الامل قد بالغ فيه سمّه: يا قليل العبر وقد رحل ابوه وامّه: يا من سيجمعه اللّحد عن قليل ويضمّه: كيف نعظ من لا يعظه قلبه ولا فهمه: كيف نوقظ من قد نام قلبه لا عينه ولا جسمه: شعر

تزوّد من الدّنيا فانّك هالك	وتترك للاعداء ما انت مالك
ووسع طريقا انت سالكه غدا	فلابدّ من يوم تضيق المسالك

اخواني اجتهدوا في هذه اللّيلة في محو ذنوبكم: واستغيثوا الى مولاكم من عيوبكم: هذه ليلة الانابة: فيها تفتح ابواب الاجابة: اين اللائذ بالجناب: اين المتعرض بالباب: اين الباكي على ما جنى: اين المستعدّ لامر قد دنا: الا ربّ فرح بما يؤتى: قد خرج اسمه في الموتى: الا ربّ غافل عن تدبّر امره

قد انقصمت عُرىٰ عمرہٖ :: الا ربَّ معرضٍ عن سبیلِ شدہٖ
قد آن او آنُ شقِّ لحدہٖ :: الا ربَّ رافلٍ فی ثوب شبابہٖ ::
قد ازف فراقہ لاحبابہ :: الا ربَّ مقیم علیٰ جھلہٖ :: قد قرب
رحیلہ عن اھلہ :: الا ربَّ مشغولٍ بجمع مالہ :: قد حانت خیبة
آمالہ :: الا ربّ ساعٍ فی جمع حُطامہٖ :: قد دنا تشتّت عظامہ
الا ربّ مجدٍّ فی تحصیل لذّاتہ :: قد آن خراب ذاتہٖ :: این
من کان فی مثل ھٰذہٖ الایّام فی منازلہ :: مشغولاً بشھواتہٖ
مغروراً بعاجلہ :: اَمَّا اَصَابَ مَقَاتِلَہٗ سَھْمُ مُقَاتِلِہٖ :: اما ظھرت
خسارتہ عند حِسَابٌ معاملہٖ :: اَیْنَ الْمُعْتَذِرُ مِمَّا جناہ :: فقد
اطلع علیہ مولاہ :: این الباکی علیٰ تقصیرہٖ :: قبل تحسّرہ فی مصیرہٖ ::

شعر

اِذَا لَمْ تکن دنیاک دارَ اقامةٍ	فما لک تبنیھا بناءَ مُقیم
وما صحّ ودّ الخلّ فیھا وانّما	یغرّ بودٍّ فی الحیوٰة سقیم
وجدت بنی الایّام فی کلّ موطنٍ	یعدّون فیھا شقوةً کنعیم
تزیدک فقراً کلّما ازددت ثروةً	فتلقیٰ غنیًّا فی ثیاب عدیم

ھٰذہٖ لیلة امرھا عظیم :: والخیر فیھا جزیل عمیم :: وکفیٰ
وصفھا فی الکلام القدیم :: فیھا یفرق کلّ امرٍ حکیم :: فیھا تقسم
الاٰجال والاعمار :: فیھا یکتب الحجّاج والعُمَّار :: کم جامع دینارًا
الیٰ دینار :: واکفانہ عند القصّار :: وھو یعمر الدّار عمارة مقیم ::
فیھا یفرق کلّ امرٍ حکیم :: کم مؤمّلٍ اَملاً خاب :: کم منقولٍ علیٰ
ذمٍّ وعاب :: یا ھٰذا مضیٰ زمان الشّباب :: یا من کبُرَ علی الزّلل

وشاب

وشاب: قد استنشق الاديم: فيها يفرق كل امر حكيم: يا سيئ
السر والعلن: يا جاريا على اقبح سنن: يا ناسيا لحاق من ظعن
يا سليما في الجسم والبدن: لكنه سليم: فيها يفرق كل امر حكيم
اخواني الى كم مع البلايا: الى متى تامنون الرزايا: اين الاستعداد
للمنايا: اعتذروا الليلة من الخطايا: فالمولى كريم: فيها يفرق
كل امر حكيم: اقبلوا بالقلوب الليلة اليه: وقفوا بالخضوع
والخشوع لديه: وتعلقوا بجوده تعويلا عليه: وانكسروا بالذل
بين يديه: فانه رحيم: فيها يفرق كل امر حكيم: مدوا
انامل الرجاء الى بابه: واتبعوا البكاء طريق احبابه: وتعرضوا
الليلة لجزيل ثوابه: واحذروا من سطوته وعقابه: فعقابه
اليم: فيها يفرق كل امر حكيم: بين ايديكم يوم لا كالايام:
ينتبه فيه كل من غفل ونام: وتزفر جهنم على اهل الاثام:
فيجثو الخليل والكليم: فيها يفرق كل امر حكيم: قوموا بنا الى
مطلوبنا: قفوا بنا على باب محبوبنا: هلموا لنستغيث من ذنوبنا:
لعله يهب على قلوبنا: من العفو نسيم: فيها يفرق كل امر حكيم:
اللهم يا من خلق الانسان وبناه: واللسان واجراه: يا من
لا يخيب من دعاه: هب لكل منا في هذه الليلة ما رجاه: وبلغه
من خير الدارين مناه: يا اكرم من كل كريم: اللهم
واذا اطلعت في ليلتنا هذه على خلقك: فعد علينا بمنك
وعتقك: وقدر لنا من الحلال واسع رزقك: واجعلنا ممن
عرفك وقام بحقك: وارحمنا برحمتك يا رحيم اللهم من قضيت

بوفاته فاقض مع ذلك رحمتك . ومن قدرت طول حياته
فاجعل في ذلك نعمتك . وأسبل على الجميع سترك ومغفرتك
وعاملنا بعفوك ياحليم . اللهم اشف في هذه الليلة مرضانا
وارحم بفضلك موتانا . واستر علينا عيوبنا واغفرلنا ذنوبنا .
برحمتك يا أرحم الراحمين .

المجلس السابع والثلاثون في ذكر شهر رمضان

الحمد لله اللطيف الرؤف العظيم المنان . الغني العلي القوي
السلطان . الحليم الكريم الرحيم الرحمن . الكبير القديم الديان
الاول فلا سبق لسبقه . المنعم فما قام مخلوق بحقه . المولي بفضله
على جميع خلقه . بشرائف المنائح على توالي الزمان . جل عن
شريك وولد . وعز عن الاحتياج الى احد . وتقدس عن نظير
والفرد . وعلم مايكون واوجد ماكان . انشأ المخلوقات بحكمته
وصنعها . وفرق الاشياء بقدرته وجمعها . ودحى الارض على الماء
واوسعها . والسماء رفعها . ووضع الميزان . يعز ويذل ويفقر ويغني
ويسعد ويشقي ويبقي ويفني . ويشين ويزين وينقض ويبني . كل
يوم هو في شان . مد الارض فاوسعها بقدرته . واجرى فيها
انهارها بصنعته . وصبغ الوان نباتها بحكمته . فمن يقدر على صبغ
تلك الالوان . ثبتت بالجبال الراسيات نواحيها . وارسل السحاب
بمياه تحييها . وقضى ربك بالفناء على جميع ساكنيها . كل من
عليها فان . انعم على هذه الامة بتمام احسانه . وعاد عليها

اللهم انا بك كفينا قرأنا الكتاب عندك اشفوا له ادعو وعين او مضيفا علينا في الرزق او قضيرا في الاعمار او نائم بالله من ام الكتاب شقاوتنا وحرماننا وتقصير ارزاقنا

وتقصير اعمارنا . فانك قلت في تنزيل الكتاب . يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده ام الكتاب . وقلت ادعوني استجب لكم . فقد دعوناك امرتنا . واستجب لنا كما وعدتنا . بحولك وقوتك ياذالجلال والاكرام . وصلى الله على سيدنا محمد سيد الانام وآله واصحابه البررة الكرام ياكريم

بفضله وامتنانه: وجعل شهرها مخصوصًا بعميم غفرانه: شهر
رمضان الذي انزل فيه القرآن: احمده على ما خصّنا
به من الصّيام والقيام: واشكره على بلوغ الآمال وسبوغ الإنعام:
واشهد ان لا اله الا الله الذي لا تحيط به العقول والاذهان:
وانّ محمّدًا افضل خلقه وبريّته: المقدّم على الانبياء ببقاء
معجزته: الذي انشقّ ليلة ولادته الإيوان: صلّى الله عليه
وعلى ابي بكر رفيقه في الغار: وعلى عمر فتّاح الأمصار: وعلى
عثمان شهيد الدّار: وعلى عليّ راسخ الايمان: وعلى سائر الآل
والاصحاب على توالي الزّمان: وسلّم تسليمًا اللّهمّ اهلّ
علينا شهرنا بالسّلامة والاسلام والأمن والإيمان: واغفر لنا
كلّ قبيح سلف وكان: واعتقنا فيه من لفحات الجحيم والنّيران
واعنّا على الخير يا من إيّاك نستعين اعان: برحمتك يا كريم
يا منّان: قال الله عزّ وجلّ شهر رمضان الذي انزل فيه
القرآن: في معنى إنزال القرآن فيه: اربعة اقوال احدها
انّه انزل القرآن: في شهر رمضان الى سمآء الدّنيا جملةً
واحدةً: ثمّ انزل نجومًا الثاني انزل القرآن بفرض صيامه
الثّالث انزل بفضله القرآن: الرّابع ابتدئ فيه بإنزال
القرآن: هدًى للنّاس اي بيانًا لهم وبيّنات من الهدى والفرقان:
البيّنات هي الآيات الواضحات: عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: اذا دخل رمضان
فتحت ابواب الرّحمة: وغلّقت ابواب جهنّم: وسلسلت الشّياطين

وفتحت ابواب الجنّة: وعنه ايضًا عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم انّه قال اذا كان اوّل ليلةٍ من شهر رمضان: صُفِّدت الشياطين وَمَرَدَةُ الجنّ وغلقت ابواب النّار: فلم يفتح لها باب: وفتحت ابواب الجنّة فلم يغلق منها باب: ويُنادي مُنادٍ يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشّرّ اقصر: ولله عُتقاء من النّار: وذلك في كلّ ليلةٍ: وعنه ايضًا قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من صام رمضان ايمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدّم من ذنبه: وعن ابن عبّاسٍ رضي الله عنهما: انّه سمع النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم يقول انّ الجنّة لتتجدّد وتزيّن من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان: فاذا كانت اوّل ليلةٍ من شهر رمضان هبّت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة فتصفق ورق اشجار الجنّة وحلق المصاريع: فيسمع لذلك طنين لم يسمع السّامعون احسن منه فيتشرّفن الحور العين حتّى يقفن على شجر الجنّة: فينادين هل من خاطبٍ الى الله عزّ وجلّ فيزوّجه ثمّ يقلن يا رضوان: ما هذه اللّيلة فيجيبهنّ بالتّلبية يا خيرات حسان هذه اوّل ليلة من شهر رمضان الحديث شعرًا

مَن نالهُ داءُ دويِّ بذنوبه	فليأتِ من رمضان باب طبيبه
فخلوف هذا الصّوم يا قومِ اعلموا	اشهى من المسك السّحيق وطيبه
اوليس هذا القول قول مليككمْ	الصّوم لي وانا الّذي اجزي به

اخواني تفكّروا لما ذا خلقتم فالتّفكّر عبادة: وامتثلوا امر الله فقد امر بعبادة: وانتقلوا عن اسباب الشّقاء الى اسباب السّعادة:

واعلموا

واعلموا انكم في نقص من الاعمار لا في زيادة: آه لنفس اقبلت
على العدو وقبلت وبادرت مايوزيها من الخطايا وعجلت من لها
اذا نوقشت على افعالها وسئلت: وقررت بقبائح فعلها يوم الحشر
فجلت: وقيدت بقيود الندم على التفريط وكبلت: وشاهدت يوم
الجزاء ماكانت عملت: وسل عليها سيف العتاب يوم الحساب
فقتلت: ايها الغافل عن فضيلة هذا الشهر اعرف زمانك: يا
كثير الحديث فيما يوذي احفظ لسانك: يا مسؤ لا عن اعماله
اعقل شانك: يا متلوثا بالزلل اغسل بالتوبة ماشانك: يا مكتوبا
عليه كل قبيح تصفح ديوانك: يا من قد شانت بالمعاصي اخباره:
يا من قد قبح اعلانه واسراره: يا فقيرا من الهدى اهلكه
اعساره: يا كثير الذنوب وقد دنا احضاره: يا محترقا بنار
الحرص متى تخبو ناره: يا كثير القبائح غدا تنطق الجوارح: اين
الدموع السوافح: على تلك الفضائح: يا ذا الداء الشديد الفاضح:
ما اعسر مرض الجوارح: هذا الشيب دليل واضح: وهو في المعنى
عذول ناصح: جائحته لا تشبه الجوائح: اين زادك ايها الرائح:
اين ماحصلت هل انت رابح: يا اسفا لهذا النازح: كيف حاله
في الضرائح: من له اذا اوثقه الذابح: من له اذا قام النائح: واستوى
اليه الغائب والمازح: ولم ينفعه في بطون الصفائح: الا عمل
ان كان له صالح: اتراه يعتقد ان النصيح مازح: ضاعت المواعظ
لان الموعوظ سكران طامح: اخواني اين من كان معكم
في رمضان الماضي اما اتته آفات المنون القواضي اين من كان

يتردّد في المساجد في الظّلم: سافر عن دياره منذ زمان وكم: اين الّذين ارتفعت اصواتهم بالادعيه: خرجت تلك الجواهر من تلك الاوعية: اين من جمع مالًا ووفرا: واعلق من ظفره بالمراد ظفرا: اما اعاد الموت دياره قفرا: ونقلته الاحداث وقد اثقل بالوزر ازرا: ثمّ طال عذابه وانّما نال نزرا: واوطاته جمرًا لا يشبه جمرا: فبات في اسره اذلّ الاسرى

شعر

سل الايّام ما فعلت بكسرى ... وقيصر والقصور وساكنيها
اما استدعتهم للموت طرّا ... فلم تدع الحليم ولا السّفيها
دنت نحو الّذين بسهم خطب ... فاصمته واوجهت الوجيها
اما لو بيعت الدّنيا بفلس ... انفت لعاقل ان يشتريها

اخوانى هذه ايّام رمضان: هي كالتّاج على راس الزّمان وصل توقيع القدر من ترسيم الرّحمن: شهر رمضان الّذي انزل فيه القرآن: ياله من وقت عظيم الشّان: تجب حراسته ممّا اذا حلّ شان: كانّكم به قد رحل وبان: ووجه الصّالح ما بان: شهر رمضان الّذي انزل فيه القرآن يا واقفًا في مقام التّحيّر: هل انت على عزم التّغير: الى متى ترضى بالتّدير في منزل الهوان: شهر رمضان الّذي انزل فيه القرآن: عينك مطلقة في الحرام: ولسانك منبسط في الاثام: ولاقدامك على الذّنوب اقدام: والكل مثبّت في الدّيوان: قلبك غائب في صلواتك: وفكرك ينقضي في شهواتك: فان ركن اليك

معامل في معاملاتك :: رحلت به من خان الى خان :: تالله لو عقلت حالك :: او ذكرت ارتحالك :: او تصورت اعمالك :: لبكيت بيت الاحزان :: سيشهد رمضان عليك بنطق لسانك :: ونظر عينيك :: وسيئنا يوم الجمع اليك :: شقي فلان وسعد فلان

شعر

كانك بالمضي الى سبيلك	وقد جد المجهز في رحيلك
وجيئ بغاسل فاستعجلوه	بقولهم له افرغ من غسيلك
ولم تحمل سوى خرق وقطن	اليهم منك كثيرك او قليلك
وقد مد الرجال اليك نعشا	فانت عليه ممد ودبطولك
وصلوا ثم انهم تداعوا	بحملك في بكورك واصيلك
فلما اسلموك نزلت قبرا	ومن لك بالسلامة في نزولك
فسوف تجاور المولى طويلا	فد عني من قصيرك وطويلك
اعانك يوم تدخله رحيم	رؤف بالعباد على دخولك
اخي اني نصحتك فاستمع لي	وبالله استعنت على قبولك
الست ترى المنايا كل يوم	تصيبك في اخيك وفي خليلك

فصل في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كتب بمعنى فرض سال المامون علي بن موسى الرضى اي شيئ فائدة الصوم في الحكمة :: فقال علم الله تعالى ما ينال الفقير من الجوع فادخل على الغني الصوم ليذوق طعم الجوع ضرورة حتى لا ينسى الفقير من الجوع :: فقال المامون اقسم بالله لا كتبن هذا الاسيدي :: وللصوم اداب يجمعها

حفظ الجوارح الظاهرة :. وحراسة الخواطر الباطنة :. فينبغي
ان يتلقى رمضان بتوبة صادقة وعزيمة موافقة :. ولا بد
من ملازمة الصمت عن الكلام الفاحش والغيبة :. فانه ما صام
من ظل ياكل لحوم الناس ولا بد من كف البصر عن النظر الى
الحرام :. عن ابي هريرة رضي الله عنه :. قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم :. من لم يدع قول الزور والعمل به
فليس لله عز وجل حاجة ان يدع طعامه وشرابه رواه البخاري

شعر

حق شهر الصيام شيئان ان كنت من الموجبين حق الصيام
تقطع الصوم في نهارك بالذكر وتفني ظلامه بالقيام

كان اصحاب ابي هريرة رضي الله عنه يعتكفون في
رمضان ويقولون نطهر صيامنا واعتكف ابو محمد الجريري
في الحرم سنة فلم يمد رجله ولم يضطجع :. فقيل له كيف قدرت
على هذا فقال علم صدق باطني فاعانني على ظاهري
وكان قتادة يقول كان يقال من لم يغفر له في رمضان فلن يغفر له وعن
انس بن مالك رضي الله عنه قال رقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
المنبر فقال امين :. ثم ارتقى ثانية :. فقال امين :. ثم استوى عليه فقال
امين :. فقيل على ما امنت يا رسول الله فقال اتاني جبريل
فقال يا محمد رغم انف امرئ ادرك والديه او احدهما
فلم يدخلاه الجنة فقلت آمين :. فقال رغم انف امرئ ادرك
شهر رمضان فلم يغفر له فقلت آمين :. ثم قال رغم انف من ذكرت

عنده فلم يصلّ عليك يا محمّد فقلت آمين: عباد الله انّ شهركم
هذا الاتيمة له: ولا يمكن استدراك ما ضاع بالتفريط: فيا ايّها
المحسن فيما مضى زد على احسانك ودُم: ويا ايّها المسيئ وبخ نفسك
على التّفريط ولُم: اذا خسرت في هذا الشّهر فمتى تربح: وانا
لم تسافر فيه نحو الفوائد فما تبرح: عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: كلّ عمل ابن آدم
يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف: الى ما شاء الله
يقول الله تعالى الا الصّوم فانّه لي وانا اجزي به: يدع
طعامه وشهوته من اجلي وللصّائم فرحتان: فرحة عند فطره
وفرحة عند لقاء ربّه: ولخلوف فم الصّائم اطيب عند الله
من ريح المسك: الصّوم جُنّة اخرجاه في الصّحيحين يا هذا
انّما شرع الصّوم ليقع التّقلّل فاذا استوفيت العشاء تكدّر اللّيل
بالنّوم: واذا استوفيت السّحور تخبّط النّهار بالكسل وانّما شرع
السّحور ليتقوّى المتقلّل من العشاء لينتبه الغافل للتّذكّر: وما ارى
رمضان الا زادك شبعًا وغفلةً واعجبًا لو عرض عليك ان تشرب
شربة ماءٍ في رمضان ما شربت فيه ولو ضربت وانت تغشّ
في البيع وتطفف في الميزان: تالله لو قيل لاهل القبور تمنّوا
لتمنّوا يومًا من ايّام رمضان: اذا اصبحت فقدّم دستور الحساب:
قبل الغروب: فان وجدت خللًا فارقعه برقعة الاستغفار:
فاذا جاء السّحر فاعقد عقد الزّهد في الدّنيا عند نيّة الصّوم:
وتجرّع جُرعة دمعه في اناء ركعة: لعلّك تطّلع على خبايا خفايا

ما اعد الله للصّائمين من ستور: فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرّة اعين

:: شعر ::

قل للمؤمّل انّ الموت في اثرك ... وليس يخفى عليك الامر في نظرك

فيمن مضى لك ان فكرت معتبرا ... ومن تمتّ كلّ يوم فهو من نذرك

دار تسافر عنها من غدٍ سفرا ... فلا توئب اذا سافرت من سفرك

تضحي غدا سمر الذّاكرين كما ... كان الذين مضوا بالامس من سمرك

يا مضيّع الزّمان فيما ينقص الايمان: ما اراك الا كجماد وشعبا اما يسوقك الى الخير ما يشوق: اما يعوقك عن الضّير ما يعوق: متى تصير سابقًا يا مسبوق: الى متى سوق الشّوق الى سوق الفسوق: اوّل الهوى سهل ثمّ تخرق الخروق: انّما لذّات الدّنيا كخطف البروق: ميّز بين ما يفنى وما يبقى ترى الفروق: خلّ خلّ التّواني ان شئت ان تفوق: طوبى لعبدٍ بالغ في حذاره: واحتقر بكفّ نكره قبل احتفاره: وانتهب زمانه بايدي بداره: واعذر في الامر قبل شيب عذاره: ولم يرض من زادٍ بتقليله واختصاره: ورآى عيب الهوى فلم يصطل بناره: ودافع الشّهوات وصابر المكاره: ان بحثت عنه رايته صائم نهاره: وان سالت عن غيبه فقائم اسحاره: وان تلمحته فالزّفير في سعاره: والدّمع في انحداره لا يتناول من الدّنيا الا قدر اضطراره: باعها فاشترى بها ما يبقى باختياره: هل فيكم متشبه بهذا او على نجاره: يا هذا عليك حافظ وضابط: ليس بناسٍ ولا غالط: يكتب الالفاظ السّواقط: وانت في ليل الحديث خابط: تتعرّض في الصّباح

والمساء للمساخط: يا من قد شاب الى كم تغالط: اما تستحي وانت في الاثم وارط: يا قاعدا عن التقى وفي الهوى ناشط: كلما رفعت لمت لا الهابط: تيقظ لنفسك فقد مضى الفارط: وانظر لمن تعاشر واعرف لمن تخالط: شعر:

تيقظ فانك في غفلة	يميد بك السكر فيمن يميد
واي منيع يفوت البلى	اذا كان يبلى الصفا والحديد
اذ الموت دنت له حيلة	فتلك التي لست منها تحيد
اراك تؤمل والشيب قد	اتاك بنعيك منه بريد

لله در اقوام تفكروا وابصروا: ولاحت لهم الغاية فما قصروا: جعلوا قيام الليل روح قلوبهم: والصيام غذاء ابدانهم: والصدق عادة السنهم: والموت نصب اعينهم: كتب رجل الى داود الطائي عظني فكتب اليه اما بعد فارض من الدنيا باليسير مع سلامة دينك كما رضي اقوام بالكثير مع ذهاب دينهم: والسلام وكان داود الطائي ورث من ابيه عشرين دينارا: فانفقها في عشرين سنة: وكان جالسا في داره: فاذا وقع عليه سقف نقل الى موضع اخر: الى ان بقي دهليز الدار: فمات فيه: وتحت راسه لبنة: فدخل عليه ابن السماك: فقال اليوم ترى ثواب ما كنت تعمل لقي راهب راهبا فقال اترضى حالك التي انت عليها للموت قال لا: قال فهل عزمت على توبة من غير تسويف: قال لا قال فهل تعلم دارا يعمل فيها سوى هذه قال لا قال فهل للانسان نفسان: اذا ماتت واحدة

عملت بالاخرى قال لا قال فهل تبت من هجوم الموت على حالتك
هذه قال لا قال فما اقام على ما انت عليه عاقل **قال** صالح
المري كان عطاء السلمي قد اجتهد حتى انقطع فقلت له
يوما اني مكرمك بكرامة فلا ترد كرامتي فبعثت اليه بشربة
من سويق مع ولدي وقلت له لا تبرح حتى يشربها فجاء فقال
قد شربها : فبعثت اليه في اليوم الثاني بمثلها فجاء فقال ما شربها
فاتيته فلمته وقلت رددت علي كرامتي وهذا يقويك على العبادة
فقال يا بشر لقد شربتها اول يوم واجتهدت في اليوم الثاني : فلم
اقدر كلما هممت بشربها : ذكرت قوله تعالى وطعاما ذا غصة
قال فقلت انا في واد وانت في واد **لله** در تلك القلوب الطاهرة
انوارها في ظلام الدجى ظاهرة : رفضت حلية الدنيا وان كانت
فاخرة : كم تركت شهوة وهي عليها قادرة : باتت عيونها والناس
نيام ساهرة : يندبون على الذنوب وان كانت نادرة : كم بينك
وبينهم يا بائع الاخرة : شيب وعيب مثال سائرة : امل مع
هرم هذه نادرة : **يا هذا** انما انت ضيف اصبحت في
منزلك : وما في يديك وديعة عندك : ويوشك للضيف ان
يرتحل وللوديعة ان ترتد : ابك على نفسك ايام الحيوة بكاء
من ودع الدنيا كم اقوام املوا هذا الشهر فخاب الامل اين
هم خلوا في الالحاد بالعمل تالله ان نسيان النقل في العقل خلل اما

يكفي حر المقيم اذا رحل **شعر**

	يا غامرا ما يقطن		يا هالكا ما يفطن	

ياساكن الحجرات ما	لك غير قبرك مسكن
أحدث لربك توبة	وسبيلها لك ممكن
فكان شخصك لم يكن	في الناس ساعة تدفن
وكان أهلك قد بكوا	سراً عليك وأعلنوا
فإذا مضت بك ليلة	فكأنهم لم يحزنوا
الناس في غفلاتهم	ورحى المنية تطحن
ما دون دائرة الردى	حصن لمن يتحصن
مالي رأيتك تطمئن	إلى الحيوة وتركن
وشككت فيما أنت في	الدنيا به متيقن
أظننت أن حوادث	الأيام لا تتمكن

يا من طول سنته قد نام: انتبه لهذه الأيام: واحذر غفلة الطعام: وخذ قدر البلغة من الطعام: واسمع قول الملك العلام: كتب عليكم الصيام: يا مريضاً لا يقبل من طبيبه: هذا شهر الحمية قد جاء لتهذيبه: صن لسانك عن اللغو فكم نهذي به: فالصوم لي وأنا الذي أجزي به: ولكن أين الصوام هذا شهر عمارة المحراب: هذا زمان حضور الباب: هذا إبان تلاوة الكتاب: للمتقين فيه على الباب كل وقت زحام: شهر فيه تملاء المساجد: ويخشع فيه الراكع والساجد: وينهض إلى الخير كل قاعد: ويصير الراغب كالزاهد من قلة الطعام: شهر التعبد والتراويح: شهر التهجد والمصابيح: شهر المتجر الربيح: شهر يترك فيه القبيح: وتهجر الآثام: فيه

تغل الشياطين ؛ فيه يعرف قدر الدين ؛ فيه يتنبّه المسيئ بالمحسنين ، وبالكبير العاقل للغلام ؛ فيه ترق القلوب ؛ فيه تغفر الذنوب ، وتتجافى عن المضاجع الجنوب ، لتجفو لذيذ المنام ؛ لازموا المساجد وترددوا ، واجتمعوا على الصلاح ولا تبددوا ؛ وتصبروا على الخطايا وتشددوا ، فانما هي ايام اعزموا على ترك القبائح واعملوا ما يصلح للضرائح ، هذا غاية ما يقوله الناصح ؛ والسلام اللهم اغفر لنا جميع الزلات ، واستر علينا كل الخطيئات ، وسامحنا يوم السؤال والمناقشات ، وانفعني والحاضرين بما اوردته من الكلمات يا مجيب الدعوات اللهم اهل هذا المجلس قد نقلوا اقدامهم للاقبال الى بابك ما منهم الا من له قصة بعضهم قد غلب عليه الخجل اما حياء منك او احتقارا لنفسه او خوفا من ذنوبه اللهم ابعث رسول عفوك يلتقط القصص من ايدي تائبيهم اللهم كل قصة ترجمتها مسنا واهلنا الضر وختامها لئن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين اللهم وقع على قصصنا بمسامحة لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين اللهم اغفر لنا ذنوبا قطعتنا عن بابك وجد علينا بكرمك وهب لنا ما وهبت لاحبابك اللهم كيف تكون ذنوبنا عظيمة مع عظمتك ام كيف نرحم نفوسنا بشيئ وخزائن الرحمة بيدك اللهم لا تعذبنا بارادتنا وحب شهواتنا فنشتغل ونفرح بوجود مرادنا او نحزن او نسلم تسليم النفاق

عند الفقد وانت اعلم بقلوبنا ۔ فارحمنا بالنعيم الاكبر والمزيد
الافضل والنور الاكمل وانصرنا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم
الاشهاد ۔ وعمنا بفضلك ورحمتك ۔ وسامحنا بعفوك ومغفرتك
ووالدينا وجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين آمين ۔

المجلس الثامن والثلاثون في ذكر ليلة القدر

الحمد لله عالم السر والجهر ۔ وقاصم الجبابرة بالعز والقهر ۔
محصي قطرات الماء وهو يجري في النهر ۔ موفر الثواب
للاحباب ومكمل الاجر ۔ وباعث ظلام الليل ينسخه نور الفجر ۔
يعلم خائنة الاعين وخافية الصدر ۔ الموالي رزقه فلم ينس
النمل في الرمل والفرخ في الوكر ۔ جل ان تناله ايدي الحوادث
على مرور الدهر ۔ احصى عدد الرمل في الفيافي والنمل
في القفر ۔ اغنى وافقر فبارادته وقوع الغنى والفقر ۔ وفضل
بعض المخلوقات على بعض حتى اوقات الدهر ۔ ليلة القدر ۔
خير من الف شهر ۔ احمده حمدا لا منتهى لعدده واشهد
بتوحيده شهادة مخلص في معتقده ۔ وان محمدا عبده ورسوله
الذي نبع الماء من بين اصابع يده ۔ صلى الله عليه وعلى
صاحبه ابي بكر رفيقه في شدائده ۔ وعلى عمر كهف
الاسلام وعضده ۔ وعلى عثمان جامع القرآن في رقه
بعد تبدده ۔ وعلى علي كافي الحروب وشجاعها بمفرده ۔
وعلى سائر آله واصحابه المحسن كل منهم في مقصده ۔

وسلّم تسليماً قال الله عزّ وجلّ انّا انزلناه في ليلة القدر الهاء في انزلناه كناية عن القرآن وذلك انّه انزل جملة في تلك اللّيلة الى بيت العزّة وهو بيت في السّماء الدّنيا وما ادريك ما ليلة القدر هذا على سبيل التّعظيم لها والتّشويق الى خبرها ليلة القدر خير من الف شهر في هذا الالف الشهر قولان احدهما انّها من زمان بني اسرائيل وذلك انّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ذكر له رجل من بني اسرائيل حمل السّلاح الف شهر على عاتقه في سبيل الله تعالى وقيل انّ الرّجل كان فيما مضى لا يستحق ان يقال له عابد حتّى يعبد الله الف شهر فجعل الله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر كانوا يعبدون فيها القول الثاني انّ الالف شهر من هذا الزّمان ليس فيها ليلة القدر تنزّل الملائكة والرّوح فيها قال ابو هريرة رضي الله عنه الملائكة ليلة القدر في الارض اكثر من الحصى وفي الرّوح ثلاثة اقوال احدها انّه جبرئيل قاله الاكثرون وفي حديث انس رضي الله عنه عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم انّه قال اذا كانت ليلة القدر نزل جبريل في كبكبة من الملائكة يصلّون ويسلّمون على كلّ عبد قائما وقاعد يذكر الله عزّ وجلّ والثاني انّ الرّوح طائفة من الملائكة لا تراهم الملائكة الّا تلك اللّيلة ينزلون من غروب الشمس الى طلوع الفجر والثالث انّه ملك عظيم من الملائكة باذن ربّهم اي بامر

فعجب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لذلك العجب وتمنّى ان يكون ذلك في امّته فاعطاه الله تعالى ليلة القدر وقال هي خير من الف شهر الّتي حمل الاسرائيلي فيها السّلاح في سبيل الله

ربّهم والمعنى بما امر به وقضاه ؛ من كل امرٍ اي بكل امرٍ قال المفسّرون تنزّل بكلّ امرٍ قضاه الله تلك السنة الى قابل سلامٌ هي حتّى مطلع الفجر اي ليلة القدر سلام في معنى السلام قولان احدهما انّه لا يحدث فيها داء ولا يرسل فيها شيطان والثاني ان معنى السلام الخير والبركة واعلم انّ ليلة القدر باقية الى يوم القيمة ؛ قال ابو ذرّ رضي الله عنه سألت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ؛ فقلت يا رسول الله اخبرني عن ليلة القدر أفي رمضان هي او في غيره ؛ قال بل هي في رمضان ؛ قلت تكون مع الانبياء ما كانوا فاذا قبضوا رفعت ام هي الى يوم القيمة ؛ قال بل هي الى يوم القيمة ؛ قلت في اي رمضان هي قال التمسوها في عشر الاول والعشر الاخير قلت في اي العشرين هي قال ابتغوها في العشر الاواخر لا تسألني عن شيءٍ بعدها ثمّ حدّث وحدث فقلت يا رسول الله اقسمت عليك بحقّي لما اخبرتني في اي العشر هي فغضب عليّ غضبًا شديدًا لم يغضب مثله قال التمسوها في السبع الاواخر لا تسألني عن شيءٍ بعدها ؛ وقد ذهب قوم الى انّها ليلة سبع عشرة من رمضان والجمهور على انّها في العشر الاواخر وانّها تختصّ بالافراد واختلفوا في الاخصّ بها فذهب الشافعي الى انّها ليلة احدى وعشرين ويدلّ عليه حديث ابن مسعودٍ رووه في الصحيحين قال اُري رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ليلة القدر ثمّ انسيها وقال اُراني اسجد في ماءٍ وطينٍ فو الذي اكرمه لرأيته

يصلّي صلوة المغرب ليلة احدى وعشرين وان جبهته وارنبة انفه لفي الماء والطين وقيل انها ليلة ثلاث وعشرين وقيل ليلة خمس وعشرين وقيل ليلة سبع وعشرين ويدل له حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من كان متحرّيا فليتحرّها ليلة سبع وعشرين او قال تحرّوها ليلة سبع وعشرين رواه مسلم والحكمة في اخفائها ان يتحقق اجتهاد الطالب كما اخفيت ساعة الليل وساعة الجمعة وقد كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يجتهد في العشر ما لا يجتهد في غيره وكان يسهر ليله كلّه وعن ابي سلمة رضي الله عنه عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم انه قال من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدّم من ذنبه وما تاخّر وقالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله ان وافقت ليلة القدر فما ادعو فقال قولي اللهمّ انك عفوّ تحبّ العفو فاعف عنّي وقد كان السّلف يتاهبون لها فكان لتميم الدّاري حلّة بالف درهم يلبسها في الليلة التي تدعى انها ليلة القدر وكان ثابت وحميد يغتسلان ويتطيّبان ويلبسان احسن ثيابهما ويطيّبان مساجدهما في الليلة التي ترتجى فيها ليلة القدر اخواني والله ما يغلو في طلبها عشر لا والله ولا شهر لا والله ولا دهر فاجتهدوا في الطّلب فربّ مجتهد اصاب

شعر

اكدح لنفسك قبل الموت في مهل	ولا تكن جاهلا بالحقّ مرتابا
انّ المنيّة مورود مناهلها	لا بدّ منها ولو عمّرت احقابا

درخ

وفی اللیالی وفی الایام تجربة ... یزداد فیها ذووا الالباب البابا
بعد الشباب یصیر الصلب منحنیا ... والشعر بعد سوادٍ کان قد شابا
تفنی النفوس ولا یبقی علی احدٍ ... لیل سریع وشمس کرّها دابا
خلوا بروجا واوطانا مشیدة ... ومونسین واصهارا وانسابا
نبا له سفر بعدًا ومغتربا ... کبیت منه لطول التنائی ثوابا
کم من مهیب عظیم المجد متخذٍ ... دون السرادق حراسا وحجابا
اضحی ذلیلا صغیر الشان منفردا ... وما یُری عنده فی القبر بوابا
ادرج لنفسك من بادر تزایلها ... ولا تکن للذی یؤذیك طلابا

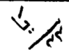
یا من أمله الی اجله یقوده: ما انت علی یقین من نیل ماتریده کم من غصن کسر عوده: کم من ملك غاب تفرقت جنوده: اخوانی تأملوا حق هذه الایام مهما امکنکم: واشکروا الذی وهب لکم السلامة ومکنکم: فکم مؤمل لم یبلغ ما امل وان شککت فتاملح جیرانك وتامل کم اناس صلوا معکم فی اوّل الشهر التراویح: وارقدوا فی المساجد طلبا للاجر المصابیح: اقتنصهم قبل تمامه الصائد فقهروا واسرتهم المصائد فاسروا ولم ینفعهم المال والآمال الما قبروا: ادارت علیهم المنون رحاها: واحلت وجوههم بالثری فمحاها: فاعدمتهم صوما وفطرا: وزودتهم من الحنوط عطرا: وهذا حالك یا من لا یعقل امرا: شعرا:

وفی الشیب ما ینهی الحلیم عن الصبی ... اذا استوقدت نیرانه فی عذاره
وای امرئ یرجو من العیش غبطة ... اذا اصفر منه العود بعد اخضراره
ولله فی عرض السموات جنة ... ولکنها محفوفة بالمکاره

إخواني ليلة القدر يفتح فيها الباب ويقرب الاحباب ويسمع الخطاب ويرد الجواب: ويكتب للعاملين عظيم الاجر: سلام هي حتى مطلع الفجر: ليلة تتلقى فيها الوفود: ويحصل لهم المقصود من القبول والفوز والسعود: أترى ما يؤملك ايها المطرود هذا الاجر: سلام هي حتى مطلع الفجر: هذه اوقات يربح فيها من فهم ودرك ويصل الى مراده كل من جد وسرى ويفك فيها العاني وتطلق الاسرى: تقدم القوم وانت راجع الى وراء: اوليس كل هذا قد جرى وكانه لم يجر سلام هي حتى مطلع الفجر: فصل في قوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون: عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب: وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه: فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها: ولئن سالني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه: وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن نفس عبدي المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته وفي حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن ربه عز وجل قال من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة: واني لاسرع شيء الى نصرة اوليائي الحديث وعن وهب بن منبه قال قال الحواريون يا عيسى من اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون: فقال عيسى عليه السلام

هُمُ الّذين نظروا الى باطن الدّنيا حين نظر النّاس الى ظاهرها
والّذين نظروا الى آجل الدّنيا: حين نظر النّاس الى عاجلها:
فَأَمَاتُوا منها ما خَشُوا أن يُميتهم: وتركوا ما علموا انّه سيتركهم:
فصار استكثارهم منها استقلالًا وذكرهم ايّاها فواتًا: وفرحهم
بما اصابوه منها حزنًا: فما عارضهم من نائلها رفضوه: ومن رفعها
بغير الحقّ وضعوه: خَلِقَت الدُّنيا عندهم فليسوا يجدّدونها: وخربت
فليسوا يعمرونها: وماتت في صدورهم فليسوا يحيونها: يهدمونها
ويبنون بها آخرتهم ويبيعونها: فيشترون ما يبقى لهم: رفضوها
فكانوا برفضها فرحين: وباعوها فكانوا ببيعها رابحين: نظروا
الى أهلها صرعى قد حلّت بهم المثلاث: فاحيوا ذكر الموت
واماتوا ذكر الحيوة يحبّون الله ويحبّون ذكره ويستضيئون بنوره لهم
خبرٌ عجيب: وعندهم الخبر العجيب: بهم قام الكتاب وبه قاموا
وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا: ليسوا يرون نائلًا دون ما يطلبون:
ولا امانًا دون ما يرجون: ولا خوفًا دون ما يحذرون يا هذا
امت نفسك حتّى تحيبها نعاقبة الصّبر حلوة كم صبر لبشر عن
مشتهى حتّى سمع كلّ يا من لم يأكل ان الالم ليحمد
اذا كان طريقًا الا الصّحّة: وانّ الصّحّة لتذم اذا كانت
سبيلًا الى المرض اي فايدة في لذّة ساعةٍ اعقبت غمًّا
طويلًا: ما فهم مواعظ الزّمان من احسن الظّنّ بالايام: اياك
ان تسمع كلام الامل فانّه عدوٌّ محض: انما استوطنت السّلامة
نتذكر العطش واذا طال بك الامل نفكّر في المخاوف وانا

لذّت لك العافية فلا تيئسّ قرب النّقم: وان كنت محبًّا لنفسك
فلاتسيئ اليها بالزّلل انّ طالب الدّنيا لاينال منها حظا
الّا بفوت من الاخرة: هل العمر الاثلاثة ايام: يوم
قد انقضى بما فيه ذهبت لذّته: وبقيت تبعته: ويوم
منتظر ليس فى اليد منه الّا الامل ويوم انت فيه قد صاح
موء ذنا بالرّحيل فاصبر فيه عن الهوى فانّ الصّبر اذا
اوصل الى المحبوب سهل اخوانى انّ شهر رمضان
قد قرب رحيله: وازف تحويله: وهو ذاهب عنكم بافعالكم
وشاهد عليكم غدًا باعمالكم: فياليت شعري ماذا قد أو
دعتموه: وباىّ الاعمال ودعتموه: أترا ه يرحلها حمدًا
صنيعكم: اوذامّا تضييعكم: ماكان اعظم ساعاته: وماكان
احلى جميع طاعاته: كانت لياليه عتقًا ومباهاه: واسحاره
اوقات خدمةٍ ومناجاه: ونهاره زمان قربةٍ ومصافاه:
وساعاته احيان اجتهادٍ ومعافاه: فبادر والبقية بالتقية قبل
فوات البرّ ونزول البريّة: اين المخلص المتعبّد اين الرّاهب
المتزهّد: اين المنقطع المتفرّد: اين العامل المجود: هيهات
بقى عبد الدّنيا ومات السّيّد: وهلك من خطاياه خطأ وعاش
المتعمّد: وصار مكان الخاشعين كلّ منافق متمرّد:
رحل عنك شهر الصّيام وودّعك زمان القيام: ولح النّصح و
قد لام فانتشر قد شمس الايقاظ وتنام فاستدرك ما بقى
من الايّام: شعر



يا راكبا تطوي المهامه عيسه | فترثيه رضراض الحصى مترضضا
بلغ رعاك الله سكان الغضا | مني التحية ان عرضت معرضا
وقل انقضى زمن الوصال وودنا | باق على مر الليالي ما انقضى

واعلم انه ينبغي ان يكون الاجتهاد في اواخر الشهر اكثر من اوله لشيئين احدهما شرف هذه العشر وطلب ليلة القدر فقد روي اطلبوها في خمس بقين او ثلاث بقين او آخر ليلة والثاني لوداع شهر لا يدري هل يلقي مثله ام لا ومن المتعلق بالصيام اخراج زكوة الفطر فعن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شهر رمضان متعلق بين السماء والارض لا يرفع الا بزكوة الفطر وينبغي اخراجها في يوم العيد قبل الصلوة فان صلى العيد ولم يخرجها اخرجها بعد ذلك وينبغي لمن وسع عليه ان يوسع على الفقراء في هذا اليوم ويتطوع باطعام من قدر لحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من فطر واحدا يعتق من النار ومن فطر رجلين كتب الله له برآءة من النيران وبرآءة من النفاق ومن فطر ثلاثة وجبت له الجنة وزوجه الله من الحور العين ويستحب ان يأكل قبل الصلوة بخلاف الاضحى وان يغتسل ويبكر ويخرج على احسن هيئة واذا صلى العيد رجع من غير الطريق ويستحب اتباع رمضان بست من شوال لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان واتبعه بست من شوال كان كمن صام الدهر رواه

مُسلم: فيا من عزم على المعاصي في شوّال الشهر الآخر منا ملرب
الشّهر: ويحك ربّ الشهرين واحد: تقول أصلح رمضان وافسد
غيره: عزمك على الزّلل في شوّال أفسد رمضان هيهات
ليس المحبّ من غيّرة البُعد والهجر: ولا المخلص من حرّكه
الثّواب والاجر: لكنّه من تساوى عنده الوصل والصدّ
والكبّ في كلّ حال على الجدّ والكدّ إخواني كم فرح
يوم العيد مسرور: وهو مطرود ومهجور: فيا من يفرح بالعيد
لتحسين لباسه: ويوقن بالموت وما استعدّ لباسه ولبغتر
باقرانه وجلاسه: وكانّه قد أمن سرعة اختلاسه: كيف
تسرّ بالعيد عين مطرود عن الصّلاح كيف يضحك بسنّ
مردود عن الفلاح كيف يسرّ بعيده من تاب ثمّ عاد: كيف
يفرح من آثامه في ازدياد: روي عن ابراهيم بن موسى
قال رايت فتحًا الموصلي يوم عيد وقد رآى على النّاس اللباس
والعمائم فقال لي يا ابراهيم اما ترى ثوبًا يبلى وجسدًا ياكله
الدّود غدًا هؤلاء قوم قد انفقوا خزائنهم على بطونهم وظهورهم
ويقدمون على ربّهم مفاليس وقال أبو بكر المروزي دخلت
على ابي بكر بن مسلم يوم عيد فوجدت عليه قميصًا مُرقّعًا
وقدامه قليل خرّوب يقرضه فقلت يا ابا بكر يوم عيد الفطر
تاكل الخرّوب: فقال لي لا تنظر الى هذا ولكن انظر ان
سالني من اين لك اي شيئ اقول كان الشبلي يوم العيد
ينوح ويصيح ويصرخ وعليه ثياب سود وزرق: فاجتمع النّاس اليه

كيف يسرّ من بصر على الذنب المتاع كيف يضحك من تدنّا منه جمال الدنيا

النّهي احقّ بك من السّرور وربّما مغرور والحزن احد ربك من جميع الامور والجلد الى بك من التوانى

التعمي

وسالوا

وسالوه عن نوحه وبكائه فانشد شعر

تزين الناس يوم العيد للعيد | وقد لبست ثياب الزرق والسود
واصبح الناس قد سروا بعيدهم | ورحت فيك الى نوح وتعديد

كانوا اذا ابتلاهم مولاهم يصبرون: واذا اعطاهم مناهم يشكرون: واذا استراح البطالون يدأبون: لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون: لا خوف عليهم ولا هم يحزنون: زال الخوف عنهم واندفع: فافادهم حزنهم في الدنيا ونفع: وتم السرور لهم واجتمع: وزال الحجاب الذي بينهم وبينه وارتفع: فهم الى وجه الكريم ينظرون: لا خوف عليهم ولا هم يحزنون: سلبتهم والله ايدي المنون: فانزلهم قفر اليس مسكون: وهكذا انتم عن قريب تكونون: وهذه الدنيا تنذركم وما تسمعون: اما في كل يوم غاديا تشيعون: اما ترون الاتراب كيف ينقلون افسحر هذا ام انتم لا تبصرون: اللهم اسلك بنا سبيل الابرار: واجعلنا من عبادك المصطفين الاخيار: وامنن علينا بالعفو والعتق من النار: واحفظنا عن المعاصي فيما بقي من الاعمار اللهم واسلك بنا سبيل الصدق واعذنا من خوف الخلق وهم الرزق: واكفنا كل هم وغم دون الجنة: واكفنا كل عذاب من فوقنا او من تحت ارجلنا او يلبسنا شيعا ويذيق بعضنا بأس بعض واكفنا سوء ما تعلق به علمك مما كان ويكون انك على كل شيئ قدير: اللهم انصرنا بالخوف منك حتى

اوقاتنا من غير نوم ورالقلب تنوح من شغاب بعض بعض المتاس في العبادة

لانخاف غيرك ولانرجو غيرك ولانعبد شيئاً سواك
يامن بيده ملكوت كل شيئ انصرنا باليقين: وايدنا بالروح
الامين: واغفرلنا ولوالدينا ولجميع المسلمين: الاحياء منهم
والميتين: برحمتك يا ارحم الراحمين:

المجلس التاسع والثلاثون في فضل عشر ذي الحجة ويوم عرفة

الحمد لله العالم بعدد الرمل والنمل والقطر ومصرف الوقت
والزمن والدهر: والخبير بما في السر وسامع الجهر: القدير على
ما يشاء بالعز والقهر: اقرب الى العبد من العنق الى النحر:
هو الذي يسيركم في البر والبحر: الذي لهيبة عظمته تحرك
الساكن وارتج: والى كثير عطائه تطع قاصدوه العميق الفج:
وشرع في شهركم هذا الى بيته الحج: استند على من شاء
الى زيارة بيته العتيق: وحرك عزم القاصد واعانه بالتوفيق
وسهل للسالكين الى حرمه مستوعر الطريق: فاقبلوا بين
ماش على قدميه استسعاه يقين التصديق: وعلى كل ضامر
ياتين من كل فج عميق: احمده حمد من امن به وعرفه
واشكره على ادراك ذي الحج ويوم عرفه: واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له ولامثل له في اسم وصفه:
واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله ارسله بالرحمة
وبالرأفة وصفه: صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الذي
حالفه وماخالفه: وعلى عمر الذي رفض الدنيا انفة: وعلى



عثمان الذي جهز جيش العسرة وأسعفه: وعلى علي الذي ما أشكل علم إلا كشفه: وعلى سائر آله وأصحابه صلوة دائمة ما تحرك لسان وشفه: وسلم تسليما عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ان افضل ايام الدنيا ايام العشر: قالوا يا رسول الله ولا مثلهن في سبيل الله قال لا الا من عفر وجهه في التراب وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال في هذه الايام يعدل صيام كل يوم بصيام سنة: وقيام كل ليلة كقيام ليلة القدر وقال ابو عثمان النهدي كانوا يعظمون ثلاث عشرات العشر الاول من ذي الحجة: والعشر الاخر من رمضان: والعشر الاول من المحرم واعلموا رحمكم الله تعالى ان هذه العشر تحتوي على فضائل عشر الاولى ان الله عز وجل اقسم بها فقال وليال عشر: الثانية سماها الايام المعلومات: فقال تعالى واذكروا الله في ايام معلومات: قال ابن عباس هي ايام العشر: الثالثة ان الرسول شهد لها بانها افضل ايام الدنيا: الرابعة انه حث على افعال الخير فيها: الخامسة انه امر بكثرة التسبيح والتحميد والتهليل فيها: السادسة ان فيها يوم التروية: وقد ورد ان صيامه بصيام سنة: السابعة ان فيها يوم عرفة وصومه بسنتين: الثامنة ان فيها ليلة جمع وهي ليلة المزدلفة: وقد ورد انها تعدل ليلة القدر: التاسعة ان فيها الحج الاكبر الذي هو ركن من اركان الاسلام: العاشرة وقوع الاضحية التي هي علم للملة الابراهيمية

والشريعة المحمدية :: وامّا يوم عرفة فقد عظم الله امره :: ورفع
على الايّام قدره وقد اقسم الله به :: فقال تعالى والشّفع والوتر
فذكر عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم : انه الشّفع يوم النّحر
والوتر يوم عرفة وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النّبيّ
صلّى الله عليه وسلّم انّه قال في قوله تعالى وشاهد ومشهود
قال الشّاهد يوم الجمعة :: والمشهود يوم عرفة :: ومن فضائله
انّ الله تعالى انزل فيه اليوم اكملت لكم دينكم ومنها انّ الله
يباهي بالحاج فيه ملآئكته ويعم بالغفران :: فعن جابر بن الله
رضي الله عنه قال قال رسول لله صلّى الله عليه وسلّم اذا كان
يوم عرفة ينزل الله تبارك وتعالى الى السّماء الدّنيا :: فيباهي
بكم الملآئكة :: فيقول انظروا الى عبادي اتوني شعثا غبرا من
كلّ فجّ عميق اشهدكم انّي قد غفرت لهم فتقول الملآئكة
ربّ فيهم فلانٌ وفلانة :: فيقول الله عزّ وجلّ قد غفرت لهم
قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فما من يوم اكثر عتيقا
من يوم عرفة :: وامّا يوم النّحر فهو يوم عظيم فعنه صلّى الله عليه
وسلّم : انّه قال افضل الايّام عند الله يوم النّحر ثمّ يوم الفطر
ومن المتاكّد فيه التّضحية لمن استطاعها :: فعن عايشة رضي الله
عنها عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم انّه قال في الاضحية انّها
لتاتي يوم القيمة بقرونها :: واشعارها واظلافها :: وانّ الدّم
ليقع من الله بمكان قبل ان يقع على الارض فطيبوا بها نفسا ::

شعر

مالنفسي عن معادي غفلت … أتراها نسيت ما فعلت

ايها المغرور في لهو الهوى … كل نفس سترى ما عملت

أف للدنيا فكم تخدعنا … كم عزيز في هواها خذلت

رب ريح لأناس عصفت … ثم ما إن لبثت أن سكنت

وكذاك الدهر في تصريفه … قدم زلت واخرى ثبتت

وبدا الايام من عادتها … أنها مفسدة ما أصلحت

اين من أصبح في غفلته … في سرور ومرادات خلت

أصبحت آماله قد خيبت … وديار اللهو منه خربت

جز على الدنيا بقلب حاضر … ثم قل يا دار ماذا فعلت

أوجها كانت بدورا طلعا … وشموسا طالما قد أشرقت

قالت الدار تفانوا ومضوا … وكذا كل مقيم ان ثبت

عاينوا افعالهم في تربهم … وسل الاجداث عما استردفت

كل نفس سوف تلقى فعلها … ويح نفس بهواها شغلت

انما الدنيا كظل زائل … وكأحلام منام ذهبت

عباد الله هذه الايام مطايا: أين العدة قبل المنايا: أين
أين الانفة من دار الاذايا: أين العزائم أرضيتم بالدنايا:
ان بلية الهوى لا تشبه البلايا: وان خطيئة الاصرار لا كالخطايا:
يا مستورين ستظهر الخفايا: سرية الموت لا تشبه السرايا: قضية
الزمان لا تشبه القضايا: رامي المنون يصمي الرمايا: ملك الموت
لا يقبل الهدايا: ايها الشاب ستسأل عن شبابك: ايها الكهل
تأهب لعتابك: ايها الشيخ تدبر أمرك قبل سد بابك: يا مريض

القلب قف بباب الطبيب :: يا منحوس الحظ اشك فوات النصيب ::
لُذ بالجناب ذليلًا :: وقف على الباب طويلًا :: واتخذ في هذا العشر
سبيلًا :: اجعل جناب التوبة مقيلًا :: واجتهد في الخير تجد ثوابًا
جزيلًا :: قل في الاسحار انا تائب :: وناد في الدجى قد قدم الغائب ::

شعرًا ::

اعف عني واقلني عثرتي	يا غياثي لملمات الزمن
لا تعاقبني فقد عاقبني	ندم اقلق روحي في البدن
لا تطير وسناً عن مقلةٍ	انت اهديت لها طيب الوسن
ان تواخذني فمن ذا ارتجي	واذا لم تعف عن ذنبي فمن

لله در اقوامٍ اعيادهم قبول الاعمال :: ومرادهم اشرف
الآمال :: واحوالهم تجري على كمال :: وحلاهم التقى ويا له من جمال ::
اين من ضحى بشهوات نفسه نامات حظها :: اين من حثها على
لحاق السلف الصالح وحضها :: اين من خوفها حسابها وحذرها عرضها
اين من قطع من طريق المجاهدة طولها وعرضها :: اين من
ادرك من مقامات المقبولين ولو بعضها :: يا من يسر بعيده وقد
تعدى الحدود :: ابك مصيبتك فانك مهجور مطرود :: يا من
عمره ينتهب وما الماضي مردود :: اترى ان تخبر فتتحسر
لفوات المقصود :: لقد اسمعتك المواعظ من ارشادها نصحا :: واخبرك
الشيب انك بالموت تفتضح وتمحا :: وشرح الزمان حال من كان
قبلك شرحًا :: اين من فرح بعيد الفطر وعيد الاضحى :: اما
تزودا الحنوط من العطر وفي القبر اضحى :: يا ايها الانسان انك

كادح الى ربك كدحا: ستعلم ايها العاصي ما اتيت: وستدري يوم الحساب من عصيت: وستبكي دما القبح ما جنيت: كانك بالموت قد جاءك فانتهيت وارعويت: وتذكرت تلك الخطايا فتنفست وبكيت: واخلى منك البيت شئت او ابيت: وصحت بلسان الاسف رب ارجعون وليت: انهض ناجيا قادرا قبل ان تسمى باسم ميت: ان سهام الموت قد زفت اليك: اقبل نصحي وقم نادما على قدميك: شعرا:

يا ايها النفس اسمعي لقيلي	انت من الحيوة في اصيل
وفي غرور امل طويل	فلا يغرنك ضحى التأميل

فصل في قوله تعالى واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا: قال المفسرون لما فرغ ابراهيم عليه السلام من بناء البيت امره الله تعالى ان يؤذن في الناس بالحج: فقال ابراهيم يارب وما يبلغ صوتي قال اذن وعلي البلاغ: فعلا على ابي قبيس: وقال ايها الناس ان ربكم قد بنى بيتا فحجوه: فسمع من في اصلاب الرجال وارحام النساء ممن سبق في علم الله تعالى ان يحج اجابه لبيك اللهم لبيك: وقوله رجالا اي مشاة: وقد حج ابراهيم واسمعيل عليهما السلام ماشيين وحج الحسن بن علي خمسا وعشرين حجة ماشيا: والنجائب تقاد بين يديه: وحج احمد بن حنبل ماشيا مرتين: امر الله عز وجل نبيه الخليل بعد بناء بيته الجليل ان ينادي عنده الى الفضل الجزيل ليحط عنهم مولاهم كل وزر ثقيل فقال سبحانه وتعالى واذن في الناس بالحج

يأتوك رجالاً يا إبراهيم نادهم: لتحصيل نفعهم في معادهم: وازعجهم
بندائك عن بلادهم: واخرجهم عن أهلهم واولادهم: فليقصدوا
بابي مسرعين عجالاً: واذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً: ياغافلاً
عني انا الداعي يا متخلفاً عن زيارتي انا الملقاء الساعي: يامشغولاً
عن قصدي لوعرفت اطلاعي انا اقمت خليلي: يدعو الى سبيلي
واقبلت بتنويلي على محبي اقبالاً: واذن في الناس بالحج يأتوك
رجالاً: لله در اقوام فارقوا ديارهم: وعانقوا انفارهم: واثروا
غبارهم: وطهروا اسرارهم: بين يدي مولاهم: سبحانه
وتعالى: يدعون عند البيت قريباً سميعاً يقفون بين يديه
بالذل جميعاً: ويسعون في مراضيه سعياً سريعاً: وقد ودعوا
مطلوب شهواتهم توديعاً: فافادهم مولاهم ان رحمهم كيوم
اخرجهم اطفالا فهجروا الكدر وهاجروا الى الصفا: وقصدوا المروة
بعد ان امّوا الصفا: واعدوا الزاد وخافوا الجفا: وتعلقت آمالهم
بمن هو حسبهم وكفى: فارقوا لاجل مولاهم اولادهم: واعروا
عن رقيق الثياب اجسادهم: وتركوا في مراضي محبوبهم مرادهم
فاصبحوا قد اعفاهم مولاهم: واسوا قد افادهم: استسعاهم
اليه فاجتهدوا وجدّوا فتزودوا التقوى في طريقهم واستعدوا
واتعبوا الاعضاء في خدمته وكدّوا: وطرقوا بانامل الرجاء باب
اللجاء فماردوا: ناداهم وهم في الاصلاب والارحام: واستصلحهم
لزيارة بيته الحرام: واكرمهم بالغفران فيانعم الاكرام:
ورحم شعث الرؤس وغبار الاقدام: وانتم ان بعدتم عن

ذلك

ذلك المقام: فقد شاركتموهم في الايمان والاسلام: فارغبوا
بالتضرع الى الملك العلام: فانه معروف بالفضل موصوف
بالانعام: قد احرم القوم عن الحلال فاحرموا انتم عن الحرام
منعوا انفسهم من الطيب فاحذروا انتم جيفة الهوى: يا من
كلما حذر عن لهوه رسب: هذا بريد الموت لك في الطلب
بادر قبل الفوات فالزمان نهب: وانظر سلب الدهر ما قد وهب
اين الجامع المانع للذهب ذهب: اين مخاصم الاقدار قل لي
من غلب: اتاه الفاجع فاقترب وما ارتقب: وابرزه من قصره
وطال ما احتجب: يا معرضا عنا عناك التعب: يا هاجرا لنا الى كم
ذا الغضب: يا مضغة يا علقة خذ مننا نسب: يا موثرا غيرنا بعث
الدر بالمخشلب: متى ترجع حرا يا مرقوق: متى تصير سابقا
يا مسبوق: اياك والهوى فكم قتل عاشقا معشوق: اول الهوى
سهل ثم تنخرق الخروق: كلما حصد نا نباته بمنجل الصبر
خرجت العروق: وانما لذات الدنيا مثل خطف البروق: ميز
بين ما يفنى وبين ما يبقى ترى الفروق: كف كف التواني
ان شئت ان تفوق: تالله ما انصحك الا محب او صدوق:
نكر عن مالك بن انس رحمه الله قال صحبت
جعفر الصادق في طريق الحج: فلما اراد ان يلبي تغير وجهه:
وارتعدت فرائصه: فقلت مالك يا ابن رسول الله: فقال اردت
ان البي قلت فما توقفك: قال اخاف ان اسمع غير الجواب: وقف
مطرف وبكر بن عبد الله: فقال مطرف اللهم لا تردهم

من أجلي :: وقال بكر ما أشرفه من مقام لولا اني فيهم :: ووقف الفضيل بن عياض بعرفة والناس يدعون وهو يبكي بكاء الثكلى المحترقة :: فلما كادت الشمس تسقط :: قبض على لحيته ثم رفع راسه الى السماء وقال واسوأتاه منك وان عفوت وعن ابي الاديان :: قال ما رأيت خائفا الا رجلا واحدا كنت بالموقف فرايت شابا مطرقا منذ وقف الناس الى ان سقط القرص فقلت يا هذا ابسط يدك للدعاء فقال لي ثم وحشة فقلت له فهذا اليوم يوم العفو عن الذنوب :: قال فبسط يده ففي بسط يده وقع ميتا :: وعن ابن الجلاء قال كنت بذي الحليفة :: وشاب يريد ان يحرم فكان يقول يارب اريد ان اقول لبيك واخشى ان تجيبني بلا لبيك ولا سعديك :: يردد ذلك مرارا ثم قال لبيك اللهم مد بها صوته فخرجت روحه قال سري لقيت في طريق الحج جارية حبشية فقلت الى اين فقالت الحج :: قلت الطريق بعيد فقالت :: شعر ::

	بعيد على كسلان او ذي ملالة		واما على المشتاق فهو قريب	

ثم قالت يا سري انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا سبحان من الى بيته حملهم :: والى حرمه اوصلهم :: وبفنائه انزلهم وباخلاص قصده جملهم :: فلقد جمع الخير الجم لهم :: ليشهدوا منافع لهم :: حركهم بتوفيقه فثاروا :: واستدعاهم الى بيته فساروا :: واوصلهم الى حرمه فزاروا :: افيا حسنهم في الطوف اذ سعوا وداروا :: فضافهم من اضافهم الى الاحباب :: وانزلهم

ليشهد وامنافع لهم يا كثرة ما اعفاهم من الخطايا: يا شرف ما اتانا لهم من الهدايا: لقد تلقاهم بالجود والتحايا: وحط عنهم من الذنوب والخطايا: ما اثقلهم ليشهدوا منافع لهم: اتعبهم المشي وازعجهم المركوب: وكان ذلك هينا في قرب المحبوب: وانعم عليهم بكل مطلوب: وقابلهم بالعفو عن الذنوب: وقبلهم ليشهدوا منافع لهم. اخواني ان لم نصل الى ديارهم: فلنصل انكسارنا بانكسارهم ان لم نقدر على عرفات: فلنستدرك ما قد فات: ان لم نصل الى الحجر فلنلن كل قلب كالحجر ان فاتنا نزول منى فلننزل دموع الحسرات هاهنا: اين المنيب الموافق اين المجد المسابق: هذا يوم يرحم فيه الصادق: هذا اوان يطلع فيه الخالق: يا مؤملا مثله قد لا توافق: اسفا العبد لم يغفر له اليوم ما حين حضر مواسم الارباح فما حصل خيرا ولا اقتنى: ليت شعري من منا خاب ومن منا نال المنى اللهم يا غفار الذنوب اغفر ذنوبنا: يا ستار العيوب استر عيوبنا: يا كاشف الكروب اكشف كروبنا: يا منتهى الامال بلغنا مطلوبنا برحمتك يا ارحم الراحمين:



المجلس الاربعون في ذكر خلق ابن ادم

الحمد لله الخالق بقدرته ما دب ودرج: الدال على وحدانيته بالبراهين والحجج: انشا الابدان من النطف وحفظ فيها المهج: ونور العيون فاحسن في تركيبها الدعج: وانطق اللسان فابان سبيل المراد ونهج: وعلم الانسان البيان فاذا خاصم فلج:

بقدرته سكن المتحرك فما زال ولا اختلج . ولهيبته تحرك الساكن فتغير وانزعج . طوى اللطف في تكاليف الخلائق ودرج . وما جعل عليكم في الدين من حرج . خلق البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج ومرج . واستخرج بدائع الودائع من بواطن اللجج . وعلم ما ظهر من الارض وما فيها ولج . بصير يرى جريان الدماء في باطن الودج . سميع يدرك بسمعه صوت الباكي اذا نشج . انزل كلاما قد يمامن ورد نحوه ارتوى وابتهج . قرانا عربيا غير ذي عوج . احمده حمد من جمع المحامد في حمده ودرج . واشهد انه العظيم القدير الرفيع الدرج . واصلى على رسوله محمد الذي الى قاب قوسين عرج . صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصديق الذي لا يبغضه الا الرعاع الهمج . وعلى عمر الذي يفوح من ذكره اذكى الارج . وعلى عثمان الذي جمع الانفاق الى الصهر فازدوج . وعلى علي المجمع على حبه فان خرج شخص من الاجماع خرج . وعلى سائر آله واصحابه الذين بهم الدين ابتهج . وسلم تسليما قال الله عز وجل ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين المراد بالانسان ههنا آدم عليه السلام . والسلالة القليل مما ينسل فاستل من كل الارض وقد روى ابو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض ثم جعلناه نطفة يعني ابن آدم والنطفة المني في قرار يعني الرحم مكين اي حريز . قد هيئ لاستقراره فيه ثم

خلقنا

خلقنا النّطفة علقةً والعلقة دم عبيط جامد :: ثمّ جعلنا العلقة مضغةً
والمضغة لحمة صغيرة وسُمّيت بذلك لانّها بقدر ما يمضغ فخلقنا
المضغة عظامًا :: فكسونا العظام لحمًا :: ثمّ انشأناه خلقًا آخر :: فتبارك الله
اي تعالى وارتفع احسن الخالقين :: اي المصوّرين المقدّرين روى
زيد بن وهب عن عبد الله قال حدّثنا رسول الله صلّى الله
عليه وسلّم وهو الصّادق المصدوق :: انّ احدكم يجمع خلقه
في بطن امّه اربعين يومًا نطفةً ثمّ يكون علقةً مثل ذلك ثمّ
يكون مضغةً مثل ذلك :: ثمّ يرسل الملك فينفخ فيه الرّوح
ويؤمر باربع كلمات :: يكتب رزقه واجله وعمله وشقيّ ام سعيد
فوالّذي لا اله غيره انّ احدكم ليعمل بعمل اهل الجنّة حتّى ما يكون
بينه وبينها الّا ذراعٌ فيسبق عليه الكتاب :: فيختم له بعمل اهل النّار
فيدخلها وانّ الرّجل ليعمل بعمل اهل النّار حتّى ما يكون
بينه وبينها الّا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنّة
فيدخلها :: اخرجاه في الصّحيحين :: وفي افراد مسلم من حديث
حذيفة بن اسيد عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال اذا
مرّ بالنّطفة ثنتان واربعون ليلةً :: بعث الله اليها ملكًا فصوّرها
وخلق سمعها وبصرها :: وجلدها ولحمها وعظمها :: ثمّ قال يا ربّ
ذكر ام انثى :: فيقضي ربّك ما شاء ويكتب الملك ثمّ يقول
يا ربّ اجله فيقول ربّك ما شاء ويكتب الملك ثمّ يقول يا ربّ
رزقه فيقضي ربّك ما شاء ويكتب الملك :: ثمّ يخرج الملك بالصّحيفة
في يده فلا يزيد في امر ولا ينقص

شعراً

عليك بتقوى الله واقنع برزقه | فخير عباد الله من هو قانع
فلا تُلهك الدّنيا ولا طمع لها | فقد تهلك المغرور فيها المطامع
وصبراً على نوبات ما ناب واعترف | فما يستوي صبر الصّبور وجازع
اعاذل ما يُغني الثراء عن الفتى | اذا حشرجت بالنّفس منه الاضالع

الدّنيا معبر فاقنع باليسير. ولكن همّك في الرّحيل والمسير. من قنع فيها بالبلغة سلم. ومن اكثر منها اسف وندم. مرّ ابو حازم بجزّار فقال له يا ابا حازم خذ من هذا اللّحم فقال ليس معي درهم قال انا انظرك قال انا انظر نفسي وكان وهب بن منبّه يعظ عطاء الخراساني ويقول له الم اخبر انّك تاتي الملوك و ابناء الملوك وتحمل علمك اليهم يا عطاء ارض بالدّون من الدّنيا مع الحكمة ولا ترض بالدّون من الحكمة مع الدّنيا. ويحك يا عطاء ان كان ما يغنيك ما يكفيك. فليس من الدّنيا شيء يكفيك.

وكان ابن السّماك يقول. شعراً.

انّي رأيت من له قنوع * يعدل من نال الامانيّ * والرّزق ياتي بلا عناء * وربّما فات من يعني

عري اويس حتّى جلس في قوصرة. وقدم بشر الحافي من عبّادان ليلاً وهو متزر بحصير وكان ابو معاوية الاسود يلتقط الخرق من المزابل ويغسلها ويلفّقها. فيقال له انّك تكسى خيراً من هذا فيقول ماضرهم ما اصابهم في الدّنيا. جبر الله تعالى لهم بالجنّة كلّ مصيبة. واتى ابراهيم ابن ادهم بستّين الفاً فردّها وقال كرهت ان امحو اسمي من ديوان الفقراء.

كتب حكيم الى حكيم اخ له:: اما بعد فاجعل القنوع ذخرا ولا تعجل على ثمرة لم تدرك فانك تدركها في اوانها:: عذبة والمدبر لك اعلم بالوقت الذي يصلح لما توءمل فثق في خيرته لك في امورك كلها:::: شعر::

اذا ضن من ترجو عليك بنفعه	ندعه فان الرزق في الارض واسع
ومن كانت الدنيا مناه وهمه	سباه المنى واستعبدته المطامع
ومن عقل استحيى واكرم نفسه	ومن قنع استغنى فهل انت قانع

يا من هو على محبة الدنيا منها لك:: اما علمت انك عن قليل هالك:: اما تيقنت ان الدنيا محبوب فارك:: تملست لها بعد العلم بها بتارك:: قدرانك ملكت الممالك:: اما الاخير سلبك عن اهلك ومالك:: هذا حسام الموت مسلول ليس بكال ولا مغلول:: وكل دم اراقه مطلول:: اذل والله اصعب الحصن:: ونتك قهرا بالاسود الشمس:: وساوى في القسر بين الزنج والفرس واعاد الفصحاء تحت البلى كالخرس:: ومحي بالترح اثر الفرح بالعرس:: اين الوالدون وما ولدوا اين الجبارون واين ما قصدوا:: اين ارباب المعاصي على ما ازادوا وردوا:: اما جنوا ثمرات ما جنوا وحصدوا:: اما قدموا على اعمالهم في مآلهم ووفدوا:: اما خلوا في ظلمات القبور بلى وانفردوا:: اما ذلوا وقلوا بعد ان عتوا ومردوا:: اما طلبوا زادا يكفي في طريقهم ففقدوا:: اما حل الموت بهم فحل عقد ما عقدوا:: عاينوا والله كل ما قدموا ووجدوا:: فهم اقوام

شقوا ومنهم اقوام سعدوا **شعرا**

لا ولد خالد ولا ولده وكل جلد يخونه الجلد | كانهم ما القبور ولم يسكنوا الدور ولم يجئ

وكم يكونوا الا كهيئتهم لم يولد وا قبلها ولم يلد وا اين الذين ملكوا وناالوا ازالوا وسئول الى ما اليه الوا: هذا مصيرنا يا معاشر الغافلين: واللحود بيوتنا بعد الترف واللين: والقيمة تجمعنا وتنصب الموازين: والاهوال عظيمة فاين المكتفي الحزين: انما توعدون لآت وما انتم بمعجزين: يا رهين الافات والمصائب: يا اسير الطارقات النوائب: اياك واياالامال الكواذب فالدنيا دار ولكن لست لها بصاحب: اما ارتك في تقلبها العجائب: بمن مشى في المشارق والمغارب: ثم ارتك فيك شيب الذوائب: ان سهام الموت لصوائب: لا يردها محارب لايفوتها هارب: تدب الينا دبيب العقارب: بينما نسمع صوت مرسل صار صوت نادب: يا اسير حب الدنيا ان قتلتك من طالب: كانك بك قد بت فرحا مسرورا: فاصبحت ترحا مثبورا: وتركت مالك لغيرك موفورا: وخرج عن يديك فصار الكل شورى: وعاينت ما فعلت في الكتاب مسطورا: وعلمت انك كنت في الهوى مغرورا: واستحالت صباء الصبى فعادت دبورا: واسكنت لحدا نصير فيه مأسورا: ونزلت جدا تاخر بالا زتركت قصرا معمورا: ودخلت في امر كان وكان امر الله قدرا مقدورا

شعرا

زر ما هذه الدنيا بدار اقامة :: فيحزن فيها القاطن المترحل

هي الدار

هي الدّار الّا انّها كمفازةٍ ... اناخ بها ركب و ركب تحوّلوا
وما خلفنا منها مفرّ لهارب ... فكيف لمن رام النّجاة تحيّل
وكل وان طال الثّواء مصيره ... الى مورد ماعنه للخلق معدل

فصل في قوله تعالى الم تر كيف فعل ربّك بعاد ارم ذات العماد: خوف المخالفين ما فعل بنظائرهم: وفي ارم اربعة اقوال احدها انّه اسم امّة من الامم: ومعناه القديمة: والثّاني انّه اسم قبيلة من قوم عاد: والثّالث انّه اسم لجدّ عاد: لانّه عاد بن عوص ابن ارم بن سام بن نوح: والرّابع انّه اسم بلدة فيخرج في قوله ذات العماد اربعة اقوال احدها انّهم كانوا اهل عمد وخيام: والثّاني انّ المراد بالعماد الطّويل يقال معمد اذا كان طويلاً: والثّالث ذات الشّدّة: والرّابع ذات البناء المحكم الّتي لم يخلق مثلها في البلاد: فيه قولان احدهما القبيلة في قوتها وطولها: والثّاني المدينة روي عن عبد الله بن قلابة انّه خرج في طلب ابل له شردت فبينما هو في صحاري عدن ابين في تلك الفلوات اذ هو قد وقع على حصن حول ذلك الحصن قصور كثيرة: فلمّا دنى منها ظنّ انّ فيها احدًا يسأله عن ابله: فاذا لاخارج ولا داخل فنزل عن ناقته فعقلها ثمّ استل سيفه ودخل من باب الحصن: فاذا هو ببابين عظيمين لم ير في الدّنيا شيء اعظم منهما ولا اطول وفي البابين نجوم من ياقوت ابيض وياقوت احمر يضيء لما بان ما بين الحصن: والمدينة فلمّا رآى ذلك الرّجل اعجبه وتعاظمه الامر

فدخل فاذا هو بالمدينة لم ير الراؤن مثلها قط . فاذا هو في قصور كل قصر معلق تحته اعمدة من زبرجد وياقوت ومن فوق كل قصر منها غرف ومن فوق الغرف غرف مبنية بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت والزبرجد وكل مصاريع تلك القصور وتلك الغرف مثل مصاريع باب المدينة بالياقوت الابيض والاحمر والاصفر والازرق مفروشه تلك القصور وتلك الغرف باللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران فلما عاين الرجل ذلك ولم ير احدا اهاله ذلك وافزعه ثم نظر في الازقة فاذا هو بشجر في كل زقاق منها قد اثمر وتحت الاشجار انهار مطردة يجري ماؤها في قنا واة من فضة فقال الرجل ان هذه هي الجنة التي وصف الله تعالى فحمل معه من لؤلؤها وزبرجدها ثم عاد الى بلده فاظهر ما كان معه واعلم الناس امره فبلغ ذلك معاوية بن ابي سفيان فكتب الى صنعاء فجيئ به فساله عن ما رآى فحدثه فانكر ذلك فأراه مما اخذ منها لؤلوءً قد اصفر وبنادق مسك لم يجد لها رائحة ففتها فاذا ريح المسك فبعث الى كعب وقال اني دعوتك لامر ورجوت ان يكون علمه عندك فهل بلغك ان في الدنيا مدينة مبنية بالذهب والفضة عمدها زبرجد وياقوت وحصاؤها لؤلوء فقال نعم هي ارم ذات العماد التي بناها شداد بن عاد قال حدثني حديثها قال ان عادا الاول كان له ابنان شديد وشداد فهلك عاد فملكا البلاد ولم يبق

أحدٌ الا في طاعتهما ثم مات شديد فملك شداد وحده
فكانت له الدنيا جميعها وكان مولعاً بقراءة الكتب وكلما مرّ
بذكر الجنة دعته نفسه ان يبني مثلها عتوّاً على الله تعالى
فامر على صنعتها مائة قهرمان مع كل قهرمان الف من الاعوان ثم قال انطلقوا
الى اطيب فلاة في الارض واوسعها فاعملوا لي مدينة من ذهب
وفضة وياقوت وزبرجد ولؤلؤ تحت تلك المدينة اعمدة
من زبرجد وفوق القصور غرف ومن فوق الغرف غرف
واغرسوا تحت تلك القصور في ازقتها اصناف الثمار واجروا
تحتها الانهار فاني اسمع في الكتب صفة الجنة وانا احب ان اعمل
مثلها في الدنيا فقالوا كيف نقدر على ما وصفت لنا من الزبرجد
والياقوت والذهب والفضة فقال الستم تعلمون ان ملك
الدنيا كلها بيدي قالوا بلى قال فانطلقوا الى معادن
الزبرجد والياقوت والذهب والفضة وخذوا ما في ايدي
الناس من ذلك وكتب الى كل ملك في الدنيا يامره ان يجمع
له ما في بلاده من الجواهر ويحفروا معادنها فجمعوا ذلك في
عشر سنين وكان عدد الملوك مأتين وستين ملكا وخرج
الفعلة وتبددوا في الصحاري فوقعوا على صحراء عظيمة نقية
من الجبال والتلال واذا هم بعيون مطردة فقالوا هذه صفة
التي امرنا بها فاخذوا بقدر الذي امرهم من الطول والعرض
واجروا قنوات الانهار ووضعوا الاساس وارسلت اليهم الملوك
بالزبرجد والياقوت والذهب والفضة واللؤلؤ والجواهر

واقاموا في ذلك ثلاث مائة سنة وكان عُمُر شداد سبعمائة سنة
فلمّا اتوه واخبروه بفراغهم منها قال انطلقوا فاجعلوا فيها حصنا
واجعلوا حول الحصن الف قصر عند كلّ قصر الف علم يكون
في كلّ قصر وزير من وزرائي ففعلوا ثمّ اخبروه فامر بالف وزير من
خاصّته ومن يثق به ان ينهيّأ للنقلة الى ارم ذات العماد وامر من اراد
من نسائه وخدمه بالجهاز فاقاموا في جهازهم عشر سنين
ثمّ سار بمن اراد فلمّا بلغ الى مسيرة يوم وليلة بعث الله عليه
وعلى من كان معه صيحة من السّماء فاهلكتهم جميعا ولم يدخل
ارم ولا احد ممّن كان معه ولم يقدر احد على ذلك
حتّى السّاعة وروى الشعبي عن دغفل الشيباني عن علماء
حمير قالوا لمّا هلك شداد بن عاد ومن معه من الصّيحة ملك
بعده ابنه وقد كان ابوه خلفه بحضرموت على ملكه وسلطانه
فامر بحمل ابيه من تلك المفازة الى حضرموت وامر فحفرت
له حفيرة في مغارة فاستودعه فيها على سرير من ذهب والقى
عليه سبعين حلّة منسوجة بقضبان الذّهب ووضع عند راسه
لوحا عظيما من ذهب وكتب عليه

شعرا

اعتبر بي ايها المغرور	بالعمر المديد
انا شداد بن عاد	صاحب الحصن العميد
واخو القوّة والبأساء	والملك الحشيد
دان اهل الارض لي	من خوف وعدي ووعيد

وملكت الشّرق والغر	بسلطانٍ شديد
وبفضل الملك والعدّ	ة فيه والعديد
فاتى هودٌ وكنّا في	ضلالٍ قبل هود
فدعانا لو قبلنا	ه في الامر الرّشيد
فعصيناه فناديت	الاهل من مجيد
فاتتنا صيحةٌ تهوي	من الافق البعيد
فتوافينا كزرعٍ	وسط بيداءٍ حصيد

قوله تعالى وثمود الّذين جابوا الصّخر بالواد: اي قطعوه ونقبوه وفرعون ذي الاوتاد: فيه ستّة اقوال احدها انه كان يعذّب النّاس باربعة اوتاد يشدّهم فيها ثمّ يرفع صخرة فتلقى على الانسان فتشدخه والثّاني انّ المعني البناء المحكم والثّالث انّ المراد بالاوتاد الجنود كانوا يشدون ملكه والرّابع انّه كان يبني منارًا يذبح عليه النّاس والخامس انّه كان له اربع اسطوانات ياخذ الرّجل فيمدّ كلّ قائمة منه الى اسطوانةٍ فيعذّبه والسّادس انّه كانت له اوتاد وارسال وملاعب يلعب عليها الّذين طغوا في البلاد: يعني عادًا وثمود وفرعون عملوا بالمعاصي: تجبّروا على انبياء الله تعالى فاكثروا فيها الفساد بالقتل والمعاصي فصبّ عليهم ربّك سوط عذاب انّ ربّك لبالمرصاد اي يرصد من كفر به بالعذاب شعرًا

تساوى النّاس في طرق المنايا	فما سلم الصّريح ولا الهجين

تدّ يّنّا البقآء من اللّيالي ۞ ومن أرواحنا نوفي الدّيون
كانّا قد شككنا في المنايا ۞ وعند جميعنا الخبر اليقين

قُلْ للمشغولين بالفساد: الواقفين مع العناد: الى متى ظلم العباد: كم مستلب ما نال المراد: انّ ربّك لبالمرصاد: اما عاد العذاب على عاد: اما امرض وما عاد: اين من ادّعى الرّبوبيّة او كاد: كاده الجبّار فيمن كاد: انّ ربّك لبالمرصاد: بينما هم في ظلم المظالم سلب على اقبح فعله الظالم: فبات يقرع سنّ نادم: ولكن لمّا عثر الجواد اخذ والله في مضيقه: فاغصّه الموت بريقه: وبقي متحيّرا في طريقه: لا ماء ولا زاد: كانّك بك قد بلغتك النّوبة: وصرعت صرعة تعجزك الاوبة: فقمت تعرض حينئذ سلع التّوبة: ولكن وقت الكساد فلا تغترّ بمالك وتصرك: ولا تعجب بنهيك وامرك: يا طائر الهوى ستوخذ من وكرك: وما تعجز الصّياد كما ارشدك الى رشادك وانت مقيم على فسادك: كما دعوك الى استعدادك: وانت مع سعادك: ضرب بوق رحيلك: وما اهتممت بزادك اناو وروايت وادٍ قد بالغت لك في المصالح: وقمت منذ راغبّ القبائح: والطّريق واضح: والعلم لائح: ومن يضلل الله فما له من هاد **اللّهمّ** يا منوّر قلوب العارفين: يا قاضي حوائج السّائلين: يا قابل توبة المذنبين: يا مفرّج عن المكروبين: يا مفرّج عن المغمومين: تب علينا واغفر لنا وعافنا واعف عنّا يا خير العافين **اللّهمّ** كن بنا رؤفا: وعلينا عطوفا: وخذ بايدينا اليك: اخذ الكرام

عليك. وقومنا اذا اعوججنا واعنّا اذا استقمنا وكن لنا حيث كنّا
اللّٰهمّ افتح لنا فانك خير الفاتحين. وانصرنا فانك خير الناصرين
وارحمنا فانك خير الراحمين. وارزقنا فانك خير الرازقين.
واهدنا ونجّنا من القوم الظّلمين. واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين



المجلس الحادي والاربعون في ذكر السّموات والارض وما فيهما

الحمد لله رافع السماء مزيّنة بالنجوم. ومثبّت الارض بجبال
في اقاصي التخوم. عالم الاشياء بعلم واحد وان تعدّد المعلوم.
ومقدّر المحبوب والمكروه والمحمود والمذموم. لا ينفع مع منعه
سعي فكم مجتهد محروم. ولا يضرّ مع اعطائه عجز فكم عاجز
وافر المقسوم. اطّلع على بواطن الاسرار وعلم خفايا المكنوم.
وسمع صوت المريض المدنف المرحوم. وابصر وقع القطر من سحاب
مركوم. وما ننزله الا بقدر معلوم. جلّ ان تحيط به الافكار
او تتخيّله الوهوم. وتكلّم فكلامه مسموع مقرّوّ مفهوم. وقضى
فقضاؤه اذا شاء انفاذه محتوم الله لا اله الا هو الحيّ القيّوم.
قضى على الاحياء بالممات فاذا بلغت الحلقوم. فات المقصود
المراد وعزّ المطلوب المروم ونقل الادميّ عن جملة الوجود
الى حيّز المعدوم. وبقي اسير ارضه الى يوم عرضه والقدوم.
واذا حضر حسابه نشر كتابه المختوم. وجوزي على ما حواه الكتاب وجمعه
المرقوم. وعنت الوجوه للحيّ القيّوم. احمده حمدا يتصل ويدوم.
واصلّي على رسوله محمّد صلاة تبلغه اعلا المروم. صلى الله عليه

وعلى صاحبه ابي بكر الصدّيق المتصدّق على السّائل والمحروم. وعلى عمر المنصف من الظّالم للمظلوم. وعلى عثمان المجتهد اذا رقد النّوم. وعلى عليّ الّذي حاز الشّرف والعلوم. وعلى سائر آله وأصحابه بالخصوص والعموم. وسلّم تسليماً قال الله عزّ وجلّ افلم ينظروا الى السّماء فوقهم كيف بنيناها وزيّناها وما لها من فروج. خلق الله عزّ وجلّ الماء فثار منه دخان فبنى منه السّماء قال الرّبيع بن انس السّموات اوّلها موج مكفوف. والثّانية من صخر والثّالثة من حديد والرّابعة من صفر او نحاس والخامسة من فضّة. والسّادسة من ذهب. والسّابعة من ياقوتة حمراء وقال اياس بن معاوية السّماء على الارض مثل القبّة وفي حديث العبّاس عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم انّه قال هل تدرون كم بين السّماء والارض قالوا الله ورسوله اعلم قال بينهما مسيرة خمس مائة سنة وكثف كلّ سماء خمس مائة سنة وفوق السّماء السّابعة بحر بين اسفله واعلاه كما بين السّماء والارض قال العلماء وكذلك الارضون السّبع في كثافتها وبعد ما بين الواحدة والاخرى سوى ما تحت الارض من الظّلمة والنّور وما فوق السّموات من الحجب والظّلمة الى العرش وهذا على قدر سير الادميّ الضّعيف فاما الملك فانه يخرق ذلك في ساعة وفي الصّحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال انّ الشّمس تذهب حتّى تسجد بين يدي ربّها عزّ وجلّ فتستاذن في الرّجوع. فيؤذن لها واصغر النّجوم

بقدر

من خلقك شيء اشدّ من الجبال قال نعم الحديد. قالت
يا ربّ فهل من خلقك شيء اشدّ من الحديد. قال نعم النّار.
قالت يا ربّ فهل شيء من خلقك اشدّ من النّار. قال نعم الماء
قالت يا ربّ فهل شيء من خلقك اشدّ من الماء. قال نعم الرّيح
قالت يا ربّ فهل شيء من خلقك اشدّ من الرّيح. قال نعم
ابن آدم يتصدق بيمينه يخفيها عن شماله قال العلماء اوّل
الجبل وضع على الارض جبل ابي قُبيس فكان اوّل من بني فيه
رجل يقال له ابو قُبيس فسمّي بذلك ومن مشاهير الجبال جبل ثور
بمكّة. واحُد بالمدينة. وجبل العرج بين مكّة والمدينة. يمضي
الى الشّام. حتّى يتّصل بلبنان ثمّ يتّصل بجبال انطاكيه. فسمّي
هناك اللكام وسرنديب الجبل الّذي اهبط آدم عليه. وجبل
الرّوم. الّذي سدّ فيه ذو القرنين على ياجوج وماجوج
طوله سبع مائة فرسخ وينتهي الى البحر المظلم. وقد أُحصيت
المعادن. كالجصّ والنّورة فوجدوها سبع مائة معدن.
والاقاليم سبعه الاول الهند والثاني الحجاز. والثالث مصر.
والرّابع بابل والخامس الرّوم. والسّادس التّرك وياجوج وماجوج
والسّابع الصّين. ومقدار كلّ اقليم. تسعمائة فرسخ في مثلها
والبحر الاعظم محيط بذلك كلّه يحيط به جبل قاف وامّا
الانهار فمنها النّيل والفرات ودجله وسيحان وجيحان.

شعر

أضحك سنّك بُعد الأمل ولم تبك عيناك قرب الأجل

كأنك لم ترحيا بساق	ولم ترمينا على مغتسل

اننتبهوا يا ابناء ما فهموا هذا الكلام قد بقيت لكم الايام هذا عود الحيوة قد يبس ونور الشباب بالشيب ينطمس ولسان الفرح بالترح قد خرس وسواء من الموت المهمل والمحترس ولا فرق عنده بين اللين والشرس كم رايتم من قبر مندرس كم تلي عليكم زجر ودرس كانكم في كف المختلس انما هو نفس مطلق وكان قد حبس ترى متى يتقي هذا القلب الدنس الى كم ذا المريض كل يوم ينتكس انما انت بقية الراحلين فاعتبر بهم وقس الدنيا بحر عجاج ليس راكبه بناج الدنيا كظلمة ليل داج ليس فيها الا الزهد سراج هي انزعاج وسكونها اختلاج ضيقة الفجاج كدرة المزاج لا تغتر ولو البستك التاج تريك السلامة تغريرا وتمويها وتظهر المحاسن والقبائح تخفيها شعرا

هي الدنيا فلا يغررك منها	زخارف تستفز ذوي العقول
اقل قليلها يكفيك منها	ولكن لست تقنع بالقليل

محن الدنيا ولذاتها انموذج ما في الاخرة فلو اصغى سمع القلب فهم لما اهديت معاذة العدوية الى الصلت بن اشيم ادخله ابن اخيه الحمام ثم ادخله بيتا مطيبا فقام يصلي حتى برق الفجر ففامت فصلت قال فاتيته فقلت يا عم اهديت لك ابنة عمك فقمت تصلي فقال يا ابن اخي ادخلتني امس بيتا اذكرتني به النار ثم ادخلتني الليلة بيتا اذكرتني الجنة

٣٨ رقم

فما زال ذكري فيهما الى الصباح: يا ايها الراحل وماله رواحل متى تسمع قول العاذل: هذا العبد ويتصبب الحبائل: الى كم ترضى باسم الجاهل: كم تعد بالتوبة وكم تماطل: كم اسمعك الموت وعيدك: فلم تنتبه حتى قطع وريدك: ونقض منزلك وهدم مشيدك: ومزق مالك وفرق عبيدك: واخلا دارك وملأ بيدك: اما رايت قرينك اما ابصرت فقيدك: يا ميتا عن قليل ممهد تمهيدك: لقد امرضك الهوى وفي عزمه ان يزيدك: اف لعيش اخره الندامة: اه من سفر بدايته القيمة: هذا نذير الموت قد غدا: يقول لكم الرحيل غدا: كيف بكم اذا صاح اسرافيل في الصور بالصور: فخرجت تسعى من تحت المدر: وقد رجت الارض وبست الجبال: وشخصت الابصار لتلك الاهوال: وطارت الصحائف فتقلق الخائف: وشاب الصغار: وزفرت النار: واحاطت الاوزار: ونصب الصراط وحضر الحساب: وقرب العذاب: وشهد الكتاب: وتقطعت الاسباب: فكم من شيخ يقول واشيبتاه: وكم من كهل ينادي وخيبتاه: وكم من شاب يصيح واشباباه: برزت النار فاحترقت: وزفرت غضبى فمزقت: وتقطعت الافئدة وتفرقت: والاحداق قد سالت: والاعناق قد مالت والالوان قد حالت: والمحن قد توالت: اين منك تلك الازمان: اين تصحيح اليقين والايمان: اترضى يومئذ بالخسران: اما تعلم انك كما تدين تدان: يا من قد ملأ كتابه بالقبيح:

وهو عن قليل رهن الضريح: كم في كتابك من زلل: كم في عملك من خلل: هذا وقد قرب الاجل: كم ضيعت واجبا وفرضا: ونقضت عهدا محكما نقضا: واتيت حراما صريحا محضا: يا اجسادا صحاحا فيها القلوب مرضى عباد الله اطول الناس حزنا في الدنيا اكثرهم فرحا في الاخرة: واشد الناس خوفا في الدنيا اكثرهم امنا يوم القيمة: يقول الله عز وجل لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع له امنين اذا امنني في الدنيا اخفته يوم القيمة واذا خافني في الدنيا امنته يوم القيمة وعظ اعرابي ولده فقال اي بني انه من خاف الموت بادر الفوت ومن لم يكشح نفسه على الشهوات: اسرعت به التبعات: والجنة والنار امامك قال الحسن البصري رحمه الله تعالى: كان في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه شاب يلازم المسجد والعباده فعشقته امراة فأتته في خلوة فكلمته فحدثته نفسه بذلك فشهق شهقة فغشي عليه فجاءه عم له فحمله الى بيته فلما افاق قال يا عما انطلق الى عمر فأقرئه مني السلام: وقل له ماجزاء من خاف مقام ربه فانطلق عمه فاخبر عمر: فاتاه عمر: وقد شهق فمات فوقف عليه عمر: فقال لك جنتان يا دائم الخطايا والعصيان: يا شديد البطر والطغيان: ربح المتقون وذلك الخسران: ولمن خاف مقام ربه جنتان: لو رايت اهل الزيغ والعناد: وارباب المعاصي والفساد: مقرنين في الاصفاد: سرابيلهم من قطران: ولمن خاف مقام ربه جنتان: قد سدت في وجوههم الابواب: وغضب عليهم رب الارباب: والنار شديدة